

الاولى ووصفت أصحابك عندي، ولقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول لي: اتق الله، لم تستحل قتلهم؟! ولم يقتلوا أحدا ولم ينادوك ولم يخرجوا من طاعتك. (قال: انقضى خبر بنى ناجية).

١ - وصف الطبري الرجل بنسبة: "الراسبي" ففي جامع الرواة وتنقيح - المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): "عبد الله بن وهب الراسبي رأس الخوارج من أصحاب علي عليه السلام ملعون" وفي ميزان الاعتدال: "عبد الله بن راسب من رؤوس الحرورية ذكره بعضهم في كتب الضعفاء وهو في كتاب أبي اسحاق الجوزجاني من أقران عبد الله بن الكواء وقد أدرك الجاهلية" وفي لسان الميزان بعد نقله العبارة: "وهذا الرجل انما اسمه عبد الله بن وهب الراسبي من بنى راسب قبيلة معروفة وهو كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم علي - رضى الله عنه - وقتل في المعركة ولا أعلم له رواية" وقال في موضع آخر بعد ذلك: "عبد الله بن وهب الراسبي كان من رؤوس الخوارج الحرورية زائع مبتدع أدرك عليا - رضى الله عنه - وقد بينت أمره في عبد الله بن راسب". ٢ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): "زيد بن الحصين [مصغرا] الاسلمي من المهاجرين من أصحاب علي عليه السلام" وفي الاصابة: "زيد بن حصين الطائي ثم الشيببي ذكره الهيثم بن عدى بن يونس بن أبي اسحاق عن أبي السفر الهمداني وقال انه كان عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة، أخرجه محمد بن قدامة في أخبار الخوارج له. قلت: وقد قدمت غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان الا الصحابة". انتهى النصف الاول من كتاب الغارات لابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي رضى الله عنه ويليه النصف الثاني ان شاء الله تعالى (*).

ص: ٣٧٢

سلسله انتشارات انجمن آثار ملي ١١٥ چاپ دوم الغارات لابي اسحق ابراهيم محمد الثقفي الكوفي (ره) المتوفى سنة ٢٨٣ المجلد الثاني بتحقيق السيد جلال الدين المحدث

ص: ٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم خبر عبد الله بن عامر (١) الحضرمي بالبصرة (٢) عن عمرو بن محصن (٣) أن معاوية بن أبي سفيان لما أصاب محمد به أبي بكر

١ - كذا فى شرح النهج والبحار أيضا لكن عبر عنه الطبرى فى تاريخه فى جميع موارد ذكره بقوله: (عبد الله بن عمرو بن الحضرمى) وهكذا ذكره ابن الاثير فى كامل التواريخ فى جميع موارد ذكره، وعنون القصة بقوله: (ذكر ارسال معاوية عبد الله به الحضرمى إلى البصرة). ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٤٨، س ٢٣): فى شرح كلام لامير المؤمنين على عليه السلام أورده الرضى - رضى الله عنه - فى باب المختار من الخطب من نهج البلاغة وهو: (ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل آباءنا وأبناءنا واخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك الا ايماننا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضمض الالم وجدا فى جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الاسلام ملقيا جرائه ومتبوعا أوطانه، ولعمري لو كنا نأتى ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود، وأيم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما) مانصه: (هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام فى قصة ابن الحضرمى حيث قدم البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إلى البصرة فتقاعدوا. قال أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات: (حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا الحسن به على الزعفرانى [قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى] عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن أبى سيف عن يزيد به حارثة الأزدي عن عمرو بن محسن بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٣٧٤

بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمى فقال له: سر إلى البصرة فإن جل

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (الحديث) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٦، س ٥): (قال ابن أبى الحديد نقلا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى ووجدته فى أصل كتابه أيضا، روى باسناده عن عمرو بن محسن أن معاوية (فذكر الحديث ملخصا) وقال الطبرى فى تاريخه عند ذكره وقائع سنة ثمان وثلاثين (ج ٦، ص ٦٣ من الطبعة الاولى بمصر) مانصه: (وفى هذه السنة وجه معاوية بعد مقتل محمد بن أبى بكر عبد الله بن عمرو بن الحضرمى إلى البصرة للدعاء إلى الاقرار بحكم عمرو بن العاص فيه، وفيها قتل أعين بن ضبيعة المجاشعى وكان على [رض] وجهه لاجراج ابن الحضرمى من البصرة) فقال: (ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمى وزيد وأعين وسبب قتل من قتل منهم - حدثنى عمر بن شبة قال: حدثنى على بن محمد قال: حدثنا أبو الذيال عن أبى نعامه قال: لما قتل محمد بن أبى بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى على [رض] بالكوفة واستخلف زيادا وقدم ابن - الحضرمى من قبل معاوية فنزل فى بنى تميم (فذكر القصة مختصرة باسقاط بعض الفقرات منها). وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٨ (ص ١٤٣ من الجزء الثالث من طبعة مصر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث) تحت عنوان (ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمى إلى البصرة) مانصه: (فى هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبى بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله بن الحضرمى إلى البصرة وقال له: ان

جل أهلها يرون رأينا فى عثمان وقد قتلوا فى الطلب بدمه فهم لذلك حنقون، يودون أن يأتهم من يجمعهم وينهض بهم فى الطلب بثارهم ودم امامهم، فانزل فى مضر وتودد الازد فانهم كلهم معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم لانهم كلهم ترايبية فاحذرهم، فسار ابن الحضرمى حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج إلى على بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة، فلما وصل ابن الحضرمى إلى البصرة نزل فى بنى تميم (القصة باختصار أيضا كالطبرى)) فكل ما نشير إليه فى القصة من التاريخين فهو من هذين الموضوعين. ٣ - لم نجد فى كتب الرجال رجلا بهذا العنوان الا من ذكره الشيخ (ره) فى رجاله فى أصحاب أمير المؤمنين بهذه العبارة: (عمرو بن محسن يكنى أبا احيحة اصيب (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٣٧٥

أهلها يرون رأينا فى عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا فى الطلب بدمه وهم موتورون (١) حنقون (٢) لما أصابهم، ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم فى الطلب بدم عثمان، واحذر ربيعة وانزل فى مضر وتودد الازد، فان الازد كلهم جميعا معك الا قليلا منهم فانهم [إن شاء الله] غير مخالفينك، واحذر من تقدم عليه. (٣)

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بصفين وهو الذى جهز أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم فى مسيره إلى الجمل) الا أن الترجمة لا تنطبق على ما نحن فيه فان غارة ابن الحضرمى قد كانت بعد وقعة صفين كما هو صريح عبارة المتن فيما يأتى من قوله: (قال عمرو بن محسن: وكنت معه [أى مع ابن - الحضرمى] حين خرج) مضافا إلى أن الرجل بناء على ذلك قد كان من أصحاب معاوية فتدبر. وأما كلمة محسن ففى القاموس: (ورجل محسن ككرم) وفيه أيضا: (المحسن كمنبر القفل والزيبيل وابن وحوح صحابى) وفى تنقيح المقال للمامقانى: (محسن بالميم المضمومة والحاء المهملة الساكنة والصاد المهملة المكسورة والنون وفى بعض النسخ ياء مثناة تحتية بين الصاد والنون) لكن فى توضيح الاشتباه للساروى: (عمرو بن محسن بالحاء والصاد المهملتين كمنبر يكنى أبا احيحة (إلى آخر ما قال)).

١ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (موتورون) فى الصحاح: (الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وترا وترة) وفى مجمع البحرين: (والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه أى صاحب الوتر الطالب بالنار ويقال: وتره يتره وترا وترة، ومنه حديث الانمة عليهم السلام: بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها، وفى الحديث: ان رسول الله (ص) وتر الاقربين والابعدين فى الله أى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله). أقول: ومن ذلك ما ورد فى الزيارات فى حق سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين (ع) بعنوان (الوتر الموتور) وفى أساس البلاغة: (وترت الرجل قتلت حميمه فأفردته منه). ٢ - فى الصحاح: (الحنق الغيظ والجمع حناق مثل جبل وجبال، وقد حنق عليه بالكسر

اغتاظ فهو حق، وأحقه غيره فهو محقق وقالت: ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحقق). ٣ -
هذه الفقرة في الاصل فقط.

ص: ٣٧٦

فقال له عبد الله بن عامر: أنا سهمك (١) في كنانتك، وأنا من قد جربت وعدو أهل حربك وظهيرك على قتلة عثمان فوجهني إليهم متى شئت، فقال له: اخرج غدا إن شاء الله، فودعه وخرج من عنده. (٢) فلما كان الليل جلس معاوية وأصحابه يتحدثون فقال لهم معاوية: في أي منزل ينزل القمر الليلة؟ فقالوا: بسعد الذابح (٣) فكره معاوية ذلك وأرسل إليه أن: لا تبرح حتى يأتيك رسولي، فأقام. ورأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص، وكان عامله يومئذ على مصر يستطلع رأييه في ذلك فكتب إليه (٤): بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص: - وقد كان يسمى بأمر المؤمنين بعد صفيين وبعد تحكيم الحكمين - سلام عليك، أما بعد، فإنني قد رأيت رأيا هممت بامضائه ولم يخذلني عنه الا استطلاع رأيك، فإن توافقني أحمد الله وأمضه، وإن تخالفني فأستجير بالله (٥) وأستهديه، إنني نظرت في

١ - في شرح النهج: (سهم) ٢ - في الاصل: (فودعه وأخذ بيده من عنده وكأنه كان في الاصل: (وخرج من عنده) ٣ - في الصحاح: (وسعد الذابح منزل من منازل القمر وهما كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع، وفي نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبحه فسمى ذابحا) وفي - القاموس: (وسعود النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح وسعد السعود، وهذه الاربعة من منازل القمر، وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارح وسعد مطر، وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع) وشرح الزبيدي العبارة في تاج العروس وقال في شرح (سعد الذابح) مانصه: (قال ابن - كناسه: هو كوكبان متقاربان سمي أحدهما ذابحا لان معه كوكبا صغيرا غامضا يكاد يلزق به فكأنه مكب عليه يذبحه، والذابح أنور منه قليلا) وفي الاشتقاق لابن دريد ما يقرب مما في القاموس (انظر ص ٥٧). ٤ - نقل الكتاب وجوابه أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وهو قد نقلهما عن الغارات (انظر ج ١، ص ٥٧٢ - ٥٧٣). ٥ - في شرح النهج: (أستخير الله).

ص: ٣٧٧

أمر أهل البصرة فوجدت عظم (١) أهلها لنا ولها ولعلى وشيعته عدوا، وقد أوقع بهم على الوقعة التي علمت، فأحقاد تلك الدماء ثابتة في صدورهم لا تبرح ولا تريم (٢)، وقد علمت أن قتلنا ابن أبي بكر [ووقعنا بأهل مصر قد] أطفال نيران أصحاب على في الافاق، ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد. وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ الناس، وليس أحد ممن يرى رأينا أكثر عددا ولا أضر خلافا على من اولئك، فقد

رأيت أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل في مضر، ويتودد الازد، ويحذر ربيعة وينعى (٣) دم عثمان بن عفان ويذكرهم وقعة على بهم التي أهلكت صالحى إخوانهم وأبائهم وأبنائهم فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على على وشيعته ذلك الفرج (٤) من الارض، ومتى يؤتوا (٥) من خلفهم وأمامهم يضل سعيهم ويبطل كيدهم، فهذا رأى فما رأيك ؟ فلا تحبس رسولى إلا قدر مضى الساعة التي ينتظر فيها جواب كتابى هذا، أرشدنا الله وإياك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية: أما بعد، فقد بلغنى كتابك، فقرأته وفهمت رأيك الذى رأيت به عجب له وقلت: إن الذى ألقاه فى روعك وجعله فى نفسك هو النائر لابن عفان والطالب بدمه، وإنه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا فى هذه الحروب وناديننا أهلها ولا رأى الناس (٦) رأيا أضر على عدوك ولا أسر لوليك من هذا الامر الذى الهتمته فأمض

١ - فى شرح النهج: (معظم). ٢ - كذا فى شرح النهج، لكن فى الاصل: (لا تزيد) يقال: (رام مكانه زال عنه وفارقه، وعن الشئ تباعد عنه، وبالمكان أقام وثبت). ٣ - فى شرح النهج: (يبغى). ٤ - الفرج هنا بمعنى الثغر فى النهاية: (فى حديث عمر: قدم رجل من بعض الفروج يعنى النغور، واحدها فرج). ٥ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (يوثروا). ٦ - العبارة كذا فى الاصل وفى شرح النهج، فيكون نصب (رأيا) على الاشتغال، فكأن الاصل قد كان هكذا: (لم يكن منا رأى ولا رأى الناس رأيا).

ص: ٣٧٨

رأيت مسددا فقد وجهت الصليب الاريب الناصح غير الظنين، والسلام. فلما جاءه كتاب عمرو، دعا ابن الحضرمي - [وقد كان ظن حين تركه معاوية أياما لا يأمره بالشخص أن معاوية قد رجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه (١)] فقال له: يا ابن الحضرمي سر على بركة الله إلى أهل البصرة فانزل فى مضر، واحذر ربيعة وتودد الازد، وافع عثمان بن عفان وذكرهم الوقعة التي أهلكتهم، ومن لمن سمع وأطاع دنيا لا تفنى وأثرة (٢) لا يفقدها حتى يفقدنا أو نفقده. فودعه، ثم خرج من عنده وقد دفع إليه كتابا وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس. قال عمرو بن محسن: وكنت معه حين خرج. قال: فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله أن نسير، سنح لناظيى أعضب (٣) عن شماننا. قال: فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية فى وجهه، ثم مضينا حتى نزلنا البصرة فى بنى تميم، فسمع بقدمنا أهل - البصرة فجاءنا كل من يرى رأى عثمان بن عفان، فاجتمع إلينا رؤوس أهلها فحمد الله ابن عامر الحضرمي وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فإن عثمان امامكم إمام الهدى قتله على بن أبى طالب ظلما فطلبتم بدمه وقتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيرا، وقد أصيب منكم

١ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج. ٢ - فى النهاية: (فيه: قال للانصار: انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا، الاثره بفتح الهمزة والتاء الاسم من: آثر يوتر ايثارا إذا أعطى أراد أنه، يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفئ) وفى القاموس: (الاثر كعجز وكثف رجل يستأثر على أصحابه أى يختار لنفسه أشياء حسنة، والاسم لاثره محرمة، والاثرة بالضم وبالكسر وكالحسنى، وأثر على أصحابه كفرح فعل ذلك، والاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة [بفتح التاء] والمأثرة [بضمها]، والاثرة البقية من العلم تؤثر كالأثرة [محرمة] والاثارة [كسحابة]). ٣ - فى المصباح المنير: (عضبت الشاة عضبا من باب تعب انكسر قرنها، وبعضهم يزيد: الداخل، وعضبت الشاة والناقعة عضبا أيضا إذا شق اذنها فالذكر أعضب والانثى عضباء مثل أحمر وحمراء ويعدى بالالف فيقال: أعضبتها وكانت ناقة النبى (ص) تلعب العضباء لنجاتها لا لشق اذنها).

ص: ٣٧٩

الملا الاخيار وقد جاءكم الله بإخوان لكم، لهم باس شديد يتقى، وعدد لا يحصى (١) فلقوا عدوكم الذين قتلوكم فبلغوا الغاية التى أرادوا صابرين، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا، فما لؤوهم وساعدوهم وتذكروا تأركم تشفوا (٢) صدوركم من عدوكم. فقام إليه الضحاک بن عبد الله الهلالي (٣) فقال: قبح الله ما جئنا به ودعوتنا إليه جئنا والله بمثل ما جاء به صاحبك طلحة والزبير، أتينا وقد بايعنا عليا عليه السلام واجتمعنا له وكلمتنا واحدة ونحن على سبيل مستقيم فدعوانا إلى الفرقة وقاما فينا بزخرف القول، حتى ضربنا بعضنا ببعض عدوانا وظلما، فافتتلنا على ذلك، وأيم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الان مجتمعون على بيعة هذا العبد الصالح الذى قد أقال العثرة وعفا من المسئ وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا، أفتأمرنا الان أن نختلج (٤) أسيافنا من أعماها ثم يضرب بعضنا بعضا (٥) ليكون معاوية أميرا وتكون له وزيراً، ونعدل بهذا الامر عن على عليه السلام؟! والله ليوم من أيام على عليه السلام مع النبى صلى الله عليه وآله خير من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية. فقام عبد الله بن خازم السلمى (٦) فقال للضحاک: اسكت فلست بأهل أن

١ - فى الاصل: (عدد الحصى). ٢ - فى شرح النهج لابن أبى الحديد: (لتشفوا). ٣ - لم نجد له ترجمة فى كتب الرجال ويستفاد مما نقله الطبرى عند ذكره أحداث سنة أربعين فى سبب شخوص ابن عباس إلى مكة وتركه العراق أنه كان من بنى أخوال ابن عباس ونص عبارته (انظر ج ٦ من الطبعة الاولى بمصر ص ٢٢) هكذا: (ثم دعا ابن عباس أخواله بنى هلال بن عامر فجاءه الضحاک بن عبد الله وعبد الله بن رزين بن أبى عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا (إلى آخر ما قال) والعجب من ابن الاثير فانه عبر عن الرجل عند ذكره القصة بعنوان (الضحاک بن قيس الهلالي). ٤ - فى الكامل: (أن تنتضى). ٥ - فى الاصل: (ثم ضرب بعضنا ببعض). ٦ - فى تقريب التهذيب: (عبد الله بن خازم بمعجمتين السلمى أبو صالح نزل (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

تتكلم في أمر العامة ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال: نحن يدك وأنصارك، والقول

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) البصرة وولى امرة خراسان وقتل بها بعد قتل مصعب بن الزبير سنة احدى وسبعين يقال: انه الذي روى عنه الدشتكي، قال: رأيت رجلا بخراسان عليه عمامة سوداء يقول: كسانها رسول الله (ص) أخرجه د ت س / د ت س). وفي الاصابة لابن حجر العسقلاني: (عبد الله بن خازم بالمعجمتين بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة... أبو صالح الامير المشهور يقال: له صحبة وذكره الحاكم فيمن نزل خراسان من الصحابة وفي ثبوت ذلك نظر، وقد قال أبو نعيم: زعم بعض المتأخرين أن له ادراكا ولا حقيقة لذلك (إلى أن قال) كان عبد الله بن خازم من أشجع الناس، وولى خراسان عشر سنين (إلى أن قال) وقال المبرد في الكامل من قول الفرزدق: عضت سيوف تميم حين أعصها * رأس ابن عجلي فأضحى رأسه شذبا ابن عجلي هو عبد الله بن خازم وعجلي امه وكانت سوداء وكان هو أسود وهو أحد غربال العرب وسأل المهلب عن رجل يقدمه في الشجاعة فقيل له: فأين ابن الزبير وابن خازم؟! فقال: انما سألت عن الانس ولم أسأل عن الجن فقال: انه كان يوما عند عبيدالله بن زياد وعنده جرد أبيض فقال: يا أبا صالح هل رأيت مثل هذا؟ ودفعه له، فنضا عبد الله وفرع واصفر، فقال عبيدالله، أبو صالح يعصى السلطان، ويطيع الشيطان، ويقبض على الثعبان، ويمشى إلى الاسد، ويلقى الرماح بوجهه ثم يجزع من جرد؟! أشهد أن الله على كل شئ قدير). وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٧، ص ٣٧٦ - ٣٧٨): (عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة أبو صالح السلمى أمير خراسان أصله من - البصرة شجاع مشهور ويقال: ان له صحبة (إلى أن قال) قال الدار قطنى وابن سعيد: خازم بالخاء والزاي المعجمتين، وكان من أشجع الناس في زمانه، ولى خراسان عشر سنين وافتتح الطبيين ثم ثار به أهل خراسان فقتله ثلاثة منهم بحير الصريمى ووكيع بن الدورقية ويقال: انهم لم يقتلوه الا فى قدر ما تنحر جزور ويكشط عنها جلدها ثم تجزئ عشرة أجزاء (إلى آخر ترجمته المبسوطة) وفى اسد الغابة لابن الاثير: (عبد الله بن خازم بن أسماء... أبو صالح السلمى أمير خراسان شجاع مشهور وبطل مذکور، روى عنه سعيد بن (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ما قلت، وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا إلى أى شئ شئت (١)، فقال له الضحاک بن عبد الله (٢): يا ابن السوداء والله لا يعز من نصرت ولا يذل من خذلت، فتشأتا. والضحاک هذا (٣) هو الذى يقول: يا أيها السائل عن نسبي * بين تقيف وهلال منصبي امي أسماء وضحاک أبى * وسيط منى المجد من معتبى (٤) وهو القائل فى بنى العباس: ما ولدت من ناقة لفحل * بجبل (٥) نعلمه وسهل كسته من بطن ام الفضل * أكرم بها من كهلة وكهل عم النبى المصطفى ذى الفضل * وخاتم الابناء (٦) بعد الرسل فقام عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشى ثم التيمى (٧) فقال: عباد الله انا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الازرق وسعيد بن عثمان قيل: له صحة، وفتح سرخس وكان أميرا على خراسان أيام فتنة ابن الزبير وأول ما وليها سنة أربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية، وجرى له فيها حروب كثيرة حتى تم أمره بها، وقد استقصينا أخباره في كتاب الكامل في التاريخ، وقتل سنة احدى وسبعين بخراسان في الفتنة).

١ - في شرح النهج: (فادعنا أنى شئت). ٢ - في شرح النهج: (فقال الضحاك لابن خازم). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٤٩): (قال صاحب كتاب الغارات: والضحاك هذا (إلى آخر ما قال). ٤ - المصراع الاخير في الاصل فقط. ٥ - في شرح النهج: (في جبل). ٦ - في الاصل وفي الطبعة القديمة من شرح النهج: (الانبياء). ٧ - في شرح النهج: (التميمي) فكأن المراد به من قال ابن عبد البر في حقه: (عبد الرحمن بن أبي عميرة وقال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة أو عميرة المزني، (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٣٨٢

لم ندعكم إلى الاختلاف والفرقة، ولا نريد أن تقتتلوا ولا أن تتنازوا، ولكننا ندعوكم إلى أن تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رأيكم، وأن تلموا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقيل: عبد الرحمن بن أبي عمير المزني، وقيل: عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي، حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وذكر معاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهدبه، ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يعرفه ولا يصح مرفوعا عندهم، وروى عنه أيضا القاسم أبو عبد الرحمن مرفوعا: لا عدوى ولا هام ولا صفر، وروى عنه علي بن زيد مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل قريش وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته) وذكر ابن الاثير في اسد الغابة نحوه. وذكره ابن حجر في الاصابة فقال: (عبد الرحمن بن أبي عميرة وقيل: ابن عميرة بالتصغير بغير اداة كنية وقيل: ابن عمير مثله بلاهاء، ويقال: فيه القرشي قال أبو حاتم وابن السكن: له صحة (إلى أن قال بعد ما نقل أحاديثه): وهذه الاحاديث وان كان لا يخلو اسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد - الرحمن الصحبة فعجب من قول ابن عبد البر: حديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته (إلى آخر ما قال)) وقال ابن سعد في الطبقات فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (انظر الجزء الثاني من المجلد السابع من طبعة اروبا، ص ١٣٥)، (عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب رسول الله (ص) نزل الشام وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم: حدثنا شيخ من أهل دمشق قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن جليس قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: يكون في

بيت المقدس بيعة هدى (إلى آخر ما قال)). هذا، ويؤيد الاحتمال المذكور قيامه وكلامه بقوله: (انا لم ندعكم إلى الاختلاف) وكذا قوله: (ولكننا انما ندعوكم) وقوله: (اسمعوا لهذا الكتاب الذى يقرأ عليكم) وهو كتاب معاوية وذلك أنه يستفاد منها كونه شاميا قد قدم مع ابن الحضرمي والله أعلم.

ص: ٣٨٣

شعثكم (١) وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا - رحمكم الله - اسمعوا (٢) لهذا الكتاب الذى (٣) يقرأ عليكم، ففضوا كتاب معاوية وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة، سلام عليكم، أما بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس (٤) التى حرم الله قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا (٥) وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفان وسيرته وحبه للعافية (٦) ومعدلته وسده للثغور، واعطاه بالحقوق (٧) وانصافه للمظلوم وحبه للضعيف حتى وثب الواثيون عليه وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمان صائما، لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم أحدا، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط، وإنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه والى قتال من قتله، فانا

١ - فى مجمع البحرين فى (لم) مانصه: (لمت شعثه لما من باب قتل = أصلحت من حاله ما تشعت وشعثت، ومنه الدعاء: اللهم المم به شعثنا) وقال فى (شعث): (الشعث بالتحريك انتشار الامر يقال: لم الله شعثك أى جمع أمرك المنتشر، وفى الدعاء: تلم به شعثى أى تجمع به ما تفرق من أمرى، ولم الله شعثكم جمع أمركم). ٢ - هو من قولهم: (سمع له أى أصغى إليه) فى مجمع البحرين (سمعت الشئ وسمعت له سمعا = أى أصغيت وتسمعت إليه). ٣ - فى شرح النهج: (استمعوا لهذا الكتاب وأطيعوا الذى). ٤ - فى شرح النهج: (وقتل النفوس). ٥ - فى النهاية: (فيه: لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، قد تكررت هاتان اللفظتان فى الحديث، فالصرف التوبة وقيل: النافلة، والعدل الفدية وقيل: الفريضة) وفى مجمع - البحرين (قوله تعالى: لا يستطيعون صرفا ولا نصرا، أى حيلة ولا نصرة، ويقال: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصارا من الله، والصرف التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل أى توبة وفدية، أو نافلة وفريضة). ٦ - فى الاصل: (للعاقبة) (بالتفاف). ٧ - فى شرح النهج: (فى الحقوق).

ص: ٣٨٤

وإياكم على أمر هدى واضح وسبيل مستقيم، انكم ان جامعتمونا طفئت النائرة، واجتمعت الكلمة، واستقام أمر هذه الامة، وافر الظالمون المتوثبون الذين قتلوا امامهم بغير حق فاخذوا بجرائرهم وما قدمت أيديهم، ان لكم [على] أن أعمل فيكم بالكتاب وأن اعطيكم فى السنة عطاءين، ولا أحتمل [فضلا] (٢) من فيئكم عنكم أبدا فنازعوا (٣) إلى ما تدعون إليه - رحمكم الله - وقد بعث اليكم رجلا من الناصحين (٤) وكان من امناء خليفتمكم المظلوم ابن عفان

وعماله وأعوانه على الهدى والحق - جعلنا الله واياكم ممن يجيب إلى الحق ويعرفه، وينكر الباطل ويجحده - والسلام عليكم ورحمة الله. فلما قرئ عليهم الكتاب قال عظامؤهم (٥): سمعنا وأطعنا (٦). عن أبي منقر الشيباني (٧) قال: [قال الاحنف بن قيس لما قرئ عليهم الكتاب: أما أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل (٨) واعتزل أمرهم ذلك. وقال عمرو بن مرجوم (٩) من عبد القيس: أيها الناس الزموا طاعتكم، ولا تنكثوا

١ - هذه الكلمة أضفناها لاقتضاء المقام اياها. ٢ - في شرح النهج فقط. ٣ - في شرح النهج: (فسارعا). ٤ - في شرح النهج: (من الصالحين). ٥ - في شرح النهج: (معظمهم). ٦ - نقل المکتوب أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لا بن - أبي الحديد (ج ١، ص ٥٧٤ - ٥٧٥). ٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ١٩): (قال: وروى محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي أبي زهير عن أبي منقر الشيباني قال: قال الاحنف (الحديث)). ٨ - من الامثال المعروفة، قال الميداني في مجمع الامثال: (لا ناقتي في هذا ولا جملي، أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلهما، قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جملي يضرب عند التبرء من الظلم والاساءة وذكروا (إلى آخر ما قال). ٩ - تأتي ترجمته مبسوطه في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٤).

ص: ٣٨٥

بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقية، ألا اني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين (١). حدثنا ثعلبة بن عباد (٢) أن الذي كان سدد لمعاوية رأيه في ارسال ابن - الحضرمي كتاب كتبه إليه صحرار بن عباس العبدي (٣) وهو ممن كان يرى رأى عثمان ويخالف قومه في حبهم عليا عليه السلام ونصرتهم (٤) اياه. قال: فكتب إلى معاوية: أما بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما (٥) وبغيا، فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس وثلجت (٦) أفئدة أقوام كانوا

١ - ذيل آية ٧٩ سورة الاعراف وصدرها: (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت). ٢ - قال ابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ٢٢): (قال ابراهيم بن هلال: وروى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد أن الذي (الحديث)) وفي تقريب التهذيب: (ثعلبة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة العبدي البصري مقبول من الرابعة / عن عم) وفي تهذيب التهذيب: (ثعلبة بن عباد العبدي البصري روى عن أبيه وسمرة بن جندب، روى: عنه الاسود بن قيس أخرجوا له حديثا في صلوة الكسوف. قلت: ذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروى عنهم الاسود بن قيس وأما الترمذي فصح حديثه وذكره ابن حبان الثقات وقال ابن حزم: مجهول، وتبعه ابن القطان وكذا نقل ابن المواق عن العجلي). ٣ - في الاصل، وفي شرح النهج لابن أبي

الحديد، وفي الكامل لابن الاثير (عباس بن صحر العبدى) والصحيح ما أثبتناه ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى: (صحر بن صخر العبدى ويقال: صحر بن عباس بصرى له صحبة أبو عبد الرحمن، روى عنه ابنه عبد الرحمن، سمعت أبي يقول ذلك). أقول: تأتي ترجمته على سبيل التفصيل فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٥). ٤ - فى الاصل: (فقرهم) والظاهر أنه محرف عن (نصرهم) والتصحيح من شرح النهج. ٥ - فى شرح النهج: (طمعا). ٦ - فى شرح النهج: (بردت) فى النهاية: (فى حديث عمر حتى أتاه الثلج واليقين (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٣٨٦

لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبك راضين، فان رأيت أن تبعث الينا أميرا طيبا زاكيا (١) ذاعفاف ودين يدعو لى الطلب بدم عثمان فعلت، فانى لا إخال الناس الامجمعين (٢) عليك فان ابن عباس غائب عن الناس (٣)، والسلام. فلما قرأ معاوية كتابه قال: لا عزمت رأيا سوى ما كتب به الى هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد فقد قرأت (٤) كتابك فعرفت نصيحتك، وقيلت مشورتك، فرحمك (٥) الله وسددك - اثبت - هداك الله رأيك الرشيد، فكانك بالرجل الذى سألت قد أتاك، وكانك بالجيش قد أطل عليك، فسرتت وحييت (٦) وقيلت (٧)، والسلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) يقال: ثلجت نفسى بالامر تتلج ثلجا وثلجت تتلج ثلوجا إذا اطمانت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذى يزن: وثلج صدرك) وفى مجمع البحرين: (فى الحديث: من لعن قاتل الحسين (ع) عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد أى مطمئن القلب من قولهم: ثلجت نفسى بالامر ثلوجا من باب قعد وتعب أى اطمانت وسكنت ومنله قوله (ع): من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد). وفى أساس البلاغة: (ثلج فواده وهو مثلوج الفؤاد قال كعب بن لؤى: لئن كنت مثلوج الفؤاد لقد بدا * لجمع لؤى منك ذلة ذى غمض (إلى أن قال) وثلجت فؤاده بالخير فثلج، وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت (إلى آخر ما قال))

١ - فى شرح النهج: (ذكيا). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (مجتمعين). ٣ - فى شرح النهج: (عن المصر) فليعلم أن أحمد زكى صفوت قد نقل الكتاب وجوابه فى جمهرة رسائل العرب (ص ٥٧٥ - ٥٧٦) عن شرح النهج لا بن أبى الحديد. ٤ - فى الاصل: (رأيت). ٥ - فى شرح النهج: (رحمك). ٦ - فى الاصل: (حبيت) (من حبب بيائين). ٧ - فى الاصل فقط.

ص: ٣٨٧

قال (١): لما نزل ابن الحضرمي بيني تميم أرسل إلى الرؤوس فأتوه، فقال لهم: أجيئوني إلى الحق وانصروني على هذا الأمر وان الأمير بالبصرة يومئذ زياد به عبيد (٢) قد استخلفه عبد الله بن عباس وقدم على عليه السلام إلى الكوفة يعزيه عن محمد (٣) بن أبي بكر قال: فقال إليه صحار (٤) فقال: إى والذي له أسعى وإياه أخشى لنصرتك بأسيافنا وأيدينا. وقام المثني بن مخربة (٥) العبدى فقال: لا، والذي لا اله الا هو لئن لم ترجع إلى مكانك الذى أقبلت منه لتأخذنك (٦) بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسنه رماحنا،

١ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ٣١): (قال ابراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنى على بن أبى سيف، عن أبى زهير، قال: لما نزل ابن الحضرمى فى بنى تميم (القصة). ٢ - فى الكامل: (زياد بن أبيه). ٣ - فى الاصل: (على محمد). ٤ - فى الاصل وفى شرح النهج: (ابن صحار) (بالحاء المعجمة هنا وفيما سبق) وفى الكامل لا بن الاثير: (ابن صحار) (بالحاء المهملة فى الموضوعين) والصحيح (صحار) من دون كلمة (ابن) قبله ونص عبارة الكامل هكذا: (وكان عباس بن صحار العبدى مخالفا لقومه فى - حب على) ومن ثم قال أحمد زكى صفوت بعد نقل الكلمة فى الجمهرة: (فى الاصل صحار بالحاء المعجمة وهو تصحيف). ٥ - فى القاموس: (مخربة بن عدى كمرحلة ومخربة كمحدثه مدرك بن حوط الصحابى وكذلك أسماء بنت مخربة، وسلامة بن مخربة بن جندل والمثنى بن مخربة العبدى) وترجمه الزبيدى بقوله: (رفيق سليمان بن صرد خرج مع التوابين فى ثلاث مائة من أهل البصرة) وقال ابن الاثير فى الكامل: (المثنى بن مخربة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة). أقول: الرجل من وجوه التوابين قد خرج مع سليمان بن صرد وأقرانه لكنه لم يستشهد فرجع إلى البصرة بعد شهادة التوابين فلما خرج المختار بايع له سرا ووجهه المختار إلى البصرة ليدعوا لشيعه هناك إلى الخروج معه وخرج معه وتفصيل خروجه ومواقفه فى تاريخ الطبرى فى أحداث سنة ست وستين فراجع ان شئت. ٦ - فى شرح النهج والكامل لابن الاثير: (لتجاهدنك).

ص: ٣٨٨

أنحن ندع ابن عم نبينا وسيد المسلمين وندخل فى طاعة حزب من الاحزاب طاغ؟! والله لا يكون ذلك أبدا حتى نسير كتيبة إلى كتيبة ونفلق الهام بالسيوف. قال: فأقبل ابن الحضرمي على صبرة (١) بن شيمان الازدى فقال: يا صبرة أنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأحد الطلبة بدم عثمان، رأينا رأيك ورأيك

١ - فى القاموس: (وسموا صابرا وصبرة بكسر الباء [أى ويفتح الصاد] وقال الزبيدى فى شرحه: (منهم عامر بن صبرة الصحابى) وفى كتاب صفين لنصربن مزاحم (ص ١٣١ من طبعة مصر سنة ١٣٦٥ هـ: (وأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا [أى دعوة ابن عباس أهل البصرة إلى صفين] فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الاسود

الدليلي وخرج حتى قدم على على (ع) ومعه رؤوس الاخماس، خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبدى على عبد القيس، وصبرة بن شيمان الازدى على الازد، والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرياب، وشريك بن الاعور الحارثي على أهل العالية، فقدموا على على عليه السلام بالنخيلة) وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص ٥١١): (ومن رجالهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم كان رئيس الازد يوم الجمل وهو الذى أجار زيادا، وكيوم من: كام الفرس الحجر يكومها إذا نزا عليها، و عكيف اما من قولهم عكفت الطير حول القتبيل، إذا حامت عليه، والعاكف الذى لا يبرح مكانه، ومنه الاعتكاف فى المساجد) وفى الاصابة لا بن حجر فى القسم الثالث من حرف الشين: (شيمان كالذى قبله [يعنى شيبان] الا أن بدل الموحدة الميم وهو ابن عكيف بن كلثوم بن عبد الازدى ثم الحداني له ادراك، وكان ولده صبرة رأس الازد يوم الجمل مع عائشة وله ذكر فى ذلك ذكره ابن الكلبي وتبعه أبو عبيد وقال: ان صبرة قتل حينئذ وفيه نظر لان ابن دريد ذكر فى الاشتقاق انه أجار زيادا يوم الجمل، والمبرد فى الكامل ذكر أنه وفد على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين، فى قصة ذكرها، وهذا يدل على أنه عاش بعد الجمل (ز) ونص القصة التى ذكرها المبرد هذه: (قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده فتكلموا فقام صبرة فقال: يا أمير - المؤمنين انا حى فعال ولسنا بحى مقال، ونحن فادنى فعالنا عند أحسن مقالهم، فقال: صدقت). وذكر ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة عبد الله بن عامر عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين (ج ٥ من طبعة مصر): (ثم بعث [أى عبد الله بن عامر] صبرة بن شيمان الازدى إلى هراة فافتتح رساتيقها ولم يقدر على المدينة).

ص: ٣٨٩

رأينا، وبلاء القوم عندك فى نفسك وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت، فانصرنى وكن من دونى، فقال له: ان أنت أتيت (١) فنزلت فى دارى نصرتك ومنعتك، فقال: ان أمير المؤمنين معاوية أمرنى أن أنزل فى قومه من مضر، فقال: اتبع ما أمرك به، وانصرف من عنده. وأقبل الناس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو فى دار الامارة فبعث إلى الحضين بن المنذر (٢) ومالك بن مسمع (٣) فدعاهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فانكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجبرونى حتى يأتينى أمر أمير المؤمنين ورأيه، فأما مالك بن مسمع فقال: هذا أمر لى فيه نظر فأرجع إلى من ورائى وأنظر وأستشير فى ذلك وألثاك (٤)، وأما الحضين بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك، فلم يرزياد من القوم ما يطمئن إليه (٥).

١ - فى شرح النهج: (ان أنت أتيتنى). ٢ - فى كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى: (حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشى وهو ابن المنذر بن الحارث بن وعله، روى عن عثمان وعلى ومجاشع - بن مسعود والمهاجرين قنفذ بصرى، روى عنه الحسن وعبد الله الدانا وعبد العزيز بن معمر وعلى بن سويد بن منجوف، سمعت أبى يقول ذلك). أقول يأتى شرح حاله بوجه أبسط من ذلك فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٦). ٣ -

هذا الرجل لم أجد له ذكرا في كتب الرجال لكن قال الطبري في هذا الموضع: (وقال مالك وكان رأيه مائلا إلى بني امية وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل) ونحوه في الكامل. ويستفاد من عباراتهما في غير هذا المورد أيضا أنه كان مواليا لبني امية حتى أنه كان يأمر الناس بعد وقعة الطف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية فراجع ان شئت. ٤ - في كامل التواريخ والطبري: (هذا أمر لى فيه شركاء أستشير وأنظر). ٥ - في الطبري والكامل مكان الفقرة: (فلما رأى زياد تناقل مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فأرسل إلى نافع أن أشر على، فأشار عليه نافع بصيرة بن شييمان الحداني، فأرسل إليه زياد (إلى آخر ما قال)).

ص: ٣٩٠

فبعث إلى صيرة بن شييمان الازدى فقال: يا ابن شييمان أنت سيد قومك وأحد - عظماء هذا المصر فان يكن فيه أحد هو أعظم أهله فأنت (١) أفلا تجيرني وتمنعى؟ وتمنع بيت مال المسلمين؟ - فانما أنا أمين عليه، فقال: بلى، أنت تحملت حتى تنزل في داري منعتك، فقال له: انى فاعل فحمله ثم ارتحل ليلا (٢) حتى نزل دار صيرة بن شييمان، وكتب إلى عبد الله بن عباس (٣) ولم يكن معاوية ادعى زيادا بعد لانه انما ادعاه بعد وفاة على عليه السلام: للامير (٤) عبد الله بن عباس من زياد به عبيد: سلام عليك أما بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتى نزل في بني تميم ونعى ابن عفان ودعا إلى الحرب فبايعه جل أهل البصرة فلما رأيت ذلك استجرت بالازد (٥) بصيرة بن شييمان وقومه لنفسى ولبيت مال المسلمين، فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم وان الازد معى، وشيعة أمير المؤمنين من سائر (٦) القبائل تختلف الى وشيعة عثمان تختلف إلى ابن الحضرمي، والقصر خال منا ومنهم، فارفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجل على بالذى يرى (٧) أن يكون فيه منه، والسلام (٨). قال: فرفع ذلك ابن عباس إلى على عليه السلام فشاع في الناس بالكوفة ما كان

١ - في شرح النهج: (فأنت ذاك). ٢ - في الطبري مكان العبارة بعد كلمة (المسلمين): (فانه فيئكم وأنا أمين أمير المؤمنين - قال: بلى ان حملته إلى ونزلت داري قال: انى حامله فحمله). ٣ - في الطبري: (ثم كتب زياد إلى على أن ابن الحضرمي (إلى آخر الكتاب). ٤ - في شرح النهج: (للأمين). ٥ - يقال: (استجاره من فلان سأله أن يجيره منه ويعيذه قال الله تعالى: وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه، وبفلان استغاث به واستعان). ٦ - في شرح النهج: (من فرسان). ٧ - في شرح النهج: (واعجل إلى بالذى ترى). ٨ - في شرح النهج: (والسلام عليك ورحمة الله وبركاته). أقول: نقل أحمد زكى صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وتاريخ الطبري (انظر ص ٥٧٧).

ص: ٣٩١

من ذلك، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأى عثمان قد أمروا ابن الحضرمي أن يسير إلى قصر الامارة حين خلاه زياد، فلما تهيأ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الازد وبعثت إليه واليهم: انا والله لا ندعكم تأتون القصر، فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن له كارهون حتى يأتي رجل لنا ولكم رضى، فأبى أصحاب ابن الحضرمي الا أن يسيروا إلى القصر وأبت الازد الا أن يمنعوهم، فركب الاحنف فقال لاصحاب ابن الحضرمي: انكم والله ما أنتم بأحق بقصر الامارة من القوم، وما لكم أن تؤمروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم، ففعلوا، ثم جاء إلى الازد فقال: انه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى الا ما تحبون فانصرفوا - رحمكم الله - ففعلوا. وعن الكلبي (١) [أن ابن الحضرمي لما أتى البصرة ودخلها نزل في بنى تميم في دار سنبل ودعا بنى تميم وأخلاق مضر فقال زياد لابي الاسود الدثلي (٢): أما ترى ما صنعى أهل البصرة إلى معاوية وما فى الازد لى مطمع، فقال: ان كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك، فخرج زياد من ليلته (٣)] وأتى الازد ونزل على صبرة ابن شيمان فأجاره فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة: يا زياد ليس حسنا بنا أن تقوم فينا مختفيا أكثر من يومك هذا، فاتخذ (٤) له منبرا وسريرا فى مسجد الحدان وجعل له شرطا وصى بهم الجمعة فى مسجد الحدان (٥).

١ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٥١، س ٢٤): (قال ابراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله [عن] ابن أبي سيف عن الكلبي أن ابن - الحضرمي (الحديث)). ٢ - أبو الأسود الدثلي هو أعرف من ان تذكر له ترجمة هنا فمن أرادها فليطلبها من مواردها. ٣ - ما بين المعقوفين قد سقط من الاصل وأضفناه من شرح النهج. ٤ - فى شرح النهج: (فأعد). ٥ - فى القاموس: (وبنوحدان بن قريع ككتان بطن من تميم منهم أوس الحداني (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٣٩٢

وغلب ابن الحضرمي على ما يليه من البصرة وجباها، واجتمعت الازد على زياد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الازد أنتم (١) كنتم أعدائى فأصبحتم أوليائى وأولى الناس بى وانى لو كنت فى بنى تميم وابن الحضرمي فيكم نازلا لم أطمع فيه أبدا وأنتم دونه، فلا يطمع ابن الحضرمي فى وأنتم دونى، وليس ابن آكلة الاكباد فى بقية الاحزاب وأولياء الشيطان بأدنى إلى الغلبة من أمير المؤمنين على فى المهاجرين والانصار وقد أصبحت فيكم مضمونا وأمانة مؤداة وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل، فانكم لا تحمدون الا على النجدة، ولا تعذرون على الجبن. فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل وكان غائبا فقال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الشاعر وبالضم الحسن بن حدان المحدث، وذو حدان بن شراحيل وابن شمس وسعيد بن حدان التابعى وحدان بن عبد شمس) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص ٥١٠):

(فمن بنى غالب بن عثمان الحدان، وحدان فعلان من الحد، فمن بنى حدان بنو حاود ولهم خطة بالبصرة) وفي معجم البلدان: (حدان بالضم احدى محال البصرة القديمة يقال لها: بنو حدان سميت باسم قبيلة وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله - بن مالك بن نصر بن الازد وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها (إلى آخر ما قال)) وفي الصحاح: (وحدان بالضم حى من العرب) وفي لسان العرب: (وحدان حى من الازد وقال ابن دريد: الحدان حى من الازد فأدخل عليه اللام، الازهرى: حدان قبيلة باليمن وبنو حدان بالضم من بنى سعد) وفي الانساب للسمعاني: (الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره نون بعد الالف، هذه النسبة إلى حدان وهم الازد، وعامتهم بصريون، وهم حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد (إلى آخر ما قال)).

١ - فى شرح النهج: (انكم).

ص: ٣٩٣

يا معشر الازد ما أبقت عواقب الجمل عليكم الاسوء الذكر (١) وقد كنتم أمس على على عليه السلام فكونوا اليوم له، واعلموا أن سلمكم (٢) جاركم ذل وخذلكم (٣) اياه عار، وأنتم حى مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء (٤)، فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم، وان استمدوا معاوية فاستمدوا عليا، وان وادعوكم فوادعوهم. ثم قام صبرة بن شيمان فقال: يا معشر الازد انا قلنا يوم الجمل: نمنع مصرنا، ونطبع امنا (٥)، وننصر (٦) خليفتنا المظلوم، فأنعما القتال (٧) وأقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لاخير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم والجار مضمون ولسنا نخاف من على عليه السلام ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه (٨) فقالت الازد: انما نحن لكم تبع فأجبروه، فضحك زياد وقال: يا صبرة أتخشون ألا تقوموا لبنى تميم؟ فقال صبرة: ان جاؤونا بالاحنف جئناهم بأبى صبرة، وان جاؤونا بالحتات (٩) جئتهم أنا، وان كان فيهم شباب ففينا

١ - فى الاصل: (ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الجنى ونفذ القتيل). ٢ - فى شرح النهج: (اسلامكم له). ٣ - فى شرح النهج: (خذلانكم). ٤ - فى الاصل: (الوقار). ٥ - فى الاصل: (امامنا). ٦ - فى شرح النهج: (نطلب دم). ٧ - فى شرح النهج: (فجددنا فى القتال). ٨ - فى الاصل: (والامنعناه منه) والمتن مأخوذ من قوله تعالى: (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه). ٩ - قال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح قول صاحب القاموس: (حتات كغراب قطيعة بالبصرة وابن عمرو وابن يزيد لا زيد المجاشعى ووهم الجوهري صحابيان) مانصه: (حتات لقب واسمه بشر وفى الاصابة: الحتات بالضم هو ابن زيد بن علقمة بن جرى بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعى، ذكره ابن اسحاق وابن - الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بنى تميم على النبي (ص)

ووجدت فى هامش لسان العرب مانصه: وأورد الجوهري بيت الفرزدق فى ترجمة فرع وقال: الحتات بشر بن عامر بن علقمة فليراجع).

ص: ٣٩٤

شباب كثير فقال زياد: انما كنت مازحا (١). فلما رأَت بنو تميم أن الازد قد قاموا دون زياد [بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا فأى الاميرين غلب، على أو معاوية دخلنا فى طاعته ولا نهلك عامتنا، فبعث إليهم أبو صبرة: انما كان هذا يرجى عندنا قبل أن نجيره، ولعمري ما قتل زياد (٢)] واخرجه (٣) الاسواء، وانكم لتعلمون أنا لم نجره الا تكرما، فالهوا عن هذا. عن أبى الكنود (٤) أن شيبث بن ربيع (٥) قال لعلى عليه السلام: يا أمير المؤمنين ابعث

١ - ذكر الطبرى هذه القصة هكذا (ج ٦، ص ٦٤): (وخرج زياد حتى أتى الحدان ونزل فى دار صبرة وحول بيت المال والمنبر فوضعه فى مسجد الحدان، وتحول مع زياد خمسون رجلا منهم أبو أبى حاضر، وكان زياد يصلى الجمعة فى مسجد الحدان ويطعم الطعام، فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي: يا أبا محمد انى لا أرى ابن الحضرمي يكف ولا أراه الا سيقاتلكم ولا أدري ما عند أصحابك؟ فامرهم وانظر ما عندهم، فلما زياد جلس فى المسجد واجتمع الناس إليه فقال جابر: يا معشر الازد تميم تزعم أنهم هم الناس وأنهم أصبر منكم عند البأس، وقد بلغنى أنهم يريدون أن يسيروا اليكم حتى يأخذوا جاركم ويخرجوه من المصر قسرا، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد آجرتموه وبيت مال المسلمين؟ - فقال صبرة بن شيمان وكان مفخما: ان جاء الاحنف جئت، وان جاء الحتات جئت، وان جاء شبان ففينا شبان فكان زياد يقول: اننى استضحكت ونهضت وما كدت مكيدة قط كنت إلى الفضيحة بها أقرب منى للفضيحة يومئذ لما غلبنى من الضحك). وذكر ابن الاثير فى الكامل (ج ٣، ص ١٤٤) القصة نحو ما ذكره الطبرى. ٢ - ما بين المعقوفتين سقط من الاصل وتقلناه من شرح النهج. ٣ - فى الاصل: (خلعه). ٤ - قال الازديلى (ره) فى جامع الرواة والمماقانى (ره) فى تنقيح - المقال: (أبو الكنود الوائلى عدّه الشيخ (ره) كذلك فى باب الكنى من أصحاب أمير - المؤمنين عليه السلام). أقول: قد وقع الرجل فى سند نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى موارد كثيرة (بقية الحاشية فى الصفحة الاثنية)

ص: ٣٩٥

إلى هذا الحى من تميم فادعهم إلى طاعتك ولزوم بيعتك، ولا تسلط عليهم أزد عمان البعداء البغضاء فان واحدا من قومك خير لك من عشرة من غيرهم، فقال له مخنف بن سليم الازدى (١): ان البعيد البغيض من عصى الله وخالف أمير المؤمنين وهم قومك، وان الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين وهم قومي، وأحدهم خير لأمير

المؤمنين من عشرة من قومك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه، تناهوا أيها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباعى والتهاذى، ولتجتمع كلمتكم، والزموا دين الله الذى لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الاخلاص التى هى قوام الدين، وحجة الله على الكافرين، واذكروا إذ كنتم قليلا مشركين متفرقين متباغضين فألف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتهم، فلا تفرقوا بعد إذ اجتمعتم، ولا تباغضوا بعد إذ تحاببتهم (٢)، فإذا انفصل الناس وكانت بينهم النائرة فنداعوا (٣) إلى العشائر

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقد روى عنه فى تلك الموارد الحارث بن حصيرة وكذا الحال فى أسانيد الطبرى فى غير مورد لكن الاردبيلي والمامقانى - رحمهما الله - نقلوا أيضا عن رجال الشيخ (ره) من أصحاب على (ع) عبد الرحمن بن عبيد [مصغرا أو مكبرا] ابن الكنود، والمظنون قويا أنه متحد مع أبى - الكنود الوائلى السابق الذكر فليتحقق، وسيجئ الكلام عليه أيضا فى غارة سفیان بن عوف الغامدى. ٥ - فى تقريب التهذيب: (شبهت بفتح أو له والموحدة ثم مثلثة ابن ربيع التميمى اليربوعى أبو عبد القدوس الكوفى مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم كان ممن أعان على عثمان ثم صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار، ثم ولى شرطة الكوفة، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة فى حدود الثمانين / دس) وخاض المامقانى (ره) وغيره من علمائنا فى ترجمته فمن أرادها فليراجع.

١ - فى تقريب التهذيب: (مخنف بكسر أوله وبنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الازدى الغامدى صحابى نزل الكوفة وكانت معه راية الازد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين / ٤). أقول: الرجل المذكور فى كتب الشيعة أيضا. ٢ - هذه الفقرات مأخوذة من قول الله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأقذكم منها، الآية، (آية ١٠٣ من سورة آل عمران). ٣ - فى شرح النهج والبحار: (واذ رأيتم الناس بينهم النائرة وقد تداعوا).

ص: ٣٩٤

والقبائل فاقصدوا لهمهم ووجههم بالسيوف، حتى يفزعوا إلى الله وكتابه وسنة نبيه، فأما تلك الحمية (١) من خطوات (٢) الشيطان فانتهاها عنها لا أبا لكم تفلحوا وتتجحوا. ثم انه عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعى (٣) فقال: يا أعين ما بلغك أن قومك وثبوا على عاملى مع ابن الحضرمى بالبصرة يدعون إلى فراقى وشقاقي ويساعدون الضلال الفاسقين (٤) على ؟ ! فقال: لا تستأ (٥) يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره، ابعتنى إليهم فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفى ابن الحضرمى من البصرة

١ - فى الاصل بعد لفظة الحمية: (متى تكون فى المسلمين). ٢ - فى شرح النهج: (من خطرات الشياطين). ٣ - قال الساروى فى توضيح الاشتباه: (أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية بن ضبيعة بضم الضاد المعجمة كجهينة) وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية والنون ابن ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح العين المهملة بعدها هاء وزان جهينة تصغير ضبيعة حيوان معروف سمي به جمع من الرجال الدارمى [قال ابن الاثير فى اللباب: الدارمى يفتح الدال وسكون الالف وكسر - الراء وبعدها ميم، هذه النسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب إليه خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان [المجاشعى بضم الميم وفتح الجيم ثم الالف والشين المعجمة المكسورة ثم العين ثم الياء نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم لم أقف فيه الا على عد الشيخ (ره) اياه فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويمكن الاستفادة حسن حاله بل وثاقته من ارسال أمير المؤمنين اياه إلى البصرة ليقا تل عبد الله الحضرمى الذى أرسله معاوية ليلمك له البصرة فان ارسال أمير المؤمنين الرجل يكشف عن كونه محل وثوقه واطمينانه، ثم انه قد قتل هو غيلة سنة ثمان وثلاثين، فأرسل أمير المؤمنين (ع) جارية بن قدامة التميمى السعدى ففرق جمع ابن الحضرمى وأحرق عليه الدار التى تحصن فيها فاحترق فيها). ٤ - فى شرح النهج: (القاسطين). ٥ - فى شرح النهج: (لا تسأ) يقال: (ساءه فاستأى، فهو مطاوع ساء).

ص: ٣٩٧

أو قتله، فاخرج الساعة، فخرج من عنده ومضى حتى قدم (١) البصرة (٢). ثم دخل على زياد وهو بالازد (٣) مقيم فرحب به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له على عليه السلام وبما رد عليه، وما [الذى عليه] رأيه فقال: فوالله انه ليكلمه وإذا بكتاب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد فيه (٤): بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلام عليك، أما بعد، فإنى قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمى، فارقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان فى ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب، وإن ترامت الامور بالقوم (٥) إلى الشقاق

١ - فى شرح النهج (دخل). ٢ - قال ابن أبى الحديد بعد نقل قول التقفى (فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة): (هذه رواية ابن هلال صاحب كتاب الغارات وروى الواقدى أن عليا عليه السلام استنفر بنى تميم أياما لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر - ابن الحضرمى ويرد عادية بنى تميم الذين أجاروه بها فلم يجبه أحد فخطبهم وقال: أليس من العجب أن تتصرنى الازد وتخذلنى مضر؟! وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بى وخلاف تميم البصرة على، وأن أستنجد بطائفة منها تشخص إلى اخوانها فتدعوهم إلى الرشاد، فان أجابت والا فالمنابذة والحرب، فكأنى أخطب صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء، كل هذا جنبا عن البأس وحبا للحياة، ولقد كنا مع رسول الله

(ص) نقتل آباءنا وأبناءنا (إلى آخر الخطبة المذكورة في النهج ونقلناها في ص ٣٧٣) قال: فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال: أنا ان شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي أو اخراجه عن البصرة فأمره بالتهيؤ للشخص فشرح حتى قدم البصرة. قال ابراهيم بن هلال: فلما قدمها دخل على زياد (إلى آخر ما في المتن)). وقال المجلسي (ره) في أثناء ذكر القصة بعد نقل قول أمير المؤمنين (ع): (تفلقوا وتنجحوا) مانصه: (ثم قال ابن أبي الحديد: وروى الواقدي (فنقل الرواية إلى آخرها ثم قال: رجعنا إلى رواية التقفي قال ابراهيم: فلما قدمها) (انظر ج ٨، ص ٦٧٦). ٣ - في البحار: (وهو بالاهواز) وهو تصحيف قطعا. ٤ - نقله صاحب جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي الحديد والطبري (ص ٥٨٨). ٥ - في الطبري والاصل: (وان ترفت الامور بهم).

ص: ٣٩٨

والعصيان فانهم بمن (١) أطاعك إلى من عصاك، فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت، وإلا فطاولهم وما طلهم ثم تسمع بهم وأبصر (٢) فكأن كتائب المسلمين قد أظلت (٣) عليك (٤) فقتل الله المفسدين الظالمين (٥) ونصر المؤمنين المحققين، والسلام. فلما قرأه زياد، أقرأه أعين بن ضبيعة، فقال له أعين: إنني لأرجو أن نكفي (٦) هذا الامر إن شاء الله، ثم خرج من عنده فأتى رحله فجمع إليه رجالا من قومه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا قوم على م (٧) تقتلون أنفسكم وتهريقون (٨) دماءكم على الباطل مع السفهاء

١ - في شرح النهج: (فانبد من). ٢ - كذا في الاصل والطبري ويحتمل أن الصحيح: (أسمع بهم وأبصر) كما في قول الله تعالى: (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا (آية ٣٨ سورة مريم) ففي مجمع البحرين قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم) وعلى أي حال المراد بالكلمتين أن يكون زياد على التيقظ والحذر وعدم الغفلة من ابن الحضرمي وأتباعه. ٣ - كذا في الاصل والبحار لكن في شرح النهج (أظلت) بالطاء المهملة أي أشرفت. ٤ - في الطبري: فكأن جنود الله قد أظلتك). ٥ - في الطبري: (تقتل الظالمين). ٦ - في شرح النهج والبحار: (يكفي). ٧ - في شرح النهج والبحار: (على ماذا). ٨ - في الصحاح: (هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة أي صبه وأصله: أراق يريق اراقه، وأصل أراق أريق، وأصل يريق يريق وأصل يريق يريق وانما قالوا: أنا أهريقه وهم لا يقولون: أنا أريقه لاستتقالهم الهمزتين وقد زال ذلك بعد الابدال وفيه لغة أخرى: أهرق الماء بهرقه اهرقا على أفعال يفعل، قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم حركة العين لان أصل أهرق أريق، وفيه لغة ثالثة: أهرق يهريق اهرياقا فهو مهريق والشئ مهراق ومهراق أيضا بالتحريك وهو شاذ، ونظيره اسطاع يسطيع اسطباعا بفتح الالف في الماضي وضم الباء في المستقبل لغة في أطاع يطيع فجعلوا السين عوضا من ذهاب حركة عين (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

الاشرار ؟ ! وإنى والله ما جئتم حتى عبيت إليكم الجنود، فإن تبيوا إلى الحق يقبل منكم ويكف عنكم، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم. فقالوا: بل نسمع ونطيع، فقال: انهضوا الان على بركة الله، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي (١)، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم عامة يومه (٢). يناشدهم الله ويقول: يا قوم لا تنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على انفسكم سيلا، فقد رأيتم وجريتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف. فلما أوى (٣) إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن (٤) أنهم خوارج فضربوه (٥) بأسيافهم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الفعل ما ذكرناه عن الاخفش في باب العين وكذلك حكم الهاء عندى وفي الحديث اهريق دمه وتقدير يهريق بفتح الهاء يهفعل وتقدير مهراق بالتحريك مهفعل، وأما تقدير يهريق بالتسكين فلا يمكن أن ينطق به لان الهاء والفاء جميعا ساكنان وكذلك تقدير مهراق وحكى بعضهم مطر مهرورق). أقول: ذكر مثل ذلك الفيومي في المصباح المنير وسائر اللغويين في كتبهم واستشهدوا له بقول امرء القيس في أوائل معلقته: (وان شفائى عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول) ومنه ما ورد في الحديث: سئل الصادق (ع) عن رجل معه اناء وقع في أحدهما قدر لا يدرى أيهما هو وليس يقدر على ماء غيرهما قال: يهريقهما جميعا ويتمم (انظر - الوسائل، باب وجوب التيمم على من معه ماء نجس أو مشتببه بالنجس، ص ١٨٤ من ج ١ من طبعة أمير بهادر).

١ - فى الاصل: (إلى جماعة القوم). ٢ - فى الاصل: (عامة يومهم). ٣ - فى المصباح المنير: (أوى إلى منزله يأوى من باب ضرب أوىا = أقام، وربما عدى بنفسه فقيل: أوى منزله، والمأوى بفتح الواو لكل حيوان سكنه وسمع مأوى الابل (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

وهو على فراشه، ولا يظن أن الذى كان يكون، فخرج يشدد عريانا فلحقوه فى الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بجماعة من معه من الازد وغيرهم من شيعة على عليه السلام فأرسلت بنو تميم إلى الازد: والله ما عرضنا لجاركم إذ أجرتموه ولا لمال هو له ولا لاحد ليس على رأينا، فما تريدون إلى حربنا والى جازنا ؟ - فكان الازد عند ذلك كرهت قتالهم. فكتب زياد إلى على عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين فان أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجد ومناصحة وصدق ويقين فجمع إليه من أطاعه من عشيرته فحثهم على الطاعة والجماعة، وحذرهم الفرقة والخلاف، ثم نهض بمن أقبل معه إلى من أدبر عنه فواقفهم عامة النهار، فهاه أهل الضلال مقدمه (١) وتصدع عن ابن - الحضرمي كثير ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتى أمسى

فأتى رحله فبيته نفر من أهل هذه (٢) الخارجة المارقة فاصيب - رحمه الله - فأردت أن اناهض ابن - الحضرمي (٣) عند ذلك فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لامير المؤمنين،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بالكسر شاذا ولا نظير له في المعتل وبالفتح على القياس، ومأوى الغنم مراحها الذي تأوى إليه ليلا، وآويت زيدا بالمد في التعدى، ومنهم من يجعله مما يستعمل لازما ومتعديا فيقول: أويته وزان ضربته، ومنهم من يستعمل الرباعى لازما أيضا، ورده جماعة). ٤ - فى شرح النهج: (يظن الناس أنهم خوارج) وفى الطبرى: (ودخل عليه قوم فقتلوه) وفى الكامل: (فدخل عليه قوم قيل: انهم من الخوارج، وقيل: وضعهم ابن الحضرمي على قتله، وكان معهم فقتلوه غيلة). ٥ - فى الاصل: (فنعكوه).

١ - فى شرح النهج: (فهاه أهل الخلاف تقدمه) وفى الطبرى: (فهاههم ذلك). ٢ - فى شرح النهج: (من هذه). ٣ - فى الاصل: (فبادرت مناهضته).

ص: ٤٠١

وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث (١) إليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة مطاع فى العشييرة شديد على عدو أمير المؤمنين، فان يقدم يفرق بينهم باذن الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢). فلما جاء الكتاب وقرأه على عليه السلام دعا جارية بن قدامة (٣) فقال: يا ابن قدامة

١ - فى شرح النهج: (وقد رأيت ان رأى أمير المؤمنين ما رأيت أن يبعث). ٢ - نقل الكتاب أحمد زكى صفوت فى جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن - أبى الحديد وعن تاريخ الطبرى (انظر ص ٥٧٩). ٣ - فى تقريب التهذيب: (جارية بن قدامة [بضم القاف وتخفيف الدال المهملة] التميمي السعدى صحابى على الصحيح مات فى ولاية يزيد / عس) فقال فى الاصابة ضمن ترجمته: (قال أبو عمرو: كان من أصحاب على فى حروبه وهو الذى حرق عبد الله بن الحضرمي فى دار سنبل بالبصرة لان معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة، فوجه على إليه أعين بن ضبيعة فقتل، فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٥٣): (ومنهم جارية قدامة كان شيعيا وكان من أصحاب على (ع) وهو الذى تولى احراق عبد الله بن عامر الحضرمي) وقال عبد السلام محمد هارون فى تعليقه على الاشتقاق فى ذيل العبارة: (قال أبو أحمد العسكري: جارية بن قدامة تميمي شريف يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، وكان يقال له: المحرق لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة، وكان ابن الحضرمي وجه به معاوية إلى البصرة ينعى قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة

على قتال على - كرم الله وجهه -، فوجه على - رضى الله عنه - جارية بن قدامة إليه فتحصن منه ابن الحضرمي بدار تعرف ب (دارسنبيل) فأضرم جارية الدار عليه فاحترقت بمن فيها، وكان جارية شجاعا فاتكا). وفي اسد الغابة: (جارية بن قدامة التميمي السعدي (إلى أن قال) وكان من أصحاب على بن أبي طالب - رضى الله عنه -، وشهد معه حروبه، وهو الذى حصر عبد الله بن الحضرمي بالبصرة فى دار ابن سنبل وحرقتها عليه، وكان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له فنزل ابن - الحضرمي فى بنى تميم وكان زياد بالبصرة أميرا فكتب إلى على [رض] فأرسل على إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فأحرق على ابن الحضرمي الدار التي سكنها، أخرجه الثلاثة): أقول نقل ابن عبد البر ترجمته فى الاستيعاب وأورد فيها قريبا مما نقلناه عن أسد - الغابة وسيأتى ذكره أيضا فى قصة غارة بسر بن أبي أرطاة. وليعلم أن علماءنا أيضا قد تصدوا لترجمته فى كتبهم وعدوه من الصحابة تارة ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) اخرى.

ص: ٤٠٢

تمنع الازد عاملى وبيت مالى وتشاقتى مضر وتناذبني، وبنا ابتدأها الله بالكرامة، وعرفها الهدى، وتدعو (١) إلى المعشر الذين حادوا الله ورسوله، وأرادوا اطفاء نور الله حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون (٢) قال: يا أمير المؤمنين ابعتنى إليهم واستعن بالله عليهم، قال: قد بعثتكم إليهم واستعنت بالله عليهم. قال كعب بن قعين (٣): فخرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة فى خمسين رجلا من بنى تميم ما كان فيهم يمانى غيرى وكنت شديد التشيع، قال: فقلت لجارية: ان شئت سرت (٤) معك، وان شئت ملت إلى قومي؟ فقال: بل سر معى وانزل منزلى، فوالله لوددت أن الطير والبهائم تنصرنى عليهم فضلا عن الانس. وعن كعب بن قعين أن عليا عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتابا فقال: اقرأه على أصحابك قال: فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ يزيد فرحب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله، ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر على نفسك واتق أن تلقى مالقى صاحبك القادم قبلك، وخرج جارية من عنده فقام فى الازد، فقال: - جزاكم الله من حى خيرا - ما أعظم عناءكم وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لاميركم، وقد عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره، ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه، ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة على عليه السلام [وغيرهم]

١ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (وتداعوا). ٢ - فى البحار: (علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين). ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٣، س ١٩): (قال ابراهيم: فحدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنى ابن أبى سيف عن سليمان بن أبى راشد عن كعب بن قعين قال: خرجت (القصة)) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار (فى باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية ص ٦٧٤، س ٣٤): (فروى ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال: خرجت (الخبر)). ٤ - فى شرح النهج والبحار: (كنت) (*).

كتاب على فإذا فيه: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين: سلام عليكم، أما بعد فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة، ولكنه يقبل التوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة (٢) ليكون أعظم للحجة وأبلغ في المعذرة، وقد كان من شقاق جلكم (٣) أيها الناس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه ففوت عن مجرمكم، ورفعت السيف عن مدبركم، وقبلت من مقبلكم، وأخذت ببعنكم، فإن تفوا ببيعتي، وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسنة] وقصد الحق وأقم (٤) فيكم سبيل الهدى، فوالله ما أعلم أن واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني [ولا أعمل (٥)]، أقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقضا لأعمالهم، فإن خطت (٦) بكم الأهواء المرديّة وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تريدون خلافي، فهذا أنا ذا قربت جيادى ورحلت ركابى، وأيم الله لئن ألجأتمونى إلى المسير اليكم لا وقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعة

١ - نقل الشريف الرضى - رضى الله عنه - مختارا من هذا الكتاب فى باب المختار من كتب أمير المؤمنين (ع) فى نهج البلاغة ونص عبارته فيه هكذا (ج ٤، ص ٢ من شرح النهج لابن أبى الحديد): (ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة: وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه، ففوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم، وقبلت من مقبلكم، فإن خطت بكم الامور المرديّة وسفه الاراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فهذا أناذا قد قربت جيادى ورحلت ركابى، ولئن ألجأتمونى إلى المسير اليكم لا وقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها الا كلعة لا عق، مع أنى عارف لذى الطاعة منكم فضله ولذى النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى برى ولا ناكثا إلى وفى). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (يقبل التوبة ويستديم الانابة): ٣ - فى البحار: (حبلكم). ٤ - فى البحار: (واقيم). ٥ - زيد من شرح النهج. ٦ - قال ابن أبى الحديد: (هو من خطأ فلان يخطو خطوة وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فان عديته قلت: أخطيت فلانا وخطوت به، وههنا قد عداه بالباء).

لا عق (١)، وانى لظان أن لا تجعلوا ان شاء الله على أنفسكم سبيلا (٢) وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم، ولن أكتب اليكم من بعده كتابا ان أنتم استغششتم نصيحتى وناذتم رسولى حتى أكون أنا الشاخص نحوكم ان شاء الله، والسلام (٣). فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم أمير المؤمنين سلم، ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وان أحببت أن ننصرک نصرناك، وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك، فلم يأذن لاحد منهم أن يسير معه ومضى نحو بنى تميم. فقام زياد فى الازد فقال: يا معشر الازدان هؤلاء كانوا أمس سلما فأصبحوا اليوم حربا، وانكم كنتم حربا فأصبحتم اليوم سلما، وانى والله ما اخترتكم الا على التجربة ولا أقت فيكم الا على التأمل (٤)، فما رضيتم أن آجر تمونى حتى نصبتم لى منبرا

وسريرا، وجعلتم لى شرطاً وأعوانا، ومناديا وجمعة، فما فقدت بحضرتكم شيئا الا هذا الدرهم لا أجييه، فان لم أجييه اليوم أجييه غدا ان شاء الله، واعلموا أن حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم فى الدين والدنيا من حربكم أمس عليا، وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما أرسله على عليه السلام ليصدع أمر قومه والله ما هو بالامير المطاع ولا بالمغلوب المستغيث (٥)، ولو أدرك أمه فى قومه لرجع إلى أمير المؤمنين أو لكان لى تبعاً، وأنتم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه إلى قومه فان اضطر إلى نصركم فسيروا إليه ان رأيتم ذلك (٦). فقام أبو صبرة بن شيمان فقال:

١ - قال ابن الحديد: (قوله: كلعة لاعق، مثل يضرب للشئ الحقير التافه، ويروى بضم اللام وهى ما تأخذه الملعقة). ٢ - فى الاصل: (مع أنى عارف أن لا تجعلوا عليكم سببا). ٣ - نقل أحمد زكى صفوت الكتاب فى جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبى الحديد ونهج البلاغة (انظر ج ١، ص ٥٨٠ - ٥٨١). ٤ - فى شرح النهج: (الامل). ٥ - فى الاصل فقط. ٦ - فى الاصل: (الا أن تروا غير ذلك).

ص: ٤٠٥

يا زياد انى والله لو شهدت قومى يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليا وقد مضى الامر بما فيه، وهو يوم بيوم وأمر بأمر، والله إلى الجزاء بالاحسان أسرع منه إلى الجزاء بالسيئ، والتوبة مع الحق والعضو مع الندم، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم إلى ابطال الدماء واستئناف الامور ولكنها جماعة دماؤها حرام وجروحها قصاص، ونحن معك فقدم هواك نحب [لك ما أحببت. فعجب زياد من كلامه وقال: ما أظن فى الناس مثل هذا. (١)] ثم قام صبرة ابنه فقال: انا والله ما اصبنا بمصيبة فى دين ولا دنيا كما أصبنا أمس يوم الجمل، وانا لنرجو اليوم أن نمحص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، وأما أنت يا زياد فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردك إلى دارك، ونحن رادوك إليها غدا ان شاء الله تعالى، فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منا فانك ان لم تفعل تأت ما لا يشبهك (٢) وانا والله نخاف من حرب على فى الآخرة مالا نخاف (٣) من حرب معاوية فى الدنيا، فقدم هواك وأخر هوانا، فنحن معك وطوعك. ثم قام جيفر العماني (٤) وكان لسان القوم فقال:

١ - ما بين المعقوفتين فى الاصل فقط. ٢ - فى شرح النهج: (فانك ان لا تفعل لم تأت ما يشبهك). ٣ - فى شرح النهج: (ما لا نخافه). ٤ - فى الاصل: (ثم حيفر الحماتى) وفى شرح النهج: (خنفر الحماتى) (ج ١، ص ٣٥٤). ففى الاستيعاب: (جيفر بن الجلندى العماني، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندى، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعته النبى (ص) إلى ناحية عمان، ولم يقدم على النبى (ص) ولم يرياه، وكان اسلاهما بعد خيبر) وفى اسد الغابة: (جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب

بن عثمان بن نصر بن زهران الازدى العمانى كان رئيس أهل عمان (فذكر مثل كلام ابن عبد البر وزاد عليه) أخرجه أبو عمر، وأبو موسى). وفى الاصابة فى القسم (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٠٦

أيها الامير انك لو رضيت منا بما ترضى به من غيرنا لم نرض ذلك [ولو رضينا لك

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الثالث: (جيفر بوزن جعفر لكن بدل العين تحتانية ابن الجلندى الازدى ملك عمان ذكره أبو عمر مختصرا، وقال العسكرى: لم ير النبي هو ولا أخوه وقد تقدم ذكر أبيه، وروى ابن سعد من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاص قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: أسلمت عند النجاشى فذكر قصة هجرته. قال: وبعثنى رسول الله إلى جيفر وعبيد ابني - الجلندى وكانا بعمان وكان الملك منهما جيفرا وكانا من الازد فذكر قصة اسلامهما وأنهما خليا بينه وبين الصدقة، فلم يزل بعمان حتى مات النبي (ص) وروى عبدان باسناد صحيح إلى الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أن رسول الله (ص) بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلندى أميرى عمان فمضى عمرو اليهما، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم. قلت: لا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من الارسال إلى الجلندى ولا مانع من أن يكون الجلندى قد شاخ وفوض الامر لو لديه والله أعلم) ويشير به إلى ما ذكره قبيل ذلك فى ترجمة أبيهما من أن رسول الله (ص) قد بعث عمرو بن العاص إليه. وفى القاموس: (جيفر بن الجلندى ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله (ص) اليهما وهما على عمان) وزاد عليه الزبيدي قوله: (ولا رؤية لهما). وفى تنقيح المقال: (جيفر بن الجلندى الازدى العمانى رئيس أهل عمان عده ابن عبد البر وأبو موسى من الصحابة وهو مبنى على صدق الصحابي على من أدرك زمانه (ص) ولم يصل إليه ضرورة أن الرجل أسلم وهو على عمان بعد خيبر ولم يره (ص)) وفى فلائد الجمان للقلقشندى (ص ٩٢): (ومن أزد عمان ابنا الجلندى ملك عمان كتب اليهما النبي (ص) يدعوهما إلى الاسلام كتابا فيه بعد البسملة: من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبيد ابني الجلندى (إلى أن قال) فلما وصل عمرو عمان اجتمع بعبيد ثم ناجى جيفر فأسلما جميعا وكان من كلام جيفر (إلى آخر ما قال)) وقال السمعاني فى الانساب: (العمانى بضم العين المهملة وتخفيف الميم وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى عمان وهى من بلاد البحر أسفل البصرة والمنتسب إليها من القدماء جيفر بن الجلندى العمانى، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد أسلم على يدى عمرو بن العاص حين بعثه النبي (ص) [إليها] ولم يريا النبي (ص) هو ولا أخوه، وكان اسلامهما بعد خيبر) وقال الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة: (جيفر بن الجلندى الازدى رئيس أهل عمان، أسلم ولا رؤية له (س ب)) ويريد بالحرفين أن صاحب الترجمة المذكور فى الاستيعاب وكتاب أبى موسى المدينى. (*))

قد خناك لان لنا عقدا مقدما وحمدا مذكورا (١) [سربنا إلى القوم ان شئت، وأيم الله مالقينا يوما قط الا اكتفينا بعفونا دون جهدنا الا ما كان أمس. فلما أصبحوا أشارت الازد إلى جارية أن: سر بمن معك، ومضت الازد بزياد حتى أدخلوه دار الامارة، وأما جارية فانه كلم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه (٢) وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والازد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الازد بزياد حتى أدخلوه دار الامارة، ثم ساروا إلى ابن الحضرمي وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن خازم السلمى (٣) فاقتتلوا ساعة فأقبل شريك بن الاعور الحارثي (٤) وكان من شيعة على عليه السلام وصديقا لجارية بن قدامة (٥) فقال: ألا أقاتل معك عدوك؟ فقال: بلى. قال: فما لبثت بنو تميم أن هزموهم واضطر وهم إلى دار سنبل (٦) السعدى

١ - ما بين المعقوفتين فى الاصل فقط. ٢ - المتن هنا كان مشوشا فلفقناه من عبارة الاصل وشرح النهج، فتنظن. ٣ - قد مرت ترجمته فى تعليقاتنا على الكتاب وذكرنا هناك أيضا ماله ربط بالمقام (انظر ص ٢١١). ٤ - تأتى ترجمته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٧). ٥ - فى الاصل: (وكان صديقا لجارية على رأى على عليه السلام). ٦ - قال ابن منظور فى لسان العرب: (ابن سنبل [كزبرج] رجل بصرى أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب على خمسين رجلا من أهل البصرة فى داره، ويقال: ابن صنبل وسنذكره فى الصاد) وقال فى فصل الصاد مانصه: (الصنبل الخبيث المنكر وصنبل اسم قال مهلهل: لما توقل فى الكراع هجينهم * هلهمت أثار مالكا وصنبلا وابن صنبل [كزبرج] رجل من أهل البصرة أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب على عليه السلام خمسين رجلا من أهل البصرة فى داره) وفى تاج العروس: (ابن سنبل بالكسر ويقال بالصاد أيضا رجل بصرى أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب على - رضى الله تعالى عنه - خمسين رجلا من أهل البصرة فى داره) وذكر فى فصل الصاد أيضا هذه العبارة، فمن أرادها فليراجع الكتاب المشار إليه.

فحصروهم ذلك اليوم إلى العشى فى دار ابن الحضرمي وكان ابن خازم معه فجاءت امه [وهى سوداء حبشية اسمها] عجلي فنادته فأشرف عليها، فقالت: يا بنى انزل إلى، فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول، فقالت: والله لئن لم تنزل لا تعرين (١) وأهوت بيدها إلى ثيابها، فلما رأى ذلك نزل فذهبت به (٢)، وأحاط جارية [وزياد (٣)] بالدار وقال جارية: على بالنار فقالت الازد: لسنا من الحريق بالنار فى شئ وهم قومك وأنت أعلم، فحرق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي فى سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمن بن [عمير بن (٤)] عثمان القرشى ثم التيمى، وسمى جارية منذ ذلك اليوم: محرقا، فلما أحرق ابن الحضرمي [وسارت الازد بزياد حتى أوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال (٥)] قالت له (٦): هل بقى علينا من جوارك شئ؟ - قال: لا، قالوا: فبرئنا من جوارك؟ - قال: نعم، فانصرفوا عنه إلى ديارهم، واستقام لزياد البصرة، وارتحل ببيت المال حتى رجع إلى القصر.

١ - فى شرح النهج: (والله لتنزلن أو لا تعرين). ٢ - فى الكامل لابن الاثير (ج ٣، ص ١٤٥): (وأقبل شريك بن الاعور الحارثى فصار مع جارية فانهزم ابن الحضرمى فتحصن بقصر سنبييل ومعه ابن خازم فأنته أمه عجلى وكانت حبشية فأمرته بالنزول، فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لاتنزعن ثيابى فنزل ونجا، وأحرق جارية القصر بمن فيه، فهلك ابن الحضرمى وسبعون رجلا معه وعاد زياد إلى القصر، وكان قصر سنبييل لفارس قديما وصار لسنبييل السعدى، وحوله خندق، وكان فيمن احترق دراع بن بدر أخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس: رددنا زيادا إلى داره * وجار تميم دخانا ذهب لحي الله قوما شووا جارهم * ولم يدفعا عنه حرا للهب) ثم ذكر أربعة أبيات لجريز سنقلها عن الطبرى ان شاء الله تعالى. ٣ - زيد من شرح النهج والبحار. ٤ - فى شرح النهج فقط. ٥ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج والبحار. ٦ - فى الاصل: (قالت الازد لزياد).

ص: ٤٠٩

وقال أبوالعرندس العوذى (١) فى زياد وتحريق ابن الحضرمى: رددنا زيادا إلى داره * وجار تميم ينادى الشجب لحالله قوما شووا جارهم * وللشاء بالدرهمين الشصب (٢) [ينادى الحباق (٣) وحماتها (٤) * وقد حرقوا رأسه فالتهب (٥)]

١ - فى شرح النهج: (ابن العرندس الازدى وفى تأريخ الطبرى: (عمرو بن العرندس العوذى) وفى الكامل: (عمرو بن العرندس) قال ابن الاثير فى اللباب: (العوذى بفتح العين وسكون الواو وفى آخرها ذال معجمة، هذه النسبة إلى عوذ بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بطن من الازد ينسب إليه كثير منهم أبو عبد الله همام بن يحيى بن دينار الازدى العوذى (إلى آخر ما قال). ٢ - نقل المصراع ابن أبى الحديد فى شرح النهج هكذا: (لعمرى لبئس الشواء الشصب). ٣ - فى القاموس: (الحباق [بالحاء المهملة والباء الموحدة] ككتاب أو غراب أبو بطن من تميم) وفى تاج العروس فى شرحه: (وعلى الاولى اقتصر ابن دريد وهو لقب له قال أبوالعرندس العوذى من بنى عوذ بن سود: ينادى الحباق وحماتها * وقد شيطوا رأسه فالتهب وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند عدده رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٥٢): (وأما ربيعة بن كعب بن سعد فيلقبون الحباق بكسر الحاء، والحق الضبط، قال أبوالعرندس الازدى: ينادى الحباق وحماتها * وقد حرقوا رأسه فالتهب يعنى ابن الحضرمى حيث احرق فى بنى تميم) وقال ابن أبى الحديد بعد - الابيات: (الحباق لقب قوم بنى تميم): ٤ - قال ابن دريد فى الاشتقاق عند عدده قبائل بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٤٦): (ومن قبائلهم بنو حمان واسمه عبد العزى وانما سمي حمانا لسواده كأنه فعلا من الاحم، وقال قوم: انما سمي حمانا لانه يحمم شفتيه أى يسودهما) وفى اللباب لابن الاثير: (الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفى آخرها نون، هذه النسبة إلى حمان وهى قبيلة من تميم وهو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

عن محمد بن قيس (١) عن ظبيان بن عمارة (٢) قال: دعاني زياد فكتب معي إلى علي عليه السلام: أما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تميم نزلوا الكوفة (إلى آخر ما قال)) وفي القاموس: (حمان بالكسر حتى من تميم) وشرحه الزبيدي بقوله: (هو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن - تميم (إلى آخر ما قال)): ٥ - في شرح النهج (وقد شيطوا رأسه باللهب) وفي الطبرى مكان: (شيطوا) (سمطوا) ثم ان الطبرى زاد على الايات أبياتا وهى: ونحن اناس لنا عادة * نحامى عن الجار أن يغتصب حميناه إذ حل أبياتنا * ولا يمنع الجار الا الحسب ولم يعرفوا حرمة للجوا - * - راذ أعظم الجار قوم نجب كفعلهم قبلنا بالزبير * عشية إذ بزّه يستلب وقال جرير بن عطية الخطفى: غدرتم بالزبير فما وفيتهم * وفاء الازد إذ منعوا زيادا فأصبح جارهم بنجاة عز * وجرار مجاشع أمسى رمادا فلو عاقدت حبل أبى سعيد * لذاد القوم ما حمل النجادا وأدنى الخيل من رهج المنايا * وأغشاها الاستة والصعادا (انتهى كلام الطبرى)

١ - المظنون أن المراد بمحمد بن قيس المذكور هنا هو اما الهمداني المرهبي أو البشكرى البصرى ففى تقريب التهذيب: (محمد بن قيس المرهبي الكوفى مقبول من الرابعة / عس) وأيضا فيه: (محمد بن قيس البشكرى البصرى أبو سليمان مقبول من الثالثة / تمييز). ٢ - فى الطبقات لابن سعد عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن على بن أبى طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اروبا: ص ١٦٠): (بقية الحاشية فى الصفحة الاثنية)

الحضرمى بمن نصره وأعانه من الازد ففضه واضطره إلى دار من دور البصرة فى عدد كثير من أصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما، فقتل ابن الحضرمى وأصحابه، منهم من أحرق بالنار، ومنهم من القى عليه الجدار، ومنهم من هدم عليه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ظبيان بن عمارة روى عن على (ن) قال: أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنى سويد بن نجيح أبو قطبة عن ظبيان بن عمارة قال: أتى عليا ناس من عكل برجل وامرأة وجدوهما فى لحاف

وعندهما شراب وريحان فقال علي: خبيثان مخبثان، قال: فجلدهما دون الحد (ن). وفي الجرح والتعديل: (ظبيان بن عمارة روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، روى عنه سويد بن نجيح أبو قطبة، سمعت أبي يقول ذلك) وفي ميزان الاعتدال: (ظبيان بن عمارة الكوفى عن علي، وعنه أبو قطبة قال الازدى: لا يقوم حديثه) وفي لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان: (وذكره ابن حبان فى الثقات ولم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحا) وفى جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): (ظبيان بن عمارة التميمى من أصحاب علي عليه السلام) وفى كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ١٧٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ بتحقيق عبد السلام محمد هارون): (وبكر عليهم [أى على أهل الشام [الاشتهر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخى، قتله ظبيان بن عمارة التميمى وما هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان الشامى لفارس أهل الشام) ونقل - الطبرى نحوه فى تأريخه (انظر ج ٥، ص ٢٣٩) وقال نصر أيضا فى كتاب صفين (ص ١٩٢): (نصر - عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت أن ظبيان بن عمارة التميمى جعل يومئذ يقاتل وهو يقول: مالك يا ظبيان من بقاء * فى ساكنى الارض بغير ماء لا، واله الارض والسماء * فاضرب وجوه الغدر الاعداء بالسيف عند حمس الوغاء * حتى يجيبوك إلى السواء قال: فضربنا والله حتى خلونا وياه) ونقل الطبرى أيضا نحوه فى تاريخه (انظر ج ٥، ص ٢٤٠). أقول: الرجل من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثأر الحسين عليه السلام وله مواقف حسنة فى ذلك، فمن أرادها فليراجع المفصلات كتأريخ الطبرى وغيره.

ص: ٤١٢

البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف [وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا فصيح عنهم (١)] وبعدا لمن عصى وغوى، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته (٢). [(٣) فلما وصل كتاب زياد قرأه على عليه السلام على الناس فسر بذلك وسر أصحابه وأثنى على جارية وعلى الازد وذم البصرة فقال: انها أول القرى خرابا، إما غرقا وإما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة، ثم قال لظبيان (٤): اين منزلك منها ؟ - فقلت: مكان كذا، فقال: عليك بضواحيها، عليك بضواحيها]. انقضى خبر ابن الحضرمي.

١ - ما بين المعقوفتين اضيف من شرح النهج والبحار ٢ - نقل الكتاب أحمد زكى صفوت فى الجمهرة عن شرح النهج الحديدى (ص ٥٨١). ٣ - فليعلم أن ذيل هذه القصة أعنى قوله: (فلما وصل) إلى قوله: (عليك بضواحيها) لم يذكر فى الاصل وانما ألحقناه لنقل ابن أبى الحديد اياه فى شرح النهج وكذا المجلسى (ره) فى ثامن البحار عن الغارات، مضافا إلى أن سياق الكلام يقتضيه، وكيف كان فذيل الكلام أعنى قوله (ع) فى ذم البصرة وقد مر سابقا ضمن ما ذكر فى الكتاب تحت عنوان (كلام من كلامه عليه السلام) (انظر ص ١٩١) يومى إلى كونه ساقطا، مضافا إلى ما ذكر من أن نقل المصنف (ره) قوله - عليه السلام - فى فضل الكوفة يستلزم عادة وجود ذم البصرة هنا حتى يكون مقدمة لنقله، فنفظن انه دقيق. ٤ - كذا وسياق الكلام يقتضى كونه هكذا: (ثم قال لى) أو (ثم قال لى: يا ظبيان) فانه الذى يروى الحديث. أقول: قال السيد الرضى - رضى الله عنه - فى باب المختار من الخطب من نهج البلاغة: (من

كلام له عليه السلام فى ذم أهل البصرة: كنتم جند المرأة وأتباع - البهيمه، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأنى بمسجدكم كجوجو سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من فى ضمنها (إلى آخر ما قال).

ص: ٤١٣

قول على عليه السلام فى الكوفة قال: أخبرنا هارون بن خارجة (١) قال قال لى جعفر بن محمد عليهما السلام (٢): كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟ - فأخبرته: فقال: ما بقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى فيه، فان رسول الله صلى الله عليه وآله مر به ليلة اسرى به فاستأذن فيه، فصلى فيه ركعتين، والصلوة الفريضة فيه ألف صلوة، والنافلة خمسمائة صلوة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فاته ولو زحفا. عن حبة العرنى (٣) وميثم التمار (٤) قال: (٥) جاء رجل إلى على عليه السلام (٦) فقال: يا -

١ - فى تنقيح المقال: (هارون بن خارجة الصيرفى مولى أبو الحسن الكوفى، عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب الصادق (ع)) فخاض فى ترجمته المبسوطة ونقل عن النجاشى (ره) توثيقه. ٢ - نقله المجلسى (ره) فى المجلد الثامن عشر من البحار فى كتاب الصلوة فى باب فضل المساجد وآدابها (ص ١٣٠، س ١٥) قائلاً بعده: (بيان - الزحف مشى - الصبى باسته، فى التهذيب فى رواية اخرى وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبوا) وقال فى المجلد الثانى والعشرين وهو مجلد المزار فى باب فضل الكوفة ومسجدها الاعظم (ص ٨٨، س ٧) نقلاً عن أمالى الصدوق (ره): (محمد بن على الكوفى، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن القاسم - النهى، عن محمد بن عبد الوهاب، عن ابراهيم بن محمد الثقفى، عن توبة بن الخليل، عن محمد بن الحسن، عن هارون بن خارجة، قال قال لى الصادق (ع): كم بين منزلك (الحديث) قائلاً بعده: (فى أمالى ابن الشيخ عن الغضائرى عن الصدوق منته (إلى آخر ما قال) ونقله المحدث النورى (ره) فى المستدرک فى كتاب الصلوة فى (باب تأكد استحباب قصد المسجد الاعظم بالكوفة) (ج ١، ص ٢٣٣). ٣ و ٤ - تأتى ترجمتهما مبسوطة فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٨). ٥ - نقله المجلسى (ره) تارة فى كتاب الصلوة من البحار عن الغارات (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤١٤

أمير المؤمنين انى قد تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت شأنى (١) يعنى حوائجى فأرتحل (٢) إلى بيت المقدس (٣) فقال له: كل زادك وبع راحلتك (٤) وعليك بهذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فانه أحد المساجد الاربعة، ركعتان فيه

تعديل عشرا (٥) فيما سواه من المساجد، [و] البركة منه على اثني عشر (٦) ميلا من حيث ما أتيت (٧)، وقد ترك من اسه ألف ذراع، وفي زاويته (٨) فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى (٩) وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث

واخرى في كتاب المزار منه (ص ٨٨) عن المزار الكبير لمحمد بن المشهدى (ره) والغارات، ونقله المحدث النورى (ره) في كتاب الصلوة من المستدرک (ج ١، ص ٢٣٥) عن الغارات والمزار لابن المشهدى وأوردا بعد نقلهما اياه بيانا له ونذكر كلامهما بعبارتهما في تعليقات آخر الكتاب مع زيادات ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٩). ٦ - في المزار: (أتى رجل عليا (ع)).

١ - كذا في الاصل والمستدرک وصلوة البحار وبعض النسخ المصححة المخطوطة من مزار البحار لكن في النسخة المطبوعة وبعض النسخ المخطوطة من مزار البحار: (بتاتى) ففي القاموس: (البتات الزاد والجهاز ومتاع البيت). ٢ - كذا في الاصل والمستدرک لكن في البحار: (وأطلق). ٣ - في مجمع البحرين: (وبيت المقدس يشدد ويخفف) وفي القاموس: (بيت المقدس كمجلس وكمعظم) وفي التاج في شرحه: (والنسبة إليه مقدسى ومقدسى) وفي محيط المحيط للبيستاني: (وبيت المقدس والبيت المقدس حرم القدس الشريف، والنسبة إليه مقدسى ومقدسى، والعامّة تقول لمن زاره أو زار قبر المسيح: مقدسى بضم الميم والبدال، وتجمعه على مقادسة). ٤ - في المزار الكبير: (انطلق فبع راحلتك وكل زادك). ٥ - في المزار الكبير: (تعديان كثيرا). ٦ - في المزار الكبير: (على رأس اثني عشر). ٧ - في المزار الكبير: (من حيث ما جثته). ٨ - في المزار الكبير: (ومن زاويته) وهو المناسب لسياق الكلام. ٩ - في المزار الكبير: (بعد قوله: عصا موسى): (وخاتم سليمان).

ص: ٤١٥

ويعوق، وهو الفاروق، ومنه سير جبل الاهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفا لا عليهم حساب ولا عذاب (١)، ووسطه على (٢) روضة من رياض - الجنة، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضعف (٣)] تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر مكر، ولو علم (٤) الناس ما فيه لاتوه ولو حبوا (٥).

١ - من قوله: (وفيه هلك) (إلى هنا) قد أخرج في المزار الكبير. ٢ - (على) غير موجود في المزار الكبير. ٣ - في المزار الكبير: (انبتت من ضعف). ٤ - كذا في المزار الكبير لكن في الاصل والبحار والمستدرک وسائر المآخذ:

٥ - نقله ابن أبي الحديد فى شرح النهج عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة فى غريب الحديث عنه عليه السلام بهذه العبارة (ج ٤، ص ٣٦٣): (ومنها قوله عليه السلام وهو يذكر مسجد الكوفة: فى زاويته فار التنوز، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الفاروق، ومنه يستتر [كذا والصحيح: يسير] جبل الاهواز، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين أنبتت بالضغث، تذهب الرجس، وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الايمن ذكر، وفى جانبه الايسر مكر، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا. قال ابن قتيبة: قوله: (أنبتت بالضغث) أحسبه الضغث الذى ضرب به أيوب أهله، والعين التى ظهرت لما ركض الماء برجله قال: والباء فى (بالضغث) زائدة تقديره أنبتت الضغث كقوله تعالى، تثبت بالدهن، وكقوله: يشرب بها عباد الله. وأما قوله: (فى جانبه الايمن ذكر) فانه يعنى الصلوة، (وفى جانبه الايسر مكر) أراه أراد به المكر به حتى قتل عليه السلام فى مسجد الكوفة). قال ياقوت فى معجم البلدان عند بحثه عن الكوفة وما يتعلق بها مانصه: (وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة، روى حبة العرنى قال: كنت جالسا عند على عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتى وزادى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤١٦

غارة الضحاك بن قيس ولقيه حجر بن عدى وهزيمته عن جندب الازدى عن أبيه (١) قال (٢): أول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك بن قيس على أهل العراق، وكانت بعد ما حكم الحكمان وقبل قتل أهل النهروان (٣) وذلك أن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أريد هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال عليه السلام: كل زادك ويع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعنى مسجد الكوفة، فانه أحد المساجد الاربعة، ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى اثني عشر ميلا من حيث ما أتيت، وهى نازلة من كذا ألف ذراع، وفى زاويته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصى، وفيه عصا موسى وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الفاروق، وفيه مسير لجبل الاهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفا ليس عليهم حساب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبوا).

١ - قد تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٨٩). ٢ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج فى شرح خطبة لأمير المؤمنين (ع) صدرها: (أيها الناس المجتمعة أبدانهم) (ج ١، ص ١٥٣، س ١٥): (وهذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام فى غارة الضحاك بن قيس ونحن نقص ههنا قصتها، روى ابراهيم - بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات قال: كانت غارة الضحاك بن قيس (القصة)) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن

من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٤، س ١٨): (روى ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد النقفى كما رأيته فى أصل كتابه: روى باسناده عن جندب الازدى عن أبيه قال: أول غارة كانت (القصة)) (لكن مع تلخيص واسقاط لبعض الفقرات). ٣ - فى شرح النهج والبحار: (قبل قتال النهروان).

ص: ٤١٧

معاوية لما بلغه أن عليا عليه السلام بعد تحكيم الحكيمين (١) تحمل (٢) إليه مقبلا فهاله أمره فخرج من دمشق معسكرا وبعث إلى كور الشام فصاح فيها: أن عليا قد سار إليكم وكتب إليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس: أما بعد فانا كنا قد كتبنا بيننا وبين علي كتابا وشرطنا فيه شروطا، وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه، وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض الحكم، وان حكى الذى كنت حكمته أثبتنى، وان حكمه خلعه، وقد أقبل اليكم ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه (٣) تجهزوا للحرب بأحسن الجهاز، وأعدوا لها آلة القتال (٤) وأقبلوا خفافا وثقالا وكسالى ونشاطا يسرنا الله واياكم لصالح الاعمال. فاجتمع إليه الناس من كل كورة وأرادوا المسير إلى صفين فاستشارهم وقال: ان عليا قد خرج اليكم من الكوفة وعهد العاهد به أنه فارق النخيلة. فقال له حبيب بن مسلمة (٥): فانى أرى أن نخرج حتى نزل منزلنا الذى كنا فيه فانه منزل مبارك قد متعنا الله به وأعطانا من عدونا فيه النصف، وقال له عمرو بن العاص: انى أرى لك أن تسير بالجنود حتى توغلبها فى سلطانهم من أرض الجزيرة فان

١ - فى شرح النهج والبحار: (بعد واقعة الحكيمين). ٢ - فى الصحاح: (تحملوا واحتملوا بمعنى أى ارتحلوا) وفى لسان العرب: (احتمل القوم وتحملوا = ذهبوا وارتحلوا). وفى محيط المحيط للبيهانى: (تحمل القوم ارتحلوا أو وضعوا أحمالهم على الابل يريدون الرحيل ومنه قول امرئ القيس: كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل). ٣ - مأخوذ من قول الله تعالى فى سورة الفتح (آية ١٠): (ان الذين يبايعونك (الاية)). ٤ - فى الاصل والبحار: (وأعدوا القتال). ٥ - فى تقريب التهذيب: (حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشى النهري المكى نزىل الشام، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا، مختلف فى صحبته والراجح ثبوتها لكنه كان صغيرا، وله ذكر فى الصحيح فى حديث ابن عمر مع معاوية، مات بأرمينية كان أميرا عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين / د ق).

ص: ٤١٨

ذلك أقوى لجندك وأذل لاهل حربك، فقال معاوية: والله انى لاعرف أن رأى الذى تقول، ولكن الناس لا يطيقون ذلك، قال عمرو: انها أرض رفيعة (١) فقال معاوية والله ان جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذى كانوا به يعنى صفين فمكتنوا يجيلون رأى يومين أو ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا أختلف عليه أصحابه ففارقتهم فرقة

أنكرت أمر الحكومة وأنه قد رجع عنكم إليهم، فكثير سرور الناس بانصرافه (٢) عنهم، وما ألقى الله من الخلاف بينهم. فلم يزل معاوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من على وأصحابه وهل يقبل على بالناس أم لا؟ فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أن عليا قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس وأنهم استنظروه ودافعوه، فسر بذلك هو ومن قبله من الناس. عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري (٣) قال: (٤) جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط (٥)

١ - في شرح النهج: (رفيقة) من (ر ف ق). ٢ - في شرح النهج والبحار: (فكبر الناس سرورا لانصرافه). ٣ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكننا لم نجد له ذكرا في مظانه من الكتب، ومن المحتمل قويا أن تكون كلمة (الرحمن) مبدلة من كلمة (الله) ففي الاصابة: (عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذاقة بن بدر الفزاري وقال ابن مسعدة بن مسعود - بن قيس: هكذا نسبه ابن عبد البر وكذا قال ابن حبان في الصحابة: عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك، والاول نقله الطبري عن ابن اسحاق ويقال: كان ابن مسعدة صاحب الجيوش قيل له ذلك لانه كان يؤمر على الجيوش فز غزو الروم أيام معاوية وهو من صغار الصحابة ذكره البغوي وغيره في الصحابة (إلى أن قال) وقال محمد بن الحكم الانصارى عن عوانة قال: حدثني خديج خصي لمعاوية قال: قال لي معاوية: ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري، فدعوته وكان آدم شديد الادمة، فقال: دونك هذه الجارية لجارية رومية بيض بها ولدك وكان عبد الله في سبي بنى فزارة فوهبه النبي (ص) لابنته فاطمة (ع) فأعتقته وكان صغيرا فتربى عندها، ثم كان عند علي (ع) ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشد الناس على علي، ثم كان على جند دمشق بعد الحررة وبقي (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤١٩

من الكوفة (١) ونحن معسكرون مع معاوية نتخوف أن يفرغ على من خارجته (٢) ثم يقبل إلينا ونحن نقول: ان أقبل إلينا كان أفضل المكان الذي نستقبله به مكاننا الذي لقيناه فيه العام الماضي (٣) وكان في كتاب عمارة: أما بعد فان عليا خرج عليه عليه (٤) أصحابه ونسألكم فخرج عليهم (٥) فقتلهم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إلى خلافة مروان (إلى آخر ما قال)) وهو الذي وجهه معاوية سنة تسع وثلاثين ليأخذ الصدقات فبلغ ذلك عليا (ع) فوجه المسيب بن نجبة الفزاري فأخرجه، وبقي إلى زمن يزيد فوجهه مع ابن عضاه الاشعري لقتال عبد الله بن الزبير فراجع تأريخ الطبري وغيره، فتدبر في سائر وقائعه التي تؤيد ما ذكرناه. ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٤، س ١): (قال [أي الثقفى]: وروى ابن أبي سيف عن زيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري، قال: جاءنا (القصة)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب

ما جرى من الفتن (ص ٦٧٤، س ٢٦): (وعن عبد الرحمن بن مسعدة قال: جاءنا (القصة)). ٥ - قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: (عمارة بن عقبة بن أبى معيط، واسم أبى معيط أبان بن أبى عمرو، واسم أبى عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان عمارة والوليد وخالد بنو عقبة بن أبى معيط من مسلمة الفتح).

١ - فى شرح النهج: (وكان بالكوفة مقيما). ٢ - فى شرح النهج: (من الخوارج). ٣ - فى الاصل: (العام الاقضى). ٤ - فى شرح النهج: (قراء أصحابه) فى الصحاح: (فلان من عليّة الناس وهو جمع رجل على أى شريف رفيع مثل صبي وصبيّة) وفى القاموس: (عليّة الناس وعليهم مكسورين جلتهم) وفى تاج العروس: (أى أشرافهم، وعليّة جمع على كصبيّة وصبي أى شريف رفيع كما فى الصحاح) وفى لسان العرب: (ورجل على أى شريف وجمعه عليّة، يقال: فلان من عليّة الناس أى من أشرافهم وجلتهم لا من سفلتهم، أبدلوا من الواو وياء لضعف حيز اللام الساكنة، ومثله صبي وصبيّة وهو جمع رجل على أى شريف رفيع، (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٢٠

وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا أشد الفرقة، فأحببت اعلامك لتحمد الله (١)، والسلام. قال: فقراه معاوية على وعلى أخيه (٢) وعلى أبى الاعور السلمى ثم نظر إلى أخيه عتبة والى الوليد بن عقبة وقال للوليد: لقد رضى أخوك أن يكون لنا عينا، قال: فضحك الوليد وقال: ان فى ذلك أيضا لنفعا. وبلغنى أن الوليد بن عقبة قال لآخيه عمارة بن عقبة بن أبى معيط [يحرّضه (٣)]: فان يك ظنى بآبن امى صادقا * عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر (٤)

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وفلان من عليّة [أى بتشديد اللام والياء] قومه وعليهم وعليهم [بكسر العين وضمها] أى فى الشرف والكنة قال ابن برى: ويقال: رجل على أى صلب قال الشاعر: وكل على قص أسفل ذيله * فشم عن ساق وأوظفة عجر ويقال: فرس على (إلى آخر ما قال) وفى هامش الكتاب: (قوله: من عليّة قومه إلى آخره هو بتشديد اللام والياء فى الاصل المعتمد وحرره اه) وفى مجمع البحرين: (العليّة بالكسر وتضم الغرفة وفى حديث الفضيل: أما تشتهى أن تكون من عليّة الاخوان ؟ - أى من أشرافهم، يقال: فلان من عليّة الناس أى رفيع شريف، وفيه: قلت: ومن هم ؟ - قال: الراغبون فى قضاء حوائج الاخوان) وفى معيار اللغة: (وفلان من عليّة الناس أى أجلتهم وأشرافهم كعليهم كجسم جمع على كصبيّة وصبي). ٥ - فى شرح النهج: (إليهم).

١ - فى الاصل: (والحمد لله). ٢ - فى شرح النهج: (قال عبد الرحمن بن مسعدة: قرأه معاوية على وجه أخيه عتبة وعلى الوليد بن عقبة). ٣ - اضيف من شرح النهج. ٤ - كانت الابيات فى الاصل مشوشة جدا فصححناها من الطبرى وشرح النهج. وسأتى توضيح لهذه الابيات فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٠).

ص: ٤٢١

بييت وأوتار ابن عفان عنده * مخيمة بين الخورنق والقصر تمشى (١) رعى البال مستشزر القوى * كأنك لم تشعر بقتل أبى عمرو قال: فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس النهري (٢) وقال له: سرحتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الاعراب فى طاعة على فأغر عليه، وان وجدت له مسلحة أو خيلا فأغر عليهما (٣)، وإذا أصبحت فى بلدة فأمس فى اخرى، ولا تقيمن لخييل بلغك أنها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها، فسرحه فيما بين -

١ - هو مضارع مخاطب من باب التفعّل من (م ش ي) حذف من أوله احدى التائين جوازا كما هو القياس ومنه قول الله تعالى: (تنزل الملائكة) فى سورة القدر أى تنزل. ٢ - فى تقريب التهذيب: (ضحاك بن قيس بن خالد بن وهب النهري أبو أنيس الامير المشهور صحابى صغير قتل فى وقعة مرج راهط سنة أربع وستين / س) وقال ابن - عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمته: (كان على شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد، ولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع، وولى مكانه عبد الرحمن - بن ام الحكم وضمه إلى الشام وكان معه حتى مات، فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، فكان مع يزيد وابنه معاوية إلى أن ماتا ووئب مروان على بعض الشام فبويع له، فبايع الضحاك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير ودعا له، فاقتتلوا وقتل الضحاك بن قيس وذلك بمرج راهط) وقال ابن الاثير فى اسد الغابة: (وكان على شرطة معاوية وله فى الحروب معه بلاء عظيم، وسيره معاوية على جيش فعبر على جسر منبج وصار إلى الرقة ومضى منها فأغار على سواد العراق وأقام بهيت ثم عاد ثم استعمله معاوية على - الكوفة بعد زياد سنة ثلاث وخمسين، وعزله سنة سبع وخمسين، ولما توفى معاوية صلى الضحاك عليه وضبط البلد حتى قدم يزيد بن معاوية فكان مع يزيد وابنه معاوية إلى أن ماتا، فبايع الضحاك بدمشق لعبدالله بن الزبير وغلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله الضحاك بمرج راهط عند دمشق، فقتل الضحاك بالمرج وقتل معه كثير من قيس عيلان، وكان قتله منتصف ذى الحجة سنة أربع وستين). أقول: ترجمته مذكورة مفصلة فى كتب العامة وتصدى لترجمته من علمائنا المامقانى (ره) أيضا فى تنقيح المقال فمن أراد البسط فليراجعه فان فيه كفاية للمكتفى. ٣ - فى الاصل: (فان قدرت على مسلحة أو خييل له عابرين فى سبيل فأغر عليهما).

ص: ٤٢٢

ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف جريدة خيل (١) قال: فأقبل الضحاك يأخذ الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالعلبية (٢) فأغار خيله على الحاج (٣) فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي (٤) وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله في طريق الحاج عند القططانة (٥)

١ - (جريدة خيل) في الاصل فقط، ففي الصحاح: (ويقال: جريدة من خيل للجماعة جردت من سائرها لوجه) وفي القاموس: (الجريدة خيل لا رجالة فيها كالجرد) وفي لسان العرب: (وخيل جريدة لا رجالة فيها، ويقال: ندب القائل جريدة من الخيل إذا لم ينهض معهم راجلا (إلى آخر ما قال)) وفي معيار اللغة: (وجرادة كسلالة وجريدة كسفينة فرسان لا رجالة فيهم). ٢ - في مرصد الاطلاع: (العلبية منسوب بفتح أو له من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخرت وهي مشهورة). ٣ - في محيط المحيط للبستاني: (الحاج الذي حج البيت الحرام، ويأتى الحاج اسم جمع بمعنى الحجاج وعليه قول النحاة: قدم الحاج حتى المشاة). ٤ - في تنقيح المقال: (عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي هو ابن أخي عبد الله - بن مسعود قتله الضحاك من قبل معاوية في طريق الحاج، وقتل معه اناسا من أصحابه، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم كذا في البحار عن كتاب الغارات، وأقول: نعتبه ثقة لوصفه (ع) اياه بالصالح). ٥ - في الاصل: (وبلغ القططانة) قال الجوهري: (القططانة بالضم موضع) وقال ياقوت في معجم البلدان: (القططانة بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومة وطاء اخرى وبعد الالف نون وهاء، ورواه الازهرى بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال أبو عبيد الله الكوفي: القططانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا إذا خرجت من القادسية تريد الشام، ومنه إلى قصر مقاتل ثم القرينات ثم السماوة، ومن أراد خرج من القططانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت).

ص: ٤٢٣

وقتل معه ناسا من أصحابه. قال أبو روق (١): فحدثني أبي أنه سمع عليا عليه السلام (٢) وقد خرج إلى الناس وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد أصيب منها طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين. قال: فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال: والله لوددت أن لى بكل مائة (٣) منكم رجلا منهم، ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عنى ان بدالكم (٤)، فوالله ما أكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لى عظيم وفرج من مناجاتكم (٥) ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب

١ - فى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبوروق الهمدانى هو عطية بن الحارث) وفى باب الاسماء منه: (عطية بن الحارث أبوروق بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهمدانى الكوفى صاحب التفسير صدوق من الخامسة / د س ق) وفى توضيح - الاشتباه للساوى: (عطية بفتح المهملة وتشديد الياء المثناة التحتانية اسم جماعة منهم ابن الحارث أبوروق بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها قاف الهمدانى تابعى). أقول: الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة فى كتبهم كالخلاصة ورجال ابن داود وجامع الرواة وغيرها، فراجع ان شئت. ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٥٤، س ٢٧): (قال [الثقفى]: فروى ابراهيم بن مبارك البجلي عن أبيه عن بكر بن عيسى عن أبى روق قال: حدثنى أبى قال: سمعت عليا عليه السلام (الحديث)) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٤، س ٣٣) بحذف السند وبهذه العبارة: (فصعد أمير المؤمنين (ع) المنبر وقال: يا أهل الكوفة (الخطبة)). ٣ - فى شرح النهج: (بكل ثمانية) ولعله تصحيف (مائة). ٤ - فى شرح النهج والبحار: (ما بدا لكم). ٥ - كذا فى الاصل والبحار وشرح النهج وأظن أنها محرفة عن (مداجاتكم) فى الصحاح: (المداجاة المداراة يقال: داجيته إذا داريته كأنك ساترته العداوة وقال: (بقية الحاشية فى الصفحة الاثنية)

ص: ٤٢٤

المتهترة (١) كلما خيبت من جانب تهتك على صاحبها من جانب آخر (٢) ثم نزل.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعالنهم الا بما علنوا وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضا المنع بين الشدة والارخاء) وفى لسان العرب: (وداجى الرجل ساتره بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه فى الظلمة، وداجاه أيضا عاشره وجامله، التهذيب: ويقال: داجيت فلانا إذا ماسحته على مافى قلبه، وجاملته، والمداجاة المطاولة، وداجيته أى داريته وكأنك ساترته العداوة وقال قعنب بن ام صاحب: كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعالنهم الا بما علنوا وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضا المنع بين الشدة والارخاء). وفى أساس البلاغة: (فلان يداجيك = يساترك العداوة). وفى القاموس وتاج العروس أيضا نظائر ما ذكر.

١ - (المتهترة من هترة أى مزقه، وبدلها فى النهج: (المتداعية). ٢ - الفقرات الاخيرة من قوله عليه السلام (مداراتكم) إلى (من جانب آخر) صدر خطبة أوردها الرضى - رضى الله عنه - فى نهج، البلاغة فى باب المختار من الخطب تحت عنوان (من كلام له عليه السلام فى ذم أصحابه) ونص عبارته هكذا (انظر شرح النهج لابن - أبى الحديد، ج ٢ ص ٣٨): (كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والنياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر) ثم أتبع كلامه عليه السلام بما سيجيى عن قريب فى الكتاب فى غارة النعمان بن بشير. أقول: كأن الرضى - رضى الله عنه - لفق ما اختاره فى النهج من خطبتين له عليه السلام فى ذم أصحابه فأخذ صدر مختاره من كلامه الذى قاله فى غارة

الضحاك بن قيس وذيله من قوله: (المنسر من مناسر أهل الشام) الذي قاله في غارة النعمان بن بشير كما يأتي في ص ٤٥١ فتنظن. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (البكار جمع بكر وهو الفتى من الابل، والعمدة التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها، والثياب المتداعية الاسمال التي قد أخلقت وانما سميت متداعية لان بعضها يتخرق فيدعو بعضها إلى مثل حاله، وحيصت = خيطة والحوص الخياطة، وتهتكت = تخرقت) (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤٢٥

فخرج يمشى حتى بلغ الغريين (١) ثم دعا حجر بن عدى (٢) الكندى من خيله فعقدله ثم راية على أربعة آلاف ثم سرحه (٣).

بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ونقل المجلسي (ره) الخطبة في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٥) عن نهج البلاغة قائلاً بعدها: (ايضاح: البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتى من - الابل، والعمدة بكسر الميم من العمدة الورم والدبر وقيل: التي كسرهما ثقل حملها، وقيل: التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح (إلى آخر ما قال).

١ - في مرصد الاطلاع: (الغريان تننية الغرى طربالان وهما بناء ان كلصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب القبر الذي يقال له: قبر على - رضى الله عنه - ويروى فيه حكايات مشهورة). ٢ - قال الشيخ الحر محمد بن الحسن الحر العاملي - قدس الله سره - في رسالته في تحقيق أحوال الصحابة (ص ٥٢) مانصه: (حجر بن عدى الكندى وكان من الابدال من أصحاب على عليه السلام ذكره في الخلاصه، وذكره أيضا في أصحاب الحسن عليه السلام، وفي القاموس: أنه صحابي وفي رجال الكشي: روى أن الحسين (ع) كتب إلى معاوية كتابا من جملته: أو لست القاتل حجر بن عدى أخوا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم (انتهى). ورأيت بخط الشهيد (ره): زرت قبور الشهداء بعذراء من غوطة دمشق وهم حجر بن عدى الكندى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وابنه همام، وقبيصة بن صنيعة العبسي، وصيفي، وشريك بن شداد ومحرز وكرام ثم ذكر الشهيد ما أنشده خادمهم وما أجابه به وقال صاحب القاموس: حجر بن ربيعة وحجر بن عدى وحجر بن - النعمان وحجر بن زيد صحابيون (انتهى)) وفي توضيح الاشتباه للساروي: (حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بن عدى بالمهملتين كغنى من أصحاب على عليه السلام من اليمن وكان من الابدال (إلى آخر ما قال). أقول: ستأتي في تعليقات آخر الكتاب ترجمته على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى. انظر التعليقة رقم (٥١). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد هذه الجملة: (وروى (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

فخرج حتى مر بالسماوة (١) وهى أرض كلب فلقى بها امرء القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبى أصهار الحسين (٢) بن على بن أبى طالب عليهم السلام فكانوا أدلاءه على طريقه وعلى المياه (٣) فلم يزل مغذا فى أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر (٤) فواقفه (٥) فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من أصحاب حجر رجلا، عبد الرحمن وعبد الله الغامدى، وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما أصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه أثرا، وكان الضحاك يقول بعد (٦): أنا الضحاك بن قيس * أنا أبو أنيس * أنا قاتل عمرو بن عميس عن مسعر بن كدام (٧) قال: قال على عليه السلام: لوددت أن لى بأهل الكوفة أو قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) محمد بن يعقوب الكلينى قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهرى على أطراف أعماله فتقاعدوا عنه فخطبهم فقال: ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم (الفصل إلى آخره) ومراده من الفصل خطبته - عليه السلام - التى قد أوردها السيد (ره) فى النهج وصدرها: أيها الناس المجتمععة أبدانهم).

١ - فى مرصد الاطلاع: (السماوة بفتح أوله وبعد الالف واو بادية بين الكوفة والشام أرض مستوية لا حجر فيها وماءه بالبادية، وقيل: السماوة ماءة لكلب). ٢ - يأتى توضيح وتفسير لمعنى الصهر والاصهار فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٢). ٣ - فى الاصل: (وعدوه على المياه). ٤ - فى معجم البلدان: (تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (إلى آخر كلامه الطويل الذيل). ٥ - فى شرح النهج والبحار: (فواقعه). ٦ - فى الاصل: (أنا الضحاك وأنا أبو أنيس * وقاتل عمرو وهو ابن عميس) ٧ - فى تقريب التهذيب: (مسعر بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة ابن - بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

بأصحابى ألفا من بنى فراس (١).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة / ع) وقد ورد الرجل في بعض أسناد الكافي. أقول: روايته عن علي (ع) مرسله لبعده طبقتة عن زمانه عليه السلام وقد مرت ترجمته في ص ١٠٩ أيضا.

١ - قد وردت هذه الفقرة في خطبة له (ع) وأوردها الرضى (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب (انظر شرح النهج الحديدي ج ١، ص ١١٠) ونص عبارته: (أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم) وقال - المجلسي (ره) بعد نقلها في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٤، س ٢) عن النهج أن الفقرة في بشارة المصطفى: (والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني - فراس بن غنم صرف الدينار). وقال ابن أبي الحديد في شرح الفقرة: (وبنو فراس بن غنم بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة حى مشهور بالشجاعة منهم علقمة بن فراس وهو جدل الطعان، ومنهم ربيعة بن مكدم بن حدثان بن جذيمة بن علقمة بن فراس الشجاع المشهور حامى الظعن حيا وميتا ولم يحرم الحریم وهو ميت أحد غيره. عرض له فرسان من بني سليم ومعه طعائن من أهله يحميهم وحده فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الارض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل وأشار إلى الطعائن بالرواح، فسرنا حتى بلغنا بيوت الحى وبنوسليم قيام ازاءه لا يقدمون عليه ويظنون حيا حتى قال قائل منهم: انى لأراه الاميتا ولو كان حيا لتحرك، انه والله لمائل راتب على هيئة واحدة لا يرفع يده ولا يحرك رأسه، فلم يقدم أحد منهم على الدنو منه حتى رموا فرسه بسهم فشب من تحته [أى رفع يديه] فوق وهو ميت وفاتتهم الطعائن وقال الشاعر: لا يبعدين ربيعة بن مكدم * وسقى الغوادى قبره بذنوب نفرت قلوبى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدىن وهوب لا تنفرى ياناق منه فانه * شريب خمر مسعر لحروب لولا السفار وبعد خرق مهمة * لتركنتها تجثو على العرقوب (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤٢٨

عن زيد بن وهب (١) قال: كتب عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه إلى على أمير المؤمنين

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) نعم الفتى أدنى نبيشة بزد * يوم اللقاء نبيشة بن حبيب) وقال فى أواخر شرحه للخطبة (ص ١١٥، س ١٩) (وقال القطب الراوندى: بنو فراس بن غنم هم الروم، وليس بجيد والصحيح ما ذكرناه) وقال ابن ميثم (ره) فى شرح النهج (ص ١٣٢ من الطبعة الاولى): (بنو فراس حى من تغلب أبوهم غنم بفتح الغين وسكون النون وهم غنم بن تغلب بن وائل، وانما خص هذا البطن لشهرتهم بالشجاعة والحمية وسرعة اجابة الداعى).

١ - قد مرت ترجمته فى ص ٣٤، أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح - النهج (ج ١، ص ١٥٥، س ٤) قائلا: (قال [أى الثقفى] وكتب فى أثر هذه الواقعة عقيل بن أبى طالب إلى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام (الحديث) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٣، س ١) (وقال ابن أبى الحديد: كتب عقيل بن أبى طالب (الحديث). وقال ابن قتيبة الدينورى فى كتاب الامامة والسياسة تحت عنوان: (خروج على من المدينة) (ج ١، ص ٥٥) من الطبعة الاولى بمصر فى مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده سنة ١٣٥٦): قال: وذكروا أن عليا تردد بالمدينة أربعة أشهر ينتظر جواب معاوية وقد كان كتب إليه كتابا بعد كتاب يمينه ويعدده أولا ثم كتابا يخوفه ويتواعده، فحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة أشهر ثم أتاه جوابه على غير ما يجب، فلما أتاه ذلك شخص من المدينة فى تسعمائة راكب من وجوه المهاجرين والانصار من أهل السوابق مع رسول الله (ص) ومعهم بشر كثير من أخلاط الناس، واستخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له فضل وعقل، وأمره أن يشخص إليه من أحب الشخصوس ولا يحمل أحدا على ما يكره، فخف الناس إلى على بعده، ومضى معه من ولده الحسن والحسين ومحمد. فلما كان فى بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن أبى طالب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أخى - كلاك الله (فذكر المكتوب وجوابه إلى آخر البيتين، (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٢٩

حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم اياه (١): بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله على أمير المؤمنين من عقيل بن أبى طالب: سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حارسك (٢) من كل سوء، وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال، انى خرجت إلى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن أبى سرح (٣) فى نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر فى وجوههم فقلت لهم: إلى أين يا أبناء الشائنين ؟ أبعواوية تلحقون ؟ عداوة والله منكم قديما غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل أمره ؟ فأسمعنى القوم وأسمعتهم. فلما قدمت مكة سمعت

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) انظر ص ٥٥ - ٥٧) وقال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (ج ١٥ من طبعة الساسى (ص ٤٣ - ٤٤) ما نصه: (حدثنا محمد بن العباس اليزيدى قال: حدثنى عبد الله بن محمد قال: حدثنى جعفر بن بشير قال: حدثنى صالح بن يزيد الخراسانى عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن أبى الكنود عبد الرحمن بن عبيد، قال: كتب عقيل بن أبى طالب إلى أخيه على بن ابى طالب عليه السلام: أما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه (فنقل المكتوب (إلى آخر البيتين)) وأشار إلى هذا الكتاب أيضا فيما سبق بعد أن نقل البيت الاول من البيتين المذكورين فى آخر الكتاب فى المجلد الثانى ضمن قصة تحت عنوان (أخبار ابن ميادة ونسبه) (ص ٩١) بهذه العبارة (والبيت الثالث [وهو البيت الاول من البيتين الواردين فى المكتوب] لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى رسالته كتب بها إلى أخيه عقيل بن أبى طالب فنقله ابن

ميادة نقلا). وذكره أيضا أحمد زكي صفوت وجوابه عن علي عليه السلام في جمهرة رسائل العرب نقلا عن الكتب المشار إليها غير البحار (انظر ج ١، ص ٥٩٥ - ٦٠٠).

١ - في شرح النهج والبحار: (تقاعدهم به). ٢ - في الاصل والاغاني والبحار: (جارك وفي الامامة والسياسة: (جائرک). ٣ - يستفاد من جواب أمير المؤمنين الاتي أن عبارة (مقبلا من قديد) قد سقطت هنا من النسخ.

ص: ٤٣٠

أهلها يتحدثون أن الضحاک بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم (١) ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فأف حياة في دهر جرأ عليك الضحاک، وما الضحاک ؟ ! فقع بقرقر (٢) وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوک فاکتب الي يا بن امي برأیک، فإن كنت الموت تريد تحملت اليک بنی أخیک وولد أبيک فعشنا معک ما عشت ومنتنا معک إذا مت، فوالله ما احب أن أبقی في الدنيا بعدک فواقا (٣)، و واقسم بالاعز الاجل (٤) ان عيشا نعيشه بعدک في الحياة لغير هنئ ولا مرئ ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فأجابه علي عليه السلام:

١ - في شرح النهج والبحار: (من أموالها) وفي الاغاني: (من أموال أهلها) وفي الامامة والسياسة: (أغار على الحيرة واليماة فأصاب ما شاء من أموالهما). ٢ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكن في الاغاني: (وهل هو الافقع قرقرة) أقول: هو مثل من أمثال العرب يتمثل به للدليل ويقال له: هو أذل من افقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه أو لانه يوطأ بالارجل وسيأتي شرحه وتحقيقه في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٣). ٣ - في المصباح المنير: (الفواق يضم الميم وفتحها الزمان الذي بين الحلبتين وقال ابن فارس: فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب) وفي الصحاح: (الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال: ما أقام عنده الافواقا، وفي الحديث: العيادة قدر فواق ناقة) وفي مجمع البحرين: (الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب وتترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه الحديث: من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة. ومنه في حديث الاشرع لعلي (ع) وقد قال له يوم صفين: أنظرني فواق ناقة أي أخرني هذا المقدار) وقريب منه في النهاية والقاموس وسائر كتب اللغة. ٤ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكن في الاغاني: (فاقسم بالله الاعز - الاجل) وفي الامامة والسياسة: (فوالله الاعز الاجل).

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب: سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو، اما بعد كلانا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد. فقد وصل الى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد - الازدى (١) تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلا من قديد (٢) في نحو من أربعين شابا (٣) من أبناء الطلقاء متوجهين إلى المغرب (٤) وان ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاه عوجا، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشا، وخلصهم وتركاضهم في الضلال، وتجوأهم في الشقاق، ألوان العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها (٥) على حرب النبي صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله، وبادوه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجروا عليه؟ جيش الاحزاب. اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمى وتظاهرت على، ودفعتنى عن حقى، وسلبتنى سلطان ابن امى، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلى فى قرابتى من الرسول وسابقتى فى الاسلام، أن يدعى مدح مالا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال. وأما ما ذكرت من غارة الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها ولكنه [قد كان] أقبل فى جريدة خيل فأخذ على السماوة حتى مر بواقصة (٧)

١ - فى الاصابة: (عبد الرحمن بن عبد وقيل: ابن عبيد وقيل: ابن أبى عبد الله - الازدى أبو راشد مشهور بكنيته (إلى آخر ما قال)) فيحتمل تطبيقه على هذا الرجل. ٢ - فى مراصد الاطلاع: (قديد تصغير قد اسم موضع قرب مكة). ٣ - فى شرح النهج والبحار: (فارسا). ٤ - فى شرح النهج والبحار ايضا: (إلى جهة المغرب). ٥ - كذا فى الاصل والبحار والامامة والسياسة لكن فى الاغانى وشرح النهج: (قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجماعها). ٦ - فى شرح النهج والبحار: (إليه). ٧ - فى مراصد الاطلاع: (واقصة بكسر القاف والصاد مهملة موضعان منزل فى طريق مكة بعد الفرعاء نحو مكة، وقيل: العقبة لبنى شهاب من طيئ ويقال لها واقصة الحرون وهى دون زباله بمرحلتين، وواقصة أيضا ماء لبنى كعب، وواقصة أيضا بأرض اليمامة قيل: هى ماء فى طرف الكرمة وهى مدفع ذى مرخ).

وشراف (١) والقططانة (٢) فما والى ذلك الصقع، فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين (٣) فلما بلغه ذلك فر هاربا فلاحقه ببعض الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب، فتننا وشوا القتال قليلا كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق [ولم يبق منه غير الرمق] فلايا بلاى ما نجا.

١ - فى مراد الاطلاع: (شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف [مبنى على الكسر] ما بين واقصة والفرعاء فيها ثلاثة آبار كبار، وقلب كثيرة طيبة) وفى القاموس: (شراف كقطام موضع أو ماء لبنى أسد أو جبل عال أو يصرف ككتاب ممنوعا) وقال الزبيدي فى شرح العبارة ضمن ما قال: (الموضع المشار إليه بين واقصة وفرعاء وبنائوه على الكسر هو قول الاصمعى، وأجراه غيره مجرى ما لا ينصرف من الاسماء). ٢ - قد تقدم تفسيرها (انظر ص ٤٢٢). ٣ - قال الرضى (ره) فى باب المختار من الكتب من نهج البلاغة (انظر ج ٤ من شرح النهج لابن أبى الحديد، ص ٥٥ - ٥٦): (ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبى طالب فى ذكر جيش أنفذه إلى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل: فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين (فذكر مختارا من الكتاب بتقديم وتأخير واختلاف فى بعض الفقرات وزيادة فى بعض الموارد فنورده هنا بعبارته وهو): فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما، فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا، فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمي فلياً بلاى مانجا، فدع عنك قريشا وتركاهم فى الضلال وتجوالهم فى الشقاق وجماعهم فى التيه فانهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى، فجزت قريشا عنى الجوازي، فقد قطعوا رحمى، وسلبنى سلطان ابن امى، وأما ما سألت عنه من رأى فى القتال فان رأى قتال المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة، ولا تحسبن ابن أيبك ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا، ولا مقرا للضيم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد، ولكنه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٣٣

وأما ما سألتنى أن اكتب اليك برأى فيما أنا فيه فإن رأى جهاد المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدنى كثرة الناس معى عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة، لاني محق والله مع الحق، والله ما اكره الموت على الحق، وما الخير كله بعد الموت الا لمن كان محقا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كما قال أخو بنى سليم: فان تسألينى (إلى آخر البيتين)). وقال العلامة المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٣) بعد نقل كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين (ع) ونقل جواب أمير المؤمنين (ع) إليه ما نصه: (أقول: روى السيد - رضى الله عنه - فى النهج بعض هذا الكتاب هكذا: فسرحت إليه جيشا (فبعد أن نقل ما اختاره السيد (ره) إلى آخر البيتين قال): بيان - قوله: فقعه بقرقر لعله خبر ان، وقوله ما الضحاك، معترضة، وقال الجوهري: الفقعه ضرب من الكمأة وكذلك الفقعه بالكسر، ويشبه به الرجل الذليل، فيقال: هو فقعه قرقر، لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر: حدثونى بنى الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا وقال: القرقر القناع الاملس والفوق بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت، والتركاظ والتجوال بفتح التاء فيهما مبالغتان فى الركض والجولان والركض تحريك الرجل، وركضت الفرس برجلي حشته ليعدو ثم كثر حتى قيل: ركض

الفرس إذا عدا، والواو فيهما يشبه أن يكون بمعنى مع، ويحتمل العاطفة، واستعار لفظ الجماع باعتبار كثرة خلافهم للحق وحركاتهم فى تيه الجهل والخروج عن طريق العدل، من قولهم: جمع الفرس إذا اعتز راكبه وغلبه، ويحتمل أن يكون من جمع بمعنى أسرع كما ذكره الجوهري، وقوله (ع): فجزت قريشا عنى الجوازي، جمع جازية أى جزت قريشا عنى بما صنعت كل خصلة من نكبة أو شدة أو مصيبة أى جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت. وقال ابن أبى الحديد: سلطان ابن امي، يعنى به الخلافة، وابن امه رسول - الله صلى الله عليه وآله لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم أم عبد الله وأبى طالب، ولم يقل: سلطان ابن أبى، لان غير أبى طالب من الاعمام يشركه فى النسبة إلى عبد المطلب، (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٣٤

وأما ما عرضت به على من مسيرك الى بينيك وبنى أيبك، فلا حاجة لى فى ذلك فأقم راشدا محمودا، فوالله ما احب ان تهلكوا معى ان هلكت، ولا تحسبن ابن امك

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقال الراوندى: يعنى نفسه لانه ابن ام نفسه، ولا يخفى ما فيه، وقيل: لان فاطمة بنت أسد كانت تربي رسول الله (ص) حين كفله أبو طالب فهى كالام له، ويحتمل أن يكون - المراد: سلطان أخى، مجازا ومبالغة فى تأكد الاخوة التى جرت بينه وبين النبي (ص) وإشارة إلى حديث المنزلة وقوله تعالى حكاية عن هارون: يا ابن ام ان القوم استضعفونى، وقد مر بعض ما يؤيد هذا الوجه، وواقصة موضع بطريق الكوفة واسم مواضع اخرى، وشراف كقطام موضع، أو ماء لبنى أسد، أو جبل عال، وكغراب ماء، والقطاقط والققططانة بضمها موضع الاصرة [كذا] بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر، فما والى ذلك أى قاربه، ويقال: أمعن الفرس أى تباعد فى عدوه، وقال الجوهري: تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، والاياب الرجوع أى الرجوع إلى ما كانت عليه فى الليلة التى قبلها وقال الجوهري: آبت الشمس لغة فى غابت، وتفسير الراوندى بالزوال بعيد وقال الجوهري: المناوشة فى القتال وذلك إذا تدانى الفريقان، والتناوش التناول، قوله (ع): شيئا كلا ولا قال ابن أبى الحديد: أى شيئا قليلا كلا شئ، وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهى كلمة يقال لما يستقصر جدا، والمعروف عند أهل اللغة كلا وذا قال ابن هانئ المغربى: وأسرع فى العين من لحظة * وأقصر فى السمع من لا وذا وفى شعر الكميت كلا وذا، وقد رويت فى نهج البلاغة كذلك الا أن فى أكثر النسخ كلا ولا، ومن الناس من يرويه: كلا ولات، وهى حرف أجرى مجرى ليس ولا يجيئ الا مع حين الا ان يحذف فى شعر ومن الرواة من يرويه: كلا ولاى، ولاى فعل معناه أبطأ، وقال ابن ميثم: قوله: كلا ولا، تشبيهه بالقليل السريع الفناء وذلك لان لا ولا لفظان قصيران قليلان فى المسموع واستشهد بقول ابن هانئ. أقول: ويحتمل أن يكون المعنى شيئا كلا شئ وليس بلا شئ أو يكون العطف للتأكيد، والموقف هنا مصدر، والمشرقية بالفتح سيوف نسبت إلى مشارف، وهى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية) (*)

ولو أسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا [ولا مقرا للضيم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد (١)] انى لكما قال (٢) أخو بنى سليم: فان تسألينى كيف أنت فانتى * صبور على ريب الزمان صليب يعز على أن ترى بى كآبة * فيشمت عاد أو يساء حبيب

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قرى من أرض العرب، وفى النهاية: الجرض بالتحريك أن تبلغ الروح الحلق والانسان جريض وفى الصحاح: الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال: جرض بريقه يجرض منال كبر يكبر وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد، والجريض الغصة ومات فلان جريضا أى مغموما، وقال: خنقه وأخنقه وخنقه وموضعه من العنق مخنق يقال: بلغ منه المخنق وأخذت بمخنقه وخنقه أى حلقه وقال ابن ميثم: لايا مصدر والعامل محذوف وما مصدرية فى موضع الفاعل والتقدير فلايا لايا نجاؤه أى عسر وأبطأ وقوله: بلايا كلايا لايا أى مقرونا بلايا أى شدة بعد شدة وقال الكيدرى: ما زائدة وتقدير الكلام فنجأ لايا أى صاحب لاي أى فى حال كونه صاحب جهد ومشقة متلبسة بمثلها أى نجا فى حال تضاعف الشدائد وقال الراوندى: نصب لايا على الظرف، وتفيد ما الزائدة فى الكلام ابهاما أى بعد شدة وابطاء نجا، وقوله (ع): قتال المحلين أى البغاة، قال الجوهري: أحل أى خرج إلى الحل أو من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير: وكم بالقنان من محل ومحرم وقال: أسلمه أى خذله، قوله (ع): ولا مقرا للضيم، أى راضيا بالظلم صابرا عليه، والسلس السهل اللين المنقاد، ولا وطئ الظهر أى متهيئا للركوب، ومقتعد البعير راكبه، والصليب الشديد). أقول: فى شرح ابن ميثم (ره) ما يقرب مما فى هذا البيان.

١ - هذه الفقرات فى النهج فقط وأما قوله: (وطئ الظهر للراكب) فهو كناية هنا عن الذليل كما قد يكتفى به عن الشريف فى لسان العرب: (رجل وطئ الخلق على المثل، ورجل موطأ الاكناف إذا كان سهلا دمثا كريما ينزل به الاضياف فيقريهم) وفى القاموس: (رجل موطأ الاكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف). ٢ - فى النهج: (ولكنه) وفى شرح النهج والبحار: (انه لكما قال) وفى الامامة والسياسة: (وأنا كما قال) وفى الاغانى: (ولكن أقول).

عن محمد بن مخنف قال: (١) انى لاسمع الضحاك بن قيس [بعد ذلك بزمان]

١ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٥٥، س ٣٤): (قال ابراهيم بن هلال الثقفى: وذكر محمد بن مخنف أنه سمع الضحاك بعد ذلك بزمان يخطب على منبر الكوفة وقد كان بلغه أن قوما من أهلها يشتمون عثمان ويبرؤون منه قال: فسمعتة وهو يقول: بلغنى (الحديث)) وأما محمد بن مخنف ففى تنقيح - المقال: (محمد بن مخنف بن سليم ليس له ذكر فى كتب الرجال لاصحابنا ولم يذكر فى أصحاب على عليه السلام وانما ذكر العامة أخاه أبا رملة عامر بن مخنف ولم أفق لهما على رواية، نعم روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بسنده عن محمد بن مخنف أنه قال: دخلت مع أبى على على عليه السلام مقدمه من البصرة وهو عام بلغت الحلم فإذا بين يديه رجال (إلى آخر ما قال)). أقول: الرواية المذكورة فى أوائل كتاب صفين لنصر (ص ١٠ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ق) ومراده - قدس سره - فى عبارته من (أخاه أبا رملة) وهو عامر ففى - ميزان الاعتدال: (عامر أبو رملة شيخ لابن عون فيه جهالة له عن مخنف بن سليم عن - النبى (ص): يا أيها الناس على كل بيت فى كل عام أضحية وعتيرة قال عبد الحق اسناده ضعيف وصدقه ابن القطان لجهالة عامر رواه عنه ابن عون) وقال فى ترجمة محمد نفسه: (محمد بن مخنف روى عن على - رضى الله عنه - عام بلغت الحلم) وفى تقريب التهذيب: (عامر أبو رملة شيخ لابن عون لا يعرف من الثالثة / ٤) وفى الاصابة فى ترجمة أبيهما: (مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة الازدى الغامدى قال ابن الكلبي: هو من الازد بالكوفة والبصرة، ومن ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، قال: له صحبة وحديثه فى كتب السنن الاربعة من طريق عبد الله بن عون عن عامر أبى رملة عن مخنف بن سليم قال: كنا وقوفا مع رسول الله (ص) بعرفات فقال: يا أيها الناس ان على كل أهل بيت فى كل عام أضحاة وعتيرة (إلى آخر الحديث وآخر ما قال) فيظهر من العبارات السابقة أن محمد بن مخنف الذى نحن فى ترجمته وأخاه أبا رملة وأخاهما سعيدا جد لوط بن يحيى أبى مخنف المشهور وأخاهم عبد الله بن مخنف الذى يأتى شرح حاله فى غارة النعمان بن بشير (انظر ص ٤٥٠) أولاد مخنف بن سليم الصحابى المذكور الذى كان عامل على (ع) على أرض الفرات وما يليه وهو الذى ولاه (ع) اصبهان ويأتى تفصيله فى محله من تعليقاتنا على الكتاب ان شاء الله تعالى.

ص: ٤٣٧

على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول: أنا ابن قيس، وأنا أبو أنيس، وأنا قاتل عمرو بن عيسى، قال: وكان الذى ظاهره على ذلك (١) أنه اخبر أن رجالا من الكوفة يظهرن شتم عثمان والبراءة منه قال: فسمعتة وهو يقول: بلغنى أن رجالا منكم ضللا يشتمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا الصالحين، أما الذى ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما بلغنى عنكم لاضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدوننى ضعيف السورة ولاكليل الشفرة، أما والله انى لصاحبكم الذى أغرت على بلادكم، فكنت أول من - غزاها فى الاسلام، فسرت ما بين الثعلبية وشاطئ الفرات (٢) اعاقب من شئت وأعفو عمن شئت، لقد ذعرت (٣) المخبتات (٤) فى خدورهن، وان كانت المرأة لبيكى ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا بذكر اسمى، فاتقوا الله يا أهل العراق واعلموا أنى أنا الضحاك بن قيس (٥). فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد (٦) فقال:

صدق الامير وأحسن القول ما أعرفنا والله بما ذكرت... ! ولقد أتيناك (٧) بغربي تدمر فوجدناك شجاعا صبورا مجربا،
ثم جلس

١ - كذا في الاصل صريحا فالمراد أنه (وكان الذي حمله على ذلك ودعاه إليه). ٢ - في شرح النهج: (وشرب من ماء الثعلبية ومن ماء الفرات). ٣ - في المصباح المنير: (ذعرته ذعرا من باب نفع أفرعته، والذعر بالضم اسم منه، وامرأة ذعور تذعر من الريبة). ٤ - في شرح النهج: (المخدرات) ففي النهاية: (المخبة الجارية التي في خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت) وفي لسان العرب: (واختبأت استترت، وجارية مخبة أى مستترة، وقال الليث: امرأة مخبة وهى المعصر قبل أن تزوج، وقيل: المخبة من الجوارى هى المخدرة التى لا يبروز لها، وفى حديث أبى امامة: لم أر كالיום ولا جلد مخبة المخبة، الجارية التى فى خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت، وامرأة خبة مثل همزة تلزم بيتها وتستتر (إلى آخر ما قال)). ٥ - فى شرح النهج بعدها: (أنا أبو أنيس، أنا قاتل عمرو بن عميس). ٦ - يحتمل أن يكون المراد منه عبد الرحمن بن عبيد أبا الكنود الراوى المتقدم ترجمته فى ص ٣٩٤. ٧ - فى شرح النهج: (لقيناك).

ص: ٤٣٨

فقال: أيفتخر (١) علينا بما صنع فى بلادنا أول ما قدم ؟ ! وأيم الله لاذكرنه أبغض مواطنه تلك إليه. قال: فسكت الضحاك قليلا [فكأنه خزى واستحيا (٢)] ثم قال: نعم كان ذلك اليوم بأخرة (٣) بكلام ثقيل ثم نزل. فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له]: لقد اجترأت حين تذكره ذلك اليوم (٤) وتخبره أنك كنت فيمن لقبه، فقال: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (٥). قال: وحدثني ابن أخى محمد بن مخنف عن أبيه عن عمه قال: قال الضحاك لعبد - الرحمن بن مخنف (٦) [حين قدم الكوفة]: لقد رأيت منكم بغربى تدمر رجلا ماكنت أرى فى الناس مثله رجلا، حمل علينا فما كذب (٧) حتى ضرب الكتبية التى أنا فيها، فلما ذهب ليولى حملت عليه فطعنته فى قمته (٨) فوقع ثم قام فلم يضره شيئا فذهب،

١ - فى شرح النهج: (أيفخر). ٢ - فى شرح النهج فقط. ٣ - فى المصباح المنير: (الآخرة وزان قصبة بمعنى الاخير يقال: جاء بأخرة أى أخيرا) وفى الصحاح: (جاء فلان بأخرة بفتح الخاء، وما عرفته الا بأخرة أى أخيرا). ٤ - فى شرح النهج: (هذا اليوم). ٥ - صدر آية ٥١ من سورة التوبة. ٦ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٥٦، س ٩): (قال: وسأل الضحاك عبد الرحمن بن مخنف (القصة) ومن المحتمل أن يكون (مخنف) هنا وفيما يأتى مصحف (عبيد) ومحرفا عنه لما ذكر أنفا، أو أن يكون لفظة (عبيد) فيما مر من الموردين محرفة عن كلمة (مخنف) وهو ابن مخنف بن سليم أبو حكيم الازدى الغامدى عامل على (ع) على بعض نواحي الكوفة كما يأتى قصته فى

غارة النعمان بن بشير لان القصة واحدة والرجل واحد كما أن المتن يشهد لذلك. ٧ - في الصحاح: (يقال: حمل فلان فما كذب بالتشديد أى ماجبن، وحمل ثم كذب أى لم يصدق الحملة قال الشاعر: ليث يعثر يصطاد الرجال إذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا) وفي القاموس: (حمل فما كذب تكذيبا ماجبن، وما كذب أن فعل كذا ما لبت). ٨ - في الصحاح: (القمة أعلى الرأس وأعلى كل شيء).

ص: ٤٣٩

ثم لم يلبث أن حمل علينا فى الكتبية التى أنا فيها فصرع رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسيف فخيلى إلى أن سيفى قد ثبت فى عظم رأسه قال: فضربنى، فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب، فظننت أنه لن يعود، فوالله ما راعنى إلا وقد عصب رأسه بعمامة ثم أقبل نحونا، فقلت: ثكلتك أمك أما نهتك الاوليان (١) عن الاقدام علينا؟ قال: وما تنهينى وأنا أحتسب هذا فى سبيل الله؟! قال: ثم حمل علينا فطعننى وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا (٢) وحال الليل بيننا. فقال له عبد الرحمن بن مخنف: هذا يوم شهده هذا يعنى ربيعة بن ناجد (٣) وهو فارس الحى وما أظنه هذا الرجل

١ - فى شرح النهج: (الاولتان). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (فاقتلنا). ٣ - فى توضيح الاشتباه للساروى: (ربيعة بفتح الراء المهملة ابن ناجذ بالنون والجيم والذال المعجمة كما قاله فى الخلاصة). أقول: نص عبارة العلامة (ره) فى الخلاصة فى آخر القسم الاول بعد ذكر الكنى تحت عنوان (ومن أوليائه [أى أمير المؤمنين عليه السلام] ربيعة بن ناجذ بالنون والجيم والذال المعجمة الازدى) وهو منقول من رجال البرقى الا أن الاسمين فى رجال البرقى لم يذكر بالضببط الصريح وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (ربيعة بن ناجذ الاسدى الازدى عربى كوفى قاله الشيخ (ره) فى باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله وظاهره كونه اماميا وهو صريح ما حكاه فى خاتمة القسم الاول من الخلاصة عن البرقى من عدة من أولياء أمير المؤمنين (ع)، وناجد بالنون والالف والجيم المكسورة والذال المهملة). أقول: الصحيح فى ضبط اسم (ناجد) ما قاله المامقانى (ره) قال الزبيدى فى تاج العروس فى فصل النون من باب الدال المهملة: (ربيعة بن ناجذ روى أبوه عن على). أقول: كأن كلمة (أبوه) فى كلامه محرقة عن (ابنه) أو جرت على قلم الزبيدى اشتباها فان الراوى عن على (ع) هو ربيعة كما يأتى فى الكتاب (انظر باب محبى على (ع) ومبغضيه) وقال الخزرجى فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: [ص ق] ربيعة بن ناجذ بجيم ثم مهملة الازدى كوفى عن على وعنه أبو صادق الازدى فقط، له عندهما حديثان) ويريد بقوله: (عندهما) النسائى فى كتاب خصائص على (ع) وابن ماجه فى سننه فان (ص ق) رمزان (بقية الحاشية فى الصفحة الاثنية)

ص: ٤٤٠

يخفى عليه فقال له: أتعرفه؟ قال نعم، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: فأرني الضربة التي برأسك. قال: فأراه فإذا هي ضربة قد برت العظم منكرة. فقال له: ما رأيك اليوم فينا؟ أهو كرايكم يومئذ؟ - قال: رأيي اليوم رأى الجماعة، قال: فما عليكم اليوم من بأس، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافا، ولكن العجب كيف نجوت من زياد؟ لم يقتلك فيمن قتل؟ أولم يسيرك فيمن سير؟ قال: أما التسيير فقد سيرني، وأما القتل فقد عافانا الله منه. فقال الضحاک (١): والله لقد أصابني في ذلك الطريق عطش شديد ضل جملنا الذي كان عليه الماء فعطشنا وخفقت برأسي خفقتين لنعاس أصابني فتركت الطريق فانتبهت وليس معي إلا نفر [يسير (٢)] من أصحابي ليس فيهم أحد معه ماء فبعثت رجلا منهم في جانب يلتمس (٣) الماء ولا أنيس إذ رأيت (٤) جادة فلزمتها فسمعت قائلا يقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) لهما وفي تقريب التهذيب: (ربيعه بن ناخذ الازدى الكوفى يقال: هو أخو أبى صادق الراوى عنه ثقة من الثانية / س ق) ويريد بقوله: (س ق) أخرج حديثه النسائى وابن - ماجه. وقال فى تهذيب التهذيب: (ربيعه بن ناخذ الازدى ويقال أيضا الاسدى الكوفى روى عن على وابن مسعود وعبادة بن الصامت - رضى الله عنهم -، وعنه أبو صادق الازدى يقال: انه أخوه ذكره ابن حبان فى التقات، له فى ابن ماجه حديث واحد فى الامر باقامة الحد. وفى الخصائص آخر فى فضل على. قلت: وقال العجلي: كوفى تابعى ثقة وقرأت بخط الذهبى: لا يكاد يعرف) وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال: (ربيعه بن ناخذ [ق] عن على لا يكاد يعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: على أخى ووارثى). أقول: فليتأمل فيما قال الذهبى فان بالتأمل فيه يستفاد وجه تضعيفه له.

١ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٥٦، س ١٩): (قال ابراهيم النقفى: وأصاب الضحاک فى هربه من حجر عطش شديد (القصة). ٢ - فى شرح النهج فقط. ٣ - فى شرح النهج: (فبعث رجلا منهم يلتمسون). ٤ - فى شرح النهج: (قال: فرأيت).

ص: ٤٤١

دعانى الهوى فازددت شوقا وربما * دعانى الهوى من ساعة فاجيب وأرقتى بعد المنام وربما * أرقت لسارى الهم حين يؤوب فان أك قد أحببتكم ورأيتكم * فانى بدارا (١) عامر لغريب قال: فأشرف على الرجل فقلت: يا عبد الله اسقنى ماء فقال: لا والله حتى تعطينى ثمنه، قال: قلت: وما ثمنه؟ - قال: دينك، قلت: أما ترى عليك من الحق أن تقرى الضيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه؟! قال: ربما فعلنا وربما بخلنا، قال: قلت: والله ما أراك فعلت خيرا قط، اسقنى، قال: ما أطيق، قلت: انى احسن اليك وأكسوك قال: لا والله ما أنقصك شربة (٢) من مائة دينار، فقلت له: ويحك اسقنى، فقال: ويحك أعطنى قال: قلت: لا والله ماهى معى والكنك تسقينى ثم تنطلق معى أعطيكها، قال: لا والله،

قال: قلت: اسقني ثم ارهنك (٣) فرسى حتى اوفيكها، قال: نعم، فخرج بين يدي واتبعته فأشرفنا على أخبية وناس على ماء فقال لي: مكانك حتى آتيك،

١ - في جميع الموارد المعتد بها التي ذكرت فيها الكلمة بالالف ومع ذلك قال محمد أبو الفضل ابراهيم وهو مصحح الطبعة الحديثة من شرح النهج لابن أبي الحديد في ذيل الصفحة شارحا للبيت ومفسرا للكلمة (ص ١٢٣ من الجزء الاول): (دارى واد لبني عامر). ونص عبارة القاموس هكذا: (ودارا بلد بين نصيبين وماردين بناها دارا بن دارا الملك، وقلعة بطبرستان، وواد بديار بنى عامر، وناحية يا لبحرين ويمد) وقال ياقوت في معجم البلدان ضمن ما ذكر تحت عنوان (دارا): (ودارا واد فى ديار بنى عامر... قال حميد بن ثور: وقائلة زور مغب وان يرى * بحلية أو ذات الخمار عجيب بلى فاذكرا عام انتجعنا وأهلنا * مدافع دارا والجناب خصيب ليالى أبصار الغوانى وسمعها * إلى واذ ريحى لهن جنوب واذ ما يقول الناس: شئ مهون * علينا واذ غصن الشباب رطيب زور، يريد نفسه، مغب، لا عهد له بالزيارة). ٢ - فى شرح النهج: (والله لا أنقص شربة). ٣ - فى شرح النهج: (وارهنك).

ص: ٤٤٢

فقلت: لا، بل أجيئ معك إلى الناس، قال: فساءه حيث رأيت الناس والماء، فذهب يشتد حتى دخل بيتا ثم جاء بماء فى اناء فقال: اشرب، فقلت: لا حاجة لى فيه، ثم دنوت من القوم فقلت: اسقونى ماء، فقال شيخ لابنته: اسقيه، فقامت ابنته وقال: ما رأيت امرأة أجمل منها فجاءتنى بماء ولبن، فقال الرجل: نجيتك من العطش وتذهب بحقى؟! والله لا افارقك حتى أستوفى منك حقى، قال: فقلت: اجلس حتى اوفيك، فجلس، فنزلت فأخذت الماء واللبن من يد الفتاة، فشربته. ثم اجتمع الى أهل الماء فقلت لهم: هذا ألام الناس، فعل لى كذا وكذا، وهذا الشيخ خير منه وأسدى استسقيته فلم يكلفنى شيئا (١) وأمر ابنته فسقتنى، ثم هذا يلزمنى بمائة دينار (٢)، فشتموه ووقعوا به (٣) ولم يكن بأسرع من أن لحقنى قوم من أصحابى فسلموا على بالامرة فارتاب الرجل والله وجزع فذهب يريد (٤) ان يقوم، فقلت له: والله لا تبرح حتى اوفيك (٥) المائة فأخذ فرسى وجلس لا يدرى ما اريد به، فلما كثرت أصحابى (٦) عندى سرحت إلى تقلى فاتيته به ثم أمرت بالرجل فجلد مائة جلدة، ودعوت الشيخ وابنته فأمرت لهما بمائة دينار وكسوتهما، وكسوت أهل الماء ثوبا ثوبا فحرمته، فقال أهل الماء: كان أيها الامير أهلا لذلك، وكنت أيها الامير لما أتيت به من خير أهلا (٧). فلما رجعت إلى معاوية فحدثته فعجب وقال: لقد لقيت فى سفرك هذا عجبا (٨).

١ - فى شرح النهج: (فلم يكلمنى). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (بمائة ألف دينار). ٣ - فى شرح النهج: (فشتمه أهل الحى ووقعوا به) فالباء بمعنى فى. ٤ - فى الاصل: (فذهب وأراد). ٥ - يقال: (وفى فلانا حقه توفية وأوفاه حقه ايفاء = أعطاه اياه وافيا تماما). ٦ - فى شرح النهج: (كثر جندى). ٧ - فى شرح النهج: (رأيت) فكأنه تقليد

فى التعبير للآية: (لما أنزلت إلى من خير). ٨ - مقتبس من قول الله تعالى: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) (ذيل آية ٦٢ بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٤٣

قول على - عليه السلام - فى قتله (١) عن أبى حمزة (٢) عن أبىه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) من سورة الكهف). تكلمة - قال ابن أبى الحديد هنا أى بعد قوله: (لقد رأيت فى سفرى هذا عجايب): (ويذكر أهل النسب أن قيسا أبأ الضحاك بن قيس كان يبيع عسب الفحول فى الجاهلية) وقال محمد أبو الفضل ابراهيم مصحح الطبعة الجديدة من شرح النهج فى ذيل الصفحة (العسب هنا ماء الفحل). أقول: قد تقدم فى الكتاب فى مجارة معاوية وأصحابه الذين منهم الضحاك بن قيس مع عقيل بن أبى طالب ما يؤيد ذلك ويصححه (انظر ص ٦٥).

١ - قد تقدم فى موارد من الكتاب اخباره عليه السلام عن قتله منها فى خطبته (ع) بعد وقعة النهروان (ص ٧، س ٤) ومنها فى باب دخوله (ع) الكوفة (ص ٣٠، س ٦) ومنها فى باب سيرته (ع) فى نفسه (ص ١٠٨، س ٤). ٢ - كذا فى الاصل صريحا، ومن المحتمل أن تكون الكنية أبأ حمزة بالجيم لا بالحاء المهملة ففى باب الكنى من تقريب التهذيب: (أبو حمزة الضبعى اسمه نصر بن عمران) وفى باب الاسماء منه: (نصر بن عمران بن عصام الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو حمزة بالجيم البصرى نزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من الثالثة مات سنة ثمان وعشرين [ومائة] / ع) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبىه وابن عباس وابن عمر (إلى آخر ما قال)) أو أن تكون الكنية كما فى المتن أبأ حمزة بالحاء المهملة والزأى ويكون المراد منه أبأ حمزة القصاب عمران بن أبى عطاء ففى تقريب التهذيب: (عمران بن أبى عطاء الاسدى مولاهم أبو حمزة القصاب [يباع القصب] الواسطى صدوق له أوهام من الرابعة / م) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبىه وابن عباس وأنس ومحمد بن الحنفية (إلى آخر ما قال) وصرح (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٤٤

بالله لتخضبى هذه من دم هذا يعنى لحيته من رأسه (١). قال مازن (٢): رأيت عليا عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول: والله ليخضبنها من فوقها بدم فما يحبس أشقاكم (٣). عن ثعلبة بن يزيد الحماني (٤) قال: شهدت لعلى عليه السلام خطبة فجئت إلى أبى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فيه في ترجمته وترجمة نصر بن عمران بأن أبا عوانة روى عنهما ونص عبارته في ترجمة نصر هكذا: (وقال الاجرى عن أبي داود: روى أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب ستين حديثا، وروى عن أبي حمزة الضبعي حديثا واحدا) وفي القاموس: (وأبو حمزة الضبعي نصر بن عمران) وفي تاج العروس: (اسمه نصر بن عمران بن عاصم عن ابن عباس وعنه شعبة وهو من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وولده عمران بن أبي حمزة روى عن حماد بن زيد، وأخوه علقمة بن أبي حمزة عن أبيه كذا في التكملة). أقول: من أراد التحقيق أكثر مما ذكرناه فليخض فيه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك.

١ - لم نجد الرواية في شرح النهج والبحار منقولة عن الغارات. ٢ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): أن (مازن بن حنظلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام). ٣ - لم أجد الرواية في مظانها من الكتب نقلا عن الغارات ولا يخفى أن ضمير (أشقاكم) بصيغة الخطاب لا يناسب كلامه عليه السلام فلعله مصحف ومحرف والصحيح: (أشقاها) فتدبر. ٤ - في تقريب التهذيب: (ثعلبة بن يزيد الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم كوفي صدوق شيعي من الثالثة / عس) (يريد به مسند علي للنسائي). وفي تهذيب التهذيب: (ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي روى عن علي (إلى أن قال) وقال ابن حبان: وكان علي شرطة علي وكان غاليا في التشيع لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن علي، كذا حكاه عنه ابن الجوزي وقد ذكره في الثقات بروايته عن علي وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر) وفي ميزان - الاعتدال: (ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي شيعي غال، قال البخاري: في حديثه نظر روى قال النبي صل الله عليه وآله لعلي: ان الامة ستغدرك، وعنه حبيب بن أبي - ثابت لا يتابع عليه، وقال النسائي ثقة، وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا).

ص: ٤٤٥

فقلت: أسمعت من هذا خطبة أنفا ليستقتلن (١) ؟ قال: وماذا ؟ - قال: سمعته يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه، قال: سمعت ذلك (٢). غارة النعمان بن بشير الانصارى (٣) على عين التمر (٤) ومالك بن كعب الارحبي (٥) عن محمد به يوسف بن ثابت (٦) أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة (٧) على

١ - كذا ولعله اشارة إلى أنه عليه السلام كان يطلب موته ويتمنى كونه مقتولا. ٢ - لم نجد الحديث في مظانه من شرح النهج والبحار. ٣ - في تقريب التهذيب: (النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصارى الخزرجي له ولابويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي امرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة) وفي تنقيح المقال

ضمن ترجمته: (وفى شرح النهج لابن أبي الحديد: أنه كان النعمان بن بشير الانصارى منحرفا عنه أى عن على عليه السلام وعدوا له وخاض الدماء مع معاوية خوضا، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله) ونقل عن البحار عن شرح ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات هذه القصة فراجع ان شئت. ٤ - فى مرصد الاطلاع: (عين التمر بلدة فى طرف البادية على غربى الفرات، وحولها قريات منها شفاثا وتعرف ببلد العين وأكثر نخلها القصب. ويحمل منها إلى ساير الاماكن). ٥ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٩٢). ٦ - فى تقريب التهذيب: (محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس يأتى فى يوسف بن محمد بن ثابت) وقال هناك: (يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وتشديد الميم مقبول من السابعة وقد قيل فيه: محمد بن يوسف / دس) والظاهر أن الرواية مرسله. ٧ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج فى شرح خطبة له (ع) أولها: (منيت بمن لا يطيع إذا أمرت) (ج ١، ص ٢١٣): (هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (ع) فى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٤٦

على عليه السلام من عند معاوية بعد أبى مسلم الخولانى (١) يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقتلهم (٢) بعثمان لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس، وانما أراد معاوية (٣) أن يرجع مثل النعمان وأبى هريرة من عند على عليه السلام إلى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلى لا ثمن وقد علم معاوية أن عليا عليه السلام لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره، فقال لهما: أئتيا عليا فناشده (٤) الله وسلاه بالله لما دفع الينا قتلة عثمان فانه قد آواهم ومنعهم، ثم لاحرب بيننا وبينه، فان أبى فكونوا شهداء الله عليه وأقبلا إلى (٥) الناس فأعلماهم ذلك، فأتياه فدخلنا عليه فقال له أبو هريرة: يا أبا حسن ان الله قد جعل لك فى الاسلام فضلا وشرفا، أنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) وقد بعثنا اليك ابن عمك معاوية يسألك أمرا تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات البين أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه، فيقتلهم به، ثم يجمع الله به أمرك وأمره ويصلح الله بينكم، وتسلم هذه الامة من الفتنة والفرقة، ثم تكلم النعمان بنحو من هذا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) غارة النعمان بن بشير الانصارى على عين التمر ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة)) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣): وقال ابن أبى الحديد أيضا: ذكر صاحب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة).

١ - فى تقريب التهذيب: (أبو مسلم الخولانى الزاهد الشامى اسمه عبد الله بن ثوب بضم الواو بعدها موحدة وقيل باشباع الواو، وقيل: ابن أثوب وزن أحمر ويقال: ابن عوف أو ابن مشكم، ويقال: اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد من الثانية رحل إلى النبى (ص) ولم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية / م ٤). ٢ - فى شرح النهج والبحار:

(ليقيدهم). ٣ - فى الاصل: (وانما أراد ذلك معاوية). ٤ - فى شرح النهج: (فأنشده). ٥ - فى شرح النهج: (على). ٦ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (فأنت ابن عم محمد (ص) سيد المسلمين).

ص: ٤٤٧

فقال عليه السلام لهما: دعا الكلام فى هذا. حدثنى عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلا [يعنى الانصار] ؟ - قال: لا، فقال: كل قومك قد اتبعنى إلا شذاذا منهم ثلاثة أو أربعة، أفتكون أنت من الشذاذ ؟! فقال النعمان: أصلحك الله، انما جئت لآكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألنى أن أؤدى هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لى موقف أجتمع فيه معك وطمعت أن يجرى الله تعالى بينكما صلحا، فإذا كان غير ذلك رأيك فانا ملازمك وكائن معك. وأما أبو هريرة فلحق بالشام فأتى معاوية وخبره الخبر فأمره أن يخبر الناس ففعل، وأما النعمان فأقام بعده أشهراً ثم خرج فاراً من على عليه السلام حتى إذا مربعين التمر أخذه مالك بن كعب الارجبى وكان عامل على عليه السلام عليها فأراد حبسه وقال له: ما مر بك ههنا (٢): قال: انما أنا رسول بلغت رسالة صاحبى ثم انصرفت، فحبسه، ثم قال: كما أنت حتى أكتب إلى على فيك، فناشده وعظم عليه أن يكتب إلى على عليه السلام فيه، وقد كان لعلى عليه السلام: انما جئت لا قيم، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الانصارى (٣) وهو بجانب (٤) عين التمر يجيبى خراجها لعلى عليه السلام فجاء مسرعاً حتى [وصل إلى] مالك بن كعب فقال له: خل سبيل هذا الرجل (٥) - يرحمك الله - فقال له: يا قرظة اتق الله ولا تتكلم فى هذا فان هذا لو كان من عباد الانصار ونسأهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين، فلم يزل (٦) يقسم عليه حتى خلى سبيله، فقال له: يا هذا لك الامان اليوم والليلة وغدا ثم قال: والله لئن أدركتكم بعدها لاضربن عنقك

١ - فى شرح النهج: (شهر). ٢ - فى شرح النهج: (بيننا). ٣ - قد مرت ترجمته المبسوطه فى تعليقاتنا على الكتاب (ص ٣٣٩). ٤ - فى شرح النهج: (كاتب) وأظنه محرفاً عن (بجانب). ٥ - فى شرح النهج: (خل سبيل ابن عمى). ٦ - فى شرح النهج: (فلم يزل به).

ص: ٤٤٨

فخرج مسرعاً لا يلقى على شئ (١) وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع (٢) من الارض، وأصبح ثلاثاً لا يدرى أين هو ؟! قال النعمان: والله ما علمت أين أنا حتى سمعت قائلة تقول وهى تطحن: شربت مع الجوزاء كأساً روية * واخرى مع الشعري (٣) إذا ما استقلت معتقة كانت قريش تصونها * فلما استحلوا قتل عثمان حلت فعملت أنى عند حى من أصحاب معاوية وإذا الماء لبني القين (٤) فعملت عند ذلك

١ - كذا فى شرح النهج وهو الصحيح لكن فى الاصل: (لا يَأوى إلى شئ) ففى المصباح المنير: (مر لا يلوى على أحد أى لا يقف ولا ينتظر) وفى النهاية: (فى حديث أبى قتاده: فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت ولا يعطف عليه) وفى أساس البلاغة: (مر لا يلوى على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره قال: فلوت خيله عليه وهابوا * ليث غاب مقنعا فى الحديد) وفى مجمع البحرين: (قوله تعالى: ولا تلون على أحد أى لا يقف أحد لآخر ولا ينتظره، يقال: لوى عليه إذا عرج فأقام) والاية فى سورة آل عمران وهى: (إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم فى اخراكم (الاية ١٥٣) ٢ - قال الجوهري: (سكع الرجل مثل صقع يقال: ما أدرى أين سكع وأين تسكع، والتسكع التمدادى فى الباطل ومنه قول الشاعر: ألا انه فى غمرة يتسكع) وفى القاموس: (سكع كمنع وفرح مشى مشيا متعسفا لا يدرى أين يأخذ من بلاد الله كنتسكع، ورجل ساكع وسكع غريب، وما أدرى أين سكع أين ذهب، وما يدرى أين يسكع من أرض الله أين يأخذ، والمسكعة كمحدثه المضلة من الارضين لا يهتدى فيها لوجه الامر، وتسكع تمادى فى الباطل). ٣ - فى الصحاح: (الشعري الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر، وهما الشعريان الشعري العبور التى فى الجوزاء والشعري الغميصاء التى فى الذراع، تزعم العرب أنهما اختا سهيل). ٤ - فى القاموس: (بلقين أصله بنو القين) وقال الزبيدي فى شرحه: (و [بلقين] بفتح فسكون حى من بنى أسد كما قالوا بلحرت وبلهجوم و [أصله بنو القين] (ويقال لبنى القين من بنى أسد بلقين كما قالوا بلحارت وبلهجوم وهو من شواذ التخفيف).

ص: ٤٤٩

أنى قد انتهيت الى ما منى. ثم انتهى حتى قدم على معاوية فخبيره بما كان ولقى، ثم لم يزل مع معاوية مناصحا مجالدا لعلى (١) ويتتبع قتلة عثمان حتى غزا الضحاك بن قيس أرض العراق ثم انصرف إلى معاوية وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يرعب بها أهل العراق، فقال له النعمان: ابعنى فان لى فى قتالهم نية وهوى، وكان النعمان عثمانيا، قال: فانتدب على اسم الله، فانتدب، وندب معه ألفى رجل، وأوصاه أن يتجنب المدن والجماعات، وأن لا يغير إلا على مسلحة، وأن يعجل بالرجوع، فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمرد وكان بها مالك بن كعب الارجبي الذى جرى له معه ما ذكرناه، وكان معه بها ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة، فلم يك بقى معه الا مائة أو نحوها. فكتب مالك إلى على عليه السلام: أما بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بى فى جمع كنيف فرما أنت ترى (٢) - سددك الله تعالى وثبتك - والسلام.

١ - فى الاصل: (مجاهدا لعلى) وفى شرح النهج: (لم يجاهد عليا) ففى - الصحاح: (المجادلة المبالطة، وتجادل القوم بالسيف واجتلدوا) (وقال فى بلط): (والمبالطة المضاربة بالسيف، وتبالطوا أى تجالدوا). ثم لا يخفى أن المجلسى (ره) قال فى ثامن البحار (ص ٦٧٥، س ٧): (فأقام النعمان، ولحق أبو هريرة بالشام وفر النعمان بعد أشهر منه - عليه السلام - إلى الشام فأخذه فى الطريق مالك بن كعب الارجبي وكان عامل على (ع) بعين التمر فتضرع واستشفع حتى

خلى سبيله وقدم على معاوية وخبره بما لقيه ولم يزل معه). أقول: عبارته هذه تلخيص ما ذكر في المتن من القضايا، وهذا دأبه (ره) وديدنه فيما يورده من القصص والتواريخ وذلك كان كتابه قد وضع لنقل الاحاديث والاخبار والاثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام. ٢ - فى شرح النهج: (فر رأيك).

ص: ٤٥٠

عن عبد الرحمن بن مخنف قال: كان مخنف بن سليم (١) على الصدقة لعلى عليه السلام فكان على أرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل وما يليهم، وكان قد بعث مالك بن كعب الارحبي على العين، فأقبل النعمان بن بشير فى ألف رجل حتى أغار على العين فاستعان (٢) مالك بن كعب مخنف بن سليم وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين. قال عبد الله بن مخنف: فندب معى أبى مخنف خمسين رجلا، ولم يوافه يومئذ غيرهم، فبعثنى عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعب وهو فى مائة والنعمان وأصحابه قاهرون لمالك، فانتهينا إليه مع الماء، فلما رأونى ظنوا أن ورائى جيشا فانحازوا، فالتقيناهم فقاتلناهم وحجز الليل بيننا وبينهم وهم يظنون أن لنا مددا فانصرفوا، فقتل من أصحاب مالك بن كعب عبد الرحمن بن حرم الغامدى، وضرب مسلم بن عمرو الازدى (٣) على قمته (٤)

١ - فى تقريب التهذيب: (مخنف بكسر أوله وبنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الازدى الغامدى صحابى نزل الكوفة وكان معه راية الازد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين / ٤) وفى توضيح الاشتباه: (مخنف بكسر الميم وسكون الخاء ابن سليم بضم السين الازدى عربى كوفى وفى الجامع أن عليا (ع) وواه اصفهان). أقول: الرجل من أصحاب على عليه السلام وقد ذكر عماؤنا فى كتبهم ترجمته بما يدل على عظم قدره وجلالة شأنه، وعده جماعة من علماء العامة من الصحابة كما صرح به فى عبارة التقريب، فراجع. ٢ - فى الاصل: (فاستحاش) وصححت بقرينة المقام. ٣ - فى الاصل: (مسلم بن عمر) (بلا واو) وهو فى الميزان واللسان كذلك لكن فى سائر كتب الرجال مع واو فى آخر الكلمة حتى تقرأ بفتح العين وسكون الميم فقال ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل: (مسلم بن عمرو أبو عازب روى عن النعمان بن بشير، روى عنه جابر، وروى أبو نعيم عن الحارث بن زياد قال: دخلت على أبى عازب فى مرضه، سمعت أبى يقول ذلك) وفى ميزان الاعتدال ولسان الميزان: (مسلم بن عمر أبو عازب ما روى عنه سوى جابر الجعفى، قال البخارى: لا يتابع عليه، الثورى عن جابر عن أبى عازب عن النعمان بن بشير أن رسول الله (ص) قال: كل شئ (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية) (*)

ص: ٤٥١

فكسر، وانصرف النعمان. فبلغ الخبر عليا عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (١): يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشام (٢) إذا أظل (٣) عليكم أغلقتم أبوابكم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) خطأ الا سيف، ولكل خطأ أرش. قلت: وجابر لا شئ ولعل الخبر موقوف) وزاد في اللسان: (وفي مصنف عبد الرزاق عن الثوري عن جابر الجعفي) وفي تقريب - التهذيب: (أبو عازب الكوفي، اسمه مسلم بن عمرو أو ابن أراك مستور، من الرابعة / ق) وفي تهذيب التهذيب: (أبو عازب كوفي اسمه مسلم بن عمرو وقيل: ابن أراك روى عن النعمان بن بشير وقيل: عن أبي سعيد وعنه جابر الجعفي والحارث بن زياد). ٤ - في الاصل: (على قبته) يقال: (القمة أعلى الرأس وأعلى كل شئ).

١ - لما كان ابن أبي الحديد لم يذكر هذه الرواية عند نقله القصة أحببنا أن نذكرها هنا من تأريخ الطبري فانه قال في حوادث سنة تسع وثلثين بعد ذكره القصة برواية علي بن محمد عن عوانة قريبا مما في المتن ما نصه (ج ٦، ص ٧٧ من الطبعة الاولى بمصر): (حدثني عبد الله بن أحمد بن شويه المروزي قال: حدثنا أبي قال: حدثني سليمان عن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن أبي معاوية عن عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة قال: بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعل يقال له: ابن فلان الارحبي في ثلاث مائة فكتب إلى علي يستمده فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتناقلوا فصعد المنبر فأنتهيت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول: يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم انجحر كل امرئ منكم في بيته وأغلق بابه انجحر الضب في جحره والضبع في وجارها، المغرور من غررتموه، ولمن فازبكم بالسهم الاخيبي، لا أحرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء، انا لله وانا إليه راجعون، ماذا منيت به منكم، عمى لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصم لا تسمعون، انا لله وانا إليه راجعون). ونقل الجزري في الكامل نحوه بتفاوت يسير وتلخيص كما هو دأبه. ٢ - أورد السيد الرضى (ره) قطعة من هذه الخطبة في باب المختار من (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤٥٢

وانجحرتم في بيوتكم انجحر الضبة في جحرها (١) والضبع في وجارها، الذليل والله

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) خطبه عليه السلام في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلام له (ع) في ذم أصحابه): (كم اداريكم (إلى أن قال) كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحر الضبة في جحرها والضبع في وجارها، الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل). وقطعة أخرى أيضا في الباب المذكور تحت عنوان (من كلام له (ع)): (ولئن أمهل الله الظالم (إلى أن قال): يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٨ و ص ١٨٣). أقول: سيأتي بعض فقرات هذه الخطبة في الكتاب

فى غارة سفبان بن عوف الغامدى أىضا. ٣ - كذا فى الاصل بالطاء المعجمة فى المصباح المنبر: (وأظل الشئ اظلالا إذا أقبل أو قرب، وأظل أشرف) وفىه [فى كتاب الطاء المهملة:] (وأظل الرجل على الشئ مثل أشرف عليه وزنا ومعنى) وزاد عليه فى مجمع البحرين: (ومنه الحديث: المشرق مظل على المغرب) وأورده السيد (ره) فى نهج البلاغة (بالطاء المهملة) فقال ابن أبى الحديد فى شرحه: (وأظل عليكم أى أشرف، وروى أظل (بالطاء المعجمة) والمعنى واحد) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار عن النهج بالطاء المعجمة وقال فى بيانه (ج ٨، ص ٦٨٥): (وأظل عليكم أى أقبل اليكم ودنامنكم، وفى بعض النسخ بالمهملة أى أشرف).

١ - فى لسان العرب: (وأجره فانجر = أدخله الجحر فدخله، وأجرته أى ألبأته إلى أن دخل جحره، وجحر الضب دخل جحره، وأجره إلى كذا ألبأه) وقال ابن أبى الحديد فى شرحه: (انجر = استتر فى بيته، أجزرت الضب إذا ألبأته إلى جحره فانجر، والضبة أتنى الضباب وأما أوقع التشبية على الضبة مبالغة فى وصفهم بالجبن والفرار لان الاثنى أجبين وأذل من الذكر) فما ضبطه عبد السلام محمد هارون هذه العبارة فى كتاب صفين بالحاء المهملة والجيم المعجمة: (احتجرتم احتجار الضباب) فليس بصحيح الا بتجشم فان (احتجر) (بتقديم الحاء على الجيم) بمعنى أنه اتخذ حجرة، والحجرة بالضم بمعنى الغرفة والقبر وحظيرة الابل، فتدبر.

ص: ٤٥٣

من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل (١)، اف لكم لقد لقيت منكم ترحا، ويحكم يوما انا جيكم ويوما نادىكم، فلا اجاب عند النداء، ولا اخوان صدق عند اللقاء، أنا والله منيت بكم (٢)، صم لا تسمعون، بكم لا تنطقون، عمى لا تبصرون، فالحمد لله رب العالمين، ويحكم اخرجوا (٣) إلى أخيكم مالك بن كعب فان النعمان بن بشير قد نزل به فى جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهضوا إلى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين (٤) طرفا، ثم نزل. فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئا (٥) فقام عدى بن حاتم فتكلم.

١ - قال ابن أبى الحديد: (السهم الافوق الناصل = المكسور الفوق، المنزوع النصل، والافوق موضع الوتر من السهم، يقال: نصل السيف إذا خرج منه النصل فهو ناصل، وهذا مثل يضرب لمن استنجد من لا ينجده). وقال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال: (قولهم: رميته فأفوق ناصل أى رددته بغير حظ تام، والافوق = السهم المنكسر الفوق، والناصل الساقط النصل). ٢ - فى نهج البلاغة (منيت منكم بثلاث واثنين (إلى آخر ما فيه)). ٣ - نقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج هذه الخطبة بهذه العبارة (ج ١، ص ٢١٤): (فوصل الكتاب إلى على (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به فى جمع من أهل الشام

ليس بالكثير، فانهضوا إلى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا، ثم نزل) أما المجلسي (ره) فنقلها في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ١٠) عن شرح النهج لابن الحديد كملا كما في المتن فيستفاد من ذلك وجودها كملا في نسخة شرح النهج التي كانت عند المجلسي (ره) وسقوط قسمة منها من النسخ التي بأيدينا والله العالم. ٤ - في شرح النهج والبحار: (من الكافرين). ٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٤، س ٤) بعد (بقية الحاشية في الصفحة الالية)

ص: ٤٥٤

قال بكر بن عيسى: فحدثني سعد بن مجاهد الطائي (١) عن المحل (٢) بن خليفة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عبارة (فلم يصنعوا شيئا) مانصه: (واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام عليه السلام فقال: ألا انى منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أبالكم ما تنتظرون بنصركم ربكم؟ أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشمكم؟! أقوم فيكم مستصرخا وانا ديكمت متغوئا، فلا تسمعون لى قولنا ولا تطيعون لى أمرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة، فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام، دعوتكم إلى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر، وتناقلتم تناقل النضو الادبر، ثم خرج إلى منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. ثم نزل فدخل منزله فقام عدى بن حاتم فتكلم (الحديث) وقال المجلسي (ره) فى ثامن البحار (ص ٦٧٥، س ٣): (وقال ابن أبى الحديد أيضا: ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير قدم (إلى أن قال) واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة فارس أو دونها (فذكر القصة إلى آخرها كما نقلناها عن شرح النهج). فليعلم أنا قد قلنا فيما تقدم (ص ٢٩٧): (ان قول ابن أبى الحديد فى شرحه لما أورده الرضى (ره) من قول أمير المؤمنين عليه السلام: منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، [هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام فى غارة النعمان بن بشير على عين التمر] كلام صادر عن اشتباه وذكرنا وجه اشتباهه فراجع، وانما أوقعه فى ذلك الاشتباه كون مالك بن كعب الارحبي المذكورا فى القصتين كليهما وتشابههما فى بعض الفقرات، فتفطن.

١ - كذا فى المتن وهو الصحيح وذلك أن كتب الرجال قدوصفته بأنه أبو مجاهد ولم تصرح بأنه ابن مجاهد الا أن الرجل قد وقع فى أسانيد تاريخ الطبرى بعنوانى (سعد بن مجاهد) و (سعد أبو مجاهد) ولا منافاة إذ قد يكون الرجل ذا ابن يسمى باسم جده ونظيره كثير ففى تقريب التهذيب: (سعد أبو مجاهد الطائى الكوفى لا بأس به من السادسة / ح د ت ق) وفى تهذيب التهذيب: (أبو مجاهد الطائى الكوفى روى عن محل بن خليفة (إلى أن قال) وحكى أبو القاسم الطبرى أن أحمد بن حنبل قال: لا بأس به، وقال وكيع: حدثنا سعدان عن سعد أبى مجاهد الطائى وكان ثقة)

وفى الخلاصة للخزرجي: (سعد الطائي أبو مجاهد الكوفي عن محل بن خليفة وعنه اسرائيل والاعمش وثقه ابن حبان). (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٥٥

قال: لما دخل على عليه السلام منزله قام عدى بن حاتم فقال: هذا والله الخذلان القبيح، هذا والله الخذلان غير الجميل، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين ثم دخل على أمير - المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ان معى ألف رجل من طى لا يعصوننى فان شئت أن أسير بهم سرت ؟ - قال: ما كنت لاعرض قبيلة واحده من قبائل العرب للناس ولكن اخرج إلى النخيلة فعسكر بهم، فخرج فعسكر، وفرض على عليه السلام سبعمائة لكل رجل (١) [فاجتمع إليه ألف فارس عدا طيئا أصحاب عدى بن حاتم (٢)] فسار بهم على شاطئ الفرات فأغار فى أدانى الشام، ثم أقبل (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بقى هناشئ وهو أن الشيخ (ره) عد فى رجاله من أصحاب الصادق (ع) سعد بن يزيد الطائي أبا مجاهد مولاهم الكوفى، ومن البعيد انطباقه على ما نحن فيه فان محل بن خليفة الذى يروى أبو مجاهد الطائي عنه من أصحاب أمير المؤمنين فلا يمكن رواية من ذكره الشيخ (ره) عنه لبعدهما من الفصل من حيث الطبقة. ٢ - فى الاصل: (الضحاك بن خليفة) لكنك قد عرفت مما نقلناه آنفا أن سعدا يروى عن محل بن خليفة كما صرح به علماء الرجال فى ترجمته ففى تقريب التهذيب: (محل بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام ابن خليفة الطائي الكوفى ثقة من الرابعة / خ د س ق) وفى تهذيب التهذيب: (محل بن خليفة الطائي الكوفى روى عن جده عدى بن حاتم (إلى أن قال) روى عنه سعد أبو مجاهد الطائي (إلى أن قال) قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات (إلى آخر ما قال)) وفى تنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره) فى أصحاب أمير المؤمنين (ع): (المحل بن خليفة يروى خبر عدى بن حاتم حين قدم على على أمير المؤمنين عليه السلام) لكن لا يخفى أن رجلا من الرواة مسمى بضحاك بن خليفة قد وقع فى أسانيد الطبرى فى غير مورد فتدبر.

١ - فى شرح النهج والبحار: (لكل رجل منهم سبعمائة). ٢ - فى الاصل بدل ما بين المعقوفتين: (فوافوا سبعمائة). ٣ - من قوله: (فسار بهم) إلى هنا فى الاصل فقط.

ص: ٤٥٦

عن عبد الله بن حوزة الازدى (١) قال: كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو فى ألفين وما نحن الا مائة فقال لنا: قاتلوهم فى القرية واجعلوا الجدر فى ظهوركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (٢) واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة، والمائة على الالف، والقليل على الكثير مما يفعل الله ذلك. ثم قال: ان أقرب من ههنا ليينا من شيعة على عليه السلام وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما وأعلمهما حالنا وقل لهما: فلينصرانا بما استطاعا فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه وإنهم ليترامون بالنبل، فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته (٣) فقال: انما أنا صاحب خراج وما معى أحد اغيته به (٤) فمضيت حتى أتيت مخنف بن - سليم فأخبرته الخير، فسرح معى عبد الرحمن بن مخنف فى خمسين رجلا وقاتلهم مالك بن كعب وأصحابه الى العصر فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم واستسلموا للموت (٥) فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو الا أن رأنا أهل الشام قد أقبلنا عليهم أخذو ينكصون عنهم ويرتفعون، ورأنا مالك وأصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية [واستعرضناهم] فصرعنا منهم رجالا ثلاثة وارتفع القوم عنا، وظنوا أن وراءنا مددا، ولو ظنوا أنه ليس غيرنا لاقبلوا علينا وأهلكونا، وحال بيننا وبينهم الليل [فانصرفوا إلى أرضهم (٦)]. وكتب مالك بن كعب إلى على عليه السلام:

١ - فى الاصل: (عن عبد الله بن حوزة الازدى) ولم نجدله ذكرا فى كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة (جوزة) محرفة عن (حوالة) وعلى ذلك ينطبق الرجل على من مرت ترجمته (انظر ص ٢٧٠): ٢ - من آية ١٠٥ من سورة البقرة. ٣ - فى شرح النهج والبحار: (فاستصرخته). ٤ - فى شرح النهج: (وليس عندى من اعينه به). ٥ - فى شرح النهج والبحار: (واستقبلوا الموت). ٦ - لم يذكر فى الاصل.

ص: ٤٥٧

أما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير فى جمع من أهل الشام كالظاهر علينا وكان عظم أصحابى متفرقين وكنا للذى كان منهم آمنين فخرجنا إليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث ليينا رجالا من شيعة أمير - المؤمنين على عليه السلام وولده عند المساء فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا، فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فأنزل الله علينا نصره وهزم عدوه وأعز جنده، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال: لما ورد الكتاب على على عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم نظر إلى جلسائه فقال: الحمد لله، وندم أكثرهم (١). عن أبى الطفيل (٢) قال على عليه السلام: يا أهل الكوفة دخلت اليكم وليس لى سوط الا الدررة فرفعتمونى إلى السوط، ثم رفعتمونى إلى الحجارة أو قال: الحديد، ألبسكم الله شيعا وأذاق بعضكم بأس بعض (٣)، فمن فازبكم فقد فاز بالقدح الاخيب (٤).

١ - فى شرح النهج: (هذا بحمد الله، وذم أكثركم). ٢ - فى باب الكنى من تقريب التهذيب: (أبو الطفيل هو عامر بن وائلة). وفى باب الاسماء منه: (عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثى أبو الطفيل وربما سمي عمرا ولد عام أحد ورأى النبي (ص) وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره / ع) أى روى عنه أصحاب الاصول الست جميعا. أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة ورجالهم وقد تصدى لذكر ترجمته علماء الفريقين فى تراجمهم فراجع ان شئت. ٣ - مأخوذ من قول الله تعالى: (أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض) (من آية ٦٥ سورة الانعام). ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣٠).

ص: ٤٥٨

عن زيد بن على بن أبى طالب (١) قال: قال على عليه السلام (٢): أيها الناس انى دعوتكم إلى الحق فتوليتم عنى، وضربتكم بالدرة فأعيتتمونى، أما إنه سيليككم بعدى ولاة لا يرضون منكم بهذا (٣) حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا اعذبكم بهما، انه من عذب الناس فى الدنيا عذبه الله فى الآخرة، وآية ذلك أن يأتىكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتىكم (٤) عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فانه داع إلى الحق. [قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد عليه السلام (٥)]. عن أبى صالح الحنفى (٦) قال: رأيت عليا عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال: فقال: اللهم قد منعونى ما فيه فأعطنى ما فيه، اللهم قد أبغضتهم وأبغضونى، ومللتهم وملونى، وحملونى على غير خلقى وطبيعتى،

١ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٢١٤، س ٢٤): (وروى محمد بن فرات الجرمى عن زيد بن على (الحديث) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣٥): (وروى محمد بن فرات الجرمى عن زيد بن على (الحديث). ٢ - فى شرح النهج والبحار بزيادة (فى هذه الخطبة) هنا. ٣ - فى شرح النهج والبحار: (بذلك). ٤ - فى شرح النهج والبحار: (يقوم). ٥ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار. ٦ - فى تقريب التهذيب (فى باب الكنى): (أبو صالح الحنفى هو عبد الرحمن بن قيس) وفى باب الاسماء منه: (عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفى الكوفى ثقة من الثالثة قيل: ان روايته عن حذيفة مرسله / س م د) وفى تهذيب التهذيب: (عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفى روى عن أبيه وعن أخيه طليق وعن على وحذيفة (إلى أن قال) قال اسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو صالح الحنفى ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات (إلى آخر ما قال).

ص: ٤٥٩

وأخلاق لم تكن تعرف لى، اللهم فأبدلنى بهم خيرا منهم (١)، وأبدلهم بى شرا منى، اللهم مٲ (٢) قلوبهم كما يماٲ الملح فى الماء (٣). عن سعد بن ابراهيم (٤) قال: سمعت ابن أبى رافع قال: رأيت عليا عليه السلام قد ازدحموا عليه حتى أدموا رجله فقال: اللهم قد كرهتهم وكرهونى، فأرحنى منهم وأرحهم منى. أمر دومة الجندل (٥) وقصة ابن العشبة ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن (٦) أهل دومة الجندل من

١ - نقل السيد الرضى (ره) هذه القطعة وبعض الفقرات السابقة فى نهج البلاغة ضمن خطبة له (ع) تحت عنوان (ومن خطبة له (ع) وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد (انظر النهج الحديدى، ج ١، ص ١١٠). ٢ - كذا فى النهج لكن فى الاصل والبحار: (أمٲ) قال ابن الاثير فى النهاية: (فى حديث ابن أبى أسيد: فلما فرغ من الطعام أما ثته فسقته اياه هكذا روى: أما ثته، والمعروف: ما ثته يقال: مٲ الشئ أميٲه وأموٲه فانماٲ إذا دفته فى الماء، ومنه حديث على (ع): اللهم مٲ [بضم الميم وكسرهما] قلوبهم كما يماٲ الملح فى الماء) قوله: (دفته) من قولهم: داف الدواء يدوفه دوفاف فى الماء أى أذابه). ٣ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣١). ٤ - نقله المجلسى (ره) هكذا فى ثامن البحار فى الباب المذكور (ص ٦٧٥، س ٣٤). ٥ - فى معجم البلدان: (دومة الجندل بضم أوله وفتححه وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاٲ المحدثين وقد جاء فى حديث الواقدى (دوماء الجندل) وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم (إلى آخر ما قال). ٦ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩، س ٣٠) ضمن روايات ينقلها عن الغارات مانصه: (وعن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن أهل دومة الجندل من كلب (الحديث)).

ص: ٤٦٠

كلب لم يكونوا فى طاعة على عليه السلام ولا معاوية وقالوا: نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على امام قال: فذكرهم معاوية مرة فبعث إليهم مسلم بن عقبة (١) فسألهم

١ - فى الاصابة (فى القسم الثالث): (مسلم بن عقبة [بضم العين وسكون القاف قبل الباء الموحدة على ما هو المشهور] ابن رباح... المرى أبو عقبة الامير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة ذكره ابن عساكر وقال: أدرك النبى (ص) وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة وعمدته فى ادراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات عن الواقدى بأسانيده قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلصوه وجه إليهم عسكريا أمر عليهم مسلم بن عقبة المرى وهو يومئذ شيخ ابن بضع وتسعين سنة وهذا يدل على أنه كان فى العهد النبوى كهلا وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف فى قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفا، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل وبايع من بقى

على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد فعوجل بالموت فمات بالطريق وذاك سنة ثلاث وستين - لعنه الله - (إلى أن قال) والقصة معروفة في التواريخ) وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٧): (فمن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية) وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (مسرف بن عقبة اسمه مسلم سمي مسرفا لاسرافه في اهراق دماء أهل المدينة في واقعة الحرة قال ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة في واقعة الحرة بعد أن ذكر قتل جماعة صبرا ما لفظه: فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفا وسبعمائة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (إلى أن قال) وقال ابن أبي الحديد في ذكر بسر بن أرطاة وما فعل بالحجاز: وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفا وحرقت قوما بالنار ثم قال: وكان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، من أشبه أباه فما ظلم. نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا انتهى، إلى آخر ما قال وقال المسعودي في مروج الذهب عند ذكره واقعة الحرة: فسير يزيد (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤٦١

الصدقة وحاصروهم فبلغ ذلك عليا عليه السلام وامراء القيس بن عدى أصهاره (١) فبعث إلى مالك بن كعب فقال: استعمل علي عين التمر رجلا وأقبل إلى، فولاهما عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الارحبي (٢) وأقبل إلى علي عليه السلام فسرحه في ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب إلى جنبه نازلا فتواقفا (٣) قليلا ثم ان الناس اقتتلوا وطاردوا (٤) يومهم ذلك إلى الليل لم يستفز بعضهم من بعض شيئا (٥) حتى إذا كان من الغد صلى مسلم بأصحابه ثم انصرف، وأقام (٦) مالك بن كعب في (٧) دومة الجندل يدعوهم إلى الصلح عشرا، فلم يفعلوا فرجع إلى علي عليه السلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إليهم بالجيش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المرى الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد وسماها فتنة وقد سماها رسول الله طيبة وقال: من أخاف المدينة أخافه الله فسمى مسلم هذا - لعنه الله - بمجرم ومسرف لما كان من فعله (إلى آخر ما قال).

١ - قد تقدم فيما سبق من التعليقات منا (ص ٤٢٦) أن البحث عن ذلك يأتي في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى تحت رقم ٥٢. ٢ - في تنقيح المقال: (عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الحسين - عليه السلام - وأقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الارحبي نسبة إلى أرحب بطن من همدان كما مر في بكر بن عمرو الهمداني (إلى أن قال) ولازم الحسين - عليه السلام - حتى نال شرفي الشهادة وتسليم الامام

عليه السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية رضوان الله تعالى عليه). أقول: هو ابن أخي مالك بن كعب الذي كان عامل أمير المؤمنين علي - عليه السلام - على عين التمر وقد سبق ذكره (انظر ص ٤٤٥). ٣ - يقال: (توافقوا في القتال توافقا = وقف بعضهم مع بعض). ٤ - في الاصل: (وطردوا) ولم يذكر في البحار والتصحيح بقرينة السياق. ٥ - هذه الفقرة غير موجودة في البحار. ٦ - كذا في الاصل لكن في البحار: (قام). ٧ - في الاصل: (إلى).

ص: ٤٦٢

ومن حديث ابن المنثى الكلبى (١) أن عليا عليه السلام بعث إلى الجلاس بن عمير (٣) ١ - كذا في الاصل لكن الظاهر أن كلمة (ابن) مصحفة عن كلمة (أبي) والمراد به (الشرق بن القطامي) ففي الفهرست لابن النديم: (الشرق بن القطامي يكنى أبا المنثى الكلبى واسمه الوليد بن الحضين أحد النسايبين الرواة للاخبار والانساب والدواوين ومن خط اليوسفى: وكان كذابا، روى عن الاصمعى أنه قال: حدثنى بعض الرواة قال: قلت للشرقى: ما كانت العرب تقرأ فى صلاته؟ (إلى آخر ما قال)) وفى ميزان الاعتدال: (شرقى بن القطامى له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير (إلى ان قال) قال ابراهيم الحربى: شرقى كوفى تكلم فيه وكان صاحب سمر، وقال الساجى: ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم قال الخطيب: كان عالما بالنسب وافر الادب، ضم المنصور إليه المهدي ليأخذ من أدبه والشرقى لقب واسمه الوليد بن حصين كذلك ذكره البخارى) وفى لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان: (وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: ليس بالقوى ليس عنده كثير حديث قال فى الفهرست: اسمه الوليد بن حصين قرأت بخط البيوسفى كان كذابا ويكنى أبا المنثى). أقول: لما كان بعض الكلمات فى هذه القصة مشوشة غير مقروءة بل مغلوطة ولم أجد القصة فيما عندى من الكتب غير كامل التواريخ لابن الاثير وكان بينه وبين ما فى المتن اختلاف فى بعض الكلمات ومفاد بعض الفقرات أوردت القصة بعبارة هنا وهى: (بعث معاوية زهير بن مكحول العامرى من عامر الاحدار إلى السماوة وأمره أن يأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك عليا - (ع) - فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الاشجعى وعروة بن العشبة والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من فى طاعته من كلب وبكر بن وائل، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله، ولحق ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية، وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاس فانه مر براع فأخذ جبته وأعطاه جبة خز، فادركته الخيل فقالوا: أين أخذوا هؤلاء الترابيون؟ - فأشار إليهم أخذوا ههنا ثم أقبل إلى الكوفة). ٢ - قال الفيروز ابادى: (الجلاس كغراب ابن عمرو) وقال الزبيدى فى شرحه: (هو ابن عمرو الكندى يروى زيد بن هلال بن قطبة الكندى عنه ان صح): وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال: (جلاس بن عمرو [أو عمير] عن ابن عمر، وعنه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٦٣

وعمر بن مالك بن العشبة (١) الكلبيين وجعفر بن عبد الله الاشجعى فبعثهم إلى رجل يقال له: زهير بن مكحول بن كلب من بنى عامر وقد أقبل يصدق (٢) الناس [فى] السماوة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان زهير بن مكحول هزم خيل

على عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا الجلاس بن عمير فى ابل كلب (٣) فيها رعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللبن وسرحوه. وأما عمرو بن العشبة فقدم على على هو والاشجعى وكان قد قال عليه السلام: إذا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أبو جناب ويقال: جلاس بن محمد، قال البخارى: لا يصح حديثه) وقال ابن الاثير فى اسد الغابة: (الجلاس بن عمرو الكندى روى حديثه زيد بن هلال بن قطبة الكندى عن أبيه عن جلاس بن عمرو الكندى قال: وفدت فى نفر من قومي بنى كندة على النبي (ص) فلما أردنا الرجوع إلى بلاد قومنا قلنا: يا نبي الله أوصنا قال: ان لكل ساع غاية، وغاية ابن آدم الموت، فعليكم بذكر الله فإنه يسهلكم ويرغبكم فى الآخرة، أخرجه أبو موسى باسناده وقال: على بن قرين وهو راوى الحديث ضعيف) وقال ابن حجر فى الإصابة: (جلاس بن عمرو الكندى... روى البغوى من طريق على بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال (فذكر نحوه إلى أن قال) وعلى بن قرين ضعيف جدا ومن فوقه لا يعرفون). (**)

١ - قد عرفت أن مكانه فى الكامل (عروة بن العشبة) ولم أعرفهما. ٢ - قال الطريحي (ره): (وفى حديث الزكوة: لا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار الا أن يشاء المصدق بكسر الدال هو عامل الزكوة الذى يستوفىها من أهلها، وعن أبي عبيدة: الا ما يشاء المصدق بفتح الدال وتشديدها وهو الذى يعطى صدقة ما شئته، وخالفه عامة الرواة فقالوا: بالكسر والتشديد، والمصدق بتشديد الصاد والدال من يعطى الصدقة وأصله المتصدق فغيرت الكلمة بالقلب والادغام وبها جاء التنزيل). أقول: هو مأخوذ من نهاية ابن الاثير بعبارة. وقال الفيومى: (تصدقت بكذا إذا أعطيته صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول: مصدق، قال ابن قتيبة: ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم: هو يتصدق إذا سأل، وذلك غلط انما المتصدق المعطى، وفى التنزيل: وتصدق علينا، وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم). وقد تقدم ما يتعلق بالكلمة فى ص ١٢٦. ٣ - هذه الفقرة كذا فى الاصل.

ص: ٤٦٤

اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة، فلما رأى على عمرا قال: انهزمت؟! وعلا رأسه بالدرة فسكت، فلما خرج لحق بمعاوية، وبعث على عليه السلام إلى داره فهدمها. وقال عمرو بن العشبة: لو كنت فىنا يوم لا قانا العدى * جاشت اليك النفس والاحشاء غارة سفيان بن عوف الغامدى (١) على الانبار و لقيه أشرس بن حسان البكرى وسعيد بن قيس عن عبد الله بن يزيد [بن] المغفل (٢) أن أبا الكنود (٣) حدثه عن سفيان بن عوف

١ - فى الاصابة: (سفيان بن عوف الاسلمى أو الغامدى... يأتى فى مالك بن وهب وروى الحاكم عن مصعب الزبيرى قال: وسفيان بن عوف الغامدى صحب النبى (ص) وكان له بأس ونجدة وسخاء وهو الذى أغار على هيت والانباء فى أيام على فقتل وسبى وایاه عنى على بن أبى طالب فى خطبته حيث قال فيها: وان أخوا غامد قد أغار على هيت والانباء وقتل حسان بن حسان يعنى عامل على واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه (إلى آخر ما قال) وقال ابن أبى الحديد فى شرح خطبة أوردتها السيد الرضى (ره) فى أوایل باب المختار من الخطب من نهج البلاغة صدرها (أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة (إلى أن قال عليه السلام) وهذا أخوا غامد قد وردت خيله الانبار (إلى آخر الخطبة) ما نصه (ج ١، ص ١٤١): (هذه الخطبة من مشاهير خطبه - عليه السلام - قد ذكرها كثير من الناس ورواه أبو العباس المبرد فى أول الكامل وأسقط من هذه الرواية ألفاظا وزاد فيها ألفاظا وقال فى أولها: انه انتهى إلى على (ع) أن خيلا وردت الانبار لمعاوية فقتلوا عاملا له يقال له: حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر رداءه حتى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة (الخطبة) وساق الكلام فى شرح ألفاظ الخطبة حتى قال: فأما أخوا غامد الذى وردت خيله الانبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى وغامد قبيلة من اليمن وهى من الازد أزدشنوءة واسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الازد، وسمى غامدا لانه كان بين قومه شر فأصلحه وتغمدهم بذلك روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن أبى الكنود قال: حدثنى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٦٥

الغامدى قال: دعانى معاوية فقال: انى باعثك فى جيش كثيف [ذى أداة وجلادة (١)]

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) سفيان بن عوف الغامدى قال: دعانى معاوية (الحديث) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩، س ٣٤): (وباسناده [يعنى الثقفى] عن أبى الكنود عن سفيان بن عوف الغامدى قال: دعانى معاوية (الحديث). فليعلم أن هذه الخطبة قد نقلها الجاحظ فى البيان والتبيين عند ذكره خطبا عن أمير المؤمنين عليه السلام (انظر ص ٣٩ - ٤٢ من ج ٢ من طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ بتحقيق حسن السند وسى وشرحه) والكلينى (ره) فى الكافى فى باب فضل الجهاد من كتاب الجهاد (ج ٣ مرآة العقول، ص ٣٦٦ - ٣٦٧) والصدوق (ره) فى معانى الاخبار تحت عنوان (باب معانى الالفاظ التى ذكرها أمير المؤمنين (ع) فى خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان عاملا بالانباء) (انظر ص ٣٠٩ - ٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق). وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى تحت عنوان (ذكر الخبر فى مقتل ابنى عبيدالله بن العباس) (انظر ص ٤٣ من طبعة الساسى من الجزء الخامس عشر) ونقلها أحمد زكى صفوت فى جمهرة خطب العرب من بعض الكتب المشار إليها (النهج، وشرح النهج لابن أبى الحديد، والبيان والتبيين، والاعانى) (انظر ص ٢٣٩ - ٢٤٢ من الجزء

الاول). ثم لا يخفى أنا لم نشر من موارد الاختلاف فى الكتب المذكور فيها الحديث الا إلى قليل خوف الاطناب فمن أراد الوقوف على الموارد فليراجع الكتب المشار إليها. أقول: يظهر من بعض كتب الرجال واللغة أن (المغفل) هنا بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة. ٢ - قال الطبرى: ضمن ذكره حوادث سنة ثلاث وثمانين فى وقعة هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم (ج ٨، ص ٢٤) ما نصه: (ودخل أهل الشام العسكر فكبروا فصعد إليه عبد الله بن يزيد بن المغفل الازدى وكانت مليكة ابنة أخيه امرأة عبد الرحمن (القصة)). أقول: الظاهر أن عبد الله هذا هو ابن يزيد بن المغفل الازدى السابق الذكر فى قصة الخريت بن راشد الناجى (انظر ص ٣٤٨) ومن المحتمل أيضا أن يكون هو ابن عم سفيان بن عوف. ٣ - فى تقريب التهذيب: (أبو الكنود الازدى الكوفى هو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل: ابن سعيد وقيل: عمر بن حبشى مقبول من الثانية / ق) وفى الاصابة مثله الا أن فيه (عمرو بن حبشى) (بالواو بعد كلمة عمر). أقول: قدمر الكلام عليه أيضا فيما سبق (انظر ص ٣٩٤).

١ - فى شرح النهج فقط.

ص: ٤٦٦

فالزم لى جانب الفرات حتى تمر بهيت (١) فتقطعها، فان وجدت بها جندا فأغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار (٢)، فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن (٣) ثم أقبل الى، واتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك ان أغرت على [أهل] الانبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة، ان هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق تهرب قلوبهم (٤) وتجرئ (٥) كل من كان له فينا هوى [منهم] ويرى فراقهم، وتدعو الينا كل من كان

١ - فى مراد الاطلاع: (هيت بالكسر وآخره تاء مثناة سميت باسم بانيتها وهو هيت البندى ويقال البندى بلدة على الفرات فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية فى غربى الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك). ٢ - فى المراد أيضا: (الانبار مدينة على الفرات غربى بغداد كانت الفرس تسميها فيروز سابور أول من عمرها سابور ذو الاكتاف سميت بذلك لانه كان يجمع بها أنابير - الحنطة والشعير وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات وجددها قصورا وأبنية) وقال ياقوت فى معجم البلدان: (وقيل: انما سمي الانبار لان بخت نصر لما حارب العرب الذين لاخلاق لهم حبس الاسراء فيه وقال أبو القاسم: الانبار حد بابل سميت به لانه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن، وكانت الاكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها: الاهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت: الانبار. وقال الازهرى: الانبار أهراء الطعام واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمى الهري نبرا لان الطعام إذا صب فى موضعه انتبرأى ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه، وقال ابن السكيت: النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أى يرم والجمع الانبار (إلى آخر ما قال)). وقال الفيروز آبادى: (الانبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع،

الواحد نبر بالكسر، وبلد بالعراق قديم) وشرحه الزبيدي بقوله: (على شاطئ الفرات في غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ قالوا: وليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الانبار والابواء والابلاء، فانما يجئ فى أسماء المواضع لان شواذها كثيرة، وما سوى هذه فانما يأتى جمعا أو صفة كقولهم: قدر أعشار وثوب أخلاق ونحو ذلك). ٣ - فى شرح النهج: (حتى توغل فى المدائن). ٤ - فى شرح النهج: (ترعب). ٥ - فى شرح النهج: (وتفرح).

ص: ٤٦٧

يخاف الدوائر، وخرّب كل ما مررت به [من القرى (١)]، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك (٢)، واحرب (٣) الاموال، فانه (٤) شبيهه بالقتل وهو أوجع للقلوب. قال: فخرجت من عنده فعسكرت وقام معاوية فى الناس [خطيبا (٥)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فانتد بوامع سفيان بن عوف فانه وجه عظيم فيه أجر عظيم سريعة فيه أوبتكم ان شاء الله، ثم نزل. قال: فو الله الذى لا اله الا هو ما مرت بى ثلاثة حتى خرجت فى ستة آلاف ثم لزمت شاطئ الفرات فأغذت (٦) السير حتى أمر (٧) بهيت فبلغهم أنى قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب (٨) كأنها لم تحلل قط، فوطئتها حتى مررت بصندوداء (٩) فتنافروا فلم ألق بها أحدا فمضيت (١٠) حتى أفتتح الانبار وقد اندروا بى، فخرج الى صاحب المسلحة فوقف لى فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم: خبرونى كم بالانبار من أصحاب على عليه السلام؟ قالوا: عدة رجال المسلحة خمسمائة، ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندرى الذى يكون فيها، قد يكون مائتى رجل.

١ - فى شرح النهج فقط. ٢ - فى شرح النهج: (على مثل رأيك). ٣ - هو من قولهم: (حربه كنصر) = أخذ ماله وتركه بلاشئ). ٤ - فى شرح النهج: (فان حرب الاموال). ٥ - فى شرح النهج: (فخطبهم). ٦ - فى الاصل: (فأغريت) وفى البحار: (فأسرعت) ففى الصحاح: (الاغذاذ فى السير الاسراع). ٧ - فى البحار: (فمررت). ٨ - فى الصحاح: (وما بالدار عريب أى ما بها من أحد). ٩ - فى مرصد الاطلاع: (صندوداء قرية كانت فى غربى الفرات فوق الانبار إلى آخر ما قال). ١٠ - فى الاصل وشرح النهج: (فأمضى).

ص: ٤٦٨

قال: فنزلت فكتبت أصحابى كتائب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم فى الازقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحو من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشت إليهم الرجال (١) وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلا حتى تفرقوا، وقتل صاحبهم فى رجال من أصحابه وأتيناها (٢) فى نيف وثلاثين رجلا فحملنا ما كان فى الانبار من أموال أهلها، ثم انصرفت. فوالله ما غزوت غزوة أسلم (٣) ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها، وبلغنى والله أنها أفرغت الناس، فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال: كنت والله عند ظنى بك لا تنزل

فى بلد من بلدانى الا قضيت فيه مثل ما يقضى فيه أميره وان أحببت توليته وليتك، وأنت أمين أينما كنت من سلطانى، وليس لاحد من خلق الله عليك أمر دونى (٤). قال: فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الابل هرابا من قبل (٥) على (٦)

١ - الرجال هنا جمع الراجل وهو من ليس له ظهير كبه بخلاف الفارس. ٢ - كذا فى البحار لكن فى الاصل: (فابناه) والعبارة فى شرح النهج هكذا: (وقتل صاحبهم فى نحو من ثلاثين رجلا) فكأنها كلمة معناها (عددناه) أو (حسبناه) أو (تركناه) وكأن نسخة ابن أبى الحديد أيضا كانت مشوشة كنسختنا فأخذ من الجملتين مفهومهما وجعله جملة واحدة، ويحتمل بعيدا أن يكون المعنى: (وأتيننا الانبار بعد قتلهم فى نيف وثلاثين رجلا لحمل ما فيه من الاموال) وذلك لان القتال وان كان فى أزقة البلد الا أن معظم الجيش كان فى خارج البلد. والتذكير فى الضمير باعتبار المكان كما أن التأنيث باعتبار البقعة. ٣ - فى شرح النهج: (غزاة كانت أسلم). ٤ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (لا تنزل فى بلد من بلدانى الا قضيت ما يقضى فيه أميره الا الذى توليته اياه ان أحببت ذلك فأنت أمين أينما كنت من سلطانى) أما البحار فالعبارة غير موجودة فيه. ٥ - فى شرح النهج: (من عسكر). ٦ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج بعد قوله (من عسكر على (ع)) ما نصه: (قال ابراهيم: كان اسم عامل على (ع) على مسلحة الانبار أشرس بن حسان البكرى).

ص: ٤٦٩

وعن جندب بن عفيف (١) قال: والله انى لفى جند الانبار مع أشرس بن حسان البكرى (٢) إذ صبحنا سفيان بن عوف كئائب تلمع الابصار منها فهالونا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا (٣) وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنا قتالهم والله حتى كرهونا (٤)، ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٥) ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية مادما نقاتلهم، فان قتالنا اياهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار

١ - كذا صريحا فى الاصل والبحار لكن فى شرح النهج: (حبيب بن عفيف) ففى الاصابة: (جندب بن عفيف الازدى... يأتى ذكره فى جندب بن كعب) لكنه لم يذكر فى (جندب بن كعب) شيئا مما يتعلق به، فكأنه كان قد أراد أن ينقل ما ذكره ابن - الاثير فى اسد الغابة فى ترجمة جندب بن كعب بهذه العبارة: (وقيل لابن عمر: ان المختار قد اتخذ كرسيًا يطيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون فقال: أين بعض جنادة الازد عنه وهم جندب بن زهير من بنى ذيبان، وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن كعب، وجندب بن عفيف، أخرجه الثلاثة) لكن قال ابن دريد فى الاشتقاق عند

ذكره رجال بنى - نصرين الازد (ص ٤٩٥): (وجنادبة الازد جندب بن زهير، وجندب بن كعب من بنى والبة، وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن كعب من بنى ظبيان). ٢ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج: (ج ١، ص ١٤٥، س ٧): (وروى ابراهيم عن عبد الله بن قيس عن حبيب بن عفيف قال: كنت مع أشرس بن حسان البكرى (الخبر) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٩): (وعن جندب بن عفيف قال: والله انى (الحديث) فليعلم أن صاحب الغارات والطبرى قد ذكرا أن اسم صاحب المسلحة المقتول بالانبار كان أشرس وقد نقل المبرد فى الكامل والصدوق (ره) فى معانى الاخبار والشريف الرضى (ره) فى نهج البلاغة وأبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى أن اسمه كان كاسم أبيه حسان وسنشير إلى ذلك فيما يأتى أيضا. ٣ - فى البحار: (فصفنا). ٤ - فى البحار: (ثم انهم والله هزمونا). ٥ - ذيل آية ٢٣ سورة الاحزاب.

ص: ٤٧٠

ثم نزل فى ثلاثين رجلا قال: فهمت والله بالنزول معه ثم ان نفسى أبت، واستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم الله - فلما قتلوا أقبلنا منهزمين. عن محمد بن مخنف (١) أن سفيان بن عوف لما أغار على الانبار قدم عالج من أهلها على على عليه السلام فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال: أيها الناس ان أخاكم البكرى قد أصيب بالانبار وهو معتز لا يخاف (٢) ما كان، فاختر ما عند الله على الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فان أصبتم منهم طرفا أنكلتموهم (٣) عن العراق أبدا ما بقوا، ثم سكت عنهم رجاء أن يجيئوه أو يتكلموا، أو يتكلم متكلم منهم بخير [فلم ينبس أحد منهم بكلمة (٤)] فلما رأى صمتهم على ما فى أنفسهم نزل فخرج يمشى راجلا حتى أتى النخيلة [والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرفهم (٥)] فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك، فقال: ما تكفوننى ولا تكفون أنفسكم فلم يزلوا به حتى صرفوه إلى منزله، فرجع وهو واجم كئيب. ودعا سعيد بن قيس (٦) الهمداني (٧) فبعثه من النخيلة بثمانية آلاف وذلك أنه اخبر

١ - قد تقدم شرح حاله (انظر ص ٤٣٦). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (مغتر لا يخال) وفى البحار: (وهو معتز لا يظن) و (لا يخال) فى المعنى نظير (لا يظن). ٣ - يقال: أنكله أى دفعه. ٤ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٥ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٦ - فى الاصل والبحار: (سعيد بن مسلم) وهو ينافى ما سبق فى عنوان الباب. ٧ - فى تنقيح المقال: (سعيد بن قيس الهمداني عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وفى نسخة اخرى معتمدة أيضا: سعد بن قيس، والموجود فى جملة من كتب الرجال الاول، ومنها عبارة الفضل بن شاذان التى قدمنا نقلها تحت عنوان (التابعين) من الفائدة الثانية عشر من المقدمة وقد عده فيها من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم مات على ما بيالى بعد عام الصلح بزمن يسير ولم يشهد يوم الطف وكان سيد همدان وعظيمها والمطاع (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية

أن القوم جاؤوا في جمع كثيف (١) فقال له: انى قد بعثتك في ثمانية آلاف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من أرض العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى إذا بلغ عانات (٢) سرح أمامه هانئ بن الخطاب الهمداني (٣) فاتبع آثارهم حتى إذا بلغ أداني أرض قنسرين (٤) وقد فاتوه ثم انصرف (٥).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فيها، له مواقف مشهورة بصفين يعرفها الناظر في كتب المغازى والتاريخ، وقد مدحه أمير المؤمنين (ع) مرارا بمالا أذكر منه تفصيلا (إلى أن قال) ومما يدل أيضا على وثاقته وعدالته أن أمير المؤمنين (ع) أمره على ثمانية آلاف وسيره لردغارة سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى على الانبار (إلى آخر ما قال).

١ - فى الاصل: (كثير). ٢ - فى مرصد الاطلاع: (عانات قرى بالفرات وجزائر وهى آلوس وسالوس وناووس). ٣ - قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بعد ذكر مقتل عبيدالله بن عمر (ص ٣٣٥): (واختلفوا فى قاتل عبيدالله فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب، وقالت: حضرموت: قتله مالك بن عمرو السبيعي، وقالت بكر بن وائل: قتله محرز بن الصحص (إلى آخر ما قال)) وذكر الطبرى فى حوادث سنة سبع وثلاثين نحوه (انظر ص ٢٠ من ج ٤) وهو مذكور فى مواضع أخرى أيضا من تاريخ الطبرى الا أنه وصف فى بعض تلك الموارد بنسبة: (الارجبي). ٤ - فى مرصد الاطلاع: (قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة أهلة فلما غلب الروم على حلب فى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنسرين وجلوا عنها وتفرقوا فى البلاد ولم يبق بها الا خان تنزله القوافل). ٥ - قال الطبرى ضمن ذكره أحداث السنة التاسعة والثلاثين: (رجع الحديث إلى الحديث عوانة) قال: ووجه معاوية فى هذه السنة سفيان بن عوف فى ستة آلاف رجل، وأمره أن يأتى هيت فيقطعها وأن يغير عليها ثم يمضى حتى يأتى الانبار والمدائن فيوقع بأهلها، فسار حتى أتى هيت [فلم يجد بها أحدا، ثم أتى الانبار] وبها مسلحة لعلى (ع) تكون خمسمائة (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

قال: فلبث على عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس فكتب كتابا وكان فى تلك الايام غليلا فلم يطق على القيام (١) فى الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة (٢) التى تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) رجل وقد تفرقوا فلم يبق منهم الا مائة فقاتلهم فصر لهم أصحاب على مع قتلهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكرى فى ثلاثين رجلا واحتملوا ما كان فيها من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس: نحن نكفيك، فقال: ما تكفوننى ولا أنفسكم، وسرح سعيد بن قيس فى أثر القوم، فخرج فى طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع). وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ ضمن ذكره وقائع سنة تسع وثلاثين تحت عنوان (ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام) ما نصه: (ووجه معاوية فى هذه السنة أيضا سفيان بن عوف فى ستة آلاف رجل وأمره أن يأتى هيت فلم يجد بها أحدا ثم أتى الانبار وفيها مسلحة لعلى تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الا مائتا رجل، وكان سبب تفرقهم أنه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه أن قوما بقرقيسياء يريدون الغارة على هيت فسار إليهم بغير أمر على فأتى أصحاب سفيان وكميل غائب عنها فأغضب ذلك عليا على كميل فكتب إليه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان فى أصحاب على لقتلتهم، فقاتلهم فصر أصحاب على ثم قتل صاحبهم وهو أشرس بن حسان البكرى وثلاثون رجلا، واحتملوا مافى الانبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فأرسل فى طلبهم فلم يدركوا) (ج ٣، ص ١٥٠).

١ - كذا فى الاصل والبحار لكن فى شرح النهج: (فلم يقو على القيام) يقال: (طاق الشى يطوقه طوقا وطاقه واطاقة وأطاق عليه اطاقه أى قوى عليه وقدر). ٢ - فى مجمع البحرين: (السدة بالضم والتشديد كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقبها من المطر وقيل: هى الباب نفسه وقيل: هى الساحة بين يديه (إلى أن قال) وفى الخبر: لا يصلى فى سدة المسجد أى الظلال التى حوله، والسدى هو نسبة لاسماعيل السدى المشهور قال الجوهري لانه كان يبيع المقانع والخمر فى سدة مسجد الكوفة وهى ما يبقى من الطاق المسدود، وجمع السدة سدود مثل غرفة وغرف وفى ميزان الاعتدال المعتبر عندهم: اسماعيل السدى شيعى صدوق لا بأس به وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السدى الكبير والصغير ابن (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤٧٣

وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب فدعا سعدا (١) مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مروان) وفى النهاية (فيه: انه قيل له: هذا على وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما، السدة كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر، وقيل: هى الباب نفسه، وقيل: هى الساحة بين يديه ومنه حديث واردى الحوض: هم الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات أى لا تفتح لهم الابواب، وحديث أبى الدرداء انه أتى باب معاوية فلم يأذن له فقال: من يغش سد سلطان يقيم ويقعد، وحديث المغيرة: انه كان لا يصلى فى سدة

المسجد الجامع يوم الجمعة مع الامام، وفي رواية انه كان يصلى يعنى الظلال التي حوله وبذلك سمي اسماعيل السدي لانه كان يبيع الخمر في سدة مسجد الكوفة) فمن أراد التفصيل فليراجع لسان العرب وتاج العروس وغيرهما.

١ - في تنقيح المقال: (سعد مولاة، عده الشيخ (ره) في رجاله في باب أصحاب علي (ع) وظاهره رجوع ضمير (مولاة) إلى أمير المؤمنين (ع) وهو صريح العلامة (ره) في آخر القسم الاول من الخلاصة حيث عد من خواص أمير المؤمنين جمعا منهم: سعد مولى علي (ع) فما في رجال الميرزا الكبير من قوله: (سعد مولاة (ع) ل) لا وجه له لان (ل) علامة أصحاب رسول الله (ص) من رجال الشيخ وليس في نسختين من رجال الشيخ (ره) في باب أصحاب رسول الله (ص) ذكر من الرجل وبالجمله فلم أقف في الرجل الا على كونه منادى أمير المؤمنين (ع) في الناس لما يريد وانه (ع) دفع له خطبة كتبها في الحث على الجهاد ليقراها على الناس وكان (ع) حينئذ عليلا فقراها سعد عليهم وعلى (ع) وبنوه وبنو أخيه عند باب المسجد يسمعون، ويمكن استفادة حسن حاله من ذلك). وأيضا فيه: (سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين (ع) له ادراك لصحة النبي (ص) وكان على شرطة أمير المؤمنين (ع) بالكوفة وولاه علي آذربيجان وانضم بعده إلى الحسن (ع) ثم إلى الحسين (ع) وخرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء وتقدم يوم العاشوراء أمامه وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه، وشهادته برهان عدالته مضافا إلى كون تولية أمير المؤمنين (ع) اياه تعديلا له زاد على شرفه وحشره مع مواليه). أقول: المظنون أن المراد بالعنوانين رجل واحد.

ص: ٤٧٤

على الناس فقام سعد بحيث يسمع على قراءته وما يرد عليه الناس (١) ثم قرأ الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين، سلام عليكم، أما بعد فالحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، ولا شريك لله الا احد القيوم، وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين. أما بعد فاني قد عاتبتمكم في رشدكم حتى سئمت، أرجعتموني (٢) بالهزاء من قولكم حتى برمت، هزاء من القول لا يعاديه (٣) وخطل لا يعز أهله، ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردوا خيرا وافعلوه، وما أظن أن تفعلوا، فالله (٤) المستعان. أيها الناس ان الجهاد باب من أبواب الجنة (٥) [فتحة الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة (٦)] فمن (٧) ترك الجهاد (٨) في الله ألبسه الله ثوب

١ - قال ابن أبي الحديد بعد هذه العبارة ما نصه (ج ١، ص ١٤٥، س ٢٤): (ثم قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها وذكر أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدي هو وابن أخ له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف ثم أمر الحارث الاعور الهمداني). ٢ - في البحار: (راجعتموني). ٣ - كذا في الاصل والبحار ولم أتتحقق معناها. ٤ - في البحار: (والله). ٥ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٢٥) بعد هذه

العبرة (إلى آخر ما مر وسيأتى بروايات مختلفة ثم قال فقام إليه رجل). ٦ - قد علم مما ذكرنا أن ابن أبي الحديد والمجلسي (ره) لم يذكر الخطبة واكتفيا بالإشارة إلى مافى النهج وغيره من الكتب فنحن لا نقابل المتن بما رواه السيد (ره) فى النهج أو غيره فى غيره لثلا يفضى إلى الاطناب، نعم قد نشير إلى شىء من الاختلاف. ٧ - فى الاصل: (من). ٨ - فى النهج: (تركه رغبة عنه).

ص: ٤٧٥

ذلة (١) وشمله البلاء وضرب على قلبه بالشبهات (٢) وديث بالصغار [والقماءة واديل الحق منه بتضييع الجهاد (٣)] وسيم الخسف ومنع النصف، الأوانى قد دعوتكم إلى جهاد عدوكم (٤) ليلا ونهارا وسرا وجهرا (٥) وقلت لكم: اغزوه قبل أن يغزوكم، فوالله ماغزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم [وثقل عليكم قولى فعصيتم واتخذتموه وراءكم ظهريا (٦)] حتى شنت عليكم الغارات فى بلادكم [وملكت عليكم الاوطان (٧)] وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار فقتل بها أشرس بن حسان (٨) فأزال

١ - فى النهج: (ثوب الذل). ٢ - فى النهج، (بالاسهاب) وفى الكافى: (بالاسداد). ٣ - اضيف من النهج والكافى وغيرهما. ٤ - فى النهج وكامل المبرد والكافى: (إلى قتال [أو حرب] هؤلاء القوم). ٥ - فى غير الاصل: (اعلانا). ٦ - ما بين المعقوفتين فى الاصل وكامل المبرد فقط. ٧ - فى النهج والكافى فقط. ٨ - كذا فى الاصل هنا وفى عنوان الباب لكن فى شرح النهج الحديدى بعد نقل اسم الرجل بعنوان (حسان بن حسان) عن النهج وكامل المبرد: (قال ابراهيم [صاحب الغارات] كان اسم عامل على (ع) على مسلحة الانبار أشرس وهكذا نقله المجلسي (ره) فى ثامن البحار عن كتاب الغارات لكن فى النهج والكافى وكامل المبرد ومعانى الاخبار للصدوق فى باب معانى ألفاظ ذكرها أمير المؤمنين (ع) فى خطبته بالنخيلة: (حسان بن حسان) قال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (حسان بن حسان البكرى هو عامل أمير المؤمنين (ع) على الانبار قتله سفيان بن عوف الغامدى فى غارته من قبل معاوية على الانبار مع جميع من معه). قال المبرد فى الكامل: (وقوله: وقتلوا حسان بن حسان، من أخذ حسانا من الحسن صرفه لان وزنه فعال فالتون منه فى موضع الدال من حماد، ومن أخذه من الحس لم يصرفه لانه حينئذ فعال فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة لانه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان). وقال الجوهري فى الصحاح ما نصه: (وحسان اسم رجل ان جعلته فعلا من الحسن أجريته، وان جعلته فعلا من الحس وهو القتل أو الحس بالشىء لم تجره، وتصغير فعال حسيين وتصغير فعال حسيان) وقال ابن منظور فى (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٧٦

مسالحكم عن مواضعها (١) وقتل منكم رجالا صالحين (٢) وقد بلغنى أن الرجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة (٣) فينتزع خلدخالها من ساقها، ورعتها من أذنها (٤) فلا تمتنع منه (٥)، ثم انصرفوا وافرين لم يكلم منهم رجل كلما (٦) فلو أن امرا [مسلما] مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي به جديرا، فيا عجبا عجبا (٧) والله يميت القلب ويجلب الهم ويسعر الاحزان (٨) من اجتماع هؤلاء (٩) على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا لقد صيرتم أنفسكم غرضا يرمى (١٠)، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى الله وترضون، ويقضى إليكم فلا تأنفون، قد نديتكم إلى جهاد عدوكم في الصيف فقلتم: هذه حمارة القيظ، أمهلنا حتى ينسلخ

[بقية الحاشية من الصفحة الماضية) لسان العرب بعد نقل ما ذكره الجوهري: (قال ابن سيده، وقد ذكرنا أنه من الحس [بكسر الحاء] أو من الحس [بفتحها] وذكر بعض النحويين أنه فعال من الحسن قال: وليس بشيء) وقال الزبيدي في تاج العروس في فصل الحاء من باب النون بعد نقل الخلاف في المأخذ: (وقد ذكره المصنف (ره) في حسس وذكره الجوهري هنا وصوب ابن سيده أنه فعلان من الحس (ثم نقل عن الجوهري تصغيره على مبنى كل من المأخذين كما نقلناه).

١ - في النهج والكافي: (وأزال خيلكم عن مسالحها). ٢ - في كامل المبرد ومعاني الاخبار: (ورجالا منهم كثيرا ونساء) ٣ - في غير الاصل: (يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة). ٤ - في الاصل: (وعهدا ورعاثها)، وفي الكامل ومعاني الاخبار: (فينتزع أحجالهما ورعتها)، وفي النهج والكافي: (حجلها وقلبيها وقلاندها ورعتها). ٥ - في النهج والكافي: (ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام). ٦ - في النهج والكافي: (ما نال رجلا منهم كلم، ولا أريق لهم دم). ٧ - في كامل المبرد: (فيا عجبا كل العجب). ٨ - في كامل المبرد: (ويشغل الفهم ويكثر الاحزان). ٩ - في كامل المبرد ومعاني الاخبار: (من تظاهر هؤلاء القوم). ١٠ - في النهج: (حتى صرتم غرضا يرمى) وفي الكامل: (حتى أصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون) أما معاني الاخبار فالعبارة غير موجودة فيه.

ص: ٤٧٧

عنا الحر، [وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صبارة القر، أمهلنا ينسلخ عنا البرد (١)] فكل هذا فرارا من الحر والصر (٢) [فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون (٣)] فأنتم والله من حر السيوف أفر، لا والذي نفس ابن أبي طالب بيده [عن] السيف تحيدون (٤) فحتى متى ؟ ! وإلى متى ؟ ! يا أشباه الرجال ولارجال ويا طغام الاحلام أحلام الاطفال وعقول ربات الحجال، الله يعلم لقد سئمت الحياة بين أظهركم ولوددت أن الله يقبضني إلى رحمته من بينكم وليتني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقت سدا أو غرتم يعلم الله صدرى غيظا وجرعتموني جرع

(٥) التهام أنفاسا وأفسدتم على رأبي وخرصى (٦) بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش وغيرها: ان ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم؟! وهل كان منهم: رجل أشد مقاساة وتجربة ولا أطول لها مراسا منى فوالله لقد نهضت فيها (٧) وما بلغت العشرين فيها أناذا قد زرفت (٨) على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع (٩). فقام إليه رجل من الازد يقال له: حبيب (١٠) بن عفيف آخذا بيد ابن أخ له يقال

١ - ما بين المعقوفتين غير موجود فى الاصل. ٢ - كذا فى الاصل والكمال لكن فى النهج: (القر) وكلتا النسختين صحيحتان من جهة المعنى. ٣ - ما بين المعقوفتين سقط من الاصل وزيد من سائر الكتب. ٤ - هذه الفقرة فى الاصل فقط فصورناها كما كانت. ٥ - فى النهج: (نغب). ٦ - كلمتا (وخرصى) فى الاصل فقط. ٧ - فى الاصل: (ولقد نهضت إلى العرب). ٨ - فى الكامل والمعانى: (ولقد نيفت اليوم). ٩ - فى الكامل والمعانى بعد الفقرة: (يقولها ثلاثا). ١٠ - قال ابن أبى الحديد: (وذكر [أى صاحب الغارات] أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدى هو وابن أخ له يقال له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف) والحال أن الاصل (حبيب) وكذا نقله المجلسى (ره) عن الغارات فى ثامن البحار (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٧٨

له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فأقبل يمشى حتى استقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السدة ثم جثا على ركبتيه وقال: يا أمير المؤمنين ها أناذا لا أملك الا نفسى وأخى (١) فمرنا بأمرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجرم الغضا (٢) حتى نفذ أمرك أو نموت دونه، فدعا لهما بخير وقال لهما: أين تبليغان مما نريد (٣)؟

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ص ٦٨٠، س ٢٦). وفى منهاج البراعة للشارح الخوئى قدس سره (ج ١، ص ٤٢٢ من الطبعة الاولى): (قال ابراهيم فى كتاب الغارات: ان القائم إليه والعارض [نفسه] عليه جندب بن عفيف الازدى هو وابن أخ له يقال له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف والله أعلم بحقائق الوقائع). أقول: نقل ابن أبى الحديد الرواية عن حبيب بن عفيف وجعل القائم إليه جندب بن عفيف ولكن فى الاصل عكسه فتدبر وتفظن.

١ - فى الكامل باضافة: (كما قال الله تعالى: رب انى). وفى معانى الاخبار: (كما قال الله تعالى حكاية عن موسى: رب انى). وكأن التعبير بتلك العبارة نظرا إلى ما فى القرآن المجيد من قول كليم الله (ع): قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى (من آية ٢٥ سورة المائدة) والا فليقل: الا نفسى وابن أخى لكن بناء على ما فى الكامل للمبرد: (فقام إليه رجل ومعه أخوه [الرجل وأخوه يعرفان بابنى عفيف من الانصار] الكلام محمول على حقيقته. ٢ - كذا فى الاصل

والبحار لكن فى الكامل والمعانى: (لنتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد). ٣ - كذا فى الاصل والبحار لكن فى الكامل والمعانى: (أين تقعان مما أريد؟). فليعلم أن المجلسى (ره) قال فى ثامن البحار عند نقله قصة غارة سفیان بن عوف عن كتاب الغارات فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠) بعد نقل قول أمير - المؤمنین علیه السلام: (أيها الناس ان الجهاد باب من أبواب الجنة) ما نص عبارته: (إلى آخر ما مر وسيأتى بروايات مختلفة) وكأنه يشير بما مر إلى ما ذكره فى.... وبما سيأتى إلى ما نقله عن النهج والكافى (فى ص ٦٨٢ - ٦٨٣) وأورد بيانا لبعض فقرات الخطبة عن شرح ابن ميثم والكامل للمبرد، والى ما نقله عن معانى الاخبار فى ص ٦٩٩، ولما كان الخوض فى نقل موارد ذكرها والاشارة إلى اختلاف الالفاظ والكلمات وكذا إلى الزيادة والنقيصة فيها هنا يفضى إلى طول لا يسعه المقام أحببنا أن نورد فى تعليقات آخر الكتاب. (انظر التعليقة رقم ٥٤).

ص: ٤٧٩

ثم أمر الحارث الاعور الهمدانى (١) فنادى فى الناس: أين من يشرى (٢) نفسه لربه، ويبيع دنياه بأخرته، أصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله، ولا يحضرنا إلا صادق النية فى المسير معنا والجهاد لعدونا، فأصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة (٣) فلما عرضهم قال: لو كانوا ألفا كان لى فيهم رأى قال: وأتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال: وجاء المعذرون (٤) وتخلف المكذبون قال: ومكث أمير المؤمنین أياما باديا حزنه شديد الكآبة ثم إنه نادى فى الناس فاجتمعوا، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فوالله لاهل مصركم فى الامصار أكثر من الانصار فى العرب (٥) وما كانوا يوم أعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنعه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه الا قبيلتين (٦) صغير (٧) مولدهما وما هما بأقدم العرب (٨) ميلادا ولا بأكثرهم عددا فلما آووا النبى صلى الله عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة (٩)

١ - أشرنا فيما تقدم (ص ١١٢) أن ترجمته تأتى فى تعليقات آخر الكتاب فراجع. ٢ - فى الاصل وشرح النهج: (يشترى). ٣ - فى شرح النهج: (فأصبح وليس فى الرحبة الا دون ثلاثمائة). ٤ - صدر آية ٩٠ من سورة التوبة. ٥ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢) بعد نقل القصة عن الغارات إلى قوله (ع): (أكثر من الانصار فى العرب) ما نصه: (وساق [أى الثقفى] الحديث إلى آخر ما سيأتى برواية ابن الشيخ فى مجالسه) ويريد (ره) بقوله: (بما سيأتى) ما ذكره فى ذلك الباب (ص ٧٠٠) نقلا عن أما لى ابن - الشيخ ما يتضمن القصة وأورد بيانا لبعض فقرات الحديث ونشير إلى بعضها فيما يأتى ان شاء الله. ٦ - قال المجلسى (ره): (المراد بالقبيلتين الاوس والخزرج). ٧ - فى شرح النهج: (قريبا). ٨ - فى الاصل: بأقرب العرب). ٩ - قال الزمخشرى فى أساس البلاغة: (ومن المجاز: رمونا عن قوس واحدة) وفى محيط المحيط للبستانى وأقرب الموارد للشر تونى: (ورموم عن قوس واحد، مثل فى الاتفاق) وفى الصحاح: (القوس يذكر ويؤنث، فمن أنت قال فى تصغيرها: قويسة، ومن ذكره قال: قويس).

وتحالفت عليهم اليهود (١) وغزتهم اليهود (٢) والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا لنصرة - دين الله (٣) وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود (٤)، ونصبوا لاهل نجد (٥) وتهامة وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسهل [وأقاموا (٦)] قناة الدين، وتصبروا (٧) تحت أحلاس (٨) الجلاب حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في الناس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزمان (٩) من العرب.

١ - في الاصل: (العرب واليهود). ٢ - في الاصل فقط. ٣ - في الاصل: (الدين الله) وفي البحار: (لدين) والتمن موافق لشرح النهج. قال المجلسي (ره): (قال الجوهرى: تجرد للامر أى جد فيه). ٤ - كذا في الاصل والبحار وفي شرح النهج، (من الحلف). ٥ - في الصحاح والقاموس: (نصبت لفلان نصبا إذا عاديته) وفي مجمع - البحرين: (النصب المعادة يقال: نصبت لفلان نصبا إذا عاديته) وفي أقرب الموارد: (نصب لفلان عاداه، ونصب له الحرب وضعها، قال الراغب: وان لم تذكر الحرب جاز). ٦ - في شرح النهج فقط. ٧ - في شرح النهج: (وصبروا). ٨ - في الاصل: (تحت خماس) وفي شرح النهج: (تحت حماس) وقال المجلسي (ره) فى ثامن البحار (ص ٧٠٠: س ٣١): (وتصبروا تحت أحلاس الجلاب، أى صبروا صبرا شديدا على ملازمة القتال، فى النهاية: كونوا أحلاس بيوتكم أى الزموها، وفيه: نحن أحلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها، واستحلستنا الخوف أى لم نفارقه، وفى بعض النسخ: تحت حماس الجلاب [بالحاء والسين المهملتين] فى القاموس: حمس كفرح اشتد وصلب فى الدين والقتال: والحمس الامكنة الصلبة، والاحمس الشجاع كالحميس، والحمس الصوت). أقول: أما ما فى الاصل من عبارة (خماس الجلاب) (بالحاء والشين المعجمتين) يقال: خمس وجهه أو غيره خمشا وخموشا خدشه ولطمه، وخمش فلانا ضربه وقطع عضوا منه). ٩ - فى شرح النهج: (ذلك الزمان فى العرب) وفى الاصل: (فى أهل الزمان من العرب).

فقام إليه رجل آدم طوال (١) فقال: ما أنت بمحمد ولا نحن باولئك الذين ذكرت، فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به، فقال له على عليه السلام: أحسن سمعا تحسن اجابة (٢) ثكلتكم الثواكل ما تزيدوننى (٣) الا غما، هل أخبرتكم أنى محمد صلى الله عليه وآله وأنكم الانصار (٤) ؟ انما ضربت لكم مثلا وانما أرجو أن تأسوا (٥) بهم. ثم قام رجل آخر فقال: ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم (٦)] ومن معه (٧) إلى أصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغظوا (٨)، فقام رجل فنادى (٩) بأعلى صوته: استبان فقد الاشر على أهل العراق، وأشهد أن لو كان حيا لقل اللغظ ولعلم كل امرئ ما يقول، فقال عليه السلام لهم: هبلتكم الهوابل (١٠) لانا أوجب عليكم حقا من الاشر وهل للاشر عليكم من

الحق الا حق المسلم على المسلم ؟ ! فغضب، ونزل. فقام حجر بن عدى الكندى وسعيد بن قيس الهمداني فقالا: لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك تتبعه فوالله مانعظم جزعا على أموالنا ان نفدت، ولا على عشائرتنا ان قتلت (١١) فى طاعتك، فقال لهم: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

١ - قال المجلسى (ره): (الادم من الناس الاسمر، والطوال بالضم الطويل). ٢ - مأخوذ من المثل السائر المعروف (أساء سمعا فأساء جابهة [أو] ساء سمعا فأساء جابهة) المذكور فى مجمع الامثال وغيره، وسيذكر المثل فى آخر الكتاب ضمن قصة (قدوم أبى بكره على على عليه السلام بالبصرة) وتعرض له هناك على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى. ٣ - فى الاصل والبحار: (تزيدونى). ٤ - فى البحار: (أنى مثل محمد وأنكم مثل أنصاره). ٥ - فى شرح النهج: (أن تتأسوا) (بإثبات تاء المضارعة). ٦ - زيد من شرح النهج لابن أبى الحديد. ٧ - فى شرح النهج: (وأصحابه). ٨ - قال المجلسى (ره): (اللغظ الصوت والجلبة، يقال: لغظ القوم لغظا ولغاطا صوتوا). ٩ - فى شرح النهج والبحار: (فقال). ١٠ - قال المجلسى (ره): (هبلته امه = ثكلت). ١١ - فى البحار: (أن تفرق ولا على عشائرتنا أن تقتل).

ص: ٤٨٢

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا على برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد، فقال له سعيد بن قيس الهمداني: يا أمير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمى، قال: نعم، ثم دعاه فوجهه فسار، فلم يقدم حتى اصيب أمير المؤمنين عليه السلام (١) عن أبى مسلم قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لولا بقية المسلمين لهلكتم (٢) عن اسماعيل بن رجاء الزبيدى (٣) أن عليا عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام

١ - نقله ابن أبى الحديد عن الغارات فى شرح النهج (ج ١، ص ١٤٤ - ١٤٦) وقال المجلسى (ره) ضمن نقله القصة عن الغارات فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢) بعد قوله: (فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فوالله لاهل مصركم فى الامصار أكثر من الانصار فى العرب) ما لفظه: (وساق [أى صاحب الغارات] الحديث إلى آخر ما سيأتى برواية ابن الشيخ فى مجالسه عن ربيع بن ناخذ) فقال فى الباب المذكور (ص ٧٠٠، س ١٤): (فى مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح الطيالسى عن اسماعيل بن زياد عن ربيعة بن ناخذ قال: لما وجه معاوية [وذكر القصة ثم قال] أمر مناديه فى الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال: أما بعد أيها الناس (الخطبة). أقول: الحديث موجود فى الجزء السادس من امالى ابن الشيخ (ره) المطبوع بطهران (انظر ص ١٠٩) وسيجئ فى أواخر الكتاب فى أواخر قصة غارة بسر بن أبى أرطاة نظير ذيل هذه الخطبة

أعنى قوله (ع) لسعيد بن قيس وأقرانه: تجهزوا، إلى آخر القصة، ونشير هناك أيضا بما يتعلق بالمقام ان شاء الله تعالى. ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢). ٣ - في تقريب التهذيب: (اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي بضم الزاي أبو إسحاق الكوفي ثقة، تكلم فيه الازدى بلا حجة، من الخامسة / م ٤).

ص: ٤٨٣

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه (١): أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم، كلامكم يوهن (٢) الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم (٣)، ان قلت لكم: سيروا إليهم في الحر، قلت: أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وان قلت لكم: سيروا في الشتاء، قلت: [أمهلنا] حتى ينسلخ عنا البرد، فعل (٤) ذى الدين المطول، من فازبكم فاز (٥) بالسهم الاخيبي، أصبحت لا اصدق قولكم، ولا أطعم في نصركم، فرق الله بيني وبينكم - أى دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أى امام بعدى تقاتلون؟! أما إنكم ستلقون بعدى أثرة يتخذها عليكم الضلال سنة، [و (٦)] فقرا يدخل بيوتكم، وسيفا قاطعا (٧)، وتتمنون عند ذلك أنكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكأن قد (٨). عن الاعمش عن ابن عطية قال: قال لهم على عليه السلام:

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٣): وسيجيئ ذيل الخطبة برواية جندب بن عبد الله الوائلي عن قريب ان شاء الله تعالى. أقول: أورد الشريف الرضى (ره) هذه الخطبة في النهج بتقديم وتأخير وزيادة وتقيصة (انظر شرح النهج الحديد، ج ١ ص ١٥٢) ونقلها المجلسي (ره) عن النهج في ثامن البحار في الباب المشار إليه (ص ٦٨٣) ونقلها أيضا عن مجالس ابن الشيخ باسناده عن جندب بن عبد الله الازدى (انظر ص ٦٩٦) والرواية المذكورة في أمالي ابن الشيخ في الجزء السابع (ص ١١٣ من طبعة ايران). ٢ - في النهج: (يوهى). ٣ - في النهج: (الاعداء). ٤ - في النهج: (دفاع). ٥ - في النهج: (فقد فاز والله). ٦ - حرف العطف زيدت بقرنية ما سيأتى فى رواية جندب بن عبد الله (انظر ص ٤٩٢). ٧ - فى الاصل والبحار: (فقر) و (سيف قاطع). ٨ - قال المجلسي (ره) فى توضيح الفقرة: (وكان قد، هذا من قبيل الاكتفاء أى وكأن قد وقع هذا الامر عن قريب).

ص: ٤٨٤

إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، فأما المباركة فإن منها مسجد غنى وهو مسجد مبارك، والله إن قبلته لقاسطة، ولقد أسسه رجل مؤمن، وإنه لفى سرّة (١) الارض، وإن بقعته لطيبة، ولا تذهب الليالي والايام حتى تنفجر فيه عين (٢) وحتى تكون على جنبيه جنتان وأهله (٣) ملعونون، وهو مسلوب منهم، ومسجد جعفى مسجد مبارك وربما اجتمع فيه اناس من الغيب يصلون فيه (٤) ومسجد ابن - ظفر (٥) مسجد مبارك والله إن اطباقه لصخرة (٦)

خضراء ما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ولتنفجرن فيه عين تظهر على السبخة وما حوله (٧). وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد ثقيف، ومسجد سماك بنى على قبر فرعون من الفراعنة (٨).

١ - فى الاصل: (صرة) وكذا فى البحار نقلا عن الغارات لكن فيه نقلا عن أمالى - ابن الشيخ (ره) كما فى المتن. ٢ - فى البحار نقلا عن التهذيب: (عينان) ونقلا عن الامالى: (عيون). ٣ - المراد بقوله (ع): (وأهله ملعونون) قبيلة غنى، وقد مرت فى أوائل الكتاب شرح حالهم (انظر ص ١٨ - ٢٢). ٤ - فى أمالى ابن الشيخ: (ناس من العرب من أوليائنا فيصلون فيه). ٥ - فى الامالى: (بنى ظفر). ٦ - فى الامالى: (والله ان فيه). ٧ - فى الامالى: (وما حولها). ٨ - نقله المجلسى (ره) عن الغارات فى البحار تارة فى المجلد الثامن عشر فى كتاب الصلوة فى باب فضل المساجد (ص ١٣٠، س ٣٢) قائلًا بعده: (بيان - روى مثله فى التهذيب عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر - عليه السلام - وفيه: حتى تنفجر فيه عينان وتكون عليه جنتان، وهو أظهر ولعله اشارة إلى ما فى سورة الرحمن، والظاهر أنه المسجد الكبير المعروف الان بمسجد الكوفة لاشتراك أكثر الفضائل كما سيأتى، ويحتمل أن يكون غيره كما يظهر من بعض الاخبار، ومسجد الحمراء لعله الموضع المعروف الان (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٨٥

فكانت غارة معاوية فى أدانى الكوفة (١).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بقبر يونس عليه السلام). واخرى فى المجلد الثانى والعشرين فى باب فضل مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة (ص ١٠٢، س ١١) عن مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن النقفى عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن على بن حزور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعة قال: سمعت عليا (الحديث) قائلًا بعده: (كتاب - الغارات باسناده عن الاعمش عن ابن عطية عنه (ع) مثله بيان - هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بنى ظفر ومسجد السهلة، ويمكن أن يكون فى الخبر السابق زيدت الواو من النسخ أو يكون العطف للتفسير، وفى المزار الكبير ومسجد سهيل وهو مسجد مبارك والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الان بمسجد يونس وقبره (ع)، ولم نجد فى خبر كونه (ع) مدفونا هناك) ومراده من الخبر السابق ما رواه قبيل ذلك عن الخصال باسناده عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) (الحديث)) ونقله المحدث النورى (ره) فى المستدرک فى كتاب الصلوة فى باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة (ج ١، ص ٢٣٢). أقول: نقله الكلينى - رضوان الله عليه - أيضا فى الكافى فى كتاب الصلوة فى باب مساجد الكوفة بهذا الاسناد (ج ٣، ص ١٨٢ مرآة العقول): (على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبى حمزة أو عن محمد بن مسلم عن

أبي - جعفر (ع) قال: ان بالكوفة مساجد ملعونة (الحديث)). ونقله الشيخ الحر العاملي (ره) فى الوسائل فى كتاب الصلوة فى باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة وما يكره فيها منها (ج ١ طبعة أمير بهادر، ص ٣١٠) بهذا الاسناد: (محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: ان بالكوفة (الحديث)، ورواه الصدوق فى الخصال عن محمد بن الحسن عن أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، ورواه الشيخ [فى التهذيب] باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن ابراهيم بن هاشم الا أنه ترك قوله: (عن أبي - حمزة)، ورواه الطوسى فى المجالس عن أبيه عن المفيد عن على بن محمد الكاتب عن (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٨٦

عن بكر بن عيسى أنهم لما أغاروا بالسواد قام على عليه السلام فخطب إليهم فقال: أيها الناس ما هذا؟! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المؤمنين تكون فيها (١). عن ثعلبة بن يزيد الحماني (٢) أنه قال: بينما أنا فى السوق إذ سمعت مناديا ينادى: الصلاة جامعة، فجئت أهرول والناس يهرعون، فدخلت [الرحبة (٣)] فإذا على عليه السلام على منبر من طين مجصص وهو غضبان قد بلغه أن ناسا قد أغاروا بالسواد فسمعتة يقول: أما ورب السماء والارض، ثم رب السماء والارض، إنه لعهد النبى صلى، الله عليه واله [إلى] أن الامة ستعذر بى (٤).

الحسن بن على الزعفرانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن على بن حزور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعة عن على (ع) نحوه) فعلم أن الشيخ الحر (ره) لم ينقله فى الوسائل عن الغارات فمن ثم استدركه المحدث النورى (ره) عليه فى كتابه (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) كما أشرنا إلى مورد نقله. ١ - كذا كانت العبارة فى الاصل فكأنها تعريض بمعاوية وذلك لان الحديث يكشف عن عظمة الكوفة وفضلها فكأن المصنف (ره) يقول: ان الكوفة التى هى بهذه العظمة كان معاوية قد جعلها موردا لغاراته وعرضة لتجاوزاته، فتدبر.

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٧). ٢ - قد مرت ترجمة الرجل (انظر ص ٤٤٤). ٣ - فى البحار فقط: ٤ - نقله المجلسى (ره) فى المجلد الثامن من البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ١). أقول: قال الناقد البصير والعالم الخبير محمد بن على بن شهر آشوب - قدس الله روحه ونور ضريحه - فى كتاب المناقب تحت عنوان (فصل فى ظالميه ومقاتليه) فيما قال (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية) (*)

عن المسيب بن نجبة الفزاري (١) أنه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إنني

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ص ١٥ من الجزء الخامس من طبعة طهران سنة ١٣١٦ أو ص ١٢١ من المجلد الثالث من طبعة بمبئي سنة ١٣١٣): (تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرايسى باسناده عن أبي ادريس عن علي عليه السلام قال: عهد إلى النبي أن الامة ستغدر بك، وفي حديث سلمان قال عليه السلام لعلي: ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها). وقال ابن الشيخ (ره) في مجالسه في الجزء السابع عشر (ص ٣٠٣ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣، أو ص ٩٠ من الجزء الثاني من طبعة النجف سنة ١٣٨٤) ما نصه: (أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة قال: حدثني عمار بن سعيد الجعفي وهو جده لأمه قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول قال: حدثنا صالح بن أبي الاسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي [قال:] قال علي - صلوات الله عليه - وهو في الرحبة جالس: انتدبوا وهو علي المسير من السواد، فانتدبوا نحو من مائة، فقال: ورب السماء ورب الارض لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) أن الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى. أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا مسدد بن يعقوب بن اسحاق بن زياد العلوي البصري قاضي تنيس قال: حدثنا اسحاق بن يسار النصبى قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطرين خليفة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الحماني قال: سمعت عليا - صلوات الله عليه قال: والله انه لعهد عهده إلى النبي الامى أن الامة ستغدر بك بعدى) ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن البخارى تضعيف ثعلبة بن يزيد الحماني لروايته عن علي (ع) قول النبي (ص) له: (ان الامة ستغدر بك) كما نقلناه في ترجمة ثعلبة (انظر ص ٤٤٤).

١ - في تنقيح المقال: (مسيب بن نجبة الفزاري الكوفي، عده الشيخ (ره) في رجاله تارة بهذا العنوان من أصحاب علي عليه السلام -، واخرى من غير لقب من أصحاب الحسن - عليه السلام -، وقد عده في رواية الكشي عن الفضل بن شاذان المزبور نقلها تحت عنوان (التابعين) من الفائدة الثانية عشرة من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، وعن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم (١) بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم، وبأدائهم الامانة وخيانتكم، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وباجتماعهم على باطلهم وتفرقتكم عن حقكم، حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا (٢) لله محرما إلا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر إلا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان، باك

يبكى لدينه، وباك يبكى لديناه، وحتى لا يكون منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضارهم، وحتى يكون نصرة (٣) أحكم منهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهدته أطاقه،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تقريب ابن حجر: مسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والباء الموحدة الكوفي مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين انتهى. وأقول: قد سمعت في ترجمة سليمان بن صرد نقل ابن الاثير أنه كان من التوابين قتلوا بعد الحسين - عليه السلام - سنة خمس وستين حيث كانوا يطالبون بئار الحسين (ع) وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (ان أحد التوابين قتل مع سليمان بن صرد بعين الورد سنة خمس وستين، وقد ذكرنا مقتله في نفس المهموم).

١ - فليعلم أنه قد نقل علم الهدى (ره) في الشافى (ص ٢٠٣ من الطبعة القديمة) وشيخ الطائفة (ره) في تلخيص الشافى (ص ٤٨ من الجزء الثالث من طبعة النجف) وكذا المجلسى (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٧، س ١٨) لكنه نقلا عن ابن أبي الحديد عن شيخه أبي القاسم البلخى باسنادهم (عن المسيب بن نجبة أنه قال: بينا على (ع) يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه فاستدناه على (ع) فلما دنا قال: انما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر) وبما أنهم رووه عن ابراهيم الثقفى فى جملة الروايات التى ؟ رووها عنه (ع) فى تظلمه فعلى ذلك من المحتمل أن تكون الرواية هنا ساقطة من الكتاب بقرينة ما قبلها كما أشرنا إليه، أو أنهم رووه عن الثقفى (ره) لكن من غير كتاب الغارات فتفتن. ٢ - أورد الرضى - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب تحت عنوان (من كلام له (ع)) (انظر شرح النهج لابن أبى الحديد، ج ١، ص ١٨٦): (والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه، ولا عقدا الا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر (الخطبة إلى آخرها). ٣ - فى الاصل: (زجرة) والمظنون أن الكلمة محرقة عن (نصرة) بقرينة ما سياتى.

ص: ٤٨٩

وإذا غاب عنه سبه (١)، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا، وإن ابتلاكم فاصبروا، فإن العاقبة للمتقين (٢). عن يحيى بن صالح (٣) عن أصحابه أن عليا عليه السلام ندب الناس عند ما أغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصارى ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام (٤). وكتب على عليه السلام إلى معاوية (٥): انك زعمت أن الذى دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك..! ويحك وما ذنب أهل الذمة فى قتل ابن عفان؟ وبأى شئ تستحل أخذ فيئ المسلمين؟! فانزع ولا تفعل، واحذر عاقبة البغى والجور، وإنما مثلى ومثلك كما قال بلعاء (٦) لدريد بن الصمة (٧): ١ - قد تقدم فى أول الكتاب فى خطبته - عليه السلام - هذه العبارة: (لا يزالون بكم حتى لا يتركون فى مصركم الا تابعا لهم أو غير ضار، ولا يزال

بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه (انظر ص ١٠ - ١١). ٢ - ذيل آية ٤٩ سورة هود (بتغيير صيغة (اصبر) إلى الجمع) وأخذ أبو فراس الحمداني في ميميته الموسومة بالشافية مضمون قوله: (للمتقين من الدنيا عواقبها * وان تعجل فيها الظالم الاثم) من هذه اللطيفة القرآنية. أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٤). ٣ - قد مرت ترجمة الرجل فيما تقدم بعنوان (أبي زكريا يحيى بن صالح) (انظر ص ١١٤). ٤ و ٥ - نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٨ - ٩). ٦ - في الاصل والبحار: (بلقاء) (بالقاف) ففي الاشتقاق لابي بكر محمد (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٤٩٠

مهلا دريد عن التسرع إنني * ماضى الجنان بمن تسرع مولع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بن الحسن بن دريد عند عدده قبائل بني كنانة بن خزيمية بن مدركة (ص ١٧١): (ومن رجالهم بلعاء بن قيس، كان رئيسا في الجاهلية وكان أبرص فقيل له: ما هذا البياض؟ - فقال: سيف الله حلاه. واشتقاق بلعاء من قولهم: بثر بلعاء، واسعة، وقد مر تفسير بلعاء في الجمهرة) وقال في الجمهرة (ج ١، ص ٣١٥): (وبلعاء بن قيس الكنانى اسم رجل من سادات العرب). وقال تلميذه أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى في المؤلف والمختلف (ص ١٥٠): (بلعاء بن قيس الكنانى وأخوه جثامة بن قيس بن عبد الله بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمية، وامهما الحبناء بنت وائلة بن كعب بن أحمير بن الحارث بن عبد مناة ويقال: هي جدة بلعاء وجثامة، وكان بلعاء رأس بنى كنانة فى أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وهو شاعر محسن وقد قال فى كل فن أشعارا جيادا (إلى آخر ما قال) وقال ابن حزم (على بن أحمد بن سعيد) الاندلسى فى جمهرة أنساب العرب عند عدده رجال بنى كنانة بن خزيمية (ص ١٨١): (ومن بنى الشداخ بلعاء بن قيس بن عبد الله بن الشداخ، وكان فارسا شاعرا سيدا أبرص وهو القائل إذ ذكر أنه أبرص: سيف الله حلاه، وأخواه جثامة بن قيس والمجمل بن قيس (إلى آخر ما قال)) وقال أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى عند ذكره خبر حروب الفجار (ج ١٩ طبعة الساسى، ص ٧٧): (ثم كان اليوم الثانى من الفجار الثانى وهى يوم سمطة... وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة سيدهم، فكان على بنى هاشم وبنى المطلب ولقهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبى، (إلى أن قال) وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس ومات فى تلك الايام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه (إلى آخر ما قال) وقال ابن قتيبة فى المعارف عند عدده المبطلين بالبرص من ذوى العاهات (ص ٥٨٠ من الطبعة الثانية بمصر): (بلعاء بن قيس كان أبرص وكان يقول: سيف الله جلاه) وفى بعض التعليقات لديوان الحماسة لابي تمام فى شرح قوله فى أوائل باب الحماسة: (قال بلعاء بن قيس الكنانى) ما نصه: (هو من بنى كنانة ولم يوجد له فى كتب الادب ترجمة

تفى بمكانته من الشعر، وشهد حرب الفجار الثاني وكان على بنى بكر ومات فى تلك الايام وقام جثامة بن قيس أخوه مكانه) وله ترجمة وذكر فى كتاب المحبر وأيام (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية) (*)

ص: ٤٩١

مهلا دريد عن السفاهة إننى * ماض على رغم العداة سميديع مهلا دريد لا تكن لاقيتنى * يوما دريد فكل هذا يصنع وإذا أهانك معشر أكرمهم * فتكون حيث ترى الهوان وتسمع (١) فأجابه معاوية: أما بعد فإن الله أدخلنى فى أمر عزلك عنه نائيا عن الحق فنلت منه أفضل أملى فأنا الخليفة المجموع عليه، ولم تصب [فى] مثلى ومثلك، إنما مثلى ومثلك كما قال بلعاء حين صولح على دم أخيه ثم نكت فعنفه قومه فأنشأ يقول: ألا آذنتنا من تدللها ملس * وقالت: أما بينى وبينك [من] بلس وقالت ألا تسعى فتدرك ما مضى * وما أهلك الحانون فى القدح والخرس أتأمرنى سعد وليث وجندع * ولست براض بالدينية والوكس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) العرب وغيرهما فراجع ان شئت. ٧ - قال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره رجال هوازن وجشم (ص ٢٩٢): (ومن قبائل بنى جشم بنو غزية (إلى أن قال) فمن بنى غزية دريد بن الصمة بن جداعة بن غزية (إلى أن قال) وكان دريد فارس غطفان وقتل أخوه عبد الله فقتل به ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب فقال دريد: قتلت بعبدالله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب الصمة الرجل الشجاع وربما جعلوه من أسماء الاسد وأصله المضاء والتصميم (إلى آخر ما قال) وفى المؤلف والمختلف لتلميذه الامدى فى باب الدال (ص ١٦٣): (دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور). أقول: ترجمته موجودة فى غالب كتب الادب والتراجم فراجع.

١ - فى نهج السعادة للشيخ محمد باقر المحمودى فى الجزء الثانى من باب الكتب (ص ٣٠٧): (من كتاب له (ع) قال الثقفى (ره): وعن يحيى بن صالح عن أصحابه (فذكر الحديث إلى قوله: (وتسمع) وأشار فى آخر الحديث إلى أنه أخذه من ثامن البحار ص ٦٨١ نقلا عن الغارات).

ص: ٤٩٢

يقولون: خذ عقلا وصالح عشيرة * فما يأمرونى بالهموم إذا امسى (١) قال جندب بن عبد الله الوائلى (٢): كان على عليه السلام يقول: أما إنكم ستلقون بعدى ثلاثا، ذلا شاملا، وسيفا قاتلا، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فستذكرونى عند تلك الحالات فتمنون لو رأيتمونى ونصرتمونى وأهرقتم دماءكم دون

١ - هذه الاشعار لم نعر على مورد نقلها غير البحار كما أشرنا إليه (ج ٨، ص ٤٨١) إلا أن البحترى نقل في حماسته بيتا منها وزاد عليه بيتا آخر ونص عبارته في باب ما قيل في مجاملة الاعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم (ص ١٤): (وقال بلعاء بن قيس الكناني: يقولون: خذ عقلا وصالح عشيرة * فما يأمرني بالهموم إذا امسى فأقسمت لا أنفك حتى أزورهم * بقب كأمثال المجموعة الغبس) أما البيتان الا ولان فلم تتمكن من تصحيحهما وتحقيق معناهما، وأما البيتان الاخيران فمعناهما واضح، وأما قوله: (جندع) ففي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره أسماء رجال بني كنانة بن خزيمة (ص ١٧٠ - ١٧٣): (ومنهم بنو جندع بن ليث يقال: جندع وجندع [بفتح الدال وضمها] واحد الجنادع [إلى أن قال] ومن رجال بني ليث الشداخ [وهو جد بلعاء وقد تقدم] ومن رجال بني سعد بن ليث أبو الطفيل [إلى آخر ما قال] فيستفاد من عبارته أن سعدا وجندعا وأباهما (ليثا) من بني أعمام بلعاء بن قيس. أقول: نقل القصة والايات المورخ المعروف لسان الملك محمد تقي المستوفى الشهير بـ (سهر) في المجلد الثالث من الكتاب الثاني من ناسخ التواريخ وهو في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٤٤٨ من الطبعة الاولى بطهران) ولما كان (ره) لم يذكر مأخذ نقله والمظنون أنه أخذها من البحار أعرضنا عن الاشارة إلى مواضع الاختلاف. ٢ - من المحتمل ان يكون هذا متحدا مع جندب بن عبد الله الازدي بقرينة رواية ابن - الشيخ (ره) هذه الرواية في أماليه باسناده عن جندب بن عبد الله الازدي مع زيارة في صدرها (انظر ص ٤٩٤ من ثامن البحار، س ٣٣). والحديث المذكور في أمالي ابن الشيخ (ص ١١٣ من طبعة ايران).

ص: ٤٩٣

دمي، فلا يبعد الله إلا من ظلم (١). وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئا يكرهه قال: لا يبعد الله إلا من ظلم (٢). عن جندب بن عبد الله الازدي (٣) أن عليا عليه السلام استنفرهم أياما فلم ينفروا فقام

١ - قد تقدم مضمون هذا الحديث في ذيل خطبته (ع) برواية اسماعيل بن رجاء الزبيدي (انظر ص ٤٨٣). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٤٨١، س ١٦) وقد ذكرنا قبيل ذلك بلا فاصلة أن المجلسي (ره) قد نقل الحديث أيضا في ثامن البحار عن أمالي ابن الشيخ (ره) بزيادة. ٣ - نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٤٧٤، س ٢٦) ما أورده السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين (ع) في باب المختار من الخطب تحت عنوان (من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام) صدرها: (اف لكم) موردا بعده بيانا لبعض فقراتها، وسنشير إلى بعض ما يقتضيه المقام منها عن قريب ان شاء الله تعالى وقال فيه: (ع) خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج [إلى أن قال]: ضرب بالمشرفية، إلى آخر الفصل انتهى. أقول: سيأتي تمام القول برواية المفيد) وقال فيه أيضا في ذلك الباب: (جا) [يريد به مجالس المفيد] - الكاتب عن الزعفراني عن التقفي عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن

حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله الأزدي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياما إلى الجهاد فلم ينفروا: أيها الناس اني قد استنفرتكم (فساق الحديث كما في المتن قائلًا بعده): (كتاب الغارات باسناده عن جندب مثله) (ص ٧٠٢، س ٢٢). أقول: الخطبة موجودة في مجالس المفيد في المجلس الثامن عشر (في ص ٨٧ من طبعة النجف سنة ١٣٥١ هـ) ونص عبارته هكذا (قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل (إلى آخر الحديث نحو مما مرسندا ومتنا)) ونقله المجلسي (ره) أيضا في ثامن البحار في الباب المشار إليه (ص ٦٩٧) باختلاف وتفاوت عن بشارة المصطفى للطبرى والاحتجاج للطبرسي.

ص: ٤٩٤

في الناس فقال: أما بعد أيها الناس فاني قد استنفرتكم فلم تنفروا (١)، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كغياب، وصم ذوا أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة، وأحثكم على جهاد عدوكم الباغين، فما أتى على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلي مجالسكم حلقا عزيزين (٢) تضربون الامثال، وتتناشدون الاشعار، وتسالون عن الاخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب، وشغلتم قلوبكم بالباطيل، تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم، فوالله ماغزى قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا، ولوددت أني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم، فما أنتم إلا كابل جمعة

١ - قال المصنف (ره) في اوائل كتابه هذا في باب استنفاه عليه السلام الناس بعد نقل روايات وخطب عنه عليه السلام بهذا المضمون: حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين (ع) غير واحد من العلماء كتبناه في غير هذا الموضع (انظر ص ٤١). أقول: كأن مراده - قدس سره - من (مما كتبه في غير هذا الموضع) ما أورده هنا لتقارب ما في المقامين وتشابه الخطب في الموردين. ٢ - قال المجلسي (ره): (الحلق بفتح الحاء وكسرهما وفتح اللام جمع حلقة وقال الجوهري: العزة الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء والجمع عزي على فعل وعزون وعزون أيضا بالضم ومنه قوله تعالى: عن اليمين وعن الشمال عزين، قال الاصمعي: يقال: في الدار عزون أى أصناف من الناس). فليعلم أن قسمة معظمة من هذه الخطبة المذكورة في خطبة في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب ذكرها السيد (ره) فيه تحت هذا العنوان: (ومن خطبة له عليه السلام في استنفاه الناس إلى أهل الشام، صدرها: (أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا؟. !، الخطبة (انظر ج ١ من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ١٧٧ - ١٧٨) وأيضا قسمة اخرى منها أوردها السيد (ره) في ذلك الباب تحت عنوان (ومن كلام له (ع) صدره: (ولئن أمهل الله الظالم) (انظر ج ٢ من شرح النهج، ص ١٨٣). أما مقابلة القسمتين المشار إليهما مع ما في المتن من الخطبة وذكر ما بينها من اختلاف الكلمات والفقرات فأعرضنا عن ذلك لثلا يفرضي الامر إلى الاطناب فمن أراد المقابلة فليتصد لها.

ضل (١) راعيتها كلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر، والله لكأني بكم لو قد حمس الوغا وأحم (٢) البأس قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها. فقام إليه الاشعث ؟ بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان (٣) فقال له على عليه السلام: يا عرف النار (٤) ويلك ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لادين له ولا حجة معه، فكيف وأنا على بينة من ربي والحق في يدي، والله إن امرءا يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه (٥) ويهشم عظمه ويفرى جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره، أنت فكن كذلك (٦) إن أحببت، فأما أنا فدون أن اعطى

١ - كذا صريحا وهو صحيح بلا تكلف وكذا في مجالس المفيد، وأما الكلمة فقد كانت في نسخة المجلسي (ره)، (أضل) فقال في بيانه: أضل راعيتها، في بعض النسخ: ضل، في الصحاح قال ابن السكيت: أضلت بعيرى إذا ذهب منك، وضلت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما، وفي الحديث لعلى: أضل الله، يريد أضل عنه أى أخفى عليه). ٢ - قال المجلسي (ره): (قال الجوهرى: حم الشئ وأحم قدر، وأحمه أمر أى أهمه، وأحم خروجا أى دنا، وفي سائر الروايات: وحمى الباس). ٣ - كذا فى أمالى المفيد والبحار لكن فى الاصل: (قال له الاشعث بن قيس: فلو كان فعل ابن عفان تفعل ؟). ٤ - قال المجلسي (ره): (قوله (ع): يا عرف النار، لعله (ع) شبهه بعرف الديك لكونه رأسا فيما يوجب دخول النار، أو المعنى أنك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير روية كقوله تعالى: والمرسلات عرفا. ٥ - قال المجلسي (ره): (قال فى القاموس: خذع اللحم ومالا صلابة فيه كمنع خرزه وقطعه فى مواضع). ٦ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٧٨، س ٢١): (فأما قوله (ع): أنت فكن ذاك، فانه انما خاطب من يمكن عدوه من نفسه كائنا من كان غير معين ولا مخصص ولكن الرواية وردت بأنه (ع) خاطب بذلك الاشعث بن قيس فانه روى أنه قال له عليه السلام وهو يخطب ويلوم الناس على تنبئهم وتقاعدهم: هلا فعلت فعل ابن عفان ؟ - فقال له: ان (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ذلك ضرب بالمشرفى يطير منه فراش الهام، وتطيح منه الاكف والمعاصم، ويفعل الله بعد ما يشاء (٢). فقام أبو أيوب الانصارى خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه واله فقال: أيها الناس إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ إن الله قد قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها، إنه ترك بين أظهركم ابن عم - نبيكم، وسيد المسلمين من بعده، يفقهكم فى الدين، ويدعوكم إلى جهاد المحلين، فكأنكم صم لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها، فأنتم لا تعقلون، أفلا تستحيون ؟ ! عباد الله [أليس] إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فعل ابن عفان لمخزاة على من لادين له ولا وثيقة معه ان امرءا أمكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفرى جلده لضعيف رأيه مأفون عقله أنت فكن ذاك ان أحببت، فأما أنا فدون أن أعطى ذاك ضرب بالمشرفية، الفصل، ويمكن أن تكون الرواية صحيحة والخطاب عام لكل من أمكن من نفسه فلا منافاة بينهما، وقد نظمت هذه الالفاظ فى أبيات كتبها إلى صاحب لى فى ضمن مكتوب اقتضاها وهى: ان امرءا أمكن من نفسه * عدوه يخذع آدابه لا يدفع الضيم ولا ينكر الذل ولا يحصن جلبابه لفاتل الرأى ضعيف القوى * قد صرم الخذلان أسبابه أنت فكن ذاك فانى امرؤ * لا يهرب الخطب إذا نابه ان قال دهر لم يطع أو شجا * له فم أدرد أنيابه أو سامه الخسف أبى وانتضى * دون مرام الخسف قرضا به أحزز غضبان شديد السطا * يقدر أن يترك مارا به (انتهى ماكننا بصدد نقله من كلام ابن أبى الحديد)

١ - فى الاصل: (وفعل الله ما يشاء من بعد ذلك بما أحب). ٢ - كذا فى البحار وأمالى المفيد لكن فى الاصل: (فلا تستجيون).

ص: ٤٩٧

فى البلاد فذو حق (١) محروم وملطوم وجهه وموطئ (٢) بطنه وملقى بالعراء تسفى عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس (٣) والضح (٤) إلا الاثواب الهامدة (٥) وبيوت الشعر البالية، حتى حباكم (٦) الله بأمر المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما فى الكتاب، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم، ولا تولوا مدبرين، ولا تكونوا كالذين قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون (٧) اشحدوا السيوف،

١ - كذا فى البحار وأمالى المفيد لكن فى الاصل: (فذو حظ). ٢ - فى الامالى: (موطوء) فالمتن من قولهم، وطأه برجله توطئة داسه) كما أن مجردة أيضا بهذا المعنى. ٣ - قال المجلسى (ره): (قال فى القاموس: (صهرته الشمس كمنع صحرته، والشئ أذابه، والصهر بالفتح الحار، واصطهر واصهار تلا لا ظهره من حر الشمس). ٤ - كذا فى الامالى والبحار لكن فى الاصل: (والضحى) قال المجلسى (ره): (قال فى القاموس: الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما أصابته الشمس) وفى النهاية لابن الاثير: (فى حديث أبى خيشمة: يكون رسول الله (ص) فى الضح والريح وأنا فى الظل أى يكون بارزا لحر الشمس وهبوب الرياح، والضح بالكسر ضوء الشمس إذا استمكن من الارض وهو كالقمر هكذا هو أصل الحديث ومعناه، وذكره الهروى فقال: أراد كثرة الخيل والجيش يقال: جاء فلان بالضح والريح أى بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير هكذا فسره الهروى والاول أشبه بهذا الحديث، ومن الاول الحديث: لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فانه مقعد الشيطان أى يكون نصفه فى الشمس ونصفه

فى الظل، وحديث عىاش بن أبى ربيعة: لما هاجر أقسمت أمه بالله لا يظللها ظل ولا تزال فى الضح والريح حتى يرجع إليها، ومن الثانى الحديث الآخر: لو مات كعب عن الضح والريح لورثه الزبير أراد أنه لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح كنى بهما عن كثرة المال فكان النبى (ص) قد آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك ويروى عن الضيح والريح وسيجىء). ٥ - قال المجلسى (ره) (قال فى القاموس: الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطى، والهامد البالى المسود المتغير). ٦ - فى البحار والامالى: (جاءكم) والتمن من قولهم: (حبا فلان فلانا كذا وبكذا = أعطاء، وحباه عن كذا = منعه). ٧ - آية ٢١ سورة الانفال.

ص: ٤٩٨

واستعدوا لجهاد عدوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا امرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتكم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين (١). عن عباد بن عبد الله الاسدى (٢) قال: كنت جالسا يوم الجمعة وعلى عليه السلام - يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس فجاء الاشعث فجعل يتخطى الناس فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك (٣) فغضب. فقال ابن صوحان: لبيين (٤) اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال على عليه السلام: من يعذرني (٥) من هؤلاء (٦) الضيافة يقبل أحدهم يتقلب على حشاياه (٧)، ويهجر

١ - كذا فى البحار أيضا لكن فى الامالى: (وما امرتم فكونوا بذلك من الصادقين). ٢ - قدم صدر الرواية مسندا مع ترجمة عباد بن عبد الله الاسدى (انظر ص ١٠١ - ١٠٢). ٣ - قال المجلسى (ره): (قال الجزرى: فى حديث على قيل له: غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم، والعرب تسمى الموالى الحمراء). ٤ - فى البحار: (لبيين) من باب التفعّل وفى سفينة البحار (لبيين) من باب التفعّل كما فى المتن. ٥ - قال الجزرى فى النهاية: (فيه: فاستعذر رسول الله (ص) من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر: من يعذرني من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا؟ فقال سعد: أنا أعذرک منه أى من يقوم بعذرى ان كان كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى، ومنه حديث أبى الدرداء: من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله وهو يخبرني عن رأيه؟! ومنه حديث على: من يعذرني من هؤلاء الضيافة؟). وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال خزاعة (ص ٤٦٩): (ومنهم بنو ضاطر اشتقاقه من قوم ضياطر وهو الضخم الذى لا منفعة فيه ولا غناء والجمع ضياطر وضياطرون). ٦ - فى الاصل: (هذه). ٧ - قال المجلسى (ره): (قال الجزرى: فى حديث على: من يعذرني من هؤلاء الضيافة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه، الضيافة هم الضخام الذين لا غناء عندهم، الوالد ضيطار والياء زائدة، والحشاياء الفرش واحدها حشية بالتشديد انتهى. أقول: يهجر على التفعّل بمعنى السير فى الهاجرة قال فى النهاية: منه حديث زيد بن عروة هل مهجر كمن قال؟! أى هل من سار فى الهاجرة كمن نام فى القائلة).

قوم لذكر الله ؟ ! فيأمرنى أن أطردهم فأكون من الظالمين ؟ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول: ليضربنكم (١) والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قال مغيرة (٢): كان على عليه السلام أميل (٣) إلى الموالى وألطف بهم، وكان عمر أشد تباعدا منهم (٤).

١ - المراد من ضمير الجمع فى قوله (ع): (ليضربنكم) هو الموالى المشار إليهم بلفظة (الحمراء) المذكورة فى صدر الحديث. ٢ - المراد منه مغيرة الضبى الذى أسلفنا ترجمته (انظر ص ٤٥). ٣ - كذا فى البحار لكن فى الاصل: (أرب) وأظن أن كلمتى: (أرب إلى) محرفتان عن (أحدب على) قال الجزرى فى النهاية: (وفى حديث على - رضى الله عنه - يصف أبا بكر: وأحدبهم على المسلمين أى أعطفهم وأشفقهم يقال: حدب عليه يحذب إذا عطف) وفى مجمع البحرين للطريحي (ره): (حدب عليه إذا عطف، وأحدبهم على المسلمين أى أعطفهم وأشفقهم). ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين عليهما السلام (ص ٧٣٣، س ٣٧). ونقل الحديث ابن أبى الحديد فى شرح النهج فى موضعين فتارة عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة فى غريب الحديث عنه (ع) بهذه العبارة (ج ٤، ص ٣٦١): (ومنها أن الاشعث قال له وهو على المنبر غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال عليه السلام: من يعذرنى من هؤلاء الضباطرة يتخلف أحدهم يتقلب على فراشه وحشاياه كالعير ويهجر هؤلاء للذكر أطردهم ؟ ! انى ان طردتهم لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول: والله ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله فى كتابه: الحمراء العجم والموالى، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، والضباطرة الضخام الذين لانفع عندهم ولا غناء، واحدهم ضيطار) وأخرى فى الحكم المنشورة التى ألحقها بما اختاره (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

عن النعمان بن سعد (١) قال: رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول: أين الثمودى ؟ - فطلع الاشعث، فأخذ كفا من الحصى وجهه فأدماه وانجفل (٢) وانجفل الناس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) السيد - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة تحت رقم (رنب) (انظر ص ٥٤٤) بهذه العبارة: (جاء الاشعث إليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قريك يعنى العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان: مالنا وللأشعث ؟ ! ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم فى العرب قولاً لا يزال يذكر، أفتأمروننى أن أطردهم ؟ ! ما كنت لا أطردهم فأكون من الجاهلين أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا). أقول: نص عبارة

أبى عبيد فى غريب الحديث (ج ٣، ص ٤٧٤) هكذا: (وفى حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر فقال: غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال على: من يعذرني من هؤلاء الضيافة؟! ! يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه وهؤلاء يهجرون إلى، ان طردتهم انى إذا لمن الظالمين، والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قوله: الحمراء يعنى العجم والموالى، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة والادمة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، وهكذا كقول الناس ان أردت أن تذكر بنى آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الادمة، وأما الضيافة فهم الضخام الذين لاغناء عندهم ولا نفع، واحدهم ضيفار). أقول: لما كان الحديث دالا على مدح الموالى وكان يقتضى البحث عنه كما هو حقه ولم يكن المقام يسع ذلك جعلنا البحث عنه موكولا إلى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٥)

١ - قد مرت ترجمته فيما تقدم (انظر ص ١١٣). ٢ - فى النهاية: (فيه: لما قدم رسول الله (ص) المدينة انجفل الناس قبله أى ذهبوا مسرعين نحوه يقال: جفل وأجفل وانجفل) وفى المصباح المنير: (وأجفل القوم وانجفلوا وتجفلوا وجفلوا جفلا من باب قتل إذا أسرعوا الهرب).

ص: ٥٠١

معه ويقول: ترحا لهذا الوجه، ترحا لهذا الوجه (١). عن يحيى بن سعيد (٢) عن أبيه (٣) قال: خطب على عليه السلام فقال: إنما أهلكت الناس خصلتان هما أهلكتنا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدهم، أمل ينسى الآخرة، وهوى يضل عن السبيل، ثم نزل (٤). عن الاصبغ بن نباتة (٥) قال: خطب على عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال: أما بعد فإنى اوصيكم بتقوى الله الذى بطاعته ينفع أوليائه، وبمعصيته يضر أعداءه، وانه ليس لهالك هلک من معذرة فى تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة، وان أحق ما يتعاهد الراعى من رعيته أن يتعاهدهم بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن نهلكم عما نهلكم الله عنه، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وبعيدهم، لا نبالى فيمن جاء الحق عليه، وقد علمت أن أقواما يتمنون فى دينهم الامانى ويقولون: نحن نصلى مع - المصلين، ونجاهد مع المجاهدين، ونمتحن الهجرة (٦)، ونقتل العدو، وكل ذلك

(١) نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير - المؤمنين (ص ٧٣٣، س ٣٥) قائلا بعده: (بيان - الترح ضد الفرح والهلاک والانتقطاع). ٢ - قد تقدم ترجمة الراوى وهو أبو حيان التيمى فى تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص ٤٥ - ٤٦). ٣ - فى تقريب التهذيب: (سعيد بن حيان التيمى الكوفى والديحى، وثقه العجلي

من الثالثة / د ت) وفي تهذيب التهذيب فى ترجمته: روى عن على، وعنه ابنه أبو حيان التيمى) وفيه أيضا فى ترجمة ابنه: (روى عن أبيه). ٤ - نقله المجلسى (ره) فى المجلد الخامس عشر من البحار فى الجزء الثالث فى باب الحرص وطول الامل (ص ١٠٧، س ٤). ٥ - الرجل غنى عن الترجمة - رضى الله عنه وأرضاه، وحشره مع موله عليه السلام. ٦ - كذا، فكأن فى هذا التعبير اشارة إلى قوله تعالى: (امتحنوهن) فلعل الصحيح: (بالهجرة).

ص: ٥٠٢

يفعله أقوام. ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى، الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه واله لا تصلح إلا به، فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرايه، ووقت صلوة الظهر إذا كان القيظ، حين يكون ظلك مثلك، وإذا كان الشتاء، حين تزول الشمس من الفلك، وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروط الله فى الركوع والسجود، ووقت العصر [تصلى (١)] والشمس بيضاء نقيية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، ووقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم، ووقت صلوة العشاء الاخرة حين يسق الليل وتذهب حمرة الافق إلى ثلث الليل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلوة، إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (٢). ويقول الرجل: هاجرت، ولم يهاجر، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها.

١ - هذه الكلمة فى المجلد الثامن عشر من البحار ومستدرک الوسائل فقط. ٢ - ذيل آية ١٠٣ من سورة النساء قال المجلسى (ره) بعد نقل الحديث فى المجلد الثامن عشر (جزء ٢، ص ٥١): (بيان - يدل على استحباب تأخير الظهر عند شدة - الحر كما مر، ويمكن حمله على التقية أيضا، [قوله (ع):] حين تكون على حاجبك الايمن أى عند استقبال نقطة الجنوب أو القبلة فان قبلتهم قريبة منها، [قوله (ع):] قدر ما يسلك الرجل أى بقى ربع اليوم تقريبا فانهم جعلوا ثمانية فراسخ لمسير الجمل بياض اليوم وهذا قريب من زيادة الفيء قامة أى سبعة أقدام إذ فى أواسط المعمورة فى أول الحمل والميزان عند استواء الليل والنهار يزيد الفيء سبعة أقدام فى ثلاث ساعات ودقائق، ويزيد وينقص فى سائر الفصول، ولا يبعد حمل هذا أيضا على التقية لجريان عادة الخلفاء قبله (ع) على التأخير أكثر من ذلك فلم يمكنه (ع) تغيير عادتهم أكثر من هذا. [قوله (ع):] حين يسق الليل مأخوذ من قوله تعالى: والليل وما وسق، أى وما جمع وما ضم مما كان منتشرًا بالنهار فى تصرفه، وذلك أن الليل إذا أقبل آوى كل شئ إلى مأواه، وقيل: أى وما طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار، وأضاف ذلك إلى الليل لان ظهورها فيه مطرد).

ص: ٥٠٣

ويقول الرجل: جاهدت، ولم يجاهد، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلا الذكر والاجر، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحتمى من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وامه إلى العدو، وإنما المثال (١) حثف من الحثوف، وكل امرئ على ما قاتل عليه وإن الكلب ليقاتل دون أهله. والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة التي فرضها النبي صلى، الله عليه واله طيبة بها نفسك لاتسنوا (٢) عليها سنيها، فافهموا ما توعظون، فإن الحريب (٣) من حرب دينه والسعيد من وعظ بغيره، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجة لكم على الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لى ولكم (٤).

١ - كذا فى الاصل وفى سائر الموارد التى نقل الحديث فيها والمظنون أن الكلمة محرفة عن (القتال). ٢ - لعل الكلمة من قولهم: (أسنى القوم أى لبثوا سنة فى موضع). ٣ - فى النهاية: (فى حديث الحديبية: والا تركناهم محروبين أى مسلوبين منهوبين، الحرب بالتحريك نهب مال الانسان وتركه لا شئ) وفى المصباح المنير: (حرب حربا من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب، وحرب بالبناء للمفعول كذلك فهو محروب). ٤ - نقله المجلسى (ره) تارة كملا من أول الحديث إلى آخره وهو فى المجلد الخامس عشر من البحار من الجزء الثانى فى (باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير) (ص ١٧٧، س ٢١)، واخرى مقطعا وهو بهذا الترتيب فمن قوله (ع): (انه ليس لهالك (إلى قوله) حسبه ضلالة) فى ثالث البحار فى (باب من رفع عنه القلم) (ص ٨٤، س ٣١)، ومن قوله (ع): (ان أحق ما يتعاهد الراعى (إلى قوله) فيمن جاء الحق عليه) فى سابع البحار فى (باب حق الامام على الرعية) (ص ٤١٣، س ١٦)، ومن قوله (ع): (الصلوة لها وقت (إلى قوله) كتابا موقوتا) فى المجلد الثامن عشر من البحار فى كتاب الصلوة فى (باب الحث على المحافظة على الصلوات) (ص ٥١، س ٢٨)، (ومن قوله (ع): (هاجرت (إلى قوله) ولم يأتوا بها) فى المجلد الحادى والعشرين فى (باب وجوب الهجرة) (ص ١١٧، س ٣٣)، (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٠٤

غارة يزيد بن شجرة الرهاوى (١) على أهل مكة ولقيه معقل بن قيس الرياحى رحمة الله عليه عن جابر بن عمرو بن قعين (٢) قال: دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى فقال: إنى مسر إليك سرا فلا تطلعن على سرى أحدا حتى تخرج من أرض الشام (٣) كلها، إنى باعثك إلى أهل الله وإلى حرم الله وأهلى (٤) وعشيرتى وبيضتى التى انفلقت عنى، واليها رجل ممن (٥) قتل

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ومن قوله (ع): (يقول الرجل: جاهدت (إلى قوله) ليقاتل دون أهله) فى المجلد الحادى والعشرين أيضا فى (باب أحكام الجهاد) (ص ١٠٢، س ٣٤)، ومن قوله (ع): (الصيام اجتناب المحارم (إلى قوله) من الطعام والشراب) فى المجلد العشرين فى كتاب الصيام فى (باب آداب الصائم) (ص ٧٦، س ٦). ونقل

المحدث النورى (ره) الجزء المتعلق بالصلوة أعنى من قوله (ع): (الصلوة لها وقت (إلى قوله) كتابا موقوتا) فى المستدرک فى كتاب الصلوة (فى باب أوقات الصلوات) (ج ١، ص ١٨٧، س ٢٨).

١ - قال أبو عمر وخليفة بن الخياط فى كتاب الطبقات عند ذكره رجال بنى مذحج (ص ١٧١): (ومن الرهاء بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد يزيد بن شجرة من ساكنى الكوفة استشهد ببلاد الروم وهو أمير على جيش سنة ثمان وخمسين). أقول: سيأتى شرح حاله على سبيل التفصيل فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٦). ٢ - كذا فى الاصل لكن فى البحار: (وعن عمرو بن قعين). أقول: لم أجد بهذا العنوان أحدا فى كتب الرجال ولعله هو: (جابر عن عمرو بن قعين) وأما جابر فلم تتمكن من تعيينه. ٣ - فى البحار: (من أهل الشام). ٤ - كذا فى البحار لكن فى الاصل: (وأهله). ٥ - فى البحار: (وفيهما جل من).

ص: ٥٠٥

عثمان وسفك دمه، و [فى ذلك] شفاء لنا ولك وقربة إلى الله وزلفى (١)، فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فإنك الان تلاقى الناس هناك بالموسم، فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا، فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم، وإن أدبروا عنك فناذبهم وناجزهم، ولا تقاتلهم حتى تبلغهم أنى قد أمرتک أن تبلغ عنى، فإنهم (٢) الاصل والعشيرة، وإنى لاستيقائهم محب ولاستئصالهم كاره، ثم صل بالناس وتول أمر الموسم. فقال له يزيد بن شجرة الرهاوى: إنى لا أسير لك فى هذا الوجه حتى تسمع مقالتي وتشفعنى (٣) بحاجتى. قال: فإن ذلك لك، فقل ما بدا لك، فقال: الحمد لله أهل الحمد، وأشهد أن لا اله الا الله رب العالمين، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم أما بعد فإنك وجهتنى إلى قوم الله ومجمع الصالحين، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأى وبما أرجو أن يجمعك الله وإياهم به، سرت إليهم، وإن كان لا يرضيك عنى إلا الغشم (٤) وتجريد السيف وإخافة البرئ ورد العذر فلست بصاحب ما هناك، فاطلب لهذا الامر امراء غيرى، فقال له: سر راشدا، لقد

١ - هذه الفقرة غير مذكورة فى البحار. ٢ - كذا فى الاصل والبحار، ولعل الصحيح: (انهم). ٣ - فى الصحاح: (استشفعته إلى فلان أى سألته أن يشفع لى إليه، وشفعت إليه فى فلان فشفعنى فيه تشفيعا) وفى القاموس: (شفعته فيه تشفيعا حين شفع كمنع شفاعته قبلت شفاعته، واستشفعه اليها سأله أن يشفع) وفى لسان العرب: (الشفاعة كلام الشفيع للملك فى حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه فى معنى طلب إليه، والشافع الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعنى فيه (إلى أن قال) واستشفعته إلى فلان أى سألته أن يشفع لى إليه، وتشفعت إليه فى فلان فشفعنى فيه تشفيعا). ٤ - فى الصحاح: (الغشم الظلم، والحرب غشوم لانها تنال غير الجانى) وفى القاموس:

(الغشم الظلم) وقال الزبيدي في شرحه: (ومما يستدرک علیه: رجل غاشم وغشام وغشوم يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه).

ص: ٥٠٦

رضيت برأيك وسيرتك، وكان رجلا ناسكا يتأله، وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معاوية صفين، فخرج من دمشق مسرعا وشيعة رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة ويقولون: أين تريد؟ فيقول: ما أسرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله، فلما أخذوا ما يقبلون عنه قال: سبحان الله...! خلق الانسان من عجل (١) كأنكم قد علمتم إن شاء الله ثم مضى فقال: اللهم إن كنت قد قضيت أن يكون بين هذا الجيش الذي وجهت فيه وبين أهل حرمك الذي وجهت إليه قتال فاكفنيه، فإنني لست اعظم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولا دخل في طاعته وانتهك حرمة (٢) ولكني اعظم القتال في حرمك الذي حرمت (٣). فخرج يسير وقدم أمامه الحارث بن نمير التنوخي (٤) على مقدمته فأقبلوا

١ - صدر آية ٣٧ من سورة الانبياء. ٢ - هاتان الفقرتان: (ولا دخل في طاعته وانتهك حرمة) في الاصل فقط. ٣ - أي حرمة كأنه اشارة إلى قوله تعالى: (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير - ذى زرع عند بيتك المحرم، الاية، (آية ٣٧ من سورة ابراهيم). ٤ - قال ابن عساكر في تاريخ الشام (ج ٢، ص ٤٥٩): (الحارث بن النمير التنوخي من فرسان أهل الشام، وجهه معاوية على خيل وأمره أن ينفذ إلى الجزيرة ويأتيه بمن وجده فيها على طاعة على رضى الله عنه) وقال ابن الاثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٩ تحت عنوان (ذكر غارة الحارث بن نمير التنوخي) ما نصه (ص ١٥٢ من ج ٣): (ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن نمير التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة على فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب وكان جماعة من بنى تغلب قد فارقوا عليا إلى معاوية فسألوه في اطلاق أصحابهم فلم يفعل واعتزلوه أيضا، وكتب معاوية إلى علي ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم على إلى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء). أقول: سيجيء في آخر القصة ذكر مفاداة معاوية عليا عليه السلام هؤلاء الاسارى. (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٥٠٧

حتى مروا بوادى القرى (١) ثم أخذوا على الجحفة (٢) ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذى الحجة. عن عباس بن سعد الانصارى (٣) قال: لما سمع قثم بن عباس بن عبد المطلب بدنوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملا لعلي عليه السلام على مكة فقام في أهل مكة وذلك في سنة تسع وثلاثين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فقد وجه إليكم جند من الشام عظيم قد أظلكم، فإن كنتم على

بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أما تنوخ ففي الانساب للسمعاني: (التنوخى بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ الإقامة) وفي القاموس: (تنخ بالمكان تنوخا كتنخ [مشددا] أقام ومنه تنوخ قبيلة لانهم اجتمعوا فأقاموا في مواضعهم ووهم الجوهري فذكره في نوخ) وفي تاج - العروس: (تنوخ كصبور ومن شدد فقد أخطأ).

١ - قال ياقوت في معجم البلدان: (وادي القرى واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمى وادي القرى، قال أبو المنذر: سمى وادي - القرى لان الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد، وآثار القرى إلى الان بها ظاهرة الا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد (إلى آخر ما قال)). ٢ - وأيضا في معجم البلدان: (الجحفة بالضم ثم السكون والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمرروا على المدينة فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذوالحليفة وكان اسمها مهيجة وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحتها وحمل أهلها في بعض الاعوام وهي الان خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدیر خم ميلان (إلى آخر ما قال)) وأيضا فيه: (الجار مدينة على ساحل بحر القلزم (إلى آخر ما قال). ٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٦).

ص: ٥٠٨

طاعتكم وبيعتكم فانهموا إليهم معى حتى اناجزهم، وإن كنتم غير فاعلين فبينوا لى ما فى أنفسكم ولا تغرونى فإن الغرور حتف يضل معه الرأى ويصرع معه الرائى ويصرع به الريب (١) فسكت القوم مليا لا يتكلمون، فقال: قد بينتم لى ما فى أنفسكم، فذهب لينزل. فقام شيبه بن عثمان (٢) فقال له: - رحمك الله - أيها الامير لا يقبح فينا رأيك ولا يسؤوبنا ظنك (٣) ونحن على طاعتنا وبيعتنا، وأنت أميرنا وابن عم خليفتنا، فإن تدعنا نجيبك، وإن تأمرنا نطعك فيما أطقتنا ونقدر عليه، فقرب دوابه وحمل متاعه، وأراد التنحى من مكة. عن عباس بن سهل بن سعد قال: قدم أبو سعيد الخدرى فسأل عن قثم وكان له ودا وصفيا، فقيل: قد قدم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحى عن مكة، فجاء فسلم عليه ثم قال له: ما أردت ؟ -

١ - قوله: (فان الغرور) إلى قوله: (الريب) فى الاصل فقط، ولم أتمكن من تصحيحه فصورته كما وجدته. ٢ - فى تقريب التهذيب: (شيبه بن عثمان بن أبى طلحة العبدرى الحجبى المكى من مسلمة الفتح وله صحبة وأحاديث، مات

سنة تسع وخمسين / خ د ق) وفى الاصابة فى ترجمته: (وروى ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة قال: أسلم العباس وشيبة ولم يهاجرا، أقام العباس على سقايته وشيبة على حجابته، وقال يعقوب بن سفيان: أقام شيبة للناس الحج سنة تسع وثلاثين. قال خليفة: وكان السبب فى ذلك أن عليا بعث قثم بن العباس ليقوم للناس الحج، وبعث معاوية يزيد بن شجرة فتنازعا، فسعى بينهما أبو سعيد الخدرى وغيره فاصطلحا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلى بالناس) أما الحجى فهو بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة ففى تاج العروس: (الحجبيون محركة بنو شيبة لتوليتهم حجابة البيت الشريف) وفى اللباب لابن الاثير: (الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الباء الموحدة، هذه النسبة إلى حجابة بيت الله المحرم، وهم جماعة من عبدالدار واليهم حجابة الكعبة ومفتاحها، والنسبة إليها حجبي). أقول: سيأتى له ذكر فى الكتاب عن قريب (ص ٥١١) وفى غارة بسر أيضا. ٣ - هو من قولهم: سؤت به ظنا أى ظننت به السوء).

ص: ٥٠٩

قال له: قد حدث هذا الذى بلغك وليس معى جند أمتنع به فرأيت أن أعتزل عن مكة، فإن يأتى جند أقاتل بهم وإلا كنت قد تنحيت بدمى، قال له: إني لم أخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج أهل العراق وتجارهم يخبرون أن الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحى. قال: هيهات هيهات يا أبا سعيد، إلى ذلك ما يعيش أولادنا (١) فقال له أبو سعيد: رحمك الله فما عذرک عند ابن عمك؟ وما عذرک عند العرب ان انهزمت قبل أن تطعن وتضرب؟ - فقال: يا باسعيد (٢) إنك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والامانى، اقرأ كتاب صاحبى، فقرأه أبو سعيد فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس، سلام عليك، أما بعد فإن عينى بالمغرب كتب إلى يخبرنى أنه قد وجه إلى الموسم (٣) ناس من العرب من العمى القلوب الصم الاسماع البكم الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل، ويطيعون المخلوقين فى معصية الخالق، ويجلبون الدنيا بالدين، ويتمنون على الله جواز الابرار، وانه لا يفوز بالخير إلا عامله، ولا يجزى بالسبى إلا فاعله، وقد وجهت إليكم جمعا من المسلمين ذوى بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقى معقل بن قيس الرياحى وقد أمرته باتباعهم وقص آثارهم حتى ينفهم من أرض الحجاز فقم على ما فى يديك مما إليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للامة، ولا يبلغنى عنك وهن ولاخور وما تعتذر منه، ووطن نفسك على الصبر فى البأساء والضراء، ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعيديا (٤) والسلام. فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم: ما ينفعى من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيله وهل يأتى جيشه حتى ينقضى أمر الموسم كله؟! فقال له أبو سعيد: إنك ان أجهدت نفسك فى مناصحة إمامك فرأى ذلك لك وعرف ذلك الناس، فخرجت

١ - فى الاصل: (ما عيش أولادها) وقال المجلسى (ره): (قوله: إلى ذلك ما يعيش أولادنا، هذا استبطاء للجيش أى يأتى المدد بعد أن قتلنا وأولادنا). ٢ - (باسعيد) مخفف وأصله: (أبا سعيد) وهو كثير الوقوع فى كلام العرب. ٣ - فى الاصل: (إلى المغرب). ٤ - فى الصحاح: (الرعيد الجبان).

ص: ٥١٠

من اللائمة (١) وقضيت الذى عليك من الحق فإن القوم قد قدموا وأنت فى الحرم، والحرم حرم الله الذى جعله [آمنا] وقد كنا فى الجاهلية قبل الاسلام نعظم الحرم، فاليوم أحق أن نفعل ذلك. فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوى حتى دخل مكة ثم أمر مناديا فنادى فى الناس: ألا ان الناس آمنون كلهم إلا من عرض لنا فى عملنا وسلطاننا، وذلك قبل التروية بيوم، فلما كان ذلك مشيت قريش والانصار ومن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا، فكلاهما سره ذلك الصلح، فأما قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يناصحونه، وأما يزيد فكان رجلا متنسكا وكان يكره أن يكون منه فى الحرم شر. عن عمرو بن محصن (٢) قال: قام يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الحرم ومن حضره فإنى وجهت إليكم لاصلى بكم وأجمع (٣) وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فقد رأيت والى هذه البلدة كره ما جئنا له والصلوة معنا ونحن للصلوة معه كارهون، فإن شاء اعتزلنا الصلوة بالناس واعتزلها وتركنا أهل مكة يختارون لانفسهم من أحبوا حتى يصلى بهم، فإن أبى فأنا أبى، وأبى والذى لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس وأخذته حتى أردته إلى الشام وما معه ومن يمنعه ولكنى والله ما أحب أن أستحل حرمة هذا البلد الحرام. قال: ثم إن يزيد بن شجرة أقبل حتى أتى أبا سعيد الخدرى فقال: رحمك الله الذى هذا الرجل فقل له: لارب لغيرك اعتزل الصلوة بالناس وأعتزلها ودع أهل مكة يختارون لانفسهم من أحبوا، فوالله لو أشاء لبعثتك وإياهم ولكن والله ما يحملنى

١ - اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم. ٢ - قد تقدم ذكر الرجل فى الكتاب (انظر ص ٣٧٣ وص ٣٧٨) لكننا لم نظفر بترجمته. ٣ - فى المصباح المنير: (جمع الناس بالتشديد إذا شهدوا الجمعة كما يقال: عيدوا إذا شهدوا العيد) وفى الصحاح: (جمع القوم جميعا أى شهدوا الجمعة وقضوا الصلوة فيها).

ص: ٥١١

على ما تسمع إلا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم، فإن ذلك أقرب للتقوى وخير فى العاقبة. قال له أبو سعيد: ما رأيت رجلا من أهل المغرب أصوب مقالا ولا أحسن رأيا منك. فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال: ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك؟! [وذكر له ذلك، فاعتزلا الصلوة واختار الناس شيبه بن عثمان فضلى بهم، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام وأقبلت خيل على عليه السلام فاخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس

فأدركوهم وقد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم وأخذوهم أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسارى كانت له عليه السلام عند معاوية (١). قال: قال أمير المؤمنين لاهل الكوفة (٢): ما أرى هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلا ظاهرين عليكم قالوا: تعلم بماذا يا أمير المؤمنين؟ - قال: أرى أمورهم قد علت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادين، وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبهم طائعين، وأراكم لى عاصين، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم

١ - ما بين المعقوفتين زيد من البحار، وكانت عبارة المتن هنا غير مرتبطة بما بعدها فى نسختنا وذلك أن ما بعد العبارة هو: (هذا الرجل ينتقضى عند أهل الشام) وأنت خبير بعدم الارتباط بينهما ومن ثم قال مستنسخ الكتاب فى الهامش: (هنا احتمال السقط) ولما كانت عبارة البحار هنا كاملة مرتبطة بما بعدها أتمنا العبارة من هناك ورفعنا نقصها بذلك. ٢ - قال المفيد (ره) فى الارشاد ضمن نقل كلمات عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان (ومن كلامه (ع) فى استنفار القوم على الجهاد واستبطانهم نصرته) مانصه (ص ١٦٤ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨): (ومن كلامه عليه السلام أيضا فى هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه: (ما أظن هؤلاء القوم الاظاهرين عليكم (فساق الكلام إلى آخر ما فى المتن باختلاف يسير فى بعض الكلمات) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن عن الارشاد (ص ٧٠١، س ١٢) مع بيان له.

ص: ٥١٢

أرباب سوء لكم من بعدى، كأنى أنظر إليهم قد شاركوكم فى بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم، وكأنى أنظر إليكم يكتش بعض كشييش الضباب لا تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة (١) وكأنى أنظر إليهم يقتلون قراءكم، وكأنى بهم يحرمونكم ويحجبونكم، ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم فى جهادكم وتذكرتم ما فيه من الحفظ (٢) حين لا ينفعكم التذكار (٣).

١ - أورد الشريف الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى باب المختار من - الخطب تحت عنوان (من كلام له (ع)) هاتين الفقرتين هكذا (انظر شرح النهج لابن - أبى الحديد ج ٢، ص ٢٥٦): (وكأنى أنظر إليكم تكشون كشييش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما) وقال ابن الاثير فى النهاية: (فيه: كانت حية تخرج من الكعبة لا يدنو منها أحد الا كشت وفتحت فاهها، كشييش الافعى صوت جلدها إذا تحركت، وقد كشت تكش وليس صوت فمها فان ذلك فحيحها، ومنه حديث على: كأنى أنظر إليكم تكشون كشييش الضباب، وحكى الجوهري: إذا بلغ الذكر من الابل الهدير فأوله الكشييش وقد كش يكش). ٢ - كذا فى الاصل لكن فى ارشاد المفيد مكانه: (من الخفض والعافية) وهو الانسب. ٣ - نقل المجلسى (ره) هذه القصة بتمامها فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١ - ٦٨٢) ونقل ابن

الاثير فى كامل التوارىخ تحت - عنوان (ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام) فى وقائع سنة تسع وثلاثين هذه القصة هكذا (ج ٣، ص ١٥١ من الطبعة الاولى): (وفى هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من أصحابه فقال له: انى اريد أن اوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ لى البيعة بمكة وتتفى عنها عامل على، فأجابه إلى ذلك وسار إلى مكة فى ثلاثة آلاف فارس، وبها قتم بن العباس عامل على فلما سمع به قتم خطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشئ وأجابه شيبه بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعة، فعزم قتم على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فان أمده بالجوش قاتل الشاميين، فنهاء أبو سعيد الخدرى، (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥١٣

[فيمن انتقص عليا (ع) وعاداه (١١)] منهم عمرو بن العاص [قال: بلغ عليا عليه السلام أن ابن العاص (٢)] ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجباً (٣) لا ينقضى لابن النابغة (٤) يزعم لاهل الشام

عن مفارقة مكة وقال له: أقم، فان رأيت منهم القتال وبك قوة فاعمل برأيك، والا فالمسير عنها أمامك، فأقام، وقدم الشاميون فلم يعرضوا لقتال أحد، وأرسل قتم إلى أمير المؤمنين يخبره، فسير جيشا فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى وأبو الطفيل أول ذى الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى فى الناس: أنتم آمنون الامن قاتلنا ونازعنا، واستدعى أبا سعيد الخدرى وقال له: انى لا اريد الالحاد فى الحرم ولو شئت لفعلت لما فيه أميركم من الضعف فقل له: يعتزل الصلوة بالناس وأعتزلها أنا ويختار الناس رجلا يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقتم ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم وحج بهم، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام وأقبل خيل على (ع) فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم اسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم اسارى كانت له عند معاوية). وأما الطبرى فنقلها فى حوادث السنة المشار إليها ملخصة وذكر اختلاف الروايات فيها فمن أرادها فليراجع (ج ٦، ص ٧٩ من الطبعة الاولى بمصر).

١ - هذا العنوان منا، أضفناه لاقتضاء المقام اياه وقد مر (فى ص ٥١١، س ١٧) أن هنا فى الاصل سقطا. ٢ - ما بين المعقوفتين كان ساقطا من النسخة أيضا فألحقناه بالمتن لتصريح المجلسى (ره) بنقله كذلك عن الغارات كما يأتى الاشارة إلى موضعه فى آخر الحديث. ٣ - فى البحار: (يا عجباً عجباً). ٤ - قال المجلسى (ره) فى بيانه لهذه الفقرة: (نبح الشئ = ظهر قال بعض (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

أن في دعابة، وأنى أمرء تلعباة، [اعافس وامارس] إنه والله يعلم لقد قال كذبا ونزغ (١) آثما، أما يشغله عن ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب؟! أما وشر القول

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الشارحين: سميت ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتى وصف نسبه لعنه الله) وقال بعيد ذلك (ص ٥٧٣): (قال ابن أبي الحديد: ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار قال: كانت النابغة ام عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسيبت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان. قال: وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب أن عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلان أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فقيل: لتحكم امه فقالت امه: من العاص بن وائل فقال أبو سفيان اما انى لا أشك أنى وضعته فى رحم امه، فأبت الا العاص فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسبا فقالت: ان العاص بن وائل كثيرا لثقة وأبو سفيان شحيح، ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لعمر بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت * لنا فيك منه بينات الدلائل ففاخر به عما فخرت فلا تكن * تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وان التى فى ذاك يا عمرو حكمت * فقالت رجاء عند ذاك لئال من العاص عمرو تخبر الناس كلما * تجمعت الاقوام عند المحافل (انتهى ما أردنا نقله) أقول: هذه المنقولات عن ابن أبي الحديد موجودة فى شرح النهج له (انظر ج ٢، ص ١٠٠ - ١٠١) فى شرح قوله (ع): (عجبا لابن النابغة، إلى آخر كلامه (ع)) والى ذلك أشار عقيل فيما تقدم من الكتاب (ص ٦٤) بقوله: (هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزاها).

١ - فى الاحتجاج والنهج: (ونطق) فى النهاية: (يقال: نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا أى أفسد وأغرى، ونزغه بكلمة سوء أى رماه بها وطعن فيه).

الكذب، إنه ليقول فيكذب، و [يعد فيخلف (١)] ويسأل فيلحف، ويسأل فيبخل، وينقض العهد ويقطع الال (٢) فإذا كان عند البأس فزاجر (٣) وأمر ما لم تأخذ السيوف مأخذها (٤) من الهام، فإذا كان ذلك فأكبر (٥) مكيدته أن يمر قط (٦) ويمنح استه (٧)، قبحه الله وترحه (٨).

١ - اضيف من نهج البلاغة والاحتجاج. ٢ - قال المجلسي (ره) (الال بالكسر العهد والقراية والحلف والجار ذكره الفيروز ابادى والمراد بقطع الال هنا قطع الرحم أو تضييع الحليف). ٣ - فى النهج والاحتجاج: (فأى زاجر) وهو الانسب للمقام. ٤ - قال المجلسي (ره): (المآخذ، على لفظ الجمع، وفى بعض النسخ على المفرد). ٥ - فى الاصل: (أكثر) (بالتاء المثلثة) لكن فى النهج والاحتجاج كما فى المتن، وفى أمالى ابن الشيخ (ره): (فأعظم) فقال المجلسي (ره): (أكبر بالباء الموحدة وهو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلثة). ٦ - كذا فى الاصل ولم تذكر فى غيره ولم أتتحقق معناها. ٧ - كذا فى الاصل لكن العبارة فى النهج هكذا (أن يمنح القرم سبته) وأظن عبارة - المتن محرفة عما فى نهج البلاغة فقال ابن أبى الحديد فى شرحه والمجلسي فى بيانه: (السبة الاست) وزاد المجلسي (ره) (أى العجز أو حلقة الدبر، والمراد باعطاء القرم سبته ما ذكره أرباب السير ويضرب به المثل من كشفه سواته شاغرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين (ع) فى بعض أيام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه، وفى ذلك قال أبو فراس: ولاخير فى دفع الاذى بمذلة * كما ردها يوما بسواته عمرو) أقول: القصة مشهورة مذكورة على سبيل التفصيل فى غالب كتب السير والتواريخ والادب فمن أراد البسط فليراجعها. ٨ - قال المجلسي (ره) بعد نقله فى ثامن البحار فى باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عن الاحتجاج للطبرسي (ره) ونهج البلاغة بعبارة واحدة وعن الامالى لابن الشيخ باختلاف فى بعض الفقرات ما نصه (ص ٥٧١، س ٢٣ - ٢٤): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى قال: بلغ عليا عليه السلام (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية).

ص: ٥١٦

ومنهم المغيرة بن شعبة عن على بن النعمان (١) قال: قال على عليه السلام: لئن ملكت لارمينه بأحجاره (٢) يعنى المغيرة، وكان ينتقص عليا عليه السلام (٣). عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند على عليه السلام وجده مع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجا عجا لا ينقضى لابن النابغة يزعم لاهل الشام (إلى آخر الكلام وجمع بين الروايتين) والكلام فى شرح النهج الحديدى فى المجلد الثانى مع ذيل له قد نقلناه فيما سبق. أقول: نقله الطبرسي فى الاحتجاج عند ذكره احتجاجات أمير المؤمنين (ع) تحت عنوان (وقال عليه السلام فى عمرو جوابا عما قال فيه) (انظر ص ٩١ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٠٢) وأما الامالى فانظر الجزء الخامس (ص ٨٢ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣).

١ - كأن المراد به أبو الحسن على بن النعمان الاعلم النخعي المعروف عند الشيعة بالوثاقة والجلالة وكان من أصحاب الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية مرسلة. ٢ - في البحار: (بالحجارة) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٠، س ١٩): (قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا عليه السلام لعنا صريحا على منبر الكوفة وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيرة لأرجمنه بأحجاره يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكره ونكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه). أقول: قصة زنا المغيرة من القصص المشهورة والقضايا المعروفة بين الفريقين، وأشار إليه كل من تعرض لترجمته بحيث صار هذا الامر من مطاعن الخليفة عمر بن الخطاب حين لم يجز عليه الحد فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع مظانها. ٣ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٤، س ١٩).

ص: ٥١٧

معاوية فقال: وما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة (١) وغدره لمطمئنين إليه (٢) [من قومه فتك بهم] وركبها منهم فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائد بالاسلام، والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا، ألا وإنه كان من ثقيف فراغت قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعون نيران الحرب ويوازرون الظالمين، ألا ان ثقيفا قوم غدر، لا يوفون بعهد يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، ولرب صالح قد كان فيهم، منهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد بقس الناظف (٣) على شاطئ الفرات [وان الصالح في ثقيف لغريب (٤)].

١ - في الاصل والبحار: (سبب اسلامه لفجرة) والتمن موافق لشرح النهج وسيأتي شرح فجرته وغدرته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٧). ٢ - في الاصل: (من مطمئنين إليه) وفي شرح النهج مكانه: (غدرها بنفر). ٣ - قال الفيروز آبادي: (قس الناظف موضع قرب الكوفة) وقال الزبيدي في شرح العبارة: (على شاطئ الفرات كانت عنده وقعة بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافة سيدنا عمر - رضى الله تعالى عنه - قتل فيه أبو عبيد بن مسعود النقفى). أقول: كانت الوقعة في السنة الثالثة عشر من الهجرة وتفصيلها مذكور في تأريخ - الطبرى والكامل لابن الاثير وغيرهما. ثم لا يخفى أن ابا عبيد هذا هو والد المختار فقال ابن نما (ره) في رسالة ذوب النصار وهى في شرح بوار الفجار على يد المختار (بناء على ما نقل المجلسي (ره) في عاشر البحار في ص ٢٨٣): (فتزوج أبو عبيد دومة بنت وهب بن عمر بن معتب (إلى أن قال) وولدت لابي عبيد المختار (إلى أن قال): وكان مولده في عام الهجرة وحضر مع أبيه وقعة قس الناظف وهو ابن ثلاث عشر سنة وكان ينقلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه (إلى آخر ما قال). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٣، س ٣٠): (وروى صاحب كتاب الغارات عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة (الحديث) ونقله المجلسي (ره) عن شرح النهج في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٢٨، س ٣١) ورواه تارة أخرى عن كتاب الغارات (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ومنهم الوليد بن عقبة وهو الذى سماه الله فى كتابه فاسقا (١) وهو أحد الصبية الذين بشرهم النبى صلى، الله عليه واله بالنار (٢) وقال شعرا يرد على النبى صلى الله عليه واله قوله حيث قال فى على عليه السلام: إن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن جندب بن عبد الله فى الباب المذكور (ص ٧٣٤، س ٢٠). وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار فى (ث ق ف) مانصه (ج ١، ص ١٣٢): (العلوى: ألا ان ثقيفا قوم غدر (الحديث إلى آخره)).

١ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى (ص ٧٢٨، س ٣٤) نقلا عن شرح النهج الحديدى: (قال شيخنا أبو القاسم البلخى: من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه، وأنه الذى لاحاه فى حياة رسول الله ونازده وقال له: أنا أثبت منك جنانا وأحد سنانا فقال له على (ع): اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما: أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون، فكان لا يعرف فى حياة رسول الله الا بالوليد الفاسق، وسماه الله فى آية اخرى فاسقا وهو قوله تعالى: ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا، وكان يبغض رسول الله (ص)، وأبوه عقبة بن أبى معيط هو العدو الازرق بمكة وكان يوذى رسول الله (ص)). أقول: عبارة المجلسى (ره) تلخيص مما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج على سبيل التفصيل (انظر ص ٣٦٤). ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ١١): (قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحد الصبية الذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه، من للصبية يا محمد؟ - فقال: النار، اضربوا عنقه. وقال: وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله (ص) حيث قال: ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا قال: وذلك أن عليا (ع) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفا من بنى امية أن يحدثوا فى قبره حدثا فأوهموا الناس فى موضع قبره تلك الليلة وهى ليلة دفنه ايها مات مختلفة، فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

تولوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال: فإن يك قد ضل البعير بحمله * فلم يك مهديا ولا كان هاديا فهو من مبغضى على عليه السلام وأعدائه وأعداء النبى صلى الله عليه واله لان أباه قتله النبى صلى الله عليه واله بيد على صبرا يوم بدر بالصفراء (١). عن مغيرة النبى قال: مر ناس بالحسن بن على عليهما السلام وهم يريدون عيادة

بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عليها السلام، وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة، منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر قصر الامارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية فعمى على الناس موضع قبره، ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام إليهم في ذلك وعهد كان عهد به إليهم وعمى موضع قبره على الناس، واختلفت الراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت، وادعى قوم أن جماعة من طيء وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد أضله أصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوها، وشاع ذلك في بنى أمية وشيعتهم واعتقدوه حقا، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها: فان يك قد ضل البعير بحمله ❦ فما كان مهديا ولا كان هاديا). أقول: للعلامة الحلي - قدس سره - رسالة في تعيين موضع قبر أمير المؤمنين - عليه السلام - ولكونها مربوطة بالمقام نوردها في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٨)

١ - قال في مرصد الاطلاع: (الصفراء بالتأنيث وادى الصفراء من ناحية المدينة واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤه عيون كلها وماؤه يجرى إلى ينبع ورضوى غربيها). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، ص ٢٣).

ص: ٥٢٠

الوليد بن عقبة وهو في علة شديدة فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا، فقال للحسن: أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع الناس إلا ما كان بيني وبين أبيك يقول: أى (١) لا أتوب منه (٢). عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق (٣). عن حبة العرنى عن علي عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني (٤).

١ - في شرح النهج بعد (ايك): (فانى لا أتوب منه). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، ص ٢٥) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ٢٦): (وروى

الشيخ أبو القاسم البلخي أيضا عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال: مرناس (الحديث). ٣ و ٤ - نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٢٢، و ٢٣) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ٣٠): (وقد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لاريب فيها عند المحدثين على أن النبي (ص) قال له: لا يبغضك الا منافق، ولا يحبك الا مؤمن. قال: وروى حبة العرنى عن علي (ع) أنه قال: ان الله عزوجل أخذ ميثاق (الحديث)) وقال المجلسي (ره) في تاسع البحار في باب حبه وبغضه وان حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق (ص ٤١٢، س ٢٣): (قال ابن أبي - الحديد في المجلد الثامن من شرح نهج البلاغة: في الخبر الصحيح المتفق عليه انه لا يجب الامؤمن ولا يبغضه الا منافق، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية وقال في موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البلخي: قد اتفقت الاخبار الصحيحة (إلى آخر ما ذكرناه وهو قد نقله في شرح النهج عن شيخه المذكور فراجع ان شئت)).

ص: ٥٢١

فيمن فارق عليا عليه السلام عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: من فارقتي فقد فارق الله، ومن فارق عليا فقد فارقتي (١). وكان ممن فارق عليا عليه السلام من أصحابه ولحق بمعاوية يزيد بن حجية (٢)، ووائل بن حجر الحضرمي (٣)، ومصقلة بن هبيرة الشيباني، (٤) والقعقاع بن شور، وطارق بن عبد الله، والنجاشي الشاعر [وغيرهم (٥)]. وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية. عن الاعمش قال: كان على عليه السلام يوليهم الولايات والاعمال فيأخذون [الاموال] ويهربون إلى معاوية.

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب حكم من حارب عليا (ع) - ص ٤٦٠، س ١٩): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن أبي ذر - رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): من فارقتي (الحديث)). وقال أيضا (ره) لكن في تاسع البحار في باب أنه مع الحق والحق معه (ص ٣٦٤، س ٢٧): (قال ابن شهر اشوب (ره) في المناقب: (أبو ذر وابن عمر قال النبي (ص): من فارق عليا فقد فارقتي ومن فارقتي فقد فارق الله) وقال فيه أيضا نقلًا عن أما لي ابن الشيخ باسناده عن مجاهد أن نبي الله قال: من فارقتي فقد فارق الله، ومن فارق عليا فقد فارقتي (انظر ص ٣٦٧، س ١) إلى غير ذلك من موارد ذكره في كتب الاخبار المعتبرة. ٢ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٢٧): (قال ابراهيم: ولحق بمعاوية يزيد بن حجية (إلى ما سيأتي من قول صعصعة) انك بالمؤمنين لرؤف رحيم) وستأتي ترجمته عند ذكر قصته عن قريب (ص ٥٢٥). ٣ - ستأتي ترجمته في غارة بسر بن أبي أرطاة مفصلة. ٤ - قد تقدم ذكره وشرح حاله في قصة بني ناجية. ٥ - زيد بقرينة ما يأتي ممن لم يذكر اسمه هنا.

منهم المنذر بن الجارود العبدى (١) قال: كان على عليه السلام ولى المنذر بن الجارود فارسا فاحتاز مالا من الخراج، قال: كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه على عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى على عليه السلام وقام بأمره وخلصه. فقال الاعور الشنى يذكر بلاء صعصعة فى أمره (٢):

فى الاصابة فى القسم الثانى من حرف الميم: (المنذر بن الجارود واسمه بشر و بن عمرو بن حبيش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية العبدى، امه أمامة بنت النعمان قال ابن عساكر: ولد فى عهد النبى ولايه صحبة وقتل شهيدا فى عهد عمر، وأمر على (ع) المنذر على اصطرخر وقال يعقوب بن سفيان: وكان شهد الجمل مع على، وولاه عبيدالله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية الهند، فمات هناك فى آخر سنة احدى وستين أو فى أول سنة اثنتين ذكر ذلك ابن سعد وذكر أنه عاش ستين سنة. وقال خليفة: ولاءه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم). أقول: نص عبارة ابن سعد فى الطبقات فى موضعين، (المجلد الخامس ص ٥٦١، والمجلد السابع، ص ٨٧) فى ترجمة أبيه الجارود: (وكان ولده [أى ولد الجارود] أشرفا، كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاءه على بن أبى طالب (ع) اصطرخر فلم يأت أحد الا وصله، ثم ولاءه عبيدالله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى وستين أو أول سنة اثنتين وستين وهو يومئذ ابن ستين سنة) وفى تنقيح المقال: (المنذر بن الجارود العبدى من عبد القيس استعمله على عليه السلام على بعض النواحي فخان فى بعض ما ولاءه من أعماله فكتب له على (ع) كتابا ذمه فيه وأبلغ فى ذمه ومدح أباه الجارود بالصلاح وحسن الطريقة، وكان أبوه وفد على النبى (ص) فى عبد القيس ومسكنهم يومئذ بالبحرين، فأكرمه رسول الله (ص) واياهم، وأسلم الجارود وحسن اسلامه، وروى عنه أحاديث) وقال ابن قتيبة فى المعارف فى ترجمة أبيه الجارود العبدى (ص ٣٣٩ من الطبعة الثانية مصر سنة ١٣٨٨): (وابنه المنذر بن الجارود ولى لاصطرخر لعلى بن أبى طالب). ٢ - لم يذكر المجلسى (ره) هذه العبارة والبيتين فى البحار (انظر ج ٨، س ٧٣٤). قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٥٣٤ من طبعة بيروت): (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

سائل سراة بنى الجارود أى فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا ما كان إلا كام أرضعت ولدا * عقت فلم تجز بالاحسان إحسانا وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (الاعور الشنى هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما: جهم وجهيم، وكان المنذر بن الجارود والى اصطرخر لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم فحبسه على حتى ضمنها عنه صعصعة بن صوحان فخلى عنه، فقال الاعور الشنى:

ألا سألت بنى الجارود أى فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا هل كان الا كام أرضعت ولدا * عقت فلم تجز بالاحسان احسانا لا تأمن امرءا خان امرءا أبدا * ان من الناس ذا وجهين خوانا ويستجد له قوله: لقد علمت (فذكر اثني عشر بيتا ثم قال) وكان يكنى أبا منقذ ويهاجى بنى عصر ولهم يقول: وان تنظروا شزرا إلى فأننى * أنا الاعور الشنى قيد الاوابد) أما البيتان فذكرهما غيره أيضا فقال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة صعصة (ج ٦ ص ٤٢٦): (ومن كلام صعصة: هلا سألت بنى الجارود أى فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عقت ولم تجز بالاحسان احسانا) وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة صعصة أيضا: (وأشده له [أى لصعصة] المرزبانى: هلا سألت بنى الجارود أى فتى * عند الشفاعة والبان ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عقت ولم تجز بالاحسان احسانا) وقال السيد محسن العاملى (ره) فى أعيان الشيعة فى ترجمة صعصة (ج ٣٦ ص ٢٨٩): (ومن شعر صعصة قوله: هلا سألت (فذكر البيتين كما نقله ابن عساكر)) مع أنه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية) (*).

ص: ٥٢٤

قال الاسود بن قيس: جاء [على بن أبى طالب عليه السلام عائدا صعصة فدخل عليه فقال له: يا صعصة لا تجعلن عيادتى إليك أبهة على قومك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمة وشكرا. فقال له على عليه السلام: إن كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة، فقال صعصة: وأنت والله يا أمير المؤمنين إنك ما علمت بكتاب الله لعليم، وان الله فى صدرك لعظيم، وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم (٢).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال فى ترجمة بشر بن منقذ العبدى الشنى (ص ٣٨ من الجزء الرابع عشر المتحد مع المجلد الخامس عشر) ما نصه: (وفى الطليعة: ولى على عليه السلام المنذر بن الجارود اصطرخ فاقطع منها مائة ألف، فحبسه (ع) فضمنها صعصة بن صوحان العبدى فقال الشنى: ألا سألت (فذكر الابيات الثلاثة التى ذكرها ابن قتيبة فى الشعرو الشعراء كما نقلناها عنه) ومراده (ره) بالطليعة (الطليعة من شعراء الشيعة من القدماء والمتأخرين) للشيوخ الفاضل الشيخ محمد السماوى - رحمه الله تعالى (انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٤، ص ١٨٠). قد علم مما ذكره ابن قتيبة أن البيتين كما فى المتن للاعور الشنى لا لصعصة نفسه كما ذكره ابن عساكر وابن حجر والسيد محسن العاملى فى أحد قوليه. أقول: ستأتى ترجمة الاعور الشنى مبسوطه فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٩).

١ - ما بين المعقوفتين أضيف من البحار. ٢ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٤، س ٣٠). أقول: ستأتى نظائر لهذا الحديث مع ترجمة صعصة بن صوحان فى تعليقات آخر - الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٠).

قصة يزيد بن حجية (١) ومنهم يزيد بن حجية عن أبي الصلت التيمي (٢) قال: قام زياد بن خصفة التيمي (٣) إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حجية رددته إليك. وكان يزيد بن حجية قد استعمله علي (٤) عليه السلام على الري ودستبي (٥) فكسر

١ - قال الفيروز آبادي في (ح ج و): (وأبو حجية كسمية أجلى بن عبد الله بن حجية محدث، وحجية بن عدى تابعي) فيستفاد من العبارة أن العرب كانت تسمى بلفظة (حجية) وقال المامقاني في ترجمة أجلى المذكور: (وحجية بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتشديد الياء المفتوحة (فذكر ما نقلناه عن القاموس فقال وضبطه نصر في محكي معجمه بفتح أوله كغنية إلا أن بعض أساطين أهل اللغة ضبطه بضم ففتح فتشديد). فيظن أن اسم أبي - يزيد هذا على زنة سمية وهكذا وقع ذكره مشكولا في كتاب صفين لنصر بن مزاحم والطبرى وشرح النهج وغيرها. ٢ - قد مرت الإشارة إليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٩). ٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٦). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٥، س ٣): (ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليا عليه السلام والتحق بمعاوية يزيد بن حجية التيمي من بنى تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل وكان (ع) قد استعمله (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص ٧٣٤، س ٣٣): (ومنهم [أى ومن فارق عليا (ع)] يزيد بن حجية. أقول: وذكر [يعنى صاحب الغارات] أحواله وأحوال جماعة من الفارين الخاذلين أوردنا أحوالهم برواية ابن أبي الحديد عنه وعن غيره). أقول: يريد (ره) بقوله: (أوردنا) ما ذكره في الباب المشار إليه (ص ٧٢٨، س ٣٧) وقد نقل هناك عبارة ابن أبي الحديد بتلخيص، فراجع ان شئت. ٥ - في مراد الاطلاع: (دستبي بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المكسورة كورة كبيرة كانت مشتركة بين الري وهمدان (إلى آخر ما قال)).

الخراج (١) واحتجج المال (٢) لنفسه. فحبسه على وجعل معه مولى له يقال له: سعد (٣) فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعاوية وقال في ذلك شعرا: وخادعت سعدا وارتمت بي ركائبى * إلى الشام واخترت الذى هو أفضل وغادرت سعدا نائما فى غيابة (٤) * وسعد غلام مستهل (٥) مضلل ثم خرج حتى أتى الرقة وكذلك كان يصنع الناس، من أراد معاوية (٦) يبدأ بالرقة (٧) حتى يستأذن معاوية فى القدوم عليه، وكانت الرقة وقرقيسياء والرها وحران من حيز معاوية، وعليهم الضحاك بن قيس، وكانت هيت وعانات ونصيبين

١ - كذا فى الاصل وفى شرح النهج من طبعة ايران أما طبعات مصر ففيها: (فكسر الخوارج) وفى البحار: (فكثر الخراج) ومن المحتمل أن تكون (كسر) محرفة عن (كنز). ٢ - فى البحار: (واحتجبه) فى النهاية: (فيه: ما أقطعك العقيق لتحتجته أى تتملكه دون الناس، والاحتجان جمع الشئ وضمه اليك وهو افتعال من الحجن ومنه حديث ابن ذى يزن: واحتجناه دون غيرنا). ٣ - تقدمت الاشارة إليه (انظر ص ٤٧٣). ٤ - فى الطبعة الحديثة من شرح النهج: (عباءة). ٥ - فى شرح النهج: (مستهام). ٦ - فى شرح النهج: (وكذلك كان يصنع من يفارق عليا (ع)). ٧ - قد مر ما يشرح الرقة وقرقيسياء والرهاء وحران (فى ص ٣٢٢) وهيت (فى ص ٤٦٦) وعانات (فى ص ٣٢٥) وأما نصيبين فى مرصد الاطلاع: (نصيبين بالفتح ثم الكسر ثم باء (إلى أن قال) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من موصل إلى الشام وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ (إلى أن قال) ونصيبين أيضا مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام (إلى آخر ما قال) ودارا مقصود بلد بالجزيرة فى لحف جبل ماردين بينها وبين نصيبين من بلاد الجزيرة، وآمد بكسر الميم بلد قديم حصين ركين مبنى بالحجارة السود على نشز، ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالللال (إلى آخر ما قال)، وسنجار بالكسر ثم السكون ثم جيم وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة فى لحف جبل بينها وبين موصل ثلاثة أيام).

ص: ٥٢٧

ودارا وآمد وسنجار من حيز على عليه السلام وعليها الاشر قبل أن يهلك، وكانا يقتتلان فى كل شهر. وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة (١) وقد بلغه قول زياد بن خصفة لعلى عليه السلام: إن بعثتنى فى أثره رددته إليك، فقال فى ذلك: أبلغ زيادا أننى قد كفيته * أمورى وخليت الذى هو عاتبه (٢) وباب سديد دونه (٣) قد فتحته * عليك وقد ضاقت عليه (٤) مذهب هبلى أما ترجوعتأبى (٥) ومشهدى * إذ الخصم لم يوجد له من يحاربه (٦) فاقسم لولا أن امك امنا * وأنت موال ما انفلت (٧) اعاتبه واقسم لو أدركتنى ما رددتنى * كلانا قد اصطفت إليه جلابيه وقال أيضا: يا هند قومك أسلموك فسلمى * واستبدلى وطننا من الاوطان

١ - فى شرح النهج هنا زيادة وهى (يهجو عليا عليه السلام: يا طول ليلى بالرقات لم أنم * من غير عشق صبت نفسى ولاسقم لكن لذكر امور جمّة طرقت * أخشى على الاصل منها زلة القدم أخشى عليا عليهم أن يكون لهم * مثل العقور الذى عفى على ارم وبعد ذلك ما لا نذكره) وقال بعده: (قال ابراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن خصفة التيمى قال لعلى (ع) يوم هرب يزيد بن حجية: ابعتنى يا أمير المؤمنين فى أثره أردته إليك، فبلغ قوله يزيد بن حجية فقال فى ذلك: أبلغ (الاشعار)). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (غالبه). ٣ - فى شرح النهج: (وباب شديد موثق). ٤ - وفيه: (وقد أعيت عليك). ٥ - أيضا فيه: (غنائى). ٦ - وفيه: (من يجاذبه). ٧ - وفيه: (وانك مولى ما طفقت).

أرضا مقدسة وقوما فيهم * أهل التفقه تابعو الفرقان أحببت أهل الشام لما جئتهم * وبكيت من جزع على عثمان وقال أيضا شعرا يذم فيه عليا ويخبره أنه من أعدائه، لعنه الله، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فدعا عليه وقال لأصحابه: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه، فدعا عليه على عليه السلام وأمن أصحابه. قال أبو الصلت التيمي: فقال على عليه السلام: اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين، ولحق بالقوم الفاسقين (١) فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين. قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون وفيهم عفاق (٢) بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي [وكان عدوا لله ممن كان (٣) شهد على حجر بن عدى بعد حتى قتل، فقال عفاق: على من يدعو القوم ؟ - فقيل: على يزيد بن حجية، قال: تربت أيديكم (٤) أعلى أشرافنا تدعون ؟ ! فدنوا إليه فضربوه حتى كاد يهلك. ووثب زياد بن خصفة فقال: دعوا لى ابن عمى، وكان من مناصحي على عليه السلام فقال على عليه السلام: دعوا للرجل ابن عمه، فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد فأخذ (٥) وهو يمشى معه يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول: لا والله لأحبكم ما سعيت ومشيت، والله لأحبكم ما اختلف الدرّة والجرة (٦) وزياد يقول:

١ - فى الاصل: (الظالمين). ٢ - قال الزبيدى فى تاج العروس فى مادة (عفق) ما نصه: (وككتاب عفاق بن شرحبيل بن أبى رهم التيمى له ذكر فى حروب على - رضى الله عنه). ٣ - فى شرح النهج: (وكان فى المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبى رهم التيمى شيخا كبيرا وكان يعد ممن). ٤ - فى الاصل: (وبكم البدن). ٥ - فى شرح النهج: (وجعل) وكلاهما من أفعال المقاربة بمعنى الشروع فى الفعل. ٦ - فى الاصل: (ما اختلفت درة وجرة) قال ابن دريد فى الاشتقاق عند (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ذاك أضر لك ذاك شر لك (١). فقال له زياد بعد ذلك (٢): دعوت عفاقا للهدى فاستغشنى * وولى فريا قوله وهو مغضب

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ذكره قبائل بنى سليط (ص ٢٣١): (والجرة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده، ومثل من أمثالهم: ما اختلفت الجرة والدرّة). وقال الزمخشري فى مستقصى الامثال: (لا أفعل ذلك ما اختلفت الدرّة والجرة، لان هذه تعلق وتلك تسفل) وقال الميدانى فى مجمع الامثال: (لا أفعل كذا ما اختلفت الدرّة والجرة، وذلك أن الدرّة تسفل والجرة تعلق فهما مختلفان) وقال ابن منظور فى لسان العرب: (والجرة جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكظمها، الجوهري: الجرة بالكسر ما يخرج البعير للاجترار واجتر البعير من الجرة وكل ذى كرش يجتر وفى الحديث: أنه خطب على ناقته وهى تقصع بجرتها، الجرة ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، والقصع شدة المضغ، وفى

حديث ام معبد: فضرِب ظهر الشاة فاجترت ودرت، ومنه حديث عمر: لا يصلح هذا الامر الا لمن لا يحنق على جرتِه
أى لا يحقد على رعيته، فضرِب الجرة لذلك مثلا، ابن سيده: والجرة ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية وقد
اجترت الناقة والشاة وأجرت عن - اللحياني، وفلان لا يحنق على جرتِه أى لا يكتُم سرا وهو مثل بذلك، ولا أفعله
ما اختلفت الدرّة والجرة وما خالفت درة جرة، واختلفهما أن الدرّة تسفل إلى الرجلين والجرة تعلق إلى الرأس، وروى
ابن الاعرابي أن الحجاج سأل رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال: تتابعت علينا الاسمية حتى منعت السفار
وتظالمت المعزى واجتلبت الجرة بالدرّة، اجتلاب الدرّة بالجرة أن المواشى تتملا ثم تبرك أو تربض فلا تزال تجتر
إلى حين الحلب) وقال فى مادة (درر) ما نصه: (در اللبن والدمع ونحوهما يدر (بكسر الدال) ويذر (بضمها) درا
ودرورا وكذلك الناقة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شئ كثير قيل: درت، والدرّة بالكسر كثرة اللبن وسيلانه (إلى
أن قال) والاسم الدرّة والدرّة (بالكسر والفتح) يقال: لا آتيك ما اختلفت الدرّة والجرة، واختلفهما أن الدرّة تسفل
والجرة تعلق). (*)

١ - فى الاصل: (أش. ٢ - فى شرح النهج: (وقال زياد يذكر ضرب الناس عفاقا).

ص: ٥٣٠

ولو لا دفاعى عن عفاق ومشهدى * هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب (١) انبئه أن الهدى فى اتباعنا * فيأبى فيضريه
المراء فيشعب (٢) فإن لا يشايعنا (٣) عفاق فإننا * على الحق ما غنى الحمام المطرب سيغنى الاله عن عفاق وسعيه
* إذا بعثت للناس جاواء (٤) تحرب قبائل من حى معد ومثلها * يمانية لا تنشى حين تندب لهم عدد مثل التراب
وطاعة * تود وبأس فى الوغى لا يؤنب فقال له عفاق: لو كنت شاعرا لاجبتك ولكنى اخبرك عن ثلاث خصال كن
منكم والله ما أرى أن تصيبوا بعدهن شيئا مما يسركم. أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم عليهم
بلادهم

١ - فى الصحاح: (العنقاء الداھية يقال: حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء، وأصل العنقاء طائر عظيم معروف
الاسم مجهول الجسم) وفى لسان العرب: (والعنقاء طائر ضخيم ليس بالعقاب، وقيل: العنقاء المغرب كلمة لأصل لها
يقال: انها طائر عظيم لا ترى الا فى الدهور ثم كثر ذلك حتى سموها الداھية عنقاء مغربا ومغربة قال: ولولا سليمان
الخليفة حلقت * به من يد الحجاج عنقاء مغرب وقيل: سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كلطوق وقال كراع:
العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال الزجاج: العنقاء المغرب طائر لم يره أحد، وقيل فى قوله
تعالى ؟ طيرا أبابيل، هى عنقاء مغربة أبو عبيد: من أمثال العرب: طارت بهم العنقاء المغرب ولم يفسره، قال ابن
الكلى: كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ (إلى آخر القصة الطويلة

المذكورة فى مجمع الامثال للميدانى فى ذيل مثل: طارت بهم العتاء). ٢ - قوله: (فيضريه المراء فيشغب) أى يغريه مراء القوم على الشغب فيشغب فان من معانى الاضراء الاغراء والمراد هنا ذلك المعنى. ٣ - فى الاصل: (لا تشايعنا) فعلى ذلك فالخطاب لعفاق و (عفاق) المذكور فى البيت يكون منادى قد حذف حرف نداءه. ٤ - (الجأواء) كلمة توصف بها الكنيبة من الجيش فيقال: (كنيبة جأواء أى كدراء اللون فى حمرة وهو لون صدء الحديد).

ص: ٥٣١

قاتلتموهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف، فسخروا بكم فردوكم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد والجد والعدد الذى دخلتموها أبدا. وأما الثانية فإنكم بعثتم حكما وبعث القوم حكما، فأما حكمكم فخلعكم، وأما حكمهم فأثبتهم، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، [ورجعتم] متلاعنين متباغضين، فوالله لا يزال القوم فى علاء ولازلتم منهم فى سفال. وأما الثالثة فإنه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم بأيديكم، فلا والله لازلتم بعدها متضععين. ثم قال: لفرسة أحدهم ثم مضى فسهبه أصحابه (١). وكان يمر عليهم بعد فيقول: اللهم إني منهم برئ ولابن عفان ولى. قال: فيقول التيمى أبو عبد الله بن وال (٢): اللهم إني لعلى ولى ومن ابن عفان برئ (٣) ومنك يا عفاق. قال: فأخذ لا يقلع، فدعوا رجلا منهم له سجاعة [كسجاعة الكهان] فقالوا: ويحك، أما تكفيننا بسجعك وخطبتك هذا؟ قال كفيتم، قال: فمر عفاق عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يمهل (٤) أن قال له، اللهم اقتل عفاقا فإنه أسر نفاقا، وأظهر شقاقا، وبين فراقا، وتلون أخلاقا، فقال عفاق: ويحكم، من سلط هذا على؟ قال:

١ - من قوله: (ثم قال) إلى هنا فى الاصل فقط ولم نجد له معنى محصلا، اللهم الا أن يقال: (لفرسة) مصحفة عن (لفراسة) ويكون التقدير: (وذلك لفراسة أحدهم) ويكون المراد من (أحدهم) عمرو بن العاص وتقرأ الفراسة بكسر الفاء حتى يكون من قبيل ما ورد فى الحديث: (انتقوا فراسة المؤمن) فتدبر. ٢ - كذا فى الاصل لكن الظاهر أن تكون العبارة هكذا: (قال: قال التيمى أبو الصلت فيقول عبد الله بن وأل) وذلك بقرينة ما مر من روايته هكذا عن قريب (انظر ص ٥٢٥ و ٥٢٨) وأما عبد الله بن وأل التيمى فقد مرت ترجمته (انظر ص ٣٣٩). ٣ - عبارة شرح النهج من دون ذكر سند هكذا: (فيقولون: اللهم انا لعلى أولياء، ومن ابن عفان برآء). ٤ - فى الاصل: (ولم يناظره).

ص: ٥٣٢

الله بعثنى إليك وسلطنى عليك لاقطع لسانك، وأنصل سنانك، وأطرد سلطانك (١) قال: فلم يك يمر عليهم بعد، إنما يمر على بنى مزينة (٢). ومنهم الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن أوس بن أويس (٣) بن مغيث الثقفى شهد مع على عليه السلام صفين، وكان فى أول أمره مع معاوية ثم صار إلى على

ثم رجع بعد إلى معاوية ثم سماه على عليه السلام الهجنع، والهجنج الطويل. ومنهم التقعاق بن شور (٤) قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد (٥) عن [أبي] إسحاق الشيباني (٦) قال:

١ - فى شرح النهج: (شيطانك). ٢ - فى الاصل: (على بنى منية). ٣ - فى شرح النهج: (أوس بن ادريس بن معتب) أما البحار فلم يذكرهم. أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ١٤) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين تارة عن ابن - أبى الحديد (ص ٧٢٩، س ٤). باختصار، واخرى عن كتاب الغارات بتفصيل (ص ٧٣٤، س ٣٤). ٤ - تأتى ترجمته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦١) ٥ - قد مرت ترجمته فى تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤٤). ٦ - قال ابن سعد فى الطبقات فى الطبقة الرابعة من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ٢٤١): (أبو إسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبى سليمان مولى لهم قال محمد بن عمر: توفى سنة تسع وعشرين ومائة، وقال غيره: توفى لستين خلنا من خلافة أبى جعفر) وفى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبى سليمان) وفى باب الاسماء منه: (سليمان بن أبى سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفى ثقة من الخامسة، مات فى حدود الاربعين [ومائة [٤/ع) وفى تهذيب - (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٣٣

على عليه السلام: تسألونى المال؟! وقد استعملت التقعاق بن شور على كسكر (١) فأصدق امرأة بمائة ألف [درهم [، وأيم الله لو كان كفوا ما أصدقها ذلك (٢). ومنهم النجاشى الشاعر (٣) فكان شاعر على عليه السلام بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحده أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليا عليه السلام. عن عوانة (٤) قال: خرج النجاشى فى أول يوم من رمضان فمر بأبى سمال

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) التهذيب فى ترجمة جرير بن عبد الحميد: (انه روى عن أبى اسحاق الشيباني) وعلى هذا تكون الرواية مرسله لعدم ادراك أبى اسحاق أمير المؤمنين عليه السلام، فتدبر.

١ - فى مرصد الاطلاع: (كسكر بالفتح ثم السكون وكاف اخرى وراء: كورة واسعة، وقصبها واسط القصب التى بين الكوفة والبصرة). ٢ - نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ١٧) والمجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٣٥). ٣ - تأتى ترجمة النجاشى هذا فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٢). ٤ - فى لسان الميزان: (عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض

الايخبارى المشهور الكوفى يقال: ان أباه كان عبدا خياطا وامه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين قل أن روى حديثا مسندا وأكثر المدائنى عنه، وقد روى عن عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزى عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانيا فكان يضع الاخبار لبنى امية مات سنة ثمان وخمسين ومائة) وفى الفهرست لابن النديم: (عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد - الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين، راوية للاخبار عالم بالشعر والنسب، وكان فصيحاً ضريراً، قال عوانة فيما يروى عنه هشام بن الكلبي قال: خطبنا عتبة بن النهاس العجلي (إلى أن قال) توفي عوانة فى سنة سبع وأربعين ومائة، وله من الكتب كتاب التاريخ، كتاب سيرة معاوية وبنى امية، ويقال: ان هذا الكتاب لمنجاب بن الحارث والصحيح أنه لعوانة). (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٥٣٤

الاسدى (١) وهو قاعد بفناء داره فقال له: أين تريد ؟. قال: أريد الكناسة. قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أما الحديث فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ٢٠): (حدث ابن الكلبي عن عوانة قال: خرج النجاشى (الحديث)) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار تارة فى باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٣، س ٣١) بهذه العبارة: (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى رفعه قال: ان النجاشى الشاعر شرب الخمر (الحديث إلى آخره بتمامه لكن بتغيير لبعض الفقرات واسقاط بعضها) واخرى فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين عن شرح النهج نقلا عن كتاب الغارات إلى قوله: (فلما جنه الليل همس هو والنجاشى إلى معاوية) (ص ٧٢٩، س ٤) ونقله المحدث - النورى (ره) فى مستدرک الوسائل فى كتاب الحدود والتعزيرات فى باب حكم من شرب الخمر فى شهر رمضان (ج ٣، س ٢٣٤) بهذه العبارة: (ابراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات عن عوانة قال: خرج النجاشى (وساق الحديث إلى قوله:) ثم أنشأ يقول) وأشار إلى باقيه بقوله: (الخير)).

١ - قال الامدى فى المؤتلف والمختلف فيمن يقال له أبو سمال (ص ٢٠٢): (منهم أبو سمال الاسدى وكان شريفا واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بحير بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد كان شاعرا قال يرثى ابنه سمالا: كأنى وسمالا من الدهر لم نعش * جميعا وريب الدهر للمرء كارب يعيرنى الاقوام بالصبر بعده * وليس لصدع فى فؤادى شائب وله فى كتاب بنى أسد أشعار حسان مما تتخلته). وفى الاصابة فى باب الكنى فى القسم الثالث من حرف السين: (أبو السمال الاسدى تقدم فى سمعان بن هبيرة) وفى باب الاسماء منه أيضا فى القسم الثالث من حرف السين: (سمعان بن هبيرة..... الاسدى أبو السمال آخره لام والميم مشددة الشاعر له ادراك ونزل الكوفة قال أبو حاتم السجستاني فى المعمرين: حدثنا مشيختنا أن سمعان بن هبيرة هو أبو السمال

الاسدى عاش مائة وسبعا وستين سنة (إلى أن قال) وقال مغيرة بن مقسم: كان أبو السمال لا يغلق باب داره وكان له مناد ينادى: من ليس له خطة فمنزله على أبي السمال، قال: فبلغ ذلك عثمان فاتخذ دارا لاضيفه وقال المرزبانى فى (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٥٣٥

هل لك فى رؤس وأليات قد وضعت فى التنور من أول الليل فأصبحت قد أينعت وتهرأت ؟ قال: ويحك فى أول يوم من رمضان ؟ ! قال: دعنا مما لا نعرف (١) قال: ثم مه ؟ قال: ثم أسقيك من شراب كالورس يطيب النفس (٢) ويجرى فى العرق ويزيد فى الطرق يهضم الطعام ويسهل للفم (٣) الكلام. فنزل فتغدى يا ثم أتاه بنبيذ فشرباه فلما كان من آخر النهار علت أصواتهما ولهما جار يتشيع من أصحاب على عليه السلام، فأتى عليا عليه السلام فأخبره بقصتهما، فأرسل إليهما قوما فأحاطوا بالدار، فأما أبو سمال فوثب إلى دوربنى أسد فأفلت، وأما النجاشى فأتى به عليا عليه السلام فلما أصبح أقامه فى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) معجمه: هو الذى شرب فى رمضان مع النجاشى الحارثى فأقام [على - رضى الله عنه -] الحد على النجاشى، وهرب أبو السمال وأئسد له فى ذلك شعرا قاله). أقول: قد اشتبه الامر على الذهبى فى المشتهبه حيث قال (ص ٣٦٩): (وأبو سمال الاسدى شاعر كان فى الردة مع طليحة وآخرون لا يعرفون كأبى سمال الذى حده على - رضى الله عنه - فى الخمر حدين) وذلك أنه قد حكم بتغايير أبى سمال الاسدى الشاعر الذى كان مع طليحة وأبى سمال الاسدى الذى شرب الخمر والحال أنه هو هو وأنها واحد، مضافا إلى أن الذى حده أمير المؤمنين على (ع) هو النجاشى لا أبو السمال فانه هرب كما هو صريح المتن والاصابة وغيرهما، ووقع فى مثل الاشتباه الفيروز ابادى فى القاموس حيث قال: (وأبو السمال شاعر أسدى وآخر حده على - رضى الله تعالى عنه - فى الخمر) ووقع فى مثله الزبيدى حيث قال فى ترجمة الرجل الاول: (كان فى الردة مع طليحة وهو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير) وقال فى ترجمة الثانى (حده على (رض) حدين واسمه النجاشى شاعر مشهور له أخبار وأشعار بصفين وغيرها).

١ - فى شرح النهج: (مما لا يعرف). ٢ - فى الاصل: (يجرى فى النفس). ٣ - فى الصحاح: (يقال: فدمت على فيه بالفدام فدا إذا غطيت، ومنه رجل فدم أى عيبى ثقيل بين القدماء والقدماء).

ص: ٥٣٦

سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطا فقال: يا أمير المؤمنين [أما الحد فقد عرفته] فما هذه العلاوة التي لا تعرف ؟ قال: لجرأتك على ربك وإفطارك في شهر رمضان (١). ثم أقامه في سراويله للناس فجعل الصبيان يصبحون به: خرى النجاشي، فجعل يقول: كلا والله إنها يمانية [وكاؤها شعر (٢)] ومر به هندن عاصم السلولى (٣) فطرح عليه مطرفا (٤) ثم جعل الناس يمرون به فيطرحون عليه المطارف حتى اجتمعت

١ - قال الشيخ الحر العاملى (ره) فى وسائل الشيعة فى كتاب الحدود فى باب حكم من شرب الخمر فى شهر رمضان (ج ٣ من طبعة أمير بهادر، ص ٤٤٥): (محمد بن يعقوب عن أبى على الأشعري عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر رفعه عن أبى مريم قال: أتى أمير المؤمنين بالنجاشى الشاعر قد شرب الخمر فى شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ضربتني ثمانين فى شرب الخمر وهذه العشرون ما هى ؟ - فقال: هذا لتجرئك على شرب الخمر فى شهر رمضان. ورواه الشيخ باسناده عن أبى على الأشعري، ورواه الصدوق باسناده عن عمرو بن شمر) فالرواية موجودة فى الكافى والتهذيب والفقيه كما نقلها عن الكتب صاحب الوسائل. وقال المجلسى (ره) فى مرآة العقول فى شرح الخبر (ج ٤، ص ١٧٤): (قال فى التحرير: لو شرب المسكر فى رمضان أو فى موضع شريف أقيم عليه الحد وادب بعد ذلك بما يراه الامام). ٢ - كذا فى شرح النهج وقال المحدث النورى (ره) بعد نقل الحديث من كتاب الغارات فى المستدرک (ج ٣، ص ٢٣٤) فى هامش قوله: (انها يمانية) ما نصه: (وكاؤها شعر، فى شرح النهج). وقال محمد أبو الفضل ابراهيم فى تعليقه على الطبعة الحديثة من شرح النهج مشيرا إلى هذه العبارة مانصه (ج ٤، ص ٨٨): (كذا فى - الاصول). ٣ - كأن المراد به ابن عاصم بن ضمرة السلولى المتقدم شرح حاله (انظر ص ١١٧) وكلمة (هند) يسمى بها المرأة والرجل فى القاموس: (هند بالكسر اسم امرأة ج أهند وأهند وهنود، ورجل وبنوهند بطن). ٤ - فى النهاية: (وفيه: رأيت على أبى هريرة مطرف خز، المطرف بكسر - بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٣٧

عليه مطارف كثيرة ثم أنشأ يقول (١): إذا الله حيا (٢) صالحا من عباده * تقيا فحيا الله هند بن عاصم وكل سلولى إذا ما دعوته * سريع إلى داعى العلى والمكارم ثم لحق بمعاوية وهجا عليا عليه السلام فقال: ألا من مبلغ عنى عليا * بأنى قد أمنت فلا أخاف (٣) عمدت لمستقر الحق لما * رأيت قضية فيها اختلاف (٤) عن أبى الزناد (٥) قال: دخل النجاشى على معاوية وقد أذن معاوية للناس عامة فقال لحاجبه: ادع النجاشى، قال: والنجاشى بين يديه ولكن اقتحمته عينه،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الميم وفتحها وضمها الثوب الذى فى طرفيه علما والميم زائدة وقد تكرر فى الحديث) وفى المصباح المنير: (والمطرف ثوب من خزله أعلام ويقال: ثوب مربع من خز، وأطرفته اطرافا جعلت فى طرفيه علمين فهو مطرف، وربما جعل اسما برأسه غير جار على فعله وكسرت الميم تشبيها بالالة، والجمع مطارف).

١ - نقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج بعد البيتين بيتين آخرين وهما: (هم البيض أقداما وديباج أوجه * جلوها إذا اسودت وجوه الملائم ولا يأكل الكلب السروق نعالهم * ولا يبتغى المخ الذى فى الجماجم) ٢ - فى القاموس: (التحية السلام وحياه تحية، والبقاء والملك، وحياك الله أبقاك أو ملكك). ٣ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (فانى قد أخذت على رواف). ٤ - فى شرح النهج: (رأيت اموركم فيها اختلاف). ٥ - كذا فى الاصل لكن فى شرح النهج (ابن أبى الزناد) ونص عبارته (ج ١، ص ٣٦٧، س ٣) هكذا: (روى عبد الملك بن القريب الاصمعى عن ابن أبى الزناد قال: دخل النجاشى على معاوية (القصة)) وستأتى ترجمة أبى الزناد فى تعليقات آخر الكتاب ان - شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٣).

ص: ٥٣٨

فقال: ها أنا ذا النجاشى بين يديك يا أمير المؤمنين، إن الرجال ليست بأجسامها إنما لك من الرجل أصغراه (١) قلبه ولسانه، قال: ويحك أنت القائل (٢): ونجى ابن حرب سايح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان إذا قلت: أطراف الرماح تتوشه * مرته له الساقان والقدمان (٣)

١ - فى معانى الاخبار: (كمال الرجل بست خصال، بأصغريه وأكبريه وهيتيه، فأما أصغراه فقلبه ولسانه (الحديث) وفى هذا المعنى قصص وحكايات وأشعار كثيرة. ٢ - هذان البيتان من قصيدة للنجاشى بهجوها معاوية فى وقعة صفين فقال نصر بن مزاحم فى كتابه فى وقعة صفين (ص ٦٠١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥): (نصر عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السدى قال: حدثنى نويرة بن خالد الحارثى أن ابن عمه النجاشى قال فى وقعة صفين رواه نصر قال: رواه أيضا عن عمر بن سعد باسناده: (ونجى ابن حرب سايح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان) (سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * أقب الخشا مستطلع الرديان) (إذا قلت أطراف العوالى ينلنه * مرته به الساقان والقدمان). (إلى آخر القصيدة وهى على ما فى الكتاب واحد وثلاثون بيتا) أقول: الاشعار المذكورة فى كتاب الخيل لابي عبيدة (ص ١٦٢) وفى حماسة ابن - الشجرى (ص ٣٣) مع زيادة أربعة أبيات قبلها على ما صرح به فى حاشية كتاب نصر وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء فى ترجمة النجاشى: (وهو القائل فى معاوية: ونجى ابن حرب (البيت) فلما بلغ الشعر ومعاوية رفع نندؤتيه وقال: لقد علم - الناس أن الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال هذا؟! ٣ - قال أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى تحت عنوان (فى عبد الرحمن ونسبه) (ج ١٢، ص ٧٦): (أخبرنى اسماعيل بن يونس

قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال: عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فمر به فرس فقال له: كيف تراه؟ - فقال له: هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال: هذا ذوعلالة، ثم مر به آخر فقال: وهذا أجش هزيم، فقال له معاوية: قد علمت ما أردت، انما عرضت بقول النجاشي في: ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * كسيد الغضا باق على النسلان (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ص: ٥٣٩

ثم ضرب بيده إلى تديه وقال: ويحك إنما مثلي لا تعدو به الخيل، فقال: [يا أمير المؤمنين] إنني لم أقل هذا لك إنما قلته لعتبة بن أبي سفيان. ولما حد على عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع علي [من اليمانية] وكان أخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن اسامة النهدي فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولادة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء، حتى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتت أمورنا، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار. فقال علي عليه السلام: إنها لكبيرة إلا على الخاشعين (١). يا أبا بني نهد (٢) وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله فأقمنا عليه حدا كان كفارته] إن الله تعالى يقول: ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٣). قال: فخرج طارق من عند علي وهو مظهر بعذره قابل له. فلقبه الاشتهر النخعي - رحمه الله - فقال له: يا طارق أنت القائل لأمر المؤمنين: إنك أوغرت صدورنا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) اخرج عنى فلا تساكنى فى بلد، فلقى عبد الرحمن أخاه مروان فشكى إليه معاوية وقال له عبد الرحمن: حتى متى نستذل ونضام؟ ! فقال له مروان: هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول: أتقطر آفاق السماء لنا دما * إذا قلت: هذا الطرف أجرد سابح فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المنادح فدخل مروان على معاوية فقال له مروان: حتى متى هذا الاستخفاف بأبي العاص؟ ! أما والله انك لتعلم قول النبي (ص) فينا، ولقلما بقى من الاجل، فضحك معاوية وقال: لقد عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب. ١ - ذيل آية ٤٥ من سورة البقرة. ٢ - فى شرح النهج: (يا أبا نهد). ٣ - من آية ٨ من سورة المائدة.

ص: ٥٤٠

وشتت أمورنا؟ - قال طارق: نعم، أنا قائلها. قال له الاشتهر: والله ما ذاك كما قلت، وإن صدورنا له لسامعة، وإن أمورنا له لجامعة. قال: فغضب طارق وقال: ستعلم يا أشتراً أنه غير ما قلت، فلما جنه الليل همس هو والنجاشي [إلى معاوية، فلما قدما عليه دخل آذنه فأخبره بقدمهما وعنده] وجوه أهل الشام منهم عمرو بن مرة الجهني (٢) وعمرو

بن صيفى (٣) وغيرهما. قال: فدخل عليه، فلما نظر معاوية إليه (٤) قال: مرحبا بالمورق غصنه، المعرق أصله (٥)، المسود غير المسود، فى أرومة لاترام ومحل يقصر عنه الرامى، من رجل كانت منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة والشبهة التى اغترز فى ركاب الفتنة حتى استوى على رحلها (٦) ثم أوجف فى عشوة ظلمتها وتبه ضلالها، واتبعه رجرجة (٧) من الناس وهنون (٨) من الحنائلة، أما والله ما لهم أفئدة (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (٩). فقام طارق فقال: يا معاوية إنى متكلم فلا يسخطك أول دون آخر ثم قال

١ - ما بين المعقوفتين غير موجود فى الاصل وأضفناه من شرح النهج. ٢ - فى تقريب التهذيب: (عمرو بن مرة الجهنى أبو طلحة أو أبو مريم صحابى مات بالشام فى خلافة معاوية / ت). ٣ - لم أجد ذكره فى كتب التراجم، وأما صيفى فهو من أعلام العرب فى تاج - العروس: (وصيفى اسم رجل وهو صيفى بن أكنم بن صيفى وأبوه من حكماء العرب) وفى تنقيح المقال: (صيفى بالصاد المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة والفاء والياء) وصرح بمنثله الخزرجى فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال. ٤ - فى شرح النهج: (إلى طارق). ٥ - فى الاصل: (صحبه). ٦ - كذا بالحاء المهملة فى جميع موارد ذكرها صريحا. ٧ - فى النهاية: (فى حديث الحسن وذكر يزيد بن المهلب فقال: نصب قسبا علق عليها خرقا فاتبعه رجرجة من الناس، أراد رذالة الناس ورعاء هم الذين لا عقول لهم). ٨ - فى شرح النهج: (واشابة) ومعنى الاشابة أخلاط الناس. ٩ - آية ٢٤ سورة محمد (ص).

ص: ٥٤١

وهو متكئ على سيفه: إن المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم منه بمنظر ومسمع، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون (١) فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين [برا] رحيمًا. أما بعد فإننا (٢) كنا نوضع [فيما اوضعنا فيه بين يدي إمام تقى عادل (٣)] فى رجال (٤) من أصحاب رسول الله صلى، الله عليه واله أتقياء مرشدين، ما زالوا منارا للهدى ومعلمًا (٥) للدين خلفا عن سلف مهتدين (٦) أهل دين لادنيا، وأهل الآخرة كل الخير فيهم، واتبعهم من الناس ملوك وأقيال (٧) وأهل بيوتات وشرف، ليسوا بناكثين ولا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم (١) إلا لمرارة الحق حيث جرعوها، ولو عورته حيث سلكوها، وغلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع وكان أمر الله قدرا مقدورا (٩)

١ - مأخوذ من آية ٤٨ سورة العنكبوت وهى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون). ٢ - كذا فى البحار لكن فى الاصل: (فإذا) وفى شرح النهج: (فانما). ٣ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٤ - فى شرح النهج: (مع رجال). ٥ - فى شرح النهج: (معالم) وهو الانسب. ٦ - فى الاصل والبحار: (سلفا لخلف مهتدين، وخلفا لسلف مهتدين). ٧ - فى الاصل: (وسوق أقيال)، وفى النهاية: (فيه: أنه كتب إلى الاقيال

العباهلة، جمع قبيل وهو أحد ملوك حمير دون الملك الاعظم ويروى بالواو وقد تقدم ومنه الحديث: إلى قبيل ذى رعين أى ملكها وهى قبيلة من اليمن تنسب إلى ذى رعين وهو من أذواء اليمن وملوكها) وقال فى ق ول مانصه: (فيه: انه كتب لوائل بن حجر: إلى الاقوال العباهلة وفى رواية: الاقبال، الاقوال جمع قبيل وهو الملك النافذ القول والامر، وأصله قبول فيعمل من القول فحذفت عينه ومثله أموات فى جمع ميت مخفف ميت، وأما أقبال فمحمول على لفظ قبيل كما قالوا: أرياح فى جمع ربيع والسائغ المقيس: الارواح) أقول: قد ورد ذكره بهذا المعنى فى معانى الاخبار (ج ٢، باب ١٣٢). ٨ - فى شرح النهج: (عنهم عن صحبتهم). ٩ - ذيل آية ٣٨ سورة الاحزاب.

ص: ٥٤٢

[وقد فارق الاسلام قبلنا جبلة بن الايهم فرارا من الضيم وأنفا من الذلة (١)] فلانفخرن يا معاوية أن قد شددنا إليك الرجال وأوضعنا نحوك الركاب، فتعلم وتنكر (٢) [أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولجميع المسلمين] (٣). ثم التفت إلى النجاشى وقال: ليس بعشك فادرجى (٤) فشق على معاوية ذلك [وغضب ولكنه أمسك] فقال: يا عبد الله ما أردنا أن نوردك مشرع ظمأ، ولا أن نصدرك عن مكرع رواء (٥) ولكن القول قد يجرى ألمعيه (٦) إلى غير الذى ينطوى عليه من الفعل، ثم أجلسه معه على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصيها (٧) عليه ثم أقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام. فلما قام طارق خرج وخرج معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفى الجهنيان

١ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٢ - أى تعرف بعضنا وتنكر بعضنا وتتجاهل عنه كما كان الامر فى دخولهما عليه كذلك. ٣ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٤ - قال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال: (قولهم: ليس بعشك فادرجى، أى ليس مما ينبغى لك فزل عنه، والعش ما يكون فى الشجر والجمع عششة وقد عشش الطائر، والدرجان والدرج المشى بتقارب خطو وضعف مشى، والوكر ماكان فى حائط أو جبل، والادجى للنعام، والافحوص للقطاة، وهما على وجه الارض، والعزال للحية، والوجار للضبع والثعلب، والمكو للضب والعرين والعريسة للاسد) (انظر ص ١٩٧ ج ٢ من طبعة القاهرة) وقال الزمخشري فى مستقصى الامثال: (ليس بعشك فادرجى، يضرب لمن يدعى أمرا ليس من شأنه أى ليس بمباء تك فاخرج منه). أقول: المباء بمعنى المنزل وقال الميدانى فى مجمع الامثال: (ليس هذا بعشك فادرجى، أى ليس هذا من الامر الذى لك فيه حق فدعه، يقال: درج أى مشى ومضى، يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره). ٥ - فى شرح النهج: (انا لم نرد بما قلناه أن نوردك مشرع ظمأ، ولا أن نصدرك عن مكرع رى). ٦ - فى شرح النهج: (بصاحبه). ٧ - فى شرح النهج: (يضعها).

ص: ٥٤٣

فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إياه وفيما عرض لمعاوية (١). فقال طارق لهما: والله ما قمت [بما سمعناه] حتى خيل لي أن بطن الارض أحب إلي (٢) من ظهرها عند إظهاره (٣) ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمد صلى الله عليه واله ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة [وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واستنقصهم (٤)] ولقد قمت مقاما عنده أوجب الله على فيه أن لا أقول إلا حقا، وأى خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا؟! وأنشأ يتمثل بشعر لبيد بن عطار التميمي (٥). لا تكونوا على الخطيب مع الدهر - فاني فيما مضى لخطيب أصدع الناس في المحافل بالخطبة يعيى بها الخطيب الاريب وإذا قالت الملوك من الحا - سم للداء؟ قيل: ذاك الطيب غير أنى إذ قمت كار بنى الكر - بة (٦) لا يستطيعها المكروب وكذاك الفجور (٧) يصرعه البغي وفي الناس مخطئ ومصيب وخطيب النبي أقول بالحق - وما في مقاله عرقوب (٨)

١ - في شرح النهج: (وما واجه به معاوية). ٢ - في شرح النهج: خير لي). ٣ - في شرح النهج: (عند سماعي). ٤ - ما بين المعقوفين في شرح النهج فقط. ٥ - يستفاد من قول الشاعر: (وخطيب النبي) في البيت السادس أنه من شعراء النبي الاكرم صلى الله عليه وآله لكنى لم أظفر بما يصحح هذا الامر نعم هو ممن وفد على - النبي (ص)، ومن ثم عدّه العلماء من الصحابة كما تقدمت الاشارة إليه (انظر ص ١١٩). ٦ - في الاصل: (كابرنى الكرب). ٧ - الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعث في المعاصي، والزاني والزانية). ٨ - في لسان العرب: (ومن أمثالهم في خلف الوعد: مواعيد عرقوب، وعرقوب اسم رجل من العمالقة قيل: هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٥٤٤

إن من جرب الامور من النا - س وقد ينفع الفتى التجريب لحقيق (١) بأن يكون هواه * وتقاه فيما إليه يؤوب فبلغ عليا عليه السلام مقالة طارق وما قال لمعاوية فقال: لو قتل أخو بنى نهد يومئذ لقتل شهيدا. وزعم بعض الناس أن طارق بن عبد الله رجع إلى على عليه السلام ومعه النجاشي. وعمل معاوية في إطراء طارق وتعظيم أمره حتى تسلل (٢) ما كان في نفسه. وطارق فيما بلغنا هو القائل (٣): هل الدهر إلا ليلة وصباحها * وإلا طلوع الشمس ثم رواحها يقرب ما ينأى ويبعد مادنا * إلى أجل يفضى إليه انسراحها ويسعى الفتى فيها وليس بمدرك * هواه سوى ما ضر نفسا طماحها

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) المثل في الخلف فقالوا: مواعيد عرقوب، وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوا، فلما أبسرت قال: دعها تصير رطبا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما أثمرت عمد

إليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه منه شيئا، فصارت مثلا في اخلاف الوعد وفيه يقول الاشجعي: وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب بالتاء وهي باليمامة، ويروى بيثرب وهي المدينة نفسها، والاول أصح، وبه فسر قول - كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل).

١ - قوله: (لحقيق) خبر لقوله: (ان) في البيت السابق. ٢ - أى ذهب وزال متدرجا أى شيئا فشيئا بحيث لم يتفطن له أحد من قولهم: (تسلل من الزحام أى انطلق فى استخفاء). ٣ - هذه الابيات لم أظفر بوجودها فى غير هذا الكتاب وكانت فيه مشوشة مضطربة من جهة اللفظ والوزن والمعنى، فصححت ما استطعت منها بفكرى الفاتر ونظرى القاصر وبقي بعضها كما كان، فصورته كما وجدته، فمن ظفر بها فى مورد صحيحة فليصححها من هناك.

ص: ٥٤٥

ومن يسع منا فى هوى النفس يلقها * سريعا إلى الغى المقيم جماعها وعاذلة قامت تلوم مدلة * على فلم يرجع فتبلا (١) صباحها وتزعم أن اللوم منها نصيحة * وحرم فى الدنيا على انتصاحها إذا كان أمر العاذلات ملامة * فأولى أمور العاذلات اطراحها وقد حنكنى السن واشتد حنكنى * وجانبى لهو الغوانى وراحها وقد كنت ذا نفس تراح إلى الصبى * فأضحت إلى غير التصابى ارتباحها وانى لمن قوم بنى المجد فيهم * بيوتا فأمست ما تنال براحها مطاعيم فى القحط الجديد زمانهم * إذا أقوت الانواء هاجت رياحها وأخلف ايماض البروق وعطلت * بها الشول واستولت وقل فصاحها وقر قرار الارض أما ملوكهم * وساداتهم مابل عشبا نصاحها وبلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الاسود أبى العريان (٢) وكان عثمانيا، وكانت امرأته علوية تحب عليا عليه السلام وتكتب بأخبار معاوية فى أعنة الخيل فتدفعها إلى عسكر على بصفين فيدفعونها إليه فقال معاوية [بعد التحكيم (٣)]: يا هيثم أهل العراق

١ - هكذا كان الاصل صريحا ويحتمل أن الاصل قد كان (فلم ينجع فتبلا) وذلك أنه يقال: (ما أغنى عنك فتبلا أى شيئا بقدر الفتيل). ٢ - فى تقريب التهذيب: (الهيثم بن الاسود المذحجى بفتح الميم والمهملة بينهما معجمة ثم جيم أبو العريان بضم المهملة وسكون الراء بعدها تحتانية الكوفى شاعر صدوق روى عن معاوية وعبد الله بن عمرو، وعنه ابنه العريان أخرج حديثه البخارى) وفى تهذيب - التهذيب: (أدرك عليا وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو، وعنه ابنه العريان وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والاعمش (إلى أن قال) وقال المرزبانى فى معجمه: (هو أحد - الشعراء وكان عثمانيا منحرفا وهو أحد من شهد على حجر بن عدى) وفى الاصابة: (الهيثم بن الاسود بن قيس بن معاوية بن سفيان النخعي يكنى أبا العريان (إلى أن قال) قال ابن الكلبي: كان من رجال مذحج وقتل أبوه يوم القادسية (إلى آخر ما قال). ٣ - زيدت الكلمة من شرح النهج.

كانوا أنصح لعلى أم أهل [الشام] لى ؟ - فقال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام. قال: ولم ذلك ؟ قال: لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين، وناصحك أهل الشام على الدنيا، وأهل الدين أصبروهم أهل بصيرة وبصر (١) وأهل الدنيا أهل بأس وطمع، ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا فى يدك فما أصابها منهم إلا الذى لحق بك. قال معاوية: فما منع الاشعث بن قيس أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال: أكرم نفسه أن يكون رأسا فى العار وذنبا فى الطمع (٢). قال: هل كانت إمرأتك تكتب بالاخبار إلى على فى أعنة الخيل فتباع ؟ - قال: نعم، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يمينه كثيرا ويعدده بالصلة فقال (٣): وتالله ولولا الله لا شئ غيره * وانى على أمر من الحق مهتدى لغير قلبى ما سمعت وإنه * ليملأ صدرى بعض هذا التهدد ولكننى راجعت نفسا شحيحة * على دينها ليست بذات تردد فأوردتها من منهل الحق منهلا * وكان ورود الحق أفضل مورد وعدت عدات يابن حرب كأنها * لما كنت أرجو من وفائك فى يدى فلم تك فى دار الإقامة واصلا * ولا أنت عند الظن أنجزت موعدى فلو كان لى بالغيب علم لردنى * مقالك دعنى ان حظك فى غد

١ - فى الاصل: (نصر) ولم تذكر الكلمة فى غيره. ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٤٨، س ٢): (وقال معاوية للهيثم بن أبى الاسود أبى العريان وكان عثمانيا (فساق الحديث إلى قوله: ذنبا فى الطمع) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٥، س ١): (كتاب الغارات لابراهيم الثقفى قال: بلغنا أن معاوية (الحديث لكن إلى قوله: قال: نعم). ٣ - هذه الابيات لم أجدتها فى غير هذا الكتاب، ولما كانت النسخة مغلوطة ملحونة فصححناها بما أدى إليه فكرنا وأفضى إليه نظرنا، فان وجدت فى موضع فلتصحح من هناك.

عن محارب بن ساعدة الايادى (١) قال: كنت عند معاوية بن أبى سفيان وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم إذ قال: يا أهل الشام قد عرفتم حبى لكم وسيرتى فيكم وقد بلغكم صنيع على بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره، فقال رجل منهم: لا يهد الله ركنك، ولا يهيض جناحك (٢)، ولا يعد مك ولدك، ولا يرينا فقدك (٣). قال: فما تقولون

١ - فى القاموس: (واياد (ككتاب) حى من معد) وفى شرحه من تاج - العروس: (وهم اليوم باليمن) قال ابن دريد: هما ايادان، اياد بن نزار، واياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو قال أبو داود الايادى: فى فتو حسن أو جههم * من اياد بن نزار بن مضر) وقال ابن الاثير فى اللباب: (الايادى بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنين من تحت وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى اياد بن نزار بن معد بن عدنان) أما محارب بن ساعدة فلم أجدته مذكورا فى

كتب الرجال ولم أعرف منه الا أنه مشترك فى اسم الاب والنسبة مع قس بن ساعدة الايادى الحكيم المشهور الذى قال الفيروز آبادى فى القاموس فى حقه: (وقس بن ساعدة الايادى بالضم بليغ حكيم ومنه الحديث: يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث امة وحده) وفى تاج العروس فى شرح العبارة: (واياد هو ابن نزار بن معد ونص الحديث لما قدم وفد اياد على رسول الله (ص) قال: أيكم يعرف قساً؟ - قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل؟ - قالوا: مات، قال: يرحم الله قسا (الحديث)). أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٥، س ٧) قائلاً بعده: (بيان - قال الجوهري: نتقت - الغرب من البئر أى جذبتة، ونتقت المرأة أى كثر ولدها، وفى القاموس: الناتق الفائق والرافع والباسط، ومن الزناد الوارى، ومن النوق التى تسرع الحمل، ومن الخيل الذى ينفض ركبته (انتهى) والاكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل، والخرير صوت الماء، وتداعى القوم اجتمعوا، ورزت السماء صوتت من المطر، وكأن المهطول بمعنى الهاطل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم، والاريب العاقل، وأرب الدهر اشتد). ٢ - هذه الفقرة غير موجودة فى البحار ففى النهاية: (نقلا عن غريب الحديث للهروى): (فى حديث عائشة: لما توفى رسول الله (ص) قالت: والله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بى لهاضها أى كسرهما، والهيض الكسر بعد الجبر وهو أشد ما يكون من الكسر وقد هاضه الامر يهيضه، ومنه حديث أبى بكر: والنسابة يهيضه حيناً وحيناً (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٤٨

فى أبى تراب؟ - قال: فقال كل رجل منهم ما أراد، ومعاوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليا عليه السلام بغير الحق. فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة [وكان قد] دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواما فى طغيانهم يعمهون (١) اختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها (٢) فكيف يعرفون عليا وفضله؟! أقبل على اخيرك ثم لا تقدر أن تتكر أنت ولا من عن يمينك يعنى عمرا (٣): هو والله الرفيع جاره، الطويل عماده، دمر الله به الفساد، وأبار (٤) به الشرك، ووضع به الشيطان وأولياءه، وضعه به الجور، وأظهر به العدل، وأنطق (٥) زعيم الدين، وأطاب المورد، وأضحى (٦) الداجى، وانتصر به المظلوم، وهدم به بنیان النفاق وانتقم به من الظالمين، وأعز به المسلمين، العلم المرفوع، والكهف للعواذ، ربيع الروح، وكنف (٧) المستطيل، ولى الهارب (٨)، كريح رحمة أثار سحابا متفرقا بعضها إلى بعض حتى التحم واستحکم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوزت نواتقه، وتاللات

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) يصدعه، أى يكسره مرة ويشقه اخرى ومنه حديثه الاخر قيل له: خفض عليك فان هذا يهيضك، ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: اللهم قد هاضنى فهضه). ٣ - هذه الفقرات الدعائية كلها فى الاصل والبحار بصيغة المضارع صريحا.

١ - مقتبس من أواخر آيات منها آية ١٥ سورة البقرة. ٢ - أى ما أظهرها وبينوها كما هو ينبغى لانهم لا يعرفونها، وقوله (فكيف يعرفون عليا) يوضحه أى أنهم لا يعرفون السنة الواضحة البينة فكيف يعرفون عليا ومقامه الاعلى الشامخ؟ ٣ - لا يخفى عليك أن هذه القصة قد ذكرت فى الاصل والبحار فقط، وبينهما أيضا اختلاف فى تقديم بعض الفقرات على بعض وغير ذلك، فراعينا الاصل واكتفينا بنقل بيان المجلسى (ره) بعد ذكره القصة كما مر (انظر ص ٥٤٧). ٤ - فى الاصل والبحار: (بار) يقال: أباره الله أى أهلكه وأباده بالبدال أيضا بمعناه. ٥ - فى الاصل والبحار: (نطق). ٦ - كذا صريحا فى الاصل والبحار ولم يستعمل متعديا. ٧ - فى الاصل: (كنيف) ولا يوجد فى غيره. ٨ - من قوله: (ربيع الروح) إلى هنا فى الاصل فقط.

ص: ٥٤٩

بوارقه، واسترعد خريز مائه فأسقى وأروى عطشانه، وتداعت جنانه، واستقلت به أركانه واستكثرت (١) وابله، ودام رذاذه (٢) وتتابع مهطوله، فرويت البلاد واخضرت وأزهرت، ذلك على بن أبى طالب، سيد العرب، إمام الامة وأفضلها وأعلمها وأجملها (٣) وأحكمها، أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعى فى الردى، فهو والله إذا اشتبهت الامور، وهاب الجسور، واحمرت الحدق، وانبعث القلق، وأبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه، وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع: فنفس كربته وحمى حمايته، عند الخيول النكراء والداهية الدهياء (٤) مستغن برأيه عن مشورة ذوى الالباب برأى صليب وحلم أريب مجيب للصواب مصيب، فأمسكت (٥) القول جميعا. وأمر معاوية باخراجه، فأخرج، وهو يقول: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٧). قال: وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغى للمتكلم حتى يفرغ من كلامه. ومنهم عقيل بن ابى طالب ذكر الشيخ عن أبى عمرو بن العلاء (٨) أن عقيل بن أبى طالب لما قدم على

١ - كذا صريحا بناء التأنيث فى الاصل والبحار، فالتأنيث نظرا إلى المعنى وهو الامطار. ٢ - فى البحار: (رزاهه) (بالزاي المعجمة اخت الراء) والصحيح أنها بالذال المعجمة قال المتنبى: (مطر المنايا وابلا ورذاذا) وهى بالفتح بمعنى المطر الضعيف. ٣ - كذا فى الاصل والبحار ويحتمل قويا كون الكلمة (أكملها) فانه أنسب للمقام. ٤ - هذه العبارة أى من قوله: (عند الخيول) إلى هنا فى الاصل فقط وهى مشوشة. ٥ - كذا فى البحار لكن فى الاصل: (فأسكت) (من الاسكات). ٦ - كذا فى الاصل والبحار وأظن أن (قد) محرفة عن كلمتى (وقل) وهما صدر الاية. ٧ - آية ٨١ من سورة الاسراء. فليعلم أن عبارة الرجل الكوفى المروية فى الاصل والبحار لما كانت مشوشة وكانت غير موجودة فى غيرهما لم تتمكن من تصحيح جميع الفقرات، فنفطن. ٨ - فى تقريب التهذيب: (أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى النحوى القارى اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة والاول أشهر والثانى أصح عند الصولى، ثقة من علماء العربية من الخامسة مات سنة أربع وخمسين (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

على عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنما أريد أن تعطيني من بيت - المال (١) فقال: تقيم إلى يوم الجمعة فأقام، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ - قال: بس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك. فلما خرج من عنده أتى (٢) معاوية فأمر له [يوم قدومه] بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ - قال عقيل: وجدت عليا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة / خت قدفق) وفي الخلاصة للخزرجي: (أبو عمرو - بن العلاء بن عمار المازني النحوي البصري أمير القراء السبعة وأحد الائمة عن أنس وأبي - رجاء وابن سيرين وجماعة، وعنه حماد بن زيد وشعبة وطائفة. وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأينا مثله. وقال ابن مجاهد: كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم متمسكا بالاثر حسن الاختيار، قال الاصمعي: مات سنة أربع وخمسين ومائة) وقال المحدث القمي (ره) في الكنى والالقب: (أبو عمرو بن العلاء المازني البصري قيل: ان كنيته اسمه وقيل: اسمه زبان بن العلاء أحد القراء السبعة، كان أعلم - الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة بل الثالثة لان أمير المؤمنين (ع) كان مبتكر النحو، وعلمه أبا الاسود الدئلي وأخذ من أبي الاسود ولداه عطاء وأبو الحارث وصيرون الاقرن ويحيى بن يعمر وأخذ منهم عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء المازني، وكان أبو عمرو المذكور من أشرف العرب ووجهها مدحه الفرزدق وغيره، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم، وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وعنه أخذ أبو زيد الانصاري وأبو عبيدة والاصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر (إلى أن قال) مات سنة ١٥٤ = قند، ودفن بالكوفة) وذكر في سفينة البحار مثله. أقول: الخوض في ترجمته يفضي إلى طول بل يقتضى تأليف رسالة مبسوطه بل كتاب كبير فمن أرادها فليراجع المفصلات. ١ - كذا في البحار وشرح النهج لكن في الاصل: (من بيت مال المسلمين). ٢ - في شرح النهج والبحار: (شخص) وهو بمعنى (أتى).

أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك (١). قال: وذكر أبو عمرو: أن معاوية قال لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني، قال: وما تلك الخصلة ؟ - قال: اللين. قال: وما ذلك اللين ؟ قال: هو ما أقول لك. قال: أجل، يا معاوية إن فينا لينا في غير ضعف، وعزا في غير عنف (٢) فإن لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم كفر، فقال معاوية: ما أردنا كل هذا بايزيد (٣). فقال عقيل: لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان إلا ليعلما (٤)

١ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٨): (ومن المفارقين لعلى عليه السلام أخوه عقيل بن أبى طالب قدم على أمير المؤمنين بالكوفة (الحديث)) وحذا حذوه العلامة المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين فى اسقاط سند الحديث ونقله مثله (ص ٧٢٩، س ٩). أقول: قد تقدم نظير الحديث فى باب سيرته (ع) فى المال (انظر ص ٦٤ - ٦٥). ٢ - فى الاصل: (من غير وهن). ٣ - فى شرح النهج الحديدى (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٢) وكذا فى ثامن - البحار فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير المؤمنين (ص ٧٢٩، س ١٢): (وقال معاوية لعقيل ان فيكم يا بنى هاشم لدينا قال: أجل، ان فينا لينا من غير ضعف وعزا من غير عنف، وان ليناك يا معاوية غدر وسلمكم كفر فقال معاوية: ولاكل هذا يا أبا يزيد). ٤ - قال الجوهري: (وقولهم: ان العصا قرعت لذي الحلم، أى ان الحلیم إذا نبه انتبه، وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته: إذا أنكرت من فهمى شيئا عند الحكم فافرعى لى المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس: لذي الحلم قبل اليوم (البيت)). وقال الفيروز ابادى: (وان العصا قرعت لذي الحلم أى ان الحلیم إذا نبه انتبه، وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، أو قيس بن خالد، أو عمرو بن حممة، أو عمرو بن مالك، لما طعن عامر فى السن أو بلغ ثلاث مائة سنة أنكر من عقله شيئا فقال لابنته: إذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فافرعى لى المجن بالعصا) وفى لسان العرب: (الاصمعى يقال: العصا قرعت لذي الحلم أى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٥٢

إن السفاهه طيش من خلافتكم * لاقدس الله أخلاق الملاعين (١) فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: ما معنى هذه الكلمة (طه) ؟ فقال عقيل: نحن أهله وعلينا نزل، لاعلى أيبك ولا على أهل بيتك، طه بالعبرانية يارجل. وذكر عن أبى عمرو أن الوليد (٢) قال لعقيل: يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثروة قال: نعم وسبقنى وإياك إلى الجنة، قال: أما والله إن شذقيه لمضمومان من دم عثمان قال: وما أنت وقريش ؟ والله ما أنت فينا إلا كنطيح التيس، فغضب الوليد من قوله وقال: والله لو أن أهل الارض اشرتوكوا فى قتله لارهقوا صعودا (٣) وان أخاك لاشد هذه الامة عذابا. فقال عقيل: صه (٤) والله إنا لترغب بعبد من عبده عن صحبة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إذا نبه انتبه ومعنى قول الحارث بن وعله الذهلى: وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم قال ثعلب: المعنى أنكم زعمتم أنا قد أخطأنا فقد أخطأ العلماء قبلنا، وقيل: معنى ذلك أى ان الحلیم إذا نبه انتبه وأصله أن حكما (فذكر نحو ما ذكره الجوهري إلى قوله (لارتدع) وقال): وهذا الحكم هو عمرو بن حممة الدوسى قضى بين العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا إذا غلط فى حكومته قال المتلمس: لذي الحلم (البيت). أقول: من أراد التفصيل فى هذا المثل فليراجع تاج العروس للزبيدي أو مجمع الامثال للميدانى فان فيهما ما يكتفى به المكفى.

١ - فى البحار: (الملاعينا) وأما ابن أبى الحديد فلم يذكر البيتين وما بعدهما. ٢ - فى شرح النهج لابن أبى الحديد (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٣): (وقال الوليد بن عقبة لعقيل (الحديث) ونقله المجلسى (ره) باختصار يخل بالمقصود فى ثامن البحار فى باب أصحاب النبى وعلى (ص ٧٢٩، س ١٥). ٣ - كذا فى شرح النهج وهو مأخوذ من قوله تعالى: (سارقه صعودا، آية ١٧ سورة المدثر) لكن فى الاصل: (لوردوا صعودا). ٤ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (مه).

ص: ٥٥٣

أبيك عقبة بن أبى معيط. وذكر أبو عمرو بن العلاء قال: قال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص (١) وقد أقبل عقيل: لاضحكك من عقيل. فلما سلم قال له معاوية: مرحبا برجل عمه ابو لهب. فقال له عقيل: أهلا برجل عمته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد (٢) وهى عمه معاوية وهى ام جميل بنت حرب امرأة أبى لهب. قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بأبى لهب ؟ قال: يا معاوية إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب، أفناكح فى النار خير أم منكوح ؟ - قال: كلاهما سواء شر والله (٣) ومنهم حنظلة الكاتب عن مغيرة الضبى قال: خرج عدى بن حاتم وجريير بن عبد الله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة إلى قرقيسيا قالوا: لانقيم (٤) ببلدة يعاب فيها عثمان.

١ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٧): (وقال معاوية يوما (الحديث)) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وعلى نحوه (انظر ص ٧٢٩، س ١٥). ٢ - إشارة إلى قول الله تعالى فى سورة اللهب: (وامرأته حمالة الحطب إلى آخرها). ٣ - فى شرح النهج: (كلاهما شر والله) وفى البحار: (كلاهما شر سواء والله). ٤ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٠): (وممن فارقه (ع) حنظلة الكاتب خرج هو وجريير بن عبد الله البجلي من الكوفة إلى قرقيسيا وقالوا: لانقيم (الحديث)) واكتفى المجلسى (ره) فى ثامن البحار من القصة بقوله (ره): (وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمى) (ج ٨، ص ٧٢٩، س ١٨). أقول: الظاهر أن ما فى شرح النهج هو الصحيح وأن اسم عدى بن حاتم فى المتن من سهو القلم أو اضافات بعض النسخ لان اخلاصه لعلى (ع) وحبه له وصحبته معه فى أيام حياته ومشاركته له (ع) فى حروبه وصحبته بعده لابنه الحسن (ع) ينافى خروجه من الكوفة ومفارقتة له (ع) ويؤيده عبارة ابن الاثير فى ذيل ترجمته فى اسد الغابة: (انه توفى سنة سبع وستين وقيل سنة تسع وستين وله مائة وعشرون سنة، قيل، مات بالكوفة أيام المختار وقيل: مات بقرقيسيا، والاول أصح أخرجه الثلاثة).

ص: ٥٥٤

ولحق بمعاوية من أصحاب علي عليه السلام ابن العشبة (١) ووائل بن حجر الحضرمي، وخبره في قصة بسر بن أبي أرطاة لعنه الله (٢). عن بكر بن عيسى قال (٣): لما بلغ معاوية تفرق أصحاب علي عليه السلام وتخاذلهم وتركهم إياه، وأنه بلغ من أمرهم يندبهم إلى السواد فيأبون أرسل بسر بن أبي - أرطاة إلى المدينة في جيش من أهل الشام، فسار حتى قدمهم فدعى الناس إلى البيعة فأجابوه وحرق بها دورا من دور الانصار وغيرهم من شيعة علي ثم سار إلى مكة ثم توجه إلى اليمن لا يمر بقوم يرى أن لهم لعلى رايا إلا قتلهم واستباح أموالهم، وبلغ ذلك عليا عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مسير بسر بن أبي أرطاة لعنه الله إلى اليمن، وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحق والبلية التي دخلت عليهم وقال: لو تطيعوني في الحق كما يطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم. وقد كان الناس كرهوا عليا ودخلهم الشك والفتنة وركنوا إلى الدنيا وقل مناصحوه، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له، وجل أهل الكوفة وقراءؤهم، وأهل الشام وقريش كلها. عن أبي فاختة (٤) مولى ام هانئ (٥) قال: كنت عند علي عليه السلام قاعدا (٦) فأتاه

١ - تقدم البحث عن (ابن العشبة) ولحقه بمعاوية (انظر ص ٤٦٤). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٤٨، س ٢١): (وممن فارقه (ع) وائل بن حجر الحضرمي وخبره المذكور في قصة بسر بن أبي أرطاة). ٣ - هذا الحديث إلى قوله (ع): (ما ظهروا عليكم) في الاصل فقط لكنه لا يناسب - المقام فان الباب منعقد لذكر من فارق عليا عليه السلام، بل احالة خبر وائل علي قصة بسر تنافيه كما هو ظاهر، ولعل عدم ذكر ابن أبي الحديد والمجلسي اياه قد كان لهذا السبب ولهذا العلة، ويمكن أن يكون ذكر الحديث هنا لتشويش النسخة واختلاط بعض أجزاء الكتاب ببعض آخر منه والله العالم. ٤ - في شرح النهج والبحار: (عن أبي ناجية). ٥ - قال ابن حجر في تقريب التهذيب في حرف الفاء من باب الكنى ما نصه: (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٥٥٥

رجل عليه ثياب السفر (١) فقال: يا أمير المؤمنين اني أتيتك من بلد ما تركت به لك محبا (٢) قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما لو أنهم يستطيعون (٣) أن يحبوني لاحبوني، إنى وشيعتى في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (أبو فاختة هو سعيد بن علاقة) وقال في ترجمته: (سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبو فاختة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة في حدود السبعين وقيل: بعد ذلك بكثير / ت ق) وقال عبد الوهاب عبد اللطيف في تعليقه على الكتاب: (علاقة بكسر ففتح فسكون ففتح كما في المعنى). أقول: هذا الرجل من رجال الشيعة ففي تنقيح المقال: (أبو فاختة مولى - بنى هاشم عده الشيخ (ره) كذلك في كنى باب أصحاب أمير

المؤمنين (ع) من رجاله وعده العلامة (ره) في الخلاصة في خواصه (ع) من مضر واسمه سعيد، وفي اسم والد سعيد اضطراب في كلماتهم فسماه النجاشي بحمران وقد مرت عبارته في الحسين بن ثوير بن أبي - فاختة المتضمنة لقوله: الحسين بن ثور بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى ام هانئ بنت أبي طالب، وجعله الشيخ (ره) في رجاله: جمهان كما مر في سعيد بن جمهان، ومر في سعيد بن علاقة تسمية النجاشي اياه في ترجمة ثوير بعلاقة فلاحظ التراجم المذكورة يتضح لك ما نبهنا عليه). ٦ - الكلمة في الاصل فقط.

١ - في شرح النهج والبحار: (عليه زى السفر). ٢ - في شرح النهج والبحار: (من بلدة ما رأيت لك بها محبا). ٣ - في شرح النهج: (أما انهم لو يستطيعون) وفي البحار: (أما انهم لو استطاعوا). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٨): [قال [أى صاحب الغارات]: وقد روى يونس بن أرقم عن يزيد بن أرقم عن أبي - ناجية مولى ام هانئ قال: كنت عند علي (الحديث)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٢٩، س ١٩): (و روى صاحب كتاب الغارات باسناده عن أبي ناجية قال: كنت عند علي (الحديث). أقول: قد علمت مما نقلناه عن التقريب والتنقيح أن كنية الراوى أبو فاختة بالفاء والخاء، لا بالنون والجيم، فما فيهما [أى شرح النهج والبحار] من تحريفات النساخ أو من طغيان القلم والاشتباه، فتحقق.

ص: ٥٥٦

وكان من عبادهم مطرف (١) بن عبد الله بن الشخير (٢) وكان يبغض عليا ويخذل عنه (٣). عن ابن (٤) سيرين (٥) قال: دخل عمار بن ياسر على ابن مسعود أو أبي مسعود (٦) وعنده

١ - في الاصل: (مطرق) (بالقاف في آخر الكلمة) وهو غلط قطعاً. ٢ - كأن إلى هذه العبارة ناظر قول ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٤): [قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرف عابدا ناسكا] فهو مأخوذ بالمعنى قال الزبيدي في تاج العروس فيما قال في شرح قول صاحب - القاموس: (وطرف تطريفا قاتل حول العسكر لانه يحمل على طرف منهم، وبه سمي الرجل مطرفا (إلى أن قال) ومطرف بن عبد الله بن الشخير تابعي) مانصه: (ومطرف المذكور هو ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب العامري الحرشي أبو عبد الله البصرى تابعي ثقة عابد فاضل يقال: ولد في حياة رسول الله (ص) يروى عن أبيه وأبى هريرة ومات عمرو هو ابن عشرين سنة، روى عنه قتادة وأبو التياح، مات بعد طاعون الجارف سنة تسع وستين، وقيل: سبع وثمانين، وكان أكبر من الحسن بعشرين سنة، كذا في الثقات لابن حبان وفي أسماء رجال الصحيح: مات سنة خمس وتسعين فانظره) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: (مطرف بضم أوله وفتح ثانية وتشديد الراء المكسورة ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء العامري الحرشي بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة أبو عبد الله البصرى ثقة عابد

فاضل من الثانية مات سنة خمس وتسعين / ع). أقول: يريد برمز (ع) أن حديثه مما أخرجه جميع أصحاب الاصول الست وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تذهيب الكمال: (هو أحد السادة التابعين عن أبيه وعثمان وعلى وأبي ذر وجماعة، وعنه أخوه أبو العلاء ويزيد الرشك وابن واسع وطائفة قال ابن سعد: ثقة له فضل وورع وعقل وأدب ومن كلامه: عقول الناس على قدر زمانهم، فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة، وخير دينكم الورع، قال عمرو بن علي: مات سنة خمس وتسعين) والتفصيل يطلب من المفصلات. ٣ - قال الفيومي في المصباح المنير: (خذلتة وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان، إذا تركت نصرته واعانتة وتأخرت عنه). ٤ - في الاصل: (أبي) بخلاف شرح النهج، وأما البحار فلم أجد الحديث فيه. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ص: ٥٥٧

ابن الشخير (١) فذكر عليا عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به (٢) فقال له عمار: يا فاسق انك لههنا (٣) فقال أبو مسعود: انشدك الله واذكرك الله يا أبا اليقطان (٤) في ضيفي (٥). قال: كان أبو مسعود الجريري (٦) يقول: كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ٥ - في تقريب التهذيب (في باب الكنى): (ابن سيرين، هو محمد) وقال في ترجمته: (محمد بن سيرين الانصارى أبو بكر بن أبي عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، أخرج حديثه أصحاب الاصول الست جميعهم). ٦ - كذا بالترديد في أصل الكتاب، أما ابن أبي الحديد فقد اكتفى بكلمتي (أبي - مسعود).

١ - المراد به مطرف بن عبد الله لا أبوه عبد الله بن الشخير وذلك أن الكنية مشتركة بينه وبين أبيه ففي باب الكنى من تقريب التهذيب: (ابن الشخير هو مطرف بن عبد الله وأبوه) وذلك بقريئة ما مر من ذكر مطرف وكونه ممن يبغض أمير المؤمنين عليه السلام. ٢ - كذا في شرح النهج وأما في الاصل ففيه: (فذكر أمر على عليه السلام). ٣ - في الاصل: (الا أراك ههنا). ٤ - (أبو اليقطان) كنية عمار بن ياسر رضى الله عنه وهو غنى عن الترجمة. ٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٤): (وقد روى هشام بن حسام عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخير (الحديث)). ٦ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبو مسعود الجريري بالجيم مصغرا هو سعيد بن اياس) وقد قال في موضعه من الاسماء: (سعيد بن اياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصرى ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين [ومائة] أخرج حديثه أصحاب الاصول الست) وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبي الطفيل وأبي عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي بكرة

وأبى نضرة العبدى وأبى العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير (إلى آخر ما قال)). أقول: أبو العلاء يزيد المذكور هو أخو مطرف المذكور فى المتن.

ص: ٥٥٨

على بغض على بن أبى طالب عليه السلام وهم (١) مطرف بن عبد الله بن الشخير، والعلاء بن زياد (٢)، وعبد الله بن شقيق (٣). قال أبو غسان البصرى (٤): بنى عبيد الله بن زياد - لعنه الله - مساجد بالبصرة تقوم على بغض على عليه السلام والوقية فيه، مسجد بنى عدى، ومسجد بنى مجاشع، ومسجد كان فى العلافين على فرضة البصرة (٥)، ومسجد فى الازد (٦). قال: وكان بالكوفة (٧) من فقهاء أهل عداوة له وبغض قد خذلوا عنه وخرجوا

١ - فى الاصل: (منهم). ٢ - فى تقريب التهذيب: (العلاء بن زياد بن مطر العدوى أبو نصر البصرى أحد العباد ثقة من الرابعة مات سنة أربع وتسعين / خت مد س ق) وقال فى تهذيب - التهذيب: (انه يروى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير). ٣ - فى تقريب التهذيب: (عبد الله بن شقيق العقيلي بالضم بصرى ثقة فيه نصب، من الثالثة مات سنة ثمان ومائة) وصرح فى تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال بأنه ممن روى عنه سعيد بن اياس الجريرى، وأنه كان عثمانيا يبغض عليا، وقال أيضا فى تهذيب التهذيب: (وقال أحمد بن حنبل ثقة وكان يحمل على على). أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وعلى (ص ٧٢٩، س ١٨) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٢): (وروى صاحب كتاب الغارات عن اسماعيل بن حكيم عن أبى مسعود الجريرى قال: كان (الحديث). ٤ - كذا فى الاصل والبحار والطبعة الحديثة بمصر من شرح النهج ولكن فى الطبعة القديمة بمصر وفى طبعة ايران: (أبو غسان البصرى كداد) لكنه بهذا العنوان غير مذكور فى كتب الرجال نعم قال فى تقريب التهذيب: (يحيى - بن كثير بن درهم العنبرى مولاهم البصرى أبو غسان ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين / ع). ٥ - فى الاصل: (فرضة بالبصرة) وفى البحار: (على وجه البصرة). ٦ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (٧٢٩، س ٢١) وابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٣١). ٧ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ١٨): (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٥٩

من طاعته [مع غلبة التشيع على الكوفة (١)] فمنهم مرة الهمدانى، ومسروق بن - الاجدع، والاسود بن يزيد، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وشريح بن الحارث القاضى، وأبو بردة بن أبى موسى الاشعري، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس، وعبد الله بن قيس قد هرب إلى مكة يخذل الناس عنه، وأبو عبد الرحمن السلمى، وعبد الله بن عكيم (٢)،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي ووجدته في كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي: كان بالكوفة (العبارة)) ونقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر اصحاب - النبي وعلى عليهما الصلوة والسلام (ص ٧٢٩، س ٢) هذه العبارة بعينها عن شرح النهج.

١ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار. ٢ - فليعلم أن المصنف (ره) ذكر هنا اسم عبد الله بن عكيم ولم يذكر فيما بعد شيئا يكشف عن بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام كما فعله في أقرانه حتى يكون دليلا على ذلك المدعى ومعنونا بهذا العنوان، وهكذا الحال في قيس بن أبي حازم وسهم بن طريف لكن ابن أبي الحديد قد ذكر في شرح النهج بعد ذكر أسمائهم أمورا تدل على بغضهم لعلي (ع) وعلى أنهم من أعدائه فأحببنا أن نورد هنا ما أورده ابن أبي الحديد في شرح - النهج في حقهم ونشير إلى شيء آخر مما ذكره غيره في حقهم وذلك تنميما للفائدة وتعميما للعائدة فنقول: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد نقله عن الثقفي ما ذكره في - الغارات في حق أبي عبد الرحمن السلمى القارى كما يأتي عن قريب في الكتاب ذكره مانصه (ج ١، ص ٣٧٠، س ٢٠): (وكان عبد الله بن عكيم عثمانيا وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويا فروى موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت: تحدثا يوما فسمعت أبي يقول لعبد الرحمن: أما ان صاحبك لو صبر لاتاه الناس) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: (عبد الله بن عكيم بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبي (ص) إلى جهينة مات في امرة الحجاج / م ٤) وقال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته: (وقال موسى الجهني عن أبيه عبد الله بن عكيم: كان أبي يحب عثمان وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب عليا وكانا متواخيين فما سمعتهما الا أن أبي قال مرة لعبد الرحمن: لو أن صاحبك صبر أتاه الناس).

ص: ٥٦٠

وقيس بن أبي حازم (١) وسهم بن طريف (٢)، [والزهرى (٣)] والشعبي بعد هؤلاء (٤).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهو يذكر المنحرفين عن علي (ع): (وكان قيس بن أبي حازم يبغض عليا عليه السلام، روى وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت عليا عليه السلام ليكلم لي عثمان في حاجة فأبغضته. (قلت: وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي (ص): انكم لترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر ويقولون: انه كان يبغض عليا عليه السلام وكان فاسقا، ونقلوا عنه أنه قال: سمعت عليا (ع) يخطب على المنبر ويقول: انفروا إلى بقية الاحزاب، فدخل بغضه في قلبي). أقول: قدم في ص ٤١ ما يتعلق بالمقام فراجع. وقال ابن حجر في تقريب - التهذيب: (قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم

ويقال: له رؤية وهو الذى يقال: انه اجتمع له أن يروى عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير / (ع) وقال فى تهذيب التهذيب فيما قال فى ترجمته: (وقالوا: كان يحمل على على والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه). ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج عند ذكره المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصه (ج ١، ص ٣٧٠، س ٢٢): (وكان سهم بن طريف عثمانيا وكان على بن ربيعة علويا فضرب أمير الكوفة على الناس بعنا وضرب على سهم بن طريف معهم فقال سهم لعلى بن ربيعة: اذهب إلى الامير فكلمه فى أمرى ليعفينى فأتى على بن ربيعة الامير فقال: أصلحك الله، ان سهما اعمى فأعفه، قال: قد أعفيتة، فلما التقيا قال: قد أخبرت الامير أنك أعمى، وانما عنيت عمى القلب). ٣ - قد سقط من الاصل ويأتى ما يدل على كونه ساقطا من هنا. ٤ - كذا فى الاصل ومعناه ظاهر. فليعلم أن المجلسى (ره) قد أورد فى البحار أسماء هؤلاء مع اشارة مختصرة إلى شرح حال بعضهم وقال بعده: (أقول: قد بسط الكلام فى كتاب الغارات فى عد هؤلاء الاشقياء وبيان أحوالهم (راجع ثامن البحار، باب ذكر أصحاب النبي وعلى، ص ٧٢٩، س ٣٣)).

ص: ٥٤١

عن فطر بن خليفة (١) قال: سمعت مرة (٢) يقول: لان يكون على جملا يستقى عليه أهله خير له مما كان عليه. وكان مرة يقول (٣): أما على فسبقنا بحسناته، وابتلينا (٤) نحن (٥) بسيئاته.

١ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ١٩): (وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة (الحديث) وفى تقريب - التهذيب: (فطر بن خليفة المخزومى مولاهم أبو بكر الحنات بالمهملة والنون صدوق روى بالتنشيع من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة / خ ٤). أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة فى كتبهم فمن أرادها فليطلبها منها. ٢ - فى تقريب التهذيب: (مرة بن شراحيل الهمدانى بسكون الميم أبو اسماعيل الكوفى هو الذى يقال له: مرة الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ست وسبعين وقيل: بعد ذلك / ع) وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (مرة الهمدانى عدو الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وحاله غير مذكور فى كتبنا وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: قال شيخنا أبو جعفر، فنقل عبارته المتقدمة الاشارة إليها (إلى أن قال) فمنهم مرة الهمدانى ثم نقل عنه أشياء ردية وسيأتى فى (مسروق) عن ابن أبى الحديد رواية أنه من الثلاثة الذين لا يؤمنون على على بن أبى طالب مسروق ومرة وشريح). ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢١): (وروى اسماعيل بن بهرام عن اسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة قال: قيل لمرة الهمدانى: كيف تخلفت عن على ؟ فقال: سبقنا بحسناته وابتلانا بسيئاته قال ابراهيم بن بهرام وقد روينا عنه أنه قال: أشد فحشا من هذا ولكننا نتورع عن ذكره. وروى الفضل - بن دكين عن الحسن بن صالح قال: لم يصل أبو صادق على مرة الهمدانى قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال فى أيام حياة مرة: والله لا يظلنى واياه سقف بيت أبدا، قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شريح قال: لأحضره لشيء كان فى قلبه على على بن أبى طالب قال ابراهيم بن هلال: فحدثنا المسعودى

عن عبد الله بن نمير بهذا الحديث قال: ثم كان عبد الله بن نمير يقول: وكذلك أنا والله لو مات رجل في قلبه شيء على علي عليه السلام لم أحضره ولم أصل عليه) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ص: ٥٦٢

ومنه [الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع] عن يحيى بن سلمة بن كهيل (١) عن أبيه قال: كان الاسود (٢) ومسروق (٣) يمشيان

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ذكر أصحاب النبي وعلى ضمن ذكره معادى على (ع) ومبغضيه نقلا عن شرح النهج عن أبي جعفر الاسكافي وكتاب الغارات (ص ٧٢٩، س ٣٣): (فمنهم مرة الهمداني فروى أنه قيل لمرة: كيف (الحديث)). ٤ - في البحار: (وأثقلنا) وهو الانسب للمقام. ٥ - (نحن) في الاصل فقط وسباق الكلام بأبي وجوده فانه يقتضى أن يقرأ (ابتلينا) بصيغة المجهول حتى يكون ضمير المتكلم نائب الفاعل ويكون (نحن) تأكيدا له بناء على ما هو الاصل من تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، اللهم الا أن يقرأ (سبقنا) أيضا بصيغة - المجهول وهو خلاف الظاهر.

١ - في تقريب التهذيب: (يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعيا من التاسعة مات سنة تسع وسبعين وقيل: قبلها / ت) وفي تهذيب التهذيب: (روى عن أبيه واسماعيل بن خالد (إلى ان قال) وقال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع (إلى آخر ما قال)) وقال الخزرجي في خلاصته: (يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه وعنه ابنه اسماعيل ضعفه ابن معين قال مطين: مات سنة اثنتين وتسعين ومائة) وأما أبوه ففي تقريب التهذيب: (سلمة - بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة من الرابعة / ع) وفي تهذيب التهذيب: (سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي أبو يحيى الكوفي (إلى أن قال) روى عنه ابنه يحيى ومحمد ابنا سلمة (إلى ان قال) وقال يعقوب بن شيبه: ثقة ثبت على تشيعه (إلى آخر ما قال). أقول: سلمة بن كهيل من رواة الشيعة ومذكور في كتبهم فعده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام بهذا العنوان: (سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي) والظاهر أن كونه تابعا لا دراهه بعض الصحابة كما قال في (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ص: ٥٦٣

إلى عائشة فيقعان عندها في علي عليه السلام فأما الاسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى صلى على علي في زوايا بيته (١). وعن يحيى أيضا [عن أبيه] قال: دخلت أنا وزبيد الايامي (٢) على قمير (٣) امرأة مسروق بعد

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تهذيب لتهذيب: (قال ابن المديني في العلل: لم يلق سلمة أحدا من الصحابة الا جندبا وأبا جحيفة) فمن أراد بسط المقال في ترجمته فليراجع مظانها. ٢ و ٣ - تأتي ترجمتهما في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٤).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند عدده مبغضى أمير المؤمنين عليه السلام (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢٧): (ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع روى سلمة بن كهيل أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله (ص) فيقعان في علي عليه السلام، فأما الاسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلى لله تعالى صلوة الا صلى بعدها علي بن أبي طالب (ع) لحديث سمعه من عائشة في فضله، وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن ليث بن أبي سليم قال: كان مسروق يقول: كان علي كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع رأيه هذا). ٢ - في شرح النهج: (اليمامي) وهو تصحيف قال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس: (وبنو أيام ككذاب بطن) مانصه: (هكذا في النسخ وهو غلط والصواب ككتاب كما ضبطه غير واحد من الائمة ومنهم زبيد بن الحارث) (إلى أن قال) وأبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث الكوفي من أتباع التابعين (إلى أن قال) والعلاء بن عبد الكريم الاياميان منسوبان إلى الايام بالكسر ويقال أيضا يام بحذف الالف واللام وهي قبيلة من همدان وهو يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن حمدان محدثان) وقال في (يام) في شرح عبارة صاحب القاموس: (ويام قبيلة باليمن): (ويام ابن أصبى قبيلة من اليمن من همدان والنسبة إليهم يامى وربما زيد في أوله همزة مكسورة فيقولون: الايامي) وقال ابن الاثير في اللباب: (الايامي بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى ايام ويقال: يام أيضا بغير ألف والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٥٦٤

موته فحدثتنا قالت: كان مسروق والاسود بن يزيد يفرطان في سب علي عليه السلام فما مات مسروق حتى ما يصلى لله صلوة في بيته الا ويصلى فيها على علي - رضى الله عنه - قلت (١): ولم ذلك ؟ - قالت: لشيء (٢) سمعه من عائشة ترويها عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الايامى كوفى توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة قلت: لم يذكر يام من أى القبائل هو، فبقى كأنه مجهول، وهو بطن من همدان وهو يام بن أصبى (إلى آخر ما مر فى كلام الزبيدي)) وقال فى (اليامى): (اليامى يفتح الياء وبعد الالف ميم، هذه النسبة إلى يام (فنقل النسبة مثل ما مر وذكر) من المنسويين إليه أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامى الكوفى) وفى تقريب التهذيب: (زبيد بموحدة مصغرا ابن الحارث أبو عبد الله بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامى بالتحتمانية أبو عبد الرحمن الكوفى ثقة ثبت عابد من - السادسة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائة] أو بعدها أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست) وفى تهذيب التهذيب بعد كلمة (اليامى): (ويقال: الايامى أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله الكوفى (إلى أن قال) وقال يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خيار الا أنه كان يميل إلى التشيع (إلى أن قال) وقال محمد بن طلحة بن مصرف: ماكان بالكوفة ابن أب وأخ أشد مجانبا من طلحة بن مصرف وزبيد اليامى، كان طلحة عثمانيا، وكان زبيد علويا). ٣ - قال الفيروز ابادى فى القاموس: (قمير بنت عمر وكأمير امرأة مسروق - بن الاجدع) وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب فى باب النساء: (قمير بفتح أولها بنت عمرو الكوفية زوج مسروق من الثالثة / د) وفى تهذيب التهذيب: (قمير بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الاجدع روت عن زوجها وعائشة ام المؤمنين، وعنهما الشعبى ومحمد بن سيرين والمقدام بن شريح بن هانئ وعبد الله بن شبرمة قال العجلي: تابعة ثقة لها عند أبى داود حديثها عن عائشة فى المستحاضة وعند النسائى حكاية عن مسروق) وقال فيه أيضا فى ترجمة زوجها مسروق: (وروت عنه امرأته قمير بنت عمرو وقال الخزرجى فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى القسم الاول من كتاب النساء: (قمير بالفتح بنت عمرو امرأة مسروق عن زوجها وعنهما الشعبى).

١ - فى شرح النهج: (فسألناها). ٢ - فى الاصل وشرح النهج: (شىء).

ص: ٥٦٥

أصاب الخوارج. قالت: وأما الاسود فمضى على شأنه (١). ومنهم [أبو بردة (٢) بن أبى موسى الاشعري (٣)] عن عبد الرحمن بن جندب (٤) قال: قال أبو بردة لزياد: أشهد أن حجر بن عدى قد كفر بالله كفره صلحاء (٥) قال [عبد الرحمن (٦)]: يعنى بذلك كفره على بن أبى طالب

١ - نقله ابن الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢١) قائلا بعده: (وروى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبى اسحاق قال: ثلاثة لا يؤمنون على على بن أبى طالب مسروق ومرة وشريح، وروى أن الشعبى رابعهم، وروى عن هيثم عن مجالد عن الشعبى أن مسروقا ندم على ابطائه عن على بن أبى طالب عليه السلام) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار (ص ٧٢٩، س ٣٤) نقلا عن ابن أبى الحديد: (وروى أن مسروقا رجع عن ذلك). ٢ - قال المامقانى (ره)

فى تنقيح المقال: (بردة بضم الباء الموحدة وسكون - الراء المهملة وفتح الدال المهملة بعدها هاء). ٣ - قد تقدم فى العنوان أن اسمه: (عامر بن عبد الله بن قيس) وهو مذكور بهذا الاسم والعنوان فى الكتب الرجالية وغيرها. ٤ - قد مرت ترجمته فى تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٠٢). ٥ - فى شرح النهج: (أصلع) قال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار، والكنى واللقاب فى ترجمة أبى بردة عامر المذكور: (هو أحد من سعى فى قتل حجر بن عدى الكندى وأمره زياد بن أبىه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبى موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صليعاء). وقال فى هامش السفينة: (صليعاء كحميراء الشنيعة البارزة المكشوفة) وزاد فى الكنى واللقاب: (وفى رواية اخرى عن عبد الرحمن بن جندب كفر كفره الاصلع قال عبد الرحمن: (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٦٦

لانه كان أصلع. قال: رأيت أبا بردة بن أبى موسى يقول لابي العادية الجهنى (١) قاتل عمار بن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) انما عنى بذلك نسبة الكفر إلى على (ع) لانه كان أصلع). أقول: قال الفيروزى (صليعاء كحميراء السوأة البارزة المكشوفة) وقال الزبيدى: (الصليعاء أيضا بهذا المعنى). ٦ - فى شرح النهج فقط.

١ - قال المامقانى (ره) فى باب الباء من فصل الكنى: (أبو بردة بن أبى موسى الاشعري لم يعرف اسمه وأهمله الاكثر وتعرض له ابن أبى الحديد حيث قال: ومن المبغضين القالين لامير المؤمنين أبو بردة (فنقل كلام ابن أبى الحديد إلى قوله: لا تمسك النار أبدا، ثم قال) انتهى كلام ابن أبى الحديد ولا يخفى عليك أن وصف ابن أبى الحديد أبا العادية بالجهنى سهو من قلمه فان الجهنى نسبة إلى جهينة أبى قبيلة من قضاة، وأبو العادية فزارى منسوب إلى فزارة أبى حى من غطفان، والزبارة الغديرية الطويلة المروية عن مولانا العسكري (ع) نص فيما قلناه حيث قال: وعمار يجاهد وينادى بين الصفين (إلى أن قال): فاعترضه أبو العادية الفزارى فقتله فعلى أبى العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله (أجمعين). أقول: هذه الزيارة معروفة مذكورة فى كتب الزيارات (راجع مزار البحار ص ٧٦ - ٧٩) وأما ما ذكره من نسبة السهو إلى ابن أبى الحديد وكون نسبة قاتل عمار إلى فزارة صحيحة فلعله فى محله فذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين عند ذكره مقتل عمار مانصه (ص ٣٨٧ من الطبعة الاولى بمصر سنة ١٣٦٥): (وحمل عليه [أى على عمار] ابن جون السكونى [أو السكسكى] وأبو العادية الفزارى، فأما أبو العادية فطعنه، واما ابن جون فانه احتز رأسه) ونقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب شهادة عمار عن اختصاص المفيد مانصه (ص ٥٢٥، س ٢٦):

(وحمل عليه [أى على عمار] ابن جوين السكسكى وأبو العادية الفزارى فأما أبو العادية قطعنه، وأما ابن جوين فاجتز رأسه) وقال ابن عبد البر فى - الاستيعاب فى ترجمة عمار: (وروى الشعبى عن الاحنف بن قيس فى خبر صفيين قال: ثم حمل عمار فحمل عليه ابن جون السكسكى وأبو العادية الفزارى، فأما أبو العادية قطعنه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٦٧

ياسر: أنت قتلت عمارا؟ - قال: نعم، قال: ابسط يدك، فقبلها ثم قال: لا تمسك النار أبدا (١). ومنهم أبو عبد الرحمن السلمى [الفارى (٢)] عن عطاء بن السائب (٣) قال: قال رجل لابي عبد الرحمن السلمى أنشدك بالله تخبرنى (٤) فلما أكد عليه قال: بالله هل أبغضت عليا إلا يوم قسم المال فى أهل الكوفة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأما ابن جون فاحتر رأسه) وقال الجزرى فى اسد الغابة فى ترجمة عمار: (وقد اختلف فى قاتله فقيل: قتله أبو العادية المزنى، وقيل: الجهنى طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو بن العاص: والله لوددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، وقيل: حمل عليه عقبه بن عامر الجهنى وعمرو - بن حارث الخولانى وشريك بن سلمة المرادى فقتلوه). فمن أراد التحقيق فليخض فيه وليراجع مظانه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك.

١ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ١١): (قال: وقد روى عبد الرحمن المسعودى عن أبى عياش المتوفى قال: رأيت أبا بردة قال لابي العادية الجهنى (الحديث) وزاد عليه هذا الحديث: (وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال: رأيت أبا بردة قال لابي العادية قاتل - عمار بن ياسر: مرحبا بأخى، ههنا، فأجلسه إلى جانبه). ٢ - فى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب) وفى باب الاسماء منه: (عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ مشهور بكنيته ولا يبه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين / ع) يريد بالرمز أنه ممن أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. ٣ - فى تقريب التهذيب: (عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفى الكوفى صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين [ومائة] / خ ٤). أقول: وقع الرجل فى أسانيد رواياتنا أيضا فراجع جامع الرواة للاردبيلى وتقيقح - المقال. ٤ - فى شرح النهج: (ان سألتك لتخبرنى?).

ص: ٥٦٨

فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيئ (١) ؟ - قال: أما إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك (٢). عن سعد بن عبيدة (٣) قال: كان بين حيان وبين أبي عبد الرحمن السلمى شيئ فى أمر على عليه السلام فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان فقال: هل تدري ما جراً صاحبك على الدماء ؟ يعنى عليا عليه السلام قال: وما جراه لأبا لغيرك ؟ - قال: حدثنا أن النبى صلى الله عليه وآله

١ - فى شرح النهج: (فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيئ ؟). ٢ - فى شرح النهج: (فلقد كان كذلك) أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ١٤) عن الغارات، ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٣٧). ٣ - فى الاصل: (سعيد بن عبدة) قال ابن سعد فى الطبقات فى الطبقة الثانية من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا ص ٢٠٨): (سعد بن عبيدة السلمى، روى عنه الاعمش وحصين، وتوفى فى ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وكان ثقة كثير الحديث) وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم: (سعد بن عبيدة أبو حمزة ختن أبى عبد الرحمن السلمى، روى عن ابن عمر، وأبى عبد الرحمن السلمى، روى عنه منصور والاعمش وعلقمة - بن مرثد وفطر بن خليفة، سمعت أبى يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سعد بن عبيدة ثقة. سمعت أبى يقول: سعد بن عبيدة يكتب حديثه وكان يرى رأى الخوارج ثم تركه). وفى تقريب التهذيب: (سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفى ثقة من الثالثة مات فى ولاية عمر بن هبيرة على - العراق / ع). وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبى عبد الرحمن السلمى وكان ختنه على ابنته (إلى آخر ما قال). وفى الخلاصة للخزرجى: (سعد بن عبيدة بالضم السلمى أبو حمزة الكوفى، زوج بنت أبى عبد الرحمن السلمى، عن ابن عمر والاحنف بن قيس، وعنه السدى ومنصور. وثقه النسائى، مات فى ولاية عمرو بن هبيرة). وأما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج: (قال [أى - صاحب الغارات] وروى أبو عمر الضرير عن أبى عوانة قال: كان بين عبد الرحمن بن عطية وبين أبى عبد الرحمن (الحديث) والظاهر أن عبارة (عبد الرحمن بن عطية) اشتباه منه بقرينة ما يأتى فيما نقله فى هذا الحديث من قوله: (فأقبل على حيان) (انظر ج ١ ص ٣٧٠، س ١٧).

ص: ٥٦٩

قال لاصحاب بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم، أو كلاماً (١) هذا معناه (٢). وكان بالحجاز [من مبغضيه] أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وزيد بن ثابت، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب. وكانت قریش كلها على خلافه مع بنى أمية (٣) فذكر ابن عائشة التيمى (٤) قال: حدثنا أبو زيد القروى (٥) عن أبى إبراهيم

١ - فى الاصل: (كلام). ٢ - نقل ابن أبى الحديد هنا روايات اخرى لم ينسبها إلى الغارات فراجع (ج ١، ص ٣٧٠).
٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٦): (قال شيخنا أبو جعفر الاسكافى: كان أهل البصرة كلهم ييغضونه، وكثير من أهل الكوفة، وكثير من أهل المدينة، وأما أهل مكة فكلهم كانوا ييغضونه قاطبة، وكانت قريش كلها على خلافه، وكان جمهور الخلق مع بنى امية عليه) ونقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠، س ٨) ملخص ما نقله ابن أبى الحديد عن شيخه الاسكافى فراجع ان شئت.
٤ - فى باب الكنى من تقريب التهذيب: (ابن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن حفص (وفى باب الاسماء منه: (عبيدالله بن محمد بن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمى، وقيل له: ابن عائشة، والعائشى، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها، ثقة جواد روى بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين / د ت س) ونقل الخزرجى ترجمته فى خلاصته أبسط من ذلك فراجع ان شئت. ٥ - لم أجد رجلا بهذا العنوان فى كتب الرجال ومن المحتمل أن يكون (القروى) مصحف (الهروى) ففى تقريب التهذيب: (سعيد بن الربيع العامرى الحرشى بفتح المهملة والراء بعدها معجمة أبو زيد الهروى البصرى ثقة من صغار التاسعة وهو أقدم شيخ للبخارى وفاة، مات سنة احدى عشرة ومائتين / خ م ت س).

ص: ٥٧٠

بن عثمان (١) عن فراس (٢) عن الشعبي عن شريح بن هانئ قال (٣): قال على عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمى، وأصغوا إنائى (٤)، وصغروا عظيم منزلتى،

١ - كذا فى الاصل ولم نجده أيضا فى مظانه من كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة (أبى) زائدة ففى تقريب التهذيب: (ابراهيم بن عثمان العبسى بالموحدة أبو شيببة الكوفى قاضى واسط، مشهور بكنيته متروك الحديث من السابعة مات سنة تسع وستين / ت ق). ٢ - فى تقريب التهذيب: (فراس بكسر أوله وبمهملة ابن يحيى الهمدانى الخار فى بمعجمة وفاء أبو يحيى الكوفى المكتب صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة / ع). وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن الشعبي ونقل عن العجلي أنه من أصحاب الشعبي). ٣ - فى تقريب التهذيب: (شريح بن هانئ بن يزيد الحارثى المذحجى أبو المقدم الكوفى مخضرم ثقة، قتل مع ابن أبى بكره بسجستان / بخ م ٤). وفى تهذيب - التهذيب فى ترجمته: (أدرك النبى (ص) ولم يره وروى عن أبيه وعمر وعلى (إلى أن قال) وعنه الشعبي (إلى أن قال) ذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى أهل الكوفة وقال: كان من أصحاب على وشهد معه المشاهد وكان ثقة وله أحاديث، وقتل بسجستان مع عبيدالله بن أبى بكره (إلى أن قال) وقال ابن البرقى: كان على شرطة على - رضى الله عنه - وذكره مسلم فى المخضرمين). أقول: له فى باب الذبح من التهذيب للشيوخ الطوسى (ره) حديث عن على (ع) كما أشار إليه الارديبلى (ره) فى جامع الرواة، أما الحديث فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٩): (وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال قال على (الحديث) قائلا بعده: (وروى جابر

عن أبي الطفيل قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: اللهم انى أستعديك على قريش فانهم قطعوا رحمتى وغضبوني حتى وأجمعوا على منازعتى أما كنت أولى به ثم قالوا: ان من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه). أقول: نقلهما الشريف الرضى (ره) فى نهج البلاغة (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢، ص ٤٩٥، وج ٣، ص ٣٦) واعتذر من نقله مكررا فى الموضوع الثانى بقوله: (وقد مضى هذا الكلام فى أثناء خطبة متقدمة الا أنى ذكرته ههنا لاختلاف الروايتين) ونص عبارة آخر الحديث فى الموضوع الثانى هكذا: (وقالوا: ألا ان فى الحق أن تأخذه وفى الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما أو متأسفا). ثم ان: هذا المضمون قد ورد فى موارد كثيرة من كتب الاخبار فمن أراد فليلاحظ. أقول: قد مر ما يتعلق بالحديث فى (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) فراجع. (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٧١

وأجمعوا على منازعتى. وعن المسيب بن نجبة الفزارى (١) عن على عليه السلام قال: من وجدتموه من بنى امية فغطوا على صماخه وهو فى ماء حتى يدخل الماء فى فيه (٢). عن المسور بن مخرمة (٣) قال: لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف فقال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ٤ - قال ابن الاثير فى النهاية: (فى حديث الهرة انه كان يصغى له الاناء أى يميله ليسهل عليها الشرب منه. أقول: هذا هو المعنى الحقيقى للكلمة وأما معناها المجازى فهو ما قال الزمخشري فى أساس البلاغة: (ومن المجاز: فلان يصغى اناء فلان إذا تقصه ووقع فيه، وأصغى حقه تقصه قال: فان ابن اخت القوم مصغى اناءه * إذا لم يمارس خاله باب جلد وقال الكميت: فان تصغ تكفأه العداة اناءنا * وتسمع لنا أقوال اعدائنا تخل) وقال الميدانى فى مجمع الامثال: (ما أصغيت لك اناء ولا أصفرت لك فناء، أى ما تعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناءك مكبوبا لاتجد لبنا تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن على عليه السلام أنه قال: اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصغوا انائى وصغروا عظيم منزلتى).

١ - قد مرت ترجمته فى ص ٤٨٧. ٢ - نقله ابن ابي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٢). ٣ - فى تقريب التهذيب: (المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف - بن زهرة الزهرى أبو عبد الرحمن له ولايته صحبة مات سنة أربع وستين / ع) وفى تهذيب الاسماء للنووى: (المسور بن مخرمة الصحابى هو بكسر الميم واسكان السين وفتح - الواو هو أبو عبد الرحمن وقيل: أبو عثمان المسور بن مخرمة بن نوفل (إلى أن قال) ولد بمكة قبل الهجرة بستين وكان من فقهاء الصحابة وأهل الدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن - بن عوف فى أمر الشورى وأقام بالمدينة إلى أن قتل عثمان ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفى معاوية وأقام مع ابن الزبير بمكة فقتل فى حصار

ابن الزبير أصابه حجر المنجنيق وهو يصلى فى الحجر فقتله مستهل شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وقيل: سنة ثلاث وسبعين (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٧٢

أليس كنا نقرأ (١): قاتلوهم فى آخر الامر كما قاتلتموهم فى أول الامر؟ قال: [بلى] ذلك إذا كان الامراء بنى أمية والوزراء بنى مخزوم (٢). عن أبى البخترى (٣) قال: قدم على على عليه السلام رجل من مكة فقال له على عليه السلام:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ودفن بالحجون وصلى عليه ابن الزبير (إلى آخر ما قال)). وفى سفينة البحار: (مسور كمنبر ربن مخرمة بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة الزهرى [بضم الزاى وسكون الهاء] كان رسول أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية كما فى كتب الرجال ويظهر من خبر أمالى ابن الشيخ أنه كان عثمانيا وكان مع مروان بن الحكم وابن الزبير وغيرهما وكان لخلافة على (ع) كارها (انظر المجلد الثامن، الباب الرابع والثلاثين (ص ٣٩٦) ابن شهر آشوب فى المناقب عن الليث بن سعد باسناده أن رجلا نذر أن يدهن بقا رورة رجلى أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل: ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فأسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال: ادهنها فقال المسور ابنه للرجل: لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف وانما ذهب إلى ما كان فى الجاهلية وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلها فهما أفضل الناس وكرهم اليوم وقال ابن نما: ناحت على الحسين (ع) الجن وكان نفر من أصحاب - النبي منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون (إلى آخر ما قال) فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

١ - فى شرح النهج: (ألم نكن نقرأ من جملة القرآن). ٢ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٣): (وروى عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال: لقي (الحديث). ٣ - فى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبوالبخترى بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز) وفى باب الاسماء منه: (سعيد بن فيروز أبوالبخترى ابن أبى عمران الطائى مولاهم الكوفى ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الارسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين /ع). وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته المبسوطه: (وأرسل عن عمر، وعلى (إلى أن قال) قال عبد الله بن شعيب عن ابن معين: أبوالبخترى الطائى اسمه سعيد وهو ثبت ولم يسمع من على شيئا (إلى أن قال) وذكره ابن حبان فى الثقات فقال: (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

كيف تركت قريشا والناس ؟ - قال: تركت قريشا يلعبون بالاكرة (١) بين الصفا والمروة. فقال: والله لو ددت أن النفس إلى [أن] يدل الله قريشا ويجزيها قبلها قتلت يعنى نفسه (٢). عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت على بن الحسين (٣) يقول: ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلا يحبنا (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) سعيد بن فيروز ويقال سعيد بن عمران وقيل غير ذلك). أقول: الرجل المذكور في كتب تراجم الشيعة ومعدود من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعده البرقي (ره) من خواصه (ع) وأنت خبير بأن كونه من أصحاب أمير المؤمنين وخواصه (ع) يناهى ما نقله ابن حجر فى التهذيب (انه لم يسمع من على شيئا) فتدبر وتفطن.

١ - فى القاموس: (الكرة لغية فى الكرة) وفى مجمع البحرين: (الكرة بالضم التى يلعب بها الصبيان مع الصولجان واللام محذوفة عوض عنها الهاء قيل: أفصح من الاكرة والجمع كرات ومنه قول بعضهم: دنيك ميدان وأنت بظهرها * كرة وأسباب القضاء صوالج) ٢ - هذه الرواية لم أجدها بعد الفحص عن مظانها فصورتها كما كانت فى الاصل. ٣ - فى الاصل: (عمر بن الحسين) والتصحيح من شرح النهج. ٤ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٦): (وروى أبو عمرو النهدي قال: سمعت على بن الحسين يقول: (الحديث) ونقله - المجلسي (ره) عن شرح النهج كما فيه تارة فى ثامن البحار فى باب أصحاب النبى وعلى (ص ٧٣٠، س ٩) واخرى فى المجلد الحادى عشر فى باب ذكر أحوال أهل زمان على بن الحسين عليهما السلام (ص ٤٢، س ٢) وليعلم أن من المحتمل أن يكون عبد الله بن الزبير هنا من المعدودين من مبغضى على (ع) ممن كان بمكة فاشتبه الامر على الناسخ فجعله راويا والا فمن البعيد أن يروى ابن الزبير هذه الرواية عن السجاد (ع)، فتدبر.

ومنهم قبيصة بن ذؤيب (١) من عمران بن [أبى] كثير (٢) قال: قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان (٣) فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه واله أنه قال: الخليفة لا يناشد، فكسى وحبى واعطى قال: فقدمت المدينة. فلقيت سعيد بن المسيب فى مسجد رسول الله (ص) فقلت: يا أبا محمد إن قبيصة بن ذؤيب جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه

١ - فى تقريب التهذيب: (قبيصة بفتح أوله وكسر الموحدة بن ذؤيب بالمعجمة مصغرا ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعى أبو سعيد أو أبو إسحاق المدنى نزىل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية، مات سنة بضع

وثمانين، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست). ٢ - فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى: (عمران بن أبى كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق (سمعت أبى يقول ذلك). وفى ميزان الاعتدال: (عمران بن أبى كثير عن سعيد بن المسيب لايعرف). وفى لسان الميزان بعد نقل ما فى الميزان مانصه: (وذكره ابن حبان فى النقات وقال: روى عنه محمد بن اسحاق). وقال البخارى فى التاريخ الكبير: (عمران بن أبى كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق، مرسل). ٣ - وذلك لان قبيصة كان من مقربى عبد الملك قال ابن سعد فى الطبقات فى ترجمته (ج ٧، ص ٤٤٧ من طبعة مصر): (وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وهو أدخل الزهرى على عبد الملك بن مروان ففرض له ووصله وصار من أصحابه) وفى تهذيب - التهذيب فى ترجمته: (قال ابن سعد: كان على خاتم عبد الملك وكان آثر الناس عنده وكان البريد إليه) وفى تهذيب الاسماء للنووى: (وقال محمد بن سعد: سمع قبيصة بن ذؤيب من عثمان بن عفان وكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان وكان على خاتمه، وكان البريد إليه، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها إلى عبد الملك فيخبره بما فيها).

ص: ٥٧٥

عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أن النبي (ص) قال: الخليفة لا يناشد، فرفع سعيد يديه فضرب بها على الاخرى فقال: قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية..! ؟ والله مامن امرأة من خزاعة قعيدة فى بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن [سالم] الخزاعى لرسول الله (ص) (١). لاهم إني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الا تلتدا أفيناشد النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا يناشد الخليفة ؟! قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية !؟. ومنهم عروة بن الزبير

١ - قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: (عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعى حجازى روى حديثه المكيون حيث خرج مستنصرا من مكة إلى المدينة حتى أدرك رسول الله (ص) فأنشأ يقول: يا رب انى ناشد محمدا * حلف أبيه وأبينا الا تلتدا ان قريشا أخلفتك الموعدا * وتقضوا ميثاقتك المؤكدا (فنقل الا رجوزة إلى آخرها وقال) فقال رسول الله (ص): لانصرنى الله ان لم أنصر بنى كعب). وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال خزاعة (ص ٤٧٥): (ومنهم عمرو بن سالم ابن حصيرة، الذى يقول للبنى (ص) يوم فتح مكة: لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الا تلتدا). أقول: نقل ابن هشام ايضا فى السيرة (ج ٢، ص ٣٩٤ من الطبعة الثانية بمصر) قصة استنصار عمرو بن سالم رسول الله (ص). ٢ - قال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار: (عد ابن أبى الحديد عروة بن الزبير من المنحرفين عن على عليه السلام) وفى تنقيح المقال: (عروة بن الزبير هو من أعداء أمير المؤمنين وشديد البغض له والسب له والكذب عليه على ما ذكره ابن أبى - (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٧٦

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه (١) قال: كان عروة (٢) إذا ذكر عليا نال

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الحديد فى مواضع من شرح النهج وفى البحار أنه عاش حتى أدرك [الوليد بن] عبد الملك - بن مروان). أقول: حيث ان قصة ادراكه الوليد بن عبد الملك عجيبة أوردتها ههنا ولو كانت خارجة عن المقصود وذلك أن المجلسى (ره) نقل عن أمالى ابن الشيخ (ره) باسناده عن عامر بن حفص (انظر ج ١١ من البحار ص ٣٣): قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابته فخر ميتا، ووقعت فى رجل عروة الاكلة ولم تدع وركه تلك الليلة فقال له الوليد: اقطعها، فقال: لا، فترقت إلى ساقه فقال له: اقطعها والا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسه أحد وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، وقدم على الوليد تلك السنة قوم بنى عيس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه وسبب ذهابهما فقال: يا أمير المؤمنين بت ليلة فى بطن وادولا أعلم عيسيا يزيد حاله على حالى فطرقنا سيل فذهب ما كان لى من أهل وولد ومال غير بعير وصبى مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبى واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت إليه ورأس الذئب فى بطنه يأكله، ولحقت البعير لاحتبسه فنفحني برجله فى وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لامال ولا أهل ولا ولد ولا بصر، فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أن فى الناس من هو أعظم منه بلاء). وشخص عروة إلى المدينة فأنته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله: أبشر يا أبا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة إلى المشى فقال: ما أحسن ما صنع الله بى، وهب لى سبعة بنين فمتعنى بهم ما شاء ثم أخذ واحدا وترك ستة، ووهب لى ستة جوارح متعنى بهن ما شاء ثم أخذ واحدة وترك خمسا يدين ورجلا وسمعا وبصرا، ثم قال: الهى لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وان كنت ابتليت لقد عافيت).

١ - فى تقريب التهذيب: (يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدى أبو عروة المدنى ثقة من السادسة / خ م د) وفى تهذيب التهذيب: (روى عن أبيه) وفى - الخلاصة للخزرجى: (يحيى بن عروة بن الزبير الاسدى عن أبيه، وعنه الزهرى ومحمد بن (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٧٧

منه (١) ويقول: يا بنى والله ما أحجم الناس عنه إلا كان يخالف أمرا نهى عنه (٢) ولقد بعث إليه اسامة بن زيد (٣) أن ابعث إلى بعطائى فوالله لتعلم أنك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك فكتب إليه: إن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالى بالمدينة فأصب منه ما شئت (٤). ومنهم الزهرى (٥) عن محمد بن شيبه (٦) قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهرى وعروة بن الزبير

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عمرو بن علقمة وثقة النسائي). ٢ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢): (وقد روى من طرق كثيرة أن عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (ص) يزهو الا على بن أبى طالب واسامة بن زيد وروى عاصم بن أبى عامر البجلي عن يحيى بن عروة قال: كان أبى إذا ذكر عليا (الحديث)).

١ - هو من قولهم: (نال من عرض فلان = سبه) وفى النهاية: (فيه) ان رجلا كان ينال من الصحابة - رضى الله عنهم - يعنى الواقعة فيهم يقال منه: نال ينال نيلا إذا أصاب فهو نائل). ٢ - فى شرح النهج: (وقال لى مرة: يا بنى والله ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا) وهذا هو الصحيح والمناسب للمقام والمتن مشوش. ٣ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وعلى (ع) (ص ٧٣٠، س ٢): (وقال [أى ابن أبى الحديد أو صاحب الغارات وذلك لتقدم ذكر كليهما]: بعث اسامة بن زيد (الحديث)). ٤ - فى شرح النهج بعده: قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به ومن عيبه له وانحرافه عنه). ٥ - فليعلم أن الزهرى بضم الزاى وسكون الهاء ممن وقع الاختلاف فى كونه من أعداء أمير المؤمنين أو محبيه بل وقع الاختلاف أيضا من أن المراد به فى مقام البحث هل هو رجل واحد أو رجلان يطلق هذه النسبة إلى كليهما وذهب إلى كل جماعة (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية).

ص: ٥٧٨

قد جلسا فذكرا عليا فنالمنه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فان أبى حاكم أباك [إلى الله (١)] فحكم الله لابي على أيبك، وأما أنت يا زهرى فلو كنت أنا وأنت بمكة لاريتك كن (٢) أيبك (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وذلك أن المستفاد من الروايات المنقولة من هذا الرجل يختلف باختلاف الافهام فكل فريق ذهب إلى ما أدى إليه نظره فيها ولا يسع المقام البحث عن ذلك فمن أراد البسط فى ذلك فليراجع سفينة البحار للمحدث القمى (ره) وتنقيح المقال للمحقق المامقانى (ره) فان فيهما كفاية للمكتفى. ٦ - فى تقريب التهذيب: (محمد بن شيبه بن نعامه الضبى الكوفى مقبول من السابعة / م) وفى تهذيب التهذيب: (روى عن أبى اسحاق السبيعى وعمرو بن مرة وعلقمة بن مرثد وزبيد اليامى وثابت بن عبيد، روى عنه مسعر وهشيم وخارجة بن مصعب وأبو معاوية وفضيل بن عياض وجريير بن عبد الحميد ومحمد بن عيينة، ذكره ابن حبان فى الثقات قلت: وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال أبو عوانة فى صحيحه: يقال: انه يكنى أبا نعامه).

١ - زيد من شرح النهج. ٢ - فى الاصل: (كرانيك) وفى البحار (كرامتك) وفى شرح النهج فى الطبعة الحديثة (كيرايبك) وفى الطبعة القديمة: (بيت أيبك) وفى طبعة ايران: (كنير أيبك) والصحيح: (كن أيبك) والكن بمعنى البيت فى النهاية: (فى حديث الاستسقاء: فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك، الكن ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن وقد كنته أكنه كنا والاسم الكن، وصرح الفيروز آبادى أيضا بأن الكن بمعنى البيت وعليه ينطبق ما فى الطبعة الاولى بمصر من شرح النهج من كون النسخة: (بيت أيبك) ومع ذلك من المحتمل ضعيفا أن يكون ما فى الطبعة الحديثة بمصر صحيحا على أن يكون المراد به اشارة إلى رداءة شغل أبيه من كونه حدادا فان الكبير فى اللغة بمعنى الزق الذى ينفخ به النار لكن هذا الاحتمال لا يذهب إليه الا بعد ثبوت أن أباه كان حدادا ولم يثبت فراجع كتب التراجم. ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ٣٤): (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٧٩

ومنهم سعيد بن المسيب (١) عن أبى داود الهمداني (٢) قال (٣): شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن على - (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (وكان الزهرى من المنحرفين عنه (ع) وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة (الحديث)) ونقله المجلسى (ره) فى المجلد الحادى عشر من البحار فى باب أحوال أهل زمان على بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١ - ٤٢، س ٣٧) ولخصه فى المجلد الثامن فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠، س ٣) بقوله: (ثم ذكر رواية تدل على أن عروة بن الزبير والزهرى كانا ينالان من على فنهاهما عنه على بن الحسين).

١ - هذا الرجل أيضا ممن وقع الاختلاف فى تشييعه وتسنته وميدان البحث فى هذا الرجل أوسع منه فى سابقه فمن أراد الاطلاع فليراجع سفينة البحار وتنقيح المقال ولا سيما الاخير فان المامقانى (ره) قد أطل، البحث عن ذلك بما لا مزيد عليه. ٢ - فى لسان الميزان فى باب الكنى من المتفرقات: (أبو داود الاعمى اسمه نفيح بن الحارث الهمداني الكوفى القاص عن عمران بن حصين وعنه الاعمش وشريك) وفى ميزان الاعتدال: (نفيح بن الحارث أبو داود النخعي الكوفى القاص الهمداني الاعمى (إلى أن قال) قال العقيلي: كان يغلو فى الرضى) وفى تهذيب التهذيب: (نفيح ابن الحارث أبو داود الاعمى الهمداني الدارمى ويقال: السبيعي الكوفى القاص، ويقال اسمه نافع (إلى أن قال) وقال شريك: دخلت على أبى داود الاعمى فجعل يقول: سمعت سعيدا وسمعت ابن عمر وسمعت ابن عباس ثم أعادها فى ذلك المجلس فجعل حديث ذا لذا وحديث ذا لذا (إلى أن قال) وقال العقيلي: كان ممن يغلو فى الرضى وقال ابن عدى: هو فى جملة الغالية بالكوفة (إلى آخر ما قال) وفى التقریب فى ترجمته: (انه من لخامسة). ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ٢٨): (وجبهه عمر بن على (ع) فى وجهه بكلام شديد، روى عبد الرحمن بن الاسود عن أبى داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب (الحديث) ونقله المجلسى (ره) تارة فى المجلد الحادى عشر من البحار فى باب أحوال أهل زمان على بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١، س ٢٩) عن شرح النهج

وأخرى فى المجلد الثامن منه فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٠، س ٤) عن الغارات.

ص: ٥٨٠

ابن أبى طالب عليهما السلام فقال له سعيد: يا ابن أخى ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل اخوتك وبنو عمك (١)؟ - فقال عمر: يا ابن المسيب أكلما دخلت فأجيب فأشهدك؟ فقال سعيد: ما أحب أن تغضب، سمعت والدك (٢) عليا يقول: والله إن لى من الله مقاما لهو خير لبنى عبد المطلب مما على الارض من شئ. فقال عمر: سمعت والدى (٣) يقول: ما كلمة حكمة فى قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها [فقال سعيد: يا ابن أخى جعلتني منافقا؟ (٤)] قال: ذلك ما أقول لك قال: ثم انصرف. وكان أهل الشام أعداء الله وكتابه ورسوله وأهل بيته أجلافا (٥) جفاة غواة أعوان الظالمين وأولياء الشيطان الرجيم. عن ميسرة (٦) قال: قال على عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدى (٧).

١ - فى شرح النهج: (بنو أعمامك) وهو الانسب والاصوب. ٢ و ٣ - فى شرح النهج: (أباك) و (أبى) وهذان الموردان أيضا من الدلائل على ما ذكرنا سابقا من أن ابن أبى الحديد كان يتصرف فى الروايات وينقلها بالمعنى وكان يختار الكلمات التى هى أوضح وأدل على المعنى. ٤ - ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط. ٥ - فى الاصل: (أجلافا). ٦ - ميسرة هذا هو أحد رجلين، اما ميسرة بن يعقوب أو ميسرة بن أبى صالح وفى تهذيب التهذيب: (ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوى الكوفى صاحب راية على، روى عن على وعثمان والحسن بن على، وعنه ابنه عبد الله وعطاء بن السائب (إلى آخر ما قال) وقال أيضا فيه بعده بلا فصل: (ميسرة أبو صالح مولى كندة كوفى روى عن على بن أبى - طالب وسويد بن غفلة وعنه عطاء بن السائب (إلى آخر ما قال) ونقل عن ابن حبان توثيقهما. وعد الشيخ (ره) فى رجاله رجلا بعنوان (ميسرة مولى كندة من أصحاب على (ع)) ومن المحتمل أن يكون ميسرة أبو جميلة متحدا مع أبى صالح لاتحاد الراوى والمروى عنه، فتدبر. ٧ - نقله المجلسى (ره) فى البحار فى موضعين تارة فى باب أحكام الجهاد (ج ٢١، ص ١٠٢، س ٣٧) واخرى فى المجلد الثامن فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٣٦).

ص: ٥٨١

ومنهم عمر بن ثابت (١) قال: حدثنا الواقدى (٢) أن عمر بن ثابت الذى روى عن أبى أيوب الانصارى حديث (سته أيام من شوال) كان يركب ويدور فى القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن على بن أبى طالب كان رجلا منافقا أراد أن ينخس

١ - فى تقريـب التهذيب تحت عنوان (من اسمه عمرو) مانصه: (عمرو بن ثابت عن أبى أيوب صوابه عمر بضم أوله) وقال فيمن اسمه عمر بضم العين مانصه: (عمر بن ثابت الانصارى الخزرجى المدنى ثقة من الثالثة أخطأ من عده فى الصحابة / م (٤)) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبى أيوب الانصارى حديث صوم ستة [أيام من] شوال (إلى آخر ما قال)) وفى تنقيح المقال فى ترجمته: وليس عمر بن ثابت مذكورا فى كتب الرجال نعم نقل ابن أبى الحديد أنه كان من اعداء على عليه السلام ومبغضيه وروى أنه كان يركب (فساق الحديث ثم قال) فلا اعتماد على روايته أصلا، ومنها روايته عن أبى أيوب الانصارى حديث ستة [أيام] من شوال). ٢ - فى تقريـب التهذيب فى باب الانساب: (الواقدى محمد بن عمر) وفى باب الاسماء منه: (محمد بن عمر بن واقد الاسلامى الواقدى المدنى القاضى نزىل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون / ق). أقول: الواقدى أشهر من أن يحتاج إلى الترجمة، وترجمته مذكورة على وجه البسط والتفصيل فى أكثر كتب التراجم الا أنا نذكر هنا ما قاله ابن النديم فى الفهرست وهو: (أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى مولى الاسلاميين من سهم بنى أسلم، وكان يتشيع، حسن المذهب يلزم التقية، وهو الذى روى أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبى صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام واحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار، وكان من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، عالما بالمغازى والسير والفتوح واختلاف الناس فى الحديث والفقة والاحكام والاخبار. (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٨٢

برسول الله (١) صلى الله عليه واله ليلة العقبة فالعنوه. قال: فيلعنه أهل تلك القرية ثم يسير إلى القرية الاخرى فيأمرهم بمثل ذلك. [وكان فى أيام معاوية (٢)]. ومنهم مكحول (٣) عن الحسن بن الحر (٤) قال: لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع يعنى مملوء

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال محمد بن اسحاق: قرأت بخط عتيق قال: خلف الواقدى بعد وفاته ستمائة قمطر كتابا كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفى دينار قال محمد بن سعد كاتبه: أخبرنى أبو عبد الله الواقدى أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة ودفن فى مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة وله من الكتب كتاب التاريخ والمغازى (إلى آخر ما قال)).

١ - قال الزمخشري في الاساس: (نخس الدابة ومنه النخاس، ونخسوا بفلان = نخسوا دابته وطردوه قال: الناخسين بمروان بذى خشب * والمقحمين على عثمان في الدار أى نخسوا به من خلفه حتى سيروه في البلاد) وقال الفيومي في المصباح المنير: (نخست الدابة نخسا من باب قتل = طعنته بعود أو غيره فهاج). ٢ - هذه العبارة في شرح النهج فقط. أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٧): (وكان زيد بن ثابت عثمانيا شديدا في ذلك وكان عمر بن ثابت عثمانيا من أعداء على عليه السلام ومبغضيه، وعمر بن ثابت هو الذى روى عن أبي أيوب الانصارى حديث ستة أيام من شوال، روى عن عمر أنه كان يركب (الحديث)) ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب أصحاب النبى وعلى (ص ٧٣٤، س ٣٧). ٣ - فى تقريب التهذيب: (مكحول الشامى أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الارسال (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٨٣

بغضا لعلى بن أبى طالب عليه السلام فلم أزل به حتى لان وسكن (١). عن عبد الرحمن بن أبى بكرة (٢) قال: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت، ثم بكى (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة / م (٤). أقول: ترجمته المذكورة مبسطة فى كتب العامة فمن أرادها فليراجعها وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (مكحول غير مذكور فى كتب رجالنا وإنما عدّه أبو موسى من الصحابة واصفا له بمولى رسول الله، وذكر ابن أبى الحديد فى شرح النهج أنه من المبغضين لأمير المؤمنين، وروى عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر قال: لقيت (الحديث). ٤ - فى تقريب التهذيب: (الحسن بن الحر بن الحكم الجعفى أو النخعى الكوفى أبو محمد نزيل دمشق من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة / قدس).

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وعلى (ص ٧٣٥، س ٢) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١١) (وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر قال: لقيت (فساق الحديث إلى آخره وقال) وروى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال: أرى أن أصحاب على أشد حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، وهذا كلام شنيع، وروى عن شبابة بن سوار: أنه ذكر عنده ولد على عليه السلام وطلبهم الخلافة فقال: والله لا يصلون إليها أبدا، والله ما استقامت لعلى ولا فرح بها يوما ما فكيف تصير إلى ولده؟! هيهات، هيهات، لا والله لا يذوق طعم الخلافة من رضى بقتل عثمان). ٢ - فى تقريب التهذيب: (عبد الرحمن بن أبى بكرة نفيح [بالتصغير] بن الحارث الثقفى ثقة من الثانية مات سنة ست وتسعين / ع) أى أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. وفى القاموس: (البكرة خشبة مستديرة فى وسطها محز يستقى عليها أو المحالة

السريعة ويحرك (إلى أن قال) وأبو بكر نفيح بن الحارث أو مسروح الصحابي تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكناه الله صلى الله عليه وآله أبا بكر) وفي تهذيب التهذيب: (روى (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ص: ٥٨٤

قال: حدثنا فرات بن أحنف (١) قال: إن عليا عليه السلام خطب الناس فقال: يا معشر الناس أنا أنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى وجهه، يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله (٢) فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل والله المستعان، يا معشر الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، ألا وإنما

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن أبيه وعلى وعبد الله بن عمرو بن الاسود بن سريع (إلى آخر ما قال). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٨): (وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: سمعت عليا (الحديث) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلى (ص ٧٣٥، س ٨) وأيضا في ذلك المجلد لكن في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٢، س ٢٢).

١ - قال ابن حجر في لسان الميزان: (فرات بن أحنف عن أبيه ضعفه النسائي وغيره وهو من غلاة الشيعة وقال ابن نمير: كان من اولئك الذين يقولون: على في السحاب، حدث عنه عبد الواحد بن زياد انتهى وقال أبو حاتم الرازي: كوفي صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال عباس عن يحيى: ثقة، وقال أبو داود: ضعيف تكلم فيه سفيان وذكره ابن شاهين في النقات، وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: كان غالبا في التشيع لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به). أقول: هذا الرجل من غلاة الشيعة وضعفاء روايتهم فمن أراد الوقوف على ترجمته بأكثر مما ذكر فليراجع تنقيح المقال وجامع الرواة ونظائرها فان المقام لا يسع البحث عن ترجمته المبسوطه. ٢ - نقل السيد الرضى - رضى الله عنه - قسمة من هذه الخطبة في باب الخطب من نهج البلاغة بهذا العنوان (ج ٢ شرح النهج الحديدي ص ٥٨٩): (ومن كلام له عليه السلام: أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل، أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين).

ص: ٥٨٥

عقر ناقة ثمود رجل واحد فأصابهم العذاب بنياتهم في عقربها (١) قال الله تعالى: فنأدى صاحبهم فتعاطى فعقر (٢). فقال لهم نبي الله عن قول الله: ناقة الله وسقياها، فكذبوه فعقروها (٣). يا معشر الناس ألا فمن سأل (٤) عن قاتلي

فزعم أنه مؤمن فقد قتلني، [يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء (٥)] يا معشر الناس ألا أخبركم بحاجبي الضلالة؟ تبدو مخازيها في آخر الزمان (٦). عن أبي عقيل (٧) عن علي عليه السلام قال: اختلفت النصرى على كذا وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيتها الامة إلا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرق كلها ضالة إلا أنا ومن اتبعني (٨). عن حبيش بن المعتمر (٩) قال: دخلت على علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت:

١ - في البحار: (برضاهم بعقرها) وفي الاصل: (ببياتهم في عقرها) والصحيح ما أثبتناه في المتن لروايات كثيرة واردة بعبارات مختلفة والمعنى فيها واحد وهو أن المرء يثاب على قدر نيته وفي بعض الروايات على قدر هواه كما في نهج البلاغة (أهوى أخيك معنا؟) وتدور الاعمال على النيات، وهو واضح. ٢ - آية ٢٩ من سورة القمر. ٣ - قال الله تعالى في سورة الشمس: (كذبت ثمود بطغويها * إذا نبعث أشقاها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذبوه فعقروها * فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها). ٤ - كذا في الاصل لكن في البحار: (سأل) فسأل هنا بمعنى سأل كما صرحت به في كتب اللغة. ٥ - ما بين المعقوفتين زيد من البحار فانه موجود فيه. ٦ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٢٤). ٧ - لم تتمكن من تعيينه ويمكن أن ينطبق على من ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة: (أبو عقيل مولى لبنى زريق، سمع عائشة، روى عنه أبو بكر بن عثمان، سمعت أبي يقول ذلك). ٨ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٢٩). ٩ - كذا في الاصل وفي أمالي المفيد (في المجلس السابع والعشرين)، لكن في المجلس التاسع والثلاثين منه (حبش من دون ياء) ففي تنقيح المقال: (حبش بن المغيرة عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي (ع) وظاهره كونه اماميا الا أن حاله (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٥٨٤

كيف أمسيت يا أمير المؤمنين؟ قال: أمسيت محبا لمحبا ومبغضا لمبغضا فأمسى محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد أنهار به في نار جهنم، (١) وكان أبواب الجنة قد فتحت لاهلها، فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم، والتعس لاهل النار، ومن سره أن يعلم أمحبنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبنا، إنه ليس عبد يحبنا إلا من خيره الله على حبنا (٢) وليس من عبد يبغضنا إلا من خيره على بغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء، وأنا وصي الاوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفتنة الظالمة حزب الشيطان والشيطان منهم (٣). عن الحسن بن علي قال: سمعت عليا عليه السلام (٤) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد على أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي هكذا - وقرن بين السبابتين - ليس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مجهول وحشش بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة كذلك والشين المعجمة وفي بعض النسخ: (المعتمر) بدل (المغيرة) وفي جامع الرواة: (حشش بن المغيرة [المعتمرخ] (ى جنخ) أى فى نسخة بدل المغيرة (المعتمر) وذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب على (ع)).

١ - مأخوذ من آية ١٠٩ من سورة التوبة وهى: (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم (الاية). ٢ - فى رواية المفيد فى المجلس التاسع والثلاثين من أما ليه بدل هذه الفقرات هكذا: (يا حبيش من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فان كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا، وان كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا، ان الله تعالى أخذ ميثاقا لمحبتنا بمودتنا فكتب فى الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء). ٣ - نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى باب ثواب حب الائمة ونصرهم (ص ٣٧٥، س ١٧) وسيأتى له شرح ونظائر فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٥). ٤ - كذا فى الاصل لكن فى البحار: (عن الحسن بن على عن أبيه عليه السلام) فكأن نسخته كانت كذلك أو غير العبارة لاستنباطه أن الراوى هو الحسن المجتبى عليه السلام.

ص: ٥٨٧

بينهما فصل (١). عن أبى الجحاف (٢) عن رجل قد سماه قال: دخلوا على على عليه السلام وهو فى الرحبة وهو على سرير قصير (٣) قال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبك وحديثك يا أمير المؤمنين، قال: والله؟ قالوا: والله، قال: أما أنه من أحببى رأنى حيث يحب أن يرانى، ومن أبغضنى رأنى حيث يبغض أن يرانى. ثم قال: ما عبد الله أحد قبلى مع نبيه، إن أبأ طالب هجم على وعلى النبى صلى الله عليه واله وأنا وهو ساجدان ثم قال: أفعلتموها؟ ثم قال لى: انصره انصره، فأخذ يحتنى على نصرته وعلى معونته (٤).

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٠). ٢ - فى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبو الجحاف بفتح الجيم وتنقيح المهملة وآخره فاء اسمه داود) وقد ذكرنا ترجمته المذكورة فى باب الاسماء منه فيما سبق (انظر ص ٢٨٥) وقال الساروى فى توضيح الاشتباه: (داود بن أبى عوف بفتح المهملة وسكون الواو، أبو الجحاف بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة المشددة البرجمى بضم الموحدة والجيم، الكوفى) فما ذكره المامقانى (ره) فى تنقيح المقال بقوله: (داود بن أبى عوف أبو الجحاف البرجمى الكوفى (إلى أن قال) والجحاف بالحاء المهملة المفتوحة ثم الجيم المشددة والالف والفاء وزان شداد وقد ضبطوه بذلك فى باب الكنى، وزعم بعضهم أنه بالجيم ثم الحاء فان صح كان لغة فى تقديم الجيم، والجحاف فى الاصل بائع الحجف وهى الترس من جلود بلا خشب يسمى به كثيرا) لا مورد له، ومما يؤكد صحة ما ذكرناه قول الفيروز ابادى: (الجحاف كشداد محلة بنيسابور، وأبو الجحاف رؤبة

بن الحجاج) فانه صريح فى أن الجحاف أيضا من أسماء الرجال. ٣ - فى شرح النهج: (وهو على حصير خلق). ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣١) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٨): (وروى أبو غسان النهدي قال: دخل قوم من الشيعة على على (ع) فى الرحبة وهو على حصير خلق (فساق الحديث قريبا مما فى المتن إلى أن قال) ثم قال [أى أبو طالب] لى وأنا غلام: (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٥٨٨

عن حبة (١) عن على عليه السلام قال: لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغا ما بلغ، ان فى جنة ففى جنة، وان فى نار ففى نار (٢). وعنه عليه السلام: من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء (٣). وقال عليه السلام: يهلك فى محب مفرط ومبغض مفتر (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ويحك انصر ابن عمك، ويحك لا تخذله، وجعل يحثنى على مؤازرته ومكانفته، فقال له رسول الله: أفلا تصلى أنت معنا يا عم؟ فقال: لأفعل يا ابن أخى لا تعلمونى استى ثم انصرف). أقول: ذيل هذا الحديث الذى نقله ابن أبى الحديد غير موجود فى كتب الشيعة فكأنه من مقتربات العامة على شيخ الا باطح أبى طالب كافل رسول الله (ص) هتكا لحرمته وحطا لكرامته ومنزلته نعوذ بالله من عمى القلب.

١ - قد مرت الاشارة إلى ترجمته فيما سبق (انظر ص ٤١٣). ٢ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٣) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٣٣): (وروى جعفر بن الاحمر عن مسلم الا عور عن حبة العرنى قال: قال على (ع): من أحببى كان معى أما انك لو صمت الدهر (الحديث)). ٣ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٤) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٣٥): (وروى جابر الجعفى عن على (ع) أنه قال: من أحبنا (الحديث). أقول: بناء على ما ذكره يكون رواية الجعفى عنه (ع) مرسلا. ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٥) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ١): (وروى أبو الأحوص عن أبى حيان عن على (ع): يهلك فى رجلان محب غال ومبغض قال). أقول: نقله الرضى - رضى الله عنه - فى باب المختار من الحكم من نهج البلاغة بهذه العبارة: (هلك فى رجلان محب غال ومبغض قال (ج ٤ من شرح النهج الحديدى (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

وقال عليه السلام: يهلك في ثلاثة، وينجوفي ثلاثة، ويهلك اللاعن والمستمع المقر، والحامل للوزر، وهو الملك المترف يتقرب إليه بلعنى، ويبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وانما حسبي حسب النبي صلى الله عليه واله، وديني دينه، وينجوفي ثلاثة، المحب الموالى، والمعادى من عاداني، والمحب من أحبني، فإذا أحبني عبد أحب محبي وأبغض مبغضى وشايعنى، فليمتحن الرجل قلبه، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، فيحب بهذا ويبغض بهذا، فمن اشرب قلبه حب غيرنا فألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين (١). عن ربيعة بن ناجد (٢) عن علي عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لي: يا علي إن فيك من عيسى مثلاً (٣)، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته ال صارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ص (٢٩١)) ونقل السيد (ره) أيضا في النهج في باب المختار من الخطب ضمن كلام له (ع) مانصه: (سيهلك في صنفان، محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حالا النمط الا وسط (ج) ٢ شرح النهج الحديدى، ص ٣٠٦).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٥) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٢): (وروى حماد بن صالح عن أيوب عن كهمس عن علي قال: يهلك في ثلاثة (فنقل الحديث باختلاف يسير في ذيله). ٢ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤٣٩). ٣ - في شرح النهج: (لشها) لكنه مخالف لما نقله في موضع آخر (ج ٢، ص ٣٠٨، س ٢٩) وهو: (وقد روى المحدثون أن رسول الله (ص) قال له (ع): فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود فبهتت أمه، وأحبته النصارى فرفعته فوق قدره) ونقل أيضا قبله رواية اخرى في هذا المعنى. ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤١، س ٢) (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

وقال علي عليه السلام: إنه يهلك في محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنأى علي أن يبهتنى (١)، ألا وإنى لست نبيا والا يوحى الى ولكنى أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وفيما كرهتكم، وما أمرتكم به أو غيرى من معصية الله فلا طاعة في المعصية، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف، ثلاثا (٢). عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو كان أسيرا بالديلم (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٤): (روى أبو صادق عن ربيعة بن ناقد عن على (ع) قال قال لى رسول الله (ص): ان فيك لشبها (الحديث)). فليعلم أن المجلسى (ره) قد نقل هذه الروايات أعنى رواية أبى غسان النهدى ورواية جابر الجعفى ورواية أبى الاحوص ورواية حماد بن صالح ورواية أبى صادق أيضا نقلا عن ابن أبى الحديد بعبارة فى ثامن البحار قبيل ذلك (انظر باب النوادر ص ٧٣٧).

١ - فى النهاية وتاج العروس: (فى حديث على - رضى الله عنه - يهلك فى رجلا، محب مفرط يقرظنى بما ليس فى، ومبغض يحمله شتأنى على أن يبهتنى) وفى - القاموس: (التقريظ مدح الانسان وهو حى بحق أو باطل). ٢ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر (ص ٧٤١، س ٣). ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٥): (وروى محمد بن الصلت عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا (الحديث) أما البحار فلم أجد الحديث فى مظانه منه لكن فى المجلد السابع (ص ٣٧٤، س ٥): (ب - [يريد به قرب الاسناد للحميرى] ابن سعد عن الازدى قال: قال أبو عبد الله ع: من أحبنا نفعه الله بذلك ولو كان أسيرا فى يد الديلم، ومن أحبنا لغير الله فان الله يفعل به ما يشاء (الحديث)).

ص: ٥٩١

مسير بسرين ابى ارطاة (١) وغارته على المسلمين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه إلى الشام

١ - قال المورخ الشهير أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفى المتوفى سنة ٣١٤ فى كتاب الفتوح تحت عنوان (خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها وخلافهم على على بن أبى طالب) (ج ٤، ص ٥٣) مانصه: (قال: وتحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا عليا - رضى الله عنه - وأظهروا البراءة منه قال: وباليمن يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب من قبل على بن أبى طالب وكان مقيما بصنعاء فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا عليا فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء ما هذا الذى أنتم فيه من السعى فى الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وانما أنتم قوم رعية وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا. قال: فقالوا: يا أمير انا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال: وأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوما من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة على رضى الله عنه فكتبوا إلى عبيدالله بن عباس أن: خل سبيل من فى سجنك من اخواننا، والا فلا طاعة لك ولا لصاحبك علينا، قال: فأبى عبيدالله أن يخلي سبيلهم. قال: فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عباس بذلك إلى على وأخبره بماهم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان، فدعا على بيزيد بن أنس الارحبي فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم على وعلى عاملى؟! فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين ان ظنى بقومى لحسن فى طاعتك، وان

شئت سرت إليهم بنفسى، وان شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فان رجعوا إلى طاعتك والاسرت إليهم فكفيتك أمرهم ان شاء الله، فقال على: أكتب إليهم. قال: ثم كتب على رضى الله عنه: أما بعد فقد بلغنى جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملى بعد الطاعة والبيعة فاتقوا - الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه فاني أصفح عن جاهلكم وأحفظ قاصيكم وأقوم فيكم بالقسط، وان لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٥٩٢

عن أبى روق قال: كان الذى هاج معاوية (٢) على تسريح بسر بن أبى أرطاة إلى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال: ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له: الحر بن نوف بن عبيد. قال: فأقبل الهمداني بالكتاب إلى أهل اليمن ثم صار إلى مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجه إليهم بأمر من قبله. قال: فقدم عليهم رسول على فأقرأهم الكتاب ثم قال: اعلموا أن أمير المؤمنين عليا أراد يوجه اليكم يزيد بن أنس فى الخيل والرجال، ثم انه لم يحب أن يعجل عليكم فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا فى أرضكم ولا تقاتلوا امامكم قال: فتكلم قوم من كبارهم فقالوا: يا هذا انا قد سمعنا كلامك فاذهب إلى على رضى الله عنه فليبعث الينا من شاء فانا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان. قال: ثم كتبوا إلى معاوية: أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجل العجل وجه الينا من قبلك لتبايعك على يديه، والاكتبنا إلى على فاعتذرنا إليه مما كان منا والسلام. خير بسر بن [أبى] أرطاة الفهرى وما قتل من شيعة على بن أبى طالب بأرض اليمن. قال (فعتها دعا معاوية بسر بن أبى أرطاة الفهرى وهو أحد فراعنة الشام فعقد له عقدا وضم إليه أربعة آلاف رجل من نجبة رجال أهل الشام (القصة إلى آخرها)). أقول (لولا خوف الا طالة لذكرت جميع كلماته هنا فان فيها فوائد كما قد علم مما نقلناه فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع الكتاب (ج ٤، ص ٥٥ - ٧٢). ثم ليعلم أن بسرا قد ارتكب فى مسيره هذا جنایات عظيمة ذكرها أرباب التراجم والسير وكلهم اتفقوا على أنه ارتكب امورا عظاما شنيعة وسنذكر ترجمته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٦). (*)

١ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٤٢٣). ٢ - قال ابن الحديد فى شرح النهج فى شرح خطبة له عليه السلام التى صدرها الرضى (ره) بقوله: (وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

الحجاز واليمن أن قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا رأس فبايعوا لعلى عليه السلام على ما فى أنفسهم، وعامل على عليه السلام يومئذ على صنعاء عبيدالله بن العباس، وعامله على الجند (١) سعيد بن نمران (٢)، فلما اختلف الناس على على

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسرين أبى أرطاة فقام (ع) على المنبر ضجرا بتناقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له فى رأى فقال: ما هى الا الكوفة (الخطبة، انظر ص ١١٦ ج ١ من شرح النهج): (فأما خبر بسر بن أرطاة العامرى من بنى عامر لؤى بن غالب وبعث معاوية له ليغير على أعمال أمر المؤمنين وما عمله من سفك الدماء وأخذ الاموال فقد ذكر أرباب السير أن الذى هاج معاوية (القصة) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى صدر باب سائرى ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام (ص ٦٦٩، س ٣٣): (قال عبد الحميد بن أبى الحديد: ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان (فذكر القصة ملخصة مختصرة قائلًا بعدها فى (ص ٦٧٠، س ٣٧). أقول: وذكر الثقفى فى كتاب الغارات مفصل القصص التى أوردناها مجملة).

١ - فى مراد الاطلاع ((الجند بالتحريك ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات الجند ومخاليفها، وصنعاء ومخاليفها، وحضرموت ومخاليفها، والجند مدينة منها). ٢ - فى القاموس: (وسموا نمران بالكسر) ففى لسان الميزان: (سعيد بن نمران عن أبى بكر الصديق وشهد اليرموك وكتب لعلى - رضى الله عنه - مجهول) وذكر ابن حجر فى الاصابة (فى القسم الثالث) نحوه وزاد أشياء منها قوله: (ابن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى سبيح: أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه وكتب إليه أنه من أصحاب على) وفى تنقيح المقال: (سعيد بن نمران الهمدانى الناعطى عده ابن عبد البر من الصحابة كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أصحاب حجر بن عدى الكندى أرسله زياد فيمن أرسله إلى معاوية ليقتله فشفع فيه حمران بن مالك الهمدانى فأطلقه، وفيه دلالة على تشييعه وحسن حاله بل يمكن الحكم بعدالته بالنظر إلى ما ذكره من كونه عامل على (ع) على الجند من أرض اليمن ثار به أهل اليمن عند غارة بسرين أرطاة على الجند وصنعاء فأخرجوه ولما قدم على أمير المؤمنين عاتبه على ترك القتال فزعم أنه قاتل لكن عبيدالله بن العباس وهو عامله على صنعاء خذله وقال: انا لا طاقة لنا بقتال القوم).

عليه السلام بالعراق وقتل محمد بن أبى بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان [ومنعوا الصدقات وأظهروا الخلاف (١)] فبلغ ذلك عبيدالله بن العباس فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا

الذى بلغنى عنكم ؟ - قالوا: انا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضم إليهم كل من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم ارادة أن يمنعوا الصدقة. فذكر من حديث أبي روق قال: والتقى عبيدالله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة على فقال ابن عباس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء وإنهم لنا لمقاربون ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة فهلهم فلنكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذى هم به فكتبنا إلى على عليه السلام: أما بعد، فانا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا وأظهروا أن معاوية قد شيد أمره (٢) واتسق له أكثر الناس وانا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته وان ذلك أحمشهم وألبهم فتعبوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأى فيهم ممن سعى الينا ارادة أن يمنع حق الله المفروض عليه، وقد كانوا لا يمنعون حقا عليهم ولا يؤخذ منهم الا الحق [فاستحوذ عليهم] الشيطان فنحن فى خير وهم منك فى قفزة وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الامر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزه وأيده وقضى بالاقدار الصالحة فى جميع أموره والسلام.

١ - فى البحار فقط، وسره ما أشار إليه من تلخيصه القصة واختصاره اياها، وذلك أنه يشير بالفقرتين إلى فقرات أسقطها فيما بعد من القصة. ٢ - فى الاصل: (قد اشتد أمره).

ص: ٥٩٥

فلما وصل كتابهما ساء عليا عليه السلام وأغضبه فكتب اليهما: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، سلام عليكمما (١) فإني أحمد اليكما الله الذى لا اله الا هو، أما بعد فانه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا، وتكثران من عددها قليلا، وقد علمت أن نخب أفدتكما (٢) وصغر أنفسكما وشتاب رأيكما وسوء - تدبير كما هو الذى أفسد عليكمما من لم يكن عنكما نائما (٣) وجرأ عليكمما من كان عن لقاءكما جبانا، فإذا قدم رسولى عليكمما فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابى إليهم وتدعواهم إلى حظهم وتقوى ربهم، فان أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم (٤)، وان حاربوا استعنا عليهم بالله وبنذناهم (٥) على سواء ان الله لا يحب الخائنين والسلام عليكمما. عن الكلبي (٦) أن عليا عليه السلام قال ليزيد بن قيس الارحبي: ألا ترى إلى ما صنع (٧) قومك ؟ فقال: إن ظنى يا أمير المؤمنين بقومى لحسن فى طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت فكتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك، فكتب إليهم على عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين الى من شاق وغدر من أهل الجند وصنعاء، أما بعد فاني أحمد إليكم الله الذى لا اله الا هو الذى لا يعقب

١ - فى شرح النهج والبحار: (سلام الله عليكما). ٢ - قال المجلسى (ره) فى بيان له للحديث (ص ٦٧٠، س ٣١):
(فى النهاية: فيه: بسّ العون على الدين قلب نخيب وبطن رغب، النخب الجبان الذى لا فؤاد له، وقيل: الفاسد العقل).
٣ - فى شرح النهج والبحار: (من لم يكن عليكما فاسدا). ٤ - فى شرح النهج والبحار: (قبلناهم). ٥ - فى شرح
النهج والبحار: (ونابذناهم). ٦ - فى شرح النهج: (قالوا) والضمير يرجع إلى أصحاب السير المذكورة فى صدر القصة
فى كلام ابن أبى الحديد نفسه. ٧ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (لما صنع).

ص: ٥٩٦

له حكم (١) ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين، وقد بلغنى تحزيبكم (٢) وشقاقكم واعراضكم عن
دينكم وتوثبكم بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت أهل الحجى والدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح
عن بدء مخرجكم (٣) وما نويتم به وما أحمشكم (٤) له فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم فى شىء منه عذرا مبينا ولا
مقالا جميلا، ولا حجة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولى فتفرقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم واتقوا الله وارجعوا إلى
الطاعة أصفح عن جاهلكم وأحفظ عن قاصيكم (٥) وأقوم (٦) فيكم بالقسط وأعمل فيكم بكتاب الله، وان أبيتتم ولم
تفعلوا فاستعدوا لقدم جيش (٧) جم الفرسان عريض (٨) الاركان، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحنا كطحن
الرحى، فمن أحسن (٩) فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد (١٠) ألا فلا يحمد حامد الاربه، ولا يلم لائم
الا نفسه، والسلام عليكم.

١ - قال المجلسى (ره): (قوله: لا يعقب له حكم، تضمنين لقوله تعالى: لا معقب لحكمه، وقال البيضاوى: أى لا راد له
وحقيقته الذى يعقب الشىء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء (انتهى). ٢ - فى شرح
النهج: (تجروؤكم) يقال: (تحزبوا أى صاروا أحزابا وتجمعوا). ٣ - فى شرح النهج: (محرركم). ٤ - قال المجلسى (ره):
(أحمشت الرجل = أغضبتة). ٥ - فى الاصل وشرح النهج: (أحفظ قاصيكم) قال المجلسى (ره): (قوله (ع) وأحفظ
عن قاصيكم أى أذب وأدفع عن حريم من بعد وغاب. قال فى القاموس: المحافظة الذب عن المحارم، والحفيظة
الحمية والغضب وقال: قضاغنه بعد وهو قصى وقاص). ٦ - كذا مرفوعا فى الاصل والبحار ولم يذكر فى شرح النهج.
٧ - فى الاصل: (لقدم القوم (معرفا باللام). ٨ - فى شرح النهج والبحار: (عظيم). ٩ - فى الاصل: (ألا أنه من
أحسن). ١٠ - قال الله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه (إلى آخر آية ٤٦ من سورة فصلت).

ص: ٥٩٧

[ووجه الكتاب مع رجل من همدان (١)] فقدم رسول على عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى حين (٢). فقال
لهم: إنى تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس فى جيش كنيف فلم يمنعه إلا انتظار ما يأتيه من

قبلكم، فشاع ذلك فى شيعة عثمان فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عناهذين الرجلين عبيدالله وسعيدا. قال: فرجع الرسول من عندهم (٣) إلى على عليه السلام فأخبره خبر القوم. وجاء على بقية ذلك (٤) أن معاوية قد سرح بسرين أبى أرتاة لعنه الله. قال عبد الله بن عاصم (٥) حدثت: أن تلك العصاة حين بلغهم أن عليا يوجه إليهم يزيد بن قيس بعثوا إلى معاوية يخبرونه وكتبوا إليه كتابا فيه: معاوى إلا تسرع السير نحونا * نبايع عليا أو يزيد اليمانيا (٦)

١ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار. ٢ - صحفت الكلمة فى شرح النهج والبحار فبدلت بلفظة (بخير).
٣ - فى الاصل: (عندهما) فكأنه اشارة إلى عبيدالله وسعيد أو إلى أهل الجند وأهل صنعاء. ٤ - اشارة إلى اختلاف الروايات وأن ما يذكر بعد ذلك ليس فى رواية الكلبي. ٥ - فى تقريب التهذيب: (عبد الله بن عاصم الحماني بكسر المهملة وتشديد - الميم أبو سعيد البصرى صدوق من التاسعة. ق). أقول: الرجل من رجال الشيعة وله روايات فى كتبنا (راجع جامع الرواة وتنقيح المقال). ٦ - المراد بقولهم (يزيد اليمانيا) يزيد بن قيس الارحبي وذلك أن أرحب قبيلة من همدان وهمدان من قبائل اليمن ففى القاموس: (وبنو رحب محركة بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو فحل أو مكان، ومنه النجائب الارحبيات) وقال فى (همد): (وهمدان قبيلة باليمن) ففى تاج العروس فى شرحه: (همدان يفتح فسكون قبيلة باليمن من حمير (إلى آخر ما قال)) ومما يصحح المدعى ويشهد له ما مر فى رواية الكلبي أن عليا (ع) قال ليزيد بن قيس الارحبي عند سماعه ما حدث باليمن من خروج اليمانية: (ألا ترى إلى ما صنع قومك) ويريد (ع) به ما صنع أهل الجند وصنعاء. (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٥٩٨

فلما قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبى أرتاة [وكان قاسى القلب، سفاكا للدماء، لا رافة عنده ولا رحمة (١)] فوجهه إلى اليمن وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة [حتى ينتهى إلى اليمن] وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة على إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لانجاة (٢) لهم [منك] وأنك محيط بهم، ثم اكف عنهم وادعهم إلى البيعة لى، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة على حيث كانوا. ومن وجه آخر (٣) عن يزيد بن جابر الازدى (٤) قال: سمعت عبد الرحمن بن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأما قوله (اليمانيا) ففى تاج العروس: ((وهو يمنى [على القياس] و يمانى [بتشديد الياء نقله سيبويه عن بعضهم وأنشد لامية بن خلف الهذلى: يمانيا يظل يشد كيرا * وينفخ دأبا لهب الشواظ قال شيخنا رحمه الله تعالى: والاکثر على منع التشديد مع ثبوت الالف لانه جمع بين العوض والمعوض، وأجاب عنه الشيخ ابن مالك بأنه قد يكون نسبة منسوب (ويمان) مخففة و هو من نادر النسب وألفه عوض عن الياء ولا يدل

على ما يدل عليه الياء إذ ليس حكم العقيب أن يدل على ما يدل عليه عقبيه دائما، وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون، وامرأة يمانية أيضا).

١ - ما بين المعقوفين غير موجود في الاصل لكنه موجود في شرح النهج والبحار. ٢ - في الاصل: (لانجال) وفي شرح النهج: (لانجاء) وفي الفتوح بن أعثم الكوفى (ج ٤، ص ٥٦، س ٥): (حتى يظنوا أنك محيط بهم ولانجاة لهم منك). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٧، س ١٢): (وروى ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الازدى قال: سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزارى يحدث (الحديث)) فكأنه يريد بهذه العبارة أن هذه الرواية ذكرها صاحب الغارات فانه روى الروايات السابقة عن أرباب السير وصرح به بلفظة (قالوا) وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ١٢): (وفى رواية اخرى: بعث بسرا فى ثلاثة آلاف (الحديث) وهو أيضا اشارة إلى ما ذكرنا من تحول النقل واختصاصه بصاحب الغارات فانه (ره) نقل الروايات السابقة عن ابن أبي الحديد. ٤ - لم نجد بهذا العنوان أحدا فى مظانه لكن فى لسان الميزان: (يزيد بن جابر عن أبي هريرة، وعنه مكحول حديثه فى الكامل فى ترجمة محمد بن القاسم الاسدى (إلى آخر ما قال)).

ص: ٥٩٩

مسعدة الفزارى (١) يحدث فى خلافة عبد الملك بن مروان قال: لما دخلت سنة أربعين تحدث الناس بالشام أن عليا عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذكروا أن قد اختلفت أهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم. قال: فقامت فى نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة فقلنا له: إن الناس لا يشكون فى اختلاف الناس على على بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمره فليس بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرقهم أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم. قال: فقال: بلى لقد قاولته على ذلك وراجعته وعاتبته حتى لقد برم بى واستنقل طلعتى، وأيم الله على ذلك ما أدع أن ابغى ما مشيتم به إلى. فدخل عليه فخبه بمجيئنا إليه ومقاتلتنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه فقال: ما هذا الخبر الذى جاءنى به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر فى الناس سائر، فشمم للحرب، وناهض الاعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرة، فانك لا تدرى متى تقدر من عدوك على مثل حالهم التى هم عليها، وأن تسير إلى عدوك أعزلك من أن يسيروا اليك، واعلم والله أنه لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد نهض اليك، فقال لنا: ما أستغنى عن رأيكم ومشورتكم ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم، ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع فى استئصالهم واجتياحهم إلى أن أسير إليهم مخاطرا بجندى لأدرى على تكون الدائرة أم لى؟ فايكم واستبطائى فانى آخذ بهم فى وجه هو أرفق بكم وأبلغ فى هلاكهم قد شنت عليهم الغارات فى كل جانب، فخيلى مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعز بفتحها ولينا وأذل به عدونا، فأشرف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم (٢) فى كل يوم، وهذا مما يزيدكم الله به وينقصهم، ويقويكم ويضعفهم، ويعزكم ويذلهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فانى لو رأيت فرصتى لاهتبلتها.

١ - قد مر الكلام عليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤١٨). ٢ - في المصباح المنير: (الفلوص من الابل بمنزلة الجارية من النساء وهي الشابة، والجمع قلص بضمين، وقلاص بالكسر، وقلائص).

ص: ٦٠٠

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معاوية عند مخرجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤي فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سرحتى تمر بالمدينة فاطرد الناس وأخف من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن يدخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم وأخبرهم أنه لبراءة لهم عندك ولاعذر حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سرحتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد، وأرهب الناس فيما بين المدينة ومكة، واجعلهم شردات (١) حتى تأتي صنعاء والجند (٢) فان لناهما شيعة وقد جاءني كتابهم. فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتى أتى دير مران (٣) فعرضهم (٤) فسقط منهم أربعمائة ومضى في ألفين وستمائة، فقال الوليد بن عقبة: أرينا معاوية برأينا أن

١ - في الاصل: (سروات) (بالسين والراء المهملتين بعدهما واو) وفي شرح النهج: (شروادات) فقال المجلسي (ره): (قوله: شردات، لم يذكر في اللغة هذا الجمع، والشرد التفريق، وفي بعض النسخ: سروات، جمع سرة الطريق أي وسطه كناية عن جعلها خرابا خالية عن أهلها). أقول: على ما ذكره قدس سره الاولى أن يقال: هو كناية عن جعلهم غير قارين في أوطانهم وفارين في السبل إلى غيرها فكأن معاوية يريد: اجعلهم عابري سبل وسالكي طرق، أي أزعجهم عن ديارهم وشردهم عن أوطانهم حتى يتخذوا سبلا ويسلكوا طرقا إلى غيرها لكي يتخلصوا من الشر المتوجه إليهم والبلاء النازل بهم، وينجوا من الخطر الذي يقصدهم. ٢ - قال المجلسي (ره): (قال في القاموس: الجند بالتحريك بلد باليمن). ٣ - في مرصد الاطلاع: (دير مران بضم أوله تننية مر بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران، ودير مران أيضا على الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة، به قبر عمر بن عبد العزيز مشهور يزار به). ٤ - في المصباح المنير: (عرضت الجند أمرتهم ونظرت إليهم لتعرفهم) وفي أقرب الموارد: (عرض الجند عرض عين أمرهم عليه ونظر حالهم يعني أمرهم على بصره ليعرف من غاب منهم ومن حضر).

ص: ٦٠١

يسير إلى الكوفة فبعث الجيش إلى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول: اريها السها وتريني القمر (١) فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال: والله لقد هممت بمساءة (٢) هذا الاحمق الذى لا يحسن التدبير ولا يدرى سياسة الامور ثم إنه كف عنه (٣).

١ - فى الصحاح: (السها كوكب خفى فى بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم، وفى المثل: اريها السها وتريني القمر) قال الزمخشري فى المستقصى: (اريها السها وتريني القمر هو كوكب صغير خفى فى نجوم بنات نعش وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفى الغامض من الكلام وهى تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده قال: شكونا إليه خراب السواد * فحرم فينا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا: * اريها السها وتريني القمر) وقال أبو هلال العسكري فى جمهرة الامثال: (قولهم: اريها السها وتريني القمر، المثل لابن العز وكان عظيم الذكر فإذا واقع امرأة لم تملك عقلها، فأنكرت امرأة ذلك وقالت: ساجرب ذلك، فلما واقعها قال لها: أترين السهى ؟ وهو كوكب صغير فى بنات نعش قالت: هاهوذا، وأشارت إلى القمر، فضحك وقال: اريها السهى وتريني القمر. فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر فقال بعض الشعراء: شكونا إليه (إلى آخر البيتين)) وفى مجمع البحرين: (فيه ذكر السهى بالقصر وضم السين وهو كوكب صغير قريب من النجم الاوسط من الانجم الثلاثة من بنات نعش ويسمى أسلم، والعرب تسميه السهى، والناس يمتحنون به أبصارهم) وفى أقرب الموارد: (السها والسهى بالالف والياء كوكب (إلى آخر ما قال). ٢ - كذا فى شرح النهج وفى الاصل: (باسناده) ولعلها كانت فى الاصل: (باساءة). ٣ - قال ابن أبى الحديد هنا: قلت: الوليد كان لشدة بغضه عليا عليه السلام القديم التالد لا يرى الاناة فى حربه ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ولا يشفى غيظه ولا يبرد حزازات قبله الا باستئصاله نفسه بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه وسرير خلافته وهى الكوفة وأن يكون معاوية بنفسه هو الذى يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ فى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٠٢

ثم سار بسر بن أبى أرطاة (١) [بمن تخلف معه من حبيشه (٢)] وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا ابل أهل ذلك الماء فركبوها (٣) وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الاخر فيردون تلك الابل فيركبون ابل هؤلاء (٤) فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من المدينة. [قال: وقد روى أن قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة (٥)]. وعامل على عليه السلام على المدينة يومئذ أبو أيوب الانصارى فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة فخطب الناس وشتهم وتهددهم يومئذ وتوعددهم وقال: شأهت الوجوه، إن الله ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا (الاية) (٦) وقد

هلاک علی علیه السلام واجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أن السير بالجيش للقاء علی (ع) خطر عظیم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب علی ظنه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في جمهور جيشه، ويسرب الغارات علی أعمال علی (ع) وبلاده فتجوس خلال الدبار وتضعفها فإذا أضعفها بيضة ملك علی (ع) لان ضعف الاطراف يوجب ضعف البيضة وإذا اضعفت البيضة كان علی بلوغ ارادته والمسیر حينئذ ان استصوب المسير أقدر. ولا يلام الوليد علی مانفسه فان عليا عليه السلام قتل أباه عقبه بن أبي معيط صبرا يوم بدر، وسمى الفاسق بعد ذلك في القرآن لنزاع وقع بينه وبينه، ثم جلده الحد في خلافة عثمان، وعزله عن الكوفة وكان عاملها، وبيع بعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقوى تستحل المحارم وتستباح الدماء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب فكيف الوليد المشتمل علی الفسوق والفجور مجاهرا بذلك؟! وكان من المؤلفة قلوبهم، مطعوناً في دينه، مرمياً بالالحد والزندقة). أقول: قد تقدم في باب (من انتقص عليا عليه السلام وعاداه) ترجمته وأنه كان من أعداء النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام) (انظر ص ٥١٨ و ٥١٩).

١ - قال ابن الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ١١): (قال ابراهيم بن هلال: روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى أن بسرا سار (الحديث). ٢ - في شرح النهج فقط. ٣ - في الاصل: (أخذوا ابلهم فركبها أصحابه). ٤ - في الاصل: (فيردون الاول بالاول فيركبون ابلهم). ٥ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٦ - مأخوذ من آية ١١٢ سورة النحل.

ص: ٦٠٣

أوقع الله ذلك المثل بحكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق أئمتكم (١) وقتل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل وشامت ومتريص، ان كانت للمؤمنين قلتهم: ألم نكن معكم، وان كان للكافرين نصيب قلتهم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين (٢) ثم شتم الانصار فقال: يا معاشر اليهود وأبناء العبيد بنى زريق (٣) وبنى النجار وبنى سالم وبنى عبد الاشهل (٤) أما والله لاوقعن بكم وقعة تشفى غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لادعنكم أحاديث كالامم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى (٥) ويقال: انه زوج امه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه واله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن فدعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوا، ونزل بسر فأحرق دورا، أحرق دار (٦) زرارة بن جرول أحد بنى عمرو بن عوف (٧)، ودار رفاعة بن رافع

١ - فى شرح النهج: (حق نبىكم). ٣ - مأخوذ من قول الله تعالى: (الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا: ألم نكن معكم الاية (وهى آية ١٤١ من سورة النساء). ٣ - فى الاصل: (بنى ذبيان). ٤ - فى الاصل: (بنى زريق). ٥ - فى الاصابة: (حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود العامرى أبو محمد أو أبو الأصيغ أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفه، وجدد أنصاب الحرم فى عهد عمر (إلى أن قال) ثم قدم حويطب المدينة فنزلها إلى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب: وما هى لمن عنده خمس من - العيال؟! (إلى آخر ما قال). أقول: ترجمته موجودة فى طبقات ابن سعد وخليفة بن الخياط وغيرهما. ٦ - فى شرح النهج: (فأحرق دوراً كثيراً منها دار). ٧ - فى شرح النهج: (حرون) فى الاشتقاق عند ذكره بطون الاوس ورجالها: (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٠٤

الزرقى (١)، ودار أبى أيوب الانصارى (٢) وفقد جابر بن عبد الله فقال: مالى لا أرى جابراً يا بنى سلمة؟ - (٣) لا أمان لكم عندى أو تأتونى بجابر (٤) بن عبد الله الانصارى فعاد جابر

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ومن بنى عزيز بن مالك جرول بن مالك بن عمرو بن عزيز، وابنه زرارة بن جرول الذى هدم داره بسربن أرطاة وداره بالمدينة وكان فيمن وثب على عثمان) وفى الاصابة فى ترجمة أبيه: (جرول ويقال: جرو، بن مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى، ذكره ابن الكلبي، وأن بسر بن أبى أرطاة هدم دار ولده زرارة بن جرول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية فى أواخر خلافة على - رضى الله عنه - لانه كان ممن أعان على عثمان) (انظر ص ٤٤٠).

١ - فى تنقيح المقال: (رفاعة بن رافع الخزرجى الزرقى عدّه الشيخ (ره) فى رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى باضافة (الانصارى) إليه من أصحاب على (ع) وعدّه الثلاثة من الصحابة يكنى أبا معاذ، شهد بدرًا والخندق والمشاهد كلها وبيعة الرضوان، وشهد مع أمير المؤمنين (ع) الجمل وصفين، وله فى الجمل خطبة وكلام مذكور فى كتب السير، ويظهر مما نقله ابن أبى الحديد عن شيخه أبى جعفر الاسكافى فى كتابه نقض كتب العثمانية لابی عثمان الجاحظ أنه من عرفاء الشيعة وعلمائهم والمعروفين منهم بالتمسك بدين الحق كعمار وأبى أيوب وابن التيهان قال: قال أبو جعفر: اجتمعت الصحابة فى مسجد رسول الله (ص) بعد قتل عثمان للنظر فى أمر الامامة فأشار عليهم أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الانصارى وعمار بن ياسر بعلى عليه السلام وذكروا فضله وسابقتة وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه، فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل على (ع) فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله على المسلمين كافة، ثم بويع). ٢ - هو صاحب منزل رسول الله (ص)

المستغنى عن الترجمة. ٣ - قال ابن الاثير فى اللباب: (السلمى بفتح السين واللام وفى آخرها ميم، هذه النسبة إلى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهو سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج كذلك ينسب النحويون بفتح اللام والمحدثون يكسرونه ينسب إليها كثير من الصحابة فمن بعدهم، منهم عبد الله بن عمرو بن حرام السلمى وابنه جابر بن عبد الله (إلى آخر ما قال)) وذكر النوى فى تهذيب الاسماء فى ترجمة جابر (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٠٥

بام سلمة - رضى الله عنها - فأرسلت إلى بسر بن [أبى] أرطاة، فقال: لاؤمنه حتى يبايع، فقالت له ام سلمة: اذهب: فبايع وقالت لابنها عمر (١): اذهب، فبايع، فذهبا فبايعا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ما يقرب من هذا المعنى وصرح بأنه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالراء ابن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام ابن سعد (إلى آخر ما قال) وأما شرح حاله فهو كسابقه مستغن عن البيان. ٤ - فى الاصل: (أو يأتينى جابر) فليعلم أن الطبرى ذكر قصة غارة بسر مختصرة فى وقائع سنة أربعين وقال بالنسبة إلى هذا الجزء من القصة ما نصه: (ثم بايع أهل المدينة وأرسل إلى بنى سلمة فقال: والله مالكم عندى من أمان ولا مبايعة حتى تأتونى بجابر بن عبد الله فانطلق جابر إلى ام سلمة زوج النبى (ص) فقال لها: ما ذاترين؟ انى قد خشيت أن اقتل وهذه بيعة ضلالة؟ قالت: أرى أن تبايع فانى قد أمرت ابنى عمر أن يبايع وأمرت خنتى عبد الله بن زمعة أن يبايع، فاتاه جابر فبايعه وهدم دورا بالمدينة ثم مضى) ونقل ابن الاثير فى الكامل نحوه وقال فى آخر القصة: (سلمة بكسر اللام بطن من الانصار).

١ - فى الاصل: (لابنها المحمير) ففى الاستيعاب: (عمر بن أبى سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله (ص) امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى أبا حفص، ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل: انه كان يوم قبض رسول الله (ص) ابن تسع سنين، وشهد مع على رضى الله عنه الجمل، واستعمله على (رض) على فارس وبحرين، وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك - بن مروان سنة ثلاث وثمانين، حفظ عن رسول الله (ص) وروى عنه أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير) وفى تنقيح المقال بعد نقله (ره) أن الشيخ الطوسى (ره) عدّه فى رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ونقل ما ورد عن غيرهما: (روى السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة أن عليا (ع) عزله عن البحرين وولى النعمان بن عجلان الزرقى مكانه وكتب له معه: أما بعد فانى قد وليت النعمان بن الزرقى على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك، فلقد أحسنت الولاية وأديت الامانة، فأقبل غير

ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم، فقد أردت المسير إلى الظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله تعالى. وعده الثلاثة أعنى ابن - عبد البر وأبا نعيم وابن مندة أيضا من الصحابة ووصفوه بالقرشى المخزومي ربيب رسول الله (إلى آخر ما قال)).

ص: ٦٠٦

عن وهب بن كيسان (١) قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة إلى المدينة ليبيع أهلها على راياتهم وقبائلهم فجاءته بنو سلمة فقال: أفيهم جابر؟ - قالوا: لا، قال: فليرجعوا فاني لست مبايعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني قومي فقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا، فبايعت، فحقنت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت مقاتلينا وسبيت ذريتنا، قال: فاستنظرتهم الليل (٢) فأتيت ام سلمة زوجة النبي فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بني (٣) انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فاني قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع (٤)] واني لاعلم أنها بيعة ضلالة. قال: فأقام بسر أياما (٥) ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم و [ان (٦)] لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيهم (٧) بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن

١ - في تقريب التهذيب: (وهب بن كيسان القرشى مولا هم أبو نعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة مات سنة سبع وعشرين، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست) وصرح في تهذيب التهذيب في ترجمته بأنه (روى عن جابر). أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ٢٧): (قال ابراهيم: وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول: لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر (الحديث)). ٢ - في شرح النهج: (فاستنظرتهم الليل فلما أمسيت دخلت على ام سلمة). ٣ - هذا التعبير نظرا إلى أن أزواج النبي (ص) امهات المؤمنين بنص القرآن المجيد ففي سورة الاحزاب: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم) والتصغير للتحبب والتحنن والاستعطاف والتكريم. ٤ - ما بين المعقوفين من شرح النهج. ٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ٣١): (قال ابراهيم: فأقام بسر بالمدينة أياما (الحديث)). ٦ - في شرح النهج فقط. ٧ - في القاموس: (هو بين ظهرهم وبين ظهرانيهم ولا تكسر النون وبين أظهرهم أى وسطهم وفي معظمهم) وفي تاج العروس: (كل ما كان في وسط شئ ومعظمه) (بقية الحاشية في الصفحة الالية)

ص: ٦٠٧

نالكم العفو منى فى الدنيا فانى لارجو أن لا تتالكم رحمة الله فى الاخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فايكم وخلافه، ثم خرج الى مكة (١). عن الوليد بن هشام (٢) قال (٣): بعث بسر بن أبي أرطاة أحد بنى عامر بن لؤى لقتل

من كان على رأى على بن أبى طالب عليه السلام فأقبل من الشام حتى قدم المدينة فصعد منبر النبى صلى الله عليه وآله فقال: [يا أهل المدينة [أخضبتكم لحاكم وقتلتم [عثمان] مخضوبا (٤) والله لأدع فى المسجد مخضوبا (٥) الا قتلته ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فهو بين ظهريه وظهرانيه وروى الازهرى عن الفراء: فلان بين ظهرينا وظهرانينا وأظهرنا بمعنى واحد قال: ولا يجوز بين ظهر انينا بكسر النون) وفى النهاية: (وفيه: فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم، قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد لهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم وراءه فهو مكتوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا) وفى مجمع البحرين بعد ذكره: (ويقال: هو بين ظهريهم وظهرانيهم، بفتح النون ولا تقل: بين ظهرانيهم بكسر النون، قاله الجوهري).

١ - فليعلم أن المجلسى (ره) قد اختصر ولخص كل ما ذكره صاحب الغارات بعد قوله: (فخرج بسر بن أرطاة فى ذلك البعث حتى أتى دير مران) إلى قوله هذا (ثم خرج إلى مكة) فى هذه العبارة: (فسار بسر حتى أتى المدينة وصعد المنبر وهددهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة وأحرق دورا كثيرة وخرج إلى مكة (انظر ج ٨، ص ٦٧٠، س ١١٥)). ٢ - لم تتمكن من تعيينه وتطبيقه على واحد من الموسومين بهذا الاسم ممن ذكر فى كتب الرجال، فراجع لعلك تظفر بما يطمئن إليه البال. ٣ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، ص ٣٣). (قال ابراهيم: وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (ص) ثم قال: يا أهل المدينة خضبتكم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوبا ؟ والله لأدع فى المسجد مخضوبا الا قتلته (الحديث)). ٤ و ٥ - فى الاصل فى الموضوعين: (خاضبا) والمتن موافق لما فى شرح النهج.

ص: ٦٠٨

وهو يريد أن يستعرضهم (١) فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس رجل من بنى عامر بن لؤى فطلبا إليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة فأتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل (٢) على عليه السلام ودخل بسر مكة فشتهم وأنهم ثم خرج من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمان الحجبي (٣). عن الكلبي (٤) أن بسرا لما خرج من المدينة إلى مكة فقتل فى طريقه رجالا وأخذ أموالا وبلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها وتراضى الناس بشيبة بن - عثمان أميرا لما خرج قثم بن العباس عنها، فخرج إلى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتهم ثم قال: أما والله لو تركت ورأيت فيكم لما خليت فيكم روحا تمشى (٥) على الارض فقالوا: ننشذك الله فى أهلك (٦) وعشيرتك

(٧) فسكت، ثم دخل فطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال: الحمد لله الذى أعز دعوتنا، وجمع الفتنة، وأذل عدونا بالقتل والتشريد،

١ - فى القاموس: (استعرضهم = قتلهم ولم يسأل عن حال أحد) وفى الصحاح: (يقال للخارجى: انه يستعرض الناس أى يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره) وفى النهاية: (وفيه: فاستعرضهم الخوارج أى قتلوهم من أى وجه أمكنهم ولا يباليون من قتلوا ومنه حديث الحسن: انه كان لا يتأثم من قتل الحرورى المستعرض هو الذى يعترض الناس يقتلهم) وفى لسان العرب: (وفى حديث الحسن: انه كان لا يتأثم من قتل الحرورى المستعرض هو الذى يعترض الناس يقتلهم، واستعرض الخوارج الناس لم يباليوا من قتلوه مسلما أو كافرا من أى وجه أمكنهم، وقيل: استعرضوهم أى قتلوا من قدروا عليه وظفروا به). ٢ - فى الاصل: (والى على). ٣ - تقدمت ترجمته فى تعليقاتنا (انظر ص ٥٠٨). ٤ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٣): (قال ابراهيم: وقد روى عوانة عن الكلبي أن بسرا (الحديث)). ٥ - فى شرح النهج: (لتركتمكم وما فيكم روح تمشى). ٦ - فى الاصل: (بأهلك). ٧ - فى شرح النهج: (عترتك).

ص: ٦٠٩

هذا ابن أبى طالب بناحية العراق فى ضنك وضيق، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتنفرق عنه أصحابه ناقلين عليه وولى الامر معاوية الطالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فبايعوا، وقد (١) سعيد بن العاص (٢) فطلبه فلم يجده وأقام أياما ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة إني قد صفحت عنكم فاياكم والخلاف، فوالله لئن فعلتم لاقصدن منكم إلى التى تبير الاصل، وتحرب المال، وتخرب الديار. وخرج بسر إلى الطائف فلقبه المغيرة بن شعبة فسأله. وبلغنى من غير هذا [الوجه (٣)] أن المغيرة بن شعبة كتب إلى بسر حين خرج من مكة متوجها إلى الطائف: أما بعد فقد بلغنى مسيرك إلى الحجاز، ونزولك مكة، وشدتك على المريب، وعفوك عن المسىء، وكرامك لاولى النهى، فحمدت رأيك فى ذلك، فدم على صالح ما أنت (٤) عليه، فان الله لن يزيد بالخير [أهله (٥)] الاخيرا، جعلنا الله واياك (٦) من الامرين بالمعروف، والقاصدين إلى الحق، والذاكرين الله كثيرا.

١ - فى الطبعة الحديثة من شرح النهج: (وتفقد). ٢ - فى تنقيح المقال: (سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشى الاموى عده ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم من الصحابة وفى اسد الغابة انه من أشرف قريش وأجوادهم وفصحاءهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن أبى معيط (إلى أن قال) ولما قتل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين، فلما استقل الامر لمعاوية أتاه وله مع معاوية كلام طويل عاتبه معاوية على تخلفه عنه فى حروبه فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثم ولاه المدينة (إلى آخر ما قال)).

أقول كأن تفقد بسر لسعيد كان لتخلفه عن معاوية ولزومه بيته. ٣ - التصحيح بقريئة ما مر من تعبير المصنف به في مثل المقام. ٤ - في شرح النهج: (كنت). ٥ - في شرح النهج فقط. ٦ - في الاصل: (واياكم).

ص: ٦١٠

ثم لقيه بسر فقال (١): يا مغيرة أنى اريد أن أستعرض قومك؟ قال المغيرة: انى اعيدك بالله من ذلك، إنه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على عدو أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي، فإذا كنت على عدوك ووليك سواء أئمت ربك (٢) وتغرى بك عدوك. ووجه رجلا من قريش إلى تبالة (٣) وبها قوم من شيعة على عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلهم فيهم فقبل له: هؤلاء قومك فكف عنهم حتى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم فخرج منيع (٤) الباهلى إلى الطائف واستشفع إلى بسر فيهم وتحمل يقوم من الطائف عليه فكلموه فيهم وسألوه الكتاب باطلاقهم فأنعم لهم (٥) ومطلهم بالكتاب حتى ظن أنهم قد قتلوا، وأن كتابه لا يصل إليهم حتى يقتلوا، فكتب إليهم، فأتى منيع منزله وقد كان نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها فى منزلها فتوطأ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قط فأتاهم ضحوة وقد اخرج القوم ليقتلوا [واستبطئ كتاب بسر فيهم] فقدم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين، فهزوها، فبصر منيع بريق السيوف فلوح بثوبه (٦) فقال القوم: هذا

١ - هذه القسمة أى من قوله: (ثم لقيه بسر) إلى قوله: (وتغرى بك عدوك) فى الاصل فقط. ٢ - فى الاصل: (تمت بربك). ٣ - فى مراصد الاطلاع: (تبالة بالفتح موضع ببلاد اليمن) ٤ - لم نجد رجلا بهذا العنوان فى كتب الرجال ومن المحتمل ان يكون المراد به منيع بن رقاد [أو زياد] المستشهد مع سيد الشهداء (ع) المعدود من أصحابه فى رجال الشيخ (ره) فانظر تنقيح المقال وجامع الرواة. ٥ - فى شرح النهج: (فوعدهم) فى المصباح المنير: (أنعمت له بالالف قلت له: نعم) وفى الصحاح: (أنعم له قال له: نعم). ٦ - فى شرح النهج: (فألعم بثوبه) وفى الصحاح: (لوح بثوبه لمع به). وفى القاموس: (الآح بسيفه لمع به كلوح به).

ص: ٦١١

راكب عنده خبر فكفوا وقام به بعيره (١) فنزل عنه وجاء يشند على رجله فدفع الكتاب إليهم، وكان الرجل المقدم الذى ضرب بالسيف فانقطع السيف أخاه وأمر بتخليتهم. عن سنان بن أبى سنان (٢) أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوا وهربوا وخرج ابنا عبيدالله سليمان وداود وامهما جويرية (٣) ام حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء بنى زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فأضلوا هما عند بئر ميمون (٤) وميمون هذا ابن الحضرمى أخو العلاء بن الحضرمى (٥) وهجم عليهما بسر فأخذهما ١ - فى الصحاح: (قامت الدابة = وقفت من الكلال) ونظيره فى سائر

معاجم اللغة. ٢ - فى تقريب التهذيب: (سنان بن أبى سنان الدئلى [نسبة إلى الدئل] المدنى ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة / خ م ت س) وقال ابن - أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٢٢): (قال ابراهيم: وروى على بن مجاهد عن ابن اسحاق أن أهل مكة (الحديث)). أقول: لم أهد إلى سند ابن ابى الحديد سبيلا وكيف نسبه إلى ابراهيم الثقفى صاحب الغارات، فتدبر. ٣ - فليعلم أن فى اسم ام ابنى عبيدالله وفى كنيته واسم أبيها وجدها اختلافا فمن أراد التحقيق فليراجع مظانه وانما اكتفينا بما كان فى النسخة. ٤ - فى القاموس: (الميمون نهر والذكر و [ابن خالد] الحضرمى وتضاف إليه بئر بمكة) ولما كان ما ذكره الزبيدى فى شرحه مأخوذا من معجم البلدان لياقوت الحموى أحببت أن أنقل كلام ياقوت هنا فأقول: فى معجم البلدان: (بئر ميمون بمكة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمى كذا وجدته بخط الحافظ أبى الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت فى موضع آخر: ان ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمى والى البحرين، حفرها بأعلى مكة فى الجاهلية، وعندها قبر أبى جعفر المنصور، وكان ميمون حليفا لحرب بن امية بن عبد شمس واسم الحضرمى عبد الله بن عماد قال الشاعر: تأمل خليلي هل ترى قصر صالح * وهل تعرف الاطلال من شعب واضح إلى بئر ميمون إلى العيرة التى * بها ازدحم الحجاج بين الاباطح) ٥ - قال النووى فى تهذيب الاسماء: (العلاء بن الحضرمى الصحابى - رضى الله عنه - واسم الحضرمى عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف بن (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦١٢

فذبهما فقالت امهما (١): (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مالك بن الخزرج بن أياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمى حليف بنى امية ويقال فى أبيه: عبد الله بن عماد، ويقال غير ذلك، وياه النبى (ص) البحرين وتوفى النبى (ص) وهو عليها، فأقره أبو بكر ثم عمر - رضى الله عنهما - وتوفى سنة أربع عشرة، وقيل: سنة احدى وعشرين واليا عليها. قيل: كان مجاب الدعوة، وانه خاض البحر بكلمات قالهن، وكان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين (إلى آخر ما قال)). وقال ابن البر فى الاستيعاب: (العلاء بن الحضرمى ويقال: اسم الحضرمى عبد الله بن عماد، ويقال: عبد الله بن عمار، ويقال عبد الله بن الضمار، ويقال: عبد الله بن عميرة أو عبيدة بن مالك (فخاض فى ترجمته إلى أن قال) وكان يقال: ان العلاء بن الحضرمى - رضى الله عنه - كان مجاب الدعوة، وأنه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها وذلك مشهور عنه، وكان له أخ يقال له: ميمون الحضرمى وهو صاحب البئر التى تعرف ببئر ميمون وكان حفرها فى الجاهلية) وقال ابن الاثير فى اسد الغابة فيما قال فى ترجمته المبسوط: (يقال: ان العلاء كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها، ولما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له فى قتالهم أثر كبير وقد ذكرناه فى - الكامل فى التاريخ وذلك مشهور عنه وكان له أخ يقال له ميمون بن الحضرمى وهو صاحب البئر التى بأعلى مكة المعروفة ببئر ميمون حفرها فى الجاهلية). وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمته فيما قال: وكان يقال: انه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور فى كتب الفتوح).

١ - قال المجلسي (ره) في عاشر البحار في باب أصحاب زمان الحسن بن علي عليه السلام (ص ١٣٠، س ٢٠) نقلا عن مجالس المفيد وابن الشيخ: (المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن جعفر بن محمد الوراق عن عبد الله بن الازرق عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الامر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسرين أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان على مكة عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٦١٣

ها من أحس بنبي (١) الذين هما * كالدريتين تشظى عنهما الصدف (٢) هامن أحس بنبي الذين هما * سمعى وقلبي فقلبي اليوم مختطف هامن أحس بنبي الذين هما * مخ العظام فمخى اليوم مزدهف نبثت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قتلهم ومن الافك الذى اقترفوا أنحى على ودجى ابني مرهفة * مشحودة وكذاك الاثم يقترف من ذل والهة حرى مسلبة * على صبيين ضلا إذ مضى السلف

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأخرجهما من الموضوع الذى كانا فيه ولهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، وبلغ امهما الخبر فكادت نفسه تخرج ثم أنشأت تقول: هامن أحس (الاييات الا أنه لم يذكر البيت الثانى كما أنه لم يذكر فى الاصل أيضا) ثم ذكر بعد الاشعار ما يأتى فى آخر الكتاب ونشير إليه هناك ان شاء الله تعالى. أقول: هذه الاييات مشهورة مذكورة فى كتب الادب والسير والتواريخ باختلاف فى عدد الاييات وبعض الكلمات فمن أرادها فليراجعها. ثم ان الحديث فى مجالس المفيد فى المجلس السادس والثلاثين (ص ١٨٠) وفى أمالى ابن الشيخ (فى الجزء الثالث ص ٤٧). وقال ابن أبى الحديد بعد الاييات مانصه: (وقد روى أن اسمهما أى اسم ابني عبيدالله قثم وعبد الرحمن، وروى أنهما ضلا فى أخوالهما من بنى كنانة، وروى أن بسرا انما قتلها باليمن، وأنهما ذبحا على درج صنعاء) وسيأتى التصريح بذلك فى المتن أيضا.

١ - كذا فى الاصل وفى أساس البلاغة ولسان العرب والبحار على نسخة و صدر البيت فى الاخير هكذا: (يا من رأى لى بنبي اللذين هما) لكن فى شرح النهج والاغانى والكامل لابن الاثير والبحار وغيرها: (بابنى) هنا وفى غيره من الاييات وصرح الزبيدى فى تاج العروس بأن البيت لفروة بنت أبان. ٢ - قال المجلسي (ره) بعد نقل الاييات فى بيان له مانصه: (ها حرف تنبيه وقال الجوهري: الشظية الفلقة من العصا ونحوها، والجمع الشظايا، يقال: تشظى الشئ إذا تطاير شظاياها، وقال: كالدريتين تشظى عنهما الصدف).

قال (١): ولما دخل بسر الطائف وكلمه المغيرة قال له: صدقتني ونصحتني، فبات فيها ثم خرج منها، وخرج المغيرة فشيعة ساعة ثم ودعه وانصرف عنه، فخرج حتى مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيدالله بن العباس عبد الرحمن وقتم وامهما جويرية بنت قارظ (٢) الكنانية وقارظ من حلفاء بني زهرة، وكان عبيد الله قد جعل ابنه عند رجل من بني كنانة فلما انتهى بسر إليهما أراد أن يقتلهما فلما رأى ذلك الكناني دخل بيته وأخذ السيف وخرج إليه فقال له بسر: ثكلتك امك والله ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل؟ - قال: نعم اقتل (٣) دون جاري أعذر لي عند الله والناس، ثم شد عليهم بالسيف حاسرا وهو يقول: آليت لا يمنع حافات الدار * ولا يموت مصلتا دون الجار إلا فتى أروع غير غدار فضارب بسيفه حتى قتل، وقدم الغلامين فقتلهما (٤)، فخرج نسوة من بني كنانة

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٣٤): (وروى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه أن بسرا لما دخل الطائف (الحديث). ٢ - قد مر في الرواية السابقة أن جويرية هي بنت خالد بن قارظ فلعلها هنا منسوبة إلى جدها، وقارظ هذا هو الذي عرفه ابن حجر في الإصابة بقوله: (قارظ بن عتبة بن خالد حليف بني زهرة تزوج عبد الرحمن بن عوف ابنته (إلى آخر ما قال)). ثم ليعلم أن في اسم أم ابني عبيدالله المقتولين بيد بسر اختلافا يستفاد ذلك من عبارة ابن الاثير في الكامل عند ذكره القصة ونص عبارته هكذا: (وكانت ام ابني عبيدالله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ، وقيل. عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان) واكتفى بالثاني ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن عبدالمدان، وصرح ابن عساكر في تأريخه بأن ابن الكلبي قال: (من قال: ان امهما عائشة بنت عبد الله بن عبدالمدان فقد أخطأ لان عائشة لم تلد الا العباس والعالية) وذهب إلى كل من القولين جماعة من أهل السير والانساب والتواريخ. ٣ - أي لان أقتل وذلك أن النحاة صرحوا بأن المضارع في مثل المورد منصوب بأن مقدرة حتى يؤول بالمصدر ويكون المصدر مبتداء. ٤ - في شرح النهج: (ثم قدم الغلامان فقتلا).

فقال امرأة منهن: هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان (١)؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام، والله إن سلطانا لا يشند إلا بقتل الضرع (٢) الضعيف والمدرهم (٣) الكبير ورفع الرحمة وقطع (٤) الارحام لسلطان سوء فقال بسر: والله لهممت

١ - في شرح النهج: (فما بال ولدان؟). ٢ - في شرح النهج: (الزرع) ففي المصباح المنير: (ضرع له يضرع بفتحيتين ضرعا ذل وخضع فهو ضارع، وضرع ضرعا من باب تعب لغة، وأضرعته الحمى أو هنته، وضرع ضرعا وزان شرف شرفا ضعف، فهو ضرع تسمية بالمصدر). ٣ - في شرح النهج: (الشيخ الكبير) ففي الصحاح: (شيخ مدرهم أي مسن

وقد ادرهم ادرهما ما أى سقط من الكبر وقال: أنا القلاخ فى بغائى مقسما * أقسمت لا أسأم حتى يسأما * ويدرهم هرما وأهرما) وفى القاموس: (شيخ مدرهم كشمعل ساقط كبرا، وادرهم بصره أظلم وكبر سنه) وفى لسان العرب: (المدرهم الساقط من الكبر وقيل: هو الكبير السن أيا كان، وقد ادرهم يدرهم ادرهما ما أى سقط من الكبر وقال القلاخ: أنا القلاخ (إلى قوله) وأهرما، وادرهم بصره أظلم). ٤ - كذا فى شرح النهج، وفى الاصل: (حفو) وهو بمعنى المنع والاعطاء، ضد. فليعلم أن الطبرى قد نقل فى تاريخه عند ذكره حوادث سنة أربعين قصة بسر بن أبى ارطاة تحت عنوان: (توجيه معاوية بسر بن أبى أرطاة فى ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز) وهكذا نقلهما ابن الاثير فى كامل التواريخ عند ذكره وقائع السنة المذكورة تحت عنوان: (ذكر سرية بسر بن أبى ارطاة إلى الحجاز واليمن) لكنهما اكتفيا بذكرها بعنوان الاختصار ولما كانت الاشارة إلى اختلاف العبارات والكلمات تفضى إلى الاطناب لم نشر إلى اختلافها وما أنا أذكر قصة قتل بسر ابنى - عبيدالله بن عباس هنا عن الكامل وهى: (وأخذ ابنى لعبيدالله بن عباس صغيرين هما عبد الرحمن وقثم فقتلها، وكانا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلها، قال له الكنانى: لم تقتل هذين ولا ذنب لهما ؟ - فان كنت قاتلها فاقتلنى معهما فقتله وقتلها بعده، وقيل: ان الكنانى أخذ سيفه وقاتل عن الغلامين وهو يقول: الليث من يمنع حافات الدار * ولا يزال مصلتا دون الجار (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٤١٦

أن أضع فيكن السيف، قالت: والله إنه لاحب إلى إن فعلته، وقالت جويرية أبياتها. ها من أحس بنبى الذين هما * كالدريتين تشطى عنهما الصدف التى كتبناها، ويقال: إنه ذبهما على درج (١) صنعاء، لارحم الله بسرا. عن الكنانى (٢) قال: وخرج بسر من الطائف فأتى نجران (٣) فقتل عبد الله

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فقاتل حتى قتل، وأخذ الغلامين فذبحهما، فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت امرأة منهن: يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل هذين ؟ والله ما كانوا يقتلون فى الجاهلية والاسلام، والله يا ابن أبى أرطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبى الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء (إلى أن قال) وكانت ام ابنى عبيدالله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ وقيل: عائشة بنت عبد الله بن عبدالمدان فلما قتل ولداها ولهت عليهما فكانت لاتعقل ولا تصغى ولا تزال تنسدهما فى المواسم وتقول: يامن أحس (الاييات) وهى أبيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين بقتلها جزع جزعا شديدا ودعا على بسر (إلى آخر ما قال)) وانما اخترنا النقل من الكامل لكون ما فيه من القصة أبسط وأطول مما فى تاريخ الطبرى.

١ - قال الفيروز ابادى: (الدرج بالتحريك الطريق) فكأن بسرا قتلها فى اثناء سيره إلى اليمن فى الطريق، وذلك أنه لم يذكر فى كتب الامكنة والبقاع مكان باسم (درج صنعاء) حتى يحمل اللفظ على ذلك المكان ويراد به ذلك المعنى.

٢ - قال ابن حجر فى لسان الميزان فى باب الكنى: (الكنانى محمد بن عبد الله) وعد فى باب الاسماء رجلين بعنوان (محمد بن عبد الله الكنانى) يروى أحدهما عن عطاء والاخر عن معاوية مرسلًا واحتمل اتحادهما فراجع وتحقق لعلك تظفر بانطباقه على ما فى الكتاب، ومن المحتمل أن تكون الكلمة محرفة عن (الكلبى) ومصحفة بقرينة سائر الموارد. أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٨) قائلاً: (قال ابراهيم: وخرج بسرمن الطائف (الحديث)). ٣ - فى مراصد الاطلاع: (نجران بالفتح ثم السكون وآخره نون وهو فى عدة مواضع منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة (إلى آخر ما قال)).

ص: ٦١٧

الاصغر بن عبد المدان (١) وكان يقال له: عبد الحجر، وابنه مالكا، وقال بعضهم: انه لم يقتل عبد الله وقتل مالكا ورجلا آخر من بنى عبدالمدان، فبكاها شاعر قريش فقال: ولولا أن تعفنى قريش * بكيث على بنى عبدالمدان لهم أبوان قد علمت معد * على أبنائهم متفضلان وبلغنا أن عبد الله بن عبدالمدان كان صهرا لعبيدالله بن العباس فأخذه بسر وقتله، ودعا ابنه مالكا وكان أدنى لا بيه (٢) فى الشرف، وكان يدعى لمالك باليمن فضرب عنقه، ثم جمعهم وقام فيهم يتهدد أهل نجران فقال: يا معاشر النصارى وإخوان القروء أما والله لئن بلغنى عنكم ما أكره لاعدون عليكم بالثى تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار فمهلا مهلا، وسار (٣) حتى أتى أرحب (٤) فقتل أباكرب (٥) وكان يتشيع،

١ - تأتى ترجمته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٧). ٢ - فى الاصل: (اذنا بابيه) فلعل الكلمة ما أثبتناه على أن يكون من قولهم: دنى له كما يقال: دنا منه ودنا إليه، ويحتمل أن يكون الصحيح: (أربى على أبيه فى الشرف) أى زاد عليه وفاقه فى الشرف. ٣ - فى شرح النهج: (وتهددهم طويلا ثم سار). ٤ - فى مراصد الاطلاع: (أرحب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة أفعل من الرحب مخلاف باليمن، سمي بقبيلة كبيرة من همدان، وقيل: بلد باليمن على ساحل البحر بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ). ٥ - فى القاموس: (أبو كرب اليمانى ككتف من التبابعة) وفى تاج العروس فى شرحه: (هو أسعد بن مالك الحميرى من ملوك حمير أحد التبابعة) وفى تاريخ - الطبرى فى قصة قتل عثمان ودفنه (انظر وقائع سنة خمس وثلاثين): (ودعا عثمان بالمصحف يقرأ فيه والحسن عنده فقال: ان أباك الان لفى أمر عظيم فأقسمت عليك لما خرجت، وأمر عثمان أبا كرب رجلا من همدان وآخر من الانصار أن يقوموا على باب بيت المال (القصة)) وقال فى موضع آخر من القصة باسناده عن مجالد بن سعيد الهمدانى (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦١٨

ويقال: انه كان سيد من بالبادية من همدان فقدمه وقتله قتلا ذريعا، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيدالله عليها عمرو ابن أراكة بن عبد [الله بن] الحارث بن حبيب الثقفي (١) فمنع بسرا من دخول صنعاء

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن يسار بن أبي كرب عن أبيه وكان أبو كرب عاملا على بيت مال عثمان قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة (القصة)) فلعل المراد بأبي كرب المذكور في المتن هذا الرجل المذكور في تأريخ - الطبري، فتدبر.

١ - فى الاستيعاب: (عمرو بن أراكة الثقفي سمع النبي (ص) ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة، يعد فى البصريين) وفى اسد الغابة: (عمرو بن أراكة وقيل ابن أبى - أراكة سكن الصرة قال محمد بن اسماعيل البخارى: عمرو بن أراكة سكن البصرة وروى عن النبي (ص) روى الحسن البصرى أن عمرو بن أراكة كان جالسا مع زياد على سريره فأتى بشاهد أراه مال فى شهادته فقال له زياد: والله لا قطعن لسانك فقال عمرو: سمعت رسول الله (ص) ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة، أخرجه الثلاثة) وفى الاصابة لابن - حجر قريبا منه. وفى المؤتلف والمختلف للامدى فى ترجمة أبيه مانصه (ص ٦٧): (أراكة بن عبد الله بن سفيان بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف شاعر محسن وهو القائل يخاطب ابنه عبد الله لما قتل بسربن أراطاة ابنه الاخر عمرا، وكان عمرو على اليمن لعبيدالله بن العباس رضى الله عنهما: لعمري لقد أردى ابن أراطاة فارسا * بصنعاء كالليث الهزير أبى أجر فقلت لعبد الله إذ حن باكيا * بدمع على الخدين منهمم يجرى تأمل فان كان البكاء رد هالكا * على أحد فاجهد بكاك على عمرو ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه * على وعباس وآل أبى بكر) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠) بعد قوله: (وشبانا) [كما سيأتى فى المتن عن قريب]: (قال ابراهيم: وهذه الايات المشهورة لعبد بن أراكة الثقفي يرثى بها ابنه عمرا. لعمري لقد أردى ابن أراطاة فارسا (فنقل الايات الا البيت الثانى) الا أنه ذكر (تعز) بدل (تأمل)، و (أحبه) بدل (أجنه). (*))

ص: ٦١٩

وقاتله فقتله بسر ودخل صنعاء فقتل فيها قوما وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد رجع إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلانا * شيوخا وشبانا. وبلغنى من حديث عبد الملك بن نوفل (١) عن أبيه (٢) أن بسرا لما صمد صمد عبيدالله ابن العباس بصنعاء فأقبل نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء. وذكر عن أبى الوداك (٣) قال: كنت عند على عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن - نمران الكوفة فعتب عليه وعلى عبيدالله أن لا يكونا قاتلا بسرا فقال سعيد: والله قاتلت ولكن ابن عباس خذنى وأبى أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دانما بسر فقلت: ان ابن

عمك لا يرضى منى ولا منك الا بالجد فى قتالهم، وما نعدر، قال: لا والله مالنا بهم طاقة ولا يدان، فقامت فى الناس وحمدت الله وأثنت عليه ثم قلت: يا أهل اليمن من كان

١ - فى تقريب التهذيب: (عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة العامرى عامر قريش مدنى يكنى أبا نوفل مقبول من الثالثة / د س ت) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبيه وعنه أبو مخنف لوط بن يحيى وأبو اسماعيل الأزدي صاحب فتوح الشام وابن عيينة (إلى آخر ما قال)). ٢ - فى تقريب التهذيب: (نوفل بن مساحق بن مخرمة القرشى العامرى المدنى القاضى ثقة من الثالثة مات بعد التسعين / د) وفى تهذيب التهذيب: (نوفل بن مساحق بن عبد الله الأكبر بن مخرمة بن عبد العزى (إلى أن قال) أبو مساحق المدنى القاضى روى عن أبيه وعمر وسعيد بن زيد وعثمان بن حنيف وام سلمة، وعنه ابنه عبد الملك (إلى أن قال) كان نوفل من أشرف قريش وكانت له ناحية من الوليد، وكان الوليد يطير الحمام فأدخل نوفلا عليه وقال له: خصصتك بهذا المدخل، فقال: بل خسستنى انما هذه عورة، فغضب عليه وسيره إلى المدينة، وكان يلى المساعى ولا يرفع إلى الامراء منها شيئا يقسمها ويطعمها (إلى آخر ما قال)). ٣ - قد تقدمت ترجمته فى تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص ٢٤) وذكرنا هناك أنه روى عنه نمير بن وعلة أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ١٨): بهذه العبارة: (قال: وروى نمير بن وعلة عن أبى - الوداك قال: كنت (الحديث)).

ص: ٦٢٠

فى طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين (١) فالى الى فأجبنى منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالا ضعيفا وتفرق الناس عنى وانصرفت ووجهت إلى صاحبى فحذرتة موجدة صاحبه عليه وأمرته أن يتمسك بالحصن ويبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فانه أجمل بنا وأعذر لنا، فقال: لا طاقة لنا بمن جاءنا، وأخاف تلك. وزحف إليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالا كلا ولا ثم انصرف هو وأصحابه إلى عبيدالله وحضر صنعاء ثم خرج منها حتى لقي أهل جيشان (٢) وهم شيعة لعلى عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وتحصنوا منه ثم انه رجع إلى صنعاء. عن الوليد بن هشام قال: خرج بسر من مكة (٣) واستعمل عليها شيبة بن عثمان

١ - كذا فى شرح النهج ولكن فى الاصل: (أميرنا). ٢ - كذا فى الطبعة الحديثة من شرح النهج لكن فى الطبعة القديمة بمصر: (حيسان) (بالحاء المهملة والباء الموحدة والسين المهملة ؟) وفى الاصل: (خيشار) (بالحاء المعجمة والياء المثناة من تحت والسين المعجمة وآخره راء مهملة) فى مرصد الاطلاع: (جيشان بالفتح ثم السكون والسين المعجمة وألف ونون مخلاف جيشان باليمن (إلى آخر ما قال)). ٣ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ٣٥) بعد نقل القصص التى مر ذكرها عن ابن أبى الحديد مجملة: (أقول: وذكر التقفى

في كتاب الغارات مفصل القصص التي أوردناها مجملة وروى عن الوليد بن هشام قال: خرج بسر من مكة (القصة)) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٢٣): (ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لأن ابني عبيدالله بن عباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج). أقول: قد سقط فيما بين أيدينا من نسخ ابن أبي الحديد صدر الحديث فكأن الناسخ قد نظر إلى جملة: (ثم رجع إلى صنعاء) في ذيل الرواية السابقة فذهل عن بصره صدر - الحديث وأثبتته من قوله: (فقتل بها مائة شيخ) لتوهمه تطبيق جملة: (ثم رجع إلى صنعاء) على قوله: (على درج صنعاء).

ص: ٦٢١

ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة رجع قتم بن العباس إلى مكة فغلب عليها، وكان بسر إذا قرب من منزل تقدم رجل من أصحابه حتى يأتي أهل الماء فيسلم فيقول: ما تقولون في هذا المقتول بالامس عثمان؟ - قال: ان قالوا: قتل مظلوما لم يعرض لهم (١)، وان قالوا: كان مستوجبا للقتل قال: ضعوا السلاح فيهم، فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء، فهرب منه عبيدالله بن العباس وكان واليا لعل عليه السلام عليها، واستخلف عمرو (٢) ابن أراكة فأخذه بسر فضرب عنقه، وأخذ ابني عبيدالله فذبحهما على درج صنعاء، وذبح في آثارهما مائة شيخ من أبناء فارس، وذلك أن الغلامين كانا في منزل ام النعمان بنت بزرج امرأة من الابناء. مسير جارية بن قدامة رحمة الله عليه حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم، عن محمد بن عبد الله (٣) عن الوليد بن الحارث (٤)، عن أبي سفيان (٥) عن عبد الواحد، (٦) عن الضحاك (٧) وعوانة (٨) عن

١ - في المصباح المنير وغيره: (ما عرضت له بسوء أي ما تعرضت، وقيل: ما صرت له عرضة بالوقية فيه، والفعل من باب ضرب، ومن باب تعب لغة). ٢ - في البحار: (عمر) من دون واو وقد مرت ترجمته آنفا. (انظر ص ٦١٨). ٣ - هو محمد بن عبد الله بن عثمان المتكرر ذكره فيما سبق. ٤ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): (الوليد - بن الحارث الكوفي من أصحاب الصادق (ع)). ٥ و ٦ - هذان الرجلان لم تتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين الاسمين. ٧ - الظاهر أن المراد به ابن مزاحم المتقدم ذكره فيما سبق (انظر ص ٤٧). ٨ - قد تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٥٣٣).

ص: ٦٢٢

الكلبي (١) ولوط بن يحيى الازدي (٢) أن ابن قيس بن زرارة (٣) الشاذي (٤) فخذ من همدان

١ - مرت الاشارة إليه في تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٥). ٢ - فى الصحاح: (وأبو مخنف بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من نقلة السير) وفى القاموس: (ومخنف كمنبر وأبو مخنف لوط بن يحيى أخبارى شيعى تالف متروك) وفى الفهرست لابن النديم: (أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، وكان مخنف بن سليم من أصحاب على عليه السلام وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وتوفى وله من الكتب كتاب الردة (إلى أن قال) قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائنى بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسير، وقد اشتركوا فى فتوح الشام) وفى ميزان الاعتدال: (لوط بن يحيى أبو مخنف أخبارى تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشئ) وقال ابن عدى: شيعى محترق صاحب أخبارهم. قلت: روى عن الصعق بن زهير وجابر الجعفى ومجالد، روى عنه المدائنى وعبد الرحمن بن مغراء، مات قبل السبعين ومائة) وفى لسان الميزان بعد نقله عبارة الميزان: (وقال أبو عبيد الاجرى: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال: أحد يسأل عن هذا؟! وذكره العقيلي فى الضعفاء) وفى الفهرست للشيخ (ره): (لوط بن يحيى يكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ومن أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام على ما زعم الكشى، والصحيح أن أباه كان من أصحاب على عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير (إلى أن قال) أخبرنا بها أحمد بن عبدون والحسين بن عبيدالله جميعا عن أبى بكر الدورى عن القاضى أبى بكر أحمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبى السرى محمد قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عنه (إلى آخر ما قال)) وفى الكنى والالقب للمحدث القمى (ره): (أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم كما عن النجاشى وتوفى فى سنة ١٧٥ يروى عن الصادق عليه السلام ويروى عنه هشام الكلبي، وجده مخنف بن سليم صحابى شهد الجمل فى أصحاب على (ع) حاملا راية - الأزدي فاستشهد فى تلك الواقعة سنة ٣٦، وكان أبو مخنف من أعظم مؤرخى الشيعة، ومع اشتهار تشييعه اعتمد عليه علماء السنة فى النقل عنه كالطبرى وابن الاثير وغيرهما (إلى آخر بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٢٣

قدم على على (١) عليه السلام فأخبره بخروج بسر فندب على عليه السلام الناس فتناقلوا عنه فقال: أتريدون أن أخرج بنفسى فى كتيبة تتبع كتيبة فى الفياقى والجبال؟! ذهب والله منكم اولو النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون، ويؤمرون فيطيعون، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما اختلف الجديدان. فقام جارية بن قدامة فقال: أنا أكفيكمهم يا أمير المؤمنين فقال: أنت لعمرى لميمون النقيبة (٢) حسن النية صالح العشيبة، وندب معه ألفين وقال بعضهم: ألفا، وأمره أن يأتى البصرة فيضم إليه مثلهم، فشخص جارية وخرج معه يشييعه فلما ودعه قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ما قال). ٣ - كذا فى الاصل لكن فى البحار: (ابن قيس) فقط، ومن المحتمل ان تكون لفظة (ابن) الثانية زائدة من النساخ سهوا وتكون (زرارة) بدلا عن (ابن قيس) بقرينة الرواية الاتية. ٤ - هذه

النسبة لم أظفر بذكرها في مظانها من الكتب ولعلها مصحفة عن (الشاكري) وهو كما في الاشتقاق لابن دريد واللباب لابن الاثير وتاج العروس وغيرها نسبة إلى شاعر قبيلة من اليمن وبطن من همدان.

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٥): (وباسناده [أي صاحب الغارات] عن الكلبي ولوط بن يحيى أن ابن قيس قدم على علي (ع) وأخبره (الحديث)) وقال ابن أبي الحديد في شرح - النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٢٤): (وقال الكلبي وأبو مخنف فندب علي (ع) أصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتشاققوا وأجابه جارية بن قدامة السعدي فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن (إلى آخر ما قال)) وأنت خبير بأن ابن - أبي الحديد قد لخص الرواية التي نقلها صاحب الغارات، ونقل المجلسي (ره) هذا التلخيص أيضا قبيل نقله (ره) الرواية عن الغارات باسقاط السند (انظر ص ٦٧٠، س ١٩) وسنشير إلى عبارة الطبري وابن الاثير في هذه القصة فيما بعد ان شاء الله. ٢ - قال المجلسي (ره) في بيانه للحديث: (قال الجوهرى: النقيبة النفس يقال: فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس، قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر، وقال تغلب: إذا كان ميمون المشورة (انتهى)).

ص: ٦٢٤

اتق الله الذى إليه تصير، ولا تحتقر مسلما ولا معاهدا، ولا تغصين مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت، وصل الصلوة لوقتها. فقدم جارية البصرة فضم إليه مثل الذى معه ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، لم يغصب أحدا ولم يقتل أحدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقتهم وسأل عن طريق بسر فقالوا: أخذ على بلادبنى تميم فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم، فانصرف جارية فأقام بجرش (١). حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم قال: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك (٢) الشاذى (٣) قال: قدم زرارة بن قيس الشاذى فخبّر عليا عليه السلام بالعدة (٤) التي خرج فيها بسر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فان أول فرقتكم وبدء تقصمكم ذهاب اولى النهى وأهل - الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون، ويقولون فيعدلون، ويدعون فيجيئون، وأنا والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا وفى الليل والنهار والغدو والاصال فما - يزيدكم دعائى الافرارا وادبارا، أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة

١ - فى شرح النهج والبحار: (بحرس) فقال الفيروز ابادى: (جرش كزفر مخلاف باليمن) وقال ياقوت فى معجم البلدان: (جرش بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة (إلى ان قال) وقيل: ان جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة (إلى آخر ما قال)). ٢ - قال المجلسي (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من

الفتن (ص ٦٧١، س ١١): (قال ابراهيم: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك قال: قدم زرارة بن قيس فخير عليا (الحديث)). ٣ - كذا في الاصل والمظنون أنها زائدة من النساخ اشتباها. ٤ - في البحار: (بالقدمة).

ص: ٦٢٥

وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكنى والله لا اصلحكم بافساد نفسى (١) ولكن أمهلونى قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبكم الله كما يعذبكم، ان من ذل المسلمين وهلاك الدين أن ابن أبى سفيان يدعو الاراذل والاشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الافضلون الاخير فتراوغون (٢) وتدافعون، ماهذا بفعل المتقين، ان بسر بن أبى أرطاة وجه إلى الحجاز وما بسر؟! لعنه الله لينتدب إليه منكم عصابة حتى تردوه عن سنته (٣) فانما خرج فى ست مائة أو يزيدون. قال: فسكت (٤) الناس مليا لا ينطقون، فقال: مالكم أمخرسون أنتم لا تتكلمون؟ فذكر عن الحارث بن حصيرة (٥) عن مسافر بن عفيف (٦) قال: قام أبو بردة بن عوف الأزدي (٧)

١ - أورد السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة ضمن خطبة صدرها (كم - اداريكم) هذه العبارة هكذا: (وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكنى والله لأرى اصلاحكم بافساد نفسى (انظر شرح النهج الحديدى ج ٢، ص ٣٨)). وهذه الفقرة رواها المفيد فى أماليه فى المجلس الثالث والعشرين (باسناده عن على بن مهزيار عن ابن أبى عمير عن هشام رفعه إلى أبى عبد الله (ع) قال: كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) يقول للناس بالكوفة: أترونى لأعلم ما يصلحكم؟ بلى، ولكنى أكره أن اصلحكم بفساد نفسى). ٢ - قال المجلسى (ره) فى بيانه: (يقال: راغ الثعلب روغا وروغانا = ذهب يمنة ويسرة فى سرعة وخديعة). ٣ - فى البحار: (عن سننه). ٤ - فى الاصل: (فأسكت). ٥ - تقدمت ترجمته فى أوائل الكتاب (انظر ص ٢١). ٦ - هذا الرجل لم أجده فى مظانه من كتب الرجال وكتب الاخبار والسير. ٧ - لم نجد ترجمته فى كتب الرجال لكن يستفاد سوء حاله مما نقله نصر بن مزاحم فى أوائل كتاب صفين من قوله لعلى عليه السلام معترضا عليه عند خطبته المعروفة فى أول قدومه من البصرة إلى الكوفة (ص ٧ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥): (فقام إليه أبو بردة بن (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٦٢٦

فقال (١): ان سرت يا أمير المؤمنين سرنا معك فقال: اللهم مالكم؟! لا سددم لمقال - الرشد، أفى مثل هذا ينبغي لى أن أخرج؟! انما يخرج فى مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم، ولا ينبغي لى أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عوف الازدى وكان ممن تخلف عنه فقال: يا أمير المؤمنين أرايت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا؟ - قال: قتلوا شيعتى وعمالى (إلى أن قال عليه السلام) ققتلهم بهم أفى - شك أنت من ذلك؟ - قال: قد كنت فى شك فأما الان فقد عرفت واستبان لى خطأ القوم وأنت أنت المهدي المصيب) ونقل ابن أعثم الكوفى فى الفتوح (ج ٢، ص ٣٤٨) نظيره. وفى كتاب صفين أيضا أنه ممن أنبهم أمير المؤمنين (ع) لتخلفهم عنه (انظر ص ١١) ونظيره أيضا فى ص ٢٩٧ منه فراجع. وقال الطبرى فى تأريخه عند ذكره وقائع سنة احدى وستين (ج ٦، ص ٢٦٤): (قال أبو مخنف: ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين (ع) بالكوفة فجعل يدار به بالكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الازدى وطارق بن أبى ظبيان الازدى (إلى آخر ما قال)).

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ١٨) وقال السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب: (ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال (ع): (ما بالكم أمخرسون أنتم؟ - فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال (ع): (ما بالكم لاسدتم لرشد ولا هديتم لقصد) فذكر الكلام قريبا مما فى المتن بزيادة فى آخره وهى قوله (ع) بعد كلمة (شمال): (طعنين عيابين حيايين رواغين انه لاغناء فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التى لا يهلك عليها الا هالك، من استقام فالى الجنة، ومن زل فالى النار) (انظر شرح النهج الحديدى ج ٢، ص ٢٥٩). وقال ابن أبى الحديد فى شرحه: (وهذا كلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بالعراق بعد انقضاء أمر صفين والنهروان وقد ذكرنا سببه وواقعه فيما تقدم). أقول: (قول ابن أبى الحديد: (على أطراف أعماله بالعراق) كأنه سهو منه فان الغارة قد كانت على اليمن.

ص: ٦٢٧

والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق الناس ثم أخرج فى كتيبة أتبع اخرى فى الفلوات وشعف (١) الجبال هذا والله رأى السوء، والله لولا رجائى عند لقائهم لوقدحم لى لقاؤهم لقربت ركابى ثم لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال، فوالله ان [فى] فراقكم لراحة للنفس والبدن. فقام إليه جارية بن قدامة السعدى - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين لأعدمتنا الله نفسك، ولا أرانا الله فراقك، أنا لهؤلاء القوم فسرحنى إليهم، قال: فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة، وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمى (٢) فقال: أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين؟ - قال: فانتدب بارك الله فيك ونزل. فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير إلى البصرة فخرج منها فى ألفين وندب مع الخثعمى من الكوفة ألفين فقال لهما: اخرجا فى طلب بسر بن أبى أرطاة حتى تلحقاه فأينما لحقتماه فناجزاه فإذا التقيتما فجارية بن قدامة على الناس، فخرجوا فى طلب بسر فخرج وهب بن مسعود من الكوفة ومضى جارية إلى البصرة فخرج من أرض - البصرة فالتقى بأرض الحجاز فذهبا فى طلب بسر. وعن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد (٣) قال (٤):

١ - فى الصحاح: (الشعفة بالتحريك رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات وهى رؤوس الجبال). ٢ - قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ضمن ذكره مقاتلة خناعم الشام خناعم العراق (ص ٢٩٠ من الطبعة الاولى بمصر): (ثم برز [أى رجل من خثعم الشام] فنادى رجل لرجل يا أهل العراق، فغضب رأس خثعم من أهل الشام فقال: اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم من أهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه فى الجاهلية، لم يبارزه رجل قط الا قتله، فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامى فقتله (إلى آخر القصة)) وفى تاريخ الطبرى فى وقائع سنة أربعين: (وبلغ عليا خير بسر فوجه جارية بن قدامة فى ألفين، ووهب بن مسعود فى ألفين (إلى آخر ما قال)). ٣ - هذا الرجل هو أبو الكنود الذى تقدمت ترجمته مفصلة وهو الذى يروى عنه الحارث بن حصيرة كثيرا (انظر ص ٣٩٤). ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٢٥).

ص: ٦٢٨

لما بلغ عليا عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله ابنى عبيدالله بن العباس وقتله عبد الله بن عبدالمدان ومالك بن عبد الله بعثنى بكتاب فى اثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن بسرا ظهر على صنعاء وأخرج عبيدالله منها وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بن جارية ففضه فإذا فيه. أما بعد فانى بعثتك فى وجهك الذى وجهت له، وقد أوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربنا جماع (١) كل خير ورأس كل أمر، وتركت أن اسمى لك الاشياء بأعيانها وانى (٢) افسرها حتى تعرفها، سر على بركة الله حتى تلقى عدوك، ولا تحتقرن من خلق الله أحدا: ولا تسخرن (٣) بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت، ولا تستأثرن على أهل المياه بمياههم، ولا تشربن من مياههم إلا بطيب أنفسهم، ولا تسب (٤) مسلما ولا مسلمة، ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة، وصل الصلاة لوقتها، واذكر الله بالليل والنهار، واحملوا راجلكم، وتأسوا على ذات أيديكم (٥)، وأغذ (٦) السير حتى تلحق بعدوك، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١ - فى الصحاح: (جماع الشئ بالكسر جمعه يقال: جماع الخباء الاخبية لان الجماع ما جمع عددا، يقال: الخمر جماع الاثم وقدر جماع أيضا للعظيمة) وفى النهاية: (فيه: حدثنى بكلمة تكون جماعا فقال: اتق الله فيما تعلم، الجماع ما جمع عددا أى كلمة تجمع كلمات، ومنه الحديث: الخمر جماع الاثم أى مجمه ومظنته) وفى المصباح - المنير: (جماع الاثم بالكسر والتخفيف جمعه). ٢ - كذا فى الاصل والبحار، ومع ذلك يحتمل أن تكون كلمة (انى) محرفة عن كلمة (أن) الناصبة وتكون جملة (أن أفسرها) معطوفة على جملة: (أن اسمى) فتدبر. ٣ - قال المجلسى (ره): (سخره تسخييرا = كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره). وفى المصباح المنير: (السخرة وزان غرفة ما سخرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم بمعناه، وسخرته فى العمل بالتثقيب استعملته مجانا). ٤ - هو من

قولهم: (سبى العدو يسببه سبياً وسبأ يائى = أسره). ٥ - أى تعاونوا بما فى أيديكم. ٦ - قال المجلسى (ره):
(الاغذاد فى السير = الاسراع).

ص: ٦٢٩

قصة وائل بن حجر الحضرمى (١) عن الضحاک وعوانة عن الكلبي (٢) أن وائل بن حجر كتب إلى بسر أن نصف
حزرموت شيعة عثمان فاقدم فليس بها أحد يمنعك، فخرج بسر إلى حزرموت فلما قرب منها تلقاه [وائل بن]
حجر بحملان وكسوة، وقال له وائل: ما تريد أن تصنع بأهل حزرموت ؟ قال: اريد أن أقتل ربعهم قال له وائل: [إن
كنت تريد ذلك] فاقتل عبد الله بن ثوابة فاستنسر (٣) وهو آمن للقتل (٤) فقتله، وبلغ بسرا مسير جارية وأنه أخذ

١ - تقدم عند ذكر المصنف (ره) من فارق عليا (ع) الاشارة إلى هذه القصة (انظر ص ٥٢١ و ٥٥٤). أقول: قد نقلنا
هناك عن ابن أبى الحديد عبارة تدل على أن خبره يذكر فى قصة بسر والحال أنه لم يذكر فى قصة بسر خبره، فراجع
ان شئت، أما الرجل ففى تقريب التهذيب: (وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد بن مسروق الحضرمى
صحابى جليل، وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة، مات فى ولاية معاوية / د م (٤)). أقول: ترجمته مذكورة فى
كتب الرجال من الفريقين. ٢ - لم أجد الرواية فى مظانها من البحار وشرح النهج. ٣ - كذا فى الاصل، فكأنه يريد
بقوله: استنسر، أنه جاوز حده وتعدى طوره وطغى ففى الصحاح: (استنسر البغاث إذا صار كالنسر وفى المثل: ان
البغاث بأرضنا تستنسر أى ان الضعيف يصير قويا). ٤ - نظيره ما يأتى عن قريب (انظر ص ٦٣١، س ٦): (وكان
للقتل آمنا) ويستفاد من التعبيرين أنه اصطلاح فى مثل المورد ويؤيده ما ورد فى الشعر قال الكراچكى (ره) فى أوائل
كنز الفوائد فى فصل عقده تحت عنوان (ذكر الموت) (انظر ص ١٧ - ١٨ من النسخة المطبوعة): (قال الشاعر: فكم
من صحيح بات للموت آمنا * أئته المنايا رقدة بعد ما هجع (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٣٠

طريق الحجاز، فخرج بسر من اليمن فانحدر إلى اليمامة. وأما من ذكر عن فضيل بن خديج (١) قال (٢): كان وائل بن
حجر عند على عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأى عثمان، فقال لعلى عليه السلام: إن رأيت أن تأذن لى بالخروج
إلى بلادى واصلح مالى هناك، ثم لا ألبث إلا قليلا إن شاء الله حتى أرجع إليك. فأذن له على عليه السلام وظن أن
ذلك مثل ما ذكره. فخرج إلى بلاد قومه وكان قبلا من أقبالهم (٣) عظيم الشأن فيهم، وكان الناس بها أحزابا وشيعا،
فشيعة ترى رأى عثمان وأخرى ترى رأى على عليه السلام، فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعاء.
فكتب إليه: أما بعد فإن شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنه ليس بحضر موت أحد يردك عنها ولا ينصب
لك (٤) فيها، فأقبل إليها بسر بمن معه حتى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة * فرارا ولا منه بحيلة انتفع فأصبح تبيكه النساء مكفنا * ولا يسمع الداعي إذا صوته رفع وقرب من لحد فصار مقيله * وفارق ما قد كان بالامس قد جمع) أقول: انما نقلنا الايات والحال أن مورد الاستشهاد في البيت الاول فقط للطافتها وعلو مضمونها، جعلنا الله ممن اعتبر فأصبح وأمسى وهو من الدنيا على حذر.

١ - مرت ترجمته (انظر ص ٧١) وهو واقع أيضا في كتاب صفين في طريق نصر - بن مزاحم. ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٣١). ٣ - قال الجوهري: (القييل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم، وأصله قيل بالتشديد كأنه الذي له قول أى ينفذ قوله والجمع أقوال وأقيال أيضا، ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشددا) وقد مرفى ص ٥٤١ ماله ربط بالمقام. ٤ - فى أقرب الموارد: (نصب لفلان = عاداه (إلى أن قال) ونصب له الحرب = وضعها، قال الراغب: وان لم تذكر الحرب جاز).

ص: ٦٣١

دخلها فزعم أن واثلا استقبل بسر بن أبى أرطاة بشنوءة (١) فأعطاه عشرة آلاف، وأنه كلمه فى حضرموت فقال له: ما تريد ؟ قال: أريد أن أقتل ربع حضرموت قال: إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فاقتل عبد الله بن ثوابة، انه لرجل فيهم وكان (٢) من المقاومة (٣) العظام وكان له عدوا فى رأيه مخالفا، فجاءه بسر حتى أحاط بحصنه، وهو حصن مما كان الحبش بنته أول ما قدمت، وكان بناءا معجبا لم ير فى ذلك الزمان مثله، فدعاه إليه فنزل، وكان للقتل آمنا، فلما نزل أتاه فقال: اضربوا عنقه، قال له: أتريد قتلى ؟ - قال: نعم، قال: فدعنى أتوضأ وصلى ركعتين، قال: افعل ما أحببت، فاغتسل وتوضأ ولبس ثيابا بيضا (٤) وصلى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال: اللهم إنك عالم بأمرى، فقدم فضرب عنقه وأخذ ماله وأخذ له مائة وخمسين عينا وكان له اخت وكان ذلك المال بينهما، وكان لها منه الثلث، فلما قتل وأخذ ماله قالت اخته: من بقى القتييل ويكع الدية (٥) أى ويعطى الدية، وهذه لغتهم، فبلغ قولها معاوية فرد عليها ثلث المال. وبلغ عليا عليه السلام مظاهرة وائل بن حجر شيعة عثمان على شيعته ومكاتبته بسرا فحبس ولديه عنده.

١ - فى مراد الاطلاع: (شنوءة بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء مخلاف باليمن ينسب إلى قبائل من الازد، وقيل: أرض باليمن يطأها محجة مكة إلى عرفة). ٢ - فى الاصل: (عبد الله بن ثوابة لرجل فيهم كان). ٣ - فى القاموس: (المقول كمنبر اللسان والملك أو من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقييل وأصله قيل كفيعل جمعه أقوال وأقيال ومقاول ومقاولة) قال الزبيدي فى - التاج ضمن شرحه للكلام: (دخلت الهاء فيه [أى فى المقاومة] على حد دخولها فى - القشاعمة). ٤ - فى الاصل: (ولبس ثيابه بيضاء). ٥ - هذه العبارة صورتها كما فى المتن ولم أتحقق

معناها ولم أجد لها في غير هذا الكتاب حتى أصحابها بمعونتها حتى أن المجلسي (ره) مع نقله القصة كما أشرنا إليه في صدر القصة لم يذكرها ونص عبارته: (فقدم فضرب عنقه وأخذ ماله وبلغ عليا (ع) مظاهرة وائل).

ص: ٦٣٢

عن عبد الرحمن بن عبيد (١) أن جارية بن قدامة أغذ السير (٢) في طلب بسر بن - أبي أرتاة ما يلتفت إلى مدينة مربها ولا أهل حصن ولا يعرج (٣) على شيء إلا أن يرمل (٤) بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابته (٥) فيأمر أصحابه فيعقبونه (٦). قال: فمضى حتى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة - عثمان فلحقوا بالجمال واتبعتهم عند ذلك شيعة على عليه السلام وتداعت عليهم (٧) من كل جانب وأصابوا منهم، وخرج جارية في أثر القوم وترك المدائن أن يدخلها ومضى نحو بسر فمضى بسر من حضرموت حين بلغه أن الجيش قد أقبل وأخذ طريقا على الجوف (٨) وترك الطريق الذي أقبل منه، وبلغ ذلك جارية فاتبعه حتى أخرجه من اليمن

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١) وابن أبي الحديد أورد مضمونه ملخصا وجعله جزء حديث آخر (انظر ج ١، ص ١٢٠، س ٢٦) ونقله أيضا عنه المجلسي (ره) في الباب المذكور (ص ٦٧٠، س ٢١) أما الراوى فهو أبو الكنود المتقدم ذكره (انظر؟ ص ٣٩٤). ٢ - في القاموس: (أغذ السير وفيه = أسرح) وفي الصحاح: (الاعذاذ في - السير الاسراع). ٣ - في الاصل: (يعرض) ففي المصباح المنير: (ما عرجت على الشيء بالثقل أى ما وقفت عنده) وفي الصحاح: (التعريج على الشيء الاقامة عليه، يقال: عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام، وكذلك التعرج). ٤ - قال الجوهري: (يقال: أرمل القوم إذا نفذ زادهم، وعام أرمل أى قليل المطر، وسنة رملاء أى قليل المطر) وقال الفيروز ابادى: (أرملوا = نفذ زادهم وأرملوه) وفي المصباح المنير: (أرمل الرجل بالالف إذا نفذ زاده وافتقر فهو مرمل). ٥ - قال الجوهري: (حفى الفرس انسجح حافره، وأحفى الرجل إذا حفيت دابته). ٦ - قال المجلسي (ره) نقلا عن القاموس: (أعقب زيد عمروا = ركبا بالنوبة). ٧ - في القاموس: (تداعى العدو أقبل، وتداعوا عليهم تجمعوا) وفي - المصباح المنير: (تداعى الناس على فلان تألبوا عليه). ٨ - ذكر ياقوت في معجم البلدان مواضع تحت عنوان (الجوف) فراجع.

ص: ٦٣٣

كلها، وواقعه في أرض الحجاز، فلما فعل ذلك به أقام بجرش نحو من شهر حتى استراح وأراح أصحابه. قدوم عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران على على عليه السلام بالكوفة عن عبد الرحمن بن نعيم (١) عن أشياخ من قومه أن عليا عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته (٢): أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع، ألا وإن المضممار اليوم والسباق غدا، ألا وإن السبق (٣) الجنة والغاية

١ - فى لسان الميزان: (عبد الرحمن بن نعيم بن قريش [كان فى عصر الدار قطنى] وقال فى المؤتلف والمختلف: ان له أحاديث غرائب (انتهى) وقال: قال: سألت عنه فقال: كوفى لأعرفه الا فى حديث واحد عن ابن عمر، روى عنه طلحة بن مصرف). أقول: لم أفهم معنى محصلا لقوله: (كان فى عصر الدار قطنى) فان طلحة بن مصرف الذى روى عنه من الخامسة وقد مات سنة اثنتى عشرة ومائة كما فى التقريب والتهذيب والحال أن الدار قطنى قد توفى سنة خمس وثمانين بعد ثلاثمائة فكيف التوفيق ؟ فتدبر، ثم ان النجاشى قد ذكر رجلا باسم عبد الرحمن بن نعيم الصحاف الكوفى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق (ع) (فى ترجمة أخيه الحسين بن نعيم) فيمكن انطباقه أيضا على ما نحن فيه فراجع. ٢ - نقله المجلسى (ره) فى المجلد السابع عشر من البحار فى باب مواظب أمير المؤمنين وخطبه وحكمه (ص ١٢٦، س ١٠). أقول: نقل السيد الرضى (ره) قسمة معظمة من هذه الخطبة فى باب المختار من الخطب (انظر ج ١ من شرح النهج الحيدى ص ١٤٦). ٣ - فى الاصل: (السباق) وفى البحار: (السبق) وفى النهج: (السبقة).

ص: ٦٣٤

النار (١)، ألا وإنكم فى أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل، فمن عمل فى أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمه، ألا وإن الامل يسهى القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة، فاعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم عن شئ

١ - قال الرضى - رضى الله عنه - فى ذيل الخطبة مانصه: (وأقول: انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق إلى الزهد فى الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاعتاظ والازدجار، ومن أعجبه قوله عليه السلام: (ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام: (والسبقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين المفسرين ولم يقل: السبقة النار، كما قال: السبقة الجنة، لان الاستباق انما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا فى النار نعوذ بالله منها فلم يجوز أن يقول: والسبقة النار بل قال: والغاية النار لان الغاية قد ينتهى إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الامرين معا فهى فى هذا الموضع كالمصير والمال قال الله تعالى: قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار، ولا يجوز فى هذا الموضع ان يقال: فان سبقتكم بسكون الباء إلى النار، فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد لطيف وكذلك أكثر كلامه عليه السلام، وفى بعض النسخ وقد جاء فى رواية أخرى: والسبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود) وقال المفيد - رضوان الله عليه - فى الارشاد فى باب عقده لنقل مختصر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ترجمته: (ومن كلامه عليه السلام فى التهديد فى الدنيا والترغيب فى

أعمال الآخرة ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوالفهم والحكماء: أما بعد أيها الناس فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع الخطبة لكن باختلاف في بعض الفقرات وزيادة ونقيصة) (انظر ص ١٧٦ - ١٧٧ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨) ونقلها المجلسي (ره) في المجلد السابع عشر في باب مواظب أمير المؤمنين من البحار عن الارشاد (انظر ص ١١٠، س ٩).

ص: ٦٣٥

تعزبون، فإنها غرور وصاحبها منها في غطاء معنى (١) وافزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصلوة لوقتها، وأداء الزكوة لجلها، والتضرع إلى الله والخشوع له، وصلة الرحم، وخوف المعاد، وإعطاء السائل، وإكرام الضيف، وتعلموا القرآن واعملوا به، واصدقوا الحديث وآثروه، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، وأدوا الامانة إذا ائتمنتم، وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه، فإنني لم أر كالجنة نام طالها ولم أر كالنار نام هاربها، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا من النار، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير. عن القاسم بن الوليد (٢) أن عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيدالله عامله على صنعاء، وسعيد بن نمران عامله على الجند، خرجا هاربيين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيدالله بن العباس لم يدركا الحنث (٣) فقتلها. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كل يوم في موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه (٤) على راحته وهو يقول:

١ - كذا في الاصل والبحار، وأظن أن الصحيح: (مغطى) بصيغة المفعول من غطا الشيء تغطية، فيكون وصف غطاء بالمغطى للمبالغة من قبيل (يوم أبوم) و (ليل أليل). ٢ - هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان بين أصحاب أمير المؤمنين (ع) في كتب الرجال نعم قد ذكر في كتب الفريقين (القاسم بن الوليد الكوفى) من الطبقة السابعة وعد في كتب الشيعة من أصحاب الصادق (ع) فيكون الحديث مرسلا لبعده طبقته وعدم ادراكه أمير المؤمنين (ع). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١٥). ٣ - في النهاية: (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم وقال الجوهري: (بلغ الغلام الحنث أى المعصية والطاعة). ٤ - في الاصل: (اصبعيه). أقول: قد روى الرضى (ره) هذه الخطبة في نهج البلاغة كما أشرنا إلى ذلك في صدر قصة غارة بسر ونقلنا عبارة السيد عند ذكره الخطبة هناك الا أن السيد (ره) قد جمع بين عبارتي الحديثين وأسقط بعض فقراتهما وزاد عليهما أشياء قد أشرنا إليها في موارد مما سبق.

ص: ٦٣٦

ما هي الا الكوفة أقبضها وأبسطها. لعمر أيبك الخير يا عمرو إننى * على وضر من ذا الاناء قليل ومن حديث بعضهم أنه قال: لو لم تكونى إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله. ثم رجع إلى الحديث ثم قال: أيها الناس ألا إن بسرا قد

اطلع اليمن وهذا عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران قدما على هارين، ولا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم، وبأدائهم الامانة إلا صاحبهم وخياتكم إياي، إني وليت فلانا فخان وغدر، واحتمل فيئ المسلمين إلى معاوية (١)، ووليت فلانا فخان وغدر وفعل مثله، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوط، وإن ندبتكم إلى عدوكم في الصيف قلت: أمهلنا ينسلخ الحر عنا، وإن ندبتكم في الشتاء قلت: أمهلنا ينسلخ القرعنا، اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئمونى، فأبدلنى بهم من هو خير لى منهم، وأبدلهم بى من هو شر لهم منى، اللهم مث قلوبهم ميث الملح فى الماء، ثم نزل (٢). عن عبد الله بن الحارث بن سليمان (٣) عن أبيه قال: قال على عليه السلام: لا أرى هؤلاء القوم (٤) إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم * وان الامام ليس يساق شعره وأنه يخطئ ويصيب * (٥) فإذا كان عليكم إمام يعدل فى

١ - فى البحار: (إلى مكة). ٢ - نقل ابن كثير فى البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٢٥) تحت عنوان (مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه) قريبا مما فى المتن وزاد فى آخره (قال: فما صلى الجمعة الاخرى حتى قتل - رضى الله عنه وأرضاه). ٣ - هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان فى مظانه وكذا أباه المروى عنه. ٤ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٣). ٥ - ما بين الكوكبين لم يذكر فى البحار، وأما قوله (ع): (ليس يساق شعره) فهو مثل أو جار مجراه والمراد منه: أنه متلکم وليس له جهة مائة غير خصائص - الامامة فيكون شبيها بقول الله تعالى لنبىه (ص) فى مثل المورد: (قل انما أنا بشر مثلکم (الاية)) ونظيره كلامه عليه السلام فى عهده للاشتر النخعى (ج ٤ شرح النهج لابن أبى الحديد): (وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب).

ص: ٦٣٧

الرعية، ويقسم بالسوية، فاسمعوا له وأطيعوا، فان الناس لا يصلحكم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعى والرعية، وإن كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها وعمل فيها الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون بعدى على سبى والبراءة منى فمن سبى فهو فى حل من سبى، ولا تتبرأوا منى، فان دينى الاسلام. عن أبى عبد الرحمن السلمى (١) ان الناس تلاقوا وتلاوموا (٢) ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، ولقى أشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على على عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه إلى هذا الرجل جندا حتى يكفيك أمره، ومرنا بأمرک فيما سوى ذلك فإنک لن ترى منا شيئا تكرهه ما صحبتنا. قال عليه السلام: فإنى قد بعثت رجلا إلى هذا الرجل لا يرجع أبدا حتى يقتل أحدهما صاحبه أو ينفيه، ولكن استقيموا لى فيما أمرکم به وأدعوکم إليه من غزو الشام وأهله. فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية (٣) ورومية مشاة حفاة على غير

عطاء ولا قوة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، قال: فصدقتم جزاكم الله خيرا. ثم قام زياد بن خصفة ووعلة بن مخدوع (٤) فقالا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين

١ - هذا الرجل قد تقدم ذكره عند ذكر المصنف (ره) من كان يبغض عليا (ع) فراجع ان شئت (ص ٥٤٧). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٦). ٣ - في مرصد الاطلاع: (قسطنطينية ويقال: قسطنطينة باسقاط ياء النسبة كان اسمها بزنية فنزلها قسطنطين الاكبر وبنى عليها سورا وسمها باسمه وصارت دار ملك - الروم إلى الان واسمها اصطنبول (إلى آخر ما قال)). ٤ - كذا في الاصل والبحار ولم نجد له ذكرا في مظانه من كتب الفريقين نعم قد ذكر الطبري في تأريخه في حوادث سنة ٣٦ عند ذكره بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن (ع) وعمار بن ياسر من ذى قار إلى الكوفة رواية وقع ذكر الرجل فيها وها نحن نوردتها بعبارةته: (روى باسناده عن أبي ليلى قال: خرج إلى علي اثنا عشر الف رجل وهم أسباع، على قريش (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٦٣٨

التي لا نعصيك ولا نخالفك فقال: أجل أنتم كذلك، فتجهزوا إلى غزو الشام (١)، فقال الناس: سمعا وطاعة، قال: فأشيروا على برجل يحشر الناس من السواد ومن القرى ومن محشرهم (٢). فقال سعيد بن قيس: أما والله أشير عليك بفارس العرب الناصح الشديد على عدوك. قال له: من؟ قال: معقل بن قيس الرياحي. قال: أجل، فدعاه فسرجه في حشر الناس من السواد إلى الكوفة فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه. رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسر قال: ولما قدم جارية أقام بجرش شهرا فاستراح وأراح أصحابه (٣) وسأل عن بسر بن - أبي أرطاة فقيل: إنه بمكة فسار نحوه، ووثب الناس ببسر [في طريقه] حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه الناس بمياه الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه، وأقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضى قبل الإمامة فقام جارية على منبر مكة فقال: يا أهل مكة ما رأيكم ومع من أنتم؟ قالوا: كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي، وسبع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفي وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعله بن مخدوع [أو محدوج] الدهلي، وسبع مذحج والاشعريين عليهم حجر بن عدى، وسبع بجيلة وأنمار وختعم والازد عليهم مخنف بن سليم الازدي).

١ - قد تقدم نظير ذيل القصة فى قصة غارة سفیان بن عوف الغامدى وذكرنا هناك أن القصة تأتى هنا (انظر ص ٤٨٢). ٢ - كذا فى الاصل والظاهر أنه (محمشد) (بالدال) والمراد مجتمع الناس. ٣ - هذه العبارة قد مرت فيما سبق ضمن رواية عبد الرحمن بن عبيد (انظر ص ٦٣٣) والعبارة تتمتها وتكرارها هنا لايجاد الربط المنقطع بإيراد ما وقع بينهما من سائر الاحاديث ونقلها المجلسى (ره) كما لا يغير انفصال بين الصدر والذيل (انظر ص ٦٧٢، س ١ من ج ٨ من البحار) ونقل الاحاديث المتوسطة بين الصدر والذيل بعد نقله تمام القصة كما أشرنا إلى الموارد نقلها.

ص: ٦٣٩

فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ولم تقم لهم وكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا، قال: إنما مثلكم مثل الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: أنا معكم إنما نحن مستهزؤون (١)، قوموا فبايعوا، قالوا: لمن نبايع رحمك الله وقد هلك أمير المؤمنين على - رحمة الله عليه - ولا ندرى ما صنع الناس بعد؟ قال: وما عسى أن يصنعوا إلا أن يبايعوا الحسن بن على، قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة على عليه السلام فبايعوا. وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبى هريرة يصلى بالناس فلما بلغهم مجئ جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ان عليا - رحمه الله - يوم ولد توفاه الله ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات بأجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيد المسلمين وأفضل المهاجرين وابن عم النبي صلى الله عليه وآله أما والذي لا اله الا هو لو أعلم الشامت منكم لتقربت إلى الله عز وجل بسفك دمه وتعجيله إلى النار، قوموا فبايعوا الحسن بن - على، فقام الناس فبايعوا، وأقام يومه ذلك ثم غدا منها منصرفا إلى الكوفة وغدا أبو هريرة يصلى بالناس ورجع بسر فأخذ على طريق السماوة حتى أتى الشام فقدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين احمد الله فاني سرت فى هذا الجيش أقتل عدوك ذاهبا وراجعا (٢) لم ينكب رجل (٣) منهم نكبة فقال معاوية: الله فعل ذلك لا أنت وكان الذى

١ - آية ١٤ سورة البقرة. ٢ - فى شرح النهج والبحار: (وجائيا) ولا يخفى أن المجلسى (ره) نقل قدوم بسر على معاوية عن شرح النهج لابن أبى الحديد فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ٢٥) وهو فى شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٣٥). أقول: قال ابن أبى الحديد فى آخر القصة كلاما ينبغى أن يذكر هنا وهو: (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٤٠

قتل بسر فى وجهه ذاهبا وراجعا ثلاثين ألفا، وحرقت قوما بالنار وقال الشاعر وهو ابن مفرغ (١): إلى حيث سار المرء بسر بجيشه * فقتل بسر ما استطاع وحرقا قال: ولما قدم جارية بن قدامة الجرشي بلغه بها قتل أمير المؤمنين على بن

أبى طالب - صلوات الله عليه وسلامه - فقدم مكة فقال: بايعتم معاوية؟ قالوا: اكرهنا، قال جارية: أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، الآية ثم خرج حتى أتى المدينة فقال: * انى لا أعلم أن فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به (٢) * فبايعوا الحسن بن على عليه السلام. وقد كان على عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبى أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال: اللهم ان بسرا باع دينه بدنياه (٣) وانتهك محارمك وكانت مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله، فما لبث بعد وفاة على عليه السلام الا يسيرا حتى وسوس [وذهب عقله (٤)].

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة فى وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل فى الحجاز واليمن: ومن أشبه أباه فما ظلم. نبى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا) ٣ - فى الاصل: (رجلا).

١ - سيأتى البيت وترجمة ابن مفرغ بعيد ذلك ان شاء الله. ٢ - ما بين الكوكبين فى الاصل فقط وفيه بدل (أمير المؤمنين): (بأمر المؤمنين) بالباء فى أوله. ٣ - فى شرح النهج والبحار: (بالدنيا). ٤ - كذا فى شرح النهج والبحار ولم يذكر فى الاصل. فليعلم أن مضامين أمثال هذا الحديث تدل على أن بسرا قد بقى بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب السير والقصص والتراجم والتواريخ كلها أيضا ناطقة بذلك الا ما فى كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفى فانه صرح فيه بما ينافيه ونص عبارته هكذا (ج ٤، ص ٦٩ - ٧٠): (قال: فخرج جارية من العراق يريد مكة وبلغ ذلك بسر بن أبى أرطاة (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٤١

عن على بن محمد بن أبى سيف قال: قال على عليه السلام: اللهم العن معاوية وعمرا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فخرج عن بلاد اليمن وصار إلى أرض اليمامة فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام وقد قتل بأرض اليمن وغيرها نيفا عن ثلاثين ألف من شيعة على بن أبى طالب، وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فخرج فى طلبه فى زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن فلحقه قبل أن يدخل الشام فوقعه قتل من أصحابه مقتلة عظيمة وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهمز أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلى معاوية فخبروه الخبر. قال: وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلا وهو يرجو أن يدرك بسر - بن [أبى] أرطاة حتى إذا صار فى بعض الطريق بلغه ما قد نزل بسرا فحمد الله على ذلك). وهذا قول عجيب

ونقل غريب جدا ولم أره في غيره من الكتب، وينافيه أيضا ما يأتي في آخر الغارات من اجتماعه يوما مع عبيدالله بن العباس بعد صلح الحسن عليه السلام وما جرى بينهما من الكلام إلى غير ذلك مما يدل على ما ادعيناه ومن ثم قال بعض الفضلاء في هامش بعض النسخ من الفتوح معترضا على هذا المطلب: (اشتبه المؤلف في قوله: ان بسرا مات بهذه الواقعة وانما ذلك وهم منه). وذكر المسعودي في مروج الذهب أن حارثة بن قدامة قتل ابن أخي بسرو نص عبارته (ج ٣، ص ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد): (وقد كان بسر بن أبي أرطاة العامري - عامر بن لؤي بن غالب - قتل بالمدينة وبين - المسجدين خلقا كثيرا من خزاعة وغيره، وكذلك بالجرف قتل بها خلقا كثيرا من رجال همدان وقتل بصنعاء خلقا [كثيرا] من الابناء، ولم يبلغه أحد أنه يماليء عليا أو يهواه الا قتله، ونما إليه خبر حارثة بن قدامة السعدي فهرب وظفر حارثة بابن أخي بسرمع أربعين من أهل بيته فقتلهم). ثم لا يخفى أن أجمع كتاب لقصة غارة بسرين أبي أرطاة كتاب الغارات هذا، وذلك أن القصة ذكرها اليعقوبي في تاريخه (ص ١٧٣ - ١٧٥ من الجزء الثاني من طبعة النجف ١٣٥٨) والمسعودي في مروج الذهب (ج ٣، ص ٣٠ - ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) وابن عساكر في تاريخه (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٦٤٢

وبسرا، أما يخاف هؤلاء المعاد؟ (١) فاختلط بسر بعد ذلك فكان يهذى ويدعوا بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فإذا دعا بالسيف اعطى السيف الخشب فيضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتى مات لارحمه الله. وفي حديث آخر: أنه ذكر عنده عليه السلام بسر فقال: اللهم العن بسرا وعمرا [ومعاوية] اللهم ليحل عليهم غضبك، ولتنزل بهم نعمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، قال: فلم يزل بسر الا قليلا حتى وسوس وذلك بعد صلح الحسن بن علي معاوية، فكان يهذى فيقول: أعطوني السيف أقتل به حتى جعل له سيف من عيدان وكانوا يدنون به إلى المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فما زال كذلك حتى مات لارحمه الله (٢).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ج ٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٤) وأما الطبري وابن الاثير فأشرفنا إلى موضع نقلهما القصة فيما سبق وكذا أشرفنا إلى موضع نقل ابن أعثم اياها في الفتوح إلى غير ذلك من أرباب السير والتواريخ ولكن لم يذكرها أحد منهم مبسوطه ومفصلة كما ذكرها التقفي فهي في هذا الكتاب أكثر بسطا وأوفر تفصيلا.

١ - في الاصل (انا نخاف هؤلاء المعاد). ٢ - أخذ ابن أبي الحديد مضامين هذه الاحاديث الثلاثة وجعلها رواية واحدة ونص عبارته هكذا (ج ١، ص ١٢١، س ١٥): (قال: ودعا علي (ع) على بسر فقال: اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب

له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا وعمرا معاوية وليحل عليهم غضبك وتنزل بهم نعمتك وليصيهم بأسك ورجزك الذى لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله فكان يهذى بالسيف ويقول: أعطونى سيفاً به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى ان مات) ونقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن عين عبارته (راجع ص ٦٧٠، س ٢٧).

ص: ٦٤٣

قال: وأقبل جارية (١) حتى دخل على الحسن بن على عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال: ما يجلسك؟ سرير حمك الله، سربنا إلى عدوك قبل أن يسار اليك، فقال: لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم * (٢) ولم يحمل على رأى شطرهم أو عشرهم * قال: وكان بسر مضى حتى مر بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة دخلوا فى طاعة أحد بعد عثمان وكانوا معتزلين أمر الناس مع القاسم بن وبرة أميرهم الذى ولى عليهم، فلما مر بهم بسر وأراد مواقعتهم أتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له: دع قومى لا تعرض لهم، اخرج بى إلى معاوية حتى أصلحه على قومى، فأخذ معه وذهب به إلى معاوية فصالحه وكاتبه عن قومه (٣).

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١٣) ٢ - ما بين الكوكبين أى من هنا إلى: (عشرهم) فى المتن فقط ولم نحصل معناه. ٣ - نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج باختلاف وتلخيص ونص عبارته (ج ١، ص ١٢٠، س ٣٣): (وصحبه إلى معاوية لبايعه على الطاعة ابن مجاعة رئيس اليمامة فلما وصل بسر إلى معاوية قال: يا أمير المؤمنين هذا ابن مجاعة قد أتيتك به فاقتله، فقال معاوية: تركته لم تقتله ثم جئتنى به فقلت: اقتله، لا لعمري لا أقتله، ثم بايعه ووصله وأعادته إلى قومه). ثم ليعلم أن الموجود فى الاصل وشرح النهج (ابن مجاعة بن مرارة) والمذكور فى كتب التراجم هو مجاعة من دون لفظه (ابن) فى أوله ففى القاموس: (مجاعة (بلا لام) بن مرارة الحنفى الصحابى) وشرحه الزبيدى بقوله: (ومرارة بن سلمى اليمامى له ولاييه وفادة ولمجاعة حديث فى سنده مجاهيل وقال ابن العديم فى تاريخ حلب: وقيل: انه من التابعين) وفى تقريب التهذيب: (مجاعة بضم أوله وتشديد الجيم ابن مرارة بتخفيف الراء الحنفى اليمامى صحابى له حديث وعاش إلى خلافة معاوية / د) وفى الاصابة فى القسم الاول: (مجاعة بن مرارة (فساق نسبه إلى أن قال) كان من رؤساء بنى حنيفة وأسلم ووفد (إلى أن قال) وكان بليغا حكيما ومن حكمه أنه قال لابي بكر الصديق: إذا كان رأى عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يقاتل (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية) (*).

ص: ٦٤٤

: ثم ان معاوية لما أقبل على الحسن بن علي عليهما السلام وصالحه عبيدالله بن العباس بمسكن (١) ودخل في طاعة معاوية فأكرمه معاوية وأدناه وأوفى له بصلحه وما ضمن له من المال (٢) فلما قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن وبسر صاحب مقدمته في ذلك كله حتى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) به، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور (إلى أن قال) وذكر المرزباني أنه عاش إلى خلافة معاوية (إلى آخر ما قال)) وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره رجال بني حنيفة (ص ٣٤٨): (ومنهم مجاعة بن مرارة ومجاعة من المجمع والمجيع التمر واللبن يقال: تمجع القوم إذا أكلوا التمر واللبن) وفي طبقات خليفة بن زيد الخياط (ص ١٥٢): (ومن بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة من بني يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة من ساكني اليمامة روى عن النبي (ص)) وفي تنقيح المقال للمامقاني (ره) (مجاعة بن مرارة الحنفى اليمامى عده جماعة منهم الثلاثة من الصحابة وحاله مجهول) وصرح ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة بأن رسول الله (ص) قد أقطع مجاعة أرضا باليمامة وكتب له في ذلك كتابا (فمن أراد التفصيل في ذلك فليراجع الكتب المشار إليها وغيرها من المفصلات). أقول: فعلى ما ذكرنا ما كلمة (ابن) زائدة من النسخ، وا أنه كان له ابن وهو الذى صالح معاوية وأهمل ذكره أصحاب التراجم.

١ - في القاموس: (مسكن كمسجد موضع بالكوفة). ٢ - اشارة إلى ما ذكره المؤرخون وأرباب التراجم والسير من أن عبيدالله بن العباس صالح معاوية على ما وعده من المال فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ٤، ص ١٥) عند ذكره كيفية صلح الحسن (ع) (فأما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحيوضة بمسكن وأقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيل إلى عبيدالله فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيدالله ابن العباس أن الحسن قد راسلنى فى الصلح وهو مسلم الامر إلى فان دخلت فى طاعتى الان كنت متبوعا والا دخلت وأنت تابع ولك ان أجبتنى الان أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك فى هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الاخر فأقبل عبيدالله إليه ليلا فدخل عسكر (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٤٥

انتهى إلى النخيلة (١) فلما بايعه الحسن تفرغ معاوية لاستعمال العمال، فبعث المغيرة ابن شعبة على الكوفة وكان قدم عليه بعد ذلك باتنى عشر ليلة من الطائف، وبعث عتبة بن أبى سفيان على البصرة (٢) فقام إليه عبد الله بن عامر (٣) وقال: يا أمير المؤمنين ان

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) معاوية فوفى له بما وعده وأصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه (إلى آخر ما قال) ونقله المجلسي (ره) في عاشر البحار عن شرح النهج (ص ١١٢، س ١٠) ونقل أيضا هناك عن بشارة المصطفى للطبري ما يقرب من ذلك (انظر ص ١١١، س ١٤).

١ - في مرصد الاطلاع: (النخيلة تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام). ٢ - قال الطبري عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦، ص ٩٨): (حدثني أبو زيد قال: حدثنا علي قال: أراد معاوية توجيه عتبة بن أبي سفيان على البصرة فكلمه ابن عامر وقال: ان لي بها أموالا وودائع فان لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة احدى وأربعين). ٣ - قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين (ج ٥ من طبعة اروبا، ص ٣٠): (عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصي ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت (إلى أن قال) قالوا: لما ولي عثمان بن عفان الخلافة أقربا موسى الاشعري على البصرة أربع سنين كما أوصى به عمر في الاشعري أن يقر أربع سنين ثم عزله عثمان وولى البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز.... وهو ابن خمس وعشرين سنة (وخاض في ترجمته إلى أن قال) ولما خرج ابن عامر عن البصرة بعث على إليها عثمان بن حنيف الانصاري فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية بالشام ولم يسمع له بذكر في صفين ولكن معاوية لما بايعه الحسن بن علي ولى بسر بن أبي أرطاة البصرة ثم عزله فقال له ابن عامر: ان لي بها ودائع عند قوم فان لم تولني البصرة ذهبت فولاه البصرة ثلاث سنين، ومات ابن عامر قبل معاوية بسنة فقال معاوية: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر؟! وبمن نهاه؟! (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٦٤٦

عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزلني على فجعلت مالي ودائع عند الناس، فان أنت لم تولني البصرة ذهب مالي الذي في أيدي الناس، فولاه عند ذلك البصرة، فخرج إليها، وسرح معاوية [معه] بسر بن أبي أرطاة في جيش فأقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أصلح أمر الامة وجمع الكلمة وأدرك لنا بئارنا، وكفانا مؤنة عدونا، ألا ان الناس آمنون، ليس في صدورنا على أحد ضغينة ولا نأخذ أحدا بأخيه. ثم ان بسرا صعد درجتين من المنبر ثم نادى بأعلى صوته: ألا ان ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع، ألا ان الله طلب بدم عثمان، فقتل قاتليه ورد الامر إلى أهله فأقبل الناس يبائعون من كل مكان. وقد كان زياد عاملا لعلي عليه السلام على فارس وقد كان فيما بلغنا أن معاوية كتب إليه في عهد علي عليه السلام يدعوه ويهدده، فكتب إليه زياد فيما ذكر بعض البصريين.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وفي الاصابة: (عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن مناف)؟ رضى العبشمى ابن خال عثمان بن عفان (إلى أن قال) وكان عبد الله جوادا شجاعا ميمونا وواه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وغيرها حتى بلغ أعمال غزة وفي امارته قتل يزيد جرد آخر ملوك فارس وأحرم ابن عامر من نيسابور شكرا لله تعالى وقدم على عثمان فلامه على تغريه بالنسك وقدم بأموال عظيمة ففرقها في قريش والانصار وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين، وقتل عثمان وهو على البصرة فسار بما كان عنده من الاموال إلى مكة فوافى طلحة والزبير فرجع بهم إلى البصرة فشهد معهم وقعة الجمل ولم يحضر صفين وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس عليه ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، وأخباره في الجود كثيرة وليست له رواية في الكتب الستة (إلى آخر ما قال)).

ص: ٦٤٧

وكان كتاب معاوية: أما بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بقيت لك لا كافئتك. وكان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان:

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصرين مزاحم (ج ٢، ص ٢٨٠، س ٣٠): (قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد عن الاعمش قال: كتب معاوية إلى زياد بن سمية وكان عاملا لعلي (ع) على بعض فارس كتابا كان وعيدا وتهديدا فقال زياد: ويلي على معاوية كهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويتوعدني وبينى وبينه ابن عم محمد معه سبعون ألفا سيوفهم على عواتقهم يطيعونه في جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت، أما والله لو ظفر ثم خلص إلى ليجدنتي أحمر ضرابا بالسيف. قال نصر: أحمر أى مولى، فلما ادعاه معاوية عاد عربيا منافيا [أى منسوباً إلى عبد مناف]). أقول: ما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب نصر فهو مذكور بأدنى تفاوت في كتاب صفين (انظر ص ٤١٦ - ٤١٧ من الطبعة الاولى بالقاهرة سنة ١٣٦٥). ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب جمل ما وقع بصفين (ص ٤٩٧، س ٥) وأورد بيانا لمعنى أحمر وقد نقلناه في تعليقاتنا فيما سبق ونقله الطبرى في تاريخه في حوادث سنة ٤١ (ص ٩٧ من ج ٦) باسناده عن الشعبي: (قال: كتب معاوية حين قتل علي (ع) إلى زياد يتهدده فقام خطيبا فقال: العجب من ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب كتب إلى يتهددني وبينى وبينه ابنا عم رسول الله (ص) يعنى ابن عباس والحسن بن علي في تسعين ألفا واضعى سيوفهم على عواتقهم لا ينتنون لئن خلص إلى الامر ليجدنتي أحمر ضرابا بالسيف) وقال اليعقوبى في تاريخه (ج ٢، ص ١٩٤ من طبعة النجف سنة ١٣٥٨): (وكان زياد بن عبيد عامل علي بن أبي طالب (ع) على فارس فلما صار الامر إلى معاوية كتب إليه يتوعده ويتهدده فقام زياد خطيبا فقال: ان ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب كتب يتوعدني ويتهددني وبينى وبينه ابنا بنت رسول الله في تسعين ألفا واضعى قبائع سيوفهم تحت أذقانهم لا يلتفت أحدهم حتى يموت، أما والله لئن

وصل إلى ليجدني أحمز ضرابا بالسيف) وقال مصحح الكتاب والمعلق عليه في ذيل الصفحة: الاحمز بالحاء ثم الميم والزاء المعجمة = الشديد) وفي الفتوح لابن أعثم الكوفى تحت عنوان: (ذكر زياد بن أبيه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٤٨

أما بعد فقد بلغنى كتابك يابن بقية الاحزاب، وابن عمود النفاق، ويابن آكلة الاكباد، أتهددنى وبينى وبينك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فى سبعين ألفا، قواطع سيوفهم، وأيم الله لئن رميت ذلك منى لتجدنى أحمر ضرابا بالسيف. ورجع إلى الحديث: ولما بلغ زيادا قدوم عبد الله بن عامر أميرا أقبل إلى قلعة بفارس فنزلها وهى اليوم تدعى قلعة زياد (١) ووثب بسر على بنى زياد عبيدالله وسالم ومحمد فأوقفهم فخرج عمهم أبو بكر من البصرة حتى قدم على معاوية فقال له: يا معاوية (٢) ما جاء بأبى بكر الا أمر أخيه زياد. (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) حين كان مع على بن أبى طالب وكيف ادعاه معاوية بعد ذلك وزعم أنه أخوه) (ج ٤، ص ١٧١) بعد أن ذكر كتابا لمعاوية إلى زياد مانصه: (قال فلما انتهى الكتاب إلى زياد بن أبيه قام فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان من أعجب العجب أن ابن آكلة الاكباد أو عدنى وبينى وبينه ابن عم رسول الله (ص) والمهاجرون والانصار واضعو سيوفهم على عواتقهم لا يريدون الا الله تبارك وتعالى، أما والله لو كتب إلى أمير المؤمنين يأذن لى فيه لوجدنى ابن آكلة الاكباد بحيث يسوؤه). أقول: مضافا إلى أن مضمون الكتاب يومى إلى أن ارسال معاوية اياه إلى زياد كان فى حياة أمير المؤمنين على عليه السلام يدل عليه صريحا ما ذكره اليعقوبى بعد خطبة زياد بهذه العبارة: (قال: وبلغ عليا ما كتب به معاوية إلى زياد فكتب إليه على - رضى الله عنه - أما بعد فانى وليتك ما أنت فيه، وأنا أراك له أهلا، وأنك لن تضبط ما أنت فيه الا بالصبر فاستعن بالله وتوكل عليه وكن من خديعة معاوية على حذر، والسلام). ونظيره ما أورده الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى باب المختار من كتبه (ع) بهذه العبارة: (ومن كتاب له (ع) إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه) (انظر شرح النهج الحديدى (ج ٤، ص ٦٦) وسنذكر فى تعليقات آخر الكتاب قصة استلحاق معاوية زياد بن أبيه (انظر التعليقة رقم ٦٨). (*))

١ - قال الطبرى ضمن رواية الشعبى التى نقلناها آنفا: (لم يزل زياد بفارس واليا حتى صالح الحسن (ع) معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصن زياد من القلعة التى يقال لها قلعة زياد). ٢ - فى شرح النهج: (فقال له معاوية).

ص: ٦٤٩

فقال: ومن حديث آخر (١). لما دخل على معاوية قال: السلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته اتق الله يا معاوية واعلم أنك فى كل يوم يزول عنك وليلة تأتى عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا، وعلى

أثرك طالب لا تفوته قد نصب لك علما لا تجوزه، فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما يلحقك الطالب (٢)، ان ما نحن وأنت فيه زائل وان الذى نحن إليه صائرون باق (٣) ان خير وان شر (٤) فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشر، ثم انه جلس ساعة لا يتكلم فقال له: يا أبا بكره أزيارتنا أشخصتك أم حاجة حدثت لك قبلنا؟ قال: لا والله لا أقول باطلا ولكنها حاجة بدت لى قبلك قال: فهات حاجتك فما أحب الينا مما سرى (٥) قال: اريد أن تؤمن أخى زيادا، قال:

١ - نقل الطبرى فى تاريخه باسناده عن بسر بن عبيدالله قال: خرج أبو بكره إلى معاوية بالكوفة فقال له معاوية: يا أبا بكره أزيارتنا أم دعيتك الينا حاجة؟ - قال: لأقول باطلا ما أتيت الا فى حاجة قال: تشفع يا أبا بكره ونرى لك بذلك فضلا وأنت لذلك أهل فما هو؟ - قال: تؤمن أخى زيادا وتكتب إلى بسر بتخيلية ولده وبترك التعرض له فقال: وأما بنو زياد فنكتب لك فيهم ما سألت، وأما زياد ففى يده مال للمسلمين فإذا أداه فلا سبيل لنا عليه قال: يا أمير المؤمنين ان يكن عنده شئ فليس يحبسك عنك ان شاء الله. فكتب معاوية لابي بكره إلى بسر: ألا يتعرض لاحد من ولد زياد فقال معاوية لابي بكره: أتعهد الينا عهدا يا أبا بكره؟ - قال: نعم، أعهد اليك أن تنظر لنفسك ورعيتك وتعمل صالحا فانك قد تقلدت عظيما خلافة الله فى خلقه فاتق الله فان لك غاية لا تعدوها ومن وراءك طالب حثيث فأوشك أن تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم به منك وانما هى محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضى الله عزوجل شيئا). أقول: نقل ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة معاوية بن أبى - سفيان تحت عنوان (خروج طائفة من الخوارج عليه) ما يقرب من ذلك (انظر ج ٨، ص ٢٢). ٢ - فى الاصل: (فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما تلحقن الطالب). ٣ - فى الاصل: (ذاهب). ٤ - مأخوذ من النبوى المشهور: (الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر) وقد ذكر النحاة فى اعرابه وجوها وأطالوا البحث فيها فراجع. ٥ - فى الاصل: (مناسرك).

ص: ٦٥٠

هو آمن على نفسه ولكن فى يده مال فارس، وذلك فى المسلمين وليس له مترك، إذ لا ينبغي لحق المسلمين أن يترك عند قريب ولا بعيد. قال أبو بكره: انه لا يطلب صلحك، ويزعم أنه يدفع ماكان فى يده من حقوق المسلمين، ويزعم أنه لا يستحل أموالهم، قال: وكم هذا المال؟ - قال: خمسة آلاف، قال: فقد أمنتته ورضيت بهذا منه، قال: فانتب إلى بسر فليخل سبيل بنى أخى فانه قد حبسهم فكتب إليه: أما بعد فان أبا بكره أتانى والتمس لآخيه الامان على ما أحدث والصلح على ما فى يديه، فخل سبيل بنى أخيه حين يقدم عليك، والسلام. حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم قال: فأما [محمد بن] عبد الله ابن عثمان (١) فحدثنا قال: حدثنا الوليد بن هشام (٢): أن بسرا أقبل بشرقى بلاد العرب حتى عبر البحر إلى فارس فأراد زيادا فتحصن منه، وقد قتل على بن أبى طالب عليه السلام فانحدر إلى البصرة فدخلها فقام على المنبر فذكر عليا فقال: انشدكم بالله أتعلمون أن عليا كان كافرا منافقا؟

فسكت الناس، فرد عليهم القول، وقال: ألا ترون اناشدكم ؟ ! فقام أبو بكره فقال: أما إذنا شدتنا (٣) فلا نعلم أنه كان كافرا ولا منافقا، فأمر به

١ - فى الاصل: (عبىالله بن عثمان) ومن المظنون قويا أن الرجل هو محمد بن عبد الله (عبد الله بن محمد) النقفى الذى سبق ذكره وروى عنه المصنف (ره) فى غير مورد (انظر ص ٧٠ و ٢٥١ و ٤٢١) وروى ابن أبى الحديد أيضا فى شرح النهج كثيرا ما عن ابراهيم النقفى عن عبد الله بن محمد بن عثمان أو محمد بن عبد الله بن عثمان وقد تعرضنا لها فى طى كلماتنا السابقة فى تعليقاتنا هذه. ٢ - لا يوجد رجل بهذا العنوان فى الطبقة الثانية أو الثالثة فى كتب السير والرجال حتى ينطبق هذا الراوى عليه ويكون مصداقا للعنوان، نعم ذكروا فى الطبقة السادسة أو السابعة أشخاصا يسمون بهذا الاسم ويعنونون بهذا العنوان وعليه فتكون الرواية مرسله والله العالم. ٣ - فى الاصل: (تشدتنا) والمظنون أن الاصل كان: (نشدتنا).

ص: ٤٥١

فظوى حتى كادوا أن يقتلوه، فوثب بنو السيد من بنى ضبة (١) فاستنقذوه من أيديهم (٢). وكتب بسر إلى زياد أن اقدم على وإلا قتلت ولدك، فكتب إليه زياد: أنى

١ - قال الزبيدى فى تاج العروس: (وبنو السيد بطن من ضبة واسمه مازن بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة منهم الفضل بن محمد بن يعلى وهو ضعيف الحديث) وقال ابن دريد فى الاشتقاق تحت عنوان (قبائل بنى ضبة ورجالهم) مانصه: (ومن قبائلهم بنو السيد بن مالك واشتقاق السيد وهو اسم من أسماء الذئب وهو المسن منها فى قول بعضهم وجمعه سيدان). أقول: قد علم من كلام ابن دريد أن (السيد) بكسر السين قال فى القاموس: (السيد بالكسر الاسد والذئب كالسيدانة) وفى الصحاح: (وبنو السيد من بنى ضبة). ٢ - قال الطبرى عند ذكره حوادث سنة احدى وأربعين (ج ٤ ص ٩٤): (حدثنى عمر قال: حدثنى على بن محمد قال: خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام ثم قال: نشدت الله رجلا علم أنى صادق الا صدقنى أو كاذب الا كذبى، قال، فقال أبو بكره: اللهم انا لا نعلمك الا كاذبا، قال: فأمر به فخنق، قال: فقام أبو لؤلؤة الضبى فرمى بنفسه عليه فمنعه، فأقطع أبو بكره بعد ذلك مائة جريب قال: وقيل لابى بكره: ما أردت إلى ما صنعت ؟ - قال: أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه) ونقل ابن - الاثير فى الكامل نحو ذلك وقال ابن أعمم الكوفى فى كتاب الفتوح (ج ٤، ص ١٦٨) تحت عنوان: (ذكر خبر أهل البصرة وما كان من خلافهم) مانصه: (قال: وبلغ أهل البصرة ماكان من بيعة الحسن لمعاوية فشغبوا وقالوا: لا نرضى أن يصير الامر إلى معاوية ثم وثب رجل منهم يقال له حمران بن أبان فتغلب على البصرة فأخذها ودعا للحسين بن على، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أبى أرتاة وهو أخو بسر فضم إليه جيشا ووجه به إلى البصرة فأقبل عمرو فى جيشه ذلك يريد البصرة

وتفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم ودخل عمرو بن أبي أرطاة البصرة مغضبا وأقبل حتى نزل دار الامارة فلما كان من الغد دخل المسجد الاعظم ثم صعد المنبر ثم انه شتم على بن أبي طالب وولده ثم قال: يا أهل البصرة نشدت الله رجلا علم أنى صادق الا صدقنى أو كاذب الا كذبنى قال: فوثب إليه رجل يكنى أبا بكره فقال له: كذبت يا عدو الله قد كان على بن أبي طالب خيرا منك ومن صاحبك (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٥٢

لأقدم والله لا امكنك من نفسى ولو قتلت ولدى صبية لاذنب لهم فأبعد لا والله (١). وركب أبو بكره على بردون له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه وقال: يا معاوية أعلى هذا بايعناك على أن تقتل الاطفال؟ قال: فما ذلك يا أبا بكره؟ قال: هذا بسر يريد أن يقتل بنى زياد، فكتب إلى بسر: لا تقتل بنى زياد ولا تعرض لهم، فرجع أبو بكره فلما سار (٢) بالمربد (٣) نفق (٤) بردونه وكان سار فى ذهابه ومجيئه ثلاثة (٥) أيام، فرجع أبو بكره كتاب معاوية إلى بسر وقد أمر بسر بخشب فنصب لهم ولم يصلبوا بعد، فكف عنهم (٦).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الذى ولاك علينا فقال عمرو بن أبي أرطاة: خذوه، فبادرت إليه الجلاوزة فوثب رجل من بنى ضبة فألقى نفسه عليه ثم خلصه الناس وغيبوه فلم يقدر عليه. وأقام عمرو بن أبي ارطاة بالبصرة ستة أشهر ثم عزله معاوية وولى مكانه عبد الله بن عامر بن كرز وهو ابن خال عثمان بن عفان فأقام بها أشهرها يسيرة ثم عزله معاوية وولى مكانه زياد بن أبيه).

١ - هذه الفقرة كذا فى الاصل ولم أتمكن من تصحيحها. ٢ - كذا بالسين من السير والظاهر: (صار) أى وصل إلى مربد. ٣ - فى القاموس: (المربد كمنبر المحبس وموضع بالبصرة) وفى مراد الاطلاع: (المربد بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة وهو كل موضع حبست فيه الابل وبه سمي مربد البصرة وهو محلة من أشهر محالها (إلى أن قال) ومربد البصرة اليوم كالبلدة المنفردة عنها وبينهما ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخر ما بينهما فصارت منفردة فى وسط البرية). ٤ - فى المصباح المنير: (نفقت الدابة نفوقا من باب قعد ماتت). ٥ - كذا فى الاصل لكن فى الطبرى: (سبعة ايام) وهو الصحيح. ٦ - قال الطبرى فى تاريخه عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦، ص ٩٦): (وفى هذه السنة غلب حمران بن أبان على البصرة فوجه إليه معاوية بسرا وأمره بقتل بنى زياد (إلى أن قال) فحدثني مسلمة بن محارب قال: أخذ بعض بنى زياد فحبسهم وزياد يومئذ بفارس كان على (ع) بعته إليها إلى أكراد خرجوا بها فظفر بهم زياد وأقام باصطخر قال: (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

قال: وأقبل بسر يتتبع (١) كل من كان له بلاء مع علي عليه السلام أو كان من أصحابه وكل من أبطأ عن البيعة، فأقبل يحرق دورهم ويخربها وينهب أموالهم.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فركب أبو بكر إلى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بسرا فأجله اسبوعا ذاهبا وراجعا فسار سبعة أيام فقتل تحته دابتين فكلمه، فكتب معاوية بالكف عنهم قال: وحدثني بعض علمائنا: أن أبا بكره أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس وأخرج بسر بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم إذا وجبت، فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبا بكره إذ رفع لهم على نجيب أو بردون يكده ويجهد فقام عليه فنزل عنه والأح بثوبه وكبر وكبر الناس فأقبل يسعى على رجله حتى أدرك بسرا قبل أن يقتلهم فدفع إليه كتاب معاوية فأطلقهم (إلى أن قال) فأخذ بسر بنى زياد الأكبر منهم فحبسهم عبد الرحمن وعبيد الله وعبادا وكتب إلى زياد: لتقدم على أمير المؤمنين أولا قتلن بنيك، فكتب إليه زياد: لست بارحا من مكاني الذي أنا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك، فان قتلت من في يديك من ولدي فالصير إلى الله سبحانه ومن ورائنا و ورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فهم بقتلهم فأتاه أبو بكره فقال: أخذت ولدي وولد أخى غلمانا بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب على حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال: ان على أخيك أموالا قد أخذها فامتنع من أدائها قال: ما عليه شيء فاكفف عن بني أخى حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجله أياما قال له: ان أتيتنى بكتاب معاوية بتخليتهم والا قتلتهم أو يقبل زياد إلى أمير المؤمنين قال: فأتى أبو بكره معاوية فكلمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنهم وتخليه سبيلهم فخلاهم (إلى أن قال بعد حديث نقلناه فيما سبق) حدثني أحمد قال: حدثنا علي عن سلمة بن عثمان قال: كتب بسر إلى زياد لئن لم تقدم لاصلبن بنيك فكتب إليه: ان تفعل فأهل ذاك أنت، انما بعث بك ابن آكلة الاكباد فركب أبو بكره إلى معاوية فقال: يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الاطفال قال: وماذا يا أبا بكره ؟ - قال: بسر يريد أن يقتل أولاد زياد فكتب معاوية إلى بسر: ان خل من بيدك من ولد زياد). أقول: نقل ابن الاثير في الكامل نحو ما نقلناه عن الطبرى.

١ - فى المصباح المنير: (تتبع أحواله = تطلبها شيئا بعد شيء فى مهلة).

فى مسير بسر وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ (١) حيث يقول (٢): تعلق من أسماء ما قد تعلقا * ومثل الذى لاقى من الشوق أرقا (٣)

١ - فى معيار اللغة: (وسموا مفرغا كمحدث) وفى الصحاح: (يزيد بن مفرغ بكسر الراء شاعر من حمير) وفى القاموس: (يزيد بن ربيعة بن مفرغ كمحدث شاعر جده راهن على أن يشرب عسا من لبن ففرغه شربا) وقال الزبيدي فى تاج العروس فى شرح عبارة صاحب القاموس: (قال ابن الكلبي فى نسب حمير: هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وكان حليفا لال خالد بن أسيد بن أبى العيص بن امية قال: وله اليوم عقب بالبصرة وهكذا قرأته فى أنساب أبى عبيد أيضا) وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره نسب حمير: (ومنهم يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر الذى هجا آل - زياد وكان حليفا لال خالد بن أسيد القرشيين وله عقب بالبصرة، ومفرغ مفعول من الفراغ او من الافراغ من قولهم فرغت من عملى وأفرغت ما فى الاناء). أقول: ترجمته مذكورة مبسوطه فى الاغانى لابی الفرج الاصبهاني ووفيات الاعيان لابن خلكان وسائر الكتب المفصلة فمن أرادها فليراجعها. ٢ - هذه الابيات قد نقلت فى كثير من كتب الادب لكن باختلاف فى العدد والترتيب والكلمات فهى فى الاغانى (ج ١٧، ص ٦٩ من طبعة بولاق) ومعجم البلدان تحت عنوان (مسرقان) (ج ٨، ص ٥٢ من الطبعة الاولى بمصر) وشرح النهج لابن أبى - الحديد (ج ١، ص ١٢١) ومعجم ما استعجم للبكرى (ج ٤، ص ١٢٢٥ - ١٢٢٦) تحت عنوان (مسرقان) إلى غيرها من الكتب. ٣ - قال أبو الفرج فى الاغانى فى ترجمة ابن مفرغ تحت عنوان (أخبار ابن مفرغ ونسبه) (ص ٦٩ من ج ١٧ من طبعة بولاق): (أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى قال: حدثنا أبو غسان دماذ عن أبى عبيدة قال: كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقانا من الاهواز له مابين الاهواز وسرق ومناذر والسوس وكان لها أخوات يقال لهن: أسماء والحمانة وأخرى قد سقط اسمها عن دماذ فكان يذكر هن جميعا فى شعره فمن ذلك قوله فى صاحبتة أناهيد من أبيات: سيرى أناهيد بالعيرين آمنة * قد سلم الله من قوم لهم طبع وفى أسماء اختها يقول: تعلق من أسماء ما قد تعلقا (فذكر ستة من الابيات) وفى معجم البلدان مكان (الشوق): (الوجد) وفى الاغانى (الحب).

ص: ٦٥٥

فقصرک من أسماء بين وإنها * إذا ذكرت هاجت فؤادا مشوقا (١) سقى هزم الارعاد منبجس الكلى * منازلها من مسرقان فسرقا (٢) إلى الشرف الاعلى إلى رامهرمز * إلى قريات الشيخ ؟ من نهر أربقا (٣) إلى دشت بارين إلى الشط كله * إلى مجمع السلان من بطن دورقا (٤)

١ - لم يذكر البيت فى شرح النهج، وأما فى معجم البلدان والاعغانى: (وحسبك من أسماء نأى) وأيضا فيهما مكان: (مشوقا): (معلقا). ٢ - فى معجم ما استعجم: (سقى هزم الاكفاف منبجس العرى * منازلنا) وفى شرح النهج: (منبجس الكلى) وفى معجم البلدان: (منبجس العرى) وفى الاصل والاعغانى مكان (مسرقان): (مسرقان) ففى معجم البلدان: (مسرقان بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقاف وآخره نون هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقى ذلك كله ومبدأه من تستر (إلى أن قال) يزيد بن مفرغ يذكره: تعلق من أسماء (وذكر من الابيات المذكورة خمسة ثم

قال) وله أيضا: عرفت بمسرقان فجانبية * رسوما للحمامة قد بلينا ليلالى عيشنا جذل بهيج * نسر به ونأتى ماهوينا) وفيه أيضا: (سرق بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وآخره قاف لفظة عجمية وهى احدى كور الاهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بن بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دورق). ٣ - فى الاغانى مكان (الشرف الاعلى): (الكونج الاعلى) وبدل (نهر أربقا): (فوق سفسقا) وفى معجم البلدان: (رامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان) وأيضاً فيه: (أربق بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة موحدة وقد تضم وقاف ويقال بالكاف مكان القاف من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان). ٤ - هذا البيت فى معجم البلدان والاعغانى هكذا: (فتستر لا زالت خصيبا جنبها * إلى مدفع السلان من بطن دورقا) فى معجم البلدان: (دشت بارين مدينة من أعمال فارس لها رستاق ولكن لا بها بساتين ولا نهر وشربهم من مياه رديئة (إلى آخر ما قال)). وفيه أيضا: (السلان بضم (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٦٥٦

فرا م بنى سرح عشيبا جنبه (١) * فذجلة أسقاها السحاب المطبقا (٢) إلى حيث ترقى من دجيل سفينه * إلى مجمع النهرين حيث تفرقا (٣) إلى حيث سار المرء بسر بجيشه * فقتل بسر ما استطاع وحرقا (٤) خيال لبنت الفارسى يشوقنى * على النار تسقىنى شرابا مروقا (٥) قال: واجتمع إلى معاوية بالنخيلة أشياعه ومن كان يهوى هواه فأتاه أبو بكر من البصرة، وأتاه أبو هريرة من الحجاز، والمغيرة بن شعبة من الطائف، وعبد الله بن قيس الأشعري من مكة. قال: لما قدم معاوية النخيلة أتاه أبو موسى وعليه جبة سوداء وبرنس أسود ومعه عصا سوداء. عن محمد بن عبد الله بن قارب (٦) قال: انى عند معاوية لجالس (٧) إذ جاء أبو موسى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أوله وتشديد ثانيه وهو فعلان من السل والنون زائدة قال الليث: السلان الاودية وفى الصحاح: السال المسيل الضيق فى الوادى وجمعه سلان مثل حائر وحوران (إلى آخر ما قال) وفيه أيضا: (دورق بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف بلد بخوزستان وهو قصبه كورة سرق يقال لها: دورق الفرس (إلى آخر ما قال)).

١ - فى معجم ما استعجم (بدل المصراع): (ودارش لا زالت عشيبا جنبها). ٢ - هذا البيت فى معجم البلدان هكذا: (إلى حيث يرفا من دجيل سفينه * ودجلة أسقاها سحابا مطبقا) ٣ - هذا البيت لم يذكر الا فى هذا الكتاب وشرح النهج الا أن مصراعه الاول جعل فى معجم البلدان مصراعا للبيت السابق الذى أشرنا إليه. ٤ - هذا البيت فى الاصل وشرح النهج فقط. ٥ - لم يذكر البيت فى معجم البلدان وشرح النهج لكن ذكر فى الاغانى هكذا: (بلاد بنات الفارسية انها * سقتنا على لوح شرابا معتقا). ٦ - لم نجد الرجل المذكورا بهذا العنوان فى كتب الرجال نعم قال ابن حجر فى - الاصابة فى ترجمة أبيه (عبد الله بن قارب الثقفى) مانصه: (قال ابن أبى حاتم: روى (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السلام، فلما تولى قال: والله لا يلي هذا على اثنين حتى يموت. وكان أبو بكر لما قدم على عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن (٢) وهو متوجه نحو على عليه السلام، فقال: إلى أين؟ - قال: إلى على عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون بعدى فتنة النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من النائم، فلزمت بيتي. فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله وأبا سعيد فقالا (٣): اين كنت أمس؟ فحدثتهما بما قال أبو بكر فقالا: لعن الله أبا بكر، أساء سمعا فأساء جابة (٤) انما

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عمر بن ذر عن محمد بن عبد الله بن قارب عن أبيه أنه كان صديقا لعمر فارتفع إليه في جارية اشتراها وأسقطت سقطا من البائع). ٧ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص ٧٣٥، س ٢).

١ - في الاصل والبحار. (على على). ٢ - في تقريب التهذيب: (الحسن بن أبي الحسن البصرى واسم أبيه يسار بالتحتمانية والمهملة الانصارى مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول: حدثنا وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين / ع). أقول: قد علم أن المراد الحسن البصرى المشهور المترجم حاله في كتب الفريقين فمن أراد ترجمته المبسوطة فليراجع الكتب المبسوطة. ٣ - في الاصل والبحار: (قالوا) وكذا بضمير الجمع في: (حدثتهم). ٤ - قد سقطت الفقرة من البحار وهى من الامثال السائرة قال الزمخشري في - المستقصى في باب الهمزة مع السين (ج ١، ص ١٥٣): (أساء سمعا فأساء جابة أى اجابة كالطاعة بمعنى الاطاعة والطاقة بمعنى الاطاقة، ضرب لمن لم يحسن مقالك فما (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

قال النبي صلى الله عليه وآله لابي موسى: تكون بعدى فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد (١)، وأنت فيها قاعد خير منك ساع (٢). قال: لما دخل معاوية الكوفة (٣) دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أصاب في جوابه) وقال الميداني في مجمع الامثال (ص ٢٨٧ من طبعة ايران): (أساء سمعا فأساء جابة، ويروى: ساء سمعا فأساء جابة، وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى: ساء مثلا القوم (الاية)، ونصب (سمعا) على التمييز، وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول: أسأت القول وأسأت العمل، وقوله: فأساء جابة هي بمعنى اجابة يقال: أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة، ومثل الجابة في موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعاراة، قال المفضل: هذه خمسة أحرف جاءت هكذا. قلت: وكلها أسماء وضعت موضع المصادر، قال المفضل: ان أول من قال ذلك سهيل - بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي، وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوقفا بحرور مكة فأقبل الاخنس بن شريق التقفى فقال: من هذا؟ قال: سهيل ابني، قال الاخنس: حياك الله يافتى، قال: لا، والله ما أمى فى البيت، انطلقت إلى ام حنظلة تطحن دقيقا، فقال أبوه: أساء سمعا فأساء جابة، فأرسلها مثلا، فلما رجعا قال أبوه: فضحني ابنك اليوم عند الاخنس قال: كذا وكذا، فقالت الام: انما ابني صبي، قال سهيل: أشبه أمر وبعض بزه، فأرسلها مثلا). أقول: قد مرت الإشارة إليه منا فيما سبق (انظر ص ٤٨١). (*)

١ و ٢ - أى وأنت قاعد، وأنت ساع، فحذف من كل من الجملتين المبتدا. أقول: ياتى كلام منا حول هذا الحديث فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة ٦٨) ٣ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين عليهما الصلوة والسلام (ص ٧٣٥، س ٥) والشيخ الحر العاملى (ره) فى اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (ج ٣، ص ٦٣١). أقول: قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٠، س ١١) مانصه: (روى سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة انشدك الله أسمعت من رسول الله (ص) يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه) ونقله عنه المجلسى (ره) فى تاسع - البحار فى باب أخبار الغدير (ص ٢٢٣، س ٢٢).

ص: ٦٥٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال أبو القاسم، وقال خليلي، فجاءه شاب من الانصار يتخطى الناس حتى دنامنه فقال: يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فان كنت سمعته من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فحدثنيه، انشدك بالله سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال أبو هريرة، نعم، والذى لا اله إلا هو لسمعته من النبى صلى الله عليه وآله يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال له الفتى: لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه، فتناول بعض الناس الشاب بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة (١).

١ - قال ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغة فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام (أما السب فسبونى فإنه لى زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تبرأوا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة) فيما قال (ج ١، ص ٣٥٨). (ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافى - رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاته على عليه السلام والمبالغين فى تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاما شائعا فى البغداديين من أصحابنا كافة الا أن أبا جعفر أشدهم فى ذلك قولاً وأخلصهم فيه اعتقاداً: أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة فى على عليه السلام تقتضى الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب فى مثله فاختلفوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة - بن شعبة. (فخاض فى بيان المدعى وخلط كلامه بكلامه إلى أن قال) ثم نعود إلى حكاية كلام شيخنا أبى جعفر الاسكافى رحمه الله تعالى قال أبو جعفر: وروى الاعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام - الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا، وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنى أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسى بالنار؟ والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان لكل نبي حرما، وان حرماً بالمدينة ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها. (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٦٠

وأما خبر زياد فإنه لحق معاوية فأتهم له صلحه ثم انصرف بعد أن ادعاه معاوية (١) وألحقه بأبى سفيان ثم ولاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاه امارة المدينة. قلت: اما قوله (ما بين غير إلى ثور) فالظاهر أنه غلط من الراوى لان ثورا بمكة وهو جبل يقال له: ثور أطحل، وفيه الغار الذى دخله النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر، وانما قيل: أطحل، لان أطحل بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه، وقيل: اسم الجبل أطحل فأضيف ثور إليه وهو ثور ابن عبد مناف، والصواب ما بين غير إلى احد. وأما قول أبى هريرة (فان علياً أحدث فى المدينة) فحاش لله، كان على عليه السلام أتقى لله من ذلك، والله لقد نصر عثمان نصراً لو كان المحصور جعفر بن أبى طالب لم يبذل له الامثلة. قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال: قد أكثرت من الرواية، وأحرى بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم التيمى قال: كانوا لا يأخذون عن أبى هريرة الا ما كان من ذكر جنة أو نار، وروى أبو أسامة عن الاعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت إذا سمعت الحديث أتيتته فعرضته عليه، فأتيتته يوماً بأحد من حديث أبى صالح عن أبى هريرة فقال: دعنى من أبى هريرة، انهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه. وقد روى عن على عليه السلام أنه قال: ألا ان أكذب الناس أو قال: أكذب الاحياء على

رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسى. وروى أبو يوسف قال: قلت لأبي حنيفة: الخبر يجيئ عن رسول الله (ص) يخالف قياسنا ما تصنع به؟ - قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأى، فقلت: ما تقول فى رواية أبى بكر وعمر؟ - فقال: ناهيك بهما، فقلت: على وعثمان؟ - قال: كذلك، فلما رأنى أعد الصحابة قال: والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم

١ - ستأتى قصة استلحاق معاوية زيادا فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله (انظر التعليقة رقم ٤٩). (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٤٤١

ثم أقام بسر بالبصرة إلى أن استوفى أموال عبد الله بن عامر وأقبل إلى معاوية واجتمع ذات يوم هو وعبيدالله بن العباس عند معاوية (١) بعد صلح الحسن عليه السلام فقال ابن عباس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابنى؟ -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أبأ هريرة وأنس بن مالك. وروى سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبأ هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبأ هريرة أنشدك الله أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ - فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه، ثم قام عنه. وروت الرواة أن أبأ هريرة كان يؤاكل الصبيان فى الطريق ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول: الحمد لله الذى جعل الدين قياما وأبأ هريرة اماما، يضحك الناس بذلك، وكان يمشى وهو أمير المدينة فى السوق فإذا انتهى إلى رجل يمشى أمامه ضرب برجليه الارض ويقول: الطريق الطريق، قد جاء الامير، يعنى نفسه. قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كله فى كتاب المعارف فى ترجمة أبى هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه).

١ - قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٤٧٢، س ٣٢): (قال [أبى ابراهيم الثقفى فى الغارات] أنه اجتمع ذات يوم بسرو عبيدالله بن - العباس عند معاوية (الحديث)) وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٢١، س ٩): (وروى أبو الحسن المدائنى قال: اجتمع عبيدالله بن العباس وبسر بن أرطاة يوما عند معاوية (الحديث باختلاف يسير)) وقال المفيد (ره) فى أماليه فى المجلس السادس والثلاثين (ص ١٨٠ من طبعة النجف): (قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزعفرانى قال: حدثنا أبو

إسحاق إبراهيم بن محمد التقفى قال: حدثنا جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا عبد الله بن الازرق الشيباني قال: حدثنا أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الامر لمعاوية (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٦٦٢

فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا هويت (١) فغضب بسر ورمى بسيفه وقال: قلدتني هذا السيف وقتلت: اخبط به (٢) الناس حتى إذا بلغت ما بلغت قلت: ما هويت ولا أمرت، فقال معاوية: خذ سيفك، فلمرى انك لعاجز حين تلقى سيفك بين يدي رجل من بنى - عبد مناف وقد قتلت ابنه أمس، فقال عبيدالله بن عباس (٣): أترانى كنت قاتله بهما ؟ -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أنفذ فسير بن أرطاة إلى الحجاز (إلى أن قال): قال: ثم اجتمع عبيدالله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيدالله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟ - فقال بسر: نعم، أنا قاتلها فمه ؟ - فقال عبيدالله: لو أن لى سيفا، قال بسر: فهاك سيفى، وأوماً بيده إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: اف لك من - شيخ ما أحمقك ؟ ! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه تعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بنى هاشم والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنى بى، فقال عبيدالله: بلى والله كنت أبدأ بك ثم أثنى به). أقول: قد أشرنا فيما سبق عند نقلنا صدر القصة هناك إلى ذلك (انظر ص ٦١٣). ثم ان الحديث المذكور أيضا فى أمالى ابن الشيخ فى الجزء الثالث نحو ما فى مجالس المفيد (ص ٤٧ من طبعة تهران).

١ - فى الاصل والبحار: (هونت) وفى شرح النهج: (أحببت) والصحيح ما فى المتن ففى المصباح المنير: (الهوى مقصورا مصدر هويت من باب تعب إذا أحببته وعلقت به). أقول: ومن ذلك قول ابن أبى الحديد فى عينيته المعروفة: (ورأيت دين الاعتزال واننى * أهوى لاجلك كل من يتشيع) أى احب كل متشيع لكونه شيعة لك. ٢ - فى القاموس: (خبط القوم بسيفه جلداهم) وفى تاج العروس: (وهو مجاز من خبط الشجر كما فى الاساس). ٣ - فى شرح النهج هكذا: (فقال له عبيدالله: أتحنسنى يا معاوية قاتلا بسرا بأحدنا بنى ؟ ! هو أحقر وألام من ذلك ولكنى والله لا أرى لى مقنعا ولا ادرك ثارا الا أن اصيب بهما يزيد وعبد الله، فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابنى معاوية ؟ والله ما علمت، ولا أمرت ولا رضيت، ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤدده).

ص: ٦٦٣

فقال ابن لعبيدالله: ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابني معاوية، فضحك معاوية وقال: وما ذنب يزيد وعبد الله ؟ - قال: عبيدالله أصغر من أخيه عبد الله. تم كتاب الغارات على حذف الزيادات وتكرارات (١). والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين (٢). انتهى النصف الاخر من كتاب الغارات لابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي رضى الله عنه وبتمامه تم الكتاب وتليه التعليقات ان شاء الله تعالى

١ - كذا فى الاصل منكورة، وقد تقدم البحث عن ذلك والتحقيق فيه فى مقدمتنا على الكتاب، فراجعها ان شئت. ٢ - هذا آخر ما فى النسخة بنص عبارة كاتبها. وبما فاتنا ذكر مطالب كانت حرية بالذكر فى مواضعها استدركنها فى تعليقات آخر - الكتاب (انظر التعليقة رقم ٧٠).

ص: ٦٦٥

التعليقات وهى سبعون تعليقة

ص: ٦٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم التعليقة ١ (ص ١) أبو على الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الملقب بالصدوق - رضى الله عنه - فى كمال الدين فى باب غيبة موسى عليه السلام (انظر ص ١٥٤ من طبعة مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٩٠): (وحدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب رضى الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدثنا محمد بن هارون الهاشمى، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوى، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره فى ليلة، وفى رواية اخرى: يصلحه الله فى ليلة). قال الوحيد البهبهاني قدس سره فى تعليقاته على منهج المقال مانصه: (محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قد أكثر الصدوق (ره) من الرواية عنه مترضيا مترحما ومنه يظهر حسن حاله بل جلالة شأنه، ويحتمل أن يكون

ص: ٦٦٧

من مشايخه (ره) وسيجيى عن المفيد (ره) عند ذكر طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد أنه روى عن الحسين بن روح (رض) ما ينبى عن كونه مقبولا عندهم، هذا والظاهر أن كنيته أبو العباس ويلقب بالمكتب على ما يظهر من غيبة - الصدوق (ره)) وقال الناقد البصير أبو على محمد بن اسماعيل رحمه الله فى منتهى المقال بعد نقله عبارة الوحيد عن تعليقاته: (أقول: جزم جده (ره) فى حواشى النقد بأنه من مشايخه (ره)) وقال المحقق الحاج الشيخ عبد الله المامقانى (ره) فى تنقيح المقال بعد نقله عبارة الوحيد (ره): (وعليه فالرجل من الحسان وجزم جده المجلسى الاول فى حواشى النقد بأنه من مشايخ الصدوق (ره) بل ذلك مما تحقق عندى أيضا وعليه فيجرى عليه حكم الثقة ويكون حديثه صحيحا لما مر فى المقدمة من غنى مشايخ الاجازة من التنصيص عليهم بالتوثيق مضافا إلى رضيلة الصدوق (ره) عنه فيما رواه عنه فى العلل من أنه كان عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح فسأل الحسين بن روح رجل: كيف سلط الله على الحسين عليه السلام قاتله وهو عدو الله والحسين ولى الله؟ (ثم قال فى آخر الحديث) قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضى الله عنه - فعدت إلى الحسين بن روح - قدس الله روحه - من الغد وأنا أقول فى نفسى: أتره ذكر ما ذكر لنا بالامس من عند نفسه فابتدأنى فقال: يا محمد بن ابراهيم لان آخر من السماء فتخطفنى الطير أو أهوى بالريح فى مكان سحيق (١) أحب الى من أن أقول فى دين الله تعالى برأى ومن عند نفسى بل ذلك من الاصل ومسموع من الحجة). أقول: لما كان الحديث المشار إليه فى كلام المحقق المامقانى (ره) دالا على جلالة الرجل فانه صريح فى أن محمدا المذكور كان من خصيصى أبى القاسم الحسين بن روح (ره) وكان ممن يتردد إلى منزله ومعروفا عنده، والتدبر فى مضمونه يدل الناظر على هذا الامر فلذا نشير إلى موضعه، رواه الصدوق (ره) فى علل الشرائع فى (باب العلة التى من أجلها لم يجعل الله عزوجل الانبياء والائمة عليهم السلام فى جميع

١ - اقتباس من آية ٣١ سورة الحج.

ص: ٦٤٨

أحوالهم غالبين) واكتفى به (انظر ص ٩١ من طبعة طهران سنة ١٣١١) ونقله أيضا فى كمال الدين فى باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام (انظر ص ٢٧٨ - ٢٧٩ من طبعة طهران سنة ١٣١٠) ولو لا أن المقام لا يسع ذكر الحديث لذكرته هنا لكثرة فائدته والحق أن الرجل من أجلاء المحدثين المعتنى بهم حتى أن الصدوق (ره) نقل عنه فى كمال الدين فقط أحاديث تبلغ زهاء أربعين موردا فإذا رواية منتهى عن الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور يدرج الرجل فى عداد الحسان المعترين لو لم يدخله فى الثقات إذ من المعلوم أن منتهى لا يروى الا عن من هو معروف عنده ومقبول لديه بحيث قد كان يعبا بقوله ويعتنى بنقله وهذا المقدار كاف فى اثبات اعتباره. وقال الشيخ آقا بزرگ الطهرانى (ره) فى نوايغ الرواة من طبقات اعلام الشيعة (ص ٢٢٨): (محمد بن ابراهيم بن اسحاق أبو العباس المكتب الطالقانى من مشايخ الصدوق القمى لقبه فى كمال الدين بالمكتب وكناه فيه وفى الابواب الثلاثة من الخصال بأبى العباس الطالقانى وكذا فى الامالى، وفى الخصال انه يروى عن محمد بن جرير الطبرى الامامى صاحب كتاب

المستر شد فى الامامة الحديث الموجود بعينه فى المستر شد (إلى آخر ما قال من كلامه المبسوط)). وأما محمد بن هارون الهاشمى الذى روى عنه الحسين بن ابراهيم فى رواية كمال الدين فقال الشيخ آقا بزرك فى نوابغ الرواة من الطبقات مانصه: (محمد بن هارون الهاشمى يروى عنه الحسين بن ابراهيم الذى هو من مشايخ أبى العباس أحمد بن على بن نوح السيرافى ذكره النجاشى فى الطبقة الاولى فى عبد الله الحر الجعفى (إلى آخر ما قال)). ومنه يظهر أيضا أن الحسين بن ابراهيم الذى نحن بصدد ترجمته هو من مشايخ أحمد بن على بن نوح السيرافى فمن أراد التحقيق فى ذلك فليخض فيه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك.

ص: ٦٦٩

التعليقة ٢ (ص ٢) أبو محمد الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى قال ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة مصنف الكتاب ابراهيم الثقفى (ره): (روى عنه أحمد بن على (١) الاصبهانى والحسين بن على بن محمد الزعفرانى ومحمد بن الرطال وآخرون). أقول: قوله: (والحسين بن على بن محمد الزعفرانى) اشتباهه وغلط والصحيح: (والحسن بن على أبو محمد الزعفرانى) وانما صححنا العبارة لما فى جامع الرواة فان فيه: (ابراهيم بن محمد الثقفى روى أبو محمد الحسن بن على الزعفرانى عنه عن أبى عبد الله عليه السلام فى التهذيب فى باب فضل الغسل للزيارة أى زيارة أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام وفى تهذيب التهذيب فى ترجمة أبى نعيم الفضل بن دكين الذى هو من مشايخ الثقفى مصنف الكتاب: (روى عنه الحسن الزعفرانى) وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال: (فى ترجمة ابراهيم بن محمد الامدى الخواص): (روى عن الحسن الزعفرانى حديثنا باطلا). أقول: الحسن الزعفرانى قد وقع كثيرا ما فى طرق روايات نقلت عن أبى - اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى (ره) بحيث يفضى الخوض فى استقصاء موارد نقله إلى الاطناب الممل ويكفى فى اثبات هذا المدعى الرجوع إلى أمالى ابن - الشيخ (ره) فانه (ره) قال فى الجزء الثالث منه (ص ٤٣ من طبعة ايران سنة ١٣١٣) مانصه: (وعنه عن شيخه أبى على الحسن بن محمد الطوسى (ره) عن الشيخ السعيد الوالد - رضى الله عنه - قال: أخبرنا محمد بن محمد [ويريد به المفيد (ره)] قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الكاتب [ويريد به ابن حبيش المتقدم ذكره فى طرق

١ - الصحيح: (أحمد بن علوية) كما تقدم فى المقدمة.

ص: ٦٧٠

الشيخ الطوسى (ره) إلى الثقفى (ره) [قال: أخبرنى الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى قال: حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الثقفى قال: أخبرنا إسماعيل - بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)] ونقل فى الكتاب عنه أحاديث لعلها تبلغ زهاء خمسين موردا. وكذا نقل الشيخ الاجل المفيد (ره) فى مجالسه روايات كثيرة فى طرقها

الزعفرانى المذكور منها ما فى المجلس الخامس والثلاثين (ص ١٧٣) ونص عبارة السند هناك هكذا: (قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب [وهو ابن حبيش] قال: أخبرنى الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى قال: أخبرنا إسماعيل - بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)). ولخص المجلسى (ره) فى ثامن - البحار فى باب بيعة أمير المؤمنين وما جرى بعدها (ص ٤١٣) كما هو دأبه فى ذكر الاسانيد روما للاختصار كما صرح به فى مقدمة البحار هذا السند المذكور المشار - إليه فى الكتابين بقوله: (جاما - المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند) وجرى على ذلك عند نقله نظائر السند والتعبير عن الحسن المذكور بالزعفرانى فى جميع مجلدات البحار فاتضح مما ذكرنا أن قوله عند بيان ما اصطلاح عليه فى تلخيص أسامى الرواة والتعبير عنهم بما هو مختصر بهذه العبارة (انظر الفصل الرابع من فصول مقدمة لبحار (ص ٢٢، س ٨): (الزعفرانى هو أبو جعفر محمد بن على بن عبد الكريم) وهو اشتباه من النسخا وتحريف منهم أو سهو من قلمه الشريف فكأنه كان يريد: (الزعفرانى هو أبو محمد الحسن بن على بن عبد الكريم). تكملة - يظهر من كتب التراجم أن فى رواة هذه الطبقة رجلا آخر مسمى بالحسين مصغرا ابن على الزعفرانى فى نوابغ الرواة للشيخ آقا بزرگ الطهرانى (ص ١١٦): (الحسين بن على الزعفرانى أبو عبد الله من مشايخ أبى القاسم جعفر بن قولويه المتوفى ٣٦٩ ذكر فى كامل الزيارات بأنه حدثه بالرى) وفى معجم رجال

ص: ٦٧١

الحديث للزعيم الروحانى الامام الخوئى (ج ٦، ص ١٥٧): (الحسين بن على الزعفرانى من مشايخ جعفر بن محمد بن قولويه حدثه بالرى روى عن يحيى بن سليمان، كامل الزيارات، الباب الرابع عشر فى حب رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام، الحديث الحادى عشر) انظر كامل الزيارات ص ٥٢ ولا يحتمل الاتحاد لاختلاف كنيتهما والراوى والمروى عنهما لكن الظاهر أنهما كانا أخوين. التعليقة ٣ (ص ٣) قيس بن قهد الصحابى وحفيده أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الانصارى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: (قيس بن قهد الانصارى من بنى مالك بن النجار هو قيس بن قهد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قال مصعب الزبيرى: هو جد يحيى بن سعيد الانصارى [الخزرجى] قال: ولم يكن قيس بن قهد بالمحمود فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن أبى خيثمة: هذا وهم من أبى عبيد الله وإنما جد يحيى بن سعيد قيس بن عمرو، وقال: قيس بن قهد هو جد أبى مريم عبد الغفار بن القاسم الانصارى الكوفى. قال أبو عمرو: هو كمال قال ابن أبى خيثمة وقد غلط فيه مصعب وكلهم خطأه فى قوله هذا) وقال ابن الاثير فى أسد الغابة بعد ذكره هذا الكلام: (وقال الامير أبو نصر: وأما قهد باللقاب فهو قيس بن قهد له صحبة روى عنه قيس بن أبى حازم وابنه سليم بن قيس شهد بدرًا وما بعدها، توفى فى خلافة عثمان). وقال ابن حجر فى الاصابة: (قيس بن قهد باللقاب الانصارى تقدم ذكره فى قيس بن عمرو، قال

ص: ٦٧٢

أبو نصر بن ماكولا: له صحبة وروى عنه قيس بن أبي حازم وابنه سليم بن قيس، شهد بدرًا، وقال ابن أبي خيثمة: زعم مصعب الزبيري أنه جد يحيى بن سعيد وأخطأ في ذلك فانما هو جد أبي مريم عبد الغفار بن قاسم الانصارى (إلى آخر ما قال) وفي المشتهر للذهبي وفي تبصير المنتبه للعسقلاني (ص ١٠٨٥): (فهد جماعة، وبقاف قيس بن قهد له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم) وقال الطريحي في مجمع البحرين في كتاب الدال في باب ما أوله القاف: (قيس بن قهد بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة الحديث). وأما أبو مريم الانصارى عبد الغفار بن القاسم المذكور فهو من ثقات رواة الشيعة كما مرت الاشارة إليه في موضعه من ذيل السند وذكره أيضا علماء العامة في كتبهم فقال الذهبي في ميزان الاعتدال: (عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الانصارى رافضى ليس بثقة، قال على بن المدينى: كان يضع الحديث ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ، وقال البخارى: عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد ليس بالقوى عندهم، أحمد بن صالح حدثنا الحسين بن الحسن الفزارى، حدثنا عبد الغفار بن القاسم حدثنى عدى بن ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: حدثنى بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على مولى من كنت مولاه، أبو داود: سمعت شعبة: سمعت سماكا الحنفي يقول لابي مريم فى شئ ذكره: كذبت والله، أبو داود: حدثنا عبد الواحد بن زياد: سمعت أبا مريم يروى عن الحكم عن مجاهد فى قوله تعالى: لرادك إلى معاد [آية ٨٥ سورة القصص] قال: يرد محمدا صلى الله عليه وآله إلى الدنيا حتى يرى عمل امته، قال عبد الواحد فقلت له: كذبت، قال: اتق الله تكذبنى؟ - قال أبو داود: وأنا أشهد أن أبا مريم كذاب لاني قد لقيتنه وسمعت منه واسمه عبد الغفار بن القاسم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يصيح الناس يقولون: لا نريده. قال أحمد: كان أبو مريم يحدث ببلايا فى عثمان. وقال أبو حاتم والنسائي وغيرهما: متروك الحديث قلت: بقى إلى قريب الستين ومائة فان عفان أدركه وأبى أن يأخذ عنه.

ص: ٦٧٣

حدث عن نافع وعطاء بن أبي رباح وجماعة وكان ذا اعتناء بالعلم والرجال وقد أخذ عنه شعبة ولما تبين له أنه ليس بثقة تركه) وفى لسان الميزان بعد أن نقل ما فى ميزان الاعتدال فى حقه مانصه: (وقال الاجرى: سألت أبا داود عنه فقال: كان يضع الحديث، وقال شعبة: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: وغلط فى أمره شعبة. وقال الدار قطنى: متروك وهو شيخ شعبة أتتى عليه شعبة وخفى على شعبة أمره فبقى بعد شعبة فخلط. قلت: فهذا يصرح بأنه تأخر بعد الستين لان شعبة مات بعدها. وذكره الساجى والعقيلي وابن الجارود وابن شاهين فى الضعفاء وقال ابن - عدى: سمعت ابن عقدة يبنى على أبي مريم ويطريه وتجاوز الحد فى مدحه حتى قال: لو ظهر على أبي مريم ما اجتمع الناس إلى شعبة، قال: وإنما مال إليه ابن عقدة هذا الميل لافراطه فى التشيع). أقول: من أراد البسط فى ترجمته فليراجع المفصلات من كتب الفريقين فان المقام لا يسع أكثر من ذلك وفيما نقلناه كفاية للمكتفى ان شاء الله تعالى. التعليقة ٤ (ص ٤) ابو مريم زربن حبيش الاسدى الكوفى فى تقريب التهذيب: (زر بكسر أوله وتشديد الراء ابن حبيش بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا ابن حباشة بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الاسدى الكوفى أبو مريم ثقة جليل مخضرم مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة / ع) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته

المبسوطة: (روى عن علي عليه السلام وروى عنه المنهال بن عمرو) وفيها أيضا: (وقال عاصم: كان أبو وائل عثمانيا وكان زر علويا وكان مصلاهما في مسجد واحد وكان

ص: ٦٧٤

أبو وائل معظمًا لزر) وفي تذكره الحفاظ للذهبي (ص ٥٧): (زر بن حبيش الامام القدوة أبو مريم الاسدى الكوفى عاش مائة وعشرين سنة وحدث عن عمر وأبى وعبد الله وعلى وحذيفة، وعنه عاصم بن بهدلة وقرأ عليه القرآن وأثنى عليه وقال: كان زر من أعرب الناس كان ابن مسعود يسأله عن العربية وروى عنه أيضا عبدة بن أبى لبابة وابن أبى خالد وعدى بن ثابت وأبو إسحاق الشيبانى والاعمش وعدة، مات سنة اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى). وفي تهذيب الاسماء للنووى (ج ١، ص ١٩٦): (زر بن حبيش بكسر الزاى المذكور فى المهدب فى كتاب السير فى مسائل الامان هو أبو مريم وقيل: أبو مطرف زرين حبيش بضم الحاء المهملة ابن حباشة بضمها أيضا ابن أوس... بن - أسد بن خزيمه الاسدى الكوفى التابعى الكبير المخضرم أدرك الجاهلية وسمع عمر وعثمان وعليًا وابن مسعود وآخرين من كبار الصحابة، روى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبي والنخعى وعدى بن ثابت واتفقوا على توثيقه وجلالته توفى سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة وثلثين وعشرين سنة، وقيل: مائة وسبع وعشرين سنة). وفى الاستيعاب: (زر بن حبيش بن حباشة (إلى أن قال) وهو من جلة التابعين من كبار أصحاب ابن مسعود أدرك أبا بكر وعمر، وروى عن عمر وعلى رضى الله عنهم، وروى عنه الشعبي وابراهيم النخعى وكان عالما بالقرآن قارئًا فاضلا (إلى أن قال) روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة قال: كان زرين حبيش أكبر من أبى وائل فكانا إذا جلسا جميعا لم يحدث أبو وائل مع زر (إلى آخر ما قال)). أقول: ترجمته المذكورة فى كتب الفريقين فمن أراد البسط فليراجع ومضى أيضا فى أواخر الكتاب أنه من محبى أمير المؤمنين على عليه السلام.

ص: ٦٧٥

التعليقة ٥ (ص ٦) تحقيق حول كلمتى (أما بعد) قال الطريحي فى مجمع البحرين: (وقد تكرر فى كلام الفصحاء: أما بعد، وهى كلمة تسمى فصل الخطاب، يستعملها المتكلم إذا أراد الانتقال من كلام إلى آخر، قيل: أول من تكلم بها داود عليه السلام، واليه الاشارة بقوله تعالى: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب، يعنى أما بعد، وقيل: أراد بفصل الخطاب البينة على المدعى واليمين على المنكر، وقيل: أول من قالها على عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه، وقيل: قس بن ساعدة الايادى حكيم العرب لقوله: لقد علم الحى اليمانون أننى * إذا قلت: أما بعد، أنى خطيبها أى خطيب أما بعد، ومعناها مهما يكن من شئ بعد كذا فكذا). وفى لسان العرب: وقولهم فى الخطابة أما بعد انما يريدون بعد دعائى لك فإذا قلت: أما بعد فانك لا تضيفه إلى شئ ولكنك تجعلها غاية تقيضا لقبلى، وفى حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فقال: أما بعد تقدير الكلام أما بعد حمدالله فكذا وكذا، وزعموا أن داود عليه السلام أول من قالها، ويقال: هى فصل الخطاب ولذلك قال عزوجل: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب، وزعم ثعلب أن

أول من قالها كعب بن لؤى). وفى محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني: (وقولهم: أما بعد، أى بعد دعائى لك، أو بعد البسملة والحمد له والتصلية، ويقال له فصل الخطاب، لانه يفصل بين الكلامين، وقيل: أول من قاله داود، وقيل: كعب بن لؤى، وقيل: قس بن ساعدة الايادى). وفى تاج العروس: ([وأما بعد [فقد كان كذا [أى] انما يريدون اما

ص: ٦٧٦

[بعد دعائى لك] فإذا قلت: أما بعد فانك لا تصنيفه إلى شئ ولكنك تجعله غاية نقيضا لقبلى، وفى حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فقال: أما بعد تقدير الكلام أما بعد حمدالله [وأول من قاله داود عليه السلام] كذا فى اوليات ابن عساكر ونقله غير واحد من الائمة وقالوا: أخرجه ابن أبى حاتم والديلمى، عن أبى موسى الاشعري مرفوعا، ويقال: هى فصل الخطاب ولذلك قال عزوجل: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب [أو كعب بن لؤى] زعمه ثعلب وفى الوسائل إلى معرفة الاوائل: أول من قال (أما بعد) داود عليه السلام لحديث أبى موسى الاشعري مرفوعا، وقيل: يعقوب عليه السلام لآثر فى أفراد الدار قطنى، وقيل: قس بن ساعدة كما للكلبى، وقيل: يعرب بن قحطان، وقيل: كعب بن لؤى) وفى معيار اللغة: (وأما بعد أى بعد دعائى وحمدى وثنائى لك). التعليقة ٦ (ص ١٣) خطبة أمير المؤمنين (ع) من البحار وشرح النهج قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال على (ع) (ص ٦٩٣) ما نصه: (فى نهج البلاغة، أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجتريء عليها أحد غيرى بعد أن ماج غيبيها واشتد كلها فاسألونى قبل أن تفقدونى فوالذى نفسى بيده لا تسألوننى عن شئ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة إلا أنأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا، ولو قد فقدتمونى ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى

ص: ٦٧٧

يفتح الله لبقية الابرار منكم، ألا ان الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نهبت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح، يصبن بلدا ويخطئن بلدا، ألا ان أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بنى امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بلبيتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمى عنها، وأيم الله لتجدن بنى امية لكم أرباب سوء بعدى كالناب الضروس تعذب بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنهم شوهاء مخشبة وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قریش بالدنيا وما فيها لو يروننى

مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوننى. ايضاح - قال ابن أبى الحديد: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهى متداولة منقولة مستفيضة خطب بها على عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضى رحمه الله ثم ذكر بعض الالفاظ المتروكة. منها قوله عليه السلام: ولم يكن ليجتري عليها غيرى، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل - الجمل والنهروان وأيم الله لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عزوجل على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذى نحن عليه، سلونى قبل أن تفقدونى فانى ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه، وضرب بيده على لحيته. ومنها فى ذكر بنى امية: يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الارض ظلما وعدوانا وبدعا

ص: ٦٧٨

إلى أن يضع الله عزوجل جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها، ألا وانكم مدر كوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا، ولا تمالؤوا عليهم عدوهم فتصرعكم البلية ويحل بكم النقمة. ومنها: الا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم. ومنها: فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا، وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبى ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بينى امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا، ملعونين أينما تقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. ثم قال: فان قيل: فمن هذا الرجل الموعود به ؟ - قيل: أما الامامية فيزعمون أنه امامهم الثانى عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس، وأما اصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد وليس بوجود الان. فان قيل: فمن يكون من بنى امية فى ذلك الوقت موجودا حتى ينتقم منهم ؟ قيل: أما الامامية فتقول بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى امية وغيرهم إذا ظهر امامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما آخرين وينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين، وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام يستولى على السفينانى وأشياعه من بنى امية. ثم قال: فان قيل: لماذا خص أهل الجمل وأهل النهروان بالذكر ولم يذكر صفين ؟ قيل: لان الشبهة كانت فى أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الالتباس وأما

ص: ٦٧٩

أهل الجمل لحسن ظنهم بطلحة والزبير وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم وأما أهل النهروان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا وهم كانوا قراء العراق وزهادها، وأما معاوية فكان فاسقا مشهورا بقلته الدين والانحراف عن الاسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الاعراب فلم يكن أمرهم خافيا فى جواز قتالهم ومحاربتهم (انتهى)). أقول: ما نقله المجلسى (ره)

تلخيص من كلام ابن أبي الحديد والا فكلامه أبسط من ذلك فمن أراد البسط فليراجع شرح النهج لابن أبي الحديد. ثم لا يخفى أن لابن أبي الحديد فى شرح الخطبة كلاما آخر يعجبني نقله هناك وهو قوله (ج ٢، ص ١٧٥): (واعلم أنه عليه السلام قد أقسم فى هذا الفصل بالله الذى نفسه بيده أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة الا أخبرهم به وأنه ما صح من طائفة من الناس تهتدى بها مائة وتضل بها مائة الا وهو مخبر لهم ان سألوه برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخبولها ومن يقتل منها قتلا ومن يموت منها موتا، وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقا فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التى تضرب فى رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام، وما قاله فى كربلاء حيث مر بها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب، وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدة الجيش الوارد من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبد الله بن الزبير، وقوله فيه: خب صب يروم أمرا ولا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطباد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش، وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارة أخرى بالزنج،

ص: ٤٨٠

وهو الذى صحفه قوم فقالوا: بالريح، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون بنى رزيق بتقديم المهمة وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده واسحاق بن ابراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية، وكإخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعى وغيرهما فى قوله عليه السلام: وان لال محمد بالظالمين لكننا سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حق يقوم باذن الله فيدعوا إلى دين الله، وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة، وقوله: انه يقتل عند أحجار الزيت، وكقوله: عن أخيه ابراهيم المقتول ببا خمري يقتل بعد أن يظهر، ويقهر بعد أن يقهر، وقوله فيه أيضا: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا يؤسا للرامى شلت يده ووهن عضده، وكإخباره عن قتلى وج وقوله فيهم: هم خير أهل الارض، وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصرنا أبا عبد الله الداعى المعلم، وكقوله وهو يشير إلى أبى عبد الله المهدي وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض النض ذوالنسب المحض المنتخب من سلالة ذى البداء المسجى بالرداء وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفا مشربا بحمرة رخص البدن تار الاطراف، وذو البداء اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو المسجى بالرداء لان أباه أبا عبد الله جعفرنا سجاه بردائه لما مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة فى أمره، وكإخباره عن بنى بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد، إشارة إليهم وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بئمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم، وكقوله عليه السلام فيهم: ثم يستشري أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟ - فقال: مائة أو تزيد قليلا، وكقوله فيهم: والمترف بن الاجزم

يقتله ابن عمه على دجلة، وهو اشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبى الحسين، وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص فى الحرب وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وطرب، وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمه بقصر الجص

ص: ٦٨١

على دجلة فى الحرب وسلبه ملكه، فأما خلعهم للخلفاء فان معز الدولة خلع المستكفى ورتب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر، وكانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام، وكأخباره عليه السلام لعبدالله بن العباس رحمه الله تعالى عن انتقال الامر إلى أولاده فان على بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى على عليه السلام فأخذه وتفل فى فيه وحنكه بتمرمة قد لأكها، ودفعه إليه وقال: خذ اليك أبا الاملاك، هكذا الرواية الصحيحة وهى التى ذكرها أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل وليست الرواية التى يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه، وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة. فان قلت: لماذا غلا الناس فى أمير المؤمنين عليه السلام فادعوا فيه الالهية لاخباره عن الغيوب التى شاهدوا صدقها عيانا ولم يغلوا فى رسول الله صلى الله عليه واله فيدعوا له الالهية واخباره عن الغيوب الصادقة قد سمعوها وعلموها يقينا وهو كان أولى بذلك لانه الاصل المتبوع ومعجزاته أعظم واخباره عن الغيوب أكثر؟ قلت: ان الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدوا معجزاته وسمعوا اخباره عن الغيوب الصادقة عيانا كانوا أشد آراء وأعظم أحلاما وأوفر عقولا من تلك الطائفة الضعيفة العقول السخيفة الاحلام الذين رأوا أمير المؤمنين عليه السلام فى آخر أيامه كعبد الله ابن سبأ وأصحابه فانهم كانوا من ركافة البصائر وضعفها على حال مشهورة فلا عجب عن مثلهم أن تستخفهم المعجزات فيعتقدوا فى صاحبها أن الجواهر الالهى قد حله لاعتقدهم أنه لا يصح من البشر هذا الا بالحلول. وقد قيل: ان جماعة من هؤلاء كانوا من نسل النصرى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول فى أنبيائهم ورؤسائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام مثل ذلك، ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا ادخال الالحاد فى دين الاسلام فذهبوا إلى ذلك، ولو كانوا فى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله لقالوا فيه مثل هذه المقالة اضلالا لاهل الاسلام وقصدا لايقاع الشبهة فى قلوبهم ولم يكن فى الصحابة مثل

ص: ٦٨٢

هؤلاء ولكن قد كان فيهم منافقون وزنادقة ولم يهتدوا إلى هذه الفتنة ولا خطر لهم مثل هذه المكيدة. ومما ينقدح لى فى الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هؤلاء من العراق وساكنى الكوفة، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الاهواء وأصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة، وأهل هذا الاقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الاراء والعقائد وشبه معترضة فى المذاهب وقد كان منهم فى أيام الكاسرة مثل مانى

واديان ومزدك وغيرهم، وليست طينة الحجاز هذه الطينة، ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان، والغالب على أهل الحجاز الجفاء والعجفية وخشونة الطبع، ومن سكن المدن منهم كأهل مكة والمدينة والطائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية بالمجاورة ولم يكن فيهم من قبل حكيم ولا فيلسوف ولا صاحب نظر وجدل ولا موقع شبهة ولا مبتدع نحلة ولهذا نجد مقالة الغلاة طارئة وناشئة من حيث سكن على عليه السلام بالعراق والكوفة لافى أيام مقامه بالمدينة وهى أكثر عمره فهذا ملاح لى من الفرق بين الرجلين فى المعنى المقدم ذكره). قال العالم الخريت الخبير والناقد التحرير البصير الحاج السيد حبيب الله الهاشمى العلوى الاذربيجانى الخوئى - قدس الله تربته وأعلى فى أعلى عليين تربته - فى منهاج البراعة بعد أن شرح ما اختاره السيد الرضى - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة من هذه الخطبة تحت عنوان (ومن خطبة له عليه السلام وهى الثانية والتسعون من المختار فى باب الخطب خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان وهى من خطبه المشهورة رواها غير واحد حسبما تطلع عليه فى ضمن فصلين مانصه (انظر المجلد الثالث من الطبعة الاولى ص ١٤٦ - ١٤٧): (تكملة - اعلم أن هذه الخطبة الشريفة ملتقطه من خطبة طويلة أوردتها فى البحار بزيادة واختلاف كثير لما أورده السيد (ره) فى الكتاب أحببت أن أورد تمامها توضيحا للمرام وغيره على ما أسقطه السيد (ره) اختصارا أو اقتصارا من عقائل الكلام فأقول: روى المحدث العلامة المجلسى (ره) من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد

ص: ٦٨٣

الثقفى عن اسماعيل بن أبان عن عبد الغفار بن القاسم عن المنصور بن عمر زر بن حبيش، وعن أحمد بن عمران: بن محمد بن أبى ليلى عن أبيه عن ابن أبى ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: خطب على عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أنا فقأت عين الفتنة لم يكن أحد ليجتري عليها غيرى (فساق الخطبة إلى آخرها وهو هذه الفقرة من كتاب الله تعالى: ولن تجد لسنة الله تبديلا) ثم قال: بيان - ورواه فى البحار أيضا من كتاب سليم بن قيس الهلالي نحو ما رواه من كتاب الغارات مع زيادات كثيرة فى آخره ولا حاجة لنا إلى إيرادها وإنما المهم تفسير بعض الالفاظ الغريبة فى تلك الرواية فأقول: الجلل بالضم جمع جلى وزان ربه وهو الامر العظيم ومزوجا فى النسخة بالزاء المعجمة والظاهر أنه تصحيف والصحيح مروجا من: راج الرياح اختلطت ولا يدري من أين تجى، ويمكن تصحيحه بجعله من: زاج بينهم يزوج زوجا إذا أفسد بينهم وحرش، وكلح كلوفا تكشر فى عبوس كتكلح، ودهر كالح شديد، وطان الرجل البيت والسطح يطينه من باب باع طلاه بالطين، وطينه بالثقل مبالغة وتكثير والمطينة فاعل منه، وفى رواية سليم بن قيس بدلها مطبقة. وجماع الناس كرمان أخلاطهم من قبائل شتى، ومن كل شئ مجتمع أصله وكل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض، ولبد بالمكان من باب نصر وفرح لبدا ولبودا أقام ولزق. وقوله عليه السلام: بأبى ابن خيرة الاماء، إشارة إلى أيام زمان الغائب المنتظر - عجل الله فرجه وسهل مخرجه - وهرجا هرجا منصوبان على المصدر قال فى القاموس: هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتنة واختلاط وقتل. وفى رواية سليم بن قيس حتى يقولوا: ما هذا من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة رحمتنا. وغرى بالشئ غرى من باب

تعب اولع به من حيث لا يحمله عليه حامل، وأغريته به اغراء). أقول: انما نقلنا هذا الكلام لما فيه من الفوائد لاهل النظر والتحقيق.

ص: ٦٨٤

التعليقة ٧ (ص ٢٣) تحقيق حول قوله عليه السلام فى غنى وباهلة نقل المجلسى (ره) هذا الحديث مضافا إلى ما أشرنا إلى مورد نقله فى ص ٢٢ فى سادس البحار فى باب قريش وسائر القبائل (ص ٧٤٧، س ٤) عن أمالى ابن - الشيخ (ره) هكذا: (المفيد عن على بن محمد الكاتب عن الحسن بن على الزعفرانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن يوسف بن كليب (فذكر السند والحديث بهذه الزيادة: (لاخذن غنيا أخذة تضرب باهلة) قائلا بعده: (بيان - تضرب باهلة لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أى تخاف من تلك الاخذة قبيلة باهلة، ويمكن أن يقرأ (باهله) باضافة الاهل إلى الضمير، ويقال: بهرج دمه أى أبطله). أقول: الحديث موجود فى أواخر الجزء الرابع من الامالى (انظر ص ٧٢ من طبعة ايران) ونقله أيضا فى ثامن البحار فى باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع عن مجالس المفيد (ص ٧٠٤، س ٣٣) بهذا السند: (الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المنقرى [كذا والصحيح المزنى] عن الحارث بن حصيرة قال حدثنى جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (فذكر الحديث) قائلا بعده: (بيان - البهرج الباطل وبهرجه أى جعل دمه هدرًا). أقول: الحديث موجود فى المجلس الاربعين من مجالس المفيد المطبوع بالنجف (ص ٢٠٠ - ٢٠١) الا أن فيه بدل كلمة: (يضرب) لفظة (يفرط) بالفاء وقال

ص: ٦٨٥

أيضا فى المجلد التاسع من البحار فى باب علمه وأن النبى صلى الله عليه وآله علمه ألف باب نقلا عن بصائر الدرجات للصفار (ص ٤٥٨، س ٣٤): (ابن يزيد عن ابراهيم ابن محمد النوفلى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندى صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وآله بخاتمه فيها سبعون قبيلة بهرجة ليس لها فى الاسلام نصيب منهم غنى وباهلة وقال: يا معشر غنى وباهلة أعيدوا على عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود أنكم لا تحبونى ولا احبكم أبدا، وقال: لاخذن غنيا أخذة تضرب منها باهلة وقال: أخذ فى بيت المال مال من مهور البغايا فقال: اقسامه بين غنى وباهلة. بيان - قال الفيروز ابادى: البهرج الباطل والردى والمباح، والبهرجة أن تعدل بالشئ عن الجادة القاصدة إلى غيرها). ونقل المجلسى (ره) فى المجلد الثالث عشر من البحار فى باب سير القائم - عجل الله فرجه - وأخلاقه عن غيبة النعمانى حديثا عن أبى عبد الله عليه السلام فيه أن غنيا وباهلة من الطوائف التى تحارب القائم عليه السلام عند ظهوره (انظر ص ١٩٣ من طبعة أمين الضرب). قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) فى الكنى والالقب ضمن ترجمة ابن قتيبة أبى محمد عبد الله بن مسلم بن عمر والباھلى الدينورى المروزى الكاتب مانصه: (الباھلى نسبة إلى باھلة وكانت العرب تستنكف من

الانتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر: وما ينفع الاصل من هاشم * إذا كانت النفس من باهلة وقال الاخر: ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب وروى الخطيب فى تاريخ بغداد عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال: خرجت حاجا ومعى قباب وكنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب والكنائس على حمير لى فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له وإذا هو يرمى القباب

ص: ٦٨٦

والكنائس فسلمت عليه فقال: لمن هذه القباب والكنائس ؟ - قال: قلت: لرجل من باهلة، قال: تالله ما أظن الله يعطى الباهلى كل هذا، قال: فلما رأيت ازراءه بالباهلية دنوت منه فقلت: يا أعرابي أتحب أن تكون لك هذه القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة ؟ - فقال: لاها الله، قال: فقلت: أتحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة ؟ - قال: لاها الله، قال: قلت: أتحب أن تكون من أهل - الجنة وأنت رجل من باهلة ؟ - قال: بشرط، قال: قلت: وماذاك الشرط ؟ - قال: لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى، قال: ومعى صرة دراهم، قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت منى حاجة قال: قلت له لما أن ضمها إليه: أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها الى وقال: لا حاجة لى فيها، قال: فقلت: خذها اليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا احب أن ألقى الله وللباهلى عندى يد، قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الاعرابى فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لى: يا أبا محمد ما أصبرك..! ؟ وأجازنى بمائة ألف. أقول: روى عن كتاب الغارات عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: ادعوا لى غنيا وباهلة وحيأ آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة مالهم فى الاسلام نصيب وانى لشاهد لهم فى منزلى عند الحوض وعند المقام المحمود أنهم أعدائى فى الدنيا والاخرة، الخبر). أقول: القصة المذكورة بعينها فى تاريخ بغداد فى ترجمة أبى محمد سعيد بن سلم ابن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى (انظر ج ٩، ص ٧٤).

ص: ٦٨٧

التعليقة ٨ (ص ٢٣) نصر بن مزاحم المنقرى فى ميزان الاعتدال: (نصر بن مزاحم الكوفى عن قيس بن الربيع وطبقته رافضى جلد تركوه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين حدث عنه نوح بن حبيب وأبو سعيد الاشج وجماعة قال العقيلي: شيعى فى حديثه اضطراب وخطأ كثير وقال أبو خيشمة: كان كذابا وقال أبو حاتم: واهى الحديث متروك وقال الدار قطنى: ضعيف، قلت: وروى أيضا عن شعبة) وفى لسان الميزان: (زاد على عبارته): (وذكره ابن حبان فى الثقات فقال: يروى عن الثورى وعنه ابراهيم بن يوسف المدلجى من أهل خراسان وقال العجلي: كان رافضيا غالبا (إلى آخر ما قال)). وفى الفهرست لابن النديم فى الفن الاول من المقالة الثالثة: (نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة أبى مخنف من بنى منقر وكان عطارا ومزاحم بن سيار المنقرى وتوفى وله من الكتب كتاب - الغارات، كتاب صفين، كتاب الجمل،

كتاب مقتل حجر بن عدى، كتاب مقتل الحسين ابن على عليهما السلام) وقال النجاشى: (نصر بن مزاحم المنقرى العطار أبو المفضل كوفى مستقيم الطريقة صالح الامر غير أنه يروى عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل (إلى أن قال بعد عد كتبه وذكر طريقه إليها) فأما طريقنا إليه من جهة القميين فانه أخبرنا على بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى - على البرقى قال: حدثنا أبو سميئة عنه بكتابه). أقول: المراد بأبى سميئة هو محمد بن اسماعيل مولى قريش كما مر ذكره وترجمته موجودة فى كتب الفريقين الا أن الصحاح الست خالية عن روايته وفى الكافى فى باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل فى أمر الامامة روايته عن عمر بن سعد).

ص: ٦٨٨

التعليقة ٩ (ص ٣٥) كلام لابن أبى الحديد حول فقرات من كلامه عليه السلام حيث ان هذا الجزء من ذلك الكلام الشريف المذكور فى نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلامه له عليه السلام فى الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال ويذم فيه أصحابه فى التحكيم) أحببت أن أذكر الجزء المشار إليه هنا وهو: (استعد والمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، وموزعين بالجور لا يعدلون به، جفأة عن الكتاب، نكب عن الطريق، ما أنتم بوثيقة يعلق بها، ولازافر عز يعتصم إليها، لبئس حشاش نار الحرب أنتم). قال ابن أبى الحديد فى شرحه (ج ٢، ص ٣٠٤ - ٣٠٥): (أمرهم بالاستعداد للمسير إلى حرب أهل الشام وذكر أنهم موزعون بالجور أى ملهمون قال تعالى: رب أوزعنى أن أشكر نعمتك أى ألهمنى، أوزعته بكذا وهو موزع به والاسم والمصدر جميعا الوزع بالفتح، واستوزعت إليه تعالى شكره فأوزعنى أى استلهمته فألهمنى، ولا يعدلون عنه لا يتركونه إلى غيره وروى: لا يعدلون به أى لا يعدلون بالجور شيئاً آخر أى لا يرضون الا بالظلم ولا يختارون عليهما غيرهما، قوله: جفأة عن الكتاب جمع جاف وهو النابى عن الشئ أى قدنبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه تقول: جفا السرج عن ظهر الفرس اذانبا وارتفع وأجفيته أنا، ويجوز ان يريد أنهم أعراب جفأة أى أجلاف لا أفهام لهم، قوله: نكب عن الطريق أى عادلون جمع ناكب من نكب ينكب عن السبيل بضم الكاف نكوبا) وقال المجلسى (ره) فى شرح تلك الفقرات بعد نقل جميع ذلك الكلام فى ثامن البحار فى باب قتال الخوارج (ص ٦٠٧، س ٢٤): (قوله (ع): موزعين بالجور قال الجوهري أوزعته بالشئ أغريته به، لا يعدلون عنه أى لا يتركونه إلى غيره، والجفاء البعد عن الشئ ونكب عن الطريق ينكب نكوبا عدل). وفى النهاية: (الجفاء البعد عن الشئ يقال: جفاه إذا بعد عنه

ص: ٦٨٩

وأجفاه إذا أبعده ومنه الحديث: اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته، والحديث الاخر غير الجافى عنه ولا الغالى فيه، والجفاء أيضا ترك الصلة والبر ومنه الحديث: البذاء من الجفاء، البذاء بالذال المعجمة الفطش من القول والحديث الاخر: من بدا جفا بالذال المهملة خرج البادية أى من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس، والجفاء غلظ الطبع). التعليقة ١٠ (ص ٣٦) شرح حول بعض فقرات الخطبة ونقلها عن تاريخ الطبرى

قوله عليه السلام: (ما أنتم الا اسود الشرى و تعالب رواغة حين تدعون) وفى شرح النهج: (حين البأس انما يريد عليه السلام به أن مثلكم مثل من يدعى فى الرخاء أنه من آساد غاب الوغى ومن فرسان يوم الهيجاء فإذا حان القتال فتحميدون عن الحرب وتروغون عنها روغان الثعلب) فيكون الكلام نظير ما قاله فيهم فى كلام آخر: (كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون فى المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتهم حيدى حيايد) وانما شبه فرارهم عن الزحف بروغان الثعلب كتشبيهم بالثعلب لكون الثعلب معروفا بالخدعة والاحتيال، ففى القاموس: (راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشئ والاسم كسحاب وكشداد الثعلب) وفى الاساس: (هو ثعلب رواغ وهم ثعلاب رواغة وهو يروغ روغان الثعلب، ومن المجاز: فلان يروغ عن الحق وطريق زائغ رائغ ومالى أراك زائعا عن المنهج رائعا عن الحق الابلج ؟ ! ولا يقال: راغ عن كذا الا إذا كان عدوله عنه فى خفية، وأراغت العقاب الصيد إذا ذهب الصيد هكذا وهكذا وهى تتبعه) وفى مجمع البحرين: (قوله تعالى: فراغ إلى آهتهم أى مال إليهم فى خفاء ولا يكون الروغ الا كذلك، ومثله

ص: ٦٩٠

قوله: فراغ عليهم ضربا باليمين وقيل: أقبل، وراغ الثعلب من باب قال يروغ روغا وروغانا ذهب يمنة ويسرة فى سرعة خديعة فهو لا يستقر فى جهة والرواغ بالفتح اسم منه) وفى تاج العروس بعد قول صاحب القاموس: (والرواغ كشداد الثعلب): (ومنه قول معاوية لعبدالله بن الزبير: انما أنت ثعلب رواغ كلما خرجت من جحر انجحرت فى جحر) وفيه أيضا: (وفى المثل أروغ من ثعلب، قال طرفة بن العبد لعمر بن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم: كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه (إلى آخر ما قال) قال الميدانى فى مجمع الامثال أروغ من ثعالة ومن ذنب الثعلب قال طرفة (فذكر البيتين كما نقلناهما عن التاج) فاتضح وجه هذا التشبيه كما يرتضيه النبىء، والحمد لله رب العالمين. قال ابن أبى الحديد فى شرحه: (قوله: ولا زوافر عز جمع زافرة وزافرة الرجل أنصاره وعشيرته، ويجوز أن يكون زوافر عز أى حوامل عز [من] زفرت الجمل أزفره زفرا أى حملته) وقال فى موضع آخر: أى فى شرح ما نقلنا من عبارة - النهج قبيل ذلك: (والزوافر العشيرة والانصار يقال: هم زافرتهم عند السلطان للذين يقومون بأمرهم عنده، وقوله: يعتصم إليها أى بها فأنا ب (إلى) مناب الباء كقول طرفة: وان تلتق الحى الجميع تلاقى * إلى ذروة البيت الرفيع المصمد). وقال أيضا: (حشاش النار ماتحش به أى توقد قال الشاعر: أفى أن أحش الحرب فيمن يهشها * الام وفى أن لا اقر المخازيا وروى حشاش بالفتح كالشباع وهو الحطب الذى يلتقى فى النار قبل الجزل، وروى حشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار): (وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون) وقال أيضا: (أى فلا تأنفون ولا تغيظون). أقول: لما كان ما نقله الطبرى فى تاريخه موافقا لما ذكره المصنف (ره)

ص: ٦٩١

فى الابواب الثلاثة (باب قدوم على إلى الكوفة، ودخوله الكوفة، واستنفاره عليه السلام الناس) أحببت أن أنقل كلامه هنا حتى يكون بين يدي القارئ فنقول: قال الطبرى فى تاريخه ضمن ذكره وقائع سنة سبع وثلاثين ما نصه: (ج ٦ من الطبعة الاولى، ص ٥١ - ٥٢). (قال أبو مخنف عن نمير بن وعلة الساعى عن أبى درداء (١) قال: كان على لما فرغ من أهل النهروان حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله قد أحسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، قالوا: يا أمير المؤمنين نفذت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصدا فارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا، ولعل أمير المؤمنين يزيد فى عدتنا عدة من هلك منا فانه أوفى لنا على عدونا، وكان الذى تولى ذلك الكلام الاشعث بن قيس، فأقبل حتى نزل النخيلة فأمر - الناس أن يلزموا عسكرهم، ويوطنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلوا زيارة نسائهم وبنائهم حتى يسيروا إلى عدوهم، فأقاموا فيه أياما ثم تسللوا من معسكرهم، فدخلوا الا رجالا من وجوه الناس قليلا وترك العسكر خاليا فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه فى المسير. قال أبو مخنف عن ذكره عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو أول كلام قال لهم بعد النهز: أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدو فى جهاده القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده، حيارى فى الحق، جفاة عن الكتاب نكب عن الدين، يعمهون فى الطغيان ويعكسون فى غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا وكفى بالله نصيرا. قال: فلا هم نفروا ولا تيسروا فتركهم أياما حتى إذا أيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم وما الذى ينظروهم فمنهم المعتل ومنهم المكره وأقلهم من نشط. فقام فيهم خطيبا فقال:

١ - كذا والصحيح: (أبى وداك) كما مر فى ص ٢٣ و ٢٩ وغيرهما.

ص: ٦٩٢

عباد الله مالكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثاقلتم إلى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز؟! أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت فى سكرة، وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، وكأن أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم..! الا أسود الشرى فى الدعة وتعالب رواغة حين تدعون إلى البأس، ما أنتم لى بثقة لى بثقة سجبس الليالى، ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذوى عز يعتصم إليه، لعمر الله لبس حشاش الحرب أنتم، انكم تكادون ولا تكيدون ويتنقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم فى غفلة ساهون، ان أخوا - الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لذل من وادع، وغلب المتجادلون والمغلوب مقهور ومسلوب. ثم قال: أما بعد فان لى عليكم حقا، وان لكم على حقا، فأما حقاكم على فالنصيحة لكم ما صحبتكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كى تعلموا، وأما حقاكم فالفداء بالبيعة والنصح لى فى المغيب والمشهد، والاجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فان يرد الله بكم خيرا تنتزعوا عما أكره، وتراجعوا إلى ما احب تناولوا ما تطلبون وتدرکوا ما تأملون. وكان غير أبى مخنف يقول: كانت الوقعة بين على وأهل النهز سنة ثمان وثلاثين، وهذا القول عليه

أكثر أهل السير). التعليقة ١١ (ص ٤٩) فى شرح قوله (ع): (هذا جنأى وخياره فيه) قال ابن الاثير فى النهاية نقلا عن غريب الحديث للهروى: (وفى حديث على - رضى الله عنه - : هذا جنأى وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه

ص: ٦٩٣

هذا مثل أول من قاله عمرو ابن ابرش كان يجنى الكمأة مع أصحابه له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها فى كفه حتى يأتى بها خاله وقال هذه الكلمة فصارت مثلا. وأراد على - رضى الله عنه - بقولها أنه لم يتلطف بشئ من فئ المسلمين بل وضعه مواضعه). وقال السيوطى فى الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير: (وقال على: هذا جنأى وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه أراد أنى لم أستأثر بشئ من فئ المسلمين وأصل هذا المثل أن جذيمة أرسل عمرو ابن اخته مع جماعة يجنون له الكمأة فكانوا إذا وجدوا جيدة أكلوها ولم يفعل ذلك عمرو فجاءه خاله فقال ذلك) قال الميدانى فى مجمع الامثال: (هذا جنأى وخياره فيه، الجنى المجنى ويروى: هذا جنأى وهجانه فيه، والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه، يقال: جمل هجان وناق هجان، وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلثة وضربت له أبنية زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها وإذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير: هذا جنأى وهجانه فيه * إذ كل جان يده إلى فيه فضمه جذيمة إليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له: عمرو ذوالطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور: كبر عمرو عن الطوق، وقد مر ذكره قبل. وتقدير المثل: هذا ما أجتنيه، ولم آخذ لنفسى خير ما فيه، إذ كل جان يده إلى فيه، يأكله).

ص: ٦٩٤

التعليقة ١٢ (ص ٦٧) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى: (عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى أبو جعفر روى عن النبى صلى الله عليه واله، روى عنه ابنه (إلى آخر ما قال)) وفى الاستيعاب: (عبد الله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى يكنى أبا جعفر ولدته امه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد فى الاسلام بأرض - الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه (إلى أن قال) وكان عبد الله بن جعفر كريما جوادا ظريفا خليقا عفيفا سخيا يسمى بحر الجود ويقال: انه لم يكن فى الاسلام أسخى منه (إلى آخر ما قال)) وفى تهذيب - التهذيب فى ترجمته: (روى ابن عساکر فى تاريخه عن عبد الملك بن مروان قال: سمعت أبى قال: سمعت معاوية يقول: رجل بنى هاشم عبد الله بن جعفر وهو أهل لكل شرف لا والله ما سابقه أحد إلى شرف إلا وسبقه) وفى سفينة البحار: (عبد الله بن جعفر بن أبى طالب - رضى الله عنه - كان جليلا قليل الرواية، يروى عنه سليم بن قيس وامه أسماء بنت عميس وزوجته زينب بنت عمه أمير المؤمنين، وفضائله كثيرة مشهورة روى أن النبى صلى الله عليه وآله مر به وهو يصنع شيئا من طين من لعب

الصبيان فقال صلى الله عليه وآله له: ما تصنع بهذا؟ - قال: أبيع، قال: ما تصنع بثمنه؟ - قال: اشتري ربطاً فأكله فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال: ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه فصار أمره إلى أن يمثل به فقالوا: عبد الله بن جعفر الجواد، وكان أهل المدينة يتدأبنون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (إلى أن قال) ما حكى عن جود عبد الله بن جعفر فهو أكثر من أن يذكر وبه يضرب المثل قال صاحب نسمة السحر: سمي عبد الله بن جعفر ولده معاوية لانه جاء البشير بولادته من إحدى جواريه وكان بالشام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعى

ص: ٦٩٥

عبد الله وقال: سمه باسمي ولك مائة ألف درهم ففعل لحاجته وأعطاه معاوية المال فوهبه عبد الله للذي بشره به (إلى آخر ما مر من ترجمته المشتملة على فضائله الجمّة) وقال ابن الاثير عند ذكره مقتل الحسين في سنة احدى وستين من تاريخه الكامل مانصه: (ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين (ع) دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال: يا ابن اللخناء أألحسين تقول هذا؟! والله لو شهدت لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسخى بنفسى عنهما ويهون على المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم قال: ان لم تكن آست الحسين يدي فقد آساه ولدى) ونقل السيد على خان في الدرجات الرفيعة عن المدائني نحوه وزاد في آخره: (ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله، عز على مصرع الحسين، ان لا أكن واسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي) وسمى مولاه القائل: هذا ما لقينا من الحسين بأبى السلاسل (انظر ترجمته المبسوطة ص ١٦٨ - ١٨٤)) وفي تنقيح المقال في ترجمته عن الخصال للصدوق (ره) باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام: (قال: ان رجلاً مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرجل: أرشدنى فقال: دونك الفتية الذين ترى، وأومى بيده إلى ناحية المسجد وفيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا ان المسألة لا تحل إلا فى احدى ثلاثة، دم مفجع، أو دين مفزع، أو فقر مدقع، ففى أيها تسأل؟ - فقال: فى واحدة من هذه الثلاثة، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بثمان وأربعين ديناراً، فانصرف الرجل ومر بعثمان فقال له: ما صنعت؟ - قال: مررت بك فسألتك فأمرت لى بما أمرت فلم تسألنى فيما أسأل وان صاحب الوفرة قال لى: فمى تسأل؟ - ثم ذكر السؤال والجواب (إلى أن قال) فقال عثمان: فمن لك بمثل اولئك؟! فطموا العلم وحازوا الخير والحكمة) وفى كتب كثيرة منها الدرجات

ص: ٦٩٦

الرفيعة فى ترجمة عبد الله بن جعفر: (خرج الحسنان عليهما السلام وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه وأبو حبة الانصارى من مكة إلى المدينة فأصابهم مطر فرجعوا إلى خباء أعرابى فأقاموا عنده ثلاثاً حتى سكنت السماء وذبح

لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله: ان قدمت المدينة فاسأل عنا، فاحتاج الاعرابى بعد السنين فقال امرأته: لو أتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فقال: قد نسيت أسماءهم فقالت: سل عن ابن - الطيار فأثاه فقال: القى سيدنا الحسن فلقبه فأمر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها، ثم أتى الحسين عليه السلام فقال: كفانا أبو محمد مؤونة الابل، فأمر له بألف شاة، ثم أتى عبد الله - رضى الله عنه - فقال: كفانى أخواى الابل والشاة، فأمر له بمائة ألف درهم، ثم أتى أبا حبة فقال: والله ما عندى مثل ما أعطوك ولكن جئنى بابلك فاوقرها لك تما فلم يزل اليسار فى أعقاب الاعرابى). أقول: ذكر على بن عيسى الاربلى (ره) هذه القصة فى كشف الغمة بنحو آخر ونص عبارته عند ذكره جود الحسن عليه السلام ما نصه (ص ١٦٧ من الطبعة القديمة أى سنة ١٢٩٤ بطهران): (ومنها ما رواه أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجا ففاتهم أتقالهم فجاجوا وعطشوا، فمر وابعجوز فى خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ - فقالت: نعم فأناخوا بها وليس لها إلا شويهة فى كسر الخيمة فقالت: احلبوها وامتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك، وقالوا لها: هل من طعام؟ - قالت: لا الا هذه الشاة فليذ بحنها أحدكم حتى أهيبى لكم شيئا تأكلون فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمى بنا فانا صانعون اليك خيرا، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل فقال: ويحك تذبحين شاتى لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش؟! ثم بعد مدة ألجأتها الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره

ص: ٦٩٧

جالس فعرف العجوز وهى له منكرة فبعث غلامه فردها وقال لها: يا أمة الله تعرفيننى؟ - فقالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا، فقالت العجوز: بأبى أنت وامى فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخى الحسن؟ - فقالت: بألف - شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ - فقالت بألفى دينار وألفى شاة فأمر لها عبد الله بألفى شاة وألفى دينار وقال: لو بدأت بى لاتبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك. قلت: هذه القصة مشهورة وفى دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة، وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وأنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أتت عبد الله بن جعفر فقال: ابدأ بسيدى الحسن والحسين فأنت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاهما الحسين ألف شاة فعادت إلى عبد الله فسألها فأخبرته فقال: كفانى سيد اى أمر الابل والشاة وأمر لها بمائة ألف درهم وقصدت المدنى الذى كان معهم فقال لها: أنا لا اجارى اولئك الاجواد فى مدى ولا أبلغ عشر عشرهم فى الندى ولكن اعطيك شيئا من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت). وفى تاريخ ابن عساكر فى ترجمة عبد الله بن جعفر (ج ٧، ص ٣٣٥): (خرج حسين بن على وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص فى حج أو عمرة فلما فقلوا اشتاقوا إلى المدينة فركبوا صدور راحلهم بأبدانهم وخلفوا أئقالهم وكان ذلك فى الشتاء فلما بلغوا المنجنيين قرب الليل أصابهم مطر واشتد عليهم البرد فاحتاجوا إلى

مبيت وكن فظنروا إلى نار تلوح لهم عن ناحية من الطريق فأموها فإذا هي نار لانسان من مزينة فسألوه المبيت والقرى فأنزلهم وأدخلهم خباءه وحجز بينهم وبين امرأته وصبيانه بكساء ثم قام إلى شاة فذبحها وسلخها ثم قربها إليهم وأضرم لهم نارا عظيمة فباتوا عليها، فدخل على امرأته وهو يظن أنهم قدناموا فقالت له: ويحك ما صنعت بأصبيتك فجعتهم بشويتهم لم يكن لهم غيرها يصيبون من لبنها لقوم مروا بك كسحابة فرغت ما فيها ثم استقلت لالاخير عندهم، فقال لها: ويحك والله لقد رأيت أوجها

ص: ٦٩٨

صباحا لاتسلمهم الا إلى خير فباتوا عنده، فلما أصبحوا أرادوا المضي فقالوا: يا أبا مزينة هل عندك من صحيفة ودواة ؟ - قال: لا والله هذا شئ ما اتخذته قط فكتبوا أسماءهم بخرقه بحممة ثم قالوا: احتفظ بها، قال: فأكنها المزني وأيس من خيرهم فلبث بذلك ما شاء الله ثم انه نزل قوم من أهل المدينة قريبا منه فذهب إليهم بالخرقة فقال لهم: تعرفون هؤلاء بأبي أنتم ؟ - قالوا: ويلك من أين لك هؤلاء ؟ - فأخبرهم بقصتهم فقالوا له: انطلق معنا فانطلق المزني مع المدنيين حتى قدم المدينة فغدا إلى سعيد وهو أمير المدينة يومئذ فلما رآه رحب به وقال: أنت المزني ؟ - قال: نعم، قال: هل جئت واحدا من صاحبي ؟ - قال: لا، قال: يا كعب اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها، فلما خرج به كعب قال له: ان الامير قد أمر لك بماقد سمعت فان شئت اشترينا لك وان شئت أعطيناك الثمن بأعلى القيمة ؟ - قال: لابل الثمن أحب إلى فأعطاه الثمن ثم صار إلى حسين، فلما رآه رحب به ثم قال: أمزينا ؟ - قال: نعم بأبي أنت وامى فقال له: هل جئت واحدا من صاحبي ؟ - قال: نعم سعيدا، قال: فما صنع بك ؟ - قال: أعطاني ألف شاة ورعاتها، فقال لقيمه: اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها وزده عشرة آلاف درهم ثم قال له: ان شئت ثمن الالف وان شئت اشتريناه لك ؟ فاختر الثمن، ثم ذهب إلى عبد الله بن جعفر فقال له: مرحبا أمزينا ؟ - قال: نعم بأبي أنت وامى، قال: هل جئت أحدا من صاحبي فأخبره بسعيد وبالحسين وبما أعطياه فقال عبد الله لخازنه: اذهب وأعطه ألف شاة ورعاتها وسجل له ببيع أرض كذا لارض فيها عين عظيمة الخطر تغل مالا كثيرا فكان المزنيون الذين يسكنون الحلق مياسير إلى زمن بعيد لاجل ذلك. وخرج عبد الله بن جعفر حاجا فلما كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه فلما رآته قد نزل قامت إليه فقالت: الى بو أك الله مساكن الابرار فأعجب بمنطقها فتحول إلى باب الخيمة فألقت له وسادة من آدم فجلس عليها ثم قامت إلى عنيزة فى قعر الخيمة فما شعر حتى قدمت منها عضوا فجعل ينهش وأقبل أصحابه فلما رأوه نزلوا فأتتهم

ص: ٦٩٩

بالذى بقى عندها من العنز فطعموا وأخرجوا سفرهم فقال عبد الله: ما بنا إلى طعامكم حاجة سائر اليوم فلما أراد أن يرتحل دعا مولاه الذى كان يلي نفقته فقال: هل معك من نفقتنا شئ ؟ - قال: نعم، قال: كم هو ؟ - قال: ألف دينار، قال: أعطها خمسمائة واحتبس لنفقتك باقيها، فدفع المال إليها فأبت أن تقبل، فلم يزل عبد الله يكلمها وهى تقول: الى

والله أكره عدل بعلى فطلب إليها عبد الله حتى قبلت فودعها وارتحل هو وأصحابه فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق ابلا له فقال عبد الله: ما أراه الا المحذور فلو انطلق بعضكم فعملنا علمه ثم لحقنا، فانطلق بعض أصحابه راجعا متنكرا حتى نزل قريبا منه فلما أبصرت المرأة الاعرابي مقبلا قامت إليه تنفداه وتقول: بأبي أنت وامى: توسمته لما رأيت مهابة * عليه فقلت المرء من آل هاشم والا فمن آل المرار فانهم * ملوك ملوك من ملوك أعظم فقامت إلى عنز بقية أعنز * لاذبحها فعل امرء غير نادم فعوضنى منها غناء ولم يكن * يساوى لحميم العنز خمس دراهم بخمس مئين من دنانير عوضت * من العنز ما جادت به كف آدمى ثم أظهرت الدنانير له وقصت عليه القصة فقال: بئس لعمر الله معقل الاضياف كنت، أبعث معروفك بما أرى من الاحجار ؟ ! قالت: انى والله قد كرهت ذلك وخفت العذل، قال: وهذه لم تخافى العار وخفت العذل ؟ ! كيف أخذ الركب فأشارت له إلى الطريق قال: وهذا يعنى الرجل الذى أرسله عبد الله ؟ فقال: اسرجى لى فرسى قالت: تصنع ماذا ؟ - قال: ألحق القوم فان سلموا الى معروفى والا حاربتهم قالت: انشدك الله أن تفعل فتسوءهم فأقبل عليها ضربا وقال: ركنت إلى امحاق المعروف، فركب فرسه وأخذ رمحه، فجعل الرجل صاحب عبد الله يسيير معه ويقول له: ما أراك تدرى القوم فقال: والله لا تينهم لو بلغوا كذا وكذا فلما رأى الرجل أنه غير منته قال: على رسلك ادرك لك القوم وأخبرهم خبرك، فتقدم الرجل فأخبر ابن جعفر وقص عليه القصة فقال عبد الله: قد كانت المرأة حذرة من الشؤم ثم لحقهم الاعرابي

ص: ٧٠٠

فسلم عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة فقال: والله ما رأيت ذلك بتمامه فلم يزل يكلمه ويسأله والاعرابي يأبى الارد الدراهم، فلما رأى عبد الله منه الجد قال له: انظر فى أمرى وما نحب أن يرجع الينا شئ قد أمضيناه فتنحى الاعرابي من بين يديه فصلى ركعتين ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله، فقال له عبد الله: ما هاتان الركعتان ؟ - قال: استخرت فيهما ربي عزوجل فى محاربتكم فقال: على ما عزم لك من ذلك ؟ - قال، عزم لى رشدا أو ترجعون أحجاركم وتسلمون لنا معروفنا ؟ - فقال عبد الله: نفعلى، فأمر بالدنانير فقبضت فولى الاعرابي منصرفا، فقال له عبد الله: ألا نزودك طعاما ؟ - فقال: الحى قريب، فهل من حاجة ؟ - قال: نعم، قال: وماهى ؟ - قال: المرأة [لا] تحرها بسوء فعلك، فاستضحك الاعرابي وولى منصرفا. ثم ان عبد الله حكى ليزيد تلك القصة فقال يزيد: ما سمعت بأعجب من هذا). وقال أيضا (فى ص ٣٣٣): (وكان الحسين يقول: علمنا ابن جعفر السخاء). وفيها أيضا: (وعاتبه بعض أصحابه على السخاء فقال: يا هؤلاء انى عودت الله عادة وعودنى عادة وانى أخاف ان قطعتها قطعنى). أقول: قصص جود عبد الله بن جعفر وكرمه وسخائه أكثر من أن تحصى، والكتب الموضوعه لذكر الاجواد والكرماء والاسخياء قد كفتنا مؤونة الخوض فيها وانما ذكرنا شيئا منها هنا لتتبرك بذكرها فى هذه التعليقات. التعليقة ١٣ (ص ٦٨) تحقيق حول كلمة (ينبع) فى النهاية: (ينبع بفتح الباء وسكون النون وضم الباء الموحدة قرية كبيرة

ص: ٧٠١

بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر) وفي مجمع البحرين بعد ذكر منله: (قيل: انه لما قسم رسول الله الفئ أصاب على عليه السلام أرضا فاحتفر عينا فخرج منها ماء ينبع فى الماء كهيئة عنق البعير فسمها عين ينبع) قال المجلسى (ره) فى الجزء الاول من أجزاء المجلد الخامس عشر (ص ٤٤) بعد نقل شطر من كلمات اللغويين: (وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه كما يظهر من الاخبار) وقال فى المجلد التاسع (ص ٥١٥) نقلا عن المناقب: (وأخرج عليه السلام ماء عين بينبع جعلها للحجيج وهو باق إلى يومنا هذا) وفى القاموس: (وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر) قال الزبيدى ضمن ما قال فى شرحه: (قلت: وهو الآن صقع كبير بين الحرمين الشريفين، وأما العيون فإنه لم يبق منها الا الاثار) وفى الاساس: (وقد نبع ينبع (بفتح الباء) وينبع (بضمها) ومنه نقل اسم (ينبع) لكثرة يبايعها سمعت الشريف سلمة بن عياش الينبعي: كانت له مائة وسبعون عينا فوارة وكان عينه ينبوع). وقال ياقوت فى معجم البلدان بعد ضبط ينبع مانصه: (قال عرام بن الاصبغ السلمى: هى عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهى لبني حسن بن على وكان يسكنها الانصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وهى قرية غناء وواديها يصب فى غيقة. وقال غيره: ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - يتولاها ولده. وقال ابن - دريد: ينبع بين مكة والمدينة. وقال غيره: ينبع من أرض تهامة غزاها النبى صلى الله عليه وآله فلم يلق كيدا وهى قريبة من طريق الحاج الشامى اخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة يبايعها، وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي: عدت بها مائة وسبعين عينا (إلى آخر ما قال)).

ص: ٧٠٢

التعليقة ١٤ (ص ٧٠) أبو إسحاق السبيعي الهمداني فى تقريب التهذيب: (عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح - المهملة وكسر الموحدة مكتر ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك / ع) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن على بن أبى طالب (إلى أن قال) وقال أبو إسحاق الجوزجاني، كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم يعنى التشيع هم رؤوس محدثى الكوفة مثل أبى إسحاق والاعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانه احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا تكون مخارجها صحيحة، فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم فإذا روى تلك الاشياء عنهم كان التوقيف فى ذلك عندى الصواب) وفى وفيات الاعيان لابن خلكان (ج ١ من طبعة بولاق ص ٤٨٥): (أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن على بن أحمد بن محمد ابن السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم، وروى عنه الاعمش وشعبة والثورى وغيرهم رضى الله عنهم، وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، وتوفى سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل: تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائنى: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم. والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها

عين مهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان أبو إسحاق المذكور يقول: رفغنى أبى حتى رأيت على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب وهو أبيض الرأس واللحية) أقول: تقدم هذا

ص: ٧٠٣

الحديث فى الكتاب فى باب سيرة على عليه السلام فى نفسه (ص ٩٩) عن على بن عابس عن أبى اسحاق قال: رفغنى (الحديث) وزاد فى آخره: (عريض ما بين المنكبين). وقال ابن الاثير فى اللباب: (السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفى آخرها عين مهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان (إلى أن قال) والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن على السبيعي ولد سنة تسع وعشرين فى خلافة عثمان رأى عليا وابن - عباس والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة روى عنه الاعمش ومنصور والثورى مات سنة سبع وعشرين ومائة) قال الفيروز ابادى فى القاموس: فى مادة (سبع): (وكأمير السبيعي بن سبع أبو بطن من همدان منهم الامام أبو إسحاق عمر [و] بن عبد الله، ومحلة بالكوفة منسوبة إليهم أيضا) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره ولد مالك بن زيد بن كهلان ((ص ٤٢٧): (ومن بطونهم بنو سبع وبنو السبيعي وبنو حوث، والسبيعي مثل المسبوع سواء وهو الذى قد أكل السبع غنمه وهو المسبوع أيضا ولهم جبانة السبيعي بالكوفة منهم أبو إسحاق الفقيه الذى يقال له السبيعي) ونقل المامقانى (ره) فى تنقيح المقال عن البحار فى باب أحوال السجاد عليه السلام رواية عن الاختصاص للمفيد (ره) تدل على وثاقته وجلالته بما لا مزيد عليه فراجع. التعليقة ١٥ (ص ٨٧) سويد بن غفلة فى تقريب التهذيب: (سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء أبو أمية الجعفى مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبى صلى الله عليه وآله وكان مسلما فى حياته ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة / ع) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى

ص: ٧٠٤

(إلى آخر ما قال)) ونظيره فى الخلاصة للخزرجي، وفى جامع الرواة نقلا عن رجال البرقى (ره): (أنه عد سويد بن غفلة الجعفى فى الاولياء من أصحاب على عليه السلام (فأشار إلى موارد نقل رواياته)) وقال ابن داود فى رجاله: (سويد ابن عقلة بالعين المهملة والفاء المفتوحين من أصحاب على والحسن عليهما السلام ذكره الشيخ فى رجاله وكذا العقيقى من الاولياء) وقال الساروى فى توضيح - الاشتباه: (سويد بن عقلة بالعين والفاء المفتوحين وضبطها بعضهم بالمعجمة وهو الاكثر ونقل عن التقريب: سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال البرقى: انه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام) وقال الطريحي (ره) فى مجمع البحرين: (سويد بن غفلة بالغين المعجمة من رواة الحديث وشهد مع على عليه السلام فى صفين وتزوج وهو ابن مائة سنة وستة عشر سنة فافتضاها وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة سكن الكوفة ومات فى زمن الحجاج) وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال: (سويد بن غفلة، المشهور أن غفلة بالغين المعجمة والفاء نص على ذلك جمع منهم صاحب المنهج ومجمع البحرين، قيل: وهو

المضبوط فى كتب الرجال للشيخ (ره) بخط ابن طاووس ورجال البرقى، وقال ابن - داود. سويد بن غفلة بالعين المهملة والفاء المفتوحين، وكافة الضابطين من العامة والخاصة على خلافه فانهم بين مغفل لضبط غفلة كالعلامة وبين ناص على كونه بالغين المعجمة (إلى أن قال) وقد وثقه الذهبى فى مختصره حيث قال: (ولد عام الفيل أو بعده بعامين وأسلم وقد شاخ فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى صلى الله عليه وآله (إلى أن قال) وكان ثقة نبيلًا عابدا زاهدا قانعا باليسير كبير الشأن - رحمه الله - يكنى أبا امية (إلى أن قال) وقال المقدسى: سويد غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفى العراقى أدرك زمان النبى صلى الله عليه وآله، ولد عام الفيل، سمع على بن أبى طالب عليه السلام، روى عنه الشعبى وغيره، قال عمرو بن على: مات سويد بن غفلة سنة اثنتين وثمانين وهو ابن عشر ومائة سنة (انتهى) وقال المير الداماد (ره): انه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وخلص أصحابه ومن أصحاب أبى محمد الحسن عليه السلام، وعده العلامة فى الخلاصة

ص: ٧٠٥

فى العبارة المتقدم نقلها فى الفأدة الثانية عشر نقلًا عن البرقى من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعده ابن عبد البر وأبو مندة وأبو نعيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعده الشيخ (ره) فى رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين واخرى من أصحاب الحسن) أقول: نقلت كلامه بتغيير يسير فى الترتيب لافى الالفاظ. وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار: (قال الفضل بن شاذان: قد أجمع أهل الاثار على أنه [أى سويد ابن غفلة] كان كثير الغلط (إلى أن قال بعد الخوض فى ترجمته) قلت: وهو الذى أتى بحروف المعجم من بدنه ثلاثا فى محضر عبد الملك بن مروان) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل جعفى (ص ٤٠٨): (ومن رجالهم سويد بن غفلة ابن عوسجة الفقيه أدرك النبى صلى الله عليه وآله ورحل إليه فقدم المدينة وقد قبض عليه السلام وصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا - رضوان الله عليهم - واشتقاق (غفلة) من قولهم: غفلت الشئ إذا سترت عنه وناقاة غفل لا آثار بها، وصحراء غفل لا علم بها) وقال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن الخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود وغيرهم مانصه (ص ٤٥، ج ٦ من طبعة اروبا): (سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر..... بن جعفى بن سعد العشيرة من مذحج أدرك النبى صلى الله عليه وآله ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا، وشهد مع على صفين، وسمع من عبد الله بن مسعود ولم يسمع من عثمان شيئا وكان يكنى أبا امية (إلى أن قال) أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حنش بن الحارث، عن على بن مدرك: أن سويد بن غفلة كان يؤذن بالهاجرة فسمعه الحجاج وهو بالدير فقال: ايتونى بهذا المؤذن فاتى سويد بن غفلة فقال: ما حملك على الصلوة بالهاجرة ؟ - فقال: صليتها مع أبى بكر وعمر فقال: لا تؤذن لقومك ولا تؤمهم، وكان أبو بكر بن عياش يروى هذا الحديث أيضا عن أبى حصين عن سويد ويزيد فيه (وعثمان) قال: فقال الحجاج: اطرحوه عن الاذان وعن الام) (إلى أن قال) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث عن خيثمة قال: أوصى سويد بن غفلة قال: إذا مت فلا تؤذنواى أحدا ولا تقرىوا قبرى جصا

ولا آجرا ولا عودا، ولا تصحبنى امرأة، ولا تكفنونى إلا فى ثوبى. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: توفى سويد بن غفلة بالكوفة سنة احدى أو اثنتين وثمانين فى خلافة عبد الملك بن مروان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات سويد بن غفلة وهو ابن مائة وثمان وعشرين سنة). التعليقة ١٦ (ص ٨٨) حول دلالة الرواية على زهده (ع) قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٨١، س ٣٠) مانصه: (وروى عمران بن مسلمة عن سويد بن علقمة قال: دخلت على على عليه السلام بالكوفة فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته (الحديث) ونقله المجلسى (ره) عنه فى تاسع البحار فى باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام (ص ٥٤٠، س ٢٤) أقول: وان لم يذكر ابن أبى الحديد هنا مأخذ نقل الحديث إلا أن سياق نقله الاحاديث مرتبة من جهة الاسانيد والمتون كما فى المتن دليل على أنه مأخوذ من كتاب الغارات فتفتن. قال أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الحنفى فى كتابه (المناقب) فى الفصل العاشر الذى فى بيان زهده [أى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام] فى الدنيا (ص ٦٧ - ٦٨ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥:) (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو بكر بن أبى نصر الدايرى بمرؤ، حدثنى موسى بن يوسف، حدثنى الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثنى عبد الرحمن بن مغراء، حدثنى أبو سعيد البقال، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة قال:

دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفى يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير فى وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا أعيبى عليه كسره بركبته وطرحه فى اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: انى صائم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهييه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شربائها، قال: فقلت لجاريتته وهى قائمة يقرب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله فى هذا الشيخ؟ ! ألا تتخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة؟ ! فقالت: لقد تقدم الينا أن لا نتخل له طعاما، قال لى: ما قلت لها؟ - فأخبرته فقال: بأبى وامى من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل. قال المصنف (رض): الحازر اللبن الحامض جدا، وفى المثل: عدى القارص فحرز أى جاوز القارص حده، فحذف المفعول، يضرب فى تفاقم الامر لان القارص بحذاء اللسان والحازر فوقه، قال العجاج: يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذى عدى القروص فحزر * من أمر قوم خالفوا هذا البشر أراد حروريا جاوز قدره). قال العالم الخريت الخبير والناقد التحرير البصير على بن عيسى الاربلى قدس - الله روحه ونور ضريحه فى كشف الغمة فى معرفة الائمة عند ذكره زهد أمير المؤمنين على عليه السلام فى الدنيا تحت عنوان (وصف زهده فى الدنيا) بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمى كما نقلناه مانصه (انظر ص ٤٧ من طبعة طهران سنة ١٢٩٤): (انظر هداك الله وايانا إلى شدة زهده وقناعته فان ايراده الحديث وقوله عليه السلام من منع نفسه من

طعام يشتهيها، دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه، وماذا كان عليه السلام لا يهتدى إلى الاطعمة المتخيرة والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله ووطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكّل وخشونة الملابس رجاء ما عند الله وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله فصار ذلك له ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل).

ص: ٧٠٨

التعليقة ١٧ (ص ٩٥) شرح حول بعض كلمات الحديث فى النهاية: (وفيه أن جاريتين جاءتا تشدّان إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى فأخذتا بر كبتيه ففرع بينهما أى حجز وفرق يقال: فرع وفرع، يفرع ويفرع ومنه حديث ابن عباس: اختصم عنده بنو أبى لهب فقام يفرع بينهم، وحديث علقمة: كان يفرع بين الغنم أى يفرق وذكره الهروى فى القاف قال أبو موسى: وهو من هفواته) وفى لسان العرب: (فرع بين القوم يفرع فرعا [كمنع يمنع منعاً] حجز وأصلح، وفى الحديث أن جاريتين جاءتا تشدّان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلى فأخذتا بر كبتيه ففرع بينهما أى حجز وفرق ويقال منه فرع يفرع [تفرّيعاً] أيضاً وفرع بين القوم وفرق بمعنى واحد، وفى الحديث عن أبى الطفيل قال: كنت عند ابن عباس فجاء بنو أبى لهب يختصمون فى شئ بينهم فاقتتلوا عنده فى البيت فقام يفرع بينهم أى يحجز بينهم، وفى حديث علقمة: كان يفرع بين الغنم أى يفرق قال ابن الأثير: وذكره الهروى فى القاف وقال: قال أبو موسى: وهو من هفواته) وفى القاموس ومعيار اللغة: (المفارع الذين يكفون بين الناس، الواحد كمنبر) وفى تاج العروس: (يكفون أى يصلحون يقال، رجل مفارع من قوم مفارع [أى كمنابر]). وأما قوله (ع): (صدقنى سن بكره) فقال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث تحت عنوان (أحاديث على بن أبى طالب - رضى الله عنه - (ج ٣، ص ٣٦١): (قال أبو عبيد: فى حديثه عليه السلام أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال: ان بنى فلان ضربوا بنى فلان بالكناسة فقال على: صدقنى سن بكره.

ص: ٧٠٩

قال الاصمعى وغيره: هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتى بالخبر على وجهه يصدق فيه، ويقال: ان أصل هذا أن الرجل ربما باع بعيه فيسأله المشتري عن سنه فيكذبه فعرض رجل بكره له فصدق فى سنة فقال الآخر: صدقنى سن بكره، فصار مثلاً لمن أخبر بصدق. وقوله: (ثوب من قهز) يقال: هى ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير قال أبو عبيد (يعنى به نفسه): ولا أرى هذه الكلمة عربية (فخاض فى بيان مدعاه). وقال الزمخشري فى الفائق فى (ق ه ز) (عن على - رضى الله تعالى عنه - فذكر مثل ما نقله الهروى ثم قال: (القهز ضرب من الثياب يتخذ صوف كالمزعى ربما خالطه الحرير صدقه على - رضى الله تعالى عنه - وهو مثل يضرب لمن يأتى بالخبر على وجهه وأصله مذكور فى مستقصى الامثال) وقال فى مستقصى الامثال فى حرف الصاد مع الدال (ج ٢، ص ١٤٠): (صدقنى سن بكره أى فى سنه فحذف الجار وواصل الفعل كقولهم: صدقت الحديث وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً ببيعير وسأله عن سنه فزعم أنه

بازل فيبينما هما كذلك نفر فدعاه: هدهد هدهد، فسكن، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري ذلك، يريد أنه صدق فى سنه الان لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا). وقال فى أساس البلاغة: (صدقته الحديث وفى مثل: صدقتى سن بكره) وقال الديميرى فى حياة الحيوان (فى ب ك ر): (وفى حديث على عليه السلام: صدقتى سن بكره، وهو مثل تضربه العرب للصادق فى خبره ويقولوه الانسان على نفسه وان كان ضارا له، وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري: صدقتى سن بكره) وقال ابن الاثير فى النهاية فى ص د ق: (وفى حديث على - رضى الله عنه - : صدقتى سن بكره، هذا مثل يضرب للصادق فى خبره وقد تقدم فى حرف السين) وقال فى حرف السين: (وفى حديث على: صدقتى سن بكره، هذا مثل يضرب للصادق فى خبره ويقولوه الانسان على نفسه وان كان ضارا له، وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر ليشتريه فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقتى سن بكره) وقال فى

ص: ٧١٠

(قهب) مانصه: (فى حديث على: ان رجلا أتاه وعليه ثوب من قهب: القهب بالكسر ثياب بيض يخالطها حرير وليست بعربية محضة وقال الزمخشري: القهب والقهب [أى بالفتح والكسر] ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمر عزي، وربما خالطه الحرير). وقال الميدانى فى مجمع الامثال (ص ٣٥٠ من طبعة ايران): (صدقنى سن بكره، البكرة الفتى من الابل ويقال: صدقتى الحديث وفى الحديث، يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال: ماسنه ؟ - فقال صاحبه: بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه: هدهد هدهد، وهذه لفظة تسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال: صدقتى سن بكره، ونصب سن على معنى عرفنى سن، ويجوز أن يقال: أراد صدقتى خبر سن ثم حذف المضاف، ويروى: صدقتى سن، بالرفع، جعل الصدق للسن توسعا. قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن على عليه السلام: أنه اتى فقيلا له: ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه آت فقال: بل غلب بنو فلان القبيلة الاخرى فقال على عليه السلام: صدقتى سن بكره. وقال أبو عمرو: دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على عليه السلام فعاتبه معاوية وقال له: أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بينى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذيب بناحية البصرة ذبح الحيران، ولم أنس طلبك إلى ابن أبى - طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاه، ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرته على كل يبيكته، قال: فخرج الاحنف من عنده فقيلا له: ما صنع بك ؟ وما قال لك ؟ - قال: صدقتى سن بكره، أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه). وقال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال (ص ١٣٠ من طبعة بمبئى): (قولهم: صدقتى سن بكره، متعد إلى مفعولين، يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه فى الامر فيدل بعض أحواله على الصدق، وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببيعير

ص: ٧١١

وسأل عن سنه فأخبره أنه بكر ففر عنه فوجده هرما فقال: صدقنى سن بكره، والبكر الفتى من الابل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكار، والائتى بكرة والجمع بكرات) وفى الصحاح: (الصدق خلاف الكذب وقد صدق فى الحديث ويقال: صدقه الحديث وفى المثل: صدقنى سن بكره، وذلك أنه لما نفر قال له: هدع، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل إذا نفرت، وصدقوهم القتال) وقد قال فيما سبق: (هدع بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين كلمة تسكن بها صغار الابل إذا نفرت) وفى القاموس: (صدقنى سن بكره، فى ه د ع) وقال فى ه د ع: (هدع بكسر الهاء ساكنة العين ويسكون الدال مكسورة العين كلمة تسكن بها صغار الابل عن نفاها) فقال الزبيدى فى تاج العروس: (هكذا فى سائر النسخ الموجودة ولم يذكر فيها ذلك وانما تعرض له (فى ب ك ر) فكأنه سها وقلد ما فى العباب فانه أحاله على هدع ولكن احالة العباب صحيحة واحالة المصنف غير صحيحة) وأما قول صاحب القاموس فى ب ك ر فهو: (وصدقنى سن بكره، برفع سن ونصبه، أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، وأصله أن رجلا ساوم فى بكر [بفتح فسكون] فقال: ما سنه؟ - فقال: بازل، ثم نفر البكر فقال صاحبه له: هدع هدع، وهذه لفظة يسكن بها الصغار [من ولد الناقة] فلما سمعه المشتري قال: صدقنى سن بكره، ونصبه على معنى عرفنى أو ارادة خبر سن أو فى سن فحذف المضاف أو الجار، ورفع على أنه جعل الصدق للسن توسعا). وقال الزبيدى فى تاج العروس: (قولهم هذا من الامتال المشهورة) وقال فى شرح كلمة (هدع): (قال الليث: ولا يقال ذلك لجلتها ولا لسانها قال: وزعموا أن رجلا ساوم رجلا ببكر على أن يشتريه منه فقال له البائع: هذا جمل بازل اريد بيعه ببكر فقال له المشتري: هذا بكر فقال له البائع: هو مسن فبينما هما كذلك إذ نفر البكر فقال صاحب البكر يسكن نفاه: هدع هدع، فقال المشتري صدقنى سن بكره، وانما يقال: هدع للبكر ليسكن). وفى لسان العرب: (وفى المثل: صدقنى سن بكره، وأصله أن رجلا أراد بيع بكر له فقال للمشتري:

ص: ٧١٢

انه جمل فقال المشتري: بل هو بكر فبينما هما كذلك اذند البكر فصاح به صاحبه: هدع، وهذه كلمة يسكن بها صغار الابل إذا نفرت، وقيل: يسكن بها البكارة خاصة فقال المشتري: صدقنى سن بكره، وفى حديث على - رضى الله عنه - : صدقنى سن بكره، وهو مثل يضرب للصادق فى خبره). وفى معيار اللغة: (صدق فى الحديث كنصر وفى المثل: صدقنى سن بكره. من الباب المذكور برفع سن ونصبها، أى خبرنى ما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، والبكر بالموحدة والكاف والراء المهملة كفلس ولد الناقة أو الفتى من الابل وأصله أن رجلا ساوم فى بكر فقال: ماسنه؟ - فقال: بازل، ثم نفر البكر فقال له صاحبه: هدع، هدع، بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين المهملة فيهما، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل، فلما سمعه المشتري قال: صدقنى سن بكره، ونصبها على معنى عرفنى [بتشديد الراء] أو ارادة خبر سن أو فى سن، فحذف المضاف أو الجار، ورفع على أنه جعل الصدق للسن توسعا) وفى محيط المحيط للبستاني: (قال أبو عبيدة: البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة، وصدقنى سن بكره برفع سن ونصبه أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، قيل: أصله أن رجلا ساوم فى بكر فقال له: ماسنه؟ - فقال صاحبه: بازل فنفر [بتشديد الفاء الثانية] المساوم البكر فقال صاحبه له: هدع هدع، وهذه لفظة تسكن بها الصغار فلما

سمعه المشتري قال: صدقنى سن بكره، ونصبه على معنى عرفنى [بتشديد الراء] أو معنى صدقنى خبر سن بكره فحذف المضاف كما فى قولهم: صديقك من صدقك لامن صدقك، ورفع على أنه جعل الصدق للسن مجازا). ثم ان الخوارزمى قال فى المناقب فى باب بيان زهده عليه السلام فى الدنيا (ص ٦٩ من طبعة النجف) ما نصه: (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى أبو عبد الله، حدثنى أبو العباس عن يحيى، حدثنى القاسم بن مالك، عن اسماعيل بن سميع عن أبى رزين

ص: ٧١٣

قال: ان أفضل ثوب رأيت على على عليه السلام القميص من قهر وبردين قطريين. قال [أبو] العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا. قال - رضى الله - (القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف، هكذا ذكره فى ديوان الادب والمهذب وقال الغورى: القهر بكسر القاف وهو ثياب بيض، وقطر بلد تنسب إليه البرود، وقال أبو النجم: وهبطوا السنة بجنى قطرا). التعليقة ١٨ (ص ١٠٦) نقل حديث فيه زيادات على حديث المتن عن المناقب للخوارزمى قال الخوارزمى فى الفصل العاشر من كتاب المناقب مانصه: (ص ٧٠ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥ هـ ق) (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضى قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنى محمد بن عبيد، حدثنى المختار وهو ابن نافع عن أبى مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفى: ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك وأتقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو متزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرّة كأنه أعرابى بدوى فقلت: من هذا ؟ - فقال لى رجل أراك غريبا بهذا البلد ؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا على أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى دار أبى معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكى فقال:

ص: ٧١٤

ما يبكيك ؟ قالت: باعنى هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرى وأعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدرى من هذا ؟ - قال: لا، قلت: هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطها درهما وقال له: يا مولاي احب أن ترضى عنى، قال: ما أرضانى عنك.. ! إذا وفيت الناس حقوقهم. ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطمعوا المساكين فيربو كسبكم. ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع فى سوقنا طافى. ثم أتى دار فرات وهو سوق الكرايس فقال [لرجل]: يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى آخر فلما عرفه لم

يشتر منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسخين إلى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس واوارى به عورتى، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شئ ترويه عن نفسك أو شئ سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ - قال: بل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال لابنه: أفلا أخذت منه درهمن، فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم ؟ - قال: كان ثمن القميص درهمن، قال: باعنى برضاي وأخذه برضاه).

ص: ٧١٥

التعليقة ١٩ (ص ١١٠) أبو سعيد دينار التيمى الملقب بعقيصا وصفه ابن سعد فى الطبقات بصفة (بياع الكرايس) (انظر ص ٢٧ من جلد ٣ من طبعة بيروت) ولذكر عبارته بالنسبة إلى تمام الحديث وسنده وهى: (قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة قال: حدثنى أبو سعيد بياع الكرايس أن عليا كان يأتى السوق فى الايام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا: بوذا شكب آمد، قيل له: انهم يقولون: انك ضخم البطن فقال: ان أعلاه علم وأسفله طعام) وقال أيضا (فى المجلد السادس من طبعة اروبا، ص ١٦٧): (أبو سعيد الثورى وهو عقيصا روى عن على عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبيدة عن أبى سعيد الثورى قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه) وقال الفيروز ابادى فى القاموس: (عقيصى مقصورا لقب أبى سعيد التيمى التابعى) وقال فى تاج العروس: (اسم أبى سعيد دينار وهو مشهور). قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: (عقيصا أبو سعيد التيمى، عن على يقال: اسمه دينار شيعى تركه الدار قطنى وقال الجوزجاني: غير ثقة، وروى عنه الاعمش، والحارث بن حصيرة، وقال ابن معين: رشيد الهجرى سبى المذهب، وعقيصا شر منه) وقال فى حرف الدال منه: (دينار أبو سعيد عقيصا، عن على يعد فى موالى بنى تيم قال النسائى: ليس بالقوى، وقال الدار قطنى: متروك الحديث، وقال السعدى: غير ثقة) وفى لسان الميزان: (دينار أبو سعيد عقيصا، عن على - رضى الله عنه - يعد فى موالى بنى تيم، قال النسائى: ليس بالقوى، وقال الدار قطنى: متروك الحديث، وقال السعدى: غير ثقة (انتهى) وقال النسائى فيما نقله ابن عدى: ليس بثقة، وقال البخارى: يتكلمون فيه، وقال ابن عدى: ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وانما له قصص يحكيها وهو كوفى من جملة

ص: ٧١٦

شيعتهم، وقال ابن معين: ليس بشئ، شر من رشيد الهجرى وحبى العرنى وأصبغ بن نباتة، وذكره ابن حبان فى الثقات فى عقيصا، فقال: صاحب الكرايسى روى عن على وعمار وعنه محمد بن جحادة وقد أخرج له الحاكم فى المستدرک وقال: ثقة مأمون ولم يتعقبه المؤلف فى تلخيص المستدرک، وقال أبو حاتم: هو لين وهو أحب الى من

أصبع بن نباتة) وقال فى باب الكنى منه: (أبو سعيد عقيصا، قال الجوز جاني: غير ثقة وقد ذكر فى حرف العين (انتهى) وقد ذكره أيضا فى الدال لابن عدى سماه فى الكامل ديناراً). وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى: (دينار أبو سعيد عقيصا كوفى تيمى روى عن على - رضى الله عنه - روى عنه الاعمش ومحمد بن جحادة وفطر ومحمد بن بشر سمعت أبى يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبى عنه فقال: هو لين وهو أحب الى من أصبع بن نباتة، حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين أنه قال: أبو سعيد عقيصا ليس بشئ شر من رشيد الهجرى وحية العرنى وأصبع بن نباتة) إلى غير ذلك من كتب العامة. أما كتب الشيعة ففى كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٣٠٣ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ): (وقتل المسيب بن خدائش من تيم الرباب ودينار عقيصا مولاه) وقال عبد السلام محمد هارون فى هامش الكتاب: (عقيصا لقب لدينار والبصريون يوجبون الاضافة فى مثل هذا والكوفيون يجيزون الاتباع والقطع إلى النصب والى الرفع) وأيضا فى كتاب نصر بن مزاحم (ص ١٦١): (نصر بن عبد العزيز بن - سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال أبو سعيد التيمى المعروف بعقيصا قال: كنا مع على فى مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد (إلى آخر حديث ماء الدير)) وفى رجال البرقى عند ذكره أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: (أبو سعيد عقيصان من بنى تيم الله بن ثعلبة (انظر ص ٥ من النسخة المطبوعة بتحقيقنا)) وفى توضيح الاشتباه للساوى: (عقيصا بفتح العين وكسر القاف وبعد الياء صاد مهملة مقصورا أبو سعيد من خواص على عليه السلام وفى الخلاصة:

ص: ٧١٧

أبو سعيد عقيصان بزيادة النون، قال ابن داود: عقيصان بضم العين ثم القاف والاصح الاول) وفى تنقيح المقال: (دينار يكنى أبا سعيد ولقبه عقيصا وانما لقب بذلك لشعر قاله، هذا كلام الشيخ (ره) فى باب أصحاب على عليه السلام من رجاله وقال فى باب أصحاب الحسين عليه السلام: عقيصا يكنى أبا سعيد وظاهره كونه اماميا وبكشف عن ذلك أيضا روايته فى مناقب على عليه السلام التى رواها الصدوق (ره) فى أماليه بسنده إلى سعد بن علاقة عن أبى سعيد عقيصا عن الحسين عن أبيه عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: يا على أنت أخى وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المصطفى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا أنت أبوا هذه الامة، أنت وصيى وخليفتى ووزيرى ووارثى وأبو ولدى، شيعتك شيعتى، الحديث (إلى أن قال) ثم ان فى آخر القسم الاول من الخلاصة عن البرقى أن من أصحاب على عليه السلام من ربيعة أبو سعيد عقيصان بفتح العين والقاف قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين والصاد المهملة والنون من بنى تيم الله بن ثعلبة (انتهى) لكن الموجود فى أكثر النسخ الرجالية من رجال الشيخ فى الباين وغيره: عقيصا وهو الاصح لما فى التاج من قولهما: وعقيصا مقصورا لقب أبى سعيد دينار التيمى التابعى مشهور (انتهى) وحكى عن الخرائج والجرائح التنصيص عليه) وقال فى جامع الرواة: ان فى الكافى فى باب المباه المنهى عنها فى كتاب الاشربة رواية عنه بهذا السند: (محمد بن سنان عن أبى الجارود عن أبى سعيد عقيصا التيمى قال: مرت بالحسن والحسين عليهما السلام) إلى غير ذلك ويؤيد المدعا أن أبا الصلت التيمى الراوى عن أبى سعيد المذكور فى المتن يروى عن أشياخ بنى تيم ففى كتاب صفين لنصر بن مزاحم أيضا (ص ٣٢٦): (نصر عن عمر قال: حدثنى

الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال: سمعت أشياخ الحى من بنى تيم الله ثعلبة يقولون (الحديث)) والظاهر أن (الصلت ابن يزيد) فى هذا السند من طغيان قلم النساخ والله العالم بحقيقة الامر فانقده من هذه العبارات أن (العقيلي) محرقة من (عقيسى) واللام من الاضافات بعد التحريف عملا بالقياس للزوم المطابقة بين الصفة والموصوف كما هو ظاهر لمن تدبر.

ص: ٧١٨

التعليقة ٢٠ (ص ١١١ - ١١٢) الحارث الاعور الهمداني قال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من الكوفيين الذين روى عن على بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود (ص ١١٦ ج ٦ من طبعة اروبا): (الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوت واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان وحوت هو أخو السبيع رهط ابي اسحاق السبيعي وقد روى الحارث عن على وعبد الله بن مسعود وكان له قول سوء وهو ضعيف فى روايته قال: أخبرنا مسلم بن ابراهيم قال: حدثنا المنذر بن ثعلبة قال: حدثنا علباء بن أحمر أن على بن ابي طالب خطب الناس فقال: من يشتري علما بدرهم، فاشترى الحارث الاعور صحفا بدرهم ثم جاء بها علما فكتب له علما كثيرا. ثم ان علما خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل. قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن عامر قال: لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الاعور عن حديث على. وقد روى جرير عن مغيرة، عن الشعبي قال: حدثنى الحارث الاعور وكان كذوبا. قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا زهير عن ابي - اسحاق قال: كان يقال: ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من عبيدة والحارث الاعور. قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا زهير بن معاوية عن ابي اسحاق أنه كان يصلى خلف الحارث الاعور وكان امام قومه وكان يصلى على جنازتهم فكان يسلم إذا صلى على الجنائز مرة واحدة. قال: أخبرنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور أنه أوصى أن يصلى عليه عبد الله بن يزيد الانصارى (إلى أن قال) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن ابي اسحاق قال: شهدت جنازة الحارث فاستل من قبل رجله -

ص: ٧١٩

قال محمد بن عمرو وغيره: وكانت وفاة الحارث الاعور بالكوفة أيام عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن يزيد الانصارى الخطمي عاملا يومئذ لعبدالله بن الزبير على الكوفة). وفى تقريب التهذيب: (الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني بسكون - الميم الحوتى بضم المهملة وبالمثناة فوق الكوفى أبو زهير صاحب على كذبه الشعبي فى رأيه ورمى بالرفض وفى حديثه ضعف وليس له عند النسائى سوى حديثين، مات فى خلافة ابن الزبير / ٤) وقال عبد الوهاب عبد اللطيف فى ذيل قول ابن حجر: (فى حديثه ضعف) مانصه: (الحارث الاعور ويقال: الخارفى نسبة إلى بطن من همدان ويقال: الحوتى نسبة إلى الحوت بضم الحاء بطن من همدان أيضا وكان الحارث فقيها فرضيا ويفضل علما على

أبى بكر متشيعا غالبا، والعلة عند من رده التشيع وقد وثقه ابن معين والنسائي وأحمد بن صالح وابن أبى داود وغيرهم وتكلم فيه الثورى وابن المدينى وأبو زرعة وابن عدى والدارقطنى وأبو سعد وأبو حاتم وغيرهم، ومن جرحه اما لتشييعه واما لغير ذلك غير مفسر لجرحه والصحيح عند أرباب الصناعة أن التشيع وحده ليس بجرح فى الرواية والمدار على الظن بصدق الراوى أو كذبه، والجرح الذى لم يفسر لا يقبل، ولذا حمل قول من كذبه على الكذب فى رأى والعقيدة، ولذا قال الذهبى: والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه فى الابواب، قال: والظاهر أن الشعبى يكذب حكاياته لا فى الحديث وقد بسطت القول فيه فى التكملة فى تواريخ العلماء والنقلة وهو ذيل لكتابتى المختصر فى علم رجال الاثر). انتهى كلامه ولقد أجاد وأنصف. وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عنه أبو إسحاق السبيعى) وقال الخزرجى فى خلاصته: (الحارث بن عبد الله الهمداني الحوتى بضم المهملة وبالمثناة أبو زهير الكوفى الاعور أحد كبار الشيعة عن على وابن مسعود وعنه الشعبى وعمرو بن مرة وأبو إسحاق، سمع منه أربعة أحاديث (إلى آخر ما قال)) وفى الفهرست للشيخ الطوسى (ره) فى ترجمة عمرو بن ميمون عند ذكر طريقه إلى

ص: ٧٢٠

كتاب المسائل التى أخبر بها أمير المؤمنين اليهودى: (عن أبى إسحاق السبيعى عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين) وفى جامع الرواة فى ترجمته: (أبو إسحاق السبيعى عن الحارث الاعور عن أمير المؤمنين عليه السلام فى التهذيب فى باب اختيار الأزواج، وفى الكافي فى باب جوامع التوحيد، وفى باب حب الدنيا، وفى باب فضل نساء قريش). أقول: الرجل عند الشيعة من أولياء أمير المؤمنين وخواصه وهو المخاطب بقول أمير المؤمنين: (يا حار همدان من يمت يرنى) ولا يسع المقام نقل عبارات علمائهم فى حقه فانها تستلزم تأليف رسالة مستقلة فمن أراد ترجمته فليراجع المفصلات. التعليقة ٢١ (ص ١٢١) الحسن بن صالح بن حى فى تقريب التهذيب: (الحسن بن حى هو ابن صالح يأتى) وقال هناك: (الحسن بن صالح بن حى وهو حيان بن شفى بضم المعجمة والفاء مصغرا الهمداني بسكون الميم الثورى ثقة فقيه عابد روى بالتشيع من السابعة، مات سنة تسع وتسعين [ومائة] وكان مولده سنة مائة / بخ م ٤) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته المبسوطه: (روى عنه أبو نعيم (إلى أن قال) قال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن صالح وما كان دون الثورى فى الورع والفقه وقال ابن أبى الحسين: سمعت أبا غسان يقول: الحسن بن صالح خير من شريك، من هنا إلى خراسان، وقال ابن نمير: كان أبو نعيم يقول: ما رأيت أحدا إلا وقد غلط فى شئ غير الحسن بن صالح، وقال أبو نعيم أيضا: كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح (إلى أن قال) وقال ابن سعد: كان ناسكا عابدا فقيها حجة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعا (إلى أن قال) وقال الساجى: الحسن بن صالح صدوق وكان يتشيع، وكان وكيع يحدث عنه ويقدمه، وكان يحيى بن سعيد يقول: ليس فى السكة مثله (إلى أن قال)

ص: ٧٢١

حكى عن يحيى بن معين أنه قال: هو ثقة ثقة (إلى أن قال) وقال أبو غسان: مالك بن اسماعيل النهدي: عجبت لاقوام قدموا سفيان الثوري على الحسن). وقال ابن النديم في فهرسته: (الحسن بن صالح بن حى، ولد سنة مائة ومات متخفيا سنة ثمان وستين ومائة، وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم وكان فقيها متكلميا وله من الكتب كتاب التوحيد، كتاب امامة ولد - على من فاطمة، كتاب الجامع فى الفقه، وللحسن أخوان، أحدهما على بن صالح والآخر صالح بن صالح، هؤلاء على مذهب أخيهما الحسن، وكان على متكلميا. قال محمد بن اسحاق: أكثر علماء المحدثين زيدية وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وجملة المحدثين). وفى تنقيح المقال: (الحسن بن حى، نقل فى جامع الرواة رواية الحسن بن محبوب عنه عن أبى عبد الله فى باب دية الجراحات والشجاج من الفقيه ونقل رواية ابن محبوب تلك بعينها عن الحسن بن صالح، واستصوب كون من روى عنه ابن محبوب هو الحسن بن صالح الثوري الا ترى ان شاء الله. وأقول: لا يخفى عليك أن كتاب الحسن هذا لم يروه عنه غير ابن محبوب وهو يروى تارة عن الحسن بن حى كما فى باب أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم يرث الكافر من الكافى والفقيه، وأخرى عن الحسن بن صالح كما فى ثبوت القتل بالاقرار منهما، وثالثة عن الحسن بن صالح الثوري كما فى باب دية الجراحات والشجاج، وبالجملة فاتحاد الحسن بن حى والحسن بن صالح بن حى والحسن الثوري مما لا ينبغي الشبهة فيه)

ص: ٧٢٢

التعليقة ٢٢ (ص ١٢٥) تخاصم على (ع) مع النصراني عند شريح قاضية بالكوفة قال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة شريح القاضى (ج ٦، ص ٣٠٦): روى البيهقى والحافظ عن الشعبى قال: خرج على - رضى الله عنه - إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعا فعرف على الدرع فقال له: هذه درعى، بينى وبينك قاضى المسلمين، وكان على استقضى شريحا فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس عليا فى مجلسه وجلس شريح قد امه إلى جانب النصراني فقال على: أما يا شريح لو كان خصمى مسلما لقتلت معه مجلس الخصم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لا تصافحوهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم وألجئوهم إلى مضايق الطريق وصغروهم كما صغروهم الله، اقض بينى وبينه يا شريح، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ - فقال على: هذه درعى ذهبت منى منذ زمان فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ - فقال: ما اكذب أمير المؤمنين، الدرع درعى، فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل لك بينة؟ - فقال على: صدق شريح، فقال النصراني: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الانبياء، أمير المؤمنين يجرى إلى قاضيه، وقاضيه يقضى عليه هى والله يا أمير المؤمنين درعك، اتبعتك مع الجيش وقد زالت عن جملك الاورق فأخذتها فانى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال على: أما إذا أسلمت فهى لك وحمله على فرس عتيق. قال الشعبى: لقد رأيت يقاتل المشركين. وفى رواية: أنه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفين.

وفى رواية: أن المخاصم كان يهوديا، وأن شريحا لما طلب البيئنة جاءه بابنه الحسن وغلامه قنبر فقال شريح: زدنى شاهدا مكان الحسن، فقال: أترد شهادة الحسن؟ - فقال: لا، ولكنى حفظت أنك قلت: لا تجوز شهادة الولد لوالده، فقال على: الحق بنا نقيا). التعليقة ٢٣: (ص ١٣٠) تحقيق حول كلامه (ع) لمصدقه أى عامل الصدقة وآخذها قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله (ص ٦٤١ - ٦٤٢) بعد ما نقل عن نهج البلاغة وصية له عليه السلام صدرها السيد الرضى (ره) بهذه العبارة (من وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات، وانما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل فى صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها) وبعد ايراد بيان لتفسير مشكلاتها وتوضيح معضلاتها: (أقول: أخرجته من الكافى فى كتاب أحواله بتغييره). رواه فى كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمن ابن سليمان عن جعفر بن محمد قال: بعث على عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال: عليك يا عبد الله بتقوى الله، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك، وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتى نادى بنى فلان فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم (ثم ساق الحديث نحو ما مر فى الكتاب إلى قوله عليه السلام): (إلا كان معنا فى الرفيق الاعلى). وقال ايضا فى كتاب الزكوة من البحار وهو المجلد العشرون فى باب أدب المصدق بعد نقل الوصية المشار إليها عن نهج البلاغة ما نصه (انظر ص ٢٤): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد النقفى عن يحيى بن صالح الجريرى قال:

أخبرنا أبو العباس الوليد بن عمرو وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر - ابن محمد قال: بعث على عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال: يا عبد الله عليك بتقوى الله (وساق الحديث نحو ما مر بأدنى تغيير)). أقول: الوصية موجودة فى نهج البلاغة فى باب المختار من كتبه عليه السلام وشرحه ابن أبى الحديد على سبيل التفصيل فان شئت فراجع شرح النهج له (ج ٣، ٤٣٤). ثم ان قول المجلسى (ره): (أخرجته من الكافى فى كتاب أحواله بتغيير ما) احالة على المجلد الثالث فانه (ره) أورد فى ذلك المجلد فى (باب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته) الحديث المشار إليه نقلا عن الكافى مع بيان مختصر لبعض فقراته ثم قال: (أقول: رواه فى نهج البلاغة بتغييره وأوردته فى كتاب الفتن) (انظر ص ٥٣٧ - ٥٣٨). ثم ان فى الكافى ذبلا للحديث وهو هكذا: (قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت ولا عمل بكتاب الله وسنة نبيه فى هذا العالم ولا أقيم فى هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشئ من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الايام والليالى حتى يحيى الله الموتى ويميت الاحياء ويرد الله الحق إلى أهله، ويقيم دينه الذى ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا، فوالله ما الحق إلا فى أيديكم). والحديث المذكور فى الكافى فى كتاب الزكوة فى باب أدب المصدق بهذا السند (على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه

السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها (الحديث)) (انظر مرآة العقول، ج ٣، ص ١٩٢). ونقله المحدث النورى (ره) فى المستدرک فى كتاب الزکوة فى باب ما يستحب للمصدق والعامل استعماله من الاداب (ج ١، ص ٥١٦، س ٤).

ص: ٧٢٥

التعليقة ٢٤ (ص ١٣١) أبو معاوية عمار بن معاوية الدهنى قال البخارى فى التاريخ الكبير (ج ٧، ص ٢٨): (عمار بن معاوية أبو معاوية الدهنى، ودهن قبيلة من بجيلة الكوفى سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبیر روى عنه ابن عيينة، قال وكيع: عن سفيان عن عمار بن معاوية، وقال أحمد بن يونس عن زهير عن عمار بن أبى معاوية وتابعه يعلى عن الاجلح عن عمار بن أبى معاوية، وقال أبو صخر - حميد وأبو مودود: عمار أبو معاوية وابنه معاوية بن عمار وقال نعيم: عن ابن المبارك عن عنيسة بن سعيد عن عمار بن أبى معاوية). وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (ج ٦، ص ٣٩٠): (عمار الدهنى وهو عمار بن أبى معاوية أبو معاوية البجلي وهى قبيلة من بجيلة كوفى، روى عن سعيد بن جبیر، روى عنه الاجلح وسفيان الثورى وزهير ابن معاوية وعنيسة بن سعيد قاضى الرى وأبو صخر حميد بن زياد، وأبو مودود، سمعت أبى يقول ذلك. قال أبو محمد: وروى عنه سفيان بن عيينة حدثنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: سمعت أبى يقول: عمار بن أبى معاوية هو عمار الدهنى وهو ثقة، حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى عن إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عمار الدهنى ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبى عن عمار الدهنى فقال: ثقة). وفى تقريب التهذيب: (عمار بن معاوية الدهنى بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفى صدوق يتشيع، من الخامسة / م ٤) وفى تهذيب - التهذيب فى ترجمته: (روى عن سالم بن أبى الجعد وأبى جعفر الباقر (إلى أن قال) وعنه ابنه معاوية وشعبة والسفيانان (إلى أن قال) وقال ابن المدينى عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقويه فى التشيع (إلى آخر ما قال)) وفى اللباب: (الدهنى

ص: ٧٢٦

بضم الدال المهملة وسكون الهاء وفى آخرها نون، هذه النسبة إلى دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمر بن الغوث بن أنمار وهو بطن من بجيلة منهم عمار بن معاوية الدهنى (إلى آخر ما قال)). أقول: الرجل المذكور فى كتب تراجم الشيعة ورواياتهم بعنوانين متعددة فتارة بعنوان (عمار بن خباب) وأخرى بعنوان (عمار بن معاوية) وثالثة بعنوان (عمار الدهنى) والمراد بالعناوين رجل واحد وهو أبو (معاوية بن عمار) المعروف بين رواة الشيعة ففى تنقيح المقال عن المقدسى: (عمار بن أبى معاوية ويقال: ابن - معاوية ويقال: ابن خباب، ويقال: ابن صالح الدهنى البجلي الكوفى مولى الحكم بن عقيل (انتهى)) وذكر فى جامع الرواة رواية سفيان بن عيينة عنه عن على بن الحسين عليهما السلام فى الكافى فى باب الشكر. التعليقة ٢٥ (ص ١٣٤) تحقيق حول قوله عليه السلام: ألا ترانى كيسا مكيسا قال ابن الاثير فى النهاية: (وفى حديث على: أنه بنى سجنا وسماه المخيس وقال: بنيت بعد نافع مخيسا * بابا حصينا وأمينا كيسا نافع اسم حبس كان له من قصب هرب منه طائفة من المحبسين فبنى هذا من مدر وسماه المخيس وتفتح ياؤه وتكسر

يقال: خاس الشيء يخيس إذا فسد وتغير، والتخيس التذليل، والانسان يخيس فى الحبس أى يذل ويهان والمخيس بالفتح موضع التخيس وبالكسر فاعله، ومنه الحديث ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه أى راضه وذلك بالركوب، وفى حديث معاوية انه كتب إلى الحسين بن على: إني لم أكسك ولم أخسك أى لم اذلك، ولم اهنك أو لم اخلفك وعدا). وقال الجوهري: (خيسه تخيسا أى ذلله ومنه المخيس وهو اسم سجن

ص: ٧٢٧

كان بالعراق أى موضع التذليل وقال: أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا وكل سجن مخيس ومخيس أيضا قال الفرزدق: فلم يبق الا داخر فى مخيس * ومنجر فى غير أرضك فى حجر). قال ابن منظور فى لسان العرب: (وفى الحديث ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه أى راضه وذلك بالركوب، وفى حديث معاوية: انه كتب إلى الحسين بن على رضوان الله عليه: انى لم أكسك ولم أخسك أى لم اذلك ولم اهنك ولم اخلفك وعدا ومنه وهو سجن كان بالعراق، قال ابن سيده: والمخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سمى سجن الحجاج مخيسا، وقيل: هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضوان الله عليه، وفى حديث على: انه بنى حبسا وسماه المخيس وقال: أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا * بابا كبيرا وأمينا كيسا نافع سجن بالكوفة وكان غير مستوثق البناء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه وقيل: انه نقب وافلت منه المحبوسون فهدمه على رضى الله عنه وبنى المخيس لهم من مدر وكل سجن مخيس ومخيس أيضا). وقال الفيروز ابادى فى القاموس: (والمخيس كمعظم ومحدث السجن وسجن بناه على - رضى الله عنه - وكان أولا جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه للصوص فقال: أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا بابا حصينا وأمينا كيسا وقال الزبيدي فى تاج العروس بعد شرحه بنظير ما مر نقله عن سائر اللغويين: قال شيخنا تبعا لليدر: (وهذا ينافى ما سيأتى له فى (ود ق) أنه لم يثبت عنه أنه قال شعرا إلى آخره فتأمل. قلت: ويمكن أن يجاب: أن هذا رجز ولا يعد من الشعر عند جماعة، وقد تقدم البحث فى ذلك فى (ر ج ز) فراجعه).

ص: ٧٢٨

التعليقة ٢٦ (ص ١٥٦) نقل الخطبة برواية نصر بن مزاحم ذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين الخطبة المذكورة فى المتن باختلاف يسير فى بعض الكلمات أحببت أن أذكرها هنا لكثرة فوائدها وهذا نص تعبيره (ص ٧ طبعة ايران، وص ١٣ طبعة مصر): (حدثنا نصر عن أبى عبد الله سيف بن عمر عن الوليد ابن عبد الله عن أبى طيبة عن أبيه قال: أتم على الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم وخطب خطبة. نصر - قال أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن على بن الحسين خطبة على بن أبى طالب فى الجمعة بالكوفة والمدينة أن: الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، انتجبه لامره واختصه بالنبوة، أكرم خلقه عليه، وأحبهم إليه فبلغ

رسالة ربه ونصح لامته وأدى الذى عليه، واصيلكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله، وأقره لرضوان الله، وخيره فى عواقب الامور عند الله، وبتقوى الله امرتم، وللإحسان والطاعة خلقتكم، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر بأسا شديدا، واخشوا الله خشية ليست بتعذير، واعملوا فى غير رياء ولا - سمعة، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له، ومن عمل لله خالصا تولى الله أجره، وأشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا، ولم يترك شيئا من أمركم سدى، قد سمي آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم، فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة بأهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما هي، ان الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، أسأل الله منازل الشهداء، ومرافقة الانبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله. ثم ان عليا عليه السلام أقام بالكوفة واستعمل العمال).

ص: ٧٢٩

التعليقة ٢٧ (ص ١٧١) أقوال العلماء حول الحديث وعظمته قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه الصدوق رضى الله عنه فى كتاب التوحيد فى باب التوحيد ونفى التشبيه (انظر الحديث الثالث): (حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى معاوية عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله (الحديث باختلاف يسير فى آخره ثم قال): وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال: حدثنا محمد بن العباس ابن بسام قال: حدثنى أبو زيد سعيد بن محمد البصرى قال: حدثنى عمرة بنت أوس قالت: حدثنى جدى الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية). وقال الكلينى - قدس الله روحه ونور ضريحه - فى باب جوامع التوحيد من اصول الكافى (ج ١ مرآة العقول، ص ٩١ - ٩٣): (محمد بن أبى عبد الله ومحمد ابن يحيى جميعا رفعاه إلى أبى عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال: الحمد لله الواحد الاحد الصمد (وبعد أن نقل الخطبة إلى آخرها قال): وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة وهى كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها، فلو اجتمعت السنة الجن * فيها لسان نبي على أن يبينوا

ص: ٧٣٠

التوحيد بمثل ما أتى به بأبى وامى عليه السلام ما قدروا عليه، ولو لا ابنته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد، ألا ترون إلى قوله: (لا من شئ كان، ولا من شئ خلق ما كان) فنفى بقوله عليه السلام: (لا من شئ كان) معنى الحدوث، وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال، نفيا لقول من قال: (ان

الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض) وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا (أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء مثال) فدفع عليه السلام بقوله: (لا من شئ خلق ما كان)، جميع حجج الثنوية وشبههم لان أكثر ما يعتمد الثنوية فى حدوث العالم أن يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الاشياء من شئ أولا من شئ، فقولهم: من شئ، خطأ، وقولهم: من لا شئ، مناقضة واحالة، لان من يوجب شيئا ولا شئ ينفيه فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الالفاظ وأصحها فقال عليه السلام: لا من شئ خلق ما كان، فنفى (من) إذ كانت توجب شيئا، ونفى (الشئ) إذ كان كل شئ مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية: انه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال. ثم قوله عليه السلام: (ليست له صفة تتال ولا حد تضرب له فيه الامثال، كل دون صفاته تحبير اللغات) فنفى عليه السلام أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير - ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء، وقولهم: متى لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئا فلم تثبت صنعا، ففسر أمير المؤمنين عليه السلام أنه واحد بلا كيفية، وأن القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة. ثم قوله عليه السلام: (لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن فتعالى الذى ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود). ثم قوله عليه السلام (لم يحلل فى الاشياء فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها، فيقال: هو منها بائن) فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة، ومن صفة الاعراض الكون فى الاجسام بالحلول على غير مماسة، ومباينة الاجسام على تراخي المسافة.

ص: ٧٣١

ثم قال عليه السلام: (لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه) أى هو فى الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير الملامسة). وقال الحكيم الشهير المولى صدرا الشيرازى - رحمه الله تعالى - فى شرحه على اصول الكافى بعد ذكر الخطبة وتفسير لغاتها ما نصه (ص ٣٣٩): (اعلم أن هذه الخطبة من خطب أمير المؤمنين وسيد الموحدين وإمام الحكماء الالهيين والعلماء الراسخين وقدة الاولياء الواصلين والعرفاء الشامخين وأعلم الخلائق بالله وتوحيده ما خلا خاتم النبيين صلوات الله عليهما وآلهما الهادين المهديين مشتملة على مباحث شريفة الهية ومعارف نفيسة ربانية ومسائل عويصة حكمية ومطالب عليية عقلية لم يوجد مثلها فى زبر الاولين والآخرين ولم يسمح بنظيرها عقول الحكماء السابقين واللاحقين مع قطع النظر عن جودة الالفاظ والعبارات وفصاحة البيان والاستعارات التى فاق بها على مصاعم البلغاء وأعظم الادباء وفحول الخطباء، واذ هى واقعة على ترتيب طبيعى فلنعقد لبيانها وشرحها عدة فصول). فخاض فى شرحها بيان مبسوط مستوفى فى عشرين فصلا (راجع ص ٣٣٩ - ٣٥٤) ثم قال (ص ٣٥٢): (ولما وصف عليه السلام ربه بهذه المحامد الشريفة والتماجيد العظيمة والتوحيديات القدسية والصفات الاحدية والنعوت الصمدية التى لم يسبقه إليها بمثلها أحد ولا يلحق شأوه حامد لانه قدة الموحدين وإمام العارفين أراد أن ينبه عليها تنويها بشأنها وابتهاجا وتبجحا بالذات المعروف بها فقال: بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه...! ومن جليل ما أجله...! ومن عزيز ما أعزه...! وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. قال الشيخ الجليل عمدة المحدثين ثقة الاسلام والمسلمين صاحب كتاب الكافى - عظم الله قدره وضاعف أجره -: وهذه الخطبة من مشهورات خطبه (الخطبة)).

أقول: ان الخطبة لما كانت فى الكافى فكل من شرح الكتاب شرحها مضافا إلى أن الخطبة منقولة فى كتاب التوحيد للصدوق (ره) فكل من شرح الكتاب المذكور شرحها فلها شروح كثيرة وشرحها المولى محسن الفيض (ره) فى الوافى

ص: ٧٣٢

(انظر باب جوامع التوحيد ص ٦٧ - ٦٨ من الطبعة الثانية من المجلدة الاولى) والعلامة المجلسى (ه) فى المجلد الثانى من البحار فى باب جوامع - التوحيد (ص ١٩١ - ١٩٢) فمن ثم لا نخوض فى تفسير لغاتها وتوضيح مشكلاتها لكن نشير إلى بعض المهمات التى تفيد الناظرين فى الكتاب ان شاء الله تعالى. ثم لا يخفى أن هذه الخطبة بناء على رواية الكلينى (ره) والصدوق (ره) أوردها أمير المؤمنين عليه السلام فى استنهاض الناس للجهاد وحثهم وتحريضهم على القتال لكن مضامينها تأبى عن ذلك ولا تساعد هذه النسبة بوجه من الوجوه لعدم ذكر كلمة فيها مربوطة بالجهاد فضلا عن وجود فقرة دالة عليه لكنها بناء على ما ذكره صاحب الغارات من (أنه عليه السلام قد أجاب بها عن قول سائل سأله عن صفة الرب) أوفق للمقام وأنسب للمرام وبها تحصل مطابقة تامة بين السؤال والجواب، وهذا ظاهر لمن تدبر. التعليقة ٢٨ (ص ١٧١) أقوال العلماء حول كلمة (قدرة) أو (بقدره) قال المحدث النورى (ره) فى خاتمة المستدرک فى ترجمة الحكيم المتأله الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازى الشهير بملا صدرا (ره) مانصه (ج ٣، ص ٤٢٢ - ٤٢٤): (ومن تصانيفه شرح اصول الكافى (إلى أن قال) وفيه منه أوهام عجيبة بل فى كتاب التوحيد منه وهم لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحقه أحد، ففي أول باب جوامع التوحيد: (محمد بن أبى عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعا إلى أبى عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية فلما حشر (ظ: حشد) الناس قام خطيبا فقال: الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذى لا من شئ كان ولا من شئ

ص: ٧٣٣

خلق ما كان، قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه، فليست له صفة تنال ولاحد يضرب فيه الامثال (الخطبة). والمضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة وعليه مبنى شروح الكافى من غيره (القدرة) بالقاف بمعناها المعروف المناسب فى المقام: قال تلميذه فى الوافى فى البيان: (ولا من شئ خلق ما كان، تحقيق لمعنى الابداع الذى هو تأسيس الاليس من الليس المطلق لا من مادة ولا بمدة، وهذا فى كل الوجود أو على ما هو التحقيق عند العارفين، وإن كان فى الكائنات تكوين من موادها المخلوقة ابداعا لا من شئ عند الجماهير، قدرة منصوب على التمييز أو بنزع الخافض يعنى ولكن خلق الاشياء قدرة أو بقدرة، أو مرفوع أى له قدرة، أو هو قدرة فان صفته عين ذاته (انتهى)). وقال الحكيم المتأله الا ميرزا رفيع الدين النائينى فى شرحه: (وقوله عليه السلام: قدرة بان بها من الاشياء: أى له قدرة بان بهذه القدرة من الاشياء فلا يحتاج أن يكون الصدور والحدوث عنه فى مادة بأن يؤثر فى مادة فينقلها من حالة إلى حالة كغيره سبحانه، فان التأثير من غيره لا يكون إلا فى مادة بل ايجادا لا من شئ بأمر كن، وبانت الاشياء منه

سبحانه بعجزها عن التأثير لا فى مادة فليست له صفة تنال). وقال المولى محمد صالح الطبرسى فى شرحه: ولا من شئ خلق ما كان، قدرة، الظاهر أن كان تامة بمعنى وجد، وقدرة بالنصب على التميز أو بنزع الخافض وإن كان شاذاً فى مثله، وفى بعض نسخ هذا الكتاب وفى كتاب التوحيد للصدوق: بقدرة، وهو يؤيد الثانى، أى لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلاً له ودليلاً عليه لا من مادة أزلية كما زعمت الفلاسفة من أن الاجسام لها أصل أزلى هى المادة، بل هو المخترع للممكنات بما فيها من المقادير والاشكال والنهيات: والمخترع للمخلوقات بما لها من الهيئات والاجال والغايات بمحض القدرة على وفق الارادة

ص: ٧٣٤

والحكمة، ويحتمل أن يقرأ: قدرة، بالرفع على الابتداء، أى له قدرة بان بها، أى بتلك القدرة الكاملة التى لا يتأبى منها شئ من الاشياء، وبانت الاشياء منه لتحقق تلك القدرة له لا لغيره (انتهى). وقال العلامة المجلسى (ره) فى مرآة العقول: قوله عليه السلام قدرة، أى له قدرة أو هو عين القدرة بناء على عينية الصفات، وقيل: نصب على التمييز أو على أنها منزوع الخافض أى ولكن خلق الاشياء قدرة أو بقدرة وفى التوحيد: قدرته، فهو مبتدئ وبان بها خبره أو خبره كافية فكانت جملة استينافية فكأن سائلاً سأل وقال: كيف خلق لا من شئ؟ فأجاب بأن قدرته كافية. إلى غير ذلك من كلماتهم التى يشبه بعضها بعضاً فى شرح الفقرة المذكورة واتفاقهم على كون الكلمة (قدرة) بالقاف. وأما المولى المذكور فقرأها: فدره، بالفاء وهى كما فى القاموس وغيره قطعة من اللحم ومن الليل ومن الجبل، ولم يقنع بذلك حتى جعلها أصلاً ورتب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة فقال بعد مدح الخطبة وتوصيفها بما هى أهلها: فلنعتقد لبيانها وشرحها عدة فصول (إلى أن قال): الفصل الثالث فى نفى التركيب عنه تعالى: قوله عليه السلام: ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه يعنى أنه بسيط الذات إحدى الحقيقة، بذاته يمتاز عن الاشياء وتمتاز الاشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذات وإنما يقع الامتياز بفصل ذاتى بين الامور التى كان اشتراكها بالذات أو بأمر مقوم للذات كالانسان والفرس فانهما لما اشتركا فى أمر ذاتى كالحيوانية فلا بد أن يفترقا أيضاً بأمر ذاتى وبعض من الذات سواء كان محسوساً أو معقولاً، ففى الانسان بعض به امتياز عن الفرس وبان منه وهو معنى الناطقية، وكذا الفرس بان من الانسان ببعض منه كالصاهلية أو بسلب النطق كالعجم، والخط الطويل والخط الصغير مثلاً تقع البيئونة بينهما بعد اشتراكهما فى طبيعة الخطية

ص: ٧٣٥

بقطعة من الخط بان بها الطويل من القصير وبان القصير من الطويل بوجودها فى أحدهما وعدمها فى الآخر فعبّر عن الفصل المميز للشئ عما عداه من الاشياء بالقدرة وهى القطعة تمثيلاً وتشبيهاً لمطلق الفصل الذاتى سواء كان فى المعانى والمعقولات أو فى الصور والمحسوسات وسواء كان فى المقادير أو فى غيرها بالقطعة من الشئ المتكتم التى تقع بها البيئونة والاختلاف بينه وبين متكتم آخر من جنسه، فالبارى جل اسمه إذ ليس فى ذاته تركيب بوجه من

الوجه سواء كان عقليا أو خارجيا، ولا أيضا موصوف بالتقدير والكمية فليس امتيازه عن الأشياء وامتياز الأشياء عنه إلا بنفس ذاته المقدسة، وليس كمثل شئ بوجه من الوجوه (انتهى). وأنت خبير بأن (ما) موصولة وجملة (ماكان) متعلقة بـ (خلق) و (لا) نافية كما عليه بناء كلامه ويكون ابتداء الجملة، ويصير قوله عليه السلام: خلق، بلا - متعلق، ثم ان استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشية الغير المعهودة فى كلماتهم عليهم السلام خصوصا فى هذه الخطبة البليغة التى صرح بأنها فى أعلى درجة الفصاحة ما لا يخفى. مع أن فى التعبير عن الفصل المميز بقطعة من اللحم من البرودة والبشاعة ما لا يحصى، بل على ما فسرته فاللازم أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة، أى فصل يميزه عما عداه، وعلى ما ذكره فى آخر كلامه من أن امتيازه عن الأشياء وامتيازها عنه تعالى بنفس ذاته المقدسة فالمناسب حينئذ أن يكون (ما كان) متعلقا بالسابق ويكون (الفدرة) خبرا للمحذوف أى تعالى فدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، وهذا أحسن من نفيها عنه كما لا يخفى).

ص: ٧٣٦

التعليقة ٢٩ (ص ١٧٨) الاشارة إلى موارد نقل الحديث قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير - المؤمنين (ع) (ص ٧٣٣، س ٢٦): (كتاب الغارات عن أبى عمر والكندى قال: كنا (فساق الحديث إلى قوله: فقام إليه ابن الكواء)) فقال: (فسأله عن مسائل أوردناها فى محالها) وقال المحدث النورى (ره) فى نفس الرحمن فى فضائل سلمان فى أوائل الباب الخامس الذى فى غزارة علمه وحكمته: (وعن كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل إبراهيم بن محمد الثقفى مرسلا عن أبى عمرو الكندى قال: كنا ذات يوم عند على عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح (فساق الحديث إلى هنا أى إلى قوله: فسألونى ثم قال: الخبر، ورواه القرمانى فى كتاب أخبار الدول إلا أنه لتأسيه بسلفه ممن حرف الكلم عن مواضعه ساق الخبر إلى قوله: قلنا: فحدثنا، وحذف آخره مما يتعلق بفضله عليه السلام) وأشار إلى ذلك أيضا فى أوائل الباب الثانى: (ونقل فى البحار عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى فى حديث طويل يأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لما سأله عن سلمان الفارسى، من لكم بمثل لقمان؟! ذلك امرء منا وإلينا أهل البيت. ورواه الصدوق فى الامالى بسند يأتى والقرمانى من العامة فى أخبار الدول مع اختلاف سنشير إليه). أقول: نقله أيضا ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة ابن الكواء (ج ٧، ص ٣٠٠) ونص عبارته: (وأخرج الحافظ عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من على بن أبى - طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له: حدثنا عن نفسك فقال: قد نهى الله عن التزكية، فقلنا: ان الله يقول: وأما بنعمة ربك فحدث، قال: كنت امرء أبتدىء فاعطى وأسكت فابتدى وان تحت الجوانح منى لعلما جما، سلونى، فقام ابن الكواء

ص: ٧٣٧

فقال له: ما السماء ذات الحبب؟ (فساق الحديث إلى آخره قريبا مما فى المتن)). وقال أيضا هناك لكن قبل ما نقلناه (ص ٢٩٩) (وروى الحافظ عن على بن ربيعة أن ابن الكواء سأل عليا: ما الذاريات ذروا؟ - قال: الريح، قال: فما

الحاملات وقرا؟ قال: السحاب، قال: فما الجاريات يسرا؟ قال: السفن، قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: الملائكة، قال: ما هذه اللطمة في القمر؟ قال: قال الله عز وجل: وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة، يا ابن - الكواء أما والله ما العلم أردت ولكنك أردت العنت، فكيف بقولك ثكلتك أمك لو تعنت؟، يا ابن الكواء من رب الناس؟ قال: الله، قال: فمن مولى الناس؟ قال: الله، قال: كذبت، الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم).
التعليقة ٣٠ (ص ١٧٨) ابن الكواء عبد الله بن أوفى قال ابن النديم في الفهرست في الفن الاول من المقالة الثالثة: (ابن الكواء واسمه عبد الله بن عمرو بن بنى يشكر كان ناسبا عالما وكان من الشيعة من أصحاب على عليه السلام قال [أى اليزيدى] واحتجوا بأن ابن الكواء كان ناسبا بقول مسكين الدارمي: هلم إلى بنى الكواء تقضوا * بحكمهم بأنساب الرجال) وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره بنى يشكر من بكر بن وائل (ص ٣٤٠): (ومنهم عبد الله بن عمرو وهو الذى يقال له: ابن الكواء وكان خارجيا وكان كثير المسألة لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - كان يسأله تعنتا) وقال ابن قتيبة فى المعارف تحت عنوان (النسابون وأصحاب الاخبار) ما نصه: (ومنهم ابن الكواء الناسب وهو عبد الله بن عمرو بن بنى يشكر، وكان ناسبا

ص: ٧٣٨

عالما كبيرا وفيه يقول مسكين الدارمي: هلم إلى بنى الكواء تقضوا * بحكمهم بأنساب الرجال وقيل لاييه (الكواء) لانه كوى فى الجاهلية): وقال الفيروز ابادى: (الكواء كشداد الخبيث الشتام، وأبو الكواء من كناههم) وفى تاج العروس: وإنما قيل للخبيث الشتام: الكواء، لانه يكوى الناس بلسانه كيا، وابن الكواء تابعى روى عن على رضى الله تعالى عنه). وقال ابن عساکر فى تاريخه (ج ٧، ص ٢٩٧): (عبد الله بن أوفى ويقال: عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك أبو الكواء اليشكرى المعروف بابن الكواء سمع عليا ومعاوية (فخاض فى ترجمته على سبيل البسط والتفصيل)) وفى ثامن البحار فى باب قتال الخوارج (ص ٦٠٠، س ٢٥): (قال [أى ابن أبى الحديد فى شرح النهج]: وروى أنس بن عياض المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه: ولقد اوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت على عليه السلام فلما أنهاها ابن الكواء عاد على عليه السلام فأتهم قراءته، فلما شرع على عليه السلام فى القراءة أعاد ابن الكواء الجهر بتلك الاية فسكت على عليه السلام، فلم يزالا كذلك، يسكت هذا ويقرأ ذاك، مرارا، حتى قرأ على عليه السلام: فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون، فسكت ابن - الكواء وعاد على عليه السلام إلى قراءته) وأيضا فى ثامن البحار فى باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن الكواء (ص ٦٢٠، س ٤٤) نقلا عن تفسير على بن إبراهيم القمى (ره): كان على بن أبى طالب عليه السلام يصلى وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء (فذكر نحو ما نقله عن ابن أبى الحديد)) وأشار المحدث القمى (ره) فى الكنى والالقباب إلى ذلك وأشار فى سفينة البحار إليه وإلى موارد أسئلته عن على عليه السلام وقال ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة طلحة بن عبيدالله، ج ٣ من طبعة بيروت، ص ٢٢٤: (قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن طلحة بن يحيى

قال: أخبرني أبو حبيبة قال: جاء عمران بن طلحة إلى علي فقال: تعال ههنا يا ابن - أخي فأجلسه على طنفته فقال: والله إنى لارجوا أن أكون أنا وأبو هذا ممن قال الله: (ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين، فقال له ابن - الكواء: الله أعدل من ذلك فقام إليه بدرته فضربه وقال: أنت لا ام لك وأصحابك تتكرون هذا؟) وفى المجلد الثامن منه فى ترجمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (ص ٢٥): (أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوجه فاطمة بعث معها بخملة ووسادة - آدم حشوها ليف ورحائب وسقاء وجرتين قال: فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد بعثت حتى قد اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه، فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداى فأنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما جاء بك يا بنية؟ - قالت: جئت لا سلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ - قالت: استحييت أن أسأله فأتياه جميعا فقال علي: والله يا رسول الله لقد بعثت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداى وقد أتى الله بسبى وسعة فأخدمنا قال: والله لا اعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما انفق عليهم ولكنى أبيعهم وانفق عليهم أثمانهم، فرجعا فأتاها النبي صلى الله عليه وآله وقد دخلا فى قطيقتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامها، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فتارا، فقال: مكانكما ألا اخبر كما بخير مما سألتمانى؟ - فقالا: بلى، فقال: كلمات علمنيهن جبرئيل تسبحان فى دبر كل صلوة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أو يتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفيين؟ - فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفيين).

التعليقة ٣١ (ص ١٨٢) تحقيق حول حديث ذى القرنين نقل الصدوق (ره) فى كمال الدين فى الباب الثامن والثلاثين تحت عنوان (ما روى من حديث ذى القرنين) أحاديث منها ما رواه باسناده عن الاصبغ - بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذى القرنين نبيا كان أو ملكا؟ وأخبرني عن قرنيه أذهبا كان أو فضة؟ - فقال له عليه السلام: لم يكن نبيا ولا ملكا ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصح الله، وإنما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينما ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله) ونقله ابن عساکر فى تاريخه (ج ٧، ص ٣٠٠) بهذه العبارة: (فقال ابن الكواء لعلى: أفرأيت ذا القرنين نبيا كان أم ملكا؟ - قال: لم يكن واحدا منهما ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصح، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه فانطلق فمكث ما شاء الله أن يمكث، فدعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر فسمى ذا القرنين ولم يكن له قرنان

كقرنى الثور) وفى المجلد الخامس من البحار (ص ١٦٠) نقلا عن تفسير على بن ابراهيم باسناده عن أبى بصير عن أبى - عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: يسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا قال: ان ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنه الايمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله: حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة (إلى أن قال) وسئل أمير المؤمنين (ع) عن ذى القرنين أنبيا كان أم ملكا ؟ - فقال: لانبيا ولا ملكا بل عبدا أحب الله فأحبه

ص: ٧٤١

الله ونصح لله فنصح له فبعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له فى الارض، وفيكم مثله يعنى نفسه، فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب فى عين حمئة). وقال محمد بن على بن شهر اشوب قدس الله سره فى كتاب المناقب فى فصل فى أنه الشاهد والشهيد وذو القرنين (ص ٦٣ جزء ٣ من طبعة بمبئى سنة ١٣١٣): (أبو عبيد فى غريب الحديث: ان النبى صلى الله عليه وآله قال لامير المؤمنين: ان لك بيتا فى الجنة وانك لذو قرنيها، سويد ابن غفلة وأبو الطفيل قالوا: قال أمير المؤمنين: ان ذا القرنين كان ملكا عادلا فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الاخر بالسيف فذلک قرناه، وفيكم مثله يعنى نفسه، لانه ضرب على رأسه ضربتين، احدهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم). أقول: نقله أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى العياشى (ره) فى تفسيره فى تفسير آية: ويسألونك عن ذى القرنين وأحمد بن أبى طالب الطبرسى (ره) فى كتاب الاحتجاج وغيرهما فى غيرهما فلا نزيل الكلام بذكر أسامى ناقله وأسامى كتبهم بل نخوض فى بيان معناه بما ذكره وفسره به أهل الفن والخبرة فنقول: قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى المتوفى سنة ٢٢٤ فى كتابه غريب الحديث (ج ٣، ص ٧٨ - ٧٩) ما نصه: (قال أبو عبيد: فى حديث النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام: ان لك بيتا فى الجنة وانك لذو قرنيها. قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذوقرنى الجنة يريد طرفيها، وإنما يأول ذلك لذكره الجنة فى أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك والله أعلم ولكنه أراد أنك ذوقرنى هذه الامة، فأضمر الامة وإن كان

ص: ٧٤٢

لم يذكرها، وهذا سائر كثير فى القرآن وفى كلام العرب وأشعارها أن يكونوا عن الاسم، من ذلك قول الله تعالى: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة [سورة ٣٥، آية ٤٥] وفى موضع آخر: ما ترك عليها من دابة [سورة ١٦، آية ٦١] فمعناه عند الناس الارض وهو لم يذكرها، وكذلك قوله تعالى: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [سورة ٣٨ آية ٣٢] يفسرون أنه أراد الشمس فأضمرها، وقد يقول القائل: ما بها

أعلم من فلان، يعنى القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك، وقال حاتم طي [الطويل]: أماوى ما يعنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر أراد النفس فأضمرها. وإنما اخترت هذا التفسير على الاول لحديث عن على نفسه هو عندى مفسر له ولنا وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، فنى أنه أراد بقوله هذا نفسه يعنى أنى أدعو إلى الحق حتى اضرب على رأسى ضربتين يكون فيهما قتلى). وقال الزمخشري فى الفائق فى قرن (ج ٢، ص ٣٢٧): (قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه: ان لك بيتا فى الجنة وانك لذوقنيها، الضمير للامة وتفسيره فيما يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، يعنى نفسه الطاهرة لانه ضرب على رأسه ضربتين، احدهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم). وقال ابن الاثير فى النهاية فى (ق ر ن) مانصه: (س هـ): وفيه: أنه قال لعلى: ان لك بيتا فى الجنة وانك ذوقنيها، أى طرفى الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد أنه ذوقنى الامة فأضمر،

ص: ٧٤٣

وقيل: أراد الحسن والحسين [وفى الهروى] ومنه حديث على وذكر قصة ذى - القرنين ثم قال: وفيكم مثله فيرى أنه إنما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق، والاخرى ضربة ابن ملجم). وقال ابن منظور فى لسان العرب (فى قرن) ما نصه: (وقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلى: ان لك بيتا فى الجنة وانك لذوقنيها أى طرفيها، قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد (فنقل كلامه بتلخيص يسير وزاد عليه بعد قوله: (يكون فيهما قتلى) قوله هذا): (لانه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق، والاخرى ضربة ابن ملجم). وقال الزبيدى فى تاج العروس مازجا كلامه بكلام صاحب القاموس: ((ذو القرنين) المذكور فى التنزيل هو (اسكندر الرومى) نقله ابن هشام فى سيرته واستبعده السهيلي وجعلهما اثنين، وفى معجم ياقوت: هو ابن الفيلسوف قتل كثيرا من الملوك وقهرهم ووطئ البلدان إلى أقصى الصين، وقد أوسع الكلام فيه الحافظ فى كتاب التدوير والتربيع ونقل كلامه الثعالبي فى ثمار القلوب، وجزم طائفة بأنه من الاذواء من التبابعة من ملوك حمير ملوك اليمن واسمه الصعب بن الحرث الراس وذو المنار هو ابن ذى القرنين نقله شيخنا. قلت: وقيل اسمه مرزبان ابن مروية وقال ابن هشام: مرزبى بن مروية، وقيل: هرمس، وقيل، هرديس، قال ابن - الجوانى فى المقدمة: وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: ذوالقرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان (إلى آخره) واختلفوا فى سبب تلقيبه فقيل: (لانه لما دعاهم إلى الله عزوجل ضربوه على قرنيه فمات فأحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربوه على قرنيه الاخر فمات ثم أحياه الله تعالى) وهذا غريب والذى نقله غير واحد أنه ضرب على رأسه ضربتين ويقال: انه لما دعا قومه إلى العبادة قرنوه أى ضربوه على قرني رأسه، وفى سياق المصنف رحمه الله تعالى تطويل مخل (أو لانه بلغ قطرى الارض) مشرقها ومغربها نقله السمعانى (أو لضفيرتين له) والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا حكاها الامام السهيلي، أو لان صفحتى رأسه كانتا من نحاس

أو كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة نقلهما السمعاني، أو لانه رأى فى المنام أنه أخذ بقرنى الشمس فكان تأويله أنه بلغ المشرق والمغرب حكاة السهيلي، أو لانقراض قرنين فى زمانه، أو كان لتاجه قرنان، أو لكرم أبيه وامه أى كريم الطرفين نقله شيخنا، وقيل غير ذلك. قال: وأما ذوالقرنين صاحب أرسطوا فهو غير هذا كما بسطه فى العناية، وقيل كان فى عهد إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر لما طلب عين الحياة قاله السهيلي فى التاريخ، ولقد أجاد القائل فى التورية: كم لامننى فيك ذوالقرنين يا خضر، وفى الحديث: لا أدرى أذو القرنين نبيا كان أم لا. (إلى ان قال) (و) ذو القرنين لقب (على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) ورضى عنه (لقوله صلى الله عليه وآله: ان لك فى الجنة بيتا، ويروى كنزا، وانك لذوقرنيها، أى ذو طرفى الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض) واستضعف أبو عبيد هذا التفسير (أوذو قرنى الامة فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها) كقوله تعالى: حتى توارت بالحجاب أراد الشمس ولا ذكر لها قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الاخير على الاول لحديث يروى عن على رضى الله تعالى عنه وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنه ضربتين وفيكم مثله فترى أنه أراد نفسه يعنى أدعوا إلى الحق حتى يضرب رأسى ضربتين يكون فيهما قتلى (أو ذو جبلها للحسن والحسين) رضى الله تعالى عنهما، روى ذلك عن ثعلب (أو ذو شجتين فى قرنى رأسه احدا هما من عمرو بن عبدود) يوم الخندق (والثانية من ابن ملجم لعنه الله) وهذا أصح ما قيل وهو تنمة من قول أبى - عبيد المتقدم ذكره). قال العالم المتضلع البارع أبو الكمال السيد أحمد عاصم - حشره الله مع من يتولاه - فى الاوقيانوس البسيط فى ترجمة القاموس المحيط بعد ذكره معنى قول النبى - صلى الله عليه وآله - فى حق على عليه السلام ما محصله: (يقول المترجم: ان تحت هذا المعنى أسرار كثيرة علىة تقرب قوله الاخر

المسلم الصدور عنه: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى) ما كل ما يعلم يقال، وأيضا قال النبى صلى الله عليه وآله - له - كرم الله وجهه -: أنا وأنت أبوا هذه الامة، فبناء على ذلك يطلق على على المرتضى على سبيل الحقيقة وبيان الصدق انه آدم الاولياء وهارون الاصفياء وذو القرنين الاتقياء). أقول: هذا المطلب مما أطلعنى عليه الفقيه الجليل والنبية النبيل الحاج ميرزا يحيى إمام الجمعة الخوئى - قدس الله تربته - وكان يعجبه الكلام غاية الاعجاب وكان كلما ذكره يبتهج به نهاية الابتهاج. أما الخوض فى تعيين ذى القرنين والبحث عن وجه تسميته فتكلم عليهما الطريحي (ره) فى مجمع البحرين فى (ق ر ن) والمجلسي (ره) فى خامس البحار فى ترجمة ذى القرنين وغيرهما من العلماء فى كتب التفاسير والسير فمن أراد البسط والتفصيل فيهما فليراجعها فان المقام لا يسع أكثر من ذلك. التعليقة ٣٢ (ص ٢٠٥) (محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام بن محمد) فى تقريب التهذيب فى باب الانساب: (الكلبي محمد بن السائب) وفى ترجمته: (محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين [ومائة] / ت فق) وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته: (روى عنه أبو عوانة (إلى أن قال) وقال الدورى عن يحيى ابن يعلى المحاربى قال: قيل لزائدة: ثلاثة لا تروى عنهم، ابن أبى ليلى،

وجابر الجعفي، والكلبي ؟ - قال: أما ابن أبي ليلى فليست أذكره، وأما جابر فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة، وأما الكلبي وكنت أختلف إليه فسمعتة يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت آل محمد ففتلوا في في فحفظت ما كنت نسيت، فتركته، وقال الاصمعي عن أبي عوانة: سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته

ص: ٧٤٦

عنه فجدده (إلى أن قال) وقال الساجي: متروك الحديث وكان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الاحكام والفروع) وفي ميزان الاعتدال أيضا نظائر لما في التهذيب. وأما بنه هشام فقال المحدث القمي (ره) في الكنى واللقاب: (الكلبي النسابة ويقال له: ابن الكلبي أيضا أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الانساب وقد أخذ بعض الانساب عن أبيه أبي - النضر محمد بن السائب الذي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وأخذ أبو النضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب (ره)، قال ابن قتيبة: وكان جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الكلبي الجماجم مع ابن الاشعث، وكان نسابا عالما بالتفسير، وتوفي بالكوفة سنة ١٢٦ (قمو) انتهى. أقول: قال أبو الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري والكاتب الجليبي: ان علم الانساب علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في آية: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إلى تفهمه وقد صنف الناس في هذا الفن كتبا مختصرة ومطولة ومجملة ومفصلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد وبحثوا عن الابهاء والاجداد امتتالا للحديث النبوي المنقول: تعلموا من أن؟ ابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم منساة للاجل، محببة في الاهل، مثرأة في المال، والذي فتح هذا الباب وضبط علم - الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي وله في هذا العلم خمسة كتب، المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوكي كتبه لجعفر البرمكي ثم اقتفى أثره جماعة. قلت: نشأ أبو المنذر هشام الكلبي بالكوفة وكان عالما بأخبار - العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، وأخذ عن أبيه، وكان أبوه محمد من علماء الكوفة عالما بالتفسير والاخبار وأيام الناس معدودا بين المفسرين والنسابين توفي ولم يخلف إلا كتابا في تفسير القرآن، وأما ابنه هشام فخلف نحو مائة كتاب.

ص: ٧٤٧

وعن ابن النديم قال: ان سليمان بن علي (هو عم السفاح والمنصور) أقدم محمد بن السائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملئ على الناس القرآن حتى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا: لانكتب هذا التفسير فقال: والله لا أمليت حرفا حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك (انتهى) وعن السمعاني أنه قال في ترجمة محمد بن السائب: انه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة قاتلا بالرجعة، وابنه هشام ذانسب عال وفي التشيع غال. وفي الرجال

الكبير: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف - بالايام كان مختصا بمذهبا قال: اعتلتت علة عظيمة نسيت علمي فجئت إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إلى علمي، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه (صه) قلت: حكى السمعاني وغيره عن قوة حفظه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام وأنا أقول: لا بدع في ذلك فان من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن في أقل من ثلاثة أيام، توفي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤ (إلى آخر ما قال)). التعليقة ٣٣ (ص ٢٠٦) محمد بن أبي حذيفة القرشي العبشمي قال في جامع الرواة: (محمد بن أبي حذيفة مشكور في الخلاصة وكان عامل - على عليه السلام على مصر وفي رجال الكشي بعد ما تقدم في محمد بن أبي بكر: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب ومن أنصاره ومن أشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلا من خيار المسلمين فلما توفي علي أخذ معاوية وأراد قتله (إلى آخر القصة وسنقلها عن قريب إن شاء الله تعالى)). وفي كتاب نصر بن مزاحم المنقري في وقعة صفين (ص ٤٢):

ص: ٧٤٨

(فلما دخل عليه [أي عمرو بن العاص على معاوية] قال: يا أبا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر قال: وما ذاك؟ قال: ذاك أن محمد ابن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين) وقال أيضا بعيد ذلك (ص ٤٩) وكلا الموردين من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٦٥ قمرية بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون): (قال نصر: محمد بن عبيدالله عن الجرجاني قال، لما بات عمرو عند معاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة له وكتب له بها كتابا وقال: ما ترى؟ قال: أمض الرأي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن أبي حذيفة فأدركه فقتله). أقول: بين ما نقله الكشي ونصر بن مزاحم تباين وتعارض لا يمكن التوفيق بينهما بوجه، فمن أراد التحقيق في ذلك فليخض فيه بنفسه. قال ابن الاثير في اسد الغابة: (محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كنيته أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية وهو ابن خال معاوية ابن أبي سفيان، ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفان محمدا إليه فكفله إلى أن كبر ثم صار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليا على عثمان. قال أبو نعيم: هو أحد من دخل على عثمان حين حوضر فقتل، واخذ محمد بجبل الخليل جبل لبنان فقتل. قال خليفة: ولاءه علي بن أبي طالب على مصر ثم عزله واستعمل قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله والصحيح أن محمدا كان بمصر لما قتل عثمان وهو الذي ألب أهل مصر على عثمان حتى ساروا إليه فلما ساروا إليه كان عبد الله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فتار محمد على الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه واستولى على مصر فلما قتل عثمان أرسل علي إلى مصر قيس بن سعد أميرا وعزل محمدا. ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمدا في الرهن فحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٢٣٣ من طبعة الهند):

(محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف القرشي العبشمي أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، امه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية. قال خليفة بن خياط: ولي على بن أبي طالب - رضی الله عنه - مصر محمد بن أبي حذيفة ثم عزله وولى قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله وولى الاشر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر. وكان محمد بن أبي حذيفة أشد الناس تأليبا على عثمان، وكذلك كان عمرو بن - العاص مذ عزله عن مصر يعمل حيله فى التأليب والطعن على عثمان، وكان عثمان قد كفل محمد بن أبي حذيفة بعد موت أبيه أبي حذيفة، ولم يزل فى كفالته ونفقته سنين، فلما قاموا على عثمان كان محمد بن أبي حذيفة أحد من أعان عليه وألب وحرص أهل مصر، فلما قتل عثمان هرب إلى الشام فوجده رشدين مولى معاوية فقتله، وقال أهل النسب: انقرض ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلا من قبل الوليد بن عتبة فان منهم طائفة بالشام، قال الواقدي: كان محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن الاشعث يكتون أبا القاسم). وقال فى ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ص ٣٨٢): (حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا الدولابي، حدثنا أبو بكر الوجيهي عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال: وفى سنة خمس وعشرين انتقضت الاسكندرية فافتتحها عمرو بن العاص وقتل المقاتلة وسبى الذرية فأمر عثمان برد السبى الذين سبوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذى كان لهم ولم يصح عنده نقضهم، وعزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان ذلك بدأ الشر بين عثمان وعمرو بن العاص، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فافتتح أفريقية من مصر سنة سبع وعشرين وغزا منها الاساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين وهو هادئهم الهدنة الباقية إلى اليوم، وغزا الصوارى من أرض الروم سنة أربع وثلاثين، ثم قدم على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامرى

فانتزا عليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فخلع السائب وتأمرو على مصر، ورجع عبد الله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتى قتل عثمان). وقال المامقاني (ره) فى تنقيح المقال: (محمد بن أبي حذيفة القرشي العبشمي عده جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: انه ولد بالحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان ابن عفان فكفله إلى أن كبر، ثم صار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليبا على عثمان. وعن أبي نعيم: أنه أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل. وقال خليفة: ان على بن أبي طالب وواه على مصر ثم عزله. والصحيح عند أهل السير أن محمدا عند قتل عثمان كان بمصر وهو الذى ألب أهل مصر على عثمان حتى صاروا إليه، فلما صاروا إليه كان عبد الله بن أبي سرح أمير مصر لعثمان وقد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على الوالى بمصر لعبدالله فاستخرجه واستولى على مصر، فلما قتل عثمان أرسل على عليه السلام إلى مصر قيس بن سعد أميرا وعزل محمدا، ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمدا فى الرهن وحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله. هذا ما ذكره

علماء العامة فى ترجمة الرجل. وأما أصحابنا فقد عد الشيخ (ره) فى رجاله محمد بن أبى حذيفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وزاد على ذلك قوله: وكان عامله على مصر، انتهى. وفى التحرير الطاووسى والقسم الاول من الخلاصة: انه مشكور. وفى رجال ابن داود: محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة المذكور عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب على عليه السلام وقال: كان عامله على مصر وقال الكشى (ره): كان من أنصاره عليه السلام مات فى سجن معاوية على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام وسبه ولم يفعل وقابله بالعظائم ولم تأخذه فى الله لومة لائم. انتهى. وقال الكشى بعد عنوانه ما لفظه: أخبرنى بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال حدثنى رجل من أهل

ص: ٧٥١

الشام قال: كان محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع على بن أبى طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية وكان رجلا من خيار المسلمين فلما توفى على عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه فى السجن دهرا ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفية محمد بن أبى حذيفة فنبكته ونخبره بضلالتة ونأمره أن يقوم فيسب عليا عليه السلام؟ قالوا: نعم. قال: فبعث إليه معاوية وأخرجه من السجن فقال له معاوية: يا محمد بن أبى حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك على بن أبى طالب الكذاب؟ ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوما، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن عليا هو الذى دس فى قتله ونحن اليوم نطلب بدمه؟ قال محمد بن أبى حذيفة: انك لتعلم أنى أمس القوم بك رحما وأعرفهم بك؟ قال: أجل. قال فوالله الذى لا إله غيره ما أعلم أحدا شرك فى دم عثمان وألب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والانصار أن يعز لك فأبى ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد اشترك فى قتله بدءا وأخيرا إلا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس وشركهم فى ذلك عبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعا. قال: قد كان ذلك. قال: فوالله إنى لاشهد أنك مذ عرفتك فى الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد، ما زاد فيك الاسلام قليلا ولا كثيرا، وان علامة ذاك فيك لبينة تلومنى على حب على عليه السلام، خرج مع على عليه السلام كل صوام قوام مهاجرى وأنصارى، وخرج معك أبناء المنافقين والطلاق والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله ما خفى عليك ما صنعت، وما خفى عليهم ما صنعوا، إذ أحلوا أنفسهم لسخط الله فى طاعتك، والله لا أزال احب عليا عليه السلام لله ولرسوله وابعضك فى الله ورسوله أبدا ما بقيت. قال معاوية: وإنى أراك على ضلالك بعد، ردوه، فردوه وهو يقرأ فى السجن: رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه. فمات فى السجن. ونقل ابن أبى الحديد عن كتاب الغارات: أنه هرب من السجن فأرى معاوية أنه كره انفلاته وكان يحب أن ينجو فقال لاهل الشام: من يطلبه؟ فابتدر

ص: ٧٥٢

إليه رجل من خثعم لطلبه وكان عثمانيا فأصابه في غار فاستخرجه وكره أن يصير به إلى معاوية فيخلى سبيله فضرب عنقه. وقد مرت في ترجمة محمد بن أبي بكر روايته أعنى الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام مدحه، كما مرت في أواخر الترجمة روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المحامدة تأتي أن يعصى الله عزوجل. وعد منهم محمد بن أبي حذيفة وقد نبهنا على أن ذلك منه عليه السلام تعديل لهم فيجرب هنا ما أسبقناه هناك من ضعف عده في الحسان كما صدر من الفاضلين المجلسي والجزائري هناك وهنا أيضا، وتبعهما في المقامين في البلعة، واني لا أشك في وثاقته). التعليقة ٣٤ (ص ٢٦٥) الاحنف بن قيس هو الضحاک بن قيس التميمي ففي تاريخ ابن عساكر (ج ٧، ص ١٠): (الضحاک بن قيس بن معاوية بن حصين وهو مقاعس ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التميمي، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر الغفاري - رضى الله عنهم - وروى عنه الحسن البصري وعروة بن الزبير وغيرهما وشهد صفين مع علي أميراً، وقدم دمشق ورأى بها أبا ذر وقدم على معاوية في خلافته أيضا وهو المعروف بالاحنف وكان سيد أهل البصرة (إلى أن ذكر قصة تشتمل على مسألة كانت بين هشام بن عبد الملك وخالد بن صفوان وأنه سأل عن خالد وقال: أخبرني عن الاحنف (إلى أن قال): أنا أذكر أيامه السالفة. (فذكر يوم خراسان ثم قال): وهذا أول يوم من أيامه، واليوم الثاني: أن عليا ظهر على أهل البصرة يوم الجمل فأتاه الاشر وأهل الكوفة بعد ما اطمأن به المنزل وأنجز في القتل فقالوا: أعطنا، إن كنا قاتلنا أهل البصرة حين

ص: ٧٥٣

قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حوبا كبيرا، وإن كنا قاتلناهم كفارا وظهرنا عليهم عنوة فقد حلت لنا غنيمة أموالهم وسبى ذراريهم، وذلك حكم الله وحكم نبيه في الكفار إذا ظهر عليهم، فقال علي: إنه لا حاجة بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم، وسار سل إلى رجل منهم فانه سيطلع رأيهم وحجتهم فيما قلتم، فأرسل إلى الاحنف في رهط فأخبرهم بما قال أهل الكوفة، فلم ينطق أحد غير الاحنف فانه قال: يا أمير المؤمنين لماذا أرسلت إلينا؟ فوالله إن الجواب عنا لعندك، ولا - تتبع الحق إلا بك، ولا علمنا العلم إلا منك، فقال: أحببت أن يكون الجواب عنكم منكم، ليكون أثبت للحجة، وأقطع للتهمة، فقل، فقال: إنهم قد أخطأوا وخالفوا كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله، إنما كان السبى والغنيمة على الكفار الذين دارهم دار كفر، والكفر لهم جامع ولذراريهم، ولسنا كذلك، وانما دارنا دار - ايمان ينادى فيها بالتوحيد وشهادة الحق واقام الصلوة، وإنما بغت طائفة أسماؤهم معلومة أسماء أهل البغي، والثانية حجتنا أنا لم نستجمع على ذلك البغي فانه قد كان من أنصارك من أثبتهم بصيرة في حقك، وأعظمهم غناء عنك طائفة من أهل - البصرة فأتى اولئك يجهل حقه ونسى قرابته، ان هذا الذي أتاك به الاشر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة، وأيم الله لئن تعرضوا لها لنكرهن عاقبتها، ولا تكون الاخرة كالاولى، فقال علي: ما قلت إلا ما نعرف، فهل من شيء تخصون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب؟ قال: نعم أعطياتنا في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عدلنا، فقد صنا عنها أنفسنا في هذا العام فاقسمها فيهم، فدعاهم على فأخبرهم بحجج القوم وبما قالوا وبموافقتهم إياه ثم قسم المال بينهم خمسمائة لكل رجل، فهذا اليوم الثاني من أيام الاحنف (إلى آخر ترجمته المبسوطه جدا، انظر ص ١٠ - ٢٤)). وقال

المحدث القمي (ره) فى سفينة البحار: (الاحنف بن قيس كنيته أبو بحر واسمه الضحاك من أعظم أهل البصرة أحد السادات الطلس وهم الاحنف وابن الزبير وقيس بن سعد وشريح القاضى، وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم ويقال: أحلم من الاحنف، وله فى ذلك أخبار

ص: ٧٥٤

مأثورة، وحكى من جلالته أنه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حبوة إلا حلت اعظاما له. وعن اسد الغابة: أنه كان أحد الحكماء الدهاء العقلاء (انتهى) توفى سنة ٦٧ = سز بالكوفة وشيعة مصعب بن الزبير ودفن بالثوية وتقدم فى ثوى وسيأتى فى صعصع شكايته إلى صعصعة وجعا فى بطنه وجواب صعصعة إياه وهو خبر شريف فراجع. ق: [يريد مناقب ابن شهر آشوب] بعث الاحنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى وقعة الجمل ان شئت أتيتك فى ما تى فارس فكنت معك، وإن شئت اعتزلت ببنى سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف فاختر عليه السلام اعتزاله (إلى أن قال) كنى [يريد رجال الكشى] روى أن الاحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للاحنف: أنت الساعى على أمير المؤمنين عثمان وخاذل ام المؤمنين عائشة والوارد الماء على على بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف ومنه ما انكر أما أمير المؤمنين فأنتم معشر قريش حضتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون، والانصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل، وأما عائشة فانى خذلتها فى طول باع ورحب سرب وذلك أنى لم أجد فى كتاب الله إلا أن تقر فى بيتها، وأما ورودى الماء بصفين فانى وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشا، فقام معاوية وتفرق الناس ثم أمر معاوية للاحنف بخمسين ألف درهم ولاصحابه بصله. فقال للاحنف حين ودعه: حاجتك؟ - قال: تدر على الناس عطياتهم وأرزاقهم، وان سألت المدد أتاك منا رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية. وقيل: انه كان يرى رأى العلوية، ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان يرى رأى الاموية فصار الحباب إلى معاوية وقال: يا أمير المؤمنين تعطى الاحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطينى ورأى رأى ثلاثين ألف درهم؟! فقال: يا حباب إنى اشتريت بها دينه، فقال الحباب: يا أمير المؤمنين تشتري منى أيضا دينى فأتمها له وألحقه بالاحنف، فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه إلى معاوية (إلى أن قال):

ص: ٧٥٥

بيان - طول باعه كناية عن الاقتدار والشوكة، والرحب بالضم السعة، والسرب الطريق أى انى لم أخذ لها وهى محتاجة إلى الانتصار بل خذلتها وهى فى طول باع ورحب سرب أى فى مندوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقر فى بيتها موقرة مكرمة رحية البال لانها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة على بن أبى طالب (إلى أن قال) وفى خبر آخر: ان حارثة أيضا قال: اشتر منى دينى يا معاوية وقد تقدم فى حرث (إلى آخر ما قال)). وأما ما أشار إليه من قصة شكايته وجع له فى بطنه إلى عمه صعصعة فهو هكذا (ج ٢، ص ٣٢): (قال

الاحنف: شكوت إلى عمى صعصعة وجعا في بطنى فنحرنى ثم قال: يا ابن أخى إذا نزل بك شئ فلا تشكه إلى أحد مثلك فان الناس رجالان صديق يسوءه وعدو يسره، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يفرج عنك، يابن أخى احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتى ولا أحد من أهلى (والقصة مذكورة فى البحار ج ٩، ص ٤٣٨). ثم قال: صعصعة عم الاحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية كما فى مروج الذهب للمسعودى). أقول: وفى آخر ترجمة الاحنف من رجال الكشى (ص ٩٢ من طبعة جامعة مشهد) مانصه: (وروت بعض العامة عن الحسن البصرى قال: حدثنى الاحنف أن عليا عليه السلام كان يأذن لبنى هاشم وكان يأذن لى معهم، قال: فلما كتب إليه معاوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بنى هاشم فقال له رجل منهم: انزح هذا الاسم نزحه الله، قالوا: فان كفار قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان كتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله أهل مكة، كرهوا ذلك وقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذا؟ قالوا: اكتب:

ص: ٧٥٤

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة، فرضى. فقلت لذلك الرجل. كلمة فيها غلظة، وقلت لعلى: أيها الرجل والله مالك ما قال رسول الله انا ما حابيناك فى بيعتنا، ولو نعلم أحدا فى الارض اليوم أحق بهذا الامر منك لبايعناه ولقاتلناك معه اقسام بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذى دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبدا). التعليقة ٣٥ (ص ٢٨٧) مقتل محمد بن أبى بكر رضى الله عنه قال الدميرى فى حياة الحيوان تحت عنوان (الحمار) ما نصه: وذكر ابن خلكان وغيره أن على بن أبى طالب عليه السلام ولى محمد بن أبى بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبى سفيان عمرو بن العاص فى جيوش أهل الشام ومعه معاوية بن حديج بقاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجييم فى آخره كذا ضبطه ابن السمعانى فى الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم، ووقع فى كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان: معاوية بن حديج بقاء معجمة ودال مكسورة وآخره جييم وهو غلط والصواب ما تقدم وأصحابه أى أصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا وانهمز محمد بن أبى بكر واختبأ فى بيت مجنونة فمر أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهى قاعدة على الطريق وكان لها أخ فى الجيش فقالت: أتريد قتل أخى؟ - قال، لا ما أقتله، قالت: فهذا محمد بن أبى بكر داخل بيتى فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وأتوا به معاوية فقال له محمد: احفظنى لابى بكر فقال له: قتلت من قومى فى قضية عثمان ثمانين رجلا وأتر كك وأنت صاحبه؟! لا والله، فقتله فى صفر سنة ثمان وثلاثين، وأمر معاوية أن يجر فى الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار فى جيفة حمار.

ص: ٧٥٧

وقال غيره: بل وضعه حيا في جيفة حمار وأحرقه بالنار. وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظننته أجنبيا فقالت: من هذا الذى يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أحرقه الله بالنار، فقال: يا اختاه فولى: بنار الدنيا، فقالت: بنار الدنيا، وقد تقدم هذا فى باب - الجيم فى الكلام على لفظ الجمل ودفن فى الموضع الذى قتل فيه، فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس، فأخرجه ودفنه فى المسجد تحت المنارة، ويقال: ان الرأس فى القبلة. قال: وكانت عائشة قد أنفدت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص فى شأن محمد فاعتذر بأن الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبى صلى الله عليه وآله بكبش فشوى وبعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا قد شوى أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت، وقالت هند بنت شمر الحضرمية: رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول: بك أدركت تأرى، ولما سمعت امه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثديا هادما. ووجد عليه على بن أبى طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال: كان لى ربيبا وكنت أعده ولدا ولبنى أخوا، وذلك لان عليا عليه السلام قد تزوج امه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم). وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ضمن ترجمة محمد بن أبى بكر: (كان فى حجر على بن أبى طالب - رضى الله عنه - إذ تزوج امه أسماء - بنت عميس وكان على الرجالة يوم الجمل وشهد معه صفين ثم ولاه مصر فقتل بها، قتله معاوية بن حديج صبورا، وذلك فى سنة ثمان وثلاثين. ومن خبره أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ولى فى هذه السنة مالك ابن الحارث الاشرى النخعي مصر فمات بالقلزم قبل أن يصل إليها، سم فى زيد

ص: ٧٥٨

وعسل قدم بين يديه فأكل منه فمات فولى على محمد بن أبى بكر فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فانهزم محمد بن أبى بكر فدخل فى خربة فيها حمار ميت فدخل فى جوفه فاحرق فى جوف الحمار، وقيل: بل قتله معاوية بن حديج فى المعركة ثم احرق فى جوف الحمار بعد ويقال: إنه اتى به عمرو بن العاص فقتله صبورا، روى شعبة وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: اتى عمرو بن العاص بمحمد أبى بكر أسيرا فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ - قال: لا، فأمر به فقتل. وكان على بن أبى طالب يشنى على محمد بن أبى بكر ويفضله لانه كانت له عبادة واجتهاد، وكان ممن حضر قتل عثمان (إلى آخر ما قال)). وقال ابن حجر فى الاصابة ضمن ترجمته: (وشهد محمد مع على الجمل وصفين ثم أرسله إلى مصر أميرا فدخلها فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولى عمارتها لعلى ثم جهز معاوية عمرو بن العاص فى عسكر إلى مصر فقاتلهم محمد وانهزم ثم قتل فى صفر سنة ثمان، حكاه ابن يونس وقال: انه اختفى لما انهزم فى بيت امرأة فأخذ من بيتها فقتل، وقال ابن عبد البر: كان على يشنى عليه ويفضله وكانت له عبادة واجتهاد ولما بلغ عائشة قتله حزنت عليه جدا وتولت تربيته ولده القاسم فنشأ فى حجرها فكان من أفضل أهل زمانه)). وقال ابن الاثير فى أسد الغابة ضمن ترجمته: (تزوج على بامه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبى بكر وكان أبو بكر تزوجها بعد قتل جعفر بن أبى طالب وكان ربيبه فى حجره وشهد مع على الجمل وكان على الرجالة وشهد معه

صفيين ثم ولاه مصر فقتل بها، وكان ممن حصر عثمان بن عفان ودخل عليه ليقتله فقال له عثمان: لورآك أبوك لساءه فعلك فتركه وخرج، ولما ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا، فانهزم محمد ودخل خربة فاخرج منها وقتل واحرق في جوف حمار ميت. قيل: قتله معاوية بن حديج السكوني، وقيل: قتله عمرو بن العاص صبوا. ولما بلغ عائشة قتله اشتد عليها وقالت: كنت أعده ولدا وأخا، ومذ احرق لم تأكل عائشة لحما مشويا، وكان له فضل وعبادة

ص: ٧٥٩

وكان على يثنى عليه وهو أخو عبد الله بن جعفر لامة وأخو يحيى بن على لامة، أخرجه الثلاثة). التعليقة ٣٦ (ص ٢٨٨) كثير النواء قال الزبيدي في تاج العروس: (والنواء كشداد من يبيع نوى التمر، واشتهر به جماعة من المحدثين كعلي بن محمد بن الفضل النواء، روى عنه أبو القاسم السهمي) وقال السمعاني في الانساب: (والنواء بفتح النون وتشديد الواو، هذه النسبة إلى بيع النواة وجرت عادة أهل المدينة أنهم يبيعون النواة ويعلفون بها، والمشهور بهذه النسبة كثير النواء مولى تيم الله، وكنيته أبو إسماعيل، يروى عن عطية، روى عنه الكوفيون). وقال ابن الاثير في اللباب: (النواء بفتح النون والواو المشددة وبعدها ألف، هذه النسبة إلى بيع النوى، وأهل المدينة يبيعونه ويعلفونه جمالهم، والمشهور بهذه النسبة كثير النواء أبو إسماعيل، يروى عن عطية، وروى عنه الكوفيون). وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (كثير النواء بفتح النون والواو المشددة والالف والهمزة نسبة إلى بيع النواة كما ستسمع نطق الرواية بذلك، وقد جرت عادة أهل المدينة بل جملة من البلاد ببيع النوى المبتل الرطب لاجل علف - المواشى الابل والمعز وهو متعارف إلى الان في المدينة المشرفة وأغلب البلاد التي يكثر فيها التمر، وقد كان المتعارف في النجف الاشرف سابقا شراءها لاجل الاحراق في كورة تبيض الصفر، وعن السمعاني أن المشهور بهذه النسبة هو مولى تيم الله، وكنيته أبو إسماعيل روى عنه الكوفيون. وكيف كان فقد عدده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام

ص: ٧٦٠

بقوله: كثير النواء بترى، واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: كثير بن قاروند أبو إسماعيل النواء الكوفي انتهى، وظاهره اتحاده مع كثير بن قاروند المتقدم الذي أبدل ابن داود القاف فيه بالكاف، وفي رجال البرقي أنه من أصحاب الصادق عليه السلام عامي، وفي القسم الثاني من الخلاصة: كثير النواء بترى قاله الشيخ الطوسي والكشي - رحمهما الله - وقال البرقي: إنه عامي المذهب (انتهى) وضعفه في الوجيزة وغيرها أيضا) وقال الكشي (ره) في رجاله تحت عنوان (ما ورد في أم خالد وكثير النواء وأبي المقدام) ما نصه: (على بن الحسن قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان الحكم بن عتيبة، وسلمة، وكثيرا النواء وأبا المقدام والتمار يعني سالما أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء، وانهم ممن قال الله عزوجل [فيهم]: ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين، على بن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد عن علي بن. الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إني إليك من

كثير النواء برئ في الدنيا والاخرة. (إلى أن قال) وروى عن محمد ابن يحيى قال: قلت لكثير النواء: ما أشد استخفافك بأبي جعفر عليه السلام؟ قال: لأنى سمعت منه شيئاً لا احبه أبداً، سمعته يقول: ان الارض السبع تفتح بمحمد وعترته) وأيضاً فى تنقيح المقال فى ترجمة كثير المذكور: وروى فى الخرائج عن جابر قال: كنا عند الباقر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النواء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال: ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من أعدائك، قال: ما حرفتك؟ - قال: أبيع الحنطة، قال: كذبت، قال: وربما أبيع الشعير، قال: ليس كما قلت بل تبيع النوى، قال: من أخبرك بهذا؟ - قال: الملك الذى يعرفنى شيعتى من عدوى، لست تموت إلا تائها. قال جابر الجعفى: فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهبنا فى جماعة نسأل عنه فدللنا على عجوز فقالت: مات تائها منذ ثلاثة أيام.

ص: ٧٤١

بيان - يطلب تفسير المغيرية من مقياس الهداية، والتائه الذاهب العقل، ويحتمل أن يراد به المتحير فى الدين، قاله الفاضل المجلسى قدس سره. وروى فى الخرائج أن كثيراً النواء لما خرج من عند أبى جعفر عليه السلام قال: ما هو إلا خبيث - الولادة قال: وسمع الكلام هذا جماعة من أهل الكوفة. قالوا: ذهبنا نسأل عن كثير فمضينا إلى الحى الذى هو فيهم، فدللنا على عجوز صالحة فقلنا لها: نسألك عن أبى إسماعيل، قالت: كثير؟ - فقلنا: نعم، قالت: تريدون أن تزوجوه؟ - قلنا: نعم، قالت: لا تفعلوا، فان امه قد وضعت فى ذلك البيت رابع أربعة من الزنا، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار. وروى فى السرائر عن أبان بن تغلب عن محمد بن على عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام أنا وجماعة (وساق نحو الحديث المذكور إلا أن فيه) قال: ان سألتهم عنه وجدتموه لغية ثم ذكروا حديث العجوز التى أتى عليها ستون سنة فقالت: ولد فى ذلك البيت، ولدته امه سادس ستة من الزنا. ثم انه قد روى الكشى فيه روايات (فخاض فى نقل الروايات وتكميل الترجمة بما أحب ذكره، فمن أراد ما قال فليراجع تنقيح المقال). وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار (ج ٢، ص ٤٧٠): (كثير النواء بفتح النون والواو المشددة بترى عامى وورد فيه وفى الحكم ابن عتيبة وسلمة وأبى المقدام وسالم التمار أنهم أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء وأنهم ممن قال الله عزوجل: ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين. فى سر [يعنى السرائر] أنه لغية ولدته امه سادس ستة من الزنا، قال ابن إدريس ينسب البترية من الزيدية إليه لانه كان أبتى اليد يالغ ٢٠٨ روى أنه جاء كثير النواء فبايع زيد بن على ثم رجع فاستقال فأقاله ثم قال (أى زيد): للحرب أقوام لها خلقوا * وللتجارة والسلطان أقوام خير البرية من أمسى تجار؟ ه * تقوى الاله وضرب يجتلى الهام يايا ٥٠ كان كثير النواء من المغيرية وأخبره الباقر عليه السلام: أنه

ص: ٧٤٢

يموت تأنها فمات كذلك ٧١، وأخير عليه السلام عنه أنه خبيث الولادة فسئل عن ذلك فكان كذلك). أقول: قال المجلسي (ره) في عاشر البحار بعد نقل حديث الخرائج مانصه: (بيان - المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الامامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم أنه حتى لم يمت، وقال الشيخ والكشي: إن كثيرا كان من البترية، وقال البرقي: انه كان عاميا والظاهر أن المراد بالتائه الذاهب العقل، ويحتمل أن يكون المراد به المتنحير في الدين). وأراد المحدث القمي (ره) بقوله: وورد فيه وفي الحكم (إلى آخره) رواية نقلها الكشي (ره) في رجاله والعياشي (ره) في تفسيره عن الباقر عليه السلام فمن أرادها فليراجع الكتابين أو تنقيح المقال للمامقاني (ره) فانه أوردها في التنقيح في ترجمة كثير النواء. ولنشر إلى شيء من كتب رجال العامة فانهم أيضا ذكروا الرجل في كتبهم. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: (كثير بن إسماعيل النواء أبو إسماعيل، عن عطية العوفي وغيره، وعنه ابن فضيل وجماعة شيعي جلد، ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدى: مفرط في التشيع وقال السعدي: زائع. منصور بن أبي الاسود حدثنا كثير النواء عن عبد الله بن مليل سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لكل نبي سبعة نجباء... الحديث. أبو عقيل يحيى بن المتوكل حدثنا كثير النواء عن إبراهيم ابن الحسن عن أبيه عن جده مرفوعا قال: يكون بعدى قوم من امتي يسمون الرافضة يرفضون الاسلام). قال ابن حجر في تقريب التهذيب: (كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التميمي [كذا والظاهر: التيمي] الكوفي ضعيف من

ص: ٧٤٣

السادسة / ت (أى أخرج حديثه الترمذى)) وقال أيضا: (كثير بن قاروند بقاف ونون ساكنة قبلها واو مفتوحة كوفي نزل البصرة أبو إسماعيل مقبول من السابعة / س (أى أخرج حديثه النسائي)). وقال في تهذيب التهذيب: (كثير بن إسماعيل ويقال: ابن نافع النواء أبو اسماعيل التيمي مولى بنى تيم الله الكوفي روى عن أبي جعفر وعطية العوفي وأبي إدريس المرهبي وجميع بن عمير ومحمد بن بشر الهمداني وفاطمة بنت علي بن أبي طالب وجماعة. وعنه فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودى وقيس بن الربيع وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وأبو عقيل يحيى بن المتوكل وشريك وابن عيينة وعلي بن عابس وعلي بن هاشم بن البريد وعمر بن شبيب المسلى وغيرهم. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث بابه سعد بن طريف، وقال الجوز جاني: زائع وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: فيه نظر، وقال ابن عدى: كان غالبا في التشيع مفرطاً فيه، وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال العجلي: لا بأس به وروى عن محمد بن بشر العبدي أنه قال: لم يمت كثير النواء حتى رجعت عن التشيع. وسيأتى له ذكر في ابن قاروند). وقال في ابن قاروند ما نصه: (كثير ابن قاروند كوفي سكن البصرة روى عن سالم بن عبد الله ابن عمر، وعدى بن ثابت، وعون بن أبي جحيفة، وأبي جعفر وعطية، وعنه يزيد بن ذريع ويوسف بن خالد السمطي والفضيل بن سليمان والنضر بن شميل: ذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي حديثا واحدا في صلوة السفر قلت: ذكر ابن حبان أنه يكنى أبا اسماعيل. وقال الخطيب: كثير أبو اسماعيل الذي روى عن ابراهيم بن الحسن هو كثير النواء وهو كثير بن قاروند، كذا قال وقال ابن القطان: لا يعرف حاله. وأورد ابن عدى في ترجمة فضيل بن سليمان من طريق فضيل عن

كثير عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما زلنا نصلى ركعتين ركعتين حتى رجعنا، فقال: لم يروه عن كثير إلا فضيل، وكثير غزير الحديث).

ص: ٧٦٤

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكره طوائف الزيدية: (الصالحية أصحاب الحسن بن صالح بن حي، والبترية أصحاب كثير النواء البتري). أقول: قال الفيروز ابادي في (ب ت ر) من القاموس عند ذكره معاني (الابتري): (والابتري لقب المغيرة بن سعد، والبترية من الزيدية بالضم تنسب إليه). وقال الطريحي (ره) في مجمع البحرين في مادة (ب ت ر): (والبترية بضم الموحدة فالسكون فرق من الزيدية، قيل: نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الابتري، وقيل: البترية هم أصحاب كثير النواء [و] الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم ابن عيينة وسلمة بن كهيل وأبي المقدم ثابت بن الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية على عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويشبتون لهم الامامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد على عليه السلام). التعليقة ٣٧ (ص ٢٩٩) كتاب على عليه السلام إلى عبد الله بن عباس بعبارة النهج قال الشريف الرضي - رضى الله عنه - في كتابه نهج البلاغة في باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام مانصه: (ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر: أما بعد فان مصر افتتحت، ومحمد بن أبي بكر - رحمه الله - قد استشهد، فعند الله نحسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا، وقد كنت حثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا، فمنهم الاتي كارها، ومنهم المعتل كاذبا، ومنهم القاعد خاذلا، أسأل الله تعالى أن

ص: ٧٦٥

يجعل لى منهم فرجا عاجلا، فوالله لولا طمعى عند لقتى عدوى فى الشهادة وتوطينى نفسى على المنية لاحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم أبدا). قال ابن أبى الحديد فى شرح الكتاب ما نصه (ج ٤، ص ٥٤ - ٥٥): (انظر إلى الفصاحة كيف تعطى هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها، واعجب لهذه الالفاظ المنصوبة يتلو بعضها بعضا كيف تواتيه وتطاوله سلسلة سهلة تندفق من غير تعسف ولا تكلف حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال: يوما واحدا، ولا التقى بهم أبدا. وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا فى كتاب أو خطبة جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة، وتارة مجرورة، وتارة منصوبة، فان أرادوا قسرهما باعراب واحد ظهر منها فى التكلف أثر بين وعلامة واضحة، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الاعجاز فى القرآن، ذكره عبدالقاهر قال: انظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الاولى منصوبة الفواصل، والثانية ليس فيها منصوب اصلا، ولو مزجت إحدى السورتين بالاخرى لم تتمزجا وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما، ثم ان فواصل كل واحدة منهما تتساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعى لا الصناعة التكلفية. ثم انظر إلى الصفات والموصوفات فى هذا الفصل كيف قال: (ولدا ناصحا، وعاملا كادحا، وسيفا قاطعا، وركنا دافعا) لو

قال: ولدا كادحا وعاملا ناصحا وكذلك ما بعده لما كان صوابا ولا فى الموقع واقعا فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ؟ ! أن يكون غلام من أبناء عرب مكة ينشأ بين أهله لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الالهية من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والاداب النفسانية لان قريشا لم يكن أحد منهم مشهورا بمثل ذلك وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط، ولم يرب بين الشجعان لان أهل مكة كانوا ذوى تجارة ولم يكونوا ذوى حرب وخرج أشجع من كل بشر مشى على الارض، قيل لخلف الاحمر: أيما أشجع ؟ عنبسة وبسطام أم على بن - أبى طالب ؟ - فقال: إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس، لامع من يرتفع عن

ص: ٧٤٤

هذه الطبقة، فقيل له: فعلى كل حال ؟ - قال: والله لو صاح فى وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما: وخرج أفصح من سحبان وقس ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جرهم وان لم تكن لهم نباهة، وخرج أزهد الناس فى الدنيا وأعفهم مع أن قريشا ذوو حرص ومحبة للدنيا، ولا غر وفيمن كان محمد صلى الله عليه وآله مربيه ومخرجه، والعناية الالهية تمده وترفده أن يكون منه ما كان. ثم قال: يقال: احتسب ولده، إذا مات كبيرا، وافترط ولده، إذا مات صغيرا. قوله: فمنهم الاتى، قسم جنده أقساما فمنهم من أجابه وخرج كارها للخروج كما قال تعالى: كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، ومنهم من قعد واعتل بعلة كاذبة كما قال تعالى: يقولون ان بيوتنا عورة وماهى بعورة ان يريدون إلا فرارا، ومنهم من تأخر وصرح بالعود والخذلان كما قال تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، والمعنى أن حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله، ومن تذكر وتدبر أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلى أن قبضا علم تحقيق ذلك. ثم أقسم أنه لو لا طمعه فى الشهادة لما أقام مع أهل العراق ولا صحيحهم. فان قلت: فهلا خرج إلى معاوية وحده من غير جيش ان كان يريد الشهادة ؟ قلت: ذلك لا يجوز لانه القاء النفس إلى التهلكة، وللشهادة شروط متى فقدت فقدت، فلا يجوز أن تحمل احدى الحالتين على الاخرى).

ص: ٧٤٧

التعليقة ٣٨ (ص ٣٠٨) كلام لابن أبى الحديد فى شرح كلام له عليه السلام قد تقدم فى الكتاب قال الشريف الرضى - رضى الله عنه - فى باب الخطب من نهج البلاغة (ص ٤٩٥ من ج ٢ شرح النهج لابن أبى الحديد): (ومن خطبة له عليه السلام. الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا منها) وقد قال قائل: انك على هذا الامر يا ابن أبى طالب لحريص ققلت: بل أنتم والله لا حرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لى وأنتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه، فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين هب كأنه بهت لا يدرى ما يجيبنى به، اللهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فانهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمرا هو

لى، ثم قالوا: ألا ان فى الحق أن تأخذه، وفى الحق أن تتركه). قال ابن أبى الحديد فى شرحه: (هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر، والذى قال له، انك على هذا الامر لحريص، سعد بن أبى وقاص مع روايته فيه: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى) وهذا عجيب، فقال لهم: بل أنتم والله أحرص وأبعد، الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة. وقالت الامامية: هذا الكلام المذكور يوم السقيفة، والذى قال له: انك على هذا الامر لحريص، أبو عبيدة بن الجراح، والرواية الاولى أظهر وأشهر، وروى (فلما قرعته) أى صدمته بها، وروى هب لا يدري ما يجيبنى كما تقول: استيقظ وانتبه كأنه كان غافلا ذاهلا عن الحجة فهب لما ذكرتها. أستعديك أطلب أن تعدينى عليهم

ص: ٧٤٨

وأن تتصف لى منهم. قطعوا رحى، لم يرعوا قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله. وصغروا عظيم منزلتى يقفوا مع النصوص الواردة فيه. وأجمعوا على منازعتى أمرا هولى أى بالافضلية أى أنا أحق به منهم، هكذا ينبغى أن يتأول كلامه، وكذلك قوله: إنما أطلب حقا لى وأنتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه. قال ثم: قالوا: ألا ان فى الحق أن تأخذه وفى الحق أن تتركه قال: لم يقتصروا على أخذ حقى ساكتين عن الدعوى ولكنهم أخذوه وادعوا أن الحق لهم وأنه يجب على أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوه معترفين بأنه حقى فكانت المصيبة به أخف وأهون. واعلم أنه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول بنحو قوله: مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا. وقوله: اللهم اجز قريشا فانها منعنتى حقى وغصبتنى أمرى. وقوله: فجزى قريشا عنى الجوازي فانهم ظلمونى حقى، واغتصبونى سلطان ابن امى. وقوله وقد سمع صارخا ينادى: أنا مظلوم، فقال: هلم فلنصرخ معا فانى مازلت مظلوما. وقوله: وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى. وقوله: أرى ترائى نهبا. وقوله: أصغيا بانائنا، وحملا الناس على رقابنا. وقوله: ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمعه نركب أعجاز الابل وان طال السرى. وقوله: مازلت مستأثرا على مدعوا عما أستحقه وأستوجبه. وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا. ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاقوال يبطل ذلك الظن ويدراً ذلك الوهم فوجب أن يجرى مجرى الايات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على البارى فانه لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لانا لما تصفحنا أدلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وأن تحمل على التأويلات

ص: ٧٤٩

المذكورة فى الكتب. وحدثنى يحيى بن سعيد بن على الحنبلى المعروف بابن عالية من ساكنى - قطفنا (١) بالجانب الغربى من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها، قال: كنت حاضرا عند - الفخر إسماعيل بن على الفقيه الحنبلى المعروف

بغلام بن المنى وكان الفخر إسماعيل ابن على هذا مقدم الحنابلة ببغداد فى الفقه والخلاف ويشغل بشئ من علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيتُه أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفى سنة عشرة وستمائة، قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فأنحدر إليه يطالبه به واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة ويجمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء، قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص: ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقى لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له: يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على بن أبى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة من غير - مراقبة ولا خيفة. ! فقال إسماعيل: أى ذنب لهم؟ والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر، فقال ذلك الشخص: ومن صاحب القبر؟ قال: على بن أبى طالب عليه السلام، قال: يا سيدى هو الذى سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله، قال: يا سيدى فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا؟! وإن كان

١ - قال ياقوت فى معجم البلدان: (قطفتنا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر كلمة عجمية لا أصل لها فى العربية فى علمى، وهى محلة كبيرة ذات - أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التى فيها قبر الشيخ معروف الكرخى (رض) بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهى مشرفة على نهر عيسى الا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القرية محلة معروفة، وينسب إليها جماعة منهم أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفرجل الوزان القطفتى سمع جده من امه أبا بكر بن قفرجل وأبا حفص بن شاهين (إلى آخر ما قال)).

ص: ٧٧٠

مبطلا فما لنا نتولاه؟! ينبغى أن نبرأ اما منه أو منهما؟ قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعا فلبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذا المسألة، فدخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا، التعليقة ٣٩ (ص ٣٠٠) ما يتعلق بخبر بنى ناجية قال المجلسى رحمه الله تعالى فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٧) نقلا عن نهج البلاغة: (من كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هيبيرة الشيبانى إلى معاوية وكان قد ابتاع سبى بنى ناجية من عامل أمير المؤمنين وأعتقه فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام: قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد، فما أنطق مادحه حتى أسكته ولا صدق واصفه حتى بكنته، ولو أقام لآخذنا ميسوره وانتظرنا له وفوره). بيان - أقول: قد مضى (١) هذا الكلام ومضت قصته فى أبواب أحوال الخوارج. وقال الشراح: بنو ناجية ينسبون أنفسهم إلى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم إلى ناجية وهى امهم وقد عدوا من المبغضين لعلى عليه السلام، واختلفت الرواية فى سببهم ففى بعضها أنه لما اتقضى أمر الجمل دخل أهل البصرة فى الطاعة غير بنى ناجية فبعث إليهم على عليه السلام رجلا من الصحابة فى خيل ليقاتلهم، فأتاهم وقال لهم:

مالككم عسكريتم وقد دخل في الطاعة غيركم؟ - فافترقوا ثلاث فرق، فرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ونبايع، فأمرهم فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا، قهرونا فأخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه ونعطيكم الجزية كما أعطيناكم، فقال:

١ - المراد بما مضى ما ذكره في باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان بعد نقل كلام أمير المؤمنين (ع) عن نهج البلاغة بعين ما نقله هنا، انظر ج ٨، ص ٦١٥.

ص: ٧٧١

اعتزلوا، فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ولم يعجبنا الاسلام، فرجعنا، فنعطيكم الجزية كالنصارى فقال لهم: توبوا وارجعوا إلى الاسلام فأبوا، فقاتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعضها ان الامير من قبل على عليه السلام كان معقل بن قيس ولما انقضى أمر الحرب لم يقتل من المرتدين من بنى ناجية إلا رجلا واحدا ورجع الباقيون إلى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الامام ثم أقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلى عليه السلام على أردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكت إليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسألوه أن يشتريهم ويعتقهم، فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم، فأرسل إليه أمير المؤمنين أبا حرة الحنفي ليأخذ منه المال فأدى إليه مائتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب إلى معاوية، فقبل له عليه السلام: اردد الاسارى فى الرق فقال: ليس ذلك فى القضاء بحق، قد عتقوا إذ أعتقهم الذى اشتراهم وصار مالى دينا عليه. أقول: فعلى الرواية الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولا يجوز سبى ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضا إلا أن أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدة إذا لحقت بدار الحرب، وأيضا ما فيها من أنه قدم بالاسارى إلى على عليه السلام يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عرض الطريق وقد قال بعض الاصحاب بجواز سبى البغاة إلا أن الظاهر أنه مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغى، والصحيح ما فى الرواية الثانية من أن الاسارى كانت من النصارى). أقول: فخاض فى بيان لغات كلام نقله عن النهج فمن أراد فليراجع البحار. وممن خاض من شراح نهج البلاغة فى بيان نسب بنى ناجية ابن أبى الحديد فى شرح كلامه عليه السلام فى حق مصقلة بن هبيرة (شرح النهج ج ١، ص ٢٦٢) وكذا فى جمع الروايتين المتعارضتين المشار إليهما فى كلام المجلسى رحمه الله تعالى (انظر ص ٢٧٢ من الجزء الاول). وقال العالم الجليل الحاج ميرزا حبيب الله الخوئى - قدس الله تربته -

ص: ٧٧٢

فى منهاج البراعة فى شرح الكلام المذكور (ج ٢، ص ٤٣): (وأما قصة بنى ناجية وسبب هرب مصقلة فعلى ما ذكره فى البحار وشرح المعتزلى من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد التقفى بتلخيص منا هو أن الخريت بن راشد الناجى أحد - بنى ناجية قد شهد مع على صفيين ثم استهواه الشيطان، فنقل القصة بطولها مع تلخيص لها كما صرح به فمن أراد فليراجع منهاج (ج ٢، ص ٤٣ - ٤٤ من الطبعة الأولى). وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره سامة بن لؤى (ص ١٠٩): (فمن بنى سامة الخريت بن راشد وهو الذى خرج على على بن أبى طالب صلوات الله عليه ناحية أسياف البحر فبعث إليه على رضى الله عنه معقل بن قيس الرياحى فقتله وهزم أصحابه، ولهم حديث، والخريت = الدليل الحاذق، واشتقاقه من خرت الابرة أى أنه من حذاقته يدخل فى خرت الابرة، أى يدخل فى ثقبها) وقال أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى فى ترجمة على بن الجهم ما نصه: (ص ٩٩ - ١٠٠ من ج ٩ من طبعة ساسى) (هو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز ابن كعب بن مالك بن عيينة بن جابر بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى بن غالب، هكذا يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بنى ناجية ينسبون إلى امهم ناجية وهى امرأة سامة بن لؤى وكان سامة فيما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضبا لاخته كعب بن لؤى فى مماظة كانت بينهما فطأطأت ناقته رأسها إلى الارض لتأخذ شيئا من العشب فعلق بمشفرها أفعى فعطفته على قتبها فحكته به فذب الافعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه: عين جودى لسامة بن لؤى * عقلت ساق سامة العلاقة رب كأس هرقتها ابن لؤى * حذر الموت لم تكن مهراقة وقال من يدفع بنى سامة من نسابى قريش: (وكانت معه امرأته ناجية) فلما مات تزوجت رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحارث وما أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت امه فى أن تلحقه بقريش فأخبرته أنه ابن سامة فرحل من أهل -

ص: ٧٧٣

البحرين إلى عمه كعب وأخبره أنه ابن اخته فعرف كعب امه وظنه صادقا فى دعواه ومكث عنده مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين فرأوا الحارث فسلموا عليه وحادثوه ساعة فسألهم عنه كعب بن لؤى ومن أين يعرفونه؟ فقالوا له: هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له: فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى امه فرجعا إلى البحرين فكانا هناك، وتزوج الحارث وأعقب هذا العقب، وروى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: عمى سامة لم يعقب. وكان بنو ناجية ارتدوا عن الاسلام ولما ولى على بن أبى طالب رضى الله عنه الخلافة دعاهم إلى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقر على الردة فسباهم وأسترقهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب من تحت ليله إلى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث على بن أبى طالب شيئا من داره، وقيل: بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه. وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤى ولد غالب بن سامة وامه ناجية ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبا وأن قوما من بنى ناجية بن جرم بن أبان بن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤى وأن امهم ناجية هذه ونسبوا هذا النسب وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم على ابن أبى طالب إلى مصقلة قال: ودليل ذلك وأن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمى أحد بنى ربيعة بن مالك: زعمتم أن ناجى بنت جرم * عجوز بعد ما بلى السنام

فان كانت كذاك فألبسوها ❦ فان الحلى للانثى تمام وهذا أيضا قول الهيثم بن عدى فأما الزبير بن بكار فانه أدخلهم فى قريش وقال: هم قريش العازبة وإنما سموا (العازبة) لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى امهم ناجية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه، وإسم ناجية ليلى، وإنما سميت ناجية لانها سارت فى مفازة معه فعطشت

ص: ٧٧٤

فاستسقته ماء فقال لها: الماء بين يديك وهو يريها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية، وللزبير فى ادخالهم فى قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين على رضى الله عنه وميله إليهم لاجماعهم على بغضه رضى الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير فى ذلك). ونقل ابن أبى الحديد كل هذه الكلمات فى شرح النهج عن الاغانى. أقول: لابن أبى الحديد فى هذه المسألة أى استرقاق بنى ناجية واعتاقهم تحقيق ينبغى ان يراجع إليها فانه لا يخلو عن فائدة ولولا خوف الاطناب لنقلناه فراجع ان شئت شرح النهج (ج ١، ص ٢٧١، ٢٧٢ من الطبعة الاولى بمصر). التعليقة ٤٠ (ص ٣٣٩) عبد الله بن وأل التيمى هذا الرجل غير مذكور فى كتب الرجال إلا أنه من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثأر الحسين عليه السلام بعد وقعة الطف قال الطبرى فى تأريخه عند ذكره أحداث السنة الرابعة والستين (ج ٧، ص ٤٧ من الطبعة الاولى بمصر): (قال أبو جعفر: وفى هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة واتعدوا الاجتماع بالنخيلة فى سنة ٦٥ للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن على وتكاتبوا فى ذلك. قال هشام بن محمد: حدثنا أبو مخنف قال: حدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الاحمر الازدى قال: لما قتل الحسين بن على ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين إلى النصره وتركهم اجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عنهم فى مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة، إلى سليمان بن صرد الخزاعى وكانت له صحبة مع النبى صلى الله عليه وآله، والى المسيب بن نجبة الفزارى وكان من أصحاب على

ص: ٧٧٥

وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيلى الازدى، وإلى عبد الله بن وأل التيمى، وإلى رفاعة بن شداد البجلي ثم ان هؤلاء نفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب على (فساق القضية بطولها) وقال أيضا بعد مقتل هؤلاء الخمسة (ص ٨٠) قال هشام: قال أبو مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أدهم بن محرز الباهلى: أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فان الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد، ألا وان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريق، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الازدو عبد الله بن

وَأَلْ أَحَا بَكَر بِن وَائِل فَلَم بِيَق بَعْد هُوَلاء أَحَد عِنْدَه دَفَاع وَلا اِمْتِناع). أَقُول قَد تَعَرَض لَذَكَر الرِّجْل وَكَوْنَه مِنْ رُؤْساء الشَّيعَة بِالْكَوْفَة كَل مِنْ تَعَرَض لَذَكَر التَّوَابِين فَمِنْهُمْ المَجْلِسِي (رِه) فِي عَاشِر البَحار (ص ٢٨٤ - ٢٨٨). وَغَيرَه فِي غَيرَه، وَمِنْ تَدْبِر فِي أَحْوال الرِّجْل ظَهَرَ لَه ما يَدِل عَلى جَلالَتَه فَراجِع. التَّعْلِيقة ٤١ (ص ٣٣٩) قَرظَة بِن كَعَب الانْصارِي فِي القامُوس: (قَرظَة بِن كَعَب مَحْرَكَة صَحابِي) وَقَالَ الزَّيْدي فِي شَرْحِه: (جَد عَمْرُو وَهُوَ مِنْ الانْصار - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كَمَا فِي العَباب، وَالذِّي فِي المَعْجَم لابن فَهْد: قَرظَة بِن كَعَب بِن ثَعْلَبَة الانْصارِي الخَزْرَجِي مِنْ فِضْلاء الصَّحابة شَهِد أَحْداً وَوَلِي الكَوْفَة لَعْلِي وَقَدْ شَهِد فَتْح الرِّي زَمَن عَمْر) وَفِي تَقْرِيْب التَّهْذِيب: (قَرظَة بِمَعْجَمَة وَفَتْحات بِن كَعَب بِن ثَعْلَبَة الانْصارِي صَحابِي شَهِد الفَتْوح بِالْعِراق، وَمات فِي حُدُود الخَمْسِين عَلى الصَّحِيح / س ق) وَفِي تَوْضِيح الاِشْتِباب لِلسَّارُوي: (قَرظَة بِالْقَاف وَالرَّاء وَالظَّاء المَعْجَمَة مَحْرَكَة بِن كَعَب الانْصارِي).

ص: ٧٧٤

وَقَالَ الشَّيْخ الحَر العَامِلِي (رِه) فِي رِسالَتَه فِي مَعْرِفَة الصَّحابة: (قَرظَة ابْن كَعَب الانْصارِي عَدَه الشَّيْخ الطُّوسِي (رِه) فِي رِجالَه مِنْ أَصْحاب عَلى عَليه السَّلَام، وَذَكَرَه أَيْضاً فِي أَصْحاب الحَسِين عَليه السَّلَام، وَفِي تَقْرِيْب ابْن حَجْر: قَرظَة بِمَعْجَمَة وَفَتْحات ابْن كَعَب بِن ثَعْلَبَة الانْصارِي صَحابِي وَفِي مَخْتَصِر الذَّهَبِي: وَقَدْ وَلى الكَوْفَة لَعْلِي عَليه السَّلَام وَسَيَّأَتِي فِي الكِنْي أَن عَليا عَليه السَّلَام دَفَع يَوْم خُرُوجَه إِلى صَفِين رايَة الانْصار إِلى قَرظَة بِن كَعَب). وَفِي تَنْقِيح المَقال لِلْمامقَاني (رِه): (قَرظَة بِن كَعَب عَدَه الشَّيْخ (رِه) تارَة مِنْ أَصْحاب أَمير المُؤْمِنين عَليه السَّلَام وَآخَرِي بَضْم الانْصارِي مِنْ أَصْحاب الحَسِين عَليه السَّلَام، وَثالِثَة فِي باب الكِنْي مِنْ باب أَصْحاب عَلى عَليه السَّلَام عِنْد تَعَداد الذِّين دَفَع إِلَيْهِم الرِّايات يَوْم خُرُوجَه مِنْ الكَوْفَة إِلى صَفِين بِقَوْلِه: وَدَفَع رايَة الانْصار إِلى قَرظَة بِن كَعَب (انْتَهَى) وَأَقُول: أَوَلا: انْ قَرظَة هَذَا قَدْ أَثَبَتَه الشَّيْخ (رِه) فِي المَواضِع الثَّالِثَة بِالظَّاء المَهْمَلَة وَهُوَ سَهو مِنْهُ أَوْ مِنْ النَّاسِخ وَإِنَّمَا هُوَ بِالظَّاء المَعْجَمَة كَمَا نَص عَلى ذَلِكَ ابْن حَجْر حَيْث قال: قَرظَة بِمَعْجَمَة وَفَتْحات ثَلَاث ابْن كَعَب بِن ثَعْلَبَة الانْصارِي صَحابِي (انْتَهَى) وَقَدْ وَجَدناهُ بِالْمَعْجَمَة فِي كَتَب السَّير وَالتَّواريخ فِي تَرْجَمَة ابْنه عَمْرُو، وَكَذا فِي زِيارَة النَّاحِيَة المَقْدَسَة فَاهْمال الظَّاء اشْتِبابَه جَزْماً. وَثانياً: انْ غَرَض الشَّيْخ (رِه) بِكَوْن الرِّجْل مِنْ أَصْحاب الحَسِين عَليه السَّلَام هُوَ كَوْنَه مِنْ أَصْحابَه فِي زَمان إِمامَتَه لا فِي وَقْعَة الطُّف ضُرُورَة وَفاة الرِّجْل فِي سَنَة اِحدى وَخَمْسِين عَلى ما نَص عَلى ذَلِكَ نَصْرِبِن مِزاحِم المَنْقَرِي وَغَيرَه مِنْ أَهل السَّير، وَوَقْعَة الطُّف فِي سَنَة السَّتين، نَعَم ابْنه عَمْرُو مِنْ شَهِداء الطُّف كَمَا مَرَّ فِي تَرْجَمَتَه وَكَيْف كان فَالرِّجْل كان مِنْ أَصْحاب النَبِي وَشَهِد اِحدًا وَما بَعْدَه ثَم كان مِنْ أَصْحاب أَمير المُؤْمِنين عَليه السَّلَام وَنَزَلَ الكَوْفَة وَأَدْرَكَ حُرُوبَه الثَّالِثَة وَأَعْطاه الأَمير عَليه السَّلَام رايَة الانْصار فِي صَفِين، وَوَلاه أَمير المُؤْمِنين عَليه السَّلَام فَارَس، وَفِي تَسْلِيم أَمير المُؤْمِنين الرِّايَة إِلَيْهِ بِصَفِين دَلالَة عَلى عَدالَتِه، وَكَذا فِي تَأْميرَه اِياه عَلى فَارَس. وَقَالَ فِي اسد الغابَة: اَنَّهُ تَوَفَّى فِي خِلافَة عَلى عَليه السَّلَام فِي دارَه بِالْكَوْفَة وَصَلَّى عَليه عَلى عَليه السَّلَام وَقِيلَ: بَل تَوَفَّى فِي أَوَّل اِمارة المَغْيرَة بِن شَعْبَة عَلى الكَوْفَة

أول أيام معاوية، والاول أصح وهو أول من نبح عليه بالكوفة). وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب: (قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الاطنابة الانصارى الخزرجى من بنى الحارث بن الخزرج حليف بنى عبد الاشهل يكنى أبا عمر وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الرى فى زمن عمر - رضى الله عنه - سنة ثلاث وعشرين وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر - رضى الله عنه - إلى الكوفة من الانصار وكان فاضلا، ولاه على بن أبى طالب - رضى الله عنه - على الكوفة فلما خرج على إلى صفين حمله معه وولاهها أبا مسعود البدرى. وروى زكريا بن أبى زائدة عن ابن إسحاق عن عامر بن سعد قال: دخلت على أبى مسعود الانصارى وقرظة بن كعب وثابت بن زيد وهم فى عرس لهم وجوار يتغنين فقلت: أسمعون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله؟! فقالوا، انه قد رخص لنا فى الغناء فى العرس والبكاء على الميت من غير نوح. شهد قرظة بن كعب مع على - رضى الله عنه - مشاهده كلها، وتوفى فى خلافته فى دار ابتناها بالكوفة، وصلى عليه على بن أبى طالب - رضى الله عنه -، وقيل: بل توفى فى إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة فى صدر أيام معاوية، والاول أصح ان شاء الله تعالى). وقال ابن حجر فى الاصابة: (قرظة بفتح حاء وطاء مشالة بن كعب بن ثعلبة ابن عمر وبن كعب بن الاطنابة مالك الانصارى الخزرجى ويقال (إلى آخر ترجمته المبسوطة فمن أرادها فليراجع الاصابة)). التعليقة ٤٢ ص ٣٤٢ شرح حول كلمة (السواد) قال الطريحي (ره) فى مجمع البحرين: (سواد الكوفة نخيلها وأشجارها، ومثله سواد العراق، سمي بذلك لكثرة أشجاره وزرعه، وحد طولاً من حديثه -

الموصل إلى عبادان، وعرضا من العذيب إلى حلوان، وهو الذى فتح على عهد عمر، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخا، كذا نقلنا عن المغرب). وقال ياقوت فى معجم البلدان: (السواد موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب والثانى يراد به رستاق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، سمي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والاشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التى لازرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والاشجار فيسمونه سوادا كما إذا رأيت شيئا من بعد قلت: ما ذلك السواد؟ وهم يسمون الاخضر سوادا والسواد أخضر... كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب وكان أسود.. فقال: وأنا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجلدة من نسل العرب فسموه سوادا لخضرته بالزرع والاشجار... وحد السواد من حديثه الموصل طولاً إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضا، فيكون طوله مائة وستين فرسخا. وأما العراق فى العرف فطوله يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض - السواد لان أول العراق فى شرقي دجلة العلت على حد طسوج بزرجسابور وهى قرية تناوح حربى موقوفة على العلوية وفى غربى دجلة حربى ثم تمتد إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان، وكانت تعرف بميان رودان (معناه بين الانهر) وهى من كورة بهمن أردشير فيكون طوله مائة وخمسة وعشرين فرسخا يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا وعرضه كالسواد ثمانون فرسخا. (إلى أن قال) وقال الاصمعي: السواد سوادان، سواد البصرة

دستميسان والاهواز وفارس، وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية.. وقال أبو معشر: ان الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الاول، ويقال: ان أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام حين نزلها عقيب الطوفان طلبا للرفاء فأقام بها

ص: ٧٧٩

وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هذا هو الذي يقال له: السواد، وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا وهو آخر ملوكهم، ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم، وقد ذكرت بابل في موضعها. وقال يزيد بن عمر الفارسي: كانت ملوك فارس تعد السواد اثني عشر سنانا وتحسبه ستين طسوفا وتفسير الاستان اجارة، وترجمة الطسوج ناحية، وكان الملك منهم إذا عنى بناحية من الارض عمرها سماها باسمه وكانوا ينزلون السواد لما جمع الله في ارضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من عذرة العيش وخصب المحل وطيب المستقر وسعة ميرها من أطعمتها وأوديتها وعطرها ولطيف صناعتها.. وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ولذلك سموه (دل ايرانشهر أى قلب ايرانشهر) وايرانشهر الاقليم المتوسط بجميع الاقاليم. قال: وانما شبهوه بذلك لان الاراء تشعبت عن أهله بصحة الفكر والروية كما تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الاداب والاحكام. فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج وخصب بلاد ايرانشهر بسهولة لاعوائق فيها ولا شواهي تشبيها ولا مفاوز موحشة ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة والانهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها وكثرة أنواع غلاتها وثمارها والتفات أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طبيعتها وتوسط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناح وماش على ظلف وسايح في بحر قد أمنت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء وبوائق المخالفين مع ما خصت به من الرافدين، دجلة والفرات، إذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفا على بعد

ص: ٧٨٠

منافعها في غيرها فانه لا ينتفع منهما بكثيرة فائدة حتى يدخلاها فتسير مياهما في جنباتها وتنبطح في رساتيقها فيأخذون صفوه هنيئا ويرسلون كدره وآجنه إلى البحر لانهما يشتغلان عن جميع الاراضى التى يمران بها ولا ينتفع بهما في غير السواد إلا بالدوالى والدواليب بمشقة وعناء... وكانت غلات السواد (إلى آخر ما فيه من المطالب المفيدة والفوائد النفيسة، ولولا خوف الاطالة لاوردت جميعه هنا فمن أراد فليطلبه من هناك)). وقال نصر بن مزاحم في أوائل كتاب صفين (ص ١٧ - ١٨ من النسخة المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٦٥): (نصر: عبد الله بن كردم بن مرثد قال: لما قدم على عليه السلام حشر أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال: إني لا اطيق كلامكم ولا أفقه عنكم، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم فى أنفسكم، وأعمه نصيحة لكم. قالوا: نرسا، ما رضى فقد رضينا وما سخط فقد

سخطناه. فتقدم فجلس إليه فقال: أخبرني عن ملوك أرض فارس، كم كانوا؟ - قال: كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا. قال: فكيف كانت سيرتهم؟ قال: مازالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة، حتى ملكنا كسرى بن هرمز، فاستأثر بالمال والاعمال وخالف أولينا وأخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس، فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه، فأرملت نساؤه وبيتم أولاده. فقال: يا نرسا، إن الله عزوجل خلق الخلق بالحق، ولا يرضى من أحد إلا بالحق، وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله، وإنها لا تقوم مملكة إلا بتدبير، ولا بد من إمارة، ولا يزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا أولنا، فإذا خالف آخرنا أولنا وأفسدوا، هلكوا وأهلكوا. ثم أمر عليهم امرأهم). قال عبد السلام محمد هارون وهو الذي علق على الكتاب وحققه وشرحه

ص: ٧٨١

في ذيل قوله: (اثنين وثلاثين ملكا) ما نصه: (جعلهم المسعودى فى التنبيه والاشراف ٨٧). وقال أيضا نصرين مزاحم فى كتاب صفين (ص ١٦١ - ١٦٢): (نصر: عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبى ثابت، قال أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا، قال: كنا مع على فى مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد - قال: عطش الناس واحتاجوا الى الماء، فانطلق بنا على حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الارض كأنها ربة عنز، فأمرنا فاقبلناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثم أمرنا فأكفأناها عليه. قال: وسار الناس حتى إذا مضينا قليلا قال على: منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه؟ - قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه، قال: فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فافتحصنا الطريق [إليه] حتى أتينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه، قال: فطلبناها فلم نقدر على شئ حتى إذا عيل علينا اطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم. أين الماء الذى هو عندكم؟ - قالوا: ما قربنا ماء. قالوا: بلى، انا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟! قلنا: نعم. قال صاحب الدير: ما بنى هذا الدير إلا بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبى أو وصى نبى)، أقول: هذه المعجزة معروفة قد روتها حملة الاخبار وذكرت نقله الآثار، ونقلتها العلماء ونظمتها الشعراء وأشرنا إلى شئ من موارد نقلها فى بعض مثالب - النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض المعروف بكتاب النقض (انظر ص ٢٤١ - ٢٤٢) وكذا فى جلاء الازهان وجلاء الاحزان المعروف بتفسير غازر (انظر ج ٧، ص ١٧٠ - ١٧١).

ص: ٧٨٢

التعليقة ٤٣ (ص ٣٤٨) معقل بن قيس الرياحى فى تنقيح المقال: (معقل [بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف] ابن قيس عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأقول: هو معقل بن قيس الرياحى التيمي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم قال ابن أبي الحديد: كان معقل بن قيس من رجال الكوفة وأبطالها وله رياسة وقدم، أوفده عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان بفتح تستر وكان من شيعة على عليه السلام ووجهه إلى بنى ناجية فقتل منهم وسبى وحارب المستورد ابن علفة الخارجى من تيمم الرباب فقتل

كل منهما صاحبه بدجلة (انتهى) وأقول: ما أشار إليه من توجيهه إلى بنى ناجية يظهر منه عليه السلام ثقته به وأنه من خواصه وخلص شيعته وذلك أنه لما خرج الخريت بن راشد الناجي بالاهواز ومعه بنو ناجية وأهل البلد والبلد والعلوج وخلق كثير من الاكراد أرسله على عليه السلام إليه في ألقين وكتب إلى عبد الله بن العباس وهو واليه على البصرة: أما بعد فابعث (فنقل الكتاب المذكور في المتن وقال: ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات). ولا يخفى أن تأمير أمير المؤمنين عليه السلام إياه على الجيش وتفويض حرب - أعدائه إليه يدل على اعتقاد عدالته وعدم صدور الخيانة منه، وإذا كان عليه السلام يأمر ابن عباس أن يمدد برجل معروف بالصلاح فأولى له أن لا يرسل إلا معروفاً بذلك، وذكر في الكتاب المذكور أن علياً لما أراد الرجعة إلى صفين بعد غارة الغامدي على الانبار قال لوجوه أصحابه: أشيروا على رجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال: نعم ثم دعاه فوجهه إلى ذلك وأنفذه

ص: ٧٨٣

إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له وأوصاه بوصية ذكرها في نهج البلاغة. ولا يخفى أن تقريره سعيداً بنصحته وإنفاذه إياه مقدمة له في ثلاثة آلاف دليل على ما قلناه من وثاقته. بقى هنا شئ وهو ما أشير إليه من حربه للمستورد الخارجي أحد بنى سعد - بن زيد مناة وكان ناسكاً مجتهداً وذلك أن المستورد كان ممن نجا من سيف على يوم نخيلة وفي النهروان وترأس على الخوارج في أيام على فخرج بعد مدة على المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة فبارزه معقل هذا فاختلفاً بضربتين فخر كل منهما ميتاً، ذكر ذلك أبو العباس المبرد في الكامل. ومن هذا ظهر أنه لم يدرك زمان سيد الشهداء عليه السلام ضرورة أن ولاية المغيرة كانت في حياة الحسن عليه السلام ومعاقبة فلا وجه لما اختلج ببعض الازدهان من التوقف في أمر الرجل لعدم حضوره وقعة الطف مع أن هذا الاشكال سيال في جمع كثير وقد أجبنا عنه في مقدمة الكتاب مستوفى فلاحظ) وقال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال بطون تيم بن عبد مناف (ص ١٨٦): (ومن رجالهم هلال ومستورد ابنا علفه، وهلال قتل رستم رأس الاعاجم يوم القادسية، وكان المستورد من رجالهم، وكانت له نجدة، ولقي معقل بن قيس الرياحي، وكان معقل على شرطة على بن أبي طالب - رضى الله عنه - فقتل كل واحد منهما صاحبه، وأخته [أى المستورد] قطام وهى التى تزوجت ابن ملجم (لعنه الله - واشترطت عليه أن يقتل على بن أبي طالب - رضى الله عنه -). وقال المحدث القمي (ره) فى سفينة البحار: (معقل بن قيس التميمي كان عامل على عليه السلام، ولما وجه معاوية سفيان بن عوف الغامدي إلى الانبار للغارة فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدو رجلاً كافياً قال لأصحابه: أشيروا على رجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال: نعم ثم دعاه فوجهه وسار ولم يعد حتى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه (انظر ج ٨ من البحار، باب

ص: ٧٨٤

٧٤، ص ٧٠٠) وهو الذى قاتل الخوارج وقتل الخريت الناجى (انظر ج ٨ من البحار، باب ٥٧، ص ٤١٧). أقول: تقدم التصريح بما نقله هذا المحدث فى هذا الكتاب نفسه (ص ٤٨٢ و ٤٣٨) فلا حاجة إلى الاطناب فى ترجمته، نعم بقى شئ وهو أن نصرين مزاحم ذكر فى كتابه وقعة صفين فى موارد كثيرة الرجل ويستفاد من جميع هذه الموارد أنه كان من شيعة أمير المؤمنين الخالصين ورجلا شجاعا كافيا صليبا حتى أن أمير المؤمنين أمره على الجيش فى موارد وقعة صفين فراجع ان شئت. التعليقة ٤٤ (ص ٣٨٤) عمرو بن مرجوم العصرى قال الفيروز ابادى فى (رجم) بالجيم: (ومرجوم العصرى من أشرف عبد القيس) وشرحه الزبيدى بقوله: (فى الجاهلية واسمه عامر بن مر بن عبد - قيس بن شهاب وقال أبو عبيد فى أنسابه: انه من بنى لكيز ثم من بنى جذيمة بن عوف وكان المتلمس قد مدح مرجوما. قلت: وهو من بنى عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة المذكور وقد أسقط المدائنى وابن الكلبي جذيمة بين عوفين قال الحافظ: وولده عمرو بن مرجوم الذى ساق يوم الجمل فى أربعة آلاف فصار مع على - رضى الله تعالى عنه - وقد تقدم له ذكر فى (ع ص ر)) وقال فى (ع ص ر) فى شرح هذا القول: (وبنو عصر محرقة قبيلة من عبد القيس منهم المرجوم العصرى) من القاموس ما نصه: ([المرجوم] بالجيم واسمه عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب وكان من أشرف عبد القيس فى الجاهلية قاله الحافظ وقال ابن الكلبي: وكان المتلمس قد مدح مرجوما. قلت: وابنه عمرو بن مرجوم أحد الاشراف ساق يوم الجمل فى أربعة آلاف فصار مع على - رضى الله عنه - وفى معجم الصحابة لابن فهد: عمرو بن المرجوم العبدى قدم فى وفد عبد القيس قاله ابن سعد، واسم أبيه

ص: ٧٨٥

عبد قيس بن عمرو، فانظر هذا مع كلام الحافظ. وفى أنساب ابن الكلبي: أن عمرو بن مرجوم هذا من بنى جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) ونص عبارة ابن حجر فى الاصابة هذا (عمرو ابن المرجوم العبدى قال ابن سعد: قدم فى وفد عبد القيس. قلت: وقد تقدم ذكره فى عمرو بن عبد قيس، وذكر الخطيب فى المؤلف أنه نقل من ديوان المسيب بن علس صنفه ثعلب النحوى أن المسيب مدح مرجوما (بالجيم) بن عبد مر بن قيس بن شهاب بن رباح بن عبد الله بن زياد بن عصر وكان من أشرف عبد القيس ورؤسائها فى الجاهلية وكان ابنه عمرو بن مرجوم سيدا شريفا فى الاسلام وهو الذى جاء يوم - الجمل فى أربعة آلاف فصار مع على ولم يقف الخطيب على ما نقله ابن سعد من وفادته واسلامه) وقد قال فيما سبق: (عمرو بن عبد قيس القيسى الضبى ابن - اخت أشج عبد القيس وزوج ابنته ذكره ابن سعد وأنه أسلم قبل الهجرة وقد تقدم خبره فى ذلك فى ترجمة صحار بن العباس فى الصاد المهملة ويقال: انه الذى يقال له عمرو بن المرجوم) أقول: من أراد خبره المشار إليه المذكور فى ترجمة صحار بن العباس فليراجع الترجمة المذكورة وفى الاشتقاق لابن دريد تحت عنوان (أسماء بنى ربيعة وقبائلهم) (ص ٣٣٣): (ومنهم مرجوم واسمه شهاب بن عبد القيس وإنما سمي مرجوما لانه نافر رجلا إلى النعمان فقال له النعمان: قد رجمتك بالشرف فسمى مرجوما) وقال عبد السلام محمد هارون فى هامشه: (فى المحكم لابن سيده: مرجوم لقب رجل من العرب كان سيدا ففاخر رجلا من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له: لقد رجمتك بالشرف فسمى مرجوما قال ليبد: وقبيل من لكيز شاهد * رهط مرجوم ورهط ابن المعل ورواية من

رواه بالحاء خطأ وأراد ابن المعلى وهو جد الجارود بن بشير ابن عمرو بن المعلى) وقال ابن الاثير فى اللباب:
(العصرى بفتح العين والصاد

ص: ٧٨٦

فى آخر هاراء، هذه النسبة إلى عصر وهو بطن من عبد القيس وهو عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ينسب إليه كثير، منهم المنذر بن عائذ بن الحارث المعروف بالاشج العصرى، روى عن النبى صلى الله عليه وآله، وروى عنه عبد الرحمن بن أبى بكر). أقول: ذكر ابن الاثير فى اسد الغابة ترجمة المنذر بن عائذ والد عمرو بن المرجوم فمن أراد أن يلاحظها فليراجع الكتاب المذكور فان المقام لا يسع أكثر من ذلك وإنما أطنبنا الكلام هنا لخفاء ترجمة الرجل على أكثر الناس. التعليقة ٤٥ (ص ٣٨٥) صحار بن العباس العبدى فى الطبقات لابن سعد عند ذكره من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه (ج ٧ من طبعة اروبا، ص ٦١): (صحار بن العباس العبدى من بنى مرة بن ظفر بن الديل ويكنى أباً عبد الرحمن وكان فى وفد عبد القيس (ن) قال: أخبرنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا ملازم بن عمرو قال: حدثنا سراج بن عقبة عن عمته خلدة بنت طلق قالت: قال لنا أبى: جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء صحار بن عبد القيس فقال: يا رسول الله ما ترى فى شراب نصنعه من ثمارنا؟ فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وآله حتى سأله ثلاث مرات، قال: فصلى بنا فلما قضى الصلوة قال: من السائل عن المسكر؟ تسألنى عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أخاك فوالذى نفس محمد بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكر فيسقيه الخمر يوم القيامة قال: وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان (ن)) وفى الاشتقاق لابن دريد تحت عنوان (أسماء بنى ربيعة وقبائلهم) (ص ٣٣٣): (ومنهم صحار بن عياش كان ممن وفد على النبى (ص) وكان عثمانى الرأى مخالفاً

ص: ٧٨٧

لقومه، والصحار عرق الحمى فى عقبها) وفى القاموس: (وصحار كغراب عرق الخيل أو حماها ورجل من عبد القيس) وفى الصحاح: (وصحار بالضم إسم رجل من عبد القيس وفى الاصابة: (صحار بن العباس ويقال بتحتانية وشين معجمة ويقال: عابس حكاهما أبو نعيم ويقال: ابن صخر بن شراويل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدى، قال البخارى: له صحبة، وقال ابن السكن: له صحبة، حديثه فى البصريين، وكان يكنى أباً عبد الرحمن بابنه، وقال ابن حبان: صحار بن صخر ويقال له: صحارين العباس له صحبة سكن البصرة ومات بها (إلى أن قال) ولصحار أخبار حسان وكان بليغاً مفوهاً (إلى أن قال) وقال الرشاطى: ذكر أبو عبيدة أن معاوية قال لصحار: يا أزرَق قال: القظامى أزرَق، قال، يا أحمر قال، الذهب أحمر قال، ما هذه البلاغة فيكم؟ - قال: شئ يختلج فى صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر بزبد، قال: فما البلاغة؟ - قال: أن تقول فلا تبطئ وتصيب فلا تخطئ. وقال محمد بن اسحاق بن النديم فى الفهرست (إلى أن قال) وقال الرشاطى: كان ممن طلب بدم عثمان إلى آخر ما قال (وفيه رواية مفصلة فى وفوده على النبى صلى الله عليه

وآله وسلم وإسلامه) وفيه أيضا: وبعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران فسأله عمر عنها فقال: سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل فقال: لا يغزوها جيش ما غربت شمس أو طلعت) وسنورد هذه القصة عن الطبرى برواية مفصلة. وذكر الجاحظ فى كتابى الحيوان والبيان أن صحار بن عباس كان بليغا سجاعا ونقل عنه ما يدل على ذلك، وقال ابن قتيبة فى المعارف: (صحار بن العباس العبدى وفد على النبى صلى الله عليه وآله وأسلم وكان من أخطب الناس وأبينهم وكان أحمر أزرق وقال له معاوية يوما يا: أزرق، قال البازى أزرق، قال: يا أحمر، قال: الذهب أحمر، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها، وهو جد جعفر بن زيد، وكان خيرا فاضلا مجتهدا عابدا. وقد روى صحار عن النبى صلى الله عليه وآله حديثين أو ثلاثة). وقال أيضا فيه عند ذكره أنساب العرب: (وأما أنمار فمنهم عصر رهط الاشج العبدى، ومنهم ظفر رهط صحار العبدى) وفى اسد الغابة: (صحار بن

ص: ٧٨٨

عياش وقيل: عباس وقيل: صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بنى - ظفر بن الدليل بن عمرو بن ودبعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدى الديلى، روى عنه ابنه عبد الرحمن وجعفر ومنصور بن أبى منصور (إلى آخر ما قال)). وفى الاستيعاب: (صحار العبدى وهو صحار بن صخر ويقال: صحارين عباس بن شراحيل العبدى من عبد القيس يكنى أبا عبد الرحمن له صحبة ورواية، يعد فى أهل البصرة وكان بليغا لسننا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك (إلى آخر ما قال)). وقال ابن النديم فى الفهرست: (صحار العبدى وكان خارجيا وهو صحار بن العباس أحد النسايب والخطباء فى أيام معاوية بن أبى سفيان وله مع دغفل أخبار، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس، روى عن النبى صلى الله عليه وآله حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الامثال). وقال الطبرى فى تاريخه فيما قال فى حوادث سنة ثلاث وعشرين تحت عنوان (فتح مكران) ما نصه: (وكتب الحكم إلى عمر بالفتح وكتب بالاخماس مع صحار العبدى واستأمره فى الفيلة فقدم صحار على عمر بالخبر والمغانم، فسأله عمر عن مكران وكان لا يأتيه أحد إلا ساءه عن الوجه الذى يجيئ منه، فقال: يا أمير المؤمنين أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل وشرها طويل، والكثير بها قليل والقليل بها ضائع، وما وراءها شر منها، فقال عمر: أسجاع أنت أم مخبر؟ - قال: لا، بل مخبر، قال: لا والله لا يغزوها جيش لى ما اطعت، وكتب إلى الحكم بن عمرو والى سهيل: أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما (إلى آخر ما قال)). وفى البيان والتبيين للجاحظ فى باب البلاغة (ص ٩٤ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ ق): (وشأن عبد القيس عجيب وذلك أنهم بعد محاربة إياد تفرقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشق عمان وفيهم خطباء العرب، وفرقة وقعت إلى البحرين وشق بحرين وهم من أشعر قبيلة فى العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا فى سرّة البادية وفى

ص: ٧٨٩

معدن الفصاحة، وهذا عجب، ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وسيحان بن صوحان، ومنهم صحرار بن عياش وصحرار من شيعة عثمان، وبنو صوحان من شيعة علي). التعليقة ٤٦ (ص ٣٨٩) الحضين بن المنذر الرقاشي في تقريب التهذيب: (حضين بضاد معجمة مصغرا ابن المنذر بن الحارث الرقاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة أبو ساسان بمهملتين وهو لقب وكنيته أبو محمد كان من امراء على بصفين وهو ثقة من الثانية مات على رأس المائة / م) وفي توضيح الاشتباه: (الحضين بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة كزبير وقال في الخلاصة: بالصاد المهملة - ولعله تصحيف - ابن المنذر أبو ساسان الرقاشي بفتح الراء المهملة نسبة إلى رقاش كقطام اسم امرأة ينسبون إليها، وهو اسم صاحب راية على عليه السلام، وروى أنه لم يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا سبعة منهم أبو ساسان. وفي تنقيح المقال بعد أن ذكر اسم الرجل بالصاد المهملة وخاض في ترجمته قال ما نصه: (ثم لا يخفى عليك أنا إنما عنونا الرجل بالصاد المهملة تبعا للشيخ وغيره من أصحابنا وإلا فلاشك في أن ابن المنذر المكنى بأبي ساسان هو الحضين بالضاد المعجمة وقد أثبتته المؤلفون في السير بالضاد ونقل عن حواشي صحيح البخاري أنه ليس في الرواة حضين بالضاد المعجمة إلا الحضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي ويروى عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه (انتهى)). وفي المؤلف والمختلف للامدني (ص ١٢٠): (ومنهم الحضين بالضاد معجمة وهو الحضين بن المنذر أحد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل قال أبو اليقظان: هو هذيل بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربى بن زيان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بنى رقاش شاعر فارس وهو القائل لابنه غياظ:

ص: ٧٩٠

وسميت غياظا ولست بغائظ * عدوا ولكن الصديق تغيط عدوك مسرور وذو الود بالذي * يرى منك من غيط عليك كظيط وله في كتاب بنى ذهل بن ثعلبة مقطعات حسان، وكانت معه راية على بن - أبي طالب - رضى الله عنه - يوم صفين، دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة وفيه قال الشاعر: لمن راية سوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين، تقدما ويوردها للطعن حتى يزيها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء) وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٣٢٥): (نصر - عن عمرو بن شمر قال: أقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته، قال السدي: وكانت حمراء فأعجب عليا زحفه وثباته فقال: لمن راية حمراء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين، تقدما فيدنوبها في الصف حتى يديرها * حمام المنايا تقطر الموت والدماء تراه إذا ما كان يوم عظيمة * أبى فيه إلا عزة وتكرما جزى الله قوما صابروا في لقاءهم * لدى البأس حراما أعف وأكرما وأحزم صبورا حين تدعى إلى الوغى * إذا كان أصوات الكمامة تغمغما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما وقد صبرت عك ولخم وحمير * لمذحج حتى لم يفارق دم دما ونادت جذام يا لمذحج ويلكم * جزى الله شرا أينما كان أظلما أما تتقون الله في حرماكم * وما قرب الرحمن منا وعظما أدقنا ابن حرب طعننا وضرابنا * بأسيا فنا حتى تولى وأحجما وفر ينادى الزبرقان وظالما * ونادى كلاع والكريب وأنعما وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا * وحوشب والغاوى شريحا وأظلما

وكرز بن تيهان وعمرو بن جحدر * وصباحا القينى يدعو وأسلما نصر - عن عمر قال: حدثنى الصلت بن يزيد بن أبى الصلت التيمى قال:

ص: ٧٩١

سمعت أشياخ الحى من بنى تيم الله بن ثعلبة يقولون: كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها مع خالد بن معمر من أهل البصرة قال: وسمعتهم يقولون: ان خالد بن المعمر وسعيد بن ثور السدوسى اصطلحا أن يوليا راية بكرين وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر قالوا: وتنافسوا فى الراية قالوا: هذا فتى له حسب ونجلها له حتى نرى من رأينا. وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج فى شرح كلام لامير المؤمنين عليه السلام أورده السيد الرضى - رضى الله عنه - فى باب المختار من الخطب تحت عنوان: (من كلام له عليه السلام كان يقوله لأصحابه فى بعض أيام صفين): (معاشر المسلمين استشعروا الخشية (الكلام)) (ج ١، ص ٤٩٥): (قال نصر: وحدثنا عمرو قال: حدثنى يزيد بن أبى الصلت التيمى قال: سمعت أشياخ الحى من بنى تيم بن ثعلبة يقولون، كانت راية ربيعة كلها كوفيتها وبصريتها مع خالد بن معمر السدوسى من ربيعة البصرة ثم نافسه فى الراية شقيق ابن ثور من بكر بن وائل من أهل الكوفة فاصطلحا على أن يوليا الراية لحضين بن المنذر الرقاشى وهو من أهل البصرة أيضا وقالوا: هذا فتى له حسب نعطيه الراية إلى أن نرى رأينا، وكان الحضين يومئذ شابا حدث السن، قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: أقبل الحضين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب عليا عليه السلام زحفه وثباته فقال: فذكر الايات السابقة كلها ثم قال: قلت: هكذا روى نصر بن مزاحم، وسائر الرواة روى له عليه السلام الايات الستة الاولى ورووا باقى الايات من قوله: (وقد صبرت عك) للحضين بن المنذر صاحب الراية). وقال الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنة سبع وثلاثين (ج ٦، ص ٢٠): (قال أبو مخنف: حدثنى ابن أخى غياث بن لقيط البكرى: أن عليا حيث انتهى إلى ربيعة تنادت ربيعة بينها فقالوا: ان اصيب على فيكم وقد لجأ إلى رايتم

ص: ٧٩٢

افتضحتم وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة لا عذر لكم فى العرب ان وصل إلى على فيكم وفيكم رجل حى، وان منعموه فمجد الحياة اكتسبتموه، فقاتلوا قتالا شديدا حين جاءهم على لم يكونوا قاتلوا مثله، ففى ذلك قال على: لمن راية سوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين، تقدا يقدمها فى الموت حتى يزيها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا * بأسيافنا حتى تولى وأحجما جزى الله قوما صابروا فى لقائهم * لدى الموت قوما ما أعف وأكرما وأطيب أخبارا وأكرم شيمة * إذا كان أصوات الرجال تغمغما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما) وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ فى أحداث سنة سبع وثلاثين: (ج ٣ ص ١١٨، من الطبعة الاولى) (فلما وصل [على عليه السلام] إلى ربيعة نادى بصوت عال كغير المكتثر لما فيه الناس: لمن هذه الرايات - ؟ - قالوا: رايات ربيعة، قال: بل رايات عصم الله أهلها، فصبرهم وثبت أقدامهم، وقال للحضين بن

المنذر: يا فتى ألا تدنى رايتك هذه ذراعا؟ قال: بلى والله وعشرة أذرع، فأدناها حتى قال: حسبك مكانك، ولما انتهى على إلى ربيعة تنادوا بينهم: يا ربيعة ان اصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حتى افتضحتم في العرب، فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي: لمن راية سوداء، (الايات الستة التي نقلناها عن تاريخ الطبرى، وقال فى آخر القصة): (الحضين بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة) وفى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لنا الراية السوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حضين تقدا فيوردها فى الصف حتى يزيها * حياض المنايا تقطر الموت والدما تراه إذا ما كان يوم كريمة * أبى فيه إلا عزة وتكرما وأجمل صبرا حين يدعى إلى الوغى * إذا كان أصوات الرجال تغمغا

ص: ٧٩٣

وقد صبرت عك ولخم وحمير * لمذحج حتى أور ثوها تندما ونادت جذام يا لمذحج ويحكم * جزى الله شرا أينما كان أظلما أما تتقون الله فى حرماننا * وما قرب الرحمن منا وعظما جزى الله قوما قاتلوا فى لقائهم * لدى الموت قدما أعز وأكرما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما أذقنا ابن هند طعنا وضربنا * وأسيفنا حتى تولى وأحجما وولى ينادى زبرقان بن ظالم * وذالكع يدعو كرييا وأنعما وعمرا ونعمانا وبسرا ومالكا * وحوشب والداعى معاوى وأظلما وكرز بن نبهان وابنى محرق * وحرثا وقينيا عبيدا وسلما وقال الميبدى فى شرح الديوان (ص ٤١٦ من النسخة المطبوعة): (حضين بضم الحاء وفتح الضاد أبو ساسان بن المنذر من قبيلة ربيعة). التعليقة ٤٧ (ص ٤٠٧) شريك بن الاعور الحارثى فى تنقيح المقال: (شريك بن الاعور الحارثى الهمدانى من خواص أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفين وكان رداء لجارية بن قدامة السعدى فى محاربة ابن الحضرمى بالبصرة ولمعقل بن قيس الرياحى فى محاربة الخوارج بالكوفة وهو فى ثلاثة آلاف مقاتل من أهل البصرة أشخصه زياد من البصرة معه لما قدم الكوفة فنزل دار هانى بن عروة وفيها مسلم بن عقيل فمرض أو تمارض ليعوده ابن زياد وقال لمسلم: انه عاتدى وانى لمطاوله الحديث فاخرج إليه فاقتله والاية بينى وبينك أن أقول: اسقونى ماء فأجابه مسلم إلى ذلك ولم يفعل لانه حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله، قاله ابن شهر آشوب ولكنه وصف شريكا بالهمدانى، وقال أبو الفرج فى المقاتل: شريك بن الاعور كان كريما على ابن زياد وكان شديد

ص: ٧٩٤

التشيع مرض وهو فى دار هانى بن عروة فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عاتدى فاقتله ثم اقعده فى القصر فليس احد يحول بينك وبينه وإذا أنا برئت من وجعى سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما لم يقتله مسلم قال له شريك: لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا (انتهى ملخصا) وفى ذلك كله دلالة على قوة ايمانه وصلابة يقينه مضافا إلى تصريح أبى الفرج بشدة تشيعه وأدل منه على ذلك ما جرى بينه وبين معاوية عام - الصلح وهو ما ذكره كثير من أصحابنا منهم ابن شهر آشوب حيث روى عن أبان بن الاحمر أن شريك بن الاعور دخل على معاوية فقال له: والله

انك لشريك وليس لله شريك، وانك لابن الاعور والبصير خير من الاعور، وانك لدميم والجيد خير من الدميم، فكيف سدت قومك؟ ! قال: انك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت واستعوت، وانك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وانك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وانك لابن امية وما امية إلا أمة صغرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين؟ ! فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول: أيشتمنى معاوية بن صخر * وسيفي صارم ومعى لساني وحولى من ذوى يمن ليوث * ضراغمة تهش إلى الطعان فلا تبسط علينا يابن هند * لسانك ان بلغت ذرى الامانى وان تك للشقاء لنا أميرا * فانا لانقر على الهوان وان تك من امية فى ذراها * فانا فى ذرى عبد المدان) فخاض فى تذييل للترجمة فمن أراد فليطلبه من هناك. التعليقة ٤٨ (ص ٤١٣) حبة العرنى وميثم التمار فى تقريب التهذيب: (حبة بفتح أوله ثم موحدّة ثقيلة من جوين بجيم مصغرا العرنى بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفى صدوق له أغلاط

ص: ٧٩٥

وكان غالبا فى التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة، مات سنة ست وقيل: تسع وسبعين / عس). وفى الطبقات لابن سعد (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ١٢٣): (حبة بن جوين العرنى من بجيلة روى عن على وعبد الله، وتوفى سنة ست وسبعين فى أول خلافة عبد الملك بن مروان وله أحاديث وهو ضعيف). وفى الجرح والتعديل: (حبة العرنى وهو ابن جوين من بجيلة يكنى أبا قدامة، روى عن على وابن مسعود، روى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم الاعور سمعت أبى يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين أنه قال: حبة العرنى ليس بشئ). وفى الطبقات لابن الخياط (ص ٣٤٤): (حبة بن الجوين بن على بن نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن يزيد بن قيس وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة هى امهم نسبوا إليها، مات فى أول مقدم الحجاج العراق) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل بجيلة ورجالها (ص ٥١٨): (ومن رجالهم: حبة بن جوين بن على بن نهم، كان من أصحاب على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - وشهد مشاهده). وفى لسان الميزان فى المتفرقات (ج ٦، ص ٥٢٤): (حبة بن جوين العرنى أبو قدامة الكوفى) وفى الخلاصة للخزرجى: (حبة بفتح أوله والموحدّة بن جوين العرنى بضم المهملة الاولى أبو قدامة الكوفى عن على، وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة قال العجلي: ثقة، قال ابن سعد: مات سنة ست وسبعين). وفى توضيح الاشتباه للساوى: (حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدّة بن جوين بالجيم مصغرا العرنى بضم العين المهملة وفتح الراء المهملة وبعدها نون، أبو قدامة باللقاف المضمومة الكوفى). أقول: حبة هذا من مشاهير أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام وتصدى لترجمته علماء الفريقين إلا من فى قلبه مرض أعاذنا الله من عمى القلب.

ص: ٧٩٦

وأما ميثم التمار قال ابن حجر فى الاصابة: (ميثم التمار الاسدى.. نزل الكوفة، وله بها ذرية ذكره المؤيد بن النعمان الرافضى فى مناقب على رضى الله عنه، وقال: كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه على منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذى سماك به أبواك فى العجم ميثم قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين والله انه لاسمى قال: فارجع إلى اسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما فرجع ميثم واكتنى بأبى سالم فقال له على ذات يوم: إنك تؤخذ بعدى فتصلب وتظعن بحربة فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دما فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث عشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التى تصلب على جذعها، فأراه اياها، وكان ميثم يأتيها فيصلى عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت، ولى غذيت، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت، ثم كان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جوارى فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد، ثم حج فى السنة التى قتل فيها فدخل على أم سلمة ام المؤمنين فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم فقالت: والله لربما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك ويوصى بك عليا، فسألها عن الحسين فقالت: هو فى حائط له فقال: أخبريه أنى قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند رب العرش ان شاء الله تعالى، فدعت أم سلمة بطيب فطيبت لحيته فقالت له: أما انها ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد، فأدخل عليه فقيل له: هذا كان أثر الناس عند على قال: ويحكم هذا الاعجمى؟ ! فقيل له: نعم، فقال له: أين ربك؟ قال: بالمرصاد للظلمة وأنت منهم، قال: إنك على أعجميتك لتبلغ الذى تريد؟ أخبرنى ما الذى أخبرك صاحبك أنى فاعل بك؟ قال: أخبرنى أنك تصلبنى عشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، قال: لنخالفنه

ص: ٧٩٧

قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرنى إلا عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله، ولقد عرفت الموضع الذى أصلب فيه، وأنى أول خلق الله ألجم فى الاسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد، فقال ميثم للمختار: إنك ستفقت وتخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد أن يقتلك، فلما أراد عبيد الله أن يقتل المختار وصل يريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لى: إني مجاورك، فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، قال: ألجموه فكان أول من ألجم فى الاسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر، ثم انبعث فى آخر النهار فمه وأنفه دما، وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة ايام). وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٢١٠) وروى إبراهيم فى كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمى قال: كان ميثم التمار مولى على بن أبى طالب عليه السلام عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه على عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنى أن اسمك الذى سماك به أبوك فى العجم ميثم، فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمى. قال: فارجع إلى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك به فكناه أبا سالم. قال:

وقد كان أطلع على عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليا عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم انك تؤخذ بعدى وتصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى يخضب لحيتك فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الذى تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من

ص: ٧٩٨

المطهرة يعنى الارض ولارينك النخلة التى تصلب على جذعها. ثم أراه اياها بعد ذلك بيومين. وكان ميثم يأتيها فيصلى عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت لى نبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل على عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: انى مجاورك فأحسن جوارى فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم؟ قال: وحج في السنة التى قتل فيها فدخل على أم سلمة - رضى الله عنها - فقالت له: من أنت؟ قال: عراقى. فاستنسته فذكر لها أنه مولى على بن أبى طالب. فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم. فقالت: سبحان الله، والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصى بك عليا فى جوف الليل. فسألها عن الحسين بن على، فقالت: هو فى حائط له. قال: أخبريه أنى قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع. فدعت فطبيت لحيته، فقال لها: أما انها ستخضب بدم. فقالت: من أنبأك هذا؟ - قال: أنبأنى سيدى. فبكت أم سلمة وقالت له: انه ليس بسيدك وحدك، وهو سيدى وسيد المسلمين. ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيدالله بن زياد وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبى تراب. قال: ويحكم هذا الاعجمى؟ قالو: نعم. فقال له عبيدالله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد. قال: قد بلغنى اختصاص أبى تراب لك؟ - قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ - قال: وانه ليقال: انه قد أخبرك بما سيلقاك؟ قال: نعم انه أخبرنى. قال: ما الذى أخبرك أنى صانع بك؟ - قال: أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. قال: لخالفته. قال: ويحك كيف تخالفه انما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر رسول الله عن جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذى أصلب فيه أين هو من الكوفة، وانى لأول خلق الله ألجم فى الاسلام بلجام

ص: ٧٩٩

كما يلجم الخيل. فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد الثقفى فقال ميثم للمختار وهما فى حبس ابن زياد: انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذى نحن فى حبسه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد يأمره بتخليه سبيله، وذاك ان أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى

شفاخته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق. وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب وقال عبيدالله: لامضين حكم أبي تراب فيه. فلقية رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم. فتبسّم وقال: لها خلقت ولي غذيت. فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو: لقد كان يقول لى: إني مجاورك. فكان يأمر جاريتيه كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم ومخازى بنى أمية وهو مصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد. فقال: أجموه. فألجم فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام. فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام. قال ابراهيم: وحدثني ابراهيم بن العباس النهدي قال: حدثني [ابن] مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش قال: حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتى برشيد الهجري وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام فقال له زياد: ما قال خليلك لك انا فاعلون بك ؟ - قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني. فقال زياد: أما والله لاكذبين حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لا نجد شيئا أصلح مما قال لك صاحبك. انك لا تزال تبغى لنا سوءا إن بقيت. اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقا في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لى عندكم شيء ما أراكم فعلتموه. فقال

ص: ٨٠٠

زياد: اقطعوا لسانه. فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفسوا عنى أتكلم كلمة واحدة. فنفسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه. التعليقة ٢٩ (ص ٤١٤) حول حديث فضل مسجد الكوفة قال العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار (وهو المجلد الثاني والعشرون) في باب فضل الكوفة ومسجدها الاعظم وأعماله (ص ٨٧ - ٨٨): (قال مؤلف المزار الكبير: أخبرني السيد الاجل عبد الحميد بن التقى عن عبد الله بن اسامة الحسيني في ذى القعدة من سنة ثمانين وخمسائة قراءة عليه بحلة الجامعين قال: أخبرنا الشيخ أبو الفرج أحمد القرشي عن أبي الغنائم محمد بن علي الحسن [كذا] العلوي عن أبي تمام عبد الله بن أحمد الانصاري عن عبيدالله بن كثير العامري عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن محمد بن فضيل الضبي عن محمد بن سوفة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بن مسعود لما اسرى بي إلى السماء الدنيا أريت مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا ؟ - قال: مسجد مبارك كثير الخير والبركة اختاره الله لاهله وهو يشفع لهم يوم القيامة (وذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة). وبالاسناد عن علي بن عبد الرحمن بن أبي السرى، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى، عن الفضل بن ميمون البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرنى وميثم الكنانى قالوا: أتى رجل عليا عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين انى تزودت زادا (فنقل الحديث إلى قوله: ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه، فقال:) حدثنا محمد بن الحسين النخاس قال: ولو حبوا. كتاب الغارات عن حبة وميثم مثله).

(وفى النسخة المطبوعة فى تبريز بعد قوله عليه السلام: (ولو حبوا) مانصه: (كتاب الغارات، رفعه عن حبة وميثم مثله) (انظر ص ١٩٠) وفى طبعة أمين الضرب (ج ٢٢، ص ٨٨) بعد قوله عليه السلام: (ولو حبوا): (كتاب الغارات) واكتفى به وأسقط عبارة (عن حبة وميثم مثله) وطبعة تبريز صحيحة وذلك لان العبارة مضافا إلى أن سياق الكلام يقتضيها موجودة فى النسخ المخطوطة المصححة، فراجع ان شئت). وقال المحدث النورى (ره) فى مستدرک الوسائل فى باب استحباب اختيار الاقامة فى مسجد الكوفة (ج ١، ص ٢٣٥): (ابراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات عن حبة العرنى وميثم التمار (الحديث إلى قوله ولو حبوا) ثم قال: الشيخ محمد بن المشهدى فى المزار باسناده المتقدم عن على بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الحضرمى عن العلاء بن سعيد الكندى عن طلحة بن عيسى عن الفضل بن ميمون البجلي عن القاسم بن الوليد الهمدانى عن حبة العرنى وميثم الكنانى وذكرنا مثله بأدنى تغيير، وفيه بعد قوله: عصا موسى: (وخاتم سليمان)، وبعد قوله: عين من لبن: (انبثت من ضغث تذهب) وقال فى الهامش: (لعل فى قوله: يزهرن) تصحيفا والصواب: يظهرن). ونقله المجلسى (ره) أيضا فى المجلد الثامن عشر من البحار فى كتاب الصلوة فى باب فضل المساجد (ص ١٣٠، س ١٩) قائلا بعده: (بيان - فيما سواه أى من المساجد المباركة كمسجد الاقصى ومسجد السهلة فلا ينافى الالف، أو الاختلاف باعتبار اختلاف الصلوات والمصلين، ولعل التخصيص بالالف لكونهم من أعظم الانبياء والاولياء، أو هم الاولياء الذين صلوا فيه ظاهرا بحيث اطلع عليه الناس وشاهدوهم، وأما سائرهم فصلوا فيه كما صلى فيه نبينا صلى الله عليه وآله وعليهم، ولعل المراد بكون عصا موسى (ع) فيه كونها مدفونة فيه فى الازمان السالفة حتى وصل إلى أئمتنا عليهم السلام لثلا ينافى الاخبار التى مضت فى كتاب الامامة أنها عندهم عليهم السلام مع سائر آثار الانبياء، ويحتمل أن تكون مودعة هناك وهى تحت أيديهم كلما أرادوا أخذوها، وأما

شجرة يقطين فيمكن أن يكون هناك منبتها إذ يظهر من بعض الاخبار أنه خرج من الفرات، وتسير جبل الاهواز لم أره فى غير هذا الخبر. قوله (ع): ويحشر منه أى من جنبه يعنى الغرى كما صرح به فى غيره، والظاهر أن الاعين يظهرن فى زمن القائم - عجل الله فرجه - وكون جانبه الايسر مكرا، لان فيه كانت منازل الخلفاء والظلمة كما قال الصدوق (ره) فى الفقيه يعنى منازل الشياطين وقال فى النهاية: الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه اواسته). أقول: مفاد الحديث مشهور معروف بين حملة الاخبار ونقلة الاثار عن الائمة الاطهار عليهم السلام، فلنشر إلى بعض موارد منها ما نقله الكلينى - (رض) - فى كتاب الكافى فى باب فضل المسجد الاعظم بالكوفة وفضل الصلوة فيه بقوله (ج ٣ مرآة العقول، ص ١٨٣): (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبى فاطمة عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو فى مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداك إنى أردت المسجد الاقصى فأردت أن اسلم عليك واودعك فقال له: وأى شئ أردت بذلك ؟ فقال:

الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فان الصلوة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلا يمينه يمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويعوق ويعوق، وصلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا أنا أحدهم وقال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج الا أجابه الله وفرج عنه كربته). فقال المجلسي (ره) في شرحه: قوله (ع): ويساره مكر، لعله كان في ميسرته بيوت الخلفاء الجائرين وغيرهم من الظالمين وقيل: المراد به البصرة

ص: ٨٠٣

ولا يخفى بعده. قوله (ع): في وسطه عين أي مكنون ويظهر في زمن القائم عليه السلام، أو المراد سيكون، ويحتمل أن يكون أجساما لطيفة تنتفع بها المؤمنون في أجسادهم المثالية ولا تظهر لحسنا. قوله (ع): وكان فيه نسر، يدل على أن هذه الاصنام كانت في زمن نوح عليه السلام كما ذكره المفسرون وذكروا أنه لما كان زمن الطوفان طمها الطوفان فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب والغرض من ذكر ذلك بيان قدم المسجد إذ لا يصير كونها فيه علة لشرفه ولعل التخصيص بالسبعين ذكر لاعاظهم أو لمن صلى فيه ظاهرا بحيث اطلع عليه الناس). وقال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي - رضوان الله عليه - في كتاب كامل الزيارات في الباب الثامن في فضل الصلوة في مسجد الكوفة (ص ٣٢ من النسخة المطبوعة): (حدثني أبي - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة (إلى آخر الحديث المذكور عن الكافي سندنا ومتنا)) ونقلنا أيضا أحاديث آخر تفيد هذا المعنى. وقال الصدوق (ره) في من لا يحضره الفقيه: في باب فضل المساجد: (وقال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف بنى وألف وصى، ومنه فار التنور وفيه مخرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر يعني منازل الشياطين). وقال في ثواب الاعمال في باب ثواب الصلوة في مسجد الكوفة: (حدثني محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثني أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد (إلى قوله مكر) ثم قال: فقلت لابي: ما المعنى بقوله: مكر؟ - قال: يعني منازل الشيطان). وقال المحدث النوري (ره) في مستدرک الوسائل في باب تأكد استحباب قصد المسجد الاعظم بالكوفة (ج ١، ص ٢٣٤): (جامع الاخبار: عن أبي بصير

ص: ٨٠٤

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد، الحديث نحو ما مر عن من لا يحضره - الفقيه وثواب الاعمال فقال: قلت: بأبي أنت ما معنى ما تقول: مكر؟ - قال: يعني منازل السلطان). ثم ان المجلسي (ره) في مجلد صلوة البحار ومجلد المزار منه والمحدث النوري (ره) في المستدرک في أبواب أحكام المساجد قد نقلنا أحاديث في

هذا المعنى عن العياشى والكشى وجامع الاخبار وأمالى المفيد وعيون الاخبار والمزار الكبير وغيرها من الكتب
المعتبرة فراجع أن شئت. تكملة - قال القزوينى فى آثار البلاد عند ذكره الكوفة (ص ٢٥٠ من طبعة بيروت):
(ولمسجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال: كنت جالسا عند على فجاءه رجل فقال: هذا زادى وهذه
راحتى أريد زيارة بيت المقدس فقال له: كل زادك وبع راحتك وعليك بهذا المسجد، يريد مسجد الكوفة، ففى
زاويته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم، وفيه عصا موسى، وشجرة اليقطين، ومصلى نوح عليه السلام
ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من الجنة، لو علم الناس ما فيه من الفضل لآتوه حبوا). أقول:
وذكر بعده فضل مسجد السهلة نقلا عن أبى حمزة الثمالى عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فمن أراد
فليراجع الكتاب. التعليقة ٥٠ (ص ٤٢٠) تحقيق حول أشعار الوليد بن عقبة لآخيه عمارة لما كان غرض المصنف -
رضوان الله عليه - متعلقا فى نقل أشعار الوليد بالاشارة إلى تحريضه على القيام بطلب دم عثمان أكتفى بالآيات
الثلاثة وإلا لكان يلزم عليه أن يذكر البيت الرابع أيضا وهو:

ص: ٨٠٥

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجيبى الذى جاء من مصر وذلك أن ابن أبى الحديد قال ضمن نقل القصة هنا
من شرح النهج مانصه: (وروى أبو جعفر الطبرى قال: كان عمارة مقيما بالكوفة بعد قتل عثمان لم يهجه على عليه
السلام ولم يذعره، وكان يكتب إلى معاوية بالآخبار سرا، ومن شعر الوليد لآخيه عمارة يحرضه (فبعد أن نقل الآيات
الاربعة المذكورة قال:) قال: فأجابه الفضل بن العباس بن عبد المطلب: أتطلب ثأرا لست منه ولا له * وما لابن ذكوان
الصفورى والوتر كما افتخرت بنت الحمار بأمرها * وتنسى أباهما إذ تسامى أولو الفخر ألا ان خير الناس بعد نبينهم *
وصى النبى المصطفى عند ذى الذكر وأول من صلى وصنو نبين * وأول من أردى الغواة لدى بدر أما معنى قوله: (وما
لابن ذكوان الصفورى) فان الوليد هو ابن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبدشمس، وقد
ذكر جماعة من النساين أن ذكوان كان مولى لامية بن عبد شمس فتبناه وكناه أبا عمرو، فبنوه موال وليسومن بنى امية
لصلبه، والصفورى منسوب إلى صفورية قرية من قرى الروم. قال ابراهيم بن هلال الثقفى: فعند ذلك (القصة)). أقول:
نقل الطبرى الآيات بعد ذكر قتل عثمان بن عفان تحت عنوان (ذكر ما رثى به من الاشعار) وهناك بعد قوله (وأول من
صلى (إلى آخره)) هذان البيتان: فلو رأيت الانصار ظلم ابن عمكم * لكانوا له من ظلمه حاضرى النصر كفى ذاك
عبيا أن يشيروا بقتله * وأن يسلموه للاحابيش من مصر ونقل ابن الاثير الآيات فى الكامل بعد ذكر (مقتل عثمان)
كما نقله الطبرى ثم قال: (قوله: (وأين ابن ذكوان) فان الوليد بن عقبة بن أبى معيط ابن أبى عمرو واسمه ذكوان ابن
أمية بن عبد شمس ويذكر جماعة من النساين أن ذكوان مولى لامية فتبناه وكناه أبا عمرو ويعنى أنك مولى ولست
من بنى امية

ص: ٨٠٦

حتى تكون ممن يطلب بثأر عثمان) (فبين ما نقله ابن أبي الحديد وما نقله الطبرى وابن الاثير اختلاف فى العدد والترتيب والالفاظ). ولعلم أيضا أن الصحيح ما نقلناه فى البيت الرابع من أبيات الوليد (قتيل التجيبى) لا: (قتيل التجوبى) وذلك لما صرح به ابن منظور فى لسان العرب بقوله: (وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم لعنه الله، قال الكميت: ألا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجوبى الذى جاء من مصر هذا قول الجوهري قال ابن برى (١) البيت للوليد بن عقبة وليس للكميت كما ذكر وصواب انشاده: قتيل التجيبى الذى جاء من مصر، وإنما غلظه فى ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان - رضوان الله عليهم - فظن أنه فى على - رضى الله عنه - فقال: (التجوبى) بالواو وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله - وأبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - لان الوليد رثى بهذا الشعر عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وقاتله كنانة بن بشر التجيبى، وأما قاتل على - رضى الله عنه - فهو التجوبى ورأيت فى حاشية ما مثاله: أنشد أبو عبيد البكرى - رحمه الله - فى كتابه فصل المقال فى شرح كتاب الامتال: هذا البيت الذى هو: (ألا ان خير الناس بعد ثلاثة) لنائلة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبيّة زوج عثمان - رضى الله عنه - ترثيه وبعده: ومالى لأبكى وتبكى قرابتى * وقد حجت عنا فضول أبى عمرو) وصرح المسعودى أيضا فى مروج الذهب بأن البيتين لنائلة زوجة عثمان ونص عبارته فيه بعد ذكر مقتل عثمان: (وفى مقتله تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة: (ألا ان خير الناس (إلى آخر البيتين) إلا أنه نقل مكان: (حجبت): وقد غيبوا) وأبو عمرو أشهر كنيته عثمان كما قال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمته: (يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيته مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما). أقول: إنما أظننا الكلام هنا لكثير فائدته وعظيم عائده.

١ - هو أبو محمد عبد الله بن برى صاحب الحواشى على الصحاح فى مجلدات.

ص: ٨٠٧

أما قوله: (بذحل ولا وتر) ففى الصحاح: (الوتر بالكسر الفرد، والوتر بالفتح الذحل، هذه لغة أهل العالية وأما أهل الحجاز فبا لضم منهم وأما تميم فبالكسر فيهما (إلى أن قال) والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وترا وترة) وفى مجمع البحرين: (الوتر بالكسر الفرد، وبالفتح الذحل أعنى الثار (إلى أن قال) والواتار جمع وتر بالكسر وهى الجناية ومنه طلبوا الاوتار، وفى حديث على عليه السلام: وأدركت أوتار ما طلبوا، والوتيرة طلب الثار، والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ومنه الحديث: أنا الموتور أى صاحب الوتر الطالب بالثار) وفى النهاية فى (وت ر): (الوتر الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى، (إلى أن قال) ومنه حديث محمد بن مسلمة: أنا الموتور الثائر أى صاحب الوتر الطالب بالثار، والموتور المفعول (إلى أن قال) ومنه حديث (على يصف أبا بكر: فأدركت أوتار ما طلبوا (إلى آخر ما قال)). وأما قوله: (مخيمة بين الخورنق والقصر). ففى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى: (الخورنق بفتح أوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف، قرأت فى كتاب النوادر الممتعة لآبى الفتح ابن جنى: أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبى عبد الله محمد بن العباس البيزى قال: قال

الاصمعي: سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق فقال: ينبغي أن يكون مشتقا من الخرنق الصغير من الارانب قال الاصمعي: ولم يصنع شيئا إنما هو من الخورنقا بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف يعني موضع الاكل والشرب بالفارسية فعرّبه العرب فقالت: الخورنق ردهته إلى وزن السفرجل، قال ابن جنى: ولم يؤت الخليل من قبل الصنعة لانه أجاب على أن الخورنق كلمة عربية ولو كان عربيا لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لان الواو لاتجيب أصلا في ذوات الخمسة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك وإنما أتى من قبل السماع، ولو تحقق ما تحققه الاصمعي لما صرف الكلمة أنى؟ وسيبويه احدى حسناته (إلى أن قال بعد ذكر موضعين بهذا الاسم):

ص: ٨٠٨

أما الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الامثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة.... والذي عليه أهل الاثر والاخبار أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه (إلى آخر ما قال). وأما القصر ففي معجم البلدان أيضا: (المراد بالقصر البناء المشيد العالي المشرف مشتق [من القصر بمعنى] الحبس والمنع (إلى أن قال) وقصر أبي الخصيب بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الاساقف وهو أحد المتنزهات يشرف على النجف (إلى أن قال) وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم: يا دار غير رسمها * مر الشمال مع الجنوب بين الخورنق والسدي - رطبطن قصر أبي الخصيب فالدير فالنجف الاشم * جبال أرياب الصليب) وأبو عمرو كما مر عن الاستيعاب أشهر كنيته عثمان بن عفان فتبين أن الوليد بن - عقبه يعاتب أخاه عمارة لسكونه وقعوده وعدم قيامه بطلب ثأر عثمان الخليفة المقتول فيكون معنى الاشعار هكذا: ان أخى عمارة ليس ممن يطلب بدم عثمان والحال أنه مقيم بالكوفة التي بين الخورنق والقصر بين قتلة عثمان فارغا باله فكأنه لا يدري أن الخليفة قد قتل فمحصل الايات أنه يعير أخاه ويحرضه على لحوقه بمعاوية والقيام معه بطلب دمه فهو نظير قول ليلى بنت طريف التعلبية في آيات لها: أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف أقول: قد مر في ص ٨٠٦ أن بعض هذه الايات مما رثت به نائلة بنت الفرافصة عثمان زوجها.

ص: ٨٠٩

التعليقة ٥١ (ص ٤٢٥) حجر بن عدى الكندي قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ ص ١٥١ طبعة اروبا، وج ٦، ص ٢١٧ من طبعة بيروت): (حجر بن عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندی، وهو حجر الخير وأبوه عدى الادبر طعن موليا فسمى الادبر، وكان حجر بن عدى جاهليا اسلاميا قال: وذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي (ص) مع أخيه هانئ بن عدى، وشهد حجر القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذرى وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين، فلما قدم زياد بن أبي سفيان واليا على الكوفة دعا بحجر بن عدى فقال: تعلم أنى أعرفك، وقد كنت أنا وإياك على ما قد علمت،

يعنى من حب على بن أبى طالب، وأنه قد جاء غير ذلك وانى انشدك الله أن تقطر لى من دمك قطرة فأستفرغه كله املك عليك لسانك وليسعك منزلك، وهذا سريرى فهو مجلسك وحوائجك مقضية لدى فاكفنى نفسك فانى أعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن فى نفسك، وإياك وهذه السفلة هؤلاء أن يستزلوك عن رأيك فانك لو هنت على أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسى. فقال حجر: قد فهمت ثم انصرف إلى منزله فأتاه اخوانه من الشيعة فقالوا: ما قال لك الامير ؟ قال: قال لى: كذا وكذا. قالوا: ما نصح لك، فأقام وفيه بعض الاعتراض، وكانت الشيعة يختلفون إليه ويقولون: إنك شيخنا وأحق الناس بانكار هذا الامر، وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه، فأرسل إليه عمرو بن حريث وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة: أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة وقد

ص: ٨١٠

أعطيت الامير من نفسك ما قد علمت ؟ فقال للرسول: تنكرون ما أنتم فيه ؟ ! إليك، وراءك أوسع لك. فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد وكتب إليه: إن كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل، فأغذ زياد السير حتى قدم الكوفة، فأرسل إلى عدى بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي، وخالد بن عرفطة العذرى حليف بنى زهرة، وإلى عدة من أشرف أهل الكوفة فأرسلهم إلى حجر بن عدى ليعذر إليه وينهاه عن هذه الجماعة وأن يكف لسانه عما يتكلم به، فأتوه فلم يجبههم إلى شئ ولم يكلم أحدا منهم، وجعل يقول: يا غلام اعلف البكر. قال وبكر فى ناحية الدار فقال له عدى بن حاتم: أمجنون أنت ؟ أكلمك بما أكلمك به وأنت تقول: يا غلام اعلف البكر ؟. فقال عدى لاصحابه: ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى، فنهض القوم عنه وأتوا زيادا فأخبروه ببعض وخزنوا بعضا وحسنوا أمره، وسألوا زيادا الرفق به، فقال: لست إذا لابي سفيان، فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأتى به زياد وبأصحابه فقال له: ويلك مالك ؟ فقال: إنى على بيعتى لمعاوية لا أقيها ولا أستقيها، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه، ففعلوا. ثم وفدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه، وبلغ عائشة الخبر فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى إلى معاوية تسأله أن يخلى سبيلهم، فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفى: يا أمير المؤمنين جدادها جدادها لاتعن بعد العام أبرأ. فقال معاوية: لا أحب أن أراهم ولكن اعرضوا على كتاب زياد فقرأ عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا، فقال معاوية بن أبى سفيان: أخرجوهم إلى عذرى فاقتلوهم هنالك، قال: فحملوا إليها، فقال حجر: ما هذه القرية ؟ قالوا: عذراء، قال: الحمد لله، أما والله إنى لأول مسلم نبح كلابها فى سبيل الله ثم أتى بى اليوم إليها مصفودا، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل الشام ليقتله، ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال: يا هؤلاء دعونى أصلى ركعتين، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما، فقيل له: طولت، أجزعت ؟

ص: ٨١١

فانصرف فقال: ما تروضأت قط الا صليت، وما صليت صلاة قط أخف من هذه، ولئن حزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً، وقبراً محفوراً، وكانت عشائرتهم جاءوا بالاكفان وحفروا لهم القبور، ويقال: بل معاوية الذى حفر لهم القبور وبعث إليهم بالاكفان وقال حجر: اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل العراق شهدوا علينا، وان أهل الشام قتلونا، قال: وقيل لحجر: مد عنقك فقال: إن ذاك لدم، ماكنت لاعين عليه فقدم فضربت عنقه، وكان معاوية قد بعث رجلاً من بنى سلامان بن سعد يقال له: هدبة بن فياض، فقتلهم، وكان أعور فنظر إليه رجل منهم من خنعم فقال: إن صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا، قال: فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة قال: وكانوا ثلاثة عشر رجلاً وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا فقال: يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان؟ فقال: غيبة مثلك عنى من قومي، وقد كانت هند بنت زيد بن مخربة الانصارية، وكانت شيعية قالت حين سير بحجر إلى معاوية: ترفع أيها القمر المنير * ترفع هل ترى حجراً يسير يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الخبير تجبرت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير وأصبحت البلاد له محولاً * كأن لم يحيها يوماً مطير ألا يا حجر حجري بنى عدى * تلتنك السلامة والسرور أخاف عليك ما أردى عدياً * وشيخاً فى دمشق له زئير فان تهلك فكل عميد قوم * إلى هلك من الدنيا يصير قال: أخبرنا حماد بن مسعدة، عن ابن عون، عن محمد قال: لما أتى بحجر فأمر بقتله قال: ادفنوني فى ثيابى فانى أبعث مخلصاً (ن). قال: أخبرنا يحيى بن عباد، قال: حدثنا يونس بن أبى اسحاق، قال: حدثنا عمير بن قميم، قال حدثنى غلام لحجر بن عدى الكندى قال: قلت لحجر: انى رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال: ناولنى

ص: ٨١٢

الصحيفة من الكوفة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت على بن أبى طالب يذكر أن الظهور نصف الايمان، وكان ثقة معروفاً ولم يرو عن غير على شيئاً (ن)). وفى الاصابة فى القسم الاول: (حجر بضم اوله وسكون الجيم ابن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين الكندى المعروف بحجر ابن الادبر حجر الخير وذكر ابن سعد ومصعب الزبيرى فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبى صلى الله عليه وآله هو وأخوه هانئ بن عدى، وأن حجر بن عدى شهد القادسية وأنه شهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب علياً فكان من شيعته، وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية، وكان حجر هو الذى افتتحها فقدر أن قتل بها. وقد ذكر ابن الكلبي جميع ذلك، وذكره يعقوب بن سفيان فى أمراء على يوم صفين، وروى ابن السكن وغيره من طريق إبراهيم بن الاشرع عن أبيه: أنه شهد هو وحجر بن الادبر موت أبى ذر بالربذة، وأما البخارى وابن أبى حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان فذكروه فى التابعين (إلى أن قال) وروى أحمد فى الزهد، والحاكم فى المستدرک من طريق ابن سيرين قال: أطال زياد الخطبة فقال حجر: الصلاة، فمضى فى خطبته فحصبه حجر والناس، فنزل زياد فكتب إلى معاوية [فكتب معاوية إليه] أن سرح به الى فلما قدم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: أو أمير المؤمنين أنا؟ قال: نعم، فأمر بقتله، فقال: لا تطلقوا عنى حديثاً ولا تغسلوا عنى دماً فانى لاق معاوية بالجادة وإنى مخلص. وروى الرويانى والطبرانى والحاكم من طريق أبى اسحاق قال: رأيت حجر بن عدى وهو يقول: ألا انى على بيعتى لا أقيلها ولا أستقيها، وروى ابن أبى الدنيا والحاكم وعمر بن

شبة من طريق ابن عون عن نافع قال: لما انطلق بحجر بن عدى كان ابن عمر يتخير عنه فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حبوته وولى وهو يبكى. وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن أبى الاسود قال: دخل معاوية على عائشة فعاتبته فى قتل حجر وأصحابه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل بعدى اناس يغضب الله لهم وأهل السماء، فى سنده انقطاع. وروى ابراهيم بن الجنيد فى

ص: ٨١٣

كتاب الاولياء بسند منقطع: أن حجر بن عدى أصابته جنابة فقال للموكل به: أعطنى شرابى أتطهر به ولا تعطنى غدا شيئاً فقال: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلنى معاوية. قال فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذى احتاج إليه فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلصنا فقال: اللهم خزلنا قال: فقتل هو وطائفة منهم. قال خليفة وأبو عبيد وغير واحد: قتل سنة احدى وخمسين. وقال يعقوب بن إبراهيم بن سعد: كان قتله سنة ثلاث وخمسين. قال ابن الكلبي: وكان لحجر بن عدى ولدان عبد الله وعبد الرحمن قتلا مع المختار لما غلب عليه مصعب وهرب ابن - عمهما معاذ بن هانئ بن عدى إلى الشام، وابن عمهم هانئ بن الجعد بن عدى كان من أشرف الكوفة). وفى اسد الغابة: (حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندى وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن الادبر وانما قيل لايه: عدى الادبر لانه طعن على البيته موليا فسمى الادبر، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانئ، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضا مع على، وكان من أعيان أصحابه، ولما ولى زياد العراق وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة على رضى الله عنه، وحصبه يوما فى تأخير الصلوة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمى ومعه جماعة، فلما أشرف على مرج عذراء قال: إني لأول المسلمين كبر فى نواحيها، فأنزل هو وأصحابه عذراء وهى قرية عند دمشق فأمر معاوية بقتلهم فشفع أصحابه فى بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه واطلق ستة، ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا بى غير الذى بى لاطلتهما، وقال: لا تنزعوا عنى حديدا ولا تغسلوا عنى دما فإنى لاق معاوية على الجادة، ولما بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة بعثت عبد الرحمن بن

ص: ٨١٤

الحارث بن هشام إلى معاوية تقول: الله الله فى حجر وأصحابه، فوجده عبد الرحمن قد قتل فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبى سفيان فى حجر وأصحابه ؟ ألا حبستهم فى السجون وعرضتهم للطاعون ؟ قال: حين غاب عنى مثلك من قومى، قال: والله لا تعد لك العرب حلما بعدها ولا رأيا، قتلت قوما بعث بهم أسارى من المسلمين ؟ ! قال: فما أصنع ؟ كتب الى زياد فيهم يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون فتقا لا يرفع، ولما قدم معاوية المدينة دخل على

عائشة رضى الله عنها فكان أول ما قالت له فى قتل حجر فى كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجرا حتى نلتقى عند ربنا، قال نافع: كان ابن عمر فى السوق فنعى إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب، وسئل محمد بن سيرين عن الركعتين عند القتل فقال: صلاهما خبيب وحجر وهما فاضلان، وكان الحسن البصرى يعظم قتل حجر وأصحابه، ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثى وكان عاملا لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عزوجل وقال: اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل، فلم يبرح من مجلسه حتى مات. وكان حجر فى ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان قتله سنة احدى وخمسين، وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة، أخرجه أبو عمرو وأبو موسى). وأورد فى الاستيعاب قريبا مما ذكر. وقال ابن عساكر فى المجلد الرابع من تاريخه (ص ٨٤): (حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمها قاله ابن ماكولا) ابن عدى الادبر بن معاوية بن جبلة بن عدى يتصل نسبه بكهلان بن سبأ وسمى أبوه الادبر لانه طعن رجلا وهو هارب مول فسمى بالادبر، وحجر هذا هو الكندى من أهل الكوفة وفد على النبى صلى الله عليه وآله وكان مع الجيش الذى فتح الشام، وشهد صفين مع على بن أبى طالب، وقتل بعذراء (١) من قرى دمشق و [هنا] مسجد قبره بها معروف (أقول: ذلك المسجد

١ - فى معجم البلدان: (عذراء بالفتح ثم السكون والمد وهو فى الاصل الرملة التى لم توطأ، والدرة العذراء التى لم تثقب، وهى قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة، واليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة وتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلى الجبل، وبها منارة، وبها قتل حجر بن عدى الكندى، وبها قبره وقيل: هو الذى فتحها (إلى آخر ما قال)).

ص: ٨١٥

والقبر لم يزالا معروفين إلى الان) إلى أن قال: وكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: إنى قد احتجت إلى مال فأمدنى بالمال، فجهز المغيرة إليه عيرا تحمل مالا فلما فصلت العير بلغ حجرا وأصحابه فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير وقال: والله لا تذهب حتى تعطى كل ذى حق حقه فبلغ المغيرة ذلك فقال شباب ثقيف: ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة فقال: لا والله ما كنت لاقتل حجرا أبدا، فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زيادا (فكان من أمر زياد معه ما كان حتى أرسله إلى معاوية فقتله هو وأصحابه فى مرج عذراء من أرض الشام وقبره فى مسجدها معروف إلى اليوم، وقد قدمنا خبر مقتله فى ترجمة أرقم بن عبد الله الكندى فى أواخر المجلد الثانى بما أغنانا عن اعادته هنا، والقصة طويلة فليراجعها من أحب الاطلاع عليها) إلى أن قال: وروى أيضا ان عليا - رضى الله عنه - قال: يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفرهم من خياركم بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الاخدود. ورواه البيهقى أيضا والطبرى، ولما قتل اجتمع شيعته فقال بعضهم: أسأل الله أن يجعل قتله على أيدينا فقال بعضهم: مه، ان القتل كفارة ولكننا نسأله تعالى أن يميتته على فراشه، وقال معاوية: ما قتلت أحدا إلا وأنا أعرف فيم قتلته ما خلا حجرا فانى لا أعرف بأى ذنب قتلته، وكان قتله له سنة احدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين (إلى آخر ما قال)). التعليقة ٥٢ (ص ٤٢٦) تحقيق حول

كلمة (الاصهار) فى المصباح المنير: (الصهر جمعه أصهار قال الخليل: الصهر أهل بيت - المرأة، قال: ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعا أصهارا، وقال الازهرى: الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوى المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة

ص: ٨١٦

وأولادهم والاعمام والاخوال والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة، ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضا. وقال ابن السكيت: كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الاحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار، وصاهرت إليهم إذا تزوجت منهم). ووجه كونهم أصهار الحسين ما ذكره علماء التراجم والسير فى كتبهم. قال ابن حجر فى الإصابة: (امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم... الكلبى، وروى عن أمالى ثعلب باسناده عن عوف بن خارجة قال: إني والله لعند عمر فى خلافته إذ أقبل رجل أمر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة فقال: من أنت؟ - قال امرؤ نصرانى وأنا امرؤ القيس بن عدى الكلبى فلم يعرفه عمر فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهلية قال: فما تريد؟ - قال: اريد الاسلام فعرضه عليه فقبله ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم من قضاة فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه قال عوف: ما رأيت رجلا لم يصل صلاة امر على جماعة من المسلمين قبله، قال: ونهض على وابناه حتى أدركه فقال له: أنا على بن أبى طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وهذان ابنائى من ابنته وقد رغبتا فى صهرك فأنكحنا، قال: قد أنكحتك يا على المحياة ابنة امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس قال: وهى ام سكينه وفيها يقول الحسين: لعمرك اننى لاحب دارا * تحل بها سكينه والرباب وهى التى أقامت على قبر الحسين حولا ثم أنشد. إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر). أقول: نقل أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى تحت عنوان (ذكر الحسين ونسبه) (ج ١٤، ص ١٦٣ - ١٦٤) ما نقله صاحب الإصابة باختلاف يسير.

ص: ٨١٧

ثم ليعلم أن نظير قوله: (أصهار الحسين) ما نقل فى اعلام الورى وسيرة ابن هشام وغيرهما من أن النبي صلى الله عليه وآله سبى الرجال والنساء والذرارى والنعم والشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج جويرية بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق). وقال ابن عساکر فى تاريخه (ج ٦، ص ٣١٥) فى ترجمة شريح القاضى مانصه: (وأما قول زينب لشريح: هذه خنتك) فقد تكلم فى هذا قوم من الفقهاء واللغويين، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بينة إذ قد يوصى المرء لاصهار فلان وأختانه، وقد يحلف لا يكلم أصهار فلان وأختانه، فقال قوم: الاختان من قبل الرجل، والاصهار، من قبل المرأة، وذهب قوم فى هذا إلى التداخل والاشتراك، وهذا أصح المذهبين عندى، وقد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب -

كرم الله وجهه :- محمد النبي أخى وصهرى * أحب الناس كلهم ليا والنبي صلى الله عليه وآله أبو زوجته ويدلك على هذا قولهم: قد أصهر فلان إلى فلان وبين القوم مصاهرة وصهر، فجرى مجرى النسب والمصاهرة فى اجرائهما على الطرفين والعبارتين بهما على الجهتين، وقد قال الله عزوجل: وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وقد جاء عن أهل التأويل فى قول الله تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، أقوال، قال بعضهم: هم الاصهار، وقال بعضهم: هم الاختان، وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدمنا الحكاية عنه وجاءت أن يكون عبر باللفظين عن معنى واحد). التعليقة ٥٣ (ص ٤٣٠) حول قولهم: (فقع بقرقر) فى أساس البلاغة للزمخشري: (ويقال: انك لاذل من فقع القاع). وفى النهاية لابن الاثير: (وفى حديث عاتكة قالت لابن جرموز: يا ابن فقع

ص: ٨١٨

القردد، القردد، الفقع ضرب من أردء الكمأة، والقردد أرض مرتفعة إلى جنب وهدة). وفى لسان العرب: (الفقع والفقع بالفتح وبالكسر الابيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها قال الراعى: بلاد ييز الفقع فيها قناعه * كما ابيض شيخ من رفاعة أجلىح وجمع الفقع بالفتح فقعة مثل جبء وجبأة، وجمع الفقع بالكسر فقعة أيضا مثل قرد وقردة، وفى حديث عاتكة (فقل كلام ابن الاثير كما نقلناه) وقال أبو حنيفة: الفقع يطلع من الارض فيظهر أبيض وهو ردى، والجيد ما حفر عنه واستخرج (إلى أن قال) ويشبه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع قرقر ويقال أيضا: أذل من فقع بقرقر لان الدواب تنجسه بأرجلها، قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر: حدثنى بنى الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا (إلى آخر ما قال). وقال الزمخشري فى مستقصى الامثال (ج ١، ص ١٣٤): (أذل من فقع بقاع، هو الكمأة البيضاء، ومنه حمام فقيع أى أبيض، والائى فقيعه، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتناه، وقيل: انه يداس دائما بالارجل، وقيل: انه لا أصل له ولا أغصان، قال الكميت (الكامل): هل أنت إلا الفقع فقع القاع للحجل النوافر. [وأيضا من أمثالهم] أذل من فقع بقرقر، هو الارض المستوية السهلة، قال أبو جندب الهذلى: (الطويل) فلا تحسبوا جارى لدى ظل مرخة * ولا تحسبوه فقع قاع بقرقر وقال آخر (البسيط): لن يستطيع امتناعا فقع قرقرة * بين الطريقة بالبيد الاماليس). قال الفيروز ابادى: (الفقع ويكسر البيضاء الرخوة من الكمأة ج كعنة ويقال للذليل: هو أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه، أو لانه

ص: ٨١٩

يوطأ بالارجل). وقال أبو هلال العسكري فى جمهرة الامثال: (وأذل من فقع بقرقرة، والفقع ضرب من الكمأة أبيض، يظهر على وجه الارض فيوطأ، والكمأة السوداء تستتر فى الارض، وقيل: حمام فقيع لبياضه، ويقال للذى لا أصل له: فقع، لان الفقع لا اصول له أى لا عروق)، وقال الميدانى فى مجمع الامثال: (أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال: لا، بل لانه يوطأ بالارجل، والفقع الكمأة البيضاء، والجمع فقعة مثل جبء وجبئة، ويقال: حمام فقيع إذا

كان أبيض، ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال: هو فقع قرقر، لان الدواب تتجمله بأرجلها، قال النابغة يهجو النعمان ابن المنذر: حدثوني بنى الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا لان الفقعة لا اصول لها ولا أغصان، ويقال: فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك: هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض، قال الشاعر: هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر أقول: نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٦٧٣) في بيان له (ره) لبعض فقرات كتاب عقيل (رض) إلى أمير المؤمنين ؟ عليه السلام عبارة الجوهري عن الصحاح في معنى هذه الفقرة كما نقلناها عنه في مورده (انظر ص ٤٣٣). التعليقة ٥٤ (ص ٤٧٨) إشارة إلى موارد نقل الخطبة الجهادية فليعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة المعروفة جدا فقال المجلسي (ره)

ص: ٨٢٠

في ثامن البحار ص ٦٨٢ بعد نقلها عن النهج: (نقلها الكليني (ره) في الكافي عن أحمد ابن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحاق جميعا عن فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمى عنه عليه السلام منله بيان - قال ابن ميثم وغيره: هذه الخطبة مشهورة ذكرها أبو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور أنه ورد عليه علعج من الانبار فأخبره أن سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية إلى الانبار وقتل عامله حسان بن حسان البكري فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال: ان أخاكم البكري (إلى آخر ما تقدم ذكره في الكتاب الحاضر). وقال المحقق البارع الجامع الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي قدس الله سره في منهاج البراعة (ج ١ من الطبعة الاولى، (ص ٤١٥) في حق الخطبة: (وهذه من مشاهير خطبه وصدورها مروية في الوسائل من الكافي عن أحمد بن محمد بن سعيد (إلى آخر ما مر من (السند) ورواها المبرد في أوائل الكامل والعلامة المجلسي (ره) في البحار من معاني الاخبار للصدوق بزيادة ونقصان (إلى آخر ما قال) وقال أيضا (ص ٤١٧): اعلم أن الخطبة الشريفة مما خطب بها في أواخر عمره الشريف وذلك بعد ما انقضى وقعة صفين واستولى معاوية على البلاد وأكثر القتل والغارة في الاطراف وأمر سفيان بن عوف الغامدي بالمسير إلى الانبار وقتل أهلها وتفصيله هو ما رواه الشارح المعتزلي من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد النقفى عن أبي الكنود قال: حدثني سفيان بن عوف الغامدي (الحديث)) وقال أيضا (ص ٤٢١): (قد أشرنا سابقا إلى أن هذه الخطبة من خطبة المشهورة وأنها مما رواها جماعة من العامة والخاصة، ولما كانت رواية الصدوق (ره) مخالفة لرواية السيد - رضى الله عنه - في بعض فقراتها أحببنا ايرادها بسند الصدوق أيضا ازديادا للبصيرة فأقول: روى في البحار والوسائل من كتاب معاني الاخبار للصدوق (ره) عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى عن هشام بن على ومحمد بن زكريا الجوهري عن ابن عائشة باسناد ذكره أن عليا عليه السلام انتهى إليه

ص: ٨٢١

أن خيلا لمعاوية ورد الانبار (الحديث)). أقول: لما كان الاختلاف في كلمات الخطبة وفقراتها في الكتب المشار إليها كثيرا بحيث لا يسع المقام استقصاءه والاشارة إلى جميعها اكتفينا بذكر بعضها، وأيضا لم نتعرض لتفسير الكلمات المشكلة والفقرات المحتاجة إلى البيان اكتفاء بما في الشروح المشار إليها من شرحها بما لا مزيد عليه فمن أراد فليراجع، وأما موارد نقل الرواية ففي الكافي (انظر أوائل كتاب الجهاد ج ٣ مرآة العقول ص ٣٦٦ - ٣٦٧) وفي معاني الاخبار (انظر ص ٨٩ من الطبعة الاولى سنة ١٣١٠ بطهران أو ص ٣٠٩ - ٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق سنة ١٣٧٩) وفي الوسائل وقد نقله عن الكافي والفتية والتهديب (ص ٤١٦ من ج ٢ من طبعة أمير بهادر) أما البحار فقد أشرنا إلى موارد نقل الخطبة فيه إلا مورد نقلها عن معاني الاخبار فهو في المجلد الثامن في باب سائر ما جرى من غارات - أصحاب معاوية (ص ٦٩٩ - ٧٠٠). التعليقة ٥٥ ص ٥٠٠ توضيح حول كلمة (الموالي) قال العالم البصير والناقد الخبير الحاج الشيخ عباس القمي (ره) في سفينة البحار في (ول ي) (ج ٢، ص ٦٩٢): (بيان مدح الموالي أى الاعاجم وأنهم المراد من قوله تعالى. وان تتولوا [يا معشر العرب] يستبدل قوما غيركم يعنى الموالي وأنهم خيرا منهم، معانى الاخبار عن ما جيلويه بالاسناد قال: قال رجل لابي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون: من لم يكن عربيا صلبا أو مولى صريحا فهو سفلى فقال: وأى شئ المولى الصريح ؟ - فقال له الرجل: من ملك أبواه، قال: ولم قالوا هذا ؟ - قال: لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مولى القوم من أنفسهم، فقال: سبحان الله.. ! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها، فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله ليس يكون

ص: ٨٢٢

من نفس رسول الله ؟ ! ثم قال: أيهما أشرف ؟ من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي حلف بآل على عقبيه ؟ ثم قال: من دخل في الاسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة، وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) قال: انما شيعتنا المعادن والاشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك فقال: المعادن من قريش، والاشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيب من أهل السواد، قال المجلسي (ره): بيان - أهل السواد أهل العراق لان أصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدون من العرب ولا من العجم. وعن تفسير العياشى عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ؟ قال عليه السلام: الموالي، وقال المجلسي (ره): الموالي العجم ففي كتاب الغارات عن عباد بن عبد الله الاسدي (فنقل الحديث مع بيان المجلسي (ره) الذى قدمنا نقله)). أقول: ما نقله (ره) موجود في الجزء الاول من المجلد الخامس عشر من - البحار في باب أصناف الناس في الايمان (ص ٤٥ - ٤٨). وفيه زيادات تدل على ما ذكره فراجع ان شئت. قال الفضل بن شاذان تغمد الله بغفرانه وألبسه حلال رحمته ورضوانه في كتاب الايضاح مخاطبا لآخوانه من المسلمين من أهل السنة والجماعة مانصه (ص ٢٨٠ - ٢٨٦): (ثم رويتم على عمر أنه نهى أن يتزوج العجم في العرب وقال: لامنن فزوجهن إلا من الاكفاء، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله

العريبات من الموالى وقد قال الله تبارك وتعالى: اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين فكل ما أحله الله وأمر به

ص: ٨٢٣

فهو من الايمان، فرويتم على عمر أنه نهى عما أحله الله وقد قال الله تعالى: حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخوانكم وعماتكم (إلى قوله) وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين، فأحل الله ما وراء ذلك مما سماه أنه حرمة فاعترضتم أمره فنهيتم الناس عما أحل الله ثم نسبتموه إلى عمر فقلت: هى سنة عمر وما سنه عمر فهو حق وان خالف قول الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فصرتم تفرقون بين العرب والموالى بلا كتاب وسنة، وقتلتم: ان عمر قال: تزوجوا فيهم ولا تزوجوهم، فصيرتم الموالى بمنزلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يحل لنا أن نتزوج فيهم ولا يتهياً لنا أن نزوجهم، ونسبتم ذلك إلى عمر فأى وقبحة أشد من وقبعتكم على عمر وما تروون عليه؟! قال المفيد (ره) فى الاختصاص (ص ٣٤١ من طبعة مكتبة الصدوق): (بلغنا أن سلمان الفارسى - رضى الله عنه - دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظموه وقد موه وصد روه اجلالاً لحقه واعظاماً لشبيته واختصاصه بالمصطفى صلى الله عليه وآله فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمى المتصدر فيما بين العرب؟! فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: ان الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط لافضل للعربى على العجمى ولا للاحمر على الاسود إلا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت، سلسال يمنح الحكمة ويؤتى البرهان). قال الكلينى (ره) فى الكافى فى آخر باب النوادر من كتاب المعيشة (ج ٣ مرآة العقول، ص ٤٤١): (أحمد بن محمد بن أحمد النهدى عن محمد بن على عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبى قررة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: تشكو اليك هؤلاء العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان وبلالا وصهيبا وأبوا علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلهم فيهم، فصاح الاعاريب: أيبنا ذلك يا أبا الحسن أيبنا ذلك، فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالى ان هؤلاء قد

ص: ٨٢٤

صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بارك الله لكم فانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء فى التجارة وواحدة فى غيرها). نقله المجلسى (ره) فى تاسع البحار فى باب أحوال سائر أصحابه (ص ٦٣٨ من طبعة أمين الضرب) ولم يورد له بياناً لكنه قال فى مرآة العقول فى شرح الحديث ما نصه: (وقال المطرزى فى المغرب: ان الموالى بمعنى العتقاء

لما كانت غير عرب فى الاكثر غلبت على العجم حتى قالوا: الموالى أكفاء بعضها لبعض والعرب أكفاء بعضها لبعض، وقال عبد الملك فى الحسن البصرى: أمولى هو أم عربى؟ فاستعملوهما استعمال الاسمين المتقابلين (انتهى). وقال سليم بن قيس الهلالى فى كتابه ضمن كتاب كتبه معاوية إلى زياد بن سمية مانصه (ص ١٠٢ - ١٠٤ من طبعة النجف): (وانظر إلى الموالى ومن أسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فان فى ذلك خزيبهم وذليهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينحكونهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثونهم، وأن تقصر بهم فى عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا فى المغازى يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب فى صلوة، ولا يتقدم أحد منهم فى الصف الاول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف، ولا تول أحدًا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من أمصارهم، ولا يلى أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته - جزاه الله عن امة محمد وعن بنى امية خاصة أفضل الجزاء - (إلى أن قال) فإذا جاءك كتابى هذا فأذل العجم وأهنهم، وأقصهم، ولا تستعن بأحد منهم، ولا تقض لهم حاجة (إلى آخر ما قال)). ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب نواذر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٠ - ٥٨١). ونقل المحدث النورى (ره) فى كتاب نفس الرحمن فى أحوال سلمان بعض هذه الاحاديث مع أحاديث كثيرة اخرى فى فضائل العجم وانما همنا ههنا شرح قول المصنف (ره): (قال مغيرة: كان على عليه السلام أميل إلى الموالى

ص: ٨٢٥

وألطف بهم، وكان عمر أشد تباعدا منهم) لا ذكر فضائل العجم وإلا لذكرنا شيئا كثيرا. قال المجلسى (ره) فى المجلد الحادى عشر من البحار فى باب تاريخ أحوال سيد الساجدين على بن الحسين عليهما السلام (ص ٦، س ٥): د - [أى العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى (ره)] قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى ليس التاريخى: لما ورد سبى الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيدا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كل قوم، فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وان خالفكم، فقال له أمير المؤمنين: هؤلاء قوم قد ألقوا اليكم السلام ورغبوا فى الاسلام ولا بد أن يكون لهم فيهم ذرية وأنا اشهد الله واشهدكم أنى قد أعتقت نصيبى منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بنى هاشم: قد وهبنا حقنا أيضا لك، فقال: اللهم اشهد أنى قد أعتقت ما وهبوا لى لوجه الله، فقال المهاجرون والانصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله، فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لى حقهم وقبيلته، واشهدك أنى قد أعتقتهم لوجهك، فقال عمر: لم نقضت على عزمى فى الاعاجم وما الذى رغبتك عن رأى فيهم؟ - فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى اكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصنى وسائر ما لم يوهب لك، فقال أمير المؤمنين: اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقى اياهم، فرغب جماعة من قريش فى أن يستنكحو النساء فقال أمير المؤمنين: هن لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن، ما اخترنه عمل به، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخبرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها: من تختارين من

خطابك ؟ وهل أنت ممن تريد بعلا ؟ - فسكتت، فقال أمير المؤمنين: قد أرادت وبقى الاختيار، فقال عمر: وما علمك بارادتها البعل ؟ - فقال أمير المؤمنين: ان رسول الله كان إذا أتته كريمة قوم لاولى لها وقد خطبت

ص: ٨٢٦

يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل ؟ فان استحييت وسكتت جعلت اذنها صماتها وأمر بتزويجها، وان قالت: لا، لم يكره على ما تختاره، وان شهربانويه ارى الخطاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام، فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت: هذا، ان كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين: ما اسمك ؟ - فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال أمير المؤمنين: أنت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى ؟ - قالت: آريه (١)). وقال (ره) أيضا في المجلد الحادى والعشرين من البحار فى باب كيفية قسمة الغنائم (ص ١٠٧، س ٣): (ومحمد بن جرير الطبرى غير التاريخى قال: لما ورد سبى الفرس (الحديث)). وقال المحدث النورى (ره) فى مستدرک الوسائل فى باب أنه يكفى فى استئذان البكر سكوتها من كتاب النكاح (ج ٢، ص ٥٦٣) مانصه. البحار نقلا عن العدد القوية لآخى العلامة عن محمد بن جرير الطبرى الشيعى قال: لما ورد سبى الفرس إلى المدينة (الحديث)). أقول: الحديث موجود فى دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى (ره) فى أحوال أبى محمد على بن الحسين عليهما السلام تحت عنوان (خبر امه والسبب فى تزويجها) بهذا السند (ص ٨١ - ٨٢ من طبعة النجف): (أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنى أبى قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن مخزوم المقرئ مولى بنى هاشم قال: حدثنا عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامرى التمار بالكوفة قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات قال: حدثنا عمرو بن أبى المقدام عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال: لما ورد سبى الفرس (فذكر الحديث إلا أن فيه زيادات منها بعد قوله (وأن يجعل الرجال عبيدا) هذه العبارة: (للعرب وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف

١ - كلمة فارسية بمعنى (نعم) واضيفت الهاء فى آخرها للتعريب.

ص: ٨٢٧

والشيخ الكبير فى الطواف على ظهورهم حول الكعبة) ومنها فى آخر الحديث بعد قوله: (وقال على لها: ما اسمك ؟ قالت: شاه زنان) هذه العبارة: (فقال: نه، شاه زنان نيسست مگر دختر محمد، وهى سيده النساء وأنت شهربانويه) وخيرات اختها مرواريد، فاختارت الحسن بن علي). وقال ابن ابن شهر آشوب فى المناقب فى باب امامة أبى عبد الله الحسين (ع) (الجزء الرابع من طبعة بمبئى، ص ٦٧): (لما ورد بسبى الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير فى الطواف وحول البيت على ظهورهم

(الحديث قريبا مما فى دلائل الامامة). ونقله المجلسى (ره) فى المجلد العاشر من البحار فى باب عدد وأولاد الحسين ابن على عليهما السلام (ص ٢٧٧). قال المفيد (ره) فى مجالسه (ص ٩٥ من طبعة النجف سنة ١٣٥١): حدثني أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن راشد الاصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد التقفى قال: حدثنا على بن عبد الله بن عثمان قال: حدثني على بن سيف عن على بن أبى حباب عن ربيعة وعمارة وغيرهما أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما فى يديه من الدنيا فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم ومن يخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟! لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ولا ح في السماء نجم (الحديث)). وقال الطبرى فى المسترشد (ص ١٤٢ من طبعة النجف): (ومما تقموا عليه [أى على عمر] ما أحدث فى الفروج وقوله: لا امتعن فروج ذوات الاحساب إلا من الكفاء فمضت السنة بذلك إلى اليوم وجرى الحكم

ص: ٨٢٨

بالحكمة والعصية، والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنة جاءت باجماع الامة على أن رسول الله عمل فى ذلك بخلاف ما عمله الثانى وسنه). وفى كتاب الاستغاثة (ص ٥٣ - ٥٤ من طبعة النجف): (ومن بدعه (أى عمر) فى النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل المسلمين أكفاء بعضهم لبعض فى النكاح من غير أن يميز فى ذلك قرشيا ولا عربيا ولا عجميا ولا مولى وقال فيما نقل عنه باجماع: من جاءكم خاطبا ترضون دينه وأمانته فزوجوه، ان لا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير، وقال فى حجة الوداع: المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد واحدة على من سواهم، وقوله هذا صلى الله عليه وآله وسلم موافق لقول الله تعالى: إنما المؤمنون اخوة فأصلحو بين أخويكم، ولم يميز الله ورسوله (ص) بين المؤمنين فى حال من الاحوال بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب فميزهم عمر فأطلق تزويج قريش فى سائر العرب والعجم، وتزويج العرب فى سائر العجم، ومنع العرب من التزويج فى قريش، ومنع العجم من التزويج فى العرب، فأنزل العرب فى قريش منزلة اليهود والنصارى، وأنزل العجم فى سائر العرب كذلك إذ أطلق الله تعالى للمسلمين التزويج فى أهل الكتاب ولم يطلق تزويج أهل الكتاب فى المسلمين وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندى وكان مولى لبنى كندة ثم قال صلى الله عليه وآله: أتعلمون لم زوجت ضباعة بنت عمى من المقداد؟ - قالوا: لا، قال صلى الله عليه وآله: ليتضع النكاح فينا كل مسلم ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن يرغب بعد هذا عن فعل الرسول فقد رغب عن سنة الرسول، وقال صلى الله عليه وآله: من رغب عن سنتى فليس منى. وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: أيجوز تزويج الموالى بالعريبات؟ - فقال: تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم.؟! وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار (ص ٣٠٢ من طبعة أمين الضرب): (روى أن عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب والعجم، وتزويج العرب فى سائر العجم، ومنع العرب من التزويج فى قريش، ومنع العجم من التزويج فى العرب،

فأنزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى، إذ أطلق تعالى التزيوج في أهل الكتاب (فساق الكلام نحو ما نقلناه من الاستغائة حرفا بحرف)). وقال المبرد في الكامل (ص ٥٣ من الجزء الثاني المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٩ و ص ١١٦ - ١١٧ من ج ٢ من تهذيب الكامل للسباعى بيومى): (وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير: (يبعوا الموالى واستحيوا من العرب) لانه حظهم ووضعهم ورأى أن الاساءة إليهم غير محسوبة عيبا، ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الاشراف: ما علمت ولدك ؟ - قال: الفرائض، قال: ذلك علم الموالى لا أبا لك علمهم الرجز فانه يهرث أشداقهم، ومن ذلك قول الشعبي ومر يقوم من الموالى يتذكرون النحو فقال: لئن أصلحتموه انكم لاول من أفسده، ومن ذلك قول عنترة: فما وجدونا بالفروق اشابة * ولا كسفا ولا دعينا مواليا ومن ذلك قول الاخر: يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * وأسماؤهم فينا رقاب المزود يريد: أسماؤهم عندنا الحمراء، وقول العرب: ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر يريد العربى والعجمى، وقال المختار لابراهيم بن الاشرى يوم خازر وهو اليوم الذى قتل فيه عبيدالله بن زياد: ان عامة جندك هؤلاء الحمراء وان الحرب ان ضرستهم هربوا، فاحمل العرب على متون الخيل، وأرجل الحمراء أمامهم. ومن ذلك قول الاشعث بن قيس لعلى بن أبى طالب رحمه الله وأتاه يتخطى رقاب الناس وعلى على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قريك، قال: فركض على المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدى: مالنا ولهذا يعنى الاشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم فى العرب قولاً لا يزال يذكر، فقال على: من يعذرني من هذه الضياطرة يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار، ويهجر قوم للذكر، فيأمرني أن أطردهم، ماكنت لأطردهم فأكون من الجاهلين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا.

قوله: الضياطرة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الاحمر العضل الفاحش قال خدائش بن زهير: وتركب خيل لاهوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر) أقول: مما يقضى منه العجب أن المبرد جعل الضياطرة فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام صفة للموالى والحال أن سياق كلامه عليه السلام بأباه لظهوره بل صراحتة فى أنه عليه السلام جعلها صفة للعرب الشاكين له عليه السلام من الموالى، ويدل عليه أيضا صدر الكلام وهو قول صعصعة: (ليقولن اليوم فى العرب) وذيله وهو (ليضربنكم (إلى آخره)). وأعجب من ذلك عدم تظن سيد بن على المرصفى بهذا الاشتباه فى شرحه الموسوم بـ (رغبة الامل من كتاب الكامل) فليتدبر أهل النظر فيه كما هو حقه وليقض فيه بما أدى إليه نظره الصائب الخالى عن الاغراض. قال المرصفى فى شرحه المذكور (ج ٤، ص ١٩٤): قوله: (يريد: اسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية والعرب تلقب الموالى وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم، والمزود جمع المزايدة وهى الظرف الذى يحمل فيه الماء يفأم بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع سميت بذلك لمكان الزيادة، وعن أبى منصور: المزايدة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء) وفى الصحاح ولسان العرب: (والعرب تلقب العجم برقاب المزود لانهم حمر) وفى أساس البلاغة: (ومن أنتم يا رقاب المزود ؟ ! يا عجم لحمرتهم وأنشد الاصمعى:

يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * وأسماؤهم فينا رقاب المزود) وفي تاج العروس: (ومن المجاز قولهم: من أنتم يا رقاب المزود أى يا عجم، والعرب تلقب العجم برقاب المزود لانهم حمر) وفي محيط المحيط: (والعرب تسمى العجم رقاب المزود لانهم حمر الالوان). أقول: لا يسع المقام البحث عن هذا الموضوع أكثر من ذلك فان علماء -

ص: ٨٣١

الاسلام - جزاهم الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء - قد خاضوا فى تنقيح هذا المبحث فى مواضعه من كتب اللغة والكلام والفقه وغيرها وانما أشرنا إلى قليل من كثير. التعليقة ٥٦ (ص ٥٠٤) يزيد بن شجرة الرهاوى ٤ - قال ابن الاثير فى الكامل بعد ذكره قصة مسير يزيد بن شجرة إلى مكة: (الرهاوى منسوب إلى الرهاء قبيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغنى بن سعيد بفتح الراء قبيلة مشهورة، وأما المدينة فبضم الراء). أقول: هذا على خلاف المشهور فقال الجوهري: (رهاء بالضم حى من مذحج، والرهاوى منسوب إليه). وقال ياقوت فى معجم البلدان: (الرهاء بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها وهو الرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر (إلى أن قال) والنسبة إليها رهاوى وكذلك النسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج). وقال ابن منظور فى لسان العرب: (والرها بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف والنسبة إليها رهاوى، وبنور هاء بالضم قبيلة من مذحج، والنسبة إليهم رهاوى). وقال ابن دريد فى الاشتقاق ص ٤٠٥: (ومن قبائل مذحج بنور هاء ممدود بطن وهو فعال من قولهم: عيش راه أى ناعم ساكن ويقولون: أراه على نفسك أى ارفق بها). وقال ابن الاثير فى اللباب: (الرهاوى بفتح الراء والهاء وبعد الالف واو، هذه النسبة إلى رهاء وهو بطن من مذحج ينسب إليه جماعة من الصحابة وغيرهم

ص: ٨٣٢

(إلى آخر ما قال)) وقال أيضا: (الرهاوى بضم الراء وفتح الهاء وفى آخرها واو، هذه النسبة إلى الرها وهى مدينة من بلاد الجزيرة ينسب إليها كثير من العلماء (فخاض فى سرد أسمائهم)). وقال الفيروز ابادى: (ورهاء كسماء حى من مذحج منهم مالك بن مرارة، ويزيد بن شجرة الصحايان وعميرة بن عبد المؤمن الرهاويون وكهدى بلد منه يزيد ابن أبى أنيسة ويزيد بن سنان والحافظ عبد القادر الرهاويون). وقال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح عبارة القاموس: (قال الحافظ: قرأت بخط الامام رضى الدين الشاطبى على حاشية كتاب ابن السمعانى فى ترجمه الرهاوى بالفتح: قيده جماعة بالضم ولم أر أحدا ذكره بالفتح إلا عبد الغنى بن سعيد، قلت: وقد انفرد به واياه تبع المصنف ولم أر أحدا من أئمة اللغة تابعه فان الجوهري ضبطه بالضم وكذلك ابن دريد والكلبي وغيرهم ثم اختلف فى نسبه فقيل: هو الرهاء بن منبه بن حرب بن عبد الله بن خالد بن مالك ومالك جماع مذحج وقيل: هو رهاء بن يزيد بن حرب بن عبد الله، وهذا قول ابن الاثير يجتمع مع النخع فى خالد (إلى آخر ما قال)). قال ابن حجر فى الاصابة: (يزيد بن شجرة بن أبى شجرة الرهاوى مختلف فى صحبته (إلى أن قال): وكان من رها وكان معاوية يستعمله على الجيوش

(إلى أن قال) وذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من أهل الشام مع بعض الصحابة وقال: مات سنة ثمان وخمسين فى أواخر خلافة معاوية وفيها أرخه الواقدي وأبو عبيد وخليفة وقال: كان معاوية أمره على مكة سنة تسع وثلاثين فنازع قثم بن العباس وكان عليها من قبل على ففسر بينهما أبو سعيد فاصطلحا على أن شبية الحجى يقيم للناس الحج تلك السنة، وذكر المفضل العلائى نحوه).

ص: ٨٣٣

التعليقة ٥٧ (ص ٥١٧) غدر المغيرة بن شعبة وفجرتة قال الطبرى فى تاريخه عند ذكره حوادث السنة السادسة من الهجرة فى قصة عمرة النبى صلى الله عليه وآله التى صده المشركون فيها عن البيت وهى قصة الحديدية (ج ١، ص ١٥٣٧ من طبعة اروبا) ضمن كلام جرى بين المغيرة بن شعبة وعروة بن مسعود بن معتب مانصه: (فرغ عروة رأسه فقال: من هذا؟ - قالوا: المغيرة بن شعبة قال: أى غدر أأست أسعى فى غدرتك؟ وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فقد قبلنا، وأما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه (إلى آخر ما قال)). وذكر ابن الاثير فى كامل التواريخ هذه القصة هكذا (ج ٢، ص ٧٦): (فقال [أى عروة]: من هذا؟ - قال النبى صلى الله عليه وآله: هذا ابن أخيك المغيرة فقال: أى غدر وهل غسلت سوأتك بالامس؟ وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك وهرب فتهايج الحيان بنومالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة، فودى عروة للمقتولين ثلاث عشر دية وأصلح ذلك الامر (إلى آخر ما قال)). وقال ابن هشام فى السيرة عند ذكره أمر الحديدية (ج ٢، من طبعة مصر سنة ١٣٧٥ هـ ق، ص ٣١٣) مشيرا إلى القصة: (فقال له عروة: من هذا يا محمد؟ - قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال: أى غدر وهل غسلت سوأتك إلا بالامس؟ قال ابن هشام: أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة للمقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر). وقال المجلسى (ره) فى سادس البحار عند ذكره غزوة الحديدية فى ذيل رواية نقلها عن الكافى وفيها (ص ٥٦٥، س ١٤): (فقال: اسكت حتى تأخذ [خ ل:

ص: ٨٣٤

حتى نأخذ [من محمد ولنا فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش فى القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة وكان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول الله أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه (إلى أن قال) فقال: من هذا يا محمد؟ - فقال هذا ابن أخيك المغيرة فقال: يا غدر الله ماجئت إلا فى غسل سلحتك (الحديث)). فقال المجلسى (ره) فى بيانه للحديث: (الولث العهد بين القوم من غير قصد أو يكون غير مؤكد. قوله: (وقد كان جاء) كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء

فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنومالك ذات ليلة خمرا وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا وأخذ أموالهم وأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم، فقبل صلى الله عليه وآله اسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ولم يأخذ منه الخمس لغدره (إلى أن قال) قوله: الافى غسل سلحتك قال فى المغرب: السلاح التغوط). أقول: نص عبارة الواقدي فى كتابه المغازى تحت عنوان (غزوة الحديبية) (ج ٢، ص ٥٩٥) هكذا: (فلما أكثر عليه غضب عروة فقال: ليت شعرى من أنت، يا محمد من هذا الذى أرى من بين أصحابك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال: وأنت بذلك يا غدر ؟ والله ما غسلت عنك عذرتك إلا بعلايط أمس لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدهر، يا محمد أترى كيف صنع هذا ؟ انه خرج فى ركب من قومه فلما كانوا بيننا (١) وناموا فطرقهم فقتلهم وأخذ حرائبهم وفر منهم، وكان المغيرة خرج مع نفر من بنى مالك بن حطيظ بن جشم بن قسى والمغيرة أحد الاحلام ومع المغيرة حليفان له يقال لاحدهما: دمون رجل من كندة والاخر الشريد وإنما كان اسمه عمرو فلما صنع المغيرة بأصحابه ما صنع شرده فسمى الشريد، وخرجوا إلى المقوقس صاحب الاسكندرية فجاء بنى مالك وآثرهم على المغيرة فأقبلوا راجعين

١ - كذا فى الاصل لكن الكلمة محرفة عن (بيسان) وهى اسم موضع كما يأتى.

ص: ٨٣٥

حتى إذا كانوا ببيسان (١) شربوا خمرا فكف المغيرة عن بعض الشراب وأمسك نفسه وشربت بنو مالك حتى سكروا، فوثب عليهم المغيرة فقتلهم وكانوا ثلاثة عشر رجلا، فلما قتلهم ونظر إليهم دمون تغيب عنهم وظن أن المغيرة انما حملة على قتلهم السكر فجعل المغيرة يطلب دمون ويصيح به فلم يأت ويقلب القتلى فلا يراه فبكى، فلما رأى ذلك دمون خرج إليه فقال المغيرة: ما غيبك ؟ - قال: خشيت أن تقتلنى أن تقتلنى كما قتلت القوم، فقال المغيرة: انما قتلت بنى مالك بما صنع بهم المقوقس، قال: وأخذ المغيرة أمتعتهم وأموالهم ولحق بالنبى صلى الله عليه وآله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لاخمس، هذا غدر، وذلك حين أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم خيرهم، وأسلم المغيرة، وأقبل الشريد فقدم مكة فأخبر أبا سفيان بن حرب بما صنع المغيرة ببني مالك فبعث أبو سفيان معاوية بن أبى سفيان إلى عروة بن مسعود يخبره الخبر. (وهو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب) فقال معاوية: خرجت حتى إذا كنت بنعمان (٢) قلت فى نفسى: أين أسلك، ذاعفار (٣) فهى أبعد وأسهل، وان سلكت ذا العلق (٤) فهى أغلظ وأقرب، فسلكت ذاعفار فطرقت عروة بن مسعود بن عمرو المالكي، فوالله ما كلمته منذ عشر سنين واللييلة اكلمه. قال: فخرجنا إلى مسعود فناده عروة فقال: من هذا ؟ - فقال: عروة، فأقبل

١ - فى معجم البلدان: (بيسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون (إلى أن قال) وبيسان أيضا موضع معروف بأرض اليمامة (إلى آخر ما قال)). ٢ - فى معجم البلدان: (نعمان بالفتح ثم السكون وآخره نون واد يصب إلى ودان بلد غزاه النبى (ص) وهو بين مكة والطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات... وقال الاصمعى: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم (إلى آخر ما قال)). ٣ - فى معجم البلدان: (عفار بالفتح وآخره راء موضع بين مكة والطائف (إلى آخر ما قال) وأما (ذاعفار) فلم أجده مذكورا فى معجم البلدان، وأما غيره فلم أراجعه. ٤ - فى معجم البلدان: (علق بالتحريك وآخره قاف وذو علق جبل معروف فى أعلاه هضبة سوداء (إلى آخر ما قال)).

ص: ٨٣٦

مسعود الينا وهو يقول: أطرقت عراهيه (١) أم طرقت بداهية ؟ بل طرقت بداهية، أقتل ركبهم ركبنا أم قتل ركبنا ركبهم ؟ لو قتل ركبنا ركبهم ما طرقتى عروة بن مسعود، فقال عروة: أصبت، قتل ركبى ركبك، يا مسعود انظر ما أنت فاعل ؟ - فقال مسعود: انى عالم بحدّة بنى مالك وسرعتهم إلى الحرب فهبنى صمتا قال: فانصرفنا عنه فلما أصبح غدا مسعود فقال: بنى مالك انه قد كان أمر المغيرة بن شعبة أنه قتل اخوانكم بنى مالك فأطبعونى وخذوا الدية، اقبلوا من بنى عمكم وقومكم، قالوا: لا يكون ذلك أبدا والله لا تترك الاحلاف أبدا حين تقبلها قال: أطيعونى واقبلوا ما قلت لكم فوالله لكأنى بكنانة بن عبد ياليل قد أقبل تضرب درعه روحتى رجله لا يعانق رجلا إلا صرعه (إلى أن قال) فبرز مسعود بن عمرو فقال: يا عروة بن مسعود اخرج الى، فخرج إليه، فلما التقابن الصفين قال: عليك ثلاث عشرة دية فان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا فاحمل بدياتهم، قال عروة: حملت بها، هى على قال: فاصطلح الناس، قال الاعشى أخو بنى بكر بن وائل: تحمل عروة الاحلاف لما * رأى أمرا تضيق به الصدور ثلاث مئين عادية وألفا * كذلك يفعل الجلد الصبور

١ - قال ابن الاثير فى النهاية: (س) فى حديث عروة بن مسعود قال: والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليله أكلمه.. ! فخرج فناداه فقال: من هذا ؟ - فقال: عروة، فأقبل مسعود وهو يقول: أطرقت عراهيه أم طرقت بداهية ؟ قال الخطابى: هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه إلى الازهرى وكان من جوابه: أنه لم يجده فى كلام العرب والصواب عنده (عتاهيه) وهى الغفلة والدهش، أى: أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا ؟ قال الخطابى: وقد لاح لى فى هذا شىء وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ؟ ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا، وأصلها اما من العراء وهو وجه الارض، واما من العرا مقصورا وهو الناحية كأنه قال: أطرقت عرائى أى فنائى زائرا وضييفا أم اصابتك داهية فجئت مستغيثا ؟ فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة. وقال الزمخشري: يحتمل أن تكون بالزأى مصدر عزه يعزه فهو عزه إذا لم يكن له أرب فى الطرق فيكون معناه: أطرقت بلا أرب وحاجة أم اصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة).

التعليقة ٥٨ (ص ٥١٩) رسالة الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية للعلامة (١) جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر الحلبي قدس الله تربته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومدحض الباطل ومدجيه (٢)، ومسدد الصواب ومسديه، ومشيد بنائه ومعليه، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله المقتفين هديه فيما يذر ويبيديه. أما بعد فاني وقفت على كتاب (٣) السيد النقيب الحسين فريد عصره ووحيد دهره غياث الملة والحق والدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني قدس الله نفسه وطيب رسمه المتضمن للدلالة القاطعة على موضع مضجع (٤) مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي (١) طالب عليه السلام فاخترت منه معظمه بحذف أسانيده ومكرراته

١ - انظر الذريعة ج ٨: ص ٢٤٨ - ٢٤٩. ٢ - كذا في النسخ المطبوعة من فرحة الغري لكن في الاصل: (مزجيه) بالزاي المعجمة وفي نسخ مخطوطة عندي من الفرحة: (مرجيه) بالراء المهملة. ٣ - يريد به (فرحة الغري بصرحة القرى) وقد طبع ثلاث مرات في ايران والعراق. ٤ - كذا في الاصل وفي جميع ما رأيته من نسخ فرحة الغري، ولو قيل: (على موضع قبره) أو (على موضع دفنه) أو (على مضجعه) من دون اضافة (موضع) إليه لكان أولى.

وسميته (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) على ساكنها الصلوة والسلام، وقد رتبت الكتاب على مقدمتين وخمسة عشر بابا. أما المقدمة الاولى ففي الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسب ما يوجب النظر. الذي يدل على ذلك اطباق المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام ويروون ذلك خلفا عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم أو يتطرق عليهم المواطأة، وهذه قضية التواتر المفيد للعلم، وأن ذلك ثبت عندهم حسب ما دلهم عليه الائمة الطاهرون الذين هم العمدة في الاحكام الشرعية والامور الدينية، ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النبي صلى الله عليه وآله وأنها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضوع حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. ولا يقال: لو كان الامر كما تقولون لحصل العلم لنا كما حصل لكم. لانا نقول: لا خلاف بيننا وبينكم أنه عليه السلام دفن سرا وحيثئذ أهل بيته أعلم بسرهم من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم ومما دلوا عليه وأشاروا ببنان - البيان إليه، ولو كان الامر كما يزعم مخالفنا لتطرق إليهم اللوم من وجه آخر وذلك أنه إذا كان عنده أنه عليه السلام مدفون في قصر الامارة، أوفى رحبة مسجد الكوفة، أوفى البقيع، أو في كوخ زادوه (١) كان يتعين أن يزوره فيها أوفى واحد منها، ومن المعلوم أن هذه الاقاويل ليست لواحد فكان كل قائل بواحد منها يزوره من ذلك الموضوع كما يزور معروف الكرخي والجنيد وسريا السقطي والشبلي، وأيضا لاشك أن عترته وشيعته متفقون مجمعون على أن هذا الموضوع قبره عليه السلام لا يرتابون فيه أصلا، ويرون عنده آثارا تدل على صدق قولهم وهي كالحجة على المنكر.

١ - كذا فى الاصل لكن فى فرحة الغرى من طبعة النجف: (بكرخ اروه) وفى طبعة تبريز: (بكرخ زاروه) وفى ذيل طبعة النجف: (كذا بالاصل ولعله [بكرخ الراذان] أو (بجوخ الراذان) كما يأتى فى الكتاب) وسيأتى صورة اخرى للفظه نقلا عن المنتظم لابن الجوزى.

ص: ٨٣٩

وأعجب الاشياء أنه لو وقف انسان على قبر مجهول وقال: هذا قبر أبى رجح فيه إليه، ويقول أهل بيته المعصومون: ان هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم؟! ويكون الاجانب الاباعد المناوون أعلم به؟! ان هذا من غريب القول، فأهله وأعيان خواصه أولى بالمعرفة وأدرى وهو أوضح، والائمة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبى لقلدوا فيه وكيف لا؟! وهم الائمة والاولاد فلهم أرجحية من جهتين. وهذا القدر كاف فان ما قل ودل أولى مما كثر فمل. أما المقدمة الثانية ففى السبب الموجب لاختفاء قبره عليه السلام. قد تحقق وعلم ما كان قد جرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء، والعداوة الشديدة والبغضاء، والحق مر وذلك فى أيام النبى صلى الله عليه وآله ومن حيث قتل عثمان يوم الغدير سنة خمس وثلاثين أولها الجمل وثانيها صفين وثالثها النهروان وأدى ذلك إلى خروج أهل النهروان عليه وتدينهم بمحاربتهم وبغضه وسبه وقتل من ينتمى إليه كما جرى لعبدالله بن خباب بن الارت وزوجته وهؤلاء يعلمونه تدينا حتى أنهم سبوا عثمان من جهة تغييره فى السنين الست من ولايته فاقتضى ذلك عندهم سبه وسب على عليه السلام لتحكيمه، وعذره فى ذلك عذر النبى صلى الله عليه وآله فى يوم قريظة، فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم لعنه الله والقصة مشهورة، ولما احضر ليقتل قال عبد الله بن جعفر الطيار (١): دعونى أشفى بعض ما فى نفسى عليه، فدفع إليه فأمر بمسما فاحمى بالنار ثم كحله به فجعل ابن ملجم - لعنه الله - يقول: تبارك الخالق الانسان من علق، يا ابن أخى انك لتكحل بمرود * (هامش) ١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا (ص ١٠ طبعة النجف، س ٣، وص ٥، س ١٦ من النسخة الحجرية المطبوعة بطهران سنة ١٣١١): (ولما احضر ليقتل قال التقفى فى كتاب مقتل - أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها خمس وخمسين وثلاث مائة وذلك على أحد القولين أن عبد الله بن جعفر قال) وتكلمنا عليه فى مقدمة الكتاب فراجع ان شئت.

ص: ٨٤٠

مض (١) ثم أمر بقطع يديه ورجليه فقطعتا، ولم يتكلم، ثم أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس: يا عدوا لله كحلت عيناك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك؟! فقال له: يا جاهل أما والله ما جزعت لقطع لساني ولكنى أكره أن أعيش فى الدنيا فوفا لا أذكر الله فيه فلما قطع لسانه احرق بالنار، فمن هذه حاله وحال أمثاله فى التدين بذلك كيف لا يخفى قبره حذار نبشه حتى أنه لما جئ بآبن ملجم - لعنه الله - إلى الحسن

عليه السلام قال له: إنى اريد أن اسارك بكلمة فأبى الحسن عليه السلام وقال: انك تريد أن تعض اذنى، فقال ابن ملجم - لعنه الله وعذبه عذابا أليما إلى يوم القيامة -: والله لو أمكنتى منها لاخذتها من صماخها. فإذا كان هذا فعالة في الحال التي هو عليها مترقبا للقتل وحقده إلى هذه الغاية فكيف يكون من هو مخلى الرابطة؟! فهذه حال الخوارج الذين يقضون بذلك حق أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية وبنى امية - لعنهم الله - والملك لهم والدولة بيدهم؟! ويدل على الاول ما ذكر عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة فقال: قال أبو جعفر الاسكافى: ان معاوية - لعنه الله - بذل لسمره بن جندب مائة ألف درهم حتى يروى أن هذه الاية نزلت فى على بن أبى طالب: ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام* وإذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وأن الاية الثانية نزلت فى ابن ملجم الملعون وهى: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله

١ - كذا فى الاصل لكن فى فرحة الغرى: (بملمول مض) ومن ثم قال المجلسى (ره) بعد نقل الحديث من فرحة الغرى فى تاسع البحار فى باب ما وقع بعد شهادته (ص ٦٧٨): بيان - قال الجوهرى: الملمول الميل الذى يكتحل به، وقال: كحله بملمول مض أى حار) وفى القاموس: (المروود الميل) وفى النهاية لابن الاثير: (وفى حديث ما عز: كما يدخل المرود فى المكحلة، المرود بكسر الميم الميل الذى يكتحل به، والميم زائدة) وفى محيط المحيط للبستاني: (المروود الميل يكتحل به قيل له ذلك لانه يدور فى المكحلة مرة وفى العين اخرى).

ص: ٨٤١

فلم يقبل فبذل له مائتى ألف، فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف، فقبل. ويدل على الثانى ماروى (١) أن صاحب شرطة الحجاج حفر حفيرا فى الرحبة فاستخرج منه شيخا أبيض اللحية والرأس وقال: هذا على بن أبى طالب، وكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه الحجاج كذبت، أعد الرجل مكانه فان الحسن حمل أباه لما خرج إلى المدينة، وهذا غير صحيح منه لان نبش الميت لا يجوز فكيف يفعل ما لا يجوز؟! وهذا كاف فى بطلان قوله ولو ترجح فى خاطره أنه هو لظاهر المخيبات فلا اعتبار به ولا بما ورد من أمثاله انه فى قصر الامارة، ولا أنه فى الرحبة فيما يلى أبواب كندة، ولا أنه بالقيع، ولا أنه بالخيف، ولا أنه بمشهد كوخ زاروه (٢) قريبا من النعمانية، ولا أن طينا نبشوه فتوهموه مالا، لانه أقوال مبنية على الرجم بالغيب، والذى بنى مشهد الكوخ الحاجب شباشى مولى شرف الدولة بن عضد الدولة (٣).

١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا هكذا: (ويدل على الثانى ما ذكره الثقفى فى الكتاب المذكور قال: حدثنا اسماعيل بن أبان الازدى قال: حدثنا عتاب بن كريم التميمى قال: حدثنا الحارث بن حصيرة قال: حفر صاحب شرطة الحجاج

حفيرة في الرحبة) وتكلمنا على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت. ٢ - كذا صريحا في الاصل وفي عدة نسخ مخطوطة عندي من كتاب فرحة الغرى ويستفاد مما ذكره ابن الجوزى في المنتظم أن العبارة: (بكوخ ودربه) وهي بقرب واسط ويأتي كلامه عن قريب. ٣ - نص عبارة فرحة الغرى هنا (انظر ص ١٣ طبعة النجف وص ٦ طبعة ايران) (والذى بنى مشهد الكرخ شباشى الحاجب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة، وبنى قنطرة الياسرية، ووقف دباهى على مارستان، وسدشق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء إلى موسى بن جعفر عليهما السلام).
(بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ص: ٨٤٢

قال هشام بن الكلبي قال: إني أدركت بنى أود وهم يعلمون أبناءهم وحرهم سب على بن أبى طالب عليه السلام وفيهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ عليه الحجاج فى الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الامير فما لقريش ولا لتقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها، قال: وما مناقبكم ؟ - قال: ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء فى نادينا قط، قال: هذه منقبة. قال: ولا رؤى منا خارجي

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال ابن الجوزى فى المنتظم عند ذكر من توفى فى سنة ٤٠٨ مانصه: (ج ٧: ص ٢٨٨ - ٢٨٩) (شباشى الحاجب يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذى العضدين، ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجاني بالمناصح، وأشرف بينهما فى مراعاة أمور الاتراك ببغداد. وكان السعيد كثير الصدقة فائض المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا: رحم الله السعيد، لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء. وهو الذى بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار، ووقف على الجسرخان الترسى بالكرك ووقف عليه اربحي بالقفص، وسد بثق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء منها إلى مقابر قریش، وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة. وكان الاسبها لارية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب وأظهروا الزينة فقال له بعض أصحابه: لو كان لناشئ أظهرناه. فقال له: الا أنه ليس فى جنائبهم قنطرة - الياسرية والخندق. توفى فى شوال هذه السنة، ودفن فى مقبرة الامام أحمد بن حنبل فى تربة معروفة به، ووصى أن لا يبنى عليه فخالفوه وبنوا اقبه فسقطت، واتفق بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت، ووافقته النساء وعدن إلى بيوتهن، فانتبهت العجوز من منامها مذعورة وقالت: رأيت تركيا بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربنى وقال: أتيت من البعد إلى تربتي فلطمت وصويحاتك فيها، أبنى وبينك قرابة ؟ ! فلقد أذيتمنى. فسألوا عن التربة فإذا هى تربة السعيد فتجنبتنا النساء بعد ذلك). أقول: ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية عند ذكره من توفى فى سنة ٤٠٨ ما يقرب من ذلك (ج ١٢، ص ٦) وانظر أيضا تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب لابن الفوطى لقبى (المشطب) و (مناصح الدولة).

قط، قال: منقبة. قال: وما شهد منامع أبي تراب مشاهده إلا رجل فأسقطه ذلك عندنا، قال: منقبة: قال: وما أراد رجل منا قط أن يتزوج امرأة إلا سأل عنها: هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير؟ فان قيل: انها تفعل اجتنبها، قال: منقبة. قال: ولا ولد فينا ذكر فسمى عليا ولا حسنا حسينا، ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة، قال: منقبة. قال: ونذرت امرأة منا إن قتل الحسين أن تنحر عشر جزور فلما قتل وقت بنذرهما. قال: منقبة. قال: ودعى رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه، فقال: نعم وأزيدكم حسنا وحسينا، قال، منقبة والله. وقد كان معاوية لعنه الله يسب عليا ويتتبع أصحابه مثل ميثم التمار وعمرو ابن الحمق وجويرية بن مسهر وقيس بن سعد ورشيد الهجرى ويقنت بسبه فى الصلوة ويسب ابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه أحد. وكان خالد بن عبد الله القسرى - لعنه الله - يقول على المنبر: العنوا على بن أبي طالب فانه لص بن لص (بضم اللام) فقام إليه أعرابي فقال: والله ما أعلم من أى شئ أعجب؟ من سبك على بن أبي طالب؟! أم من معرفتك بالعربية؟! (١) قال الكراجكى: مسجد الذكر بمصر معروف فى موضع يعرف بسوق وردان وإنما سمي مسجد الذكر لان الخطيب سها يوم الجمعة عن سب على على المنبر فلما وصل إلى موضع المسجد المذكور ذكر أنه لم يسبه فوقف وسبه هناك قضاء لما نسيه، فبنى الموضع وسمى بذلك. فاقترضى ذلك أن أوصى بدفنه عليه السلام سرا خوفا من بنى امية وأعوانهم والخوارج وأمثالهم فربما لو نبشوه مع علمهم بمكانه حمل ذلك بنى هاشم على المحاربة والمشاقة التى أغضى عنها عليه السلام فى حال حياته فكيف لا يوصى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته؟! وقد كان فى اخفاء قبره عدة فوائد غير معلومة لنا بالتفصيل وقد عرفت قصة الحسن عليه السلام فى دفنه بالبقيع حيث أوصى بذلك ان جرى نزاع فى دفنه عند جده

١ - وذلك لان المشهور أن (اللص) بكسر اللام والضم لغة فيه كما صرح به الغويون.

طلبا لقطع مواد الشر، فلما علم أهل بيته أنه متى ظهر وعرف لم يتوجه إليه إلا التعظيم والتبجيل واثابة الزائرين أظهره ودلوا عليه، الباب الاول فيما ورد عن رسول الله (ص) رأيت كتابا عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادى قال: وروى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام: يا على ان الله عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والارض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسى، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم، ثم أرض الحجاز (١) فشرفها بالبيت الحرام، ثم أرض الشام فشرفها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفها بقبرى، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا على فقال: له: نعم تقبر بظاهاها؟ تلا بين الغريين والذكوات البيض (٢)، يقتلك أشقى هذه

الامة عبد الرحمن بن ملجم أدنى أهل النيران لعنه الله فولذى بعنى بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقابا منه، يا على ينصرک من العراق مائة ألف سيف.

١ - قال المجلسى (ره) فى سابع البحار فى باب (ما أقر من الجمادات بولايتهم عليهم السلام) بعد نقل مثله عن مناقب ابن المغازلى مانصه (أقول: هذه الاخبار وأمثالها من المتشابهات التى لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون فى العلم ولا بد فى مثلها من التسليم وتأويلها إليهم، ويمكن ان يقال (فخاض فى بيان له طويل، فمن أراد فليراجع سابع البحار، ص ٤١٩ - ٤٢٠). ٢ - قال المجلسى (ره) فى مزار البحار فى بيان له (ص ٣٨): (الذكوة فى اللغة الجمره الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبيها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدرارى المضيئة بالجمرة الملتهبة، ولا يبعد أن يكون تصحيف (دكاوات) جمع دكاء وهو التل الصغير، وفى بعض النسخ (الركوات) بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدرانا وحياضا كانت حوله) وفى النسخة المطبوعة من فرحة الغرى بالنجف (ص ٥١): (تكررت الذكوات واحتملها المجلسى جمع ذكاة بمعنى الجمرة، واحتملها أيضا دكاوات جمع دكاء وكلاهما بعيد، والذى يقرب (ذكوات) تصحيف (ربوات) كما فى الخطوط القديمة).

ص: ٨٤٥

الباب الثانى فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك روى محمد بن على الحسنى فى كتاب فضل الكوفة قال: اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفى رواية اخرى: ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، فقيل له فى ذلك؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كوفان يرد أولها على آخرها (١)، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتبهت أن يحشروا من ملكى. أقول: هذا الحديث فيه ايناس بما نحن بصدده وذلك أن فى ذكره ظهر الكوفة اشارة إلى ما خرج عن الخندق لانه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة ليدفن فى ملكه ويدفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع، ولا يجوز؟ أو بالقصر وهو عمارة الظلمة؟! وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما اصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسلانى وكفنانى وحنطانى واحملانى على سريرى واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحدانى وأشرجا على اللبن وارفعنا لبنة مما عند رأسى وانظرا ما تسمعان، فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس فى القبر شئ وإذا هاتف يقول: أمير المؤمنين كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو أن نبيا مات فى الشرق ومات وصيه فى الغرب الحق الوصى بالنبى.

١ - قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في مزار البحار عن كامل الزيارات (ص ٣٦): (بيان - يرد أولها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها وعمارتها، أو إشارة إلى الرجعة فإن أوائل هذه الامة الذين دفنوا فيها يردون إلى أواخرهم وهم القائم (ع) وأصحابه، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الاخير، ويحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها).

ص: ٨٤٦

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور، في المسجد وفي الرحبة وفي الغرى وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا اخفاء قبره. أقول: وهذا الكلام كان سرا وإلا لو ظهر ذلك لطلبوه منها والوجه ما ذكرته أولا. وعن أبي عبد الله الجدلي قال: استنفر على عليه السلام لقتال معاوية - لعنه الله - وقال: يا بني إني ميت من ليلتي هذه، فإذا مت فغسلني وكفني وحطنتي بحنوط جدك صلى الله عليه وآله وسلم وضعني على سريري ولا يقربن أحد مقدم السرير فانكم تكفونه، فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم صل على فكبر سبعا فانها لا تحل لاحد من بعدى إلا لرجل من ولدى يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لى قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثم شق لحدا فانك تقع على ساحة منقورة ادخرها لى أبى نوح عليه السلام فضعني فى الساحة ثم ضع على سبع لبنات ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن ترانى فى لحدى. وعن أم كلثوم بنت على عليه السلام (وساقت الخبر كما ذكرنا ثم قالت): فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساحة مكتوب عليها بالسريانية (هذا قبر قبره نوح النبی عليه السلام لعلی (ع) وصی محمد صلی الله علیه وآله قبل الطوفان بسبع مائة عام (قالت: فانشق القبر فلا أدري اندس أبى فى القبر أم أسرى به إلى السماء، وسمعت ناطقا يقول: أحسن الله لكم العزاء فى سيدكم وحجة الله على خلقه. الباب الثالث فيما ورد فى ذلك عن الحسن والحسين عليهما السلام روى أنه لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم اثبنا بى الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحترفوا فيها فانكما ستجدان

ص: ٨٤٧

فيها ساحة فادفنانى فيها، فلما فعلا ما أمرهما ووجدا الساحة مكتوبا فيها: (هذا ما ادخر نوح عليه السلام لعلی بن أبى طالب عليه السلام) فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله - تعالى - لأمير المؤمنين عليه السلام، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه، فأخبرناهم بما جرى فقالوا: نحب أن نعاين من أمرها ما عايينتم. فقلنا لهم: ان الموضوع قد عفى أثره لوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا وقالوا: انهم احتفروا فلم يروا شيئا. وأخبرنى الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى - طيب الله مضجعه - عن والده يرفعه إلى أبى مطر قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن

احبسه فإذا مت فاقتلوه. فإذا مت فادفنونى فى هذا الظهر فى قبر أخوى هود وصالح. وعن أبى طالب قال: سألت الحسن عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ - قال: على شفير الجرف ومررنا به ليلا على مسجد الاشعث وقال: ادفنوني فى قبر أخى هود. وعن الحسين الخلال عن جده قال: قلت للحسن عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ - قال: خرجنا به ليلا حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى خرجنا به إلى الظهر فدفناه بجنب الغرى. الباب الرابع فيما ورد عن زين العابدين عليه السلام أخبرنى الوزير رئيس المحققين نصير الدين محمد عن أبيه يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مضى أبى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله فى أرضه وحبته على عباده، أشهد أنك جاهدت فى الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه. اللهم فاجعل نفسى مطمئنة بقدرك راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبة

ص: ٨٤٨

لصفوة أوليائك، محبوبة فى أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوايغ آلائك، مشتاقفة إلى فرحة لقائك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستننة بسنن أوليائك، مفارقة لآخلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك. ثم وضع خده على القبر وقال: اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين إليك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الاجابة لهم مفتحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاغاثة لمن استغاث بك مبدولة، وعداتك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائح خلقك عندك مقضية، وجوائز السائلين عندك موفرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظماء مترعة. اللهم فاستجب دعائى، واقبل ثنائى، واجمع بينى وبين أوليائى، بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين آبائى، إنك ولى نعمائى ومنتهى منائى، وغاية رجائى فى منقلبى ومثواى. قال الباقر عليه السلام: ما قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند أحد من الائمة عليهم السلام إلا رفع فى درج من نور وطبع عليه بطابع محمد صلى الله عليه وآله حتى يسلم إلى القائم عليه السلام فيتلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة ان شاء الله تعالى. وروى عن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثنى أبى عن أبيه عن أبى جعفر عليهم السلام قال: زار أبى على بن الحسين عليه السلام وذكر زيارته هذه لأمير المؤمنين. وعن جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر عليه السلام قال: كان أبى قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام بيتا من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم، وكان يصير من البادية إلى العراق زائرا لآبيه وجده عليهما السلام ولا يشعر أحد بذلك، وذكر تلك الزيارة المتقدمة أيضا.

أقول: إذا كان الزائر علويًا فاطميا جاز أن يقول: آبائي، وإلا فليقل: ساداتي، ولم يرو عن الطوسي هذه اللفظة في مصباحه. وذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي - رضى الله عنه - أن زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي - وكان من زهاد الكوفة ومشايخها - فصلى ركعتين. قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت منه لاسمع ما يقول، فسمعتة يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك الاقرار بوحدانيتك، منا منك على، لامنا مني عليك. والدعاء معروف، ثم نهض، فقلت: يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ - قال: ما رأيت، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولوحبوا، هل لك أن تزور معي قبر جدى على بن أبى طالب عليه السلام؟ - قلت: أجل، فسرنا حتى أتينا الغريين وهى بقعة بيضاء تلمع نورا فنزل ومرغ خديه عليها، وقال: هذا قبر جدى على عليه السلام. ثم زاره بزيارة أولها: (السلام على اسم الله الرضى ونور وجهه المضى) ثم ودعه ومضى إلى المدينة، ورجعت أنا إلى الكوفة. الباب الخامس فيما ورد عن محمد الباقر عليه السلام أخبرنى والدى عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن إدريس يرفعه إلى أبى بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: انه دفن مع أبيه نوح عليه السلام فى قبره. قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟ - قال: رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين. وعن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: مدفون فى قبر نوح. قلت: ومن نوح؟ - قال: نوح النبى عليه السلام. قلت: وكيف صار هكذا؟ - فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صديق هيا الله له مضجعه فى مضجع صديق، يا عبد الرحيم ان النبى صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع قبره.

وأخبرنى الفقيه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد - قدس الله روحه - يرفعه إلى جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ - قال: دفن بناحية الغريين قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو على وعبد الله بن جعفر عليهم السلام. وعن أبى بصير عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وعن حبيب السجستاني عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة أربعين، ودفن بالعزى. أقول: من رجال هذه الرواية عبد الصمد بن أحمد بن أبى الجيش، وأبو الفرج ابن الجوزى، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب وكلهم حنابلة. الباب السادس فيما ورد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من طريق العامة والخاصة وروى عن عبد الله بن عبيد قال: رأيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالعزى عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذن عبد الله وأقام الصلوة وصلى مع جعفر (ع)، وسمعت جعفرا يقول: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام. وعن صفوان الجمال (١) قال: حملت جعفر بن محمد عليهما السلام فلما انتهيت إلى النجف قال: يا صفوان: تياسر حتى نجوز الحيرة فنأتى القائم (٢). قال: فبلغت الموضع الذى وصف لى

١ - سند الحديث في فرحة الغرى هكذا: (وذكر النقفى في مقتل أمير المؤمنين ما صورته: حدثنا محمد قال: حدثني الحسن وقد تقدم ذكرهما [كما فيما عندي من النسخ المخطوطة] قال: حدثني ابراهيم يعنى النقفى المصنف قال: حدثنا ابراهيم بن يحيى الثورى قال: حدثنا صفوان بن مهران الجمال) ونقله المجلسى (ره) في مزار البحار في باب موضع قبره عن فرحة الغرى (ص ٤٠). وقد تكلمنا على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت. ٢ - قال المجلسى (ره) في مزار البحار في بيان له لمثل الحديث (ص ٣٨): (القائم كأنه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق) وفي آخر هذا الباب من فرحة الغرى: (وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين فقال: نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين عليه السلام).

ص: ٨٥١

فنزل فتوضاً ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما فرغا قلت: جعلت فداك أى موضع هذا القبر ؟ - قال هذا قبر على بن أبى طالب عليه السلام وهو القبر الذى يأتيه الناس هناك. وعن أبى الفرج السندى قال: كنت مع أبى عبد الله بن محمد عليهما السلام حين قدم إلى حيرة فقال ليلة: أسرجوا لى البغلة، فركب وأنا معه حتى انتهينا إلى الظهر، فنزل وصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين، فقلت: جعلت فداك انى رأيتك صليت فى ثلاث مواضع ؟ - فقال: أما الاول فموضع قبر أمير المؤمنين، والثانى موضع رأس الحسين، والثالث موضع منبر القائم عليه السلام. أقول: هذه الروايات من طريق الجمهور. وقد روى عن أبان بن تغلب قال: كنت مع الصادق عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل وصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: جعلت فداك، الموضوعين الذين صليت فيهما ؟ - قال: موضع رأس الحسين، وموضع منبر القائم عليه السلام. وأخبرنى الوزير خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسى عن والده عن فضل الله الراوندى يرفعه عن مبارك الخباز قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أسرج البغل والحمار وهو بالحيرة، فركب وركبت حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل وصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال: الركعتين الاولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثةين موضع منبر القائم عليه السلام (١). وعن المعلى بن خنيس قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام بالحيرة فقال:

١ - قال المجلسى (ره) في مزار البحار بعد نقل الحديث عن فرحة الغرى (ص ٤٥): (بيان - قال الفيروز ابادى: الجرف بالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الارض) وفي معجم - البلدان: (الجرف موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر).

افرشوا لى فى الصحراء، ففعل ذلك. ثم قال: يا معلى، قلت: لبيك، قال: ما ترى النجوم ما أحسنها؟ - انها امان لاهل السماء فإذا ذهب جاء أهل السماء ما يوعدون، ونحن امان لاهل الارض فإذا ذهبنا جاء أهل الارض ما يوعدون. قل لهم: يسرجوا البغل والحمار ثم قال: اركب البغل؟ قال: فركبت وركب الحمار، وقال: أمامك، فجئنا الغريين فقال: هماهما؟ قلت: نعم. قال: خذيسرة. فمضينا حتى انتهينا إلى موضع فقال لى: انزل: ونزل، وقال: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلى وصليت. وعن صفوان الجمال قال: كنت أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال له عامر: ان الناس يزعمون أن أمير المؤمنين دفن بالرحبة. قال: كذبوا. قال: فأين دفن؟ - قال: بالغرى بين ذكوات بيض. وعن زيد بن طلحة قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتكم؟ - قال: قلت بلى، يعنى الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فركب وركب ابنه اسماعيل وأنا حتى إذا جاز الثوية (١) وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسماعيل ونزلت، فصلى وصلى اسماعيل وصليت، فقال لاسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكر بلاء؟ - فقال: نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. وعن عمر بن عبد الله النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقام وركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الغرى فصلى فأتى موضعا فصلى ثم قال لاسماعيل: قم فصل عند رأس أبيك الحسين عليه السلام. قلت: أليس قد ذهب برأسه إلى الشام؟ - قال: بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه وجاء به فدفنه ههنا. * (هامش) ١ - قال الجزرى فى النهاية: (فيه ذكر الثوية هى بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة، به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبه) وفى معجم البلدان: (ذكر العلماء أنها كانت سجننا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها: توى أى أقام فسميت الثوية بذلك (إلى آخر ما قال).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر على عليه السلام فى الغرى ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلى القبلة. وعن الصادق عليه السلام قال: أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجت إلى الله تعالى أيام الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله تعالى، والغرى، وكربلاء، وطوس. وعنه عليه السلام قال: لما كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت آتى قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلا وهو بناحية بجنب الحيرة (١) إلى جانب غرى النعمان فأصلى عنده صلوة الليل وأنصرف قبل الفجر. وعن المفضل بن عمر الجعفى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنى أشتاق إلى الغرى. قال: فما شوقك إليه؟ - فقلت: إنى أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ - فقلت: لا يا ابن رسول الله إلا أن تعرفنى. قال: فإذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم على بن أبي طالب عليهم السلام. فقلت ان آدم عليه السلام هبط بسر نديب وزعموا أن عظامه فى بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ - قال: ان الله تعالى أوحى إلى نوح (ع) وهوفى السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعا فطاف، ثم نزل فى الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحملة فى جوف السفينة حتى

طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدنا فيها قال الله - تبارك وتعالى - للارض: ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق من كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغرى وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله عليه حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فإذا

١ - كذا في الاصل لكن في نسخ فرحة الغرى: (بناحية نجف الحيرة) (انظر ص ٢٨ من الطبعة الحجرية بايران، س ١٧، وس ٥٨ من طبعة النجف، س ١٢) وكذا في النسخ التي رأيتها.

ص: ٨٥٤

زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم على بن أبي طالب عليهم السلام فانك زائر الاباء الاولين ومحمدا خاتم النبيين وعليا سيد الوصيين، فان زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواما. وعن يونس القصرى قال: دخلت المدينة فأتيته أبا عبد الله عليه السلام فقال: بشس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويوره الانبياء والمؤمنون. قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك. قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الائمة كلهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا. عن الحسين بن إسماعيل الصيرفى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فإذا رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين. وعن الصادق عليه السلام: من زار أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام عارفا بحقه كتب له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا. يا ابن ماردا كتب هذا الحديث بماء الذهب (١). هذا الخبر وأمثاله وان لم يذكر فيه موضع القبر فقلوه: (تغبرت قدماه في زيارته) يدل على علمهم بحاله وموضعه. وعن أبي عامر البنانى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر (٢) تربته ؟ -

١ - قال المجلسى (ره) في مزار البحار في باب (فضل زيارته (ع) عنده) بعد نقل الحديث (ص ٤٤): (بيان - لعل الكتابة بماء الذهب كناية عن الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به، ولا يبعد القول بظاهرة فيدل على رجحان كتابة الاخبار مطلقا، أو الاخبار النادرة المشتملة على الفضائل الغريبة بماء الذهب، والله يعلم). ٢ - في الاصل هنا وفي الموارد الاتية (عمد) بالبدال المهملة لكن في جميع ما رأيت من نسخ الفرحة مخطوطة كانت أو مطبوعة بالراء المهملة وهو الصحيح بقرينة ما يومى إليه بعض الروايات.

قال: يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها. قلت: يا رسول الله مالمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ - قال: ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم، وتحتمل المذلة والاذى فيكم، فيعمرون قبوركم تقربا منهم إلى الله تعالى ومودة منهم لرسوله. اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زواري غدا في الجنة. يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل له ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة - الاسلام، وخرج من دنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه، فأبشر وبشر أوليائكم ومحبيكم من النعيم وقررة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، اولئك شرار أمتي، لا أنا لهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي. وعن عبد الرحمن بن كثير نحوه. وعن عمر بن عبد الله النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أتأتون قبر أبي حسين عليه السلام كل سنة؟ - قلت: بلى جعلت فداك. قال: تأتونه كل جمعة؟ - قلت: لا، قال: أتأتونه كل شهر؟ - قلت: لا. قال: ما أجفاكم؟! ان زيارته تعدل حجة وعمرة، وزياره أبيه عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين. وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحب لك ولكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو أفرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا، وبالفيروزج وهو نزهة الناظر والحديد الصيني وما أحب التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفئ شرهم وأحب اتخاذه فانه يرد المردة من الجن وما يظهره الله - عزوجل - بالذكوات البيض بالغريين. قلت: وما فيه من الفضل؟ - قال: من تختم به ونظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله

رخصه عليهم ليتختم به غنيم وفقيرهم. وعن هشام بن سالم قال: حدثني صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي: افعل ما أفعل. ثم أخذ نحو الذكوات وقال لي: قصر خطاك وألق ذفك الأرض فانه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة، ويمحى عنك مائة ألف سيئة، ويرفع لك مائة ألف درجة، ويقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل. ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازته وقال: اطلب، فطلبت فإذا أثر - القبر في الخط ثم أرسل دموعه على خده وقال: انا لله وانا إليه راجعون، وقال: السلام عليك أيها الوصي البر التقى، إلى آخرها. ثم قام وصلى، ثم قال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلوة

رجع إلى أهله مغفورا له وكتب له مثل ثواب كل من زار من الملائكة كل ليلة سبعون قبيلة. قلت كم القبيلة ؟ قال: مائة ألف ثم خرج من عنده القهقري وهو يقول: يا جداه يا سيده لاجعله الله آخر العهد منك، ورزقني العود إليك، والمقام في حرمك، والكون معك، ومع الابرار من ولدك، صلى الله عليك وعلى الملائكة المحققين بك. قلت: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال: نعم، وأعطاني دراهم فأصلحت القبر. وعن صفوان عن الصادق عليه السلام قال: سار وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف فقال: هذا هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح عليه السلام فقال: سأوى إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه: أيعتصم بك احد منى فغار (١) في الارض وتقطع إلى الشام. ثم قال عليه السلام: اعدل بنا. ففعلت، فلم يزل سائرا حتى أتى الغرى فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبي نبي عليهم السلام وأنا أسوق السلام معه حتى وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحبيه، ثم قام فصلى أربع ركعات

١ - كذا في الاصل وفيما رأيت من النسخ المخطوطة وأما النسخ المطبوعة ففيها: (فسار).

ص: ٨٥٧

(وفي خبر آخر ست ركعات) ودعوت وصلت معه وقلت: ما هذا القبر ؟ قال: هذا قبر جدي على عليه السلام. الباب السابع فيما ورد عن موسى بن جعفر عليهما السلام ذكر أبو على بن همام في الانوار أن موسى بن جعفر عليه السلام أحد الائمة الذين دلوا على مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الان. وعن الحسن بن الجهم قال: ذكرت لابي الحسن عليه السلام أني أزور أمير المؤمنين عليه السلام في الغرى قريبا من الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتيه كثيرا، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول: هو في المسجد، وبعضهم يقول: هو في القصر، فأرد عليهم فأينا أصوب ؟ - قال: أنت أصوب منهم، ان الله موفق من يشاء فاحمده عليه. الباب الثامن فيما ورد عن مولانا على بن موسى الرضا عليهما السلام أخبرني الوزير السعيد نصير الدين - قدس الله روحه - يرفعه إلى أبي شعيب الخراساني قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: أيما أفضل ؟ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ - قال: ان الحسين عليه السلام قتل مكروبا فحق على الله - جل ذكره - أن لا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربه، وفضل زيارة قبر أمير - المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام، ثم قال لي: أين تسكن ؟ - قلت: الكوفة. قال: إن مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه اجابة دعوة نوح عليه السلام حيث قال: رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا. قال: فقلت له: من المعنى بوالديه ؟ قال: آدم وحواء عليهما السلام. قال المصنف - قدس الله روحه - : وإنما لم يزر الرضا عليه السلام مولانا

أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه إلى الاهواز (١) ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أن الناقاة مأمورة فمازالت حتى نزلت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أن الرضا يكون ضيفه في غد فما بقي إلا يسير حتى صار ذلك الموضوع مقاما عظيما شامخا وهو اليوم مدرسة معروفة. ووصل إلى مرو، وعاد إلى سناباد فتوى بها، ولم ير الكوفة أصلا فلذلك لم يزره عليه السلام. وذكر ابن همام في الانوار أنه أمر شيعته بزيارته ودل على أنه بالغريين بظاهر الكوفة. وأخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى أحمد بن أبي نصر قال: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله فتذكروا يوم الغدير، فأنكر بعض الناس فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليهم السلام قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن الله في الفردوس الأعلى قصرًا لبنة منه من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، تراه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار، نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، وعليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوت بألوان الاصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل - السماوات يسبحون لله ويهللون به فتطير تلك الطيور فتقع في الماء وتمرغ إلى ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون تنار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتنم الخطأ والزلل إلى قابل مثل هذا اليوم تكرمتم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى. ثم قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار

١ - في الاصل: (ومنها توجه بالاهواز) وفي نسخ الفرحة: (ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد).

ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لآخوانك العارفين وأفضل على آخوانك في هذا اليوم، وسرفيه كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: يا أهل الكوفة لقد اعطيتم خيرا كثيرا وأنتم لممن امتحن الله قلبه للايمان مستدلون مقهورون ممتحنون، ليصب البلاء عليكم صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم. والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات. ولولا التطويل لذكرت في فضل هذا اليوم ما لا يحصى. قال المصنف (ره): وإنما ذكر أهل الكوفة ترغيبا لهم في الزيارة ولو لم يكن [القبر] ظاهرا مشهورا لما أمرهم بالزيارة ولم يظهر ولا يعرف إلا في هذا الموضوع. الباب التاسع فيما ورد عن محمد الجواد عليه السلام ذكر أبو على بن همام في كتاب الانوار أن مولانا محمد بن على عليه السلام أحد الائمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى

هذا الموضوع الذى يزار الان. ومات أبو على المذكور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وخمسين ومائتين (١).

١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا هذا (ص ٩١ من طبعة النجف أوص ٤٧ من طبعة طهران): (ذكر أبو على ابن همام فى كتاب الانوار أن مولانا محمد بن على عليه السلام أحد الائمة الذين دلوا على مشهده، وأشار إلى هذا الموضوع الذى يزار الان. وكان هذا أبو على محمد بن أبى بكر بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافى شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث، وذكره النجاشى وأثنى عليه ثم قال: له من الكتب كتاب الانوار فى تاريخ الائمة عليهم السلام. وأخبرنى الفقيه المفيد محمد بن على بن جهم الحلى الربعى عن السيد الفقيه فخار بن معد الموسوى عن عبد الحميد بن التقى النسابة الجليل عن السيد أبى الرضا فضل الله بن على بن عبيدالله الحسنى الجعفرى عن ذى الفقار بن معبد أبى الصمصام المروزى عن أحمد بن على بن أحمد النجاشى قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح الجندى قال: حدثنا أبو على بن همام بكتاب الانوار المذكور، مات يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين).

ص: ٨٦٠

الباب العاشر فيما ورد عن على بن محمد عليهما السلام روى عن أبى الحسن الثالث عليه السلام قال: تقول: السلام عليك ياولى الله أنت أول مظلوم ومن غصب حقه، إلى آخر الزيارة. وروى عن الحسن بن على العسكرى عن أبيه عليهما السلام أنه (ع) زار بها يوم الغدير فى السنة التى أشخصه فيها المعتصم وهى: السلام على رسول الله خاتم النبيين، إلى آخرها. الباب الحادى عشر فيما ورد عن الحسن العسكرى عليه السلام ذكر أبو على بن همام فى كتاب الانوار أن مولانا الحسن بن على أحد الائمة الذين دلوا على قبره ومشهده، وأشار إلى هذا الموضوع الذى يزار الان كما قدمناه آنفا. الباب الثانى عشر فيما ورد عن زيد بن على عليه السلام عن أبى قره قال: انطلقت أنا وزيد بن على نحو الجبانة فصلى ليلا طويلا ثم قال: يا أبا قره أتدرى أى موضع هذا ؟ - قال: قلت: لا. قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، يا أبا قره نحن فى روضة من رياض الجنة. وعن أبى حمزة الثمالى قال: كنت أزور على بن الحسين عليه السلام فى كل سنة مرة فى وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذته صبي فقام الصبي فوق على عتبة الباب فانشج رأسه فوثب إليه على بن الحسين عليه السلام مهر ولا فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: يا بنى أعيذك بالله أن تكون المصلوب فى الكناسة ! قلت: بأبى أنت وأمى أى كناسة ؟ - قال: كناسة الكوفة. قلت: جعلت فداك ويكون ذلك ؟ - قال: اى والله

إن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مسحوبا مصلوبا فى الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى فى البر. قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ - قال: زيد. ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابني هذا، بينما أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بى النوم فرأيت كأنى فى الجنة، وكأن رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - قدزوجونى جارية من الحور العين فواقعتهما واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف يهتف بى: ليهنك زيد، ليهنك زيد، ليهنك زيد. فاستيقظت فأصبت جنابة فقممت فتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب وقيل لى: على الباب رجل يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أريد على بن الحسين. فقلت: أنا على بن الحسين. قال: أنا رسول المختار بن أبى عبيد الثقفى وهو يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية فى ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرى. ودفع إلى كتابا. فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب - كتابه، وقلت للجارية: ما اسمك؟ - قالت: حوراء. فهيئوها لى وبت بها عروسا فعلمت بهذا الغلام فسميته زيدا، وهو هذا، وسرى ما قلت لك. قال أبو حمزة: فما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة فى دار معاوية بن إسحاق فسلمت عليه. ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ - قال: الامر بالمعروف والنهى عن المنكر. فكنت أختلف إليه فجيئته ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وجلست عنده. فقال: يا أبا حمزة تقوم حتى تزور قبر أمير المؤمنين على عليه السلام؟ - قلت: نعم جعلت فداك. ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال: أتينا الذكوات البيض فقال: هذا قبر على بن أبى طالب عليه السلام ثم رجعنا فكان من أمره ماكان. فوالله لقد رأيت مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مسحوبا مصلوبا بالكناسة ثم أحرق ودق وذرى فى الهواء.

الباب الثالث عشر فيما ورد عن المنصور وعن الرشيد وعن زاره من الخلفاء وجدت بخط الشريف الفاضل أبى يعلى الجعفرى ما صورته: قال أحمد بن محمد بن سهل: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فقال له: تعرف فى حديث قبر على عليه السلام غير حديث صفوان الجمال؟ فقال: نعم، أخبرنى مولى لنا عن مولى لبنى العباس قال: قال لى أبو جعفر المنصور: خذ معولا وزنببلا وامض معى. قال: فأخذتهما وذهبت معه ليلا حتى ورد الغرى وإذا بقبر فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت: هذا لحد قد ظهر، فقال: طم، ويلك هذا قبر على عليه السلام إنما أردت أن أعلم هذا، لأن المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتضحت له. أخبرنى الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا طباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الطباء إلى أكمة فوقف عليها فرجعت الصقور ناحية من الاكمة ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد. ثم ان الطباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب فرجعت الطباء إلى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثا، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فاتونى به فأتينا بشيخ من بنى أسد فقال له الرشيد: ما هذه

الأكمة ؟ قال: إن جعلت لى الامان أخيرتك، فأعطاه الامان، قال: حدثنى أبى عن آباءه أن هذه الأكمة قبر على بن أبى طالب عليه السلام جعله الله حرما لا يأوى إليه شىء إلا أمن. فنزل هارون فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكى ثم انصرفنا. وعن ياسر قال: قال لى الرشيد ليلة ونحن بالكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر: يركب، فركبا وركبت معهما حتى صرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح

ص: ٨٦٣

نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها ودعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم قال: يا ابن العم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبكى والله جلست مجلسى الذى أنا فيه، وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونى ويخرجون على، ثم يقوم فيصلى ويدعو ويبكى حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال: يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك، قال له: وأى بنى عمومتى هذا ؟ - قال: هذا قبر على بن أبى طالب عليه السلام. فتوضأ عيسى وصلى فلم يزالا كذلك حتى بان الفجر فركبنا ورجعنا إلى الكوفة. فقال ياسر: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بقبر على وتحبس ولده ؟! فقال: ويلك انهم يؤذونى ويحوجونى إلى ما أفعل بهم. انظر إلى من فى الحبس [وأحصهم]، فأحصينا من فى الحبس منهم ببغداد وبالرقة، فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال: ادفع إلى كل واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم. قال ياسر: ففعلت ذلك، فما لى عند الله حسنة أكبرها منها. وقد زاره الخليفة المقتفى مرارا، وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه، وكذلك الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجليلة عنده، والحال فى ذلك أظهر من أن يخفى. وذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنيانا بأجر أبيض أصغر من هذا الضريح [الذى هو] اليوم من كل جانب بذراع، وأمر أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء هى فى الخزانة إلى اليوم والسلام. الباب الرابع عشر فيما روى عن جماعة من أعيان العلماء اعلم أنه لما كان القصد بدفنه عليه السلام سرا ستر الحال عن غير أهله قل العارفون به من الاجانب، وان عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كان كثير من العلماء: لا يدرى موضع قبره تحقيقا، لجهالتهم، ومن لا يدرى لا يناع من يقول:

ص: ٨٦٤

إنى (١) أدرى، فليس خصما حينئذ. وأما مدعى العلم فقدمنا جوابه ولما كان هذا الامر خفيا لاجرم أنه كثر اختصاص الخواص به. وقد أخبرنى المقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلى عن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى يرفعه إلى هشام بن محمد الكلبي قال: قال لى أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه صلى على على عليه السلام أو شهد دفنه ؟ - قالوا: لا، فسألت أباك محمد بن السائب فقال: اخرج به ليلا وخرج الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعدة من أهل بيته فدفن فى ظهر الكوفة. فقلت لايبك: لم فعل به ذلك ؟ - قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم. وذكر عبد الحميد بن أبى الحديد فى كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة (٢) قال: حدثنى يحيى بن سعيد الحنبلى المعروف بابن عالية قال: كنت عند

الفخر اسماعيل وكان مقدم الحنابلة ببغداد فى الفقه والخلاف والمنطق. قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فأنحدر إليه يطالبه به فاتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلية المذكور بالكوفة فاجتمع بالمشهد من الخلائق جموع تتجاوز حد الحصر والعد قال ابن عالية: فجعل الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت؟ وما رأيت؟ فقال: يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة ويم الغدير وما يجرى عند قبر على بن أبى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة. فقال اسماعيل: أى ذنب لهم؟ والله ماجر أهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال له ذلك الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيدى - فقال: على بن أبى طالب عليه السلام. قال: يا سيدى هو الذى سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه؟ - قال: نعم والله. فقال: يا سيدى ان كان محققا فمالنا نتولى فلانا وفلانا؟ وان كان مبطلا فمالنا نتولاه؟ فيجب أن نتبرأ منه أو منهما.

١ - هذا نظير قول أبى عبد الله جعفر الصادق (ع): (ليس لمن لا يعلم حجة على؟ يعلم). ٢ - قد تقدمت هذه الحكاية نقلا عن شرح النهج لابن أبى الحديد (انظر ص ٧٦٩).

ص: ٨٦٥

قال ابن عالية فقام الفخر اسماعيل مسرعا فلبس نعليه وقال: لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل داره وقمنا نحن فأنصرفنا. والغرض من ايراد هذه الحكاية أن هذا شيخ الحنابلة ذكر انه صاحب هذا القبر الذى نحن بصدد تقريره ولم يقل: انه فى غيره ولم ينكر عليه قوله. وذكر أحمد بن أعمش الكوفى [فى الفتوح]: أنه دفن ليلا فى الغرى. وقال أبو الفرج بن الجوزى فى المنتظم: قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: سمعت أبا الغنائم بن النرسى (١) يقول: مالنا بالكوفة أحد من أهل السنة

١ - قد نقل السيد عبد الكريم بن طاووس (ره) فى فرحة الغرى شيئا من عبارة المنتظم فلنتقل هنا نص عبارته لكثرة فائدته وهى فى الجزء التاسع عند ذكره من توفى فى سنة عشر وخمسائة (ص ١٨٩): (محمد بن على بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسى ويعرف بابى الكوفى لانه كان جيد القراءة فى زمان الصبوة فلقبوه بأبى، ولد فى شوال سنة أربع وعشرين، وسمع الكثير، وأول سماعه سنة سبع وثمانين وكتب وسافر ولقى أبا عبد الله العلوى، وكان هذا العلوى يعرف الحديث وكان صالحا، سمع ببيت المقدس وحلب ودمشق والرملة، ثم قدم بغداد فسمع البرمكى والجوهري والتنوخى والطبرى والعشارى وغيرهم، وكان يورق للناس بالاجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف، وكان ذاهم ثقة، ختم به علم الحديث ببلده. أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: سمعت أبا الغنائم ابن النرسى يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث الا أبا، وكان يقول: توفى بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين

قبر أحد منهم الا قبر على عليه السلام، وقال: جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر. وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحدا أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوام الليل، ومرض ببغداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل إلى الكوفة). أقول: ترجمه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص ١٢٦٠) وفى العبر (ج ٤، ص ٢٢)، وصاحب النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٢١٢)، والسيوطى فى طبقات الحفاظ (ص ٤٥٨)، وابن العماد فى شذرات الذهب (ج ٤، ص ٢٩).

ص: ٨٦٦

والحديث إلا أنا، وكان يقول: توفى فى الكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يدرى أين قبر أحد منهم إلا قبر على بن أبى طالب عليه السلام. وقال: جاء جعفر الصادق وأبوه محمد بن علي عليهم السلام فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي (١) فأظهر القبر، وهذا محمد ملك بعد أخيه الحسن وهو الذى بنى المشهد الشريف الغروى أيام المعتضد، وقتل فى أيام وقعة أصحاب السلطان وقبره بجرجان. ملك طبرستان عشرين سنة. وقال ابن طحال: ان عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الاموال العظيمة. وذكر ابراهيم بن علي الدينورى فى كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل فى مناقب آل الرسول: وقد اختلفت الروايات فى قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام والصحيح أنه فى الموضع الشريف الذى على النجف الان ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الايات والاثار والكرامات فأكثر من أن تحصي، وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم، ولقد كنت فى النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع

١ - قال السيد (ره) فى فرحة الغرى بعد ذكر هذا الكلام ما نصه: (أقول: وهذا محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجز بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبى طالب عليه السلام، ملك بعد أخيه الحسن الذى قد قدمنا ذكره، ومدحه أبو مقاتل الضرير بالابيات المشهورة التونية التى آخرها حسنة ليس فيها سيئات * مدحة الداعي اکتبا يا كاتبان وهو بنى المشهد الشريف الغروى أيام المعتضد، وقتل فى وقعة أصحاب السلطان، وقبره بجرجان، كذا ذكره فى الشجرة. وقال الزيدى: انه ملك طبرستان عشرين سنة وقال: زرت قبره سنة ٤٢٢). أقول: هذا السيد معروف جدا وترجمته المبسوطة المذكورة فى تاريخ طبرستان لابن - اسفنديار (ص ٩٤ - ٩٦) وعمدة الطالب و؟ لفصول الفخرية وسائر كتب الانساب والتواريخ المفصلة المتضمنة لذكر ترجمة أمثاله فراجع ان شئت.

وتسعين وخمس مائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مضحية كالنهار وكان ثلث الليل فظهر نور دخل القمر في ضمنه ولم يبق له أثر فتأملت في سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين على عليه السلام عمود من النور يكون عرضه في رأى العين نحو ذراع وطوله نحو عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ثم ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عنى وعاد نور القمر كما كان، فكلمت جنديا كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد إلى ما كان عليه وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك. قال: وهذا باب متسع لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه ضاق الوقت عنه وظهر العجز عن الحصر فليس ذلك بموقوف على أحد دون آخر فان هذه الاشياء الخارقة لم تزل تظهر هناك مع طول الزمان، ومن تدبر ذلك وجده مشاهدة واخبارا، ومن أحق بذلك منه عليه السلام وأولى وهو الذى اشترى الآخرة بطلاق الاولى، وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية، والله الموفق لمن كان له قلت وأراد الهداية. وهذا آخر كلامه. يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي - عفا الله عنه - (١): وأنا كنت جالسا

١ - قال المحدث القمي (ره) فى سفينة البحار والكنى واللقاب: (ابن العتائقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتائقي الحلبي الامامى، كان من علماء المائة الثامنة معاصرا للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلامة - رحمهم الله تعالى -، له مصنفات كثيرة فى العلوم رأيت جملة منها فى الخزانة المباركة الغروية، وله شرح على نهج البلاغة قال الافندى (ره) فى رياض العلماء: وله ميل إلى الحكمة والتصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ثمانين وسبعمائة). أقول: ليست هذه الحكاية المذكورة فى فرحة الغرى فهى مما أضافه العلامة (ره) إلى تلخيصه بمناسبة المقام وهذا المعنى مما يدل على أن هذه الرسالة للعلامة - أعلى الله مقامه - إذ قد عرفت أن ابن العتائقي المذكور من علماء القرن الثامن والسيد عبد الكريم بن (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

فى حسن الادب مقابل باب الحضرة المقدسة فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر بباب الحضرة الشريفة فقال له: والساعة لا بد لك أن تحلفنى وأنت تعلم أنى مظلوم وأنت ليس لك قبلى شئ، وأنت تفعل ذلك بى عنادا، قال له: لا بد من ذلك، فقال: اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدى على الآخر منا يغمى ويموت فى الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشى على الذى حلفه فحمل إلى بيته فمات فى الحال. وقال فى كتاب الوصية (١) لمحمد بن على السلمغانى: أنه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان فيما أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنائز فانك تجد خشبة محفورة، كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها. وذكر ياقوت الحموى - وكان من

أعيان الجمهور - فى ترجمة الغريين فى معجم البلدان: والغريان طربالان وهما بناء ان كالصومعتين كانتا فى ظهر الكوفة قرب قبر - على بن أبى طالب عليه السلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) طاووس المؤلف للفرحة قد توفى فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة كما فى ترجمته (ره) فى رجال ابن داود (ره) فيكون ابن العتائى المذكور فى زمان تلخيص العلامة (ره) لكتاب السيد (ره) من أصاغر الطلبة وقد صادف أن شاهد هذه الواقعة حين زيارته (ره) لمشهد الغرى ونقلها للعلامة (ره) فأدرجها فى الرسالة. ومما يؤيد هذا المدعى تعبیر العلامة (ره) عنه بقوله: (يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائى عفى الله عنه) فان هذا التعبير الساذج البسيط منه - رحمه الله - من القرائن القوية على أن ناقلها لم يكن عنده بمنزلة ربيعة فهو من قبيل نقل الاكابر عن الاصاغر وهو كثير. ولو لا أن العلماء - رحمهم الله - قد نسبوا الرسالة إلى العلامة (ره) لقلت: انها لابن - العتائى (ره) لظهور العبارة فى ذلك. ثم لا يخفى أن المجلسى (ره) نقل هذه القصة فى تاسع البحار فى باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات (٦٨٥) ويظهر من كيفية نقله (ره) أنها مأخوذة من فرحة الغرى وعلى ما حققناه لا يستقيم ذلك بل لا يمكن فليتحقق الامر حق التحقيق حتى يتبين الحال فيه ان شاء الله تعالى.

١ - نص عبارة الفرحة هنا هكذا (ص ٥٨ طبعة ايران وص ١١٢ من الطبعة الثانية بالنجف): (قال صاحب الوصيته محمد بن على السلمغانى).

ص: ٨٦٩

وذكر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: أن قبره عليه السلام بالغرى، وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف فى قبره وأنه حمل إلى المدينة، أو أنه دفن فى رحبة، الجامع، أو عند باب قصر الامارة (١) باطل كله لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره، وهذا القبر [هو] الذى زاره بنوه لما قدموا العراق كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما. قال الشيخ ابن عليان الخازن: وجد بخط محمد بن السرى المعروف بابن النرسى: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين المقدسين المنورين الغروى والحائرى فى شهر جمادى الاولى من سنة احدى وسبعين وثلاثمائة، وزار مشهد الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل فى الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهما، وكان عددهم ألفين ومائتى اسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم وخرج وتوجه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى المذكور ودخلها وتوجه إلى المشهد الشريف ثانى يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح فى الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم أحدا وعشرين درهما، وكان عدد العلويين ألف اسم وسبع مائة اسم، وفرق على المجاورين خمسمائة ألف درهم وعلى

القراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم. وتوفى عضد الدولة فناخسرو - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. وأخبرني والدى عن السيد فخار بن معد عن محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: قال الغزالي: ذهب الناس إلى أن عليا عليه السلام دفن في النجف وأنهم حملوه

١ - في فرحة الغرى هنا هذه العبارة أيضا (ص ٥٨ من طبعة إيران، وص ١١٢ من الطبعة الجديدة بالعراق): (أو ند البعير الذي حمل عليه فأخذته الاعراب). ٢ - كذا في النسخ المخطوطة التي عندي من فرحة الغرى لكن في الاصل والنسخ المطبوعة من الفرحة: (الفقراء).

ص: ٨٧٠

على ناقه فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فضربت حتى تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه. ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمره لاطلنا. ولقد أحسن الصاحب عظاملك بن الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية - رضى الله عنه - حيث عمل الرباط به، وكان وضع أساسه في سنة سبعين وستمائة، وابتداء حفر القناة إليه سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وأجرى الماء في النجف سنة ست وسبعين وستمائة، وقد كان سنجر ابن ملكشاه اجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له. الباب الخامس عشر في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس من الكرامات مما هو كالبرهان على المنكر عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحجاج قال: كنا جلوسا في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ فبيناهم يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال لأصحابنا: أعزكم الله لعلى قطعت عليكم حديثكم بمجيئى ؟ - فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانى وكان شيخ الجماعة: لا والله أعزك الله. فقال يا أصحابنا: اعلموا أن الله مسألنى عما أقول لكم وما أعتقد من المذهب حتى حلف بعق كل جارية له ومملوك وحبس دوابه أنه ما يعتقد إلا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة من الائمة - صلوات الله عليهم - ودهم واحدا فانبسطت الجماعة ثم قال: رجعنا يوم جمعة من الجامع مع عمى داود فلما كان قبل دخول منزله قال: أينما كنتم قبل الغروب من الشمس فصيروا إلى وكان جمرة بنى هاشم فصرنا إليه آخر النهار فقال: صيحو بفلان وفلان من الفعلة فجاءوا برجلين ومعهما آتھما والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم فاركبوا وخذوا معكم الجمل يعنى غلاما كان له أسود، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه، وامضوا إلى هذا القبر

ص: ٨٧١

الذى قد افتتن به الناس ويقولون: انه قبر على عليه السلام حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضوع وقلنا: دونكم وما أمر به. فحفر الحفارون وهم يقولون: لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، حتى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا الصلابة قالوا: لا يقوى بنقره منا أحد، فأنزلوا الحيشى فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً فى البرية، ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد، ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنيناً أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه فسألناه فلم يجبنا وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه بالحبل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، ولا يكلمنا فحملناه على بغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينشر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا إلى عمى. فقال: أى شئ (١) وراءكم؟ فقلنا: ما ترى. وحدثنا بالصورة فالتفت إلى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن مذهبه وتولى وتبرأ، وركب إلى على بن مصعب وسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بشئ مما جرى ووجه بمن طم القبر، وعمل الصندوق عليه، ومات الغلام الاسود من وقته. قال أبو الحسن بن حجاج: رأينا هذا الصندوق وكان لطيفاً. وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذى بناه الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام المعروف بالداعى الخارج بطبرستان. نقلته من خط الشيخ الطوسى (ره). وقال الفقيه صفى الدين ابن معد: قد رأيت هذا الحديث بخط أبى يعلى محمد بن حمزة الجعفرى صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه. وعن أبى الحسن محمد بن أحمد الجوالقى قال: أخبرنى أبى قال: أخبرنى جدى أبو أمى محمد بن على بن دحيم قال: مضيت أنا ووالدى وعمى حسين وأنا صبى فى سنة اثنتين (٢) وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة متخفين إلى الغرى لزيارة قبر مولانا

١ - فى جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغرى مخطوطة كانت أو مطبوعة: (ايش) وهو بمعناه. ٢ - فى نسخ الفرحة بدل: (اثنتين): (نيف)

ص: ٨٧٢

أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ قبر حوله حجارة سود ولا بناء عنده، وليس فى طريقه غير قائم الغرى فبينما نحن عنده، بعضنا يصلى وبعضنا يقرأ وبعضنا يزور إذ نحن بأسد يقبل نحونا فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فابعدنا عنه وجاء الاسد إلى القبر وجعل يتمرغ ذراعيه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يتمرغ ذراعيه على القبر وفيه جرح فلم يزل يتمرغ ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى، فعدنا لما كنا عليه. ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدى قال: سمعت شهاب الدين بندار بن ملك دار القمى يقول: حدثنى كمال الدين شرف المعالى بن عنان (غياث خ ل) (١) القمى قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرتة وتحولت إلى موضع المسألة ودعوت ثم قمت فعلق مسمار من الضريح المقدس فى قبائى فمزقه فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف عوض هذا إلا منك، وكان إلى جانبى رجل رأيه غير رأىي فقال مستهزئاً: ما يعطيك عوضه إلا قباء ورديا، فانفصلنا من

الزيارة وجئنا إلى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري - رحمه الله - قد هيا لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له (ابن مايست) قباءا وقلنسوة وأمر له بهما فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القمي المذكور. فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع على قباء ملكيا ورديا، فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر و أشكر له فنظر إلى نظرا عرفت الكراهية في وجهه، والتفت إلى الخادم مغضبا وقال: طلبت فلانا يعني ابن مايست. فقال الخادم: إنما قلت: كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلوسا عنده أنه أمر باحضار كمال الدين القمي. فقلت: أيها الامير أنت ما خلعت على هذه الخلعة إنما خلعتها على أمير المؤمنين عليه السلام، فالتمس مني الحكاية فحكيتها له، فخر ساجدا وقال: الحمد لله

١ - عبارة النسخ هنا مشوشة فليتحقق من الخارج.

ص: ٨٧٣

كيف كانت الخلعة على يدي. وروى ذلك محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضا. وعن حسين بن عبد الكريم الغروي قال: وفد إلى المشهد الشريف الغروي رجل أعمى من أهل تكريت وكان قد عمى على كبر وعيناه نائتتان على خده وكان يقعد عن المسألة ويخاطب الجناب الاشرف بخطاب غير حسن مثل: كيف يليق بي أجيء وأمشى أعمى ويشتفى بك من لا يحبك، وأشباهه، وكنت أهم بالانكار عليه ثم أصفح عنه، فبينما أنا في بعض الايام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة عظيمة فخرجت ألتمس الخبر فقبل لي: هيهنا أعمى قد رد بصره، فإذا هو ذلك الاعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما يكون، فشكرت الله على ذلك. وعن الحسين بن عبد الكريم الغروي قال: كان بالحلة ايلغازي أميرا وكان قد أنفذ سرية إلى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الشريف الغروي - على الحال به أفضل الصلوة والسلام - قال الشيخ حسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض لي فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فأخذتهما فلما صارا في يدي ندمت وقلت: تعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة اتفق انه مات بالمشهد امرأة علوية فصلينا عليها وخرجت معها إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فقلت لأصحابي: هذا التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبى وجئت أنا وأصحابي وقلنا له: على ما تفتش؟ قال: أفتش كلابين ضاعتا مني منذ سنة، قلنا: سبحان الله! يضيع منك منذ سنة وتطلبهما اليوم؟ - قال: نعم أعلم أني لما دخلت السرية ضاعتا فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرتهما فقلت: يا على هما في ضمانك لانهما في حرمك وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شيء. فقلت له: الان ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته إياهما. وعن الشيخ حسن بن حسين بن طحال المقدادي قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه أتاه رجل مليح الصورة تقى الاثواب دفع إليه دينارين وقال له:

أغلق على القبة وذرنى، فأخذهما منه وأغلق باب القبة ونام، فرأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى منامه وهو يقول: اقعد أخرجه عنى فانه نصرانى. فنهض على بن طحال وأخذ حبلا فوضعه فى عنق الرجل وقال له: اخرج تخدعنى بالدينارين وأنت نصرانى؟ - قال: لست بنصرانى قال: بلى ان أمير المؤمنين عليه السلام أتانى فى المنام وأخبرنى أنك نصرانى وقال لى: أخرجه. فقال: امدد يدك وأسلم، وقال: ما علم أحد بخروجى من الشام، ولا عرفنى أحد من أهل العراق، ثم حسن اسلامه. وحكى أيضا أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه إلى المشهد متخفيا فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلة فى منامه وهو يقول: يا عمران ان فى غد يأتى فناخسرو إلى ههنا فيخرجون كل من كان فى هذا المكان فتقف أنت ههنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلى ويبتهل فى الدعاء والقسم بمحمد صلى الله عليه وآله أن يظفر بك، فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذى قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفر بك به؟ - فسبقول: رجل عصانى ونازعنى فى سلطانى. فقل له: ما لمن يظفر بك به؟ - فيقول: ان حتم على بالعضو عنه لعفوت عنه فأعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد، فكان كما قال: فقال له: أنا عمران. قال: من أوقفك هنا؟ - قال هذا مولانا قال لى فى منامى: غدا يحضر فناخسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقه قال لك فناخسروا؟ - فقلت: إى وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمى فناخسرو إلا أُمى والقابلة وأنا. ثم خلع عليه الوزارة وطلع بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين حافيا حاسرا، فلما جنة الليل خرج من الكوفة وحده. فرأى جدى على بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه يقول له: افتح لولبى عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا. فقال: ومن أنا؟ - قال: عمران بن شاهين. قال: لست بعمران ابن شاهين. فقال: بلى ان أمير المؤمنين عليه السلام أتانى فى منامى وقال لى: أقعد افتح

لولبى عمران بن شاهين الباب. قال له: بحقه هو قال لك؟ - قال: إى وحقه هو قال لى. فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت له زواريق تعمل فى الماء فى صيد السمك. أقول: وبني الرواق المعروف برواق عمران فى المشهدين الشريفين الغروى والحائرى على مشرفهما السلام (١). وفى سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كل رطل بغيراط وبقى أربعين يوما فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن شويته (٢) وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه فأضربه به الحال فقالت له زوجته وبناته: هلكننا، امض كما مضى القوام فلعل الله يفتح بشئى، فعزم على المضى فدخل القبة الشريفة وزار وصلى وجلس عند رأسه الكريم وقال: يا أمير المؤمنين لى فى خدمتك مائة سنة ما فارقتك وما رأيت الحلة ولا رأيت السكون وقد أضربى وبأطفالى من الجوع أمر عظيم، وها أنا مفارقتك ويعز على فراقك، أستودعك الله هذا فراق بينى وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية يريد الوقف وسوراء وفى صحبته وهبان

السلمى وأبو كروان فلما وصلوا إلى أبي هبيش نزلوا ونام أبو البقاء فرأى فى منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: يا أبا البقاء فارقتنى بعد طول هذه المدة؟ ..! عد إلى حيث كنت. فانتبه باكيا فقليل: ما يبكيك؟ فقص عليهم المنام ورجع، فحيث رأته زوجته وبناته صرخن فى وجهه فقص عليهن القصة وأخذ مفتاح القبة من الخازن بن شهر يار القمى وقعد على عادته فى اليوم الثالث أقبل رجل وبين كنفه مخلاة وأخرج منها ثيابا ولبسها ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إلى خفيها (٣) وقال: آتينا بطعام نتغذى. فمضى أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: ما يؤكل لى هذا، امض به إلى أولادك يأكلوه، وخذ هذا الدينار واشتر لنا دجاجا وخيزا، ففعلت ذلك فلما صلى الظهرين

١ - هذان الرواقان موجودان الان ويعرف كل منهما برواق عمران. ٢ - كذا فى الاصل لكن فى البحار وفى جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغرى: (سويقة). ٣ - فى البحار (ص ٦٨٢، س ١٧) مكانه: (دينارا).

ص: ٨٧٦

أتى إلى دارى فأحضرت الطعام وأكلنا وقال لى: آتتى بأوزان الذهب. فطلع أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقى بن أسامة العلوى النسابة فأخذ منه الصينية وفيها أوزانها كلها فجمع الرجل جميع الاوزان فوضعها فى الكفة وأخرج كيسا مملوءا ذهبيا وترك منه بحذاء الاوزان وصبه فى حجر القيم ونهض وشد ما تخلف وأخذ مداسه، فقال له القيم: يا سيدى ما أصنع بهذا؟ - قال: هو لك، الذى قال لك: ارجع إلى حيث كنت قال لى: أعطه حذاء الاوزان التى يأتى بها، فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل وقام القيم فزوج بناته وعمر داره وحسنت حاله. وقال: إن فى سنة خمس وسبعين وخمسائة كان الامير مجاهد الدين سنقر قد وقع بينه وبين بنى خفاجة شئ فما كان أحد منهم يأتى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما المشهد وبقي الاخر طليعة فطلع سنقر من مطلع الرهيمى وأتى مع السور فلما بصره الفارس نادى: جاءت العجم. فأقلت ومنعوا الاخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل راكبا ثم نزل من فرسه قد ام باب السلام ومضت الفرس ودخلت دار ابن عبد الحميد ودخل البدوى إلى الضريح الشريف فقال سنقر: آتونى به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف وقد لزم البدوى برمانة الضريح وهو يقول: يا أبا الحسن أنت عربى وأنا عربى و عادة العرب الدخول وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك وهم يفكون أصابعه عن الرمانة وهو يقول: لا تخفرذ مامك. فأخذه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتى دينار وفرسا فكفله ابن بطن الحق ومضى لىأتى المال والفرس، فلما كان الليل وأنا نائم مع والدى محمد بن طحال بالحضرة وإذا بالباب يطرق ففتح الباب وإذا أبو البقاء والبدوى معه وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قد ام الشباك وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك: إلى الله واليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك، هذا كفارة ما صنعت. فقال له والدى: ما سبب هذا؟ - قال: انه رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه ويده حربة وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلى لانز عن نفسك

على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رأيتها وهى سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضة فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف - صلوات الله على مشرفه. وأما البدوي ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه فى البرية وهو يقول: ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل الذى كان أخذه فرجع إلى المشهد الشريف واجتمع بالامير المطلق. هذا رأيت سنة خمس وسبعين وخمسائة. وقال فى سنة أربع وثمانين وخمسائة فى شهر رمضان المبارك كان يأتون مشايخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون وكان فيهم رجل يقال له عباس الامعص وكانت تلك الليلة نوبة الخدمة على فجاءوا على العادة وطرقوا الباب ففتحتهم لهم وفتحت باب القبلة الشريفة ويبد عباس سيف، فقال لى: أين أطرح هذا السيف؟ - فقلت له: اطرحه فى هذه الزاوية. وكان شريكى فى الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة وحركت القناديل وزاروا وصلوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده فسألنى عنه فقلت له: مكانه. فقال: ما هو ههنا فطلبه ما وجده، وعادتنا أن لانخلى أحدا ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة، فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لى خمسون سنة أزورك فى كل ليلة من رجب وشعبان وشهر رمضان والسيف الذى معى عارية وحقك ان لم ترده على ان رجعت ما زرتك أبدا، وهذا فراق بينى وبينك أبدا، ومضى، فأصبحت وأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين على بن المختار فضجر على وقال: ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها أنتى فتشيت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحدا عندنا، فوجد من ذلك أمرا عظيما وصعب عليه، فلما كان بعد ثلاث ليال وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقمتم وفتحت لهم على جارى عادتى وإذا بعباس الامعص والسيف معه فقال: يا حسن هذا السيف فالزمه فقلت: أخبرنى خبره، قال: رأيت

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى منامى وقد أتى الى وقال: يا عباس لا تغضب، امض إلى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة التى فيها التبن، خذ السيف، وبحياتى عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا. ومضيت إلى النقيب المذكور فأعلمته بذلك فطلع فى السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، فقال له: لا أعطيك السيف حتى تعلمنى من كان أخذه. فقال له عباس: يا سيدى يقول لى جدك: بحياتى عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا. ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحدا من الاخذ السيف. وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضى العالم الفاضل المدرس عفيف - الدين ربيع بن محمد الكوفى (١) عن القاضى الزاهد على بن بدر الهمدانى عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١ - قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق المعروف بابن الفوطى الشيبانى الحنبلى فى تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب (ج، ص ٤٧٨): (عفيف الدين أبو محمد ربيع بن محمد بن أبى منصور الكوفى القاضى الحنفى، كان من القضاة العلماء الادياء، شهد عند أفضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنجى، وولى تدريس العصمتية، وكان أديبا فاضلا عالما بالكلام والاصول، وأنشدنى ما كتبه إلى الصاحب أصيل الدين الحسن بن نصير الدين لما أخرج من دار المدرسة المغيشية سنة ثمان وثمانين وستمائة: انا مدحناك لامن أجل حاجتنا * لكن لفضلك ان الفضل ممدوح وباب حاجتنا ان سده قدر * فعندنا لك باب العز مفتوح ولى إذا نلتها أو لم أنل أمل * على فنائك ملقى الرحل مطروح وأى حكميك فى أمرى حكمت به * قلبى به طيب.... وقال المحقق الفقيه الدكتور مصطفى جواد (ره) فى تعليقه ما نصه: (جاء ذكره [أى عفيف الدين ربيع المذكور] فى الحوادث سنة ٦٧١ هـ ففىها تكاملت عمارة المدرسة العصمتية نسبة إلى ذات العصمة شاه لبنى بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب الايوبية زوجة أبى بكر أحمد بن المستعصم بالله ولى العهد أولا، ثم زوجة الصاحب علاء الدين عطا ملك الجوينى ثانية، فقد جعل عفيف الدين ربيع هذا مدرسا للحنفية فيها، ثم ناب فى قضاء بغداد مضافا إلى التدريس، وعزل عن القضاء (سنة ٦٨٩ هـ) وذكر له مؤلف كشف - الظنون شرحا لكتاب المقصور والممدود تأليف ابراهيم بن يحيى البيزى المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) قال: شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة (كذا) وقد وهم فى تاريخ وفاته لانه بقى إلى ما بعد سنة (٦٨٨ هـ) كما سيأتى فى ترجمته وغيرها، وفى خزانة كتب بنى جامع باستانبول نسخة من كتاب (شرح) (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

ص: ٨٧٩

قصة قال: وفى سنة سبع وثمانين وخمسائة كانت نوبتى أنا وشيخ يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدى وعندى رجل يقال له: أبو الغنائم بن كدونا وقد أغلقت الحضرة الشريفة - صلوات الله على صاحبها - وقع فى مسامعى صوت أجد أبواب القبة فارتعت لذلك وقمت وفتحت الباب الاول ودخلت إلى باب الوداع فلمست الاقفال فوجدتها على ما هى والاغلاق كذلك ومشيت على الابواب أجمع فوجدتها بحالها وكنت أقول: والله لو وجدت أحدا للزمته، فلما رجعت طالعا وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل ظهر الضريح أحققه فى ضوء القناديل فحين رأيته أخذتني القعقة والرعدة العظيمة وربا لسانى فى فمى إلى أن صعد إلى سقف حلقى فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك وألصقت منكبي الايمن فى ركنه وغاب وجدى عنى ساعة وإذا همهمة الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة رد روعى وسكن قلبى فنظرت فلم أراه فرجعت حتى أطلع فوجدت الباب المقابل باب الحضرة قد فتح منه بقدر شبر فرجعت إلى باب الوداع وفتحت الاقفال والاغلاق، ودخلت وأغلقت من داخل. فهذا ما رأيته وشاهدته. قصة أخرى وقال أيضا: إن رجلا يقال له: أبو جعفر الكناسى سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة فلما ألح عليه أخرج ستين دينارا وقال له: أشهد لى أمير المؤمنين بذلك. فأشهده عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك، فلما قبض المبلغ بقى ثلاثة سنين ما أعطاه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بيان كتاب سيبويه والمفصل) كتبت سنة (٦٩٦ هـ) وبآخرها خط المؤلف وقد صورتها الادارة الثقافية بالجامعة العربية (فهرست المخطوطات ج ١، ص ٤٨٢) وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٤٧ وقال: له شرح لمقصورة ابن دريد خطه عليها في جمادى الاولى سنة ٦٨٢ هـ. وقال أيضا: (العصمتية التي ذكرنا آنفا تاريخ افتتاحها، وكانت مجاورة لمشهد عبيدالله العلوي المعروف اليوم بأبي رابعة بالاعظمية). وقال أيضا: (المغيشية منسوبة إلى مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى (سنة ٥٢٥ هـ) وتسمى أحيانا (الغياثية) نسبة إلى مسعود بن ملكشاه السلطان السلجوقي (المتوفى سنة ٥٤٧ هـ) فهو أخو محمود، وكانت هذه المدرسة على شاطئ دجلة، ومن المعلوم أنها كانت للحنفية لان بنى سلجوق كانوا على هذا المذهب، والاخبار تؤيد ذلك).

ص: ٨٨٠

شيئا وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له: مفرح فرأى في المنام كان الرجل الذي قبض المبلغ قد مات وقد جاؤا به على جارى العادة ليدخلونه على الحضرة الشريفة فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا إلينا ولا يصلى أحد عليه فتقدم ولد له يقال له: يحيى، فقال يا أمير المؤمنين وليك. قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لابي جعفر الكناسي بمال ما أوصله إليه. فأصبح ابن مفرح فأخبرنا بذلك فدعينا أبا جعفر فقلنا له: أى شئ لك عند فلان؟ - قال: مالى عنده شئ فقلنا له: ويلك شاهدك إمام. قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام. فوقع على وجهه يبكي فأرسلنا إلى الرجل الذى قبض المال فقلنا له: أنت هالك فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين دينارا فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه الباقي. قصة أخرى وحكى على بن مظفر النجار قال، كان لى حصة فى ضيعة فقبضت غصبا فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكية وقلت: يا أمير المؤمنين ان ردت هذه الحصة على عملت هذا المجلس من مالى، فردت الحصة عليه فغفل مدة فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه وهو قائم فى زاوية القبة الشريفة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البرانى وأشار إلى المجلس وقال: يا على يوفون بالندر. فقلت: حبا وكرامة يا أمير المؤمنين. وأصبح فاشتغل فى صورة ما كانت فى الاصل عمله. والحمد لله رب العالمين [صورة خط كاتب النسخة] قد وقفت بكتابة هذه النسخة الشريفة الموسومة بالدلائل البرهانية فى تصحيح الحضرة الغروية فى يوم الاثنين غرة شهر ذى القعدة سنة ١٠١٩ أنا العبد الجانى الفقير الحقير ميرزا محمد بن المغفور المبرور إلى ربه التقدير محمد نظير عفى عنى وعن والدى فى اليوم الاخير

ص: ٨٨١

تكملة إذا أحطت خبرا بذلك فاعلم أن الشيعة الامامية الاثنى عشرية متفقون على ما أفصحت عنه الرسالة وذلك وإن كان من الواضح بمكان إلا أنه ينبغي أن تؤيد المدعى وتؤكد بقول المجلسى (ره) وبما صرح به صاحب عمدة الطالب فنقول: قال العلامة المجلسى - قدس الله روحه ونور صريحه - فى تاسع البحار فى آخر (باب ما ظهر عند الضريح

المقدس من المعجزات والكرامات) وهو آخر المجلد التاسع (ص ٦٨٦ من طبعة أمين الضرب) ما نصه: تذييب - اعلم أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف فذهب جماعة من المخالفين إلى أنه عليه السلام دفن في رحبة مسجد الكوفة، وقيل: أنه دفن في قصر الامارة، وقيل: أخرجه ابنه الحسن وحمله معه إلى المدينة ودفنه بالقيع، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ. وقد أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام مدفون بالغرى في الموضع المعروف عند الخاص والعام وهو عندهم من المتواتر رووه خلفا عن سلف إلى أئمة الدين - صلوات الله عليهم أجمعين - وكان السبب في هذا الاختلاف اخفاء قبره خوفا من الخوارج والمنافقين، وكان لا يعرف ذلك إلا خاص الخاص من الشيعة إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره لشييعته، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان وقد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ره) كتابا في تعيين موضع قبره عليه السلام ورد أقوال المخالفين وسماه (فرحة الغرى) وذكر فيه أخبارا متواترة فرقناها على الابواب. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (١): (قال أبو الفرج الاصفهاني: حدثني أحمد بن عيسى عن الحسين بن نصر عن زيد بن المعدل (٢) عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضيل بن حديج عن الاسود

١ - راجع شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٥. ٢ - في شرح النهج: (ابن مليك المعدل).

ص: ٨٨٢

الكندى والجلح قالا: توفي على عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان، وولى غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلوة الصبح، هذه رواية أبي مخنف. قال أبو الفرج (١): وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال: قلت للحسين بن علي (٢) عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ - قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى. قلت: وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء - الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب، وهذا القبر الذى بالغرى هو الذى كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون: هذا قبر أبينا لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ولا من غيرهم أعنى بنى علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا الاعلى هذا القبر بعينه. وقد روى أبو الفرج على بن عبد الرحمن الجوزى عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذى تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام إليه فزاره ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر وإنما كان به سرح - عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعى صاحب الديلم فأظهر القبة (انتهى كلامه). وسيأتى تمام القول في ذلك في كتاب المزار. فقال (ره) في كتاب المزار من البحار وهو المجلد

الثانى والعشرون فى باب موضع قبره صلوات الله عليه (ص ٤١) ما نصه: (تذنيب - اعلم أنه كان اختلاف بين الناس سابقا فى موضع قبر أمير المؤمنين

١ - راجع مقاتل الطالبين ص ٤١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٨. ٢ - فى مقاتل الطالبين: (للحسن بن على).

ص: ٨٨٣

عليه السلام، فبعضهم كانوا يقولون: انه دفن فى بيته، وبعضهم يقولون: انه دفن فى رحبة المسجد، وبعضهم كانوا يقولون: انه دفن فى كرخ بغداد (١) لكن اتفقت الشيعة سلفا وخلفا نقلا عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنه صلوات الله عليه لم يدفن إلا فى الغرى فى الموضع المعروف الان، والاخبار فى ذلك متواترة، وقد كتب السيد [عبد الكريم] بن طاووس رضى الله عنه فى ذلك كتابا سماه (فرحة الغرى) ونقل الاخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور، وقد قدمنا بعض القول فى ذلك فى أبواب شهادته صلوات الله عليه، والامر أوضح من أن يحتاج إلى البيان). (إلى أن قال) (تتميم - قال الديلمى (ره) فى ارشاد القلوب: وأما الدليل الواضح والبرهان اللائح على أن قبره الشريف - صلوات الله عليه - موجود بالغرى فمن وجوه: الاول - تواتر الامامية الاثنى عشرية يرويه خلف عن سلف. الثانى - اجماع الشيعة والاجماع حجة. الثالث - ما حصل عنده من الاسرار والايات وظهور المعجزات كقيام الزمن ورد بصر الاعمى وغيرها فمنها (فخاض فى نقل ذلك). وقال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن عنبه (رض) فى عمدة الطالب فى أنساب آل أبي طالب بعد ذكر مقتل أمير المؤمنين على عليه السلام ما نصه: (وقد اختلف الناس فى موضع قبره والصحيح أنه فى الموضع المشهور الذى يزار فيه اليوم فقد روى أن عبد الله بن جعفر سئل: أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال: خرجنا به حتى إذا كنا بظهر النجف دفناه هناك.

١ - يريد به ما عبر عنه فى كلامه السابق (بمشهد فى الكرخ) فكأن المراد بهما ما مر ذكره فى الرسالة بعبارة (كوخ زارده) (انظر ص ٨٣٨) أو (كوخ ودربه) كما مر (انظر ص ٨٤٢).

ص: ٨٨٤

وقد ثبت أن زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى عليهم السلام زاروه فى هذا المكان، ولم يزل القبر مستورا لا يعرفه إلا خواص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه عليه السلام لما علمه ممن دولة بنى امية من بعده واعتقادهم فى عداوته وما ينتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى كان زمن الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله العباسى فانه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية

وغزلان فكان كلما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كتيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين على عليه السلام. فيحكى أنه خرج ليلاً إلى هناك ومعه على بن عيسى الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلى عند الكتيب ويكي ويقول: والله يا ابن عم انى لا عرف حتك ولا انكر فضلك ولكن ولدك يخرجون على ويقصدون قتلى وسلب ملكى إلى أن قرب الفجر وعلى بن عيسى نائم فلما قرب الفجر أيقظه هارون وقال: قم فصل عند قبر - ابن عمك قال: وأى ابن عم هو؟ - قال: أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فقام على بن عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر. ثم ان هارون أمر فبنى عليه قبة وأخذ الناس فى زيارته والدفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمى فعمره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالاً جزيلاً وعين له أوقافاً. ولم تزل عمارته باقية إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان قد ستر الحيطان يخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هى عليه الآن وقد بقى من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق). أقول: كانت وفاة جمال الدين أحمد بن عنبه فى سنة ثمان وعشرين وثمانمئة.

ص: ٨٨٥

التعليقة ٥٩ (ص ٥٢٤) الاعور الشنى (بشر بن منقذ) قال الفيروز ابادى فى القاموس: (شن بن أفضى أبوحى والمثل المشهور فى ط ب ق، منهم الاعور الشنى) وشرحه الزبيدى بقوله: (شن بن أفضى بن عبد القيس ابن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد ربيعة بن نزار (أبوحى والمثل المشهور) وافق شن طبقة، تقدم مفصلاً (فى ط ب ق) (١) قال الجوهري و (منهم الاعور الشنى).

١ - اشارة إلى ما ذكره الفيروز ابادى فى (ط ب ق) بهذه العبارة: (وطبقة امرأة عاقلة تزوج بها رجل عاقل، ومنه: وافق شن طبقة، أوهم قوم كان لهم وعاء آدم فتشنن فجعلوا له طبقا فواقفه، أو قبيلة من اياد كانت لا تطاق، فأوقعت بها شن فانتصفت منها فأصابت فيها). وقال الزبيدى فى شرح الوجه الاول من الوجوه المحتملة ما نصه: (ولهما قصة ذكرها الصاغانى فى العباب قال: قال الشرقى بن القطامى: كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له: شن فقال: والله لا طوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها، فبينما هو فى بعض مسيره إذ رافقه رجل فى الطريق فسأله شن: أتحملنى أم أحملك؟ - فقال له الرجل: يا جاهل أنا ركب وأنت ركب فكيف أحملك أو تحملنى؟! فسكت عنه شن وسار حتى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟! فقال له الرجل: يا جاهل ترى نباتاً مستحصداً، فتقول أكل أم لا؟!..! فسكت عنه شن، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حياً أو ميتاً؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها: أميت صاحبها أم حى؟ فسكت عنه شن، فأراد مفارقتة، فأبى ذلك الرجل أن يتركه حتى يسير به إلى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت

يقال لها: طبقة، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا إليها جهله وحدثها بحديثه، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، أما قوله: اتحملنى أم أحملك؟ (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

ص: ٨٨٦

الشاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع على - رضى الله تعالى عنه - يوم الجمل). وقال الجوهري فى الصحاح: (وشن حى من عبد القيس وهو شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، منهم الاعور الشنى وفى المثل وافق شن طبقة). وفى لسان العرب: (وشن قبيلة وفى المثل: وافق شن طبقة، وفى الصحاح: وشن حى من عبد القيس ومنهم الاعور الشنى قال ابن السكيت: هو شن بن أفصى بن عبد القيس (إلى آخر ما فى الصحاح). وقال السمعاني فى الانساب: (الشنى بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة هذه النسبة إلى شن وهو بطن من عبد القيس وهو شن بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ذكره ابن ماكولا، والمشهور بهذه النسبة الصلت (إلى أن قال) والاعور الشنى الشاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع على يوم الجمل) وقال الامدى فى المؤتلف والمختلف فيمن يقال له الاعور (ص ٤٥): (منهم الاعور الشنى وهو بشر بن منقذ ويكنى أبا منقذ أحد بنى شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر خبيث. وكان مع على رضى الله عنه يوم الجمل وهو القائل: فمن يرفينا غداة تلاقيا * يقل جبلا جيلان ينتطحان قتلنا وأفنيننا وما كل ما ترى * بكف المذرى تأكل الرحيان بكت عين من ييكى ابن فعلان بعدما * نفى ورق الفرقان كل مكان وهو القائل فى قصيدة جيدة:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فأراد: أتحدثنى أم أحدثك؟ حتى تقطع طريقنا، وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فانما أراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله فى الجنازة، فأراد: هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحدثه ساعة ثم قال: أتحب أن أفسر لك ما سألتنى عنه؟ - قال: نعم، ففسره، فقال شن: ما هذا من كلامك فأخبرنى عن صاحبه، فقال: ابنة لى، فخطبها إليه وزوجها له وحملها إلى أهله، ومنه قوله: وافق شن طبقة، وكذا: صادف شن طبقة). ومن أراد شرح الوجهين الاخيرين فليراجع تاج العروس. (*).

ص: ٨٨٧

إذا ما المرء قصر ثم مرت * عليه الاربعون عن الرجال ولم يلحق بصالحهم فدعه * فليس بلاحق اخرى الليالى وهو القائل: ان تنظروا شزرا إلى فانى * أنا الاعور الشنى قيد الاوابد) وفى سمط اللثالى لابي عبيد البكرى الا ونبي (ص ٨٢٦): (وأنشد أبو على للاعور الشنى: لقد علمت عميرة أن جارى * إذا ضن المثمر من عيالى هذا الاعور اسمه بشر بن منقذ بن عبد القيس، وشن منهم، شاعر اسلامى مجيد وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما جهيم [وجهيم] (إلى آخر ما

قال). أقول: نقل البحترى قطعات من أشعاره في حماسته (انظر صفحات ٧١، ١٠٣، ١٤٤، ١٧١، ١٧٩، ٢٣٥). التعليقة ٦٠ (ص ٥٢٤) صعصة بن صوحان العبدى قال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال بنى ربيعة بن نزار ما نصه: (ص ٣٢٩) (ومن رجالهم صعصة وزيد وسيحان بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس، وسيحان فعلان من السبيح من: ساح الماء يسبيح سبيحا، والجمع السيوح وثوب مسبيح مخطط، وصوحان فعلان من قولهم سوح البقل إذا اصفر وييس، والصواح قالوا: عرق الخيل خاصة، والصعصة من قولهم: تصعصع القوم إذا تفرقوا، والهجرس الصغير من ولد الثعالب والجمع هجرس، وكانت لبنى صوحان صحبة لعلى بن أبى طالب عليه السلام وخطابة، وقتل زيد يوم الجمل). وقال الكشى (ره) فى رجاله: (صعصة بن صوحان: محمد بن مسعود قال: حدثنى أبو جعفر حمدان بن أحمد قال: حدثنى معاوية بن

ص: ٨٨٨

حكيم عن أحمد بن أبى نصر قال: كنت عند أبى الحسن الثانى عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ورفض الفراش بيده ثم قال لى: يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصة بن صوحان فى مرضه فقال: يا صعصة لا تتخذ عيادتى لك ابهة على قومك، قال: فلما قال أمير - المؤمنين لصعصة هذه المقالة قال صعصة: بلى والله أعدها منة من الله على وفضلا قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان كنت ما علمت لك خفيف المؤونة حسن المعونة، قال: فقال صعصة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليما، وبالمؤمنين رؤوفا رحيمًا. محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن محمد قال: حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن أبى محمد الحجال عن داود بن أبى يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصة وأصحابه. محمد بن مسعود قال: حدثنى أبو الحسن على بن أبى على الخزاعى قال: حدثنا محمد بن على بن خالد العطار قال: حدثنى عمرو بن عبد الغفار عن أبى بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود عن شهد ذلك أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب على عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الامان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان فيهم صعصة، فلما دخل عليه صعصة قال معاوية لصعصة: أما والله إني كنت لا بغض أن تدخل فى أمانى، قال: وأنا والله ابغض أن اسميك بهذا الاسم، ثم سلم، عليه بالخلافة، قال: فقال معاوية: ان كنت صادقًا فصعد المنبر فالعن عليا، قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيريه، وانه أمرنى أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله، فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيت غيرى، ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس ان أمير المؤمنين أمرنى أن ألعن على بن أبى طالب فالعنوا من لعن على بن أبى طالب، قال: فضجوا بآمين، قال: فلما خبر معاوية قال: والله ما عنى غيرى، أخرجوه لا يساكننى فى بلد، فأخرجوه.

ص: ٨٨٩

وقال (ره) أيضا في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ما نصه: (وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان ابن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصرى قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أما أنت يا أحمد فاجلس، فجلست، فأقبل يحدثني فأسأله فيجيبني حتى ذهب عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أو تبيت ؟ - قلت: جعلت فداك ذلك إليك ان أمرت بالانصراف انصرفت وان أمرت بالقيام أقمت، قال: أقم فهذا الحرس وقد هدأ الناس وناموا، فقام وانصرف، فلما ظننت أنه قد دخل خررت لله ساجدا فقلت: الحمد لله حجة الله ووارث علم - النبيين أنس بي من بين إخواني وحبيني فأنا في سجدة وشكرى فما علمت إلا وقد رفسنى برجله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال: يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال له: يا صعصعة لا تفتخرن على إخوانك بعبادتي إياك، واتق الله، ثم انصرف عنى. محمد بن الحسن البرائى وعثمان بن حامد الكشيان قالوا: حدثنا محمد بن يزداد، قال: حدثنا أبو زكريا عن إسماعيل بن مهران: قال محمد بن يزداد: وحدثنا الحسن ابن علي بن النعمان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف ؟ - فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت، قال: فأقمت عنده، قال: فقال لجاريته: هاتى مضرتى ووسادتى فافرشى لاحمد فى ذلك البيت، قال: فلما صيرت فى البيت دخلنى شئ فجعل يخطر ببالى: من مثلى ؟ فى بيت ولى الله وعلى مهاده ؟.. ! فنادانى: يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تجعل عبادتى اياك فخرا على قومك. وتواضع لله يرفعك الله). وقال النجاشى فى رجاله: (صعصعة بن صوحان العبدى روى عهد مالك بن الحارث الاشرى، قال ابن نوح (إلى آخر ما نقلناه عن البحار عن النجاشى، انظر ص ٢٤١).

ص: ٨٩٠

وقال الحميرى فى قرب الاسناد (ص ١٦٧ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٧٠): (أحمد بن محمد بن عيسى قال: قال البزنطي: بعث إلى الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صرنا فمكثت عامة الليل معه ثم أتيت بعشاء ثم قال: افرشوا له. ثم أتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصرى وملحفة مروى فلما أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام ؟ قلت: بلى، جعلت قداك. فطرح على الملحفة والكساء ثم قال: بيتك الله فى عافية، وكنا على سطح فلما نزل من عندى قلت فى نفسى: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فإذا هاتف بهتف بى: يا أحمد، ولم أعرف الصوت حتى جاءنى مولى له فقال: أجب مولاي. فنزلت فإذا هو مقبل إلى فقال: كفك، فناولته كفى، فعصرها، ثم قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائدا له فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعبادتي اياك، وانظر لنفسك فكأن الامر قد وصل إليك ولا يلهينك الامل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيرا). أقول: نقله المجلسى (ه) فى المجلد الثانى عشر من بحار الانوار فى باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه (ص ٧٩ - ٨٠) قائلا بعده: (عيون أخبار الرضا: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله. بيان: قال الفيروز ابادى: ثوب مردوع. مزعفر وراذع ومردع كمعظم فيه أثر طيب). ثم ان ما ذكره المجلسى (ره) من أن

الحديث موجود فى عيون الاخبار فليس فى محله فان المذكور فى حديث عيون الاخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عاد زيد بن صوحان ونص عبارة حديث عيون أخبار الرضا عليه السلام فى الباب السادس والاربعين منه وهو (باب دلالة الرضا عليه السلام) هكذا: (ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان فى مرضه الذى يعودُه (الحديث). وقال الشريف الرضى - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظا من الغريب يحتاج إلى تفسير) ما نصه: (وفى حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشح، قال: يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها، وكل ماض فى كلام

ص: ٨٩١

أو سير فهو شحشح، والشحح فى غير هذا الموضع هو البخيل الممسك). قال ابن أبى الحديد فى شرحه ما نصه (ج ٤، ص ٣٥٥): (قد جاء الشحشح بمعنى الغيور، والشحشح بمعنى الشجاع، والشحشح بمعنى المواظب على الشئ الملازم له، والشحشح الحادى، ومثله الشحشحان، وهذه الكلمة قالها على عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدى - رحمه الله - وكفى صعصعة بها فخرا أن يكون مثل على عليه السلام يثنى عليه بالمهارة وفصاحة اللسان، وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ) وصرح الزبيدى فى التاج بمثله. وقال العلامة الحلى - أعلى الله مقامه - فى القسم الاول من الخلاصة: (صعصعة بالصاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة وبعدها الصاد ثم العين المهملتان والهاء ابن صوحان بضم الصاد المهملة واسكان الواو، عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أمير المؤمنين من يعرف حقه الا صعصعة وأصحابه). وقال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن على بن أبى طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ١٥٤) ما نصه: (صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبد القيس من ربيعة، وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لآبيه وامه، وكان صعصعة يكنى أبا طلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيبا، وكان من أصحاب على بن أبى طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل فى يده فقتل، فأخذها زيد، فقتل، فأخذها صعصعة وقد روى صعصعة عن على بن أبى طالب قال: قلت لعلى: انها عما نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى صعصعة أيضا عن عبد الله بن عباس، وتوفى صعصعة بالكوفة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان، وكان ثقة قليل الحديث). وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى:

ص: ٨٩٢

(صعصعة بن صوحان العبدى، روى عن على رضى الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمداني ومالك بن عمير، سمعت أبى يقول ذلك). وقال ابن حجر فى الاصابة فى القسم الثالث (ج ٢، ص ٢٠٠): (صعصعة بن صوحان العبدى... تقدم

ذكر أخويه سيحان وزيد، قال أبو عمر: كان مسلما في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره. قلت: وله رواية عن عثمان وعلى وشهد صفين مع علي، وكان خطيبا فصيحاً، وله مع معاوية مواقف، وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيرهم، مات بالكوفة في خلافة معاوية، وقيل: بعدها. وذكر العلاءي في أخبار زياد بن المغيرة: نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين وقيل: إلى جزيرة ابن كافان فمات بها، وأنشد له المرزباني: هلا سألت بني الجارود أي فتى * عند الشفاعة والبان ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عق ولم نجز بالاحسان احسانا) وقال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين عند ذكره مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام (ص ١٤ من طبعة طهران سنة ١٣٠٧): (قال أبو مخنف: وحدثني معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن علي أمير المؤمنين علي عليه السلام وأتاه عائدا فلم يكن له عليه اذن فقال صعصعة للاذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا فوالله لقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بذات الله عليما، فأبلغه الاذن مقالة صعصعة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة). وقال العلامة المجلسي (ره) في سابع البحار في (باب أنهم عليهم السلام آيات الله وبياناته وكتابه) (ص ٤٣، س ٤): (كنز - محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس

ص: ٨٩٣

الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة: قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى عليا عليه السلام خف له فقال له علي عليه السلام: لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا على قومك، قال: لا، يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا، فقال له: والله ما كنت [علمتك] إلا خفيف المؤونة كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعلى حكيم، وإنك بالمؤمنين رؤوف رحيم). أقول: ينبغي أن تعلم يا أخي وفقك الله للسداد وهداك وإيانا إلى طريق - الرشاد أن المراد بكلمة (كنز) ليس كتاب كنز الفوائد للكراچكي (ره) بل المراد به كتاب (كنز جامع الفوائد) وهو مختصر من كتاب (تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستربادي (ره) الذي عرف المجلسي (ره) في الفصل الاول من مقدمة البحار عند ذكره مأخذ البحار المؤلف والمؤلف بهذه العبارة (ج ١، ص ٧): (وكتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستربادي المتوطن في الغرى مؤلف كتاب (الغروية في شرح الجعفرية) تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبدالعالي الكركي، وأكثره من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، وذكر النجاشي بعد توثيقه: أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، وكان معاصرا للكلييني، و (كتاب كنز جامع الفوائد) وهو مختصر من كتاب تأويل الايات، له أو لبعض من تأخر عنه، ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي بن سيف بن منصور). وقال (ره) في الفصل الثاني من فصول المقدمة وهو في بيان الوثوق على الكتب المذكورة في

الفصل الاول مشيرا إلى الكتابين بقوله (ص ١٣، س ٦): (وكتاب تأويل الايات وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنهما، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة).

ص: ٨٩٤

أقول: عندي من كتاب تأويل الايات المذكور نسختان أنقل عبارة مؤلفه بنصها حتى يطمئن إليه الناظر في الكتاب وهي: (سورة الزخرف وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى: وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم، اعلم أن الضمير في (انه) يعود إلى على عليه السلام لما يأتي في التأويل وان لم تجد له ذكرا وجاء ذلك كثيرا في القرآن وغيره ويسمى ذلك التفاتا مثل قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وقوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) ومن التأويل ما رواه الحسن بن الحسن الديلمي (ره) باسناده عن رجاله إلى حماد السدي عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزوجل: وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم ؟ - قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما رواه محمد بن العباس (ره) عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن عيسى عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاسي عن الحسين بن أسد الطفاري عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس الصائغ عن سعد الاسكاف عن الاصبع بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان (الحديث) وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتكم إلا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيمًا والله في صدرك عظيمًا. وجاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الامام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فانك قلت: وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم).

ص: ٨٩٥

أقول: نقل المجلسي (ره) بعد نقل الحديث الذي أشرنا إلى نقله في سابع البحار الحديث الثاني وعبارة الزيارة من (كنز جامع الفوائد) المشار إليه. فليعلم أن هذا الكتاب نفيس جدا ممتع يليق أن يطبع ويستفاد منه إلا أن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد تقى الاصفهاني رحمه الله تعالى قد صنف كتابا فارسيا بهذا الاسم وقد طبع، فلما راجعته وجدته ترجمة لذلك الكتاب الشريف فكأنه قد نسي أن يذكر في أول الكتاب أو في آخره أن كتابه ترجمة من كتاب آخر قد صنف بمآت قبل ولادته، فمن رأى الكتابين وتدبر فيه تيقن أن هذا الامر ليس مما قد يتفق أن يكون من باب التوارد بمعنى أن كل واحد قد قال مقاله وألف تأليفه من دون أن يأخذ أحدهما من الآخر إلا أن ما سبق إلى فكر كل واحد

منهما معنی واحد بل علم بالقطع والیقین أن المؤلف اللاحق قد وضع الكتاب السابق بین یدیه ونقل ما فیہ حتی ما فی المقدمة وذكر سبب التألیف و غیر هما نعم كأنه أضاف إلى آخره أحادیث فی فضل أمير المؤمنين علیه السلام وهو لا ربط له بأصل الغرض من التألیف، ولو لا أن الخوض فی اثبات ذلك ونقل عبارتی کتابین فی مقدمتیها ووجه تسمیتها کتابیها والورود فی بیان کل منهما إلى مقصده یفضی إلى طول لخضت فیہ إلا أن العاقل یکفیه الاشارة. إذا أحطت خبرا بذلك فلا بأس بنقل عبارته الفارسیة التي ذکرها فی تأویل الاية المشار إليها وهی هذه: (سوره زخرف و آنچه در آنست از آیاتی که در شأن ائمه صلوات الله علیهم نازل گردیده: از جمله آیات خداوند عزوجل: وانه فی ام الكتاب لدینا لعلی حکیم. بدان بدرستی که بنا بر آنچه از اخبار مستفاد میشود ضمیر (انه) در این آیه راجع بسوی أمير المؤمنين علیه السلام است ودلیل براین مطلب حدیثی است که از حماد سندی روایت شده که گفت: شخصی سؤال کرد از امام جعفر صادق علیه السلام از تفسیر قول خدای تعالی:

ص: ۸۹۶

وانه فی ام الكتاب لدینا لعلی حکیم، فرمودند: مقصود أمير المؤمنين علیه السلام است. ومؤید این تأویل حدیثی است که از امام ثامن علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت شده که آن حضرت فرمودند: پدرم امام موسی کاظم علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: وانه فی ام الكتاب لدینا لعلی حکیم، بعد از آن فرمود: مقصود علی بن ابی طالب علیه السلام است. ودر حدیث دیگر از اصعب بن نباته (ره) روایت شده که گفت: روزی با مولای خود أمير المؤمنين علیه السلام بمنزل صعصعة بن صوحان رفتیم در حالتی که او در بستر خود خوابیده بود چون چشم صعصعه بر جمال أمير المؤمنين علیه السلام افتاد از جای برخاست و اظهار بهبودی نمود ومرض او سبک گردید پس آن جناب باو فرمود: ای صعصعه زیارت کردن ما را برای خود مایه فخر وافتخار بر قوم خود مشمار، صعصعه عرض کرد: نه یا أمير المؤمنين لیکن آنرا ذخیره واجر می شمارم برای خود، پس أمير المؤمنين فرمود: بخدا قسم که من گمان نداشتم در حق تو مگر خفت مؤونت وکثرت معونت را، صعصعه عرض کرد: یا أمير المؤمنين بخدا قسم که من اعتقاد ندارم در حق تو مگر این را که عالم هستی بخدا، ویدرستی که خدای تعالی در نظر تو عظیم است، ویدرستی که تو در کتاب خدا علی حکیم هستی یعنی خدای تعالی در حق تو فرموده: انه لدینا لعلی حکیم، ویدرستی که تو نسبت بمؤمنان رؤوف ورحیم هستی. ودر حدیث دیگر عبد الله بن سنان از حضرت ابی عبد الله علیه السلام روایت نموده که آن جناب فرمودند: زمانی که زید بن صوحان در جنگ جمل بزمین افتاد أمير المؤمنين علیه السلام بسوی او روانه گردید تا آنکه به بالین سرش نشست پس به او فرمود: یا زید خدا ترا رحمت کند، بتحقیق که بودی تو خفیف المؤمنة وکنیر المعونة، چون زید آواز آن حضرت را شنید سر خود را بلند نمود و بجانب آن حضرت نظر افکند و عرض کرد: یا أمير المؤمنين خدا ترا جزای خیر دهد بخدا قسم که من عالم نبودم ترا مگر آنکه

عالم هستى بخداى تعالى، ودر كتاب خدا ناميده شدى على حكيم، ويدرستى كه خدا در سينه تو عظيم و بزرگ است). وقال اليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب المعروف بابن واضح الاخبارى فى تاريخه عند ذكره ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله (ج ٢، ص ١٧٩ - ١٨٠): (وكتب إلى المنذر بن الجارود؟ وهو على اصطخر: أما بعد فإن صلاح أيبك غرنى منك فإذا أنت لا تدع انقيادا لهواك، أزرى ذلك بك، بلغنى أنك تدع عملك كثيرا وتخرج لاهيا منتزها، تطلب الصيد وتلعب بالكلاب، واقسم لئن كان حقا لثيبنك فعلك، وجاهل أهلک خير منك، فأقبل إلى حين تنظر فى كتابى والسلام. فأقبل، فعزله وأغرمة ثلاثين ألفا ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها فحلف وذلك أن عليا عليه السلام دخل على صعصعة يعودده فلما رآه على قال: انك ما علمت حسن المعونة خفيف المؤنة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين عليم، وإن الله فى صدرك عظيم، فقال له على: لا تجعلها ابهة على قومك ان عادك امامك، قال: لا، يا أمير المؤمنين ولكنه من من الله على أن عادنى.... أهل البيت وابن عم رسول رب العالمين: قال غياث: فقال له صعصعة: يا أمير المؤمنين هذه ابنة الجارود تعصر عينها كل يوم لحبسك أخاها المنذر فأخرجه وأنا أضمن ما عليه من أعطيات ربيعة فقال له على: ولم تضمنها وزعم لنا أنه لم يأخذها؟ فليحلف ونخرجه، فقال له صعصعة: أراه والله سيحلف، قال: وأنا والله أظن ذلك. وقال على: أما انه نظار فى عطفه، مختال فى برديه، تفال فى شراكيه، فليحلف بعد أو ليدع، فحلف فخلى سبيله). وقال الشريف الرضى - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة فى باب المختار من الكتب (انظر ج ٤ من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، ص ٢٣٠) مانصه:

(ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدى وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة فى بعض ما ولاه من أعماله: أما بعد فإن صلاح أيبك غرنى منك، وظننت أنك تتبع هديه وتسلک سبيله فإذا أنت فيما رقى إلى عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقى لاخرتك عتادا، تعمر دنياك بخرب آخرتك، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك، ولئن كان ما بلغنى عنك حقا لجمل أهلک وشسع نعلک خير منك وممن بصفتك، فليس بأهل أن يسد به ثغر، أو ينفذ به أمر، أو يعلى له قدر، أو يشرك فى أمانة، أو يؤمن على جباية، فأقبل إلى حين يصل إليك كتابى هذا ان شاء الله. قال الرضى - رحمه الله تعالى - المنذر هذا هو الذى قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: انه لنظار فى عطفه، مختال فى برديه، تفال فى شراكيه). وقال ابن أبى الحديد فى شرحه: (هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن خنيس بن المعلی وهو الحارث ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن ودیعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان. بيتهم بيت الشرف فى عبد القيس، وإنما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء فيه فى آخره: (كما جرد الجارود بكر بن وائل). (إلى أن قال) فأما الكلمات التى ذكرها الرضى عنه عليه السلام فى أمر المنذر فهى دالة على أنه نسبه إلى التيه والعجب فقال: نظار فى عطفه، أى جانبیه ينظر تارة هكذا وتارة هكذا، ينظر لنفسه ويستحسن

هياتة ولبسته وينظر: هل عنده نقص في ذلك أو عيب ؟ فيستدرك بازالته كما يفعل أرباب الزهو ومن يدعى لنفسه الحسن والملاحة. قال: مختال في برديه يمشى الخيلاء عجباً، قال محمد بن واسع لابن له وقد

ص: ٨٩٩

رآه يختال في برد له: ادن، فدنا، فقال له: من أين جاءتك هذه الخيلاء ؟ ! ويلك، أما امك [فهى] أمة ابتعتها بمائتي درهم، وأما أبوك فلا أكثر الله في الناس أمثاله، قوله: تقال في شراكيه، الشراك السير الذى يكون فى النعل على ظهر القدم، والتفل بالسكون مصدر تفل أى بسق، والتفل محركا البصاق نفسه. وانما يفعله المعجب والتائه فى شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما ويمسحهما ليعودا كالجديدين). أقول: قد خاض ابن أبى الحديد فى شرح الكتاب فمن أراد فليطلبه من كتابه. التعليقة ٦١ (ص ٥٣٢) القعقاع بن شور القعقاع بفتح القاف على زنة صلصال بن شور بالشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره راء مهملة فى القاموس: (والقعقاع بن شور تابعى يضرب به المثل فى حسن المجاورة) وفى الصحاح ولسان العرب: (والقعقاع بن شور رجل من بنى عمرو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة) وفى تاج العروس: (هو السخى المعروف الذى كان جليس معاوية). وفى مجمع الامثال: (لا يشقى بقعقاع جليس، يقال: هذا القعقاع بن عمرو، والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكرًا له فقال فيه الشاعر: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس) وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره رجال بنى ثعلبة بن عكابة مانصه: (ص ٣٥١) (ومن رجالهم القعقاع بن شور الذى يقول فيه الشاعر:

ص: ٩٠٠

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس وشور مصدر شرت البعير أشوره شورا والموضع مشوار إذا أجرى البعير المشور، وشرت الخشبة أشورها شورا إذا قطعها بالمبشار بلغة من قال بالياء). وفى المعارف لابن قتيبة عند ذكره بكر بن وائل (ص ٩٩ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٨٨): (ومن عمرو بن شيبان القعقاع بن شور الذى يقول فيه الشاعر: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس) وقال المبرد فى الكامل (ج ١ ص ١٢٠): (وكان القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن على بن بكر بن وائل إذا جالسه جليس فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً فى ماله، وأعانه على عدوه، وشفع له فى حاجته، وغدا إليه بعد المجالسة شاكرًا له حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس ضحوك السن ان أمروا بخير * وعند السوء مطراق عبوس وحدثنى التوزى أن رجلاً جالس قوماً من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأسأوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال: شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فلست جليس قعقاع بن شور ومن جهل أبو جهل أخوكم * غزا بدرًا بمجرمة

وتور) وفي ميزان الاعتدال: (القعقاع بن شور قال أبو حاتم: ضعيف الحديث). وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (قعقاع بن شور روى عن... حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه وقلت: ان البخارى ادخل اسمه فيمن يسمى القعقاع؟ فقال: لا يعلم للقعقاع بن شور رواية، والذي يحدث يقال له: عبد الملك ابن أخي - القعقاع بن شور). وقال ابن الخياط فى الطبقات: (ومن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثة بن عباد بن أمريء القيس بن عمرو بن

ص: ٩٠١

شيبان بن ذهل). أقول: الرجل المذكور فى غالب كتب الادب وغيرها. التعليقة ٦٢ (ص ٥٣٣) النجاشى الشاعر قال ابن دريد فى الاشتقاق وهو يذكر رجال سعد العشيرة (ص ٤٠٠): (ومنهم بنو الحماس وقد مر، منهم النجاشى الشاعر واسمه قيس بن عمرو، وأخوه خديج كان شاعرا، والنجاشى اسم ملك الحبشة فان جعلته عربيا فهو من النجش والنجش كشف الشئ ويحثك عنه ورجل منجش ونجاش إذا كان يكشف عن امور الناس) وقال الفيروز ابادى: (والنجاشى بتشديد الباء وتخفيفها أفصح، وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة والنجاشى الحارثى راجز). ومن أراد شرح العبارة فليراجع تاج العروس. وقال ابن حجر فى الاصابة (فى القسم الثالث): (النجاشى الشاعر الحارثى اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب يكنى أبا الحارث وأبا محاسن وله ادراك، وكان فى عسكر على بصفين، ووفد على عمر بن الخطاب، ولازم على بن أبى طالب وكان يمدحه فجلده فى الخمر ففر إلى معاوية (إلى أن قال): وترجمه ابن العديم فى تاريخ حلب فى حرف النون فقال: نجاشى بن الحارث بن كعب الحارثى، ذكر أبو أحمد العسكرى فى ربيع الاداب: أن النجاشى الشاعر مر بأبى سماك الاسدى فى رمضان فدعاه إلى الشرف فأجابته فبلغ عليا فهرب أبو سماك وأخذ النجاشى فجلده على فطرح عليه هند بن عاصم نفسه، ورمى عليه جماعة من وجوه الكوفة أربعين مطرفا، وجعل بعضهم، يقول: هذا من قدر الله، فقال النجاشى: ضربونى ثم قالوا: قدر * قدر الله لهم شر القدر ثم هرب إلى الشام.

ص: ٩٠٢

وقال المرزبانى: النجاشى قدم على عهد عمر فى جماعة من قومه وكان مع على فى حروبه يناضل عنه أهل الشام، وذكر أن عليا جلده ثمانين ثم زاده عشرين، فقال له: ما هذه العلاوة؟ فقال: لجرأتك على الله فى شهر رمضان وصبياننا صيام، فهرب إلى معاوية وهجا عليا. (إلى أن قال) وقال ابن قتيبة فى المعارف: كان النجاشى رقيق الدين، فذكر القصة فى شرب الخمر فى رمضان وإنما قيل له النجاشى لانه كان يشبه لون الحبشة، وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بنى الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من هؤلاء الذين كأنهم من الهند؟! أقول: قوله (قال ابن قتيبة فى المعارف) اشتباه وسهو منه وذلك أن القصة غير مذكورة فيه بل هى مذكورة فى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ونص عبارته فيه بالنسبة إلى القصة هذه (ص ٢٤٦ - ٢٤٧ من طبعة بيروت): (النجاشى الحارثى

هو قيس بن عمرو بن مالك من بنى الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق الاسلام، وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمر بأبي سمال الاسدى فوقف عليه فقال: هل لك في رؤوس حملان في كرش في تنور من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتهرأت؟ - فقال له: ويحك، أفي شهر رمضان تقول هذا؟ - قال: ما شهر رمضان وشوال إلا واحد، قال: فما تسقيني عليها؟ - قال: شرابا كالورس، يطيب النفس، ويجرى في العرق، ويكثر الطرق، ويشد العظام، ويسهل للفم الكلام، فثنى رجله فنزل فأكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا، فعلت أصواتهما، فسمع ذلك جار لهما فأتى على بن أبي طالب - رضى الله عنه - فأخبره، فبعث في طلبهما، فأما أبو سمال فشق الخص ونفذ إلى جيرانه فهرب، فأخذ النجاشي فأتى به على بن أبي طالب فقال له: ويحك ولدانا صيام وأنت مفطر؟! فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين سوطا فقال له: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ - فقال: هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم وقفه للناس ليروه في تبان فهجا أهل - الكوفة فقال:

ص: ٩٠٣

إذا سقى الله قوما صوب غادية * فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطى دجلة البقرا والسارقين إذا ما جن ليلهم * والطالبيين إذا ما أصبحوا السورا وقال: ضربوني ثم قالوا: قدر * قدر الله لهم شر القدر (إلى آخر ما قال) وقال الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الا ونبى في سمط اللثالي: (ج ٢، ص ٨٩٠) (وأئشد أبو على (٢: ٢٦٠ - ٢٥٦) للنجاشي: إذا حية أعيا الرقاة دواؤها * بعثنا لها تحت الظلام ابن ملجم النجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك أحد بنى الحارث بن كعب، قال الطبرى: نسب إلى امه وكانت من الحبشة، وكان النجاشي من أشرف العرب إلا أنه كان فاسقا وهو الذى اتى به على وهو سكران في شهر رمضان، فضربه ثمانين، وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا حسن؟ - قال: لجرأتك على الله وشربك في رمضان، ولان ولدانا صيام وأنت مفطر، ووقفه للناس في تبان، فلذلك قال هذا الشعر وهجا أهل الكوفة فقال: إذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطى (١) دجلة البقرا والسارقين إذا ما جن ليلهم * والدارسين إذا ما أصبحوا السورا) وقال عبد القادر بن عمر البغدادي في خزائن الادب بعد ذكر اسمه في قصة: (ج ٤ ص ٧٦ من طبعة القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون سنة ١٣٨٩) (والنجاشي اسمه قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب، وكان فيما روى ضعيف الدين، ذكر أنه شرب الخمر في رمضان، وثبت عند على عليه السلام، فجلده مائة سوط، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟

١ - في معجم البلدان: (والناكحين بشاطيء).

ص: ٩٠٤

فقال على رضى الله عنه: لجرأتك على الله فى رمضان). وقال ياقوت فى معجم البلدان فى (الكوفة) بعد أن وصفها بما وصف: (وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة، وخذوا القراءة عن أهل المدينة، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة. ومع ما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلوا الحسنة من ذام، قال النجاشى يهجو أهلها فذكر الأشعار الثلاثة وزاد عليها هذا البيت: (ألق العداوة والبغضاء بينهم * حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا). فليعلم أن النجاشى هذا قدورد ذكره فى تاريخ الطبرى وكتاب صفين لنصر بن مزاحم ونظائرهما وفى كتب اللغة والادب، والخوض فى ذكر أسمائها يفضى إلى طول لا يسعه المقام. وعده ابن شهر آشوب فى معالم العلماء تحت عنوان (الشعراء المادحين لاهل البيت) من الصحابة والتابعين، وفى الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج ٩: ١١٧٣): (ديوان النجاشى أو شعره، عده ابن شهر آشوب فى المعالم (ص ١٣٩) من شعراء أهل - البيت فى التابعين). التعليقة ٦٣ (ص ٥٣٧) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان قال البخارى فى تاريخه الكبير: (عبد الله بن ذكوان أبو الزناد، قال على عن ابن عيينة: كان كنيته أبو عبد الرحمن، كان يحدث عن أبى الزناد المدينى مولى آل عثمان، سمع أبا سلمة والاعرج، روى عنه مالك وعبد الله بن أبى بكر والاعمش والثورى وابنه عبد الرحمن. قال يحيى بن بكير: مات فى رمضان سنة احدى وثلاثين، القرشى نسبه الاويسى

ص: ٩٠٥

محمد بن عباد حدثنا يعقوب بن محمد عن الدراوردى: رأيت أبا الزناد وهو مولى بنت شيبه بن ربيعة). وقال ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل: (عبد الله بن ذكوان أبو الزناد روى عن أنس، مرسل، وعن عبد الله بن جعفر وأبى سلمة بن عبد الرحمن والاعرج، روى عنه مالك والثورى وابن عيينة وابنه عبد الرحمن سمعت أبى يقول ذلك. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا حرب بن اسمعيل [الكرماني] فيما كتب إلى قال: قال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل: كان [سفيان] يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين فى الحديث، قال أحمد: وهو فوق العلاء بن عبد الرحمن وفوق سهيل بن أبى صالح وفوق محمد بن عمرو. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل] فيما كتب إلى قال: قال أبى: أبو الزناد ثقة. [ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: أبو الزناد ثقة]. أخبرنا عبد الرحمن قال سألت أبى عن أبى الزناد، فقال: ثقة صالح الحديث. أخبرنا عبد الرحمن قال: سئل أبى عن أبى الزناد فقال: ثقة فقيه، صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا محمد بن أحمد ابن البراء قال: قال على بن المدينى: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الانصارى وأبى الزناد وبكير بن الاشج. أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا [على] بن الحسن الهسنجاني أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم قال: أخبرنا الليث بن سعد عن عبد ربه يعنى ابن سعيد قال: رأيت أبا الزناد دخل مسجد النبى صلى الله عليه وآله ومعهم من الاتباع [مثل] ما مع السلطان، فبين سائل عن فريضة، وبين سائل عن الحساب، وبين سائل عن الحديث، وبين سائل عن معضلة). وفى تقريب التهذيب فى باب الكنى: (أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان). وقال فى ترجمته: عبد الله بن ذكوان القرشى أبو عبد الرحمن المدينى المعروف بأبى - الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة

ثلاثين ومائة وقيل: بعدها / ع) وأيضا في باب - الكنى منه (ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن) وفي ترجمته: (عبد الرحمن بن أبي الزناد

ص: ٩٠٦

عبد الله بن ذكوان المدنى مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها من السابعة، ولى خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين [ومائة] وله أربع وسبعون سنة / خت م ٤). وقال ابن قتيبة فى المعارف تحت عنوان (التابعون ومن بعدهم) (ص ٢٠٤ من طبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ). (أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان، وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد وحدثنى سهل بن محمد عن الاصمعى عن أبي الزناد أنه قال: أصلنا من همدان، وكان عمر بن عبد العزيز ولاءه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن - الخطاب، ومات أبو الزناد فجأة فى مغتسله فى شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة، وهو ابن ست وستين سنة. وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد يكنى أبا محمد ولى خراج المدينة وقدم بغداد ومات بها سنة أربع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة. وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد قد روى عنه، وابنه محمد بن عبد الرحمن كان بينه وبين أبيه فى السن سبع عشرة سنة، وفى الوفاة إحدى وعشرون سنة، وكان قد لقي رجال أبيه ولم يحدث عنهم حتى مات أبوه، ومات ببغداد أيضا ودفن هو وأبوه ببغداد فى مقابر باب التبن). وفى تاج العروس: (أبو الزناد [بكسر الزاى] من أتباع التابعين، والزناد اسم). التعليقة ٦٤ (ص ٥٦٣) الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع فى تقريب التهذيب: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعى أبو عمرو وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه، من الثانية مات سنة أربع أو خمس

ص: ٩٠٧

وسبعين [كذا والظاهر: خمسين، كما يأتى عن الخزرجى] / ع). وقال الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف فى تعليقاته على الكتاب: (النخعى نسبة إلى قبيلة من مذحج بفتح النون والخاء كما فى اللباب). وفى الخلاصة للخزرجى: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعى أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الكوفى مخضرم فقيه، عن أبي مسعود وعائشة وأبى موسى وطائفة وعنه إبراهيم النخعى وابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق وعمار بن عمير وطائفة، وثقه ابن معين والناس [كذا] قال إبراهيم: كان يختم فى كل ليلتين، وروى أنه حج ثمانين حجة، توفى سنة أربع أو خمس وخمسين). وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعى أدرك النبى صلى الله عليه وآله مسلما ولم يره. روى شعبة عن الاعمش عن إبراهيم عن الاسود قال: قضى فىنا معاذ بن جبل باليمن ورسول الله صلى الله عليه وآله حى فى رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف، وأعطى الاخت النصف، وروى شعبة أيضا عن اشعث بن أبى الشعثاء عن الاسود بن يزيد مثله، ولم يقل: ورسول الله حى، والاسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية وهو معدود فى كبار التابعين من الكوفيين روى عن أبى بكر وعمر، وكان فاضلا عابدا سكن الكوفة). وقال ابن الاثير فى

أسد الغابة: (الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع النخعي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله مسلما ولم يره، روى عنه أنه قال: قضى فينا معاذ في اليمن ورسول الله صلى الله عليه وآله حتى في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف، والاسود هذا هو صاحب ابن مسعود وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخى علقمة بن قيس، وكان أكبر من علقمة، وهو خال إبراهيم بن يزيد، أمه مليكة بنت يزيد النخعي، روى عن عمر وابن مسعود وعائشة، وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم، توفي سنة خمس وأربعين، أخرجه أبو عمر وأبو موسى). وأما مسروق ففي تقريب التهذيب: (مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني

ص: ٩٠٨

الوادعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال: سنة ثلاث وستين / ع) أى أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. وفي الخلاصة للخزرجي: (مسروق بن الاجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي الامام القدوة، عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وطائفة، وعنه زوجته قمير وأبو وائل والشعبي وخلق، وأرسل عنه مكحول، قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله قال ابن سعد: توفي سنة ثلاث وستين). وقال محمود عبد الوهاب الفائد في تعليقه على الكتاب في وجه تسميته: (قال أبو سعيد السمعاني: سمي مسروقا لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد، وغير عمر اسم أبيه إلى عبد الرحمن فأثبت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن). وقال النووي في تهذيب الاسماء: (مسروق التابعي هو أبو عائشة مسروق ابن الاجدع بالجيم ودال مهملة بن مالك بن امية بن عبد الله الهمداني الكوفي المخضرم (إلى أن قال) واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته، قال الشعبي: ما علمت أحدا كان أطلب للعلم من مسروق، وقال مرة: ما ولدت همدانية مثل - مسروق، وقال علي بن المديني: لا اقدم على مسروق أحدا من أصحاب ابن مسعود، وصلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعلياً ولم يرو عن عثمان شيئا، وقال أبو داود: كان أبو مسروق أفرس فارس باليمن وهو ابن اخت عمرو بن معدى كرب وقال عمر بن الخطاب لمسروق: ما اسمك؟ قال: مسروق بن الاجدع فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: الاجدع شيطان، أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي: فرأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن (إلى آخر ما قال). وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوط: (قال وكيع وغيره: لم يتخلف مسروق عن حروب علي وذكره ابن حبان في النقات وقال: كان من عباد أهل الكوفة ولاه زياد علي السلسلة ومات بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين). وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس: (مسروق ابن الاجدع تابعي): (هو أبو عائشة بن مالك الهمداني كبير، والاجدع اسمه

ص: ٩٠٩

عبد الرحمن من أهل الكوفة رأى مسروق أبا بكر وعمر، وروى عن عبد الله وعائشة. وكان من عباد أهل الكوفة روى عنه أهلها ولاه زياد علي السلسلة ومات بها سنة ثلاث وستين، روى عنه الشعبي والنخعي، قاله ابن حبان). وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني الكوفي عنونه في جامع الاصول وكناه بأبي

عائشة وقال: أسلم قبل وفاة - النبي وأدرك الصدر الاول من الصحابة كأبي بكر وعمرو عثمان وعلى وابن مسعود ولم يرو عن عثمان شيئا، وكان أحد الاعلام والفقهاء، وهو ابن اخت عمرو بن معدى - كرب، وكانت عائشة تبنت مسروقا فسمى ابنته عائشة وكنى بها، وشهد مع علي عليه السلام حرب الخوارج، روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وأبو وائل شقيق، ومات بالكوفة سنة أربع وستين وقيل: اثنتين وستين (انتهى) لم أتحقق حاله وإن كان شهوده مع أمير المؤمنين حرب الخوارج ربما يوجب حسن حاله والله العالم). أقول: قد عنون المامقاني (ره) لمسروق بن الاجدع عنوانين لتوهمه تعددهما وأن مسروق بن الاجدع الذي هو أحد الزهاد الثمانية وكان عشارا لمعاوية غير مسروق بن الاجدع الهمداني الكوفي الذي كان مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج لكن التأمل فيما ذكره أصحاب التراجم يفضي إلى القطع باتحادهما، ورواية الفضل بن شاذان التي رواها الكشي في رجاله بعنوان (الزهاد الثمانية) لا تنافي كونه مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج وسائر حروبه كما مر ذكره وهذا نص عبارة الفضل: (سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال: الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني وعامر بن عبد قيس وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهادا أتقياء، وأما أبو مسلم فانه كان فاجرا مرائيا (إلى أن قال) وأما مسروق فانه كان عشارا لمعاوية ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له الرصافة وقبره هناك (الحديث)). أقول: إنما أطنبنا الكلام في ترجمة الرجل لكثرة فائدته واختلاف الروايات فيه.

ص: ٩١٠

التعليقة ٦٥ (ص ٥٨٦) حول حديث: (نحن النجباء وأفرطنا أفرط الانبياء) قال المجلسي (ره) في سابع البحار في باب (ثواب حب الائمة ونصرهم) (ص ٣٧٥، س ٧): (أما لي ابن الشيخ - المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار - رحمه الله - قال: وجدت في كتاب ميثم - رضى الله عنه - يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لاصحاب أهل الرحمة فهنيئا لاصحاب الرحمة رحمتهم، وتعسا لاصحاب النار مآوهم، ان عبدا لن يقصر في حبا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين، يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبا كما يخلص الذهب لاغش فيه، نحن النجباء وأفرطنا أفرط الانبياء، وأنا وصي الاوصياء وأنا حزب الله ورسوله، والفتنة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبا فليمتحن قلبه، فان وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو الكافرين. كنز الفوائد للكراچكى (ره) - محمد بن عياش باسناده عن أبي الجارود

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله. كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن حبيش بن المعتمر عنه (ع) مثله. أيضا - قوله: (وأفراطنا) قال الفيروز ابادى: فرط سبق وتقدم، وولدا ماتوا له صغارا، وإليه رسوله قدمه وأرسله، والقوم تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء، والفرط الاسم من الافراط، والعلم المستقيم يهتدى به، وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر أو عمل، وما لم يدرك من الولد (انتهى). أقول: فيحتمل أن يكون المراد أولاد الانبياء أو الشفيح المتقدم منا فى الاخرة يشفع للانبياء كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أنا فرطكم على الحوض، أو الامام المقتدى منا هو مقتدى الانبياء قوله: ألب علينا بتشديد اللام أى جمع علينا الناس وحرصهم على الاضرار بنا، قال الفيروز ابادى: ألب إليه القوم أتوه من كل جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد، والالب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم، والطرده الشديد وهم عليه ألب، وإلب واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة، والتأليب التحريض والافساد). وقد قال (ره) أيضا قبيل ذلك بعد نقل حديث عن مجالس المفيد ومجالس ابن الشيخ وفى آخره: (ص ٤٧٤): (قال الحارث الاعور: دخلت على على بن أبي طالب فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فناشدنى ثلاثا ثم قال: أما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم، وتعسا لاهل النار مشواهم. بشاره المصطفى للطبرى الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة

عن المفيد مثله. كشف الغمة للاربلى من كفاية الطالب باسناده عن السبيعي مثله. بيان - قال الجوهرى: التعس الهلاك وأصله الكبت وهو ضد الانتعاش يقال: تعسا لفلان أى ألزمه الله هلاكاً، وقال الطبرسى - رحمه الله -: التعس الانحطاط والعتار والازلال والادحاض بمعنى وهو العتار الذى لا يستقال صاحبه، وإذا سقط الساقط فاريد به الانتعاش والاستقامة قيل: لعا له، وإذا لم يرد ذلك قيل: تعسا له (انتهى). أقول: قوله: مشواهم منصوب على الظرفية أى فى مشواهم، أو بنزع الخافض أى لمشواهم). وقال أيضا فى بيان لهذه العبارة فى ذلك المجلد: (فتعسا لاهل النار مشواهم) (انظر ص ٤٠٩، س ١٦): (مشواهم أى فى مشواهم أو بدل اشتمال لاهل النار) وقال أيضا فى تاسع البحار بعد نقل حديث عن أمالى ابن الشيخ باسناده (عن حبة العرنى: قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء، حزبنا حزب الله والفتنة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا. بيان - الفرط بالتحريك الذى يتقدم الواردة ومنه قيل للطفل إذا مات: انه فرط، فالمعنى أن أولادنا أولاد الانبياء، أو المعنى أن من يموت منا يتقدم الانبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية كما قال النبى صلى الله عليه وآله: أنا فرطكم على الحوض). وقال أيضا فى المجلد الخامس عشر من البحار فى الجزء الاول فى باب فضائل الشيعة: (ص ١١٢، س ١٠): (جا] يريد به مجالس المفيد [عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن

الثمالي. عن حبيش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب وهو في الرحبة متكئا فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه ورد على وقال: أصبحت محبا لمحبتنا مبغضا لمن يبغضنا، ان محبتنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة وان مبغضنا بنى بناء فأسس

ص: ٩١٣

بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، يا أبا المعتمر ان محبتنا لا يستطيع أن يبغضنا قال: ومبغضنا لا يستطيع أن يحبنا، ان الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حينا، وخذل من يبغضنا فلن يستطيع محبتنا ببغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبتنا ولن يجتمع حبتنا وحب عدونا في قلب أحد، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا قوما ويحب بالآخر أعداءهم. توضيح - قال الراغب: شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى: شفا جرف هار وقال: يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه أى يذهب به جرف ويقال: هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال تعالى: على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقرئ هار ويقال: بئر هار وهار وهائر، و منهار، ويقال: انهار فلان إذا سقط من مكان عال، ورجل هار وهائر ضعيف فى أمره تشبيها بالبئر الهائر، ما جعل الله لرجل من قلبين. الخبر يدل على أن المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادين فى انسان واحد كلايمان والكفر وحب رجل وبغضه أو ما يستلزم بغضه. قال فى المجمع فى سياق معانى الاية: وقيل: هو رد على المناققين والمعنى ليس لاحد قلبان يؤمن بأحدهما ويكفر بالآخر ثم قال: وقيل: يتصل بما قبله والمعنى أنه لا يمكن الجمع بين اتباعين متضادين، بين اتباع الوحي والقرآن واتباع أهل الكفر والطغيان فكنى عن ذلك بذكر القلبين لان الاتباع يصدر عن الاعتقاد، والاعتقاد من أفعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان فى جوف واحد لا يجتمع اعتقادان متضادان فى قلب واحد، وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله لرجل قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا أعداءه. أقول: وسيأتى تمام القول فيه فى باب القلب ان شاء الله تعالى).

ص: ٩١٤

التعليقة ٦٦ (ص ٥٩٢) بسرين أبى أرطاة العامرى قال ابن الاثير فى أسد الغابة: (بسر هو بضم الباء وسكون السين ابن أرطاة وقيل: ابن أبى أرطاة - واسمه عمرو بن عويمر (إلى أن قال) قال أبو عمر: كان يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبة، وكان يقول: هو رجل سوء وذلك لما ركبه فى الاسلام من الامور العظام، منها ما نقله أهل الاخبار وأهل الحديث أيضا من ذبحه عبد الرحمن وقثم ابني عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي امهما وكان معاوية سيره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة على ويأخذ البيعة له فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالا شنيعة، وسار إلى اليمن وكان الامير على اليمن عبيدالله بن العباس عاملا لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - فهرب عبيدالله فنزلها بسر، ففعل فيها هذا، وقيل: انه قتلها بالمدينة والاول أكثر قال: وقال الدار قطنى: بسر بن أرطاة له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولما قتل ابني عبيدالله أصاب امهما عائشة بنت المدان من ذلك حزن

عظيم فأنشأت تقول: ها من أحس بنبي اللذين هما * كالدريتين تشظى عنهما الصدف الايبات، وهي مشهورة ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تتشد هذا الشعر ثم تهيم على وجهها، ذكر هذا ابن الانباري والمبرد والطبري وابن الكلبي، ودخل المدينة فهرب منه كثير من أهلها منهم جابر بن عبد الله وأبو أيوب الانصاري وغيرهما وقتل فيها كثيرا وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الاسلام، وهدم بالمدينة دورا وقد ذكرت الحادثة في التواريخ فلا حاجة إلى الاطالة بذكرها (إلى أن قال) وكان قد خرف في آخر عمره) فلاولى أن نشير هنا إلى جملة من الكتب التي فيها ترجمته أو نبذة من أموره الشنيعة وأفعاله القبيحة فمنها الكامل

ص: ٩١٥

لمبرد (ج ٢ من طبعة مصر سنة ١٣٣٩ هـ ق، ص ٢٥٦ - ٢٥٧)، ومنها شرح الكامل للمرصفي (ج ٨، ص ١٥٦ - ١٥٩)، ومنها ميزان الاعتدال (ج ١، ص ٣٠٩)، ومنها مروج الذهب للمسعودي (ج ٢، ص ٦٦ من طبعة مصر سنة ١٣٤٦) ومنها تاريخ ابن عساکر (ج ٤، ص ٢٢٠ - ٢٢٥) ومنها الاستيعاب في ترجمته تحت عنوان (بسر) (ص ٦٤ - ٦٧ من ج ١ من الطبعة الثانية بحيدر اباد سنة ١٣٣٦)، ومنها الاصابة لابن حجر في القسم الاول من حرف الباء، ومنها تاريخ بغداد (ج ١، ص ٢١٠ - ٢١١)، ومنها تاريخ ابن الوردي (ج ١، ص ٢١٨ من طبعة النجف) ومنها الاغانى لابی الفرج الاصبهاني (ج ١٥، ص ٤٤ - ٤٨ من طبعة بولاق)، ومنها البداية والنهاية لابن كثير (ج ٧، ص ٣٢١ - ٣٢٢) إلى غير ذلك من الكتب التي اشرنا إليها فيما تقدم في أثناء القصة من تعليقاتنا. التعليقة ٦٧ (ص ٦١٧) عبد الله بن عبدالمدان في القاموس: (المدان كسحاب صنم) وقال الزبيدي في شرحه: (وبه سمي عبدالمدان وهو أبو قبيلة من بني الحارث منهم على بن الربيع بن عبد الله بن عبدالمدان الحارثي المداني ولي صنعاء أيام السفاح. وعبد المدان اسمه عمرو، وعبد الله ابنه هذا كان يسمى عبد الحجر، له وفادة فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله). وقال ابن دريد في الاشتقاق تحت عنوان: (رجال سعد العشيرة) فيما قال (ص ٣٩٨): (ومن رجالهم عبدالمدان وعبد الحجر بن عبد المدان ولابن الكلبي في المدان خبر ليس هذا موضعه وهو البيت وقد وفد على النبي صلى الله عليه وآله وأحسب أن المدان صنم (إلى أن قال) فمن رجالهم الربيع بن عبيدالله بن عبد الله بن عبدالمدان قتل بسرين أبي أرطاة بعنه معاوية إلى اليمن وله حديث).

ص: ٩١٦

وقال عبد السلام محمد هارون: (صوابه: (فمن رجالهم الربيع بن زياد وعبيدالله (إلى آخره) وقال أيضا: اشتبه الامر على ابن دريد في نسبته القتل إلى الربيع المذكور فان الذى قتله بسر في قول ابن الكلبي هو عبد الله بن عبدالمدان الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسمه عبد الحجر فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وقتل بسر أيضا ابنه مالكا). وقال أيضا ابن دريد في الاشتقاق بعيد ما نقلناه: (وبنو عبدالمدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة، وبيت عبدالمدان في بني الحارث).

وفى الاصابة: (عبد الله بن عبدالمدان واسمه عمرو بن الديان واسمه يزيد ابن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الحارثي، قال ابن حبان: له صحبة، وقال ابن سعد والطبري: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وقال ابن الكلبي: كان اسمه عبد الحجر فغيره النبي صلى الله عليه وآله وذكر وثيمة: أنه قام في قومه بعد النبي صلى الله عليه وآله فنهاهم عن الردة ويقال: انه عاش إلى خلافة علي فقتله بسر بن أبي أرطاة لما غزا اليمن من قبل معاوية، وذكره المرزباني وقال: كان هو وابنه مالك بن عبد الله صديقين لعبدالله بن جعفر وكان عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب لما صاهر عبد الله على ابنته واستعانه على اليمن لما أمره على عليه السلام عليها، ولما بلغه مسير بسر بن أرطاة من قبل معاوية إلى اليمن خرج عنها عبيدالله واستخلف صهره هذا، فقدم بسر فقتل عبد الله وابنه مالكا وولدى عبيدالله بن العباس ابني اخت مالك، فلما بلغ ذلك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال يرثيهم من أبيات يقول فيها: ولو لا أن تعفني قريش * بكيت على بني عبدالمدان فانهم أشد الناس فجعا * وكلهم لبيت المجد بان لهم أبوان قد علمت يمان * على آبائهم متقدمان وكذا ذكر ابن الكلبي أن بسرا قتل مالكا وأباه عبد الله).

ص: ٩١٧

ثم ذكر رجلا آخر بهذا الاسم وقال مانصه: (عبد الله بن عبدالمدان أخو الذي قبله وكان الأكبر، فرق بينهما ابن الكلبي وقال في هذا: كان شاعرا رئيسا وسيأتي له ذكر في قيس، أسلم بنو الحارث فأوفدهم خالد بن الوليد ومنهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبدالمدان وعبد الله بن عبدالمدان (إلى أن قال) وذكرها ابن اسحاق في المغازي بغير هذا السياق كما سيأتي في ترجمة يزيد بن عبدالمدان). وقال هناك ضمن قصة طويلة: (وزاد الواقدي فيهم أي في الواقديين على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عبد الله بن عبدالمدان). وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بعد ذكر نسبه ووفوده على النبي (ص): (وكانت ابنته عائشة عند عبيدالله بن العباس وهي التي قتل ولديها بسر بن أرطاة). وفي اسد الغابة في ترجمته: (قتله بسر بن أبي أرطاة لما سيره معاوية إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة علي وكان عبيدالله بن العباس أميرا لعلي عليه السلام على اليمن وهو زوج ابنة عبد الله فقتله (أخرجه أبو عمرو)). أقول: القصة معروفة مذكورة في غير ما أشرنا إليه من الكتب أيضا إلا أن المقام لا يسع أكثر من ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع مظانه. ثم لا يخفى أن قول ابن حجر في الاصابة نقلا عن الكلبي: (وكان الأكبر وفرق بينهما ابن الكلبي) يدل على أن المذكور في المتن وهو الذي قتله بسر كان هو عبد الله بن عبدالمدان الاخ الاصغر كما صرح به في المتن. التعليقة ٦٨ (ص ٦٥٨) كلمة حول حديث (تكون بعدى فتنة....) قال الطبري عند ذكره أحداث سنة ٣٦ تحت عنوان: (ذكر الخبر عن مسير

ص: ٩١٨

علي بن أبي طالب نحو البصرة) ما نصه (ص ١٨٧ ج ٥ من الطبعة الاولى بمصر): (ولما قدم محمد ومحمد علي الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين وقاما في الناس بأمره فلم يجابا إلى شيء فلما أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا: ما ترى في الخروج؟ فقال: كان الرأي بالامس ليس باليوم ان الذي تهاونتم به فيما

مضى هو الذى جر عليكم ما ترون وما بقى إنما هما أمران التعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا، فاختاروا، فلم ينفرد إليه أحد فغضب الرجلان وأغلظا لابی موسى فقال أبو موسى: والله ان بيعة عثمان - رضى الله عنه - لفى عنقى وعنق صاحبكما فان لم يكن بد من قتال لا نقاتل أحدا حتى نفرغ من قتله عثمان حيث كانوا، فانطلقا إلى على فوافياه بذى قار وأخبره الخبر وقد خرج مع الاشتهر وقد كان يعجل إلى الكوفة فقال على: يا اشتر أنت صاحبنا فى أبى موسى والمعترض فى كل شئ اذهب أنت وعبد الله بن عباس فأصلح ما أفسدت. فخرج عبد الله بن عباس ومعه الاشتهر فقدا الكوفة وكلما أبى موسى واستعانا عليه باناس من الكوفة فقال للكوفيين: أنا صاحبكم يوم الجرعة، وأنا صاحبكم اليوم، فجمع الناس فخطبهم وقال: يا أيها الناس ان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذين صحبوه فى المواطن أعلم بالله عزوجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ممن لم يصحبه، وان لكم علينا حقا فأنا مؤديه، إليكم، كان الرأى ألا تستخفوا بسلطان الله عزوجل ولا تجترئوا على الله عزوجل، وكان الرأى الثانى أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الامامة منكم، ولا تكلفوا الدخول فى هذا فأما إذ كان ما كان فانها فتنة صماء، النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من القاعد، والقاعد خير من القائم، والقائم خير من الراكب، فكونوا جرثومة من جراثيم العرب فأغمدوا السيوف وانصلوا الاسنة واقطعوا الاوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الامر وتتجلى هذه الفتنة. كتب إلى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالوا: ولما رجع ابن عباس إلى على بالخبر

ص: ٩١٩

دعا الحسن بن على فأرسله فأرسل معه عمار بن ياسر فقال له: انطلق فأصلح ما أفسدت. فأقبلا حتى دخلا المسجد فكان أول من أتاها مسروق بن الابدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان - رضى الله عنه - ؟ قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيرا للصابرين. فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار ؟ فقال: لم أفعل ولم تسؤنى، وقطع عليهما الحسن فأقبل على أبى - موسى فقال: يا أبا موسى لم تنبئ الناس عنا ؟ فوالله ما أردنا إلا الاصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شئ. فقال: صدقت بأبى أنت وامى ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشى، والماشى خير من الراكب. وقد جعلنا الله عزوجل إخوانا وحرمة علينا أموالنا ودماءنا وقال: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا، وقا عزوجل: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (الاية) فغضب عمار وساءه وقام وقال: يا أيها الذين إنما قال له خاصة: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. وقام رجل من بنى تميم فقال لعمار: اسكت أيها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا ! وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكفكف الناس ثم انطلق حتى أتى المنبر وسكن الناس وأقبل زيد على حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة - رضى الله عنها - إليه وإلى أهل الكوفة وقد كان طلب كتاب العامة فضمه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب

العامّة: أما بعد فنبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فلما فرغ من الكتاب قال: امرت بأمر وامرنا بأمر، امرت أن تقر في بيتها وامرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرت بما امرت به وركبت ما أمرنا به، فقام إليه شيب بن ربعي فقال: يا عماني، وزيد من عبد القيس عمان وليس من أهل البحرين، سرقت بجلولاء فقطعك الله

ص: ٩٢٠

وعصيت أم المؤمنين فقتلك الله، ما أمرت إلا بما أمر الله عزوجل به بالاصلاح بين الناس فقلت: ورب الكعبة، وتهوى الناس، وقام أبو موسى فقال: أيها الناس أطيعوني تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوى إليكم المظلوم، ويأمن فيكم الخائف، انا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم بما سمعنا، ان الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت بينت، وان هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجرى بها الشمال والجنوب والصبا والدبور فتسكن أحيانا فلا يدري من أين تؤتى، تذر الحليم كابن أمس، شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم، خلوا قريشا إذا أبوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالامرة ترتق فتقها وتشعب صدعها، فان فعلت فلا نفسها سعت، وان أبت فعلى أنفسها منت، سمنها تهريق في أديمها، استنصحنوني ولا تستغشوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم وديناكم، ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها. فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبد الله بن قيس رد الفرات عن دراجه اردده من حيث يجئ حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك مالست مدركه ثم قرأ: ألم * أحسب الناس أن يتركوا (إلى آخر الايتين) سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق. فقام التعقاع بن عمرو فقال: إنى لكم ناصح وعليكم شفيق احب أن ترشدوا، ولاقولن لكم قولاً هو الحق، أما ما قال الامير فهو الامر لو أن إليه سبيلا، وأما ما قال زيد فزيد في هذا الامر فلا تستنصحوه فانه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها، والقول الذى هو القول: انه لا بد من امارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم، وهذا على يلى بماولى وقد أنصف في الدعاء وإنما يدعوا إلى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمرأى ومسمع. وقال سيحان: أيها الناس انه لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فانا سائرون معه، ولان عمار بعد نزوته الاولى فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمار فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم إلى

ص: ٩٢١

زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى طلحة والزبير واني أشهد أنها زوجته في الدنيا والاخرة، فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه. فقال رجل: يا أبا اليقظان لهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له، فقال الحسن: اكف عنا يا عمار فان للاصلاح أهلاً (إلى أن قال:). وفيما ذكر نصر بن مزاحم العطار عن عمر بن سعد عن أسد بن عبد الله

عمن أدرك من أهل العلم ان عبد خير الخيوانى قام إلى أبى موسى فقال: يا أبا موسى هل كان هذان الرجلان يعنى طلحة والزبير ممن بايع عليا؟ - قال: نعم، قال: هل أحدث حدثا يحل به نقض بيعته؟ قال: لا أدري، قال: لادريت فانا تاركوك حتى تدرى، يا أبا موسى هل تعلم أحدا خارجا من هذه الفتنة التى تزعم انها هى فتنة، إنما بقى أربع فرق، على يظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة أخرى بالحجاز لا يجيبى بها فبىء ولا يقاتل بها عدو. فقال له أبو موسى: اولئك خير الناس وهى فتنة. فقال له عبد خير: يا أبا موسى غلب عليك غشك. قال: وقد كان الاشر قام إلى على فقال: يا أمير المؤمنين إني قد بعثت إلى أهل الكوفة رجلا قبل هذين فلم أره أحكم شيئا ولا قدر عليه وهذان أخلق من بعثت أن ينسب بهم الامر على ما تحب ولست أدري ما يكون فان رأيت أكرمك الله يا أمير المؤمنين أن تبعثنى فى أثرهم فان أهل المصر أحسن شئ لى طاعة وان قدمت عليهم رجوت أن لا يخالفنى منهم أحد. فقال له على: الحق بهم. فأقبل الاشر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس فى المسجد الاعظم فجعل لا يمر بقبيلة يرى فيها جماعة فى مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول: اتبعونى إلى القصر، فاتتهى إلى القصر فى جماعة من الناس، فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائم فى المسجد يخطب الناس ويشبطهم، يقول: أيها الناس ان هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها، النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من الساعى، والساعى فيها خير من الراكب، انها فتنة باقرة كداء البطن أتتكم من قبل ما منكم تدع الحليم فيها حيران كابن أمس، انا معاشر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بالفتنة، انها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت، وعمار

ص: ٩٢٢

يخاطبه والحسن يقول له: اعتزل عملنا لأم لك وتنح عن منبرنا. وقال له عمار: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال أبو موسى: هذه يدى بما قلت. فقال له عمار: إنما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله هذا خاصة فقال: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. ثم قال عمار: غلب الله من غالبه وجاحده. قال نصر بن مزاحم: حدثنا عمر بن سعد قال حدثنى رجل عن نعيم عن أبى مريم الثقفى قال: والله إني لفي المسجد يومئذ وعمار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول إذ خرج علينا غلمان لابي موسى يشدون، ينادون: يا أبا موسى هذا الاشر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا، فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الاشر: اخرج من قصرنا لا أم لك، أخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما. قال: أجلنى هذه العشبة فقال: هى لك ولا تبيتن فى القصر الليلة ودخل الناس ينتهبون متاع أبى موسى فمنعهم الاشر وأخرجهم من القصر وقال: إني قد أخرجته فكف الناس عنه). وقال ابن كثير فى البداية والنهاية عند ذكره وقائع سنة ست وثلاثين من الهجرة تحت عنوان (ابتداء وقعة الجمل) فيما قال ما نصه (ج ٧، ص ٢٣٥ - ٢٣٦): (وأقام على بذى قار ينتظر جواب ما كتب به مع محمد بن أبى بكر وصاحبه محمد بن جعفر وكانا قد قدما بكتابه على أبى موسى وقاما فى الناس بأمره فلم يجابا فى شئ فلما أمسوا دخل اناس من ذوى الحجى على أبى موسى يعرضون عليه الطاعة لعلى فقال: كان هذا بالامس فغضب محمد ومحمد فقالا له قولا غليظا، فقال لهما: والله ان بيعة عثمان لفى عنقى وعنق صاحبكما، فان لم يكن بد من قتال فلا تقاتل أحدا حتى نفرغ من قتلة

عثمان حيث كانوا ومن كانوا، فانطلقا إلى على فأخبره الخبر وهو بذى قار فقال للاشتر: أنت صاحب أبى موسى والمعرض فى كل شئ فاذهب أنت وابن عباس فأصلح ما أفسدت، فخرجا وقدا الكوفة وكلما أبى موسى واستعانا عليه بنفر من الكوفة فقام فى الناس فقال:

ص: ٩٢٣

أيها الناس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله الذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه، وان لكم علينا حقا وأنا مؤد إليكم نصيحة، كان رأى أن لا تستخفوا بسلطان الله وأن لا تجترئوا على أمره، وهذه فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان خير من القاعد، والقاعد خير من القائم، والقائم خير من الراكب، والراكب خير من الساعى، فأغمدوا السيوف، وانصلوا الاسنة، واقطعوا الاوتار، وآووا المضطهد والمظلوم [حتى] يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة. فرجع ابن عباس والاشتر إلى على فأخبره الخبر، فأرسل الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار: انطلق فأصلح ما أفسدت، فانطلقا حتى دخلا المسجد، فكان أول من سلم عليهما مسروق بن الاجدع فقال لعمار: على ما قتلتم عثمان ؟ فقال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا، فقال: والله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به، ولو صبرتم لكان خيرا للصابرين. قال: فخرج أبو موسى فلقى الحسن بن على (ع) فضمه إليه فقال لعمار: يا أبى اليقظان أعدوت على أمير المؤمنين عثمان قتلته ؟ فقال: لم أفعل ولم يسؤنى ذلك، فقطع عليهما الحسن بن على فقال لابى موسى: لم تثبط الناس عنا ؟ فوالله ما أردنا إلا الاصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شئ، فقال: صدقت بأبى [أنت] وأمى ولكن المستشار مؤتمن، سمعت من النبى صلى الله عليه وآله يقول: انها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشى، والماشى خير من الراكب، وقد جعلنا الله اخوانا وحرمة علينا دماءنا وأموالنا. فغضب عمار وسبه وقال: يا أيها الناس إنما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وحده: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. فغضب رجل من بنى تميم لابى موسى ونال من عمار، وثار آخرون وجعل أبو موسى يكفكف الناس وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات وقال أبو موسى: أيها الناس أطيعونى وكونوا خير قوم من خير أمم العرب يأوى إليهم المظلوم ويأمن فيهم الخائف، وان الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت تبينت، ثم أمر الناس بكف أيديهم ولزوم بيوتهم. فقام زيد بن صوحان فقال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد -

ص: ٩٢٤

المسلمين سيروا إليه أجمعون، فقام القعقاع بن عمرو وفضل: ان الحق ما قاله الامير ولكن لا بد للناس من أمير يردع الظالم ويعدى المظلوم وينتظم به شمل الناس، وأمير المؤمنين على يلى بما ولى وقد أنصف بالدعاء وإنما يريد الاصلاح فانفروا إليه. وقام عبد خير فقال: الناس أربع فرق، على بمن معه فى ظاهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة بالحجاز لا تقاتل ولا عناء بها. فقال أبو موسى: اولئك خير الفرق، وهذه فتنة. ثم تراسل الناس فى الكلام ثم قام عمار والحسن بن على فى الناس على المنبر يدعوان الناس إلى النفير إلى أمير المؤمنين فانه إنما

يريد الاصلاح بين الناس. وسمع عمار رجلا يسب عائشة فقال: اسكت مقبوحا منبوحا والله انها لزوجة رسول الله صلى الله عليه وآله فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتعطعونه أو اياها، رواه البخارى. وقام حجر بن عدى فقال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. وجعل الناس كلما قام رجل فحرض الناس على النفير يثبثهم أبو موسى من فوق المنبر وعمار والحسن معه على المنبر حتى قال له الحسن بن على: ويحك اعتزلنا لا أم لك ودع منبرنا. ويقال: ان عليا بعث الاشر فعزل أبا موسى عن الكوفة وأخرجه من قصر الامارة من تلك الليلة (إلى آخر ما قال). أقول: قد عقد ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله بابا بعنوان (ذكر إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتن الواقعة فى آخر أيام عثمان بن عفان وفى خلافة على بن أبى طالب) وأورد فيه أحاديث بأسانيد مختلفة فى هذا المعنى (انظر ج ٦، ص ٢٠٨ - ٢١٥) وهذه الاحاديث المذكورة فى مسند أحمد بن حنبل، وسنن أبى داود، وصحيح مسلم، والمناقب، وسنن الترمذى وغيرها من كتب الاحاديث إلا أن المقام لا يسع أكثر من ذلك.

ص: ٩٢٥

التعليقة ٦٩ (ص ٦٦٠) قصة استلحاق معاوية زيادا قال الرضى - رضوان الله عليه - فى نهج البلاغة فى باب المختار من كتبه عليه السلام (انظر شرح النهج الحديدى ج ٤، ص ٦٦) ما نصه: (ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: (وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك، ويستفل غربك، فاحذره فانما هو الشيطان يأتى المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته، وقد كان من أبى سفيان فى زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس، ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب، ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب). فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد بها ورب الكعبة، ولم تنزل فى نفسه حتى ادعاه معاوية). وقال ابن أبى الحديد فى شرحه بعد تفسير جملاته ما لفظه: (فأما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف، والاكثرون يقولون: ان عبيدا كان عبدا وانه بقى إلى أيام زياد فابتاعه وأعتقه، وسنذكر ما ورد فى ذلك. ونسبة زياد لغير أبيه لخموم أبيه والدعوة التى استلحق بها، فقييل تارة: زياد بن سمية وهى أمه، وكانت أمة للحارث بن كعدة بن عمرو بن علاج الثقفى طبيب العرب وكانت تحت عبيد، وقييل تارة: زياد بن أبيه، وقييل تارة: زياد بن أمه، ولما استلحق قال له أكثر الناس: زياد بن أبى سفيان، لان الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة، وليس أتباع الدين بالنسبة

ص: ٩٢٦

إلى أتباع الملوك إلا كالقطرة فى البحر المحيط. فأما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشك فى ذلك أحد. وروى أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس: أن عمر بعث زيادا فى اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم

يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعلى عليه السلام وعمرو بن العاص، فقال عمرو بن العاص: لله أبو هذا الغلام لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: انه لقرشى وإنى لاعرف الذى وضعه فى رحم أمه. فقال على عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا. فقال: مهلايا أبا أسفيان. فقال أبو سفيان: أما والله لو لا خوف شخص * يرانى يا على من الاعادى لظهر أمره صخر بن حرب * ولم يخف المقالة فى زياد وقد طالت مجاملتى ثقيفا * وتركى فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله: (لولا خوف شخص) عمر بن الخطاب. وروى أحمد بن يحيى البلاذرى قال: تكلم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلما أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص: لله أبوه لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: أما والله انه لقرشى ولو عرفته لعرفت أنه خير من أهلك، فقال: ومن أبوه؟ - قال: أنا والله وضعته فى رحم أمه. فقال: فهلا تستلحقه؟ - قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق على إهابى. وروى محمد بن عمر الواقدى قال: قال أبو سفيان وهو جالس عند عمر وعلى هناك وقد تكلم زياد فأحسن: أبت المناقب إلا أن تظهر فى شمائل زياد فقال على عليه السلام: من أى بنى عبدمناف هو؟ - قال: ابنى. قال: كيف؟ - قال: أتيت أمه فى الجاهلية سفاحاً، فقال على عليه السلام: مه يا أبا سفيان فان عمر إلى المساءة سريع. قال: فعرف زياد ما دار بينهما فكانت فى نفسه. وروى على بن محمد المدائنى قال: لما كان زمن على عليه السلام ولى زيادا

ص: ٩٢٧

فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً، وجبا خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية فكتب إليه: أما بعد فانه غرتك قلاع تأوى إليها ليلاً كما تأوى الطير إلى وكرها، وأيم الله لو لا انتظارى بك ما الله أعلم به لكان لك منى ما قال العبد الصالح: فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم (الاية) وكتب فى أسفل الكتاب شعراً من جملته: تنسى أباك وقد شالت نعمته * إذ يخطب الناس والوالى لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة - الاكباد ورأس النفاق يهددنى ويبنى وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وصاحب الولاية والمنزلة والاخاء فى مائة ألف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان. أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إلى لوجدنى أحمر محباً ضراباً بالسيف. ثم كتب إلى على عليه السلام، وبعث بكتاب - معاوية فى كتابه. فكتب إليه على عليه السلام وبعث بكتابه: أما بعد، فانى قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً، وانه كانت من أبى سفيان فلتة فى أيام عمر من أمانى التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحق بها نسباً، وان معاوية كالشيطان الرجيم يأتى المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فاحذره، ثم احذره، ثم احذره، وروى أبو جعفر محمد بن حبيب قال: كان على عليه السلام قد ولى زيادا قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه، فلما قتل على عليه السلام بقى زياد فى عمله، وخاف معاوية جانبه وعلم صعوبة ناحيته وأشفق من مما لاته الحسن بن على عليه السلام، فكتب إليه. من أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان إلى زياد بن عبيد أما بعد فانك عبد قد كفرت النعمة واستدعيت النقمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وان الشجرة لتضرب بعرقها وتتفرع من أصلها، انك لا أم لك بل لا أب لك قد هلكت

وأهلكت، وظننت أنك تخرج من قبضتي، ولا ينالك سلطاني؟ هيهات ما كل ذي - لب يصيب رأيه، ولا كل ذي رأى ينصح في مشورته، أمس عبد واليوم أمير؟..! خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية، وإذا أتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة وأسرع الاجابة فانك ان تفعل فدمك حققت ونفسك تداركت، وإلا اختطفتك بأضعف ريش، ونلتك بأهون سعي، واقسم قسما مبرورا أن لا أوتى بك إلا في زمارة، تمشى حافيا من أرض فارس إلى الشام حتى أقيمك في السوق وأبيعك عبدا وأردك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه، والسلام. فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا، وجمع الناس وصعد المنبر فحمد الله ثم قال: ابن آكلة الاكباد، وقاتلة أسد الله، ومظهر الخلاف، ومسر النفاق، ورئيس - الاحزاب، ومن أنفق ماله في إطفاء نور الله كتب إلى يرعد ويبرق عن سحابة جفل لأماء فيها، وعمما قليل تصيرها الرياح قرعا، والذي يدلني على ضعفه تهدده قبل القدرة أفمن اشفاق على تنذرو تنذر كلا ولكن ذهب إلى غير مذهب، وقعقع لمن روى بين صواعق تهامة، كيف أربهه؟ وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه في مائة ألف من المهاجرين والانصار، والله لو أذن لي فيه أو ندبني إليه لارينه الكواكب نهارا ولاسعطنه ماء الخردل دونه، الكلام اليوم والجمع غدا، والمشورة بعد ذلك ان شاء الله، ثم نزل، وكتب إلى معاوية. أما بعد فقد وصل إلى كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب، ويتعلق بأرجل الضفادع طمعا في الحياة، إنما يكفر النعم ويستدعي النقم من حاد الله ورسوله وسعى في الارض فسادا، فأما سبك لي فلولا حلم ينهاني عنك وخوفى أن ادعى سفيها لآثرت لك مخازي لا يغسلها الماء، وأما تعبيرك لي بسمية فان كنت ابن سمية فأنت ابن جماعة، وأما زعمك أنك تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت بازيا يفزعه صغير القناير؟! أم هل سمعت بذئب أكله خروف؟! فامض الان لطيتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلا بحيث

تكره، ولا أجتهد إلا فيما يسوءك، وستعلم أينا الخاضع لصاحبه: الطالع إليه. والسلام. فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه وأحزنه، وبعث إلى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال: يا مغيرة إنى أريد مشاورتك في أمر أهمنى فانصحنى فيه وأشر على برأى المجتهد، وكن لي أكن لك، فقد خصصتك بسرى وآثرتك على ولدي، قال المغيرة: فما ذاك؟ والله لتجدني في طاعتك أمضى من الماء في الحدود من ذي الرونق في كف البطل الشجاع، قال: يا مغيرة إن زيادا قد أقام بفارس يكش لنا كشييش - الافاعي، وهو رجل ناقب الرأي ماضى العزيمة جوال الفكر مصيب إذا رمى، وقد خفت منه الان ما كنت آمنه إذ كان صاحبه حيا، وأخشى مما لاته حسنا فكيف السبيل إليه؟ وما الحيلة في إصلاح رأيه؟ - قال المغيرة: أنا له ان لم أمت، ان زيادا رجل يحب الشرف والذكر وصعود المنابر فلو لاطفته المسألة وألنت له الكتاب لكان لك أميل وبك أوثق، فاكتب إليه وأنا الرسول. فكتب معاوية إليه: من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان: أما بعد فان المرء ربما طرحه الهوى في مطارح العطب وانك للمرء المضروب به المثل قاطع الرحم وواصل العدو، وحملك سوء ظنك بي وبغضك لي على أن عقتت قرابتي وقطعت رحمى وبتت نسبي وحرمتي حتى كأنك لست أخي وليس صخر بن حرب أباك وأبى، وشتان ما بيني وبينك أطلب بدم ابن أبي العاص

وأنت تقاتلنى، ولكن أدركك عرق الرخاوة من قبل النساء، فكننت كتاركة بيضها بالعراء * وملحفة بيض أخرى جناحا وقد رأيت أن أعطف عليك ولا أؤاخذك بسوء سعيك وأن أصل رحمك، وأبتغى الثواب فى أمرك. فاعلم أبا المغيرة أنك لو خضت البحر فى طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع منته لما اذددت منهم الا بعدا فان بنى عبد شمس أبغض إلى بنى بنى هاشم من الشفرة إلى الثور الصريع وقد اوثق للذبح. فارجع رحمك الله إلى أصلك واتصل بقومك ولا تكن كالموصول يطير بريش غيره، فقد أصبحت ضال -

ص: ٩٣٠

النسب، ولعمري ما فعل بك ذلك إلا اللجاج، فدعه عنك فقد أصبحت على بينة من أمرك ووضوح من حجتك، فان أحببت جانبى ووثقت بى فإمرة بإمرة، وان كرهت جانبى ولم تثق بقولى ففعل جميل لاعلى ولا لى، والسلام. فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم فارس فلما رآه زياد قربه وأدناه ولطف به فدفع إليه الكتاب فجعل يتأمله ويضحك. فلما فرغ من قراءته وضعه تحت قدمه. ثم قال: حسبك يا مغيرة فانى أطلع على ما فى ضميرك وقد قدمت من سفرة بعيدة فقم وأرح ركابك. قال: أجل فدع عنك اللجاج يرحمك الله وارجع إلى قومك وصل أخاك وانظر لنفسك ولا تقطع رحمك. قال زياد: إنى رجل صاحب أناة ولى فى أمرى روية فلا تعجل على ولا تبدأنى بشئ حتى أبدأك، ثم جمع الناس بعد يومين أو ثلاثة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم، وارغبوا إلى الله فى دوام العافية لكم فقد نظرت فى أمور الناس منذ قتل عثمان وفكرت فيهم فوجدتهم كالأضاحى فى كل عيد يذبحون، ولقد أفنى هذان اليومان يوم الجمل وصفين ما ينيف على مائة ألف كلهم يزعم أنه طالب حق وتابع إمام وعلى بصيرة من أمره، فان كان الامر هكذا فالقاتل والمقتول فى الجنة، كالليس كذلك ولكن أشكل الامر والتبس على القوم، وإنى لخائف أن يرجع الامر كما بدأ فكيف لامرء بسلامة دينه...! وقد نظرت فى أمر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية، وسأعمل فى أموركم ما تحمدون عاقبته ومغيبته، فقد حمدت طاعتكم إن شاء الله ثم نزل. وكتب جواب الكتاب: أما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه، فالحمد لله الذى عرفك الحق وردك إلى الصلة، ولست ممن يجهل معروفا ولا يغفل حسبا، ولو أردت أن أجيبك بما أوجبتة الحجة واحتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب ولكنك ان كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح ونية حسنة وأردت بذلك برا فستزرع فى قلبى مودة وقبولا، وان كنت إنما أردت مكيدة ومكرا وفساد نية فان النفس تأبى ما فيه العطب، ولقد قمت يوم قرأت

ص: ٩٣١

كتابك مقاما يعبا به الخطيب المدره، فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمه ضل بهم الدليل وأنا على أمثال ذلك قدير. وكتب فى أسفل الكتاب: إذا معشرى لم ينصفونى وجدتنى * ادافع عنى الضيم ما دمت باقيا وكم معشر أعيت قناتى عليهم * فلاموا وألفونى لدى العزم ماضيا وهم به ضاقت صدور فرجته * وكنت بطبى

للرجال مداويا ادافع بالحلم الجهول مكيدة * وأخفى له تحت العضاء الدواھيا فان تدن منى أدن منك وان تبين *
تجدنى إذا لم تدن منى نائيا فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق به فدخل إليه الشام فقربه
وأدناه، وأقره على ولايته ثم استعمله على العراق. وروى على بن محمد المدائنى قال: لما أراد معاوية استلحاق زياد
وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زيادا معه فأجلسه بين يديه على المرقاة التى تحت مرقاته
وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنى قد عرفت نسبنا أهل البيت فى زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام
ناس فشهدوا أنه ابن أبى سفيان وأنهم سمعوا ما أقره قبل موته، فقام أبو مريم السلولى فكان خمارا فى الجاهلية
فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أن أبأ سفيان قدم علينا بالطائف فأتانى فاشترت له لحما وخمرا وطعاما، فلما أكل قال:
يا أبأ مريم أصب لى بغيا فخرجت فأتيت بسمية فقلت لها: ان أبأ سفيان ممن قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرنى أن
اصيب له بغيا فهل لك؟ فقالت: نعم يجى الان عبيد بغنمه وكان راعيا فإذا تعشى ووضع رأسه أتيت، فرجعت إلى أبى
سفيان فأعلمته فلم تلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى أصبحت فقلت له لما انصرفت: كيف
رأيت صاحبك؟ قال: خير صاحبة لو لا ذفر فى إبطها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبأ مريم لا تشتم امهات
الرجال، فتشتم امك، فلما انقضى كلام معاوية ومنا شدته قام زياد وأنصت الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ص: ٩٣٢

أيها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم، ولست أدرى حق هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنما
عبيد أب مبرور ووال مشكور، ثم نزل. وروى شيخنا أبو عثمان: أن زيادا مر وهو الى البصرة بأبى العريان العدوى
وكان شيخا مكفوبا ذا لسن وعارضة شديدة. فقال أبو العريان: ما هذه الجلبة؟ - قالوا: زياد بن أبى سفيان. قال: والله
ما ترك أبو سفيان إلا يزيد ومعاوية وعتبة وعنسة وحنظلة ومحمدا فمن أين جاء زياد؟ ! فبلغ الكلام زيادا وقال له
قائل: لو سددت عنك فهم هذا الكلب، فأرسل إليه بمائتى دينار. فقال له رسول زياد: ان ابن - عمك زيادا الامير قد
أرسل إليك مائتى دينار لتنفقها، فقال: وصلته رحم اى والله ابن عمى حقا، ثم مر به زياد من الغد فى موكبه فوقف عليه
فسلم وبكى أبو العريان فقيل له: ما يبكيك؟ قال: عرفت صوت أبى سفيان فى صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب
إلى أبى العريان: ما البنتك الدنانير التى بعثت * أن لو نتك أبأ العريان ألوانا أمسى إليك زياد فى أرومته * نكرا
فأصبح ما أنكرت عرفانا لله در زياد لو تعجلها * كانت له دون ما يخشاه قربانا فلما قرئ كتاب معاوية على أبى
العريان قال: اكتب جوابه يا غلام: أحدث لنا صلة تحيا النفوس بها * قد كدت يا ابن أبى سفيان تنسانا أما زياد فقد
صحت مناسبه * عندى فلا أتغى فى الحق بهتانا من يسد خيرا يصبه حين يفعل * أو يسد شرا يصبه حينما كانا
وروى أبو عثمان أيضا قال: كتب زياد إلى معاوية ليستأذنه فى الحج فكتب إليه أنى قد أذنت لك واستعملتك على
الموسم وأجزتك بألف درهم. فبينما هو يتجهز إذ بلغ ذلك أبأ بكرة أخاه وكان مصارما له منذ لجلى فى الشهادة
على المغيرة ابن شعبة أيام عمر لا يكلمه، قد لزمته أيمان عظيمة أن لا يكلمه أبدا، فأقبل أبو بكرة يدخل القصر يريد
زيادا فبصر به الحاجب فأسرع إلى زياد قاتلا: ايها الامير هذا

أخوك أبو بكر قد دخل القصر قال: ويحك أنت رأيتته ؟ - قال: ها هوذا قد طلع وفي حجر زياد بنى يلاعبه وجاء أبو بكر حتى وقف عليه فقال للغلام: كيف أنت يا غلام ؟ ان أباك ركب في الاسلام عظيما زنى أمه وانتفى من أبيه ولا والله ما علمت سمية رأته أبا سفيان قط، ثم أبوك يريد أن يركب ما هو أعظم من ذلك يوافق الموسم غدا ويوافق أم حبيبة بنت أبي سفيان وهي من أمهات المؤمنين فان جاء أن يستأذن عليها فأذنت له فأعظم بها فرية على رسول الله صلى الله عليه وآله ومصيبة، وان هي منعته فأعظم بها على أبيك فضيحة، ثم انصرف. فقال: جزاك الله يا أخى عن النصيحة خيرا ساخطا كنت أو راضيا، ثم كتب إلى معاوية: انى قد اعتللت عن الموسم فليوجه إليه أمير المؤمنين من أحب، فوجه عتبة بن أبي سفيان. وأما أبو عمر بن عبد البر فانه قال فى كتاب الاستيعاب: لما ادعى معاوية زيادا فى سنة أربع وأربعين وألحقه به أخا زوج ابنته من ابنه محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحة الاستلحاق، وكان أبو بكر أخا زياد لأمه، أمهما جميعا سمية فحلف أن لا يكلم زيادا أبدا، وقال: هذا زنى أمه وانتفى من أبيه ولا والله ما علمت سمية رأته أبا سفيان قط، ويله ما يصنع بأمر حبيبة أيريد أن يراها ؟ فان حجبت فضحته، وان رآها فيألفها مصيبة تهتك من رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة عظيمة. وحج زياد مع معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة ثم ذكر قول أبي بكر فانصرف عن ذلك، وقيل: ان ام حبيبة حجته ولم تأذن له فى الدخول عليها، وقيل: انه حج ولم يرد المدينة من أجل قول أبي بكر، وانه قال: جزى الله أبا بكر خيرا فما يدع النصيحة فى حال على). أقول: قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة يزيد بن مفرغ: (قلت: وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وأبي سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التى قالها يزيد بن مفرغ فيهم، ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف إلى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فأقول). فخاض فى ترجمة زياد وبنيه على سبيل التفصيل ونقلنا كلامه مع طوله

فى تعليقاتنا على كتاب الايضاح للفضل بن شاذان (ره) لكثرة فائدته، فمن أراده فليراجع الوفيات ج ٢، ص ٣٨٨ من طبعة بولاق، أو الايضاح (ص ٥٤٤ - ٥٥٥). التعليقة ٧٠ (ص ٦٦٣) استدراك لما فات قول المصنف (ره) فى ص ٧، س ٤: (إنى ميت أو مقتول (إلى آخره)). وقلنا فى ذيله: (تأتى هذه القطعة من الرواية فى موردين آخرين من الكتاب) وأشرنا إلى مورديهما لكننا غفلنا عن أن نشير إلى قول المصنف (ره) فى مورد آخر أيضا من الكتاب (ص ٤٤٣ - ٤٤٥) فانه (ره) عقد هنالك لقوله عليه السلام فى قتله بابا وأورد فيه أحاديث قريبة مما رواه هنا. قول المصنف (ره) فى ص ٢٣، س ٦: (ان على بن أبى طالب لما فرغ من حرب الخوارج قام فى الناس بالنهروان خطيبا). قال ابن كثير فى (البداية والنهاية) عند ذكره مسير أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - إلى الخوارج (ج ٧، ص ٣٠٦): (قال الهيثم بن عدى فى كتابه الذى جمعه فى الخوارج وهو من أحسن ما صنف فى ذلك قال: وذكر عيسى بن دأب قال: لما انصرف على - رضى الله عنه - من النهروان قام فى الناس خطيبا فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله: أما بعد فان الله قد أعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم (فذكر الخطبة كما فى المتن وقال) فبايعهم وأقبل بالناس حتى نزل النخيلة وأمرهم

أن يلزموا معسكرهم (إلى آخر ما فى ص ٢٩ من المتن) وقال: فأقاموا معه أياما متمسكين برأيه وقوله ثم تسللوا حتى لم يبق منهم أحد إلا رؤوس أصحابه فقام على فيهم خطيبا فقال: الحمد لله (فذكر خطبة طويلة فى ذيلها: (أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع) إلى آخر ما فى المتن، انظر ص ٦٣٣). وقال فى آخرها: (وهذه خطبة بليغة نافعة جامعة للخير ناهية عن الشر وقد روى لها شواهد من وجوه اخر متصلة، والله الحمد والمنة). أقول: قد أورد ابن كثير هذا فى المجلد السابع من تاريخه (البداية والنهاية) فى أحوال أمير المؤمنين على عليه السلام أكثر أحاديث كتاب الغارات هذا وقصصه، وفاتنا أن نشير فى ذيل الاحاديث والقصص إلى مواردها لعدم علمنا بذلك إذ ذاك، فعلى الطالب أن يراجعه فانه فى أغلب الموارد كالنسخة الثانية للمتن. قول المصنف (ره) فى ص ٥٤، س ٥: (قال: قدم عقيل على على عليه السلام (إلى أن قال): هذا ابن المراقبة (إلى أن قال) حمامة جدتك وكانت بغية). وقلنا فى ذيل الصفحة: (لم أتحقق معنى ابن المراقبة). فنقول: قال ابن الشيخ (ره) فى أماليه فى المجلد الثانى فى مجلس يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة (ص ٨٩ من الطبعة القديمة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣، وص ٣٣٤ من طبعة النجف سنة ١٣٨٤): (وعنه [أى عن أبيه أبى جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى - رضى الله عنه -] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الاكفاني من أصل كتابه قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا أبو معاذ زياد بن رستم بياع الادم عن [عبد] الصمد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

قلت: يا أبا عبد الله حدثنا حديث عقيل قال: نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان على عليه السلام جالسا فى صحن المسجد وعليه قميص سبلاني قال: فسأله فقال: أكتب لك إلى ينيع؟ قال: ليس غير هذا؟ - قال: لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسن عليه السلام فقال عليه السلام: اشترى لعمرك ثوبين، فاشترى له، قال: يابن أخى ما هذا؟ - قال: هذه كسوة أمير المؤمنين ثم أقبل حتى انتهى إلى على عليه السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين ويقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد...! قال: يا حسن أخذ عمك قال: والله لأملك درهما ولا دينارا، قال: فاكسه بعض ثيابك، قال عقيل: يا أمير المؤمنين ائذن لى إلى معاوية: قال: فى حل محلل، فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا أفره دوابكم والبسوا من أحسن ثيابكم، فان عقيل قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره، فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية: مرحبا بك يا أبا يزيد، ما نزع بك؟ - قال: طلب الدنيا من مظانها، قال: وقفت وأصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة الالف. ثم قال: أخبرنى عن العسكرين الذين مررت بهما قبل، عسكرى وعسكر - على، قال: فى الجماعة اخبرك أو فى الوحدة؟ - قال: لا، بل فى الجماعة، قال: مررت على عسكر على فإذا ليل كليل النبى ونهار كنهار النبى إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلنى أبو

الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن أبا سفيان ليس فيهم، فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له. يا أبا يزيد أيش (١) صنعت بي؟..! قال: ألم أقل لك: فى الجماعة أو فى الوحدة، فأبيت على؟ قال: أما الان فاشفى من عدوى، قال: ذلك عند الرحيل. فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله فلما انتهى إليه قال: من ذاعن يمينك؟ - قال عمرو بن العاص، فتضحك ثم قال [هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ - قال: الضحاك

١ - فى معجم الوسيط: (أيش منحوت من (أى شى) بمعناه وقد تكلمت به العرب).

ص: ٩٣٧

بن قيس الفهرى، فتضحك ثم قال (١): [لقد علمت قريش أنه لم يكن أخصى لنيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ - قال: هذا أبو موسى، فتضحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب امه. ثم قال: أخبرنى عن نفسى يا أبا يزيد قال: تعرف حمامة؟ ثم سار. فالقى فى خلد معاوية قال: ام من امهاتى لست أعرفها، فدعا بنسايين من أهل الشام فقال: أخبرانى من ام من امهاتى يقال لها: حمامة لست أعرفها، فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنه اليوم، قال: أخبرانى أو لاضررب أعناقكما، ولكما الامان، قالا: فان حمامة جدة - أبى سفيان السابعة، وكانت بغيا وكان لها بيت تؤتى فيه. قال جعفر بن محمد عليهما السلام: كان عقيل من أنسب الناس). وقال المجلسى (ره) بعد نقله فى تاسع البحار (فى باب إخوان أمير المؤمنين وعشائره صلوات الله عليه) (ص ٦٢٦ من طبعة أمين الضرب) من أمالى ابن الشيخ (ره) ما نصه: (بيان - أخذيته أى أعطيته، والقب بالكسر العظم الناتئ بين الاليتين). ثم قال المجلسى (ره): (أقول: قال عبد الحميد بن أبى الحديد: روى أن عقيلًا - رحمه الله - قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالسا فى صحن المسجد بالكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين (فنقل حديث الغارات من دون نسبة إلى الكتاب، وكذا حديث الغارات المذكور فى ص ٥٤٩، وزاد عليهما أشياء، فمن أراد التفصيل فى ترجمة عقيل فليراجع الباب المشار إليه من المجلد التاسع). وقال (ره) أيضا فى ثامن البحار فى باب (ما ورد فى... معاوية وعمرو بن العاص) (ص ٥٦٦) مانصه: (قال مؤلف الزام النواصب والعلامة - رحمه الله - فى كشف الحق: روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى فى كتاب المثالب: كان معاوية لعمارة بن

١ - اضيف ما بين المعقوفتين لوجوده فى الغارات وسائر الكتب.

ص: ٩٣٨

الوليد المخزومي ولمسافرين أبي عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه، وكانت هند امه من المعلمات وكان أحب الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسود دفنته، وكانت حمامة احدى جدات معاوية لها راية فى ذى المجاز (إلى آخر ما قال)). وقال المحدث القمى (ره) فى الكنى واللقاب فى ترجمة أبى موسى الاشعري فيما قال: (أقول: الذى يظهر من تاريخ أحوال أبى موسى أنه كان لغير رشده ويشهد لذلك تعبير معاوية عنه بدعى الاشعريين، وفى الخبر الوارد فى ورود عقيل على معاوية وسؤاله عن الجماعة الذين كانوا حوله: قال لمعاوية: من ذاعن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص فتضاحك، ثم قال: لقد علمت قريش أنه لم يكن أخصى لتبوسها من أبيه. ثم قال: من هذا؟ قال أبو موسى، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب امه. وفى خبر آخر أو مجلس آخر: لما سأل عقيل معاوية: من هذا الذى عن يمينك؟ فأجاب بأنه عمرو بن العاص قال عقيل: هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ قال: أبو موسى الاشعري قال: هذا ابن المراقبة. قلت: الظاهر أن المراد من (المراقبة) كثرة التتن فان المرق كما فى القاموس الالهاف المنتن ولعلها لدفع التتن كانت تستعمل الطيب وتحمله معها كما يحكى نظير ذلك عن ابن زياد. ويحتمل أن يكون (المراغة) بالغين المعجمة كما قال ذلك عبد الملك بن مروان لجرير الشاعر لما سمع قوله فى أبيات هجابها الاخطل التغلبى الشاعر:

ص: ٩٣٩

ان الذى حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا مضر أبى وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأيينا هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لو شئت ساقكم إلى قطينا [قطينا أى خدما] قال: فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن - المراغة على أن جعلنى شرطيا، أما انه لو قال: (لو شاء ساقكم الى قطينا) لسقتهم إليه كما قال. قوله: (جعل الخلافة والنبوة فينا) انما قال ذلك لان جريرا تميمى النسب، وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله). أقول: يؤيد ما قاله ما فى رواية ابن الشيخ (ره) كما نقلناها والتدبر فيما ذكره أهل اللغة فى القاموس وتاج العروس: (المراغة) (كسحابة) متمرغ الدابة كالمراغ (أى موضع تمرغها) وفى صفة الجنة: مراغ دوابها المسك، وقال أبو النجم يصف ناقه: يجفلها كل سنام مجفل * لا يا بلاى فى المراغ المسهل (و) قال ابن عباد: المراغة (الاتان لا تمنع الفحول) وعبارة الليث: لا تمتنع من الفحول (و) المراغة (ام جرير) الشاعر (لقبتها الفرزدق لا الاخطل، ووهم الجوهرى أى مراغة للرجال) أى يتمرغ عليها الرجال (أو لقبتم لان امه ولدت فى مراغة الابل وهذا قول الغورى وقال ابن دريد: فأما قول الفرزدق لجرير: يابن المراغة، فانما يعيره ببني كليب لانهم أصحاب حمير، وقال ابن عباد: وقيل: هى شرب الناقة التى أرسلها جرير فجعل لها قسما من الماء ولاهل الماء قسامين قال الفرزدق يهجو جريرا: يا ابن المراغة أين خالك اننى * خالى حبيش ذو الفحال الافضل وقال الجوهرى: المراغة ام جرير لقبها به الاخطل حيث يقول: وابن المراغة حابس أعياره * قذف الغريبة ما تذوق ملالا أراد امه كانت مراغة للرجال، ويروى روى الغريبة، ونقل الصاغاني هذا القول فى التكملة ثم قال: والذى قاله الجوهرى حزر وقياس والقول ما قالت حذام).

وأبى الحسن عليهما السلام، له كتاب فى صفة الجنة والنار) وذكر الشيخ (ره) فى الفهرست نحوه، فعليه يكون (شريك) الواقع فى السند أخوا لحنان وان اهمل ذكره فى كتب الرجال. ثم ان ابن سعد قال فى الطبقات عند ذكره صفة على بن أبى طالب عليه السلام فى المجلد الثالث من طبعة اروبا (ص ١٦) مانصه: (أخبرنا الفضل بن دكين قال، حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال: كان على يطردنا من الرحبة ونحن صبيان أبيض الرأس واللحية، فيمكن أن ينطبق شريك هذا على من هو مذكور فى الطريق والله العالم بحقيقة الامر. قول المصنف (ره) فى ص ١٠٦، س ٨: (ثم لبس القميص ومدیده فى رده فاذا هو يفضل عن أصابعه). قال على بن عيسى الاربلى - قدس الله روحه ونور ضريحه - فى كشف الغمة عند وصفه زهد على (ع) فى الدنيا (ص ٤٧ - ٤٨ من الطبعة الاولى): (وتقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال: يا صفراء غرى غيرى، يا بيضاء غرى غيرى، ثم تمثل شعرا. هذا جنای وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه ومنه قال ابن الاعرابى: ان عليا دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصا بثلاثة دراهم ونصف فلبسه فى السوق فطال أصابعه فقال للخياط: قصه، قال: فقصه، وقال الخياط: أخوصه يا أمير المؤمنين ؟ - قال: لا، ومشى والدررة على كتفه وهو يقول: شرعك ما بلغك المحل * شرعك ما بلغك المحل الخوص الخياطة، وشرعك = حسبك أى كفاك). وقال الزمخشري فى مستقصى الامثال، (شرعك ما بلغك المحل أى حسبك

ما أوصلك إلى الغرض المطلوب). وقال فى الفائق: (شرعك ما بلغك المحلا، أى حسبك، وأشرعنى كذا أى أحسبني، وكان معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة من: شرع الدين شرعا، إذا أظهره وبينه). وفى معيار اللغة: (وفى حديث على عليه السلام: شرعك ما بلغك المحل بالفتح، أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك وكفاك، يضرب فى التبليغ والاكتفاء باليسير). وفى الصحاح والقاموس واللسان: (وفى المثل: شرعك ما بلغك المحل أى حسبك وكفاك من الزاد ما بلغك مقصدك، يضرب فى التبليغ باليسير) وفى تاج - العروس: (هو مصراع بيت والرواية: شرعك ما بلغك المحلا) وفى النهاية: (وفى حديث على: شرعك ما بلغك المحلا، أى حسبك وكفاك وهو مثل يضرب فى التبليغ باليسير ومنه حديث ابن مغفل سأله غزوان عما حرم من الشراب فعرفه قال: فقلت: شرعى أى حسبى). وفى مجمع الامثال للميدانى: (شرعك ما بلغك المحل أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز: من شاء أن يكثر أو يقل * يكفيه ما بلغه المحلا) قول المصنف (ره) فى ص ١٠٧، س ١: (أخبرنا يوسف بن بهلول السعدى قال: حدثنا شريك (إلى قوله): وقد خاب من افتري): قال ابن كثير فى البداية والنهاية (ج ٦، ص ٢١٨) تحت عنوان إخباره صلى الله عليه وآله بمقتل على بن أبى طالب عليه السلام فكان كما أخبر) مانصه: (قال أبو داود الطيالسى: حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

وهب قال: جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له: اتق الله فانك ميت، فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة علي هذه تخضب هذه، وأشار بيده إلى لحيته عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افتري). ثم ذكر روايات أخرى تدل على هذا المعنى. قول المصنف (ره) في ص ١٤٨، س ١: (حدثني الثقة عن كميل بن زياد (إلى قوله): ان هذه القلوب أوعية فخيرها أو عاها (الحديث)). قال ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة كميل بن زياد (ج ٩، ص ٤٦) مانصه: (كميل بن زياد بن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة وشهد مع علي صفين وكان شجاعا فاتكا وزاهدا عابدا قتله الحجاج في هذه السنة (سنة ٨٢) وقد عاش مائة سنة قتله صبورا بين يديه، وإنما تقم عليه لانه طلب من عثمان بن عفان القصاص من لطمه لطمها اياه فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه فقال له الحجاج: أو مثلك يسأله من أمير المؤمنين القصاص؟ ! ثم أمر فضربت عنقه. قالوا: وذكر الحجاج عليا في غضون ذلك (١) فنال منه وصلى عليه كميل فقال له الحجاج: والله لا بعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم وكان من أهل حمص ويقال: أبا الجهم بن كنانة ف ضرب عنقه. وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين وله الاثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله: (القلوب أو عية فخيرها أو عاها) وهو طويل قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات، وفيه مواعظ وكلام حسن، رضى الله عن قائله).

١ - فى الاصل: (غبون) والتصحيح قياسى فى محيط المحيط للبستاني: (الغضن [كفلس وأسد] كل تجعد وتشن فى ثوب أو جلد أو درع (ج) غضون، وفى غضون ذلك أى فى أثناء ذلك أو أوساطه وطياته) وفى المعجم الوسيط مثله. (*)

قول المصنف (ره) فى ص ١٩١، س ١: (حدثنا أبو حمزة بينما على ذات يوم (الحديث). وقلنا فى شرحه: (فى الاصل: أبو حيرة لكن فى البحار أبو حمزة...)). فنقول: الصحيح: (أبو حيرة) فى القاموس: حيرة كعنبية أبو حيرة تابعي) وقال الزبيدي فى شرحه: (هو شيحة بن عبد الله بن قيس الضبعي من أصحاب على - رضى الله عنه - روى عنه أهل البصرة شبيل بن عزرة وغيره، ذكره ابن حبان). وفى الطبقات لابن سعد عند ذكره الطبقة الثانية من أهل البصرة فى الجزء الاول من المجلد السابع (ص ١٥٩ من طبعة اروبا، وص ٢١٩ من المجلد السابع من طبعة بيروت): (أبو حيرة الضبعي واسمه شيحة بن عبد الله، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قليل الحديث). وفى الاكمال لابن ماكولا (ج ٥، ص ٢٣١): (الضبعي بضاد معجمة مضمومة وباء مفتوحة وعين مهملة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان منهم أبو حيرة شيحة بن عبد الله الضبعي سمع على بن أبي طالب رضى الله عنه روى عنه المثني بن سعيد). وفى أنساب السمعاني مثله. وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج ٤، ص ٣٧٩): (شيحة بن عبد

الله أبو حبرة الضبعي روى عن علي وابن عباس، روى عنه شبيل ابن عزرة وجعفر بن سليمان وام جعفر بن سليمان واخت أبي حبرة، سمعت أبي يقول ذلك). وفي المعارف لابن قتيبة (ص ٤٦٧ من الطبعة الثانية بمصر): (أبو حبرة هو شيحة بن عبد الله بن قيس من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومات بالبصرة هرما ولا عقب له). وفي المشتبه للذهبي (ص ١٣٢): (وحبرة باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة

ص: ٩٤٤

عن علي) (وص ٣٧٣): شيحة بشين عن علي - رضى الله عنه -). وفي تبصير المنتبه لابن حجر (ص ٢٣٧): (حبرة بالكسر ثم الفتح باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة شيحة بن عبد الله عن علي) (وفي ص ٦٩٧): (وشيحة بالشين المعجمة والياء والحاء المهملة أبو حبرة روى عن علي). وفي تهذيب التهذيب له: (شيحة الضبعي بكسر أوله ثم ياء مشناة من تحت ثم حاء مهملة أبو حبرة بمهملة ثم موحدة مشهور بكنيته يأتي في الكنى) أقول: لكنه فاته ذكره في الكنى فراجع ان شئت. قول المصنف (ره) في ص ٤٤٣، س ٢: (عن أبي حمزة عن أبيه (إلى آخر الباب)). وقلنا في ص ٤٤٤: (لم نجد الرواية في شرح النهج والبحار) وفاتنا الإشارة إلى أن الشيخ الحر العاملي (ره) نقلها في إثبات الهداة (المجلد الخامس، ص ٢٠) لكننا أشرنا إلى نقله (ره) إليها في ذيل ص ١٤ فراجع. قول المصنف (ره) في ص ٥٢٠، س ٤: (عن زر بن حبيش قال: سمعت (إلى قوله) ولا يبغضك إلا منافق). قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٥٤) تحت عنوان (ذكر شئ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -): (قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. ورواه أحمد عن ابن عمير ووكيع عن الأعمش، وكذلك رواه أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن داود الحريبي وعبيد الله بن موسى ومحاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش به، وأخرجه مسلم في صحيحه عن [سعد] ورواه غسان ابن حسان عن شعبة عن عدى بن ثابت عن علي فذكره. وقد روى من غير وجه

ص: ٩٤٧

عن علي، وهذا الذى أوردناه هو الصحيح من ذلك والله أعلم). قول المصنف (ره) في ص ٥٥٨، س ٦: (وكان بالكوفة من فقهاؤها) وعد نفرا على سبيل الاجمال أولا ثم خاض في تراجمهم، وشرح حالهم فأورد في حق كل منهم ما يتعلق به إلا نفرا يسيرا. وأشرنا إلى ما يتعلق بهم في تعليقاتنا (انظر ص ٥٥٩ وما بعدها) وفاتنا ما يتعلق بشريح وأبي وائل وهو ما قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بهذه العبارة (انظر ج ١، ص ٣٧٠، س ١): (وروى الأعمش عن إبراهيم التميمي قال: قال علي عليه السلام لشريح وقد قضى قضية نقم عليه أمرها: والله لانفيناك إلى ما نيقيا شهرين تقضى بين اليهود. قال: ثم قتل علي عليه السلام ومضى دهر فلما قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين يوم كذا؟ - قال: انه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد حتى تخرج إلى ما نيقيا تقضى بين اليهود، فسيره

إليها، فقضى بين اليهود شهرين). وقال أيضا بلا فاصلة: (ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في على عليه السلام ويقال: انه كان يرى رأى الخوارج ولم يختلف في أنه خرج معهم وأنه عاد إلى على عليه السلام منيبا مقلعا، روى خلف بن خليفة قال أبو وائل: خرجنا أربعة آلاف فخرج إلينا على فما زال يكلمنا حتى رجع منا ألفان. وروى صاحب كتاب الغارات عن عثمان ابن أبي شيبة عن الفضل بن دكين عن سفیان الثوري قال: سمعت أبا وائل يقول: شهدت صفين وبئس صفين كانت، قال: وقد روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال: كان أبو وائل عثمانيا وكان زرين حبش علويا). قول المصنف (ره) في ص ٥٧١، س ٤: (عن المسور بن مخزومة قال: لقي عمر بن الخطاب (إلى قوله) والوزراء بنى مخزوم). هذه الرواية نقلها السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده) (ج ٤، ص ٣٧١) بهذه العبارة: (أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن

ص: ٩٤٨

عوف قال قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله؟ - قلت: بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الامراء وبنو المغيرة الوزراء. وأخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور ابن مخزومة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف فذكره). ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٦، ص ٢١٥) في باب ذكر إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان وفي خلافة على بن أبي طالب بهذه العبارة: (وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة أخبرني عمرو بن دينار عن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أما علمت أنا كنا نقرأ: وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: فمتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ - قال: إذا كان بنو أمية الامراء، وبنو المغيرة الوزراء، ذكره البيهقي ههنا). قول المصنف (ره) في ص ٥٨٩، س ٨: (عن ربيعة بن ناجد: عن على عليه السلام قال: دعاني النبي (الحديث)). قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٥٥) تحت عنوان (باب ذكر شئ من فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه): وروى غير واحد عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن على قال: دعاني رسول الله (الحديث إلى قوله) فيما أحببتم وكرهتكم). تمت التعليقات والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منها يوم الثلاثاء منتصف شهر محرم الحرام من السنة الخامسة والتسعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية. (٨ بهمن ١٣٥٣) مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث

ص: ٩٤٩

لفت نظر نذكر هنا فائدتين وان لم تكونا من مستدركات هذا الكتاب الاولى - تتعلق بكتاب الايضاح للشيخ الاجل الاقدم أبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري تغمده الله بغفرانه وألبسه حلال رحمته ورضوانه وذلك أن الكتاب المذكور قد طبع ونشر ضمن (نشریات جامعة طهران) سنة ١٣٩٢ هـ ق، وكنت أنا المتصدى لتحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه والتقدمة له ففاتني ذكر فائدة جلييلة مهمة كان ينبغي أن تذكر في مقدمة ذلك الكتاب، وكان سبب

الفوات عدم اطلاعى عليها حين اشتغالى بتحرير المقدمة فاطلعت عليها بعد طبع الكتاب ونشره فأحبت أن أذكرها هنا لينتفع بها اولوا الالباب فانها مما يتهالك عليه أهل الفن وهى: قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطى الشيبانى الحنبلى المتولد سنة ٦٤٢ والمتوفى سنة ٧٢٣ هـ ق فى كتابه النفيس (تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب) فى القسم الاول من الجزء الرابع (ص ٦٠٩) تحت رقم (٨٨٨) ما نصه: (علم الدين الفضل بن شاذان بن الخليل النيسابورى الفقيه، كان من الفقهاء العلماء، وله كتاب الايضاح فى الامامة). فقال المحقق الفاضل الفقيه الدكتور مصطفى جواد (ره) فى تعليقه على الكتاب بالنسبة إلى المؤلف ما نصه: (ذكره أبو عمرو محمد بن عمر الكشى فى رجاله ص ٣٣٣ والنجاشى وأبو على وغيرهم، كان من كبار طائفة الامامية وأعيان متكلميهم، أدرك الامام على بن موسى

ص: ٩٥٠

الرضا ومن بعده، وتوفى سنة ٢٦٠). وقال بالنسبة إلى الكتاب ما نصه: ([هذا الكتاب] فى الرد على سائر الفرق، ذكره الفاضل الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ج ٢ ص ٤٩٠ وقد رأى منه نسخا عدة أوله: الحمد لله الذى خلق السماوات والارض). أقول: يؤخذ من عبارة ابن الفوطى أن الفضل بن شاذان (ره) قد كان ملقبا بلقب (علم الدين)، وأن الايضاح قد كان من أشهر مؤلفاته. ويقرب من هذه الفائدة ما ذكره الشيخ الحر العاملى - نور الله مرقد - فى الفائدة الثانية من فوائد خاتمة كتابه (هداية الامة إلى أحكام الائمة) فانه قال فيه بعد ذكره الكتب التى صنفت فى زمان ظهور الائمة عليهم السلام أو فى زمان الغيبة الصغرى فيما قال ما نصه: (تتمة - قد وصلت إلينا أيضا كتب كثيرة قد الفت وجمعت فى زمانهم عليهم السلام نذكرها هنا، وهى ثلاثة أقسام: الاول - ما هو عندنا معتمد ثابت ولم نقل منه لقلته ما فيه من نصوص الاحكام الفرعية النظرية، فمنها الصحيفة الكاملة عن مولانا على بن الحسين عليهم السلام فقد كتبها الباقر عليه السلام وأخوه زيد بخطهما وقوبلت، وأسانيدها مشهورة. (إلى أن قال بعد عده كتابا (ومنها رسالة الفضل بن شاذان فى الرجعة، ومنها رسالة أبى غالب الزرارى (إلى آخر ما قال)). ويستفاد منها أن كتاب الايضاح المذكور قد كان موجودا عنده. لا يقال: لا ينطبق رسالة الرجعة على كتاب الايضاح. فانه يقال: التعبير عن الايضاح برسالة الرجعة لاشتماله على إثبات الرجعة والاستدلال على إمكانها وذكر واقعات تدل عليها (انظر ص ٣٨١ - ٤٣١ من النسخة

ص: ٩٥١

المطبوعة المشار إليها فيما سبق). الثانية - ما يتعلق بكتاب (الفردوس) لعلاء الملك الحسينى المرعى الشوشترى ولما كان الكتاب باللغة الفارسية ينبغى أن نخوض فى بيان الاستدراك بهذه اللغة فنقول: چون در سال گذشته كتاب فردوس تأليف علاء الملك حسينى شوشترى مرعى (ره) بوسيله (انجمن آثار ملي) وبتصدى نگارنده بتصحيح وفتح آن طبع ونشر شد نگارنده نسبت بكلمه (استالف) كه در صفحه ١٠٨ آن كتاب ضمن مندرجات رقعته أى در

طی این عبارت: (بسیر استالف شتافتنم) بکار رفته است بکلمه (کذا) که مشعر بعدم اطلاع بر معنی کلمه است اظهار تردد نموده است بعد از چاپ معلوم شد که کلمه صحیح، و تردد بی مورد است اینک بعد از تمثل باین بیت: خوشتر آن باشد که سر دلبران * گفته آید در حدیث دیگران دلیل مدعا را در اینجا درج میکنم. عارف معروف حاج زین العابدین شیروانی (ره) در حدائق السیاحة گفته: (ص ۱۰۹) (استالف - بکسر همزه وسکون سین مهمله، وی در هشت فرسخی دار الملک کابل وسمت شمال وی واقع است و طرف غربی وی کوه عظیم گرفته وسایر اطرافش واسع است، جائی بغایت دلگشا ومحلی بهجت فراست، آبش گوارنده وهوايش فرخنده، از اقلیم چهارم، اکثر فواکه سرد سیریش ممتاز، علی الخصوص شفتالوا وامرود وبه بامتیاز است، قرب پانصد باب خانه در اوست، وچند پاره قریه معتبره مضافات اوست، باغات بسیار دارد وسیر گاه اهل کابل است، فصل بهار رشگ گلستان کشمیر وقندهار است، وخلقش حنفی مذهب وبغایت متعصب وبی ادبند، اما هم کیشان ومسافران را دوست دارند). نا گفته نماند که این استدراک اگر چه مانند استدراک اول مهم ولازم -

ص: ۹۵۲

الذکر نبود زیرا چندان اهمیتی در نظر اهل فضل وکمال ندارد تا در چنین موردی استدراک شود لیکن چون نگارنده نظر بتقصیری که در تتبع کرده ودر نتیجه اظهار تردد در امری نموده بود که جای تردد نیست هر موقع که این مطلب را میدید وبلکه از خاطرش میگذشت پیش خود منفعل وخجلت زده بود که چرا مسامحه کرده ودچار چنین اظهار تردد بيمورد گردیده است از این روی از زعمای علم وادب و علمای دین ومذهب با تمثل باین بیت: (در محضر شیخ ارنفسی سرد بر آمد * معذور بدارید که دل در خفقان است) دین ومذهب با تمثل باین بیت: (در محضر شیخ ارنفسی سرد بر آمد * معذور بدارید که دل در خفقان است) معذرت خواسته تعلیقات خود را خاتمه میدهد. امید آنکه ایشان نیز نظر بکرم وبزرگواری که دارند خرده نگیرند واین معذرت را بپذیرند کیف لا، والعذر عند کرام الناس مقبول والسلام علی من اتبع الهدی. میر جلال الدین حسینی ارموی محدث

ص: ۹۵۳

تنبيه لا یخفی علی أرباب الفضل أنا بعد ما فرغنا من طبع الكتاب عثرنا علی كتاب (أنساب الاشراف) للمؤرخ النسابة الشهير أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری المطبوع بتحقیق الفاضل المعاصر الشیخ محمد باقر المحمودی - دام تأییده - فوجدنا ما ذکر فیه تحت عنوان: (قبسات من ترجمة أمير المؤمنين وغرر مناقبه) (انظر ص ۸۹ إلى ص ۵۰۹ وهي آخر الكتاب) منطبقا فی اکثر موارد روایاته وقصصه التاريخیة علی كتاب الغارات الحاضر، وبما أن مؤلفه قد كان معاصرا للتقفي (فانه توفي سنة ۲۷۹) كان بعض أسانید كتابه متحدا مع أسانید كتاب الغارات إلا أنه یروی بعض الاحادیث بواسطة واحدة عن مشایخ التقفي وكيف كان، إنا نتأسف علی أن الكتاب لم یكن مطبوعا حين اشتغالنا بطبع الغارات لکی نستعین به علی تصحيحه وكان علينا أن نلفت نظر القارئین إلى هذه النکتة حتی لا یفوتهم الانتفاع به

ايضا فانه كالنسخة الثانية لكتابنا ولا سيما ما ذكره تحت عنوان (أمر الغارات بين على ومعاوية) إلى آخر الكتاب،
جزى الله مصححه عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

Powered by: Atabat.info

Bottom of Form